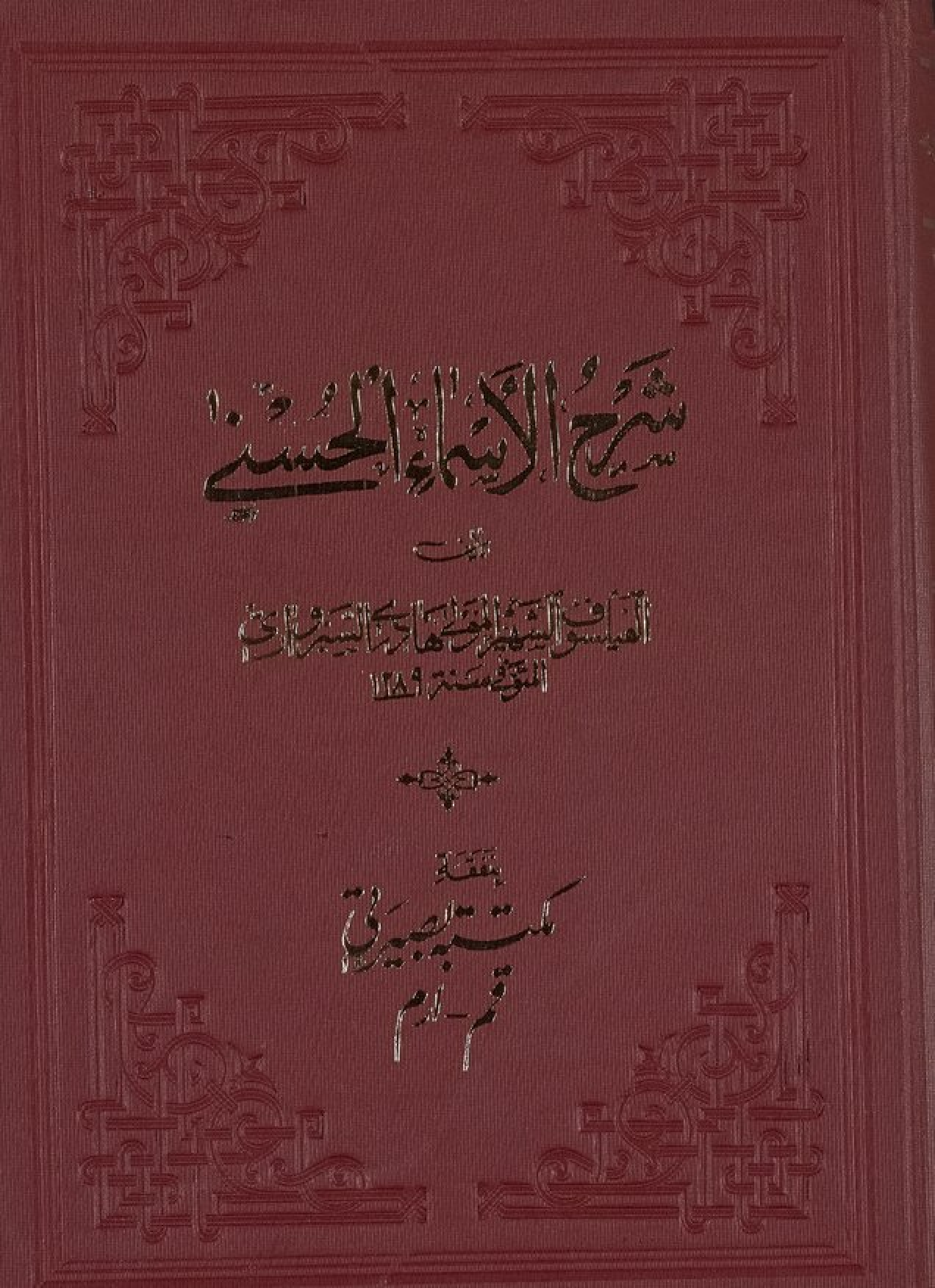
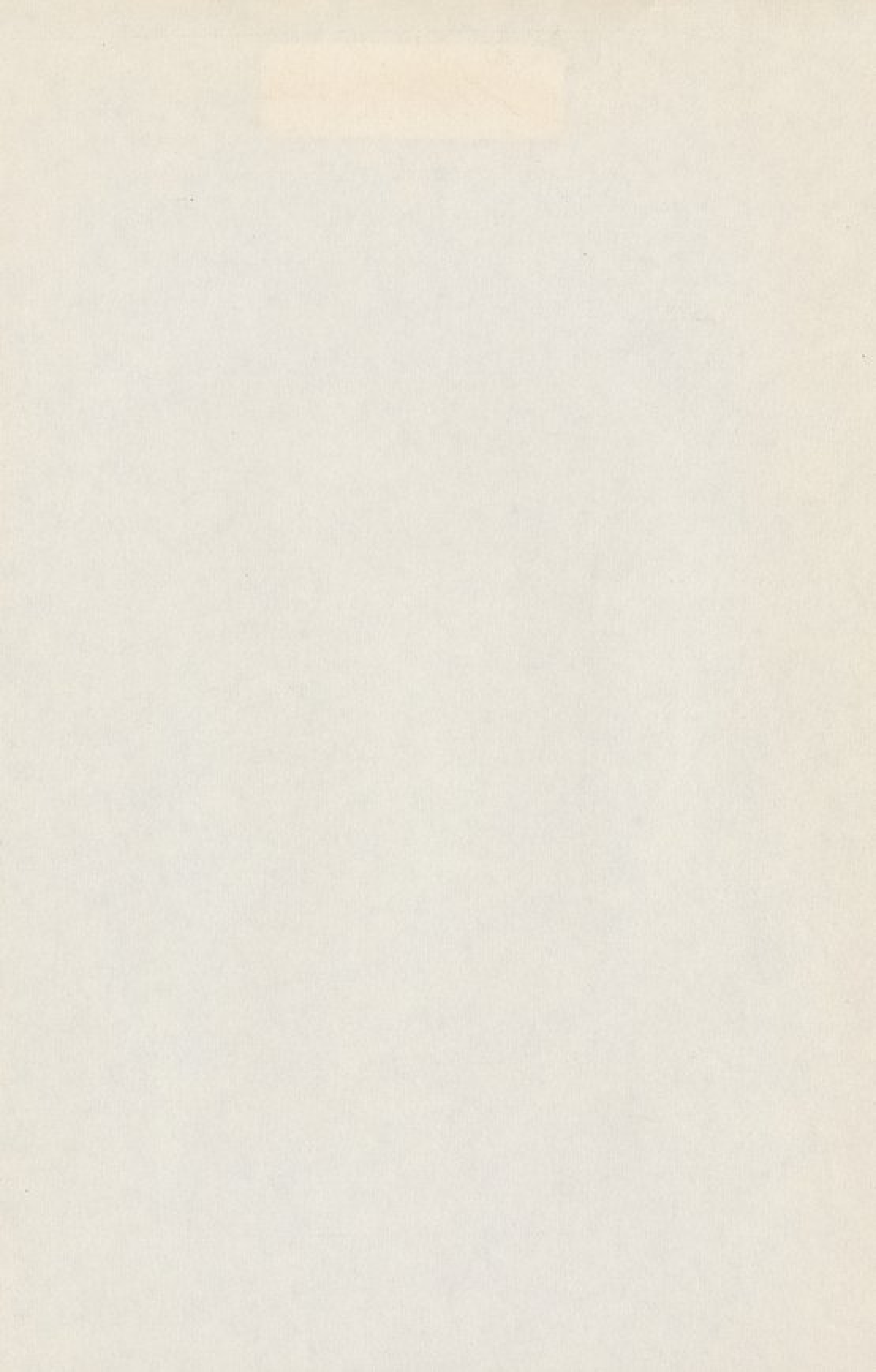

شرح الأسماء الحسنى
تأليف
الفيلسوف الشهير الحاج ملا هادي السبزواري
المتوفى سنة ١٢٨٩
بنفقة
مكتبة بصيرتي
قم - ايران


Princeton University Library
32101 076323821



السلطان ناصر الدین شاه خلد الله سلطانه وادام ملکه

بنفسی کتاب حاز کل فضیلة — وصار لتکمیل البریة ضامنا

مؤلفه قد ابرز الحق خالصا — بتالیفه من بعد ما کان کامنا

لقد بذل المجهود لله دره — فما کان فی نصح الخلائق خائنا

هو الله تعالی شأنه

این دو کتاب مستطاب

لکاتب — الکاتب

خواهی تو اگر معاینه گلشن را — بستان علوم و چشم روشن را

تفسیر و کلام و فقه و آداب و حکم — دریاب تو شرح فایق جوشن را

شرح دعای جوشن کبیر و شرح دعای صباح در عهد دولت ابد مدت شاهنشاه دین پناه انجم خدم فلک حشم یادگار فریدون و جم ملک الملوک عجم ظل الله فی الارضین قهرمان الماء والطین سید السلاطین والخواقین السلطان بن السلطان

ایضا

ارباب هنر راشد طالع فیروز — از فاقه نه دارند دگر ناله و سوز

گز لؤلؤ و مرجان و زر و سیم گهر — گنجی است کتاب شرح جوشن امروز

هذا کتاب لو یباع بوزنه — ذهبا لکان البایع المغبونا

هو الله تعالی

هذا شرح الاسماء المعروفة بالجوشن الكبير للعالم العامل والفاضل الكامل قدوة العلماء المتبحرين وزبدة الحكماء المتألهين قبلة اولياء العرفان ونخبة اصفياء البرهان فيلسوف العصر فلاطون الدهر البحر المواج والسراج الوهاج الفهام العلام المولى القمقام التابع لمرضات ربه الباري الحاج ملا هادی السبزواری شكر الله سعيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على افضل المصلين واشرف الداعين وآله الذين هم اهل الذكر اجمعين وبعد فيقول المفتاق الى رحمة البارى الهادى ابن المهدى السبزوارى كثيرا ما كان يختلج بخاطر الحقير ان اشرح الدعاء المعروف بالجوشن الكبير لان الادعية الماثورة وان كانت كلها انوارا لا ينبغي ترجيح بعضها على بعض لكونها كالحلقة المفرغة الا انها تتفاوت بحسب مقامات الداعين واحوال الذاكرين فكان يعجبنى بعد غوره وحسن طوره لخلوه عن كثرة التعرض للاغراض وجلب الاعواض وعن كثرة التوجه الى الانية وان كان هذه ايضا بوجه حسنة ولان الكل لما كانت مظاهر اسمائه الحسنى ومجالى صفاته العليا كان شرحه كانه شرح الكل كما ترى الايات والادعية غير خالية عنها وانى كنت فى بعض الاوقات تذكرى مورعا اياه فكنت تاليا فى كل وقت حسبما كان متيسرا لى وكنت ايضا فى بعض الاوقات مدرجا بعض فصوله السنية فى قنوت بعض صلواتى سقطا للفقرة التى هى الغوث الغوث خلصنا من النار يا رب لكن لا بعنوان التصرف فى المأثور بل بعنوان اجراء صفاته العليا وذكر اسمائه الحسنى واذ كان لى فى باب التوحيد على حق كبير شمرت عن ساق الجد مجترءا على هذا الامر الخطير مستمدا من الفياض القدير الذي لا شريك له ولا وزير ولا شبيه له

ولا نظير وهانا اخوض فى المقصود فاقول بسم الله الرحمن الرحيم قول الداعى اللّٰهمّ اصله يا الله
حذفت كلمة يا وعوض عنها الميم المشددة ولحروف النداء قد تحذف كثلا ربنا ومثل يوسف
والسر فى الحذف هنا ان يا بحساب الجمل احد عشر واسم هو الذى قالوا انه اعظم الاسماء ايضا
احد عشر فهو يحجب الباطن مع جميع الاسماء المدعوة بكلمة يا فحذفت هنا اشارة الى كونهما واحد
قل هو الله احد وفى الحديث التوحيد الحق هو الله والقائم به رسول الله والحافظ
له نحن والتابع فيه شيعتنا ويرشدك اليه ان من جمع هذه المرتبة من العدد التى يستخرج
منها اسم هو مع الاعداد السابقة يحصل ست وستون وهو عدد اسم الله ويقربك ايضا
ان حروف الله زبره وبيناته احد عشر والسر فى التعويض الاشارة الى الاستخلاف فان الميم
مفتاح اسم الخاتم وخاتم اسم آدم فخلافة ميم عن يا التى علمت انها تحجب الروح هو حاكية
عن خلافة الانسان الكامل عن الله تعالى قال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة وقال ع
من رانى فقد راى الحق والسر فى التشديد ان فى اسم محمد ص ميمين احدهما ميم الملك
والاخر ميم الملكوت اودعهما الله تعالى فى اسم حبيبه ايماء الى ان عنده سر الملك والملكوت
ولكون الميم حرف الانسان الكامل كان تفسير حم انه حق محمد اى على حق انى اثبات الانية
وان كان من اعظم الخطايا كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وقيل بينى وبينك
انى ينازعنى فارفع بلطفك انى من البين الا انه لما كان حسنات الابرار سيئات
المقربين حيث كان دائرة التكليف يدور على مركز العقل ورحاه يتحرك على قطب العلم وفى كل
بحسبه فكل من كان اعقل كان تكليفه اشكل وكل من كان اجهل كان تكليفه اسهل كما قال تعالى فى كتابه
العزيز يا نساء النبى لستن كاحد من النساء الاية فهو لا بد منه فى بدو الامر اذ المجاز قنطرة
الحقيقة ومعلوم انه بعد الوصول الى كعبة المراد يصير الاشتغال بالمراد وبالا والوصول لا يتيسر
لسانا فقط بل حالا ومقاما وعلما وعينا وحقا فالداعى الحقيق ينبغى ان يشير بانا وانى واشباههما
الى نفسه بما هو عبد ومضاف اليه وموجود به لا بما هو نفسه لانه من هذه الجهة باطل اشتراك
السؤال يستعمل فى الدانى بالنسبة الى العالى والالتماس فى المساوى الا انه فى العرف اشتهر
بعكس ذلك فى الدعاء ايضا كالانانية الا انه لا بد منه كما مر بينك انطواء الالف التى هى

قولنا
ويرشدك اليه ان من جمع هذه المرتبة
اذا اردنا ان نجمع بين الاعداد المتوالية
من الواحد الى مرتبة من العدد فانا نضرب
نصف تلك المرتبة فيها مع زيادة واحد
فى المضروب فيه فالحاصل هو مجموع تلك
الاعداد ومثاله اذا اردنا ان نجمع من الواحد الى
العشرة فنضرب نصف العشرة وهو خمسة
فى العشرة بزيادة واحد اى نضرب الخمسة
فى احد عشر فيبلغ خمسة وخمسين هذا فى الزوج
واما الفرد فاذا اردنا ان نجمع من الواحد الى
احد عشر كما فيما نحن فيه فنضرب خمسة
ونصفا فى اثنى عشر فالخمسة فى اثنى عشر تبلغ
ستين والنصف فى اثنى عشر يكون ستة
وهو ستة فالمجموع ستة وستون
وقس عليه

كلام في التوحيد

قوله

حد تام

اذ كاشف تام من شارح كامل

فان العلة جامعة لفعليات المعلول [illegible] المنطقي [illegible] قول الشارح [illegible] الحد مقوم للمحدود ومبين [illegible] والعلة ايضا مقومة لوجه المعلول [illegible] وجوديا كاشفا بتقويم مقومات [illegible] بخلاف العلة فانه [illegible] صفات العلة [illegible] الضعف وحجب [illegible] لا يحجبها

منه

حرف الذات في الباء التي هي حرف العقل اشارة الى ان العلة حد تام للمعلول كما ان المعلول حد
ناقص للعلة وان ما هو في الهويات هو لم هو كما ان ما هو فيها هو بل هو فكما ان المهيات لا يتصور
بدون علل القوام كذلك الهويات لا تتحقق بدون علل الوجود وكما لا ظهور للمهية في العقل بدون
مقومها العقلي كذلك لا نورية للهوية بدون مقومها العيني في الظهور اولا وبالذات للعلة وثانيا
وبالعرض للمعلول ولذا قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله
على بعض الوجوه بل لما كان الامكان لازم المهية لا ينفك عنها ابدا وهي في حال الوجود يصدق
على نفسها وفي حال العدم لا يصدق نفسها على نفسها كانت بذاتها مظلمة لا نورية لها
الله نور السموات والارض وبنفسها مختفية لا ظهور لها هو الاول والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم وقد تقرر عند علماء المعاني ان المسند المعرف باللام مقصور
على المسند اليه نحو زيد الامير ان قلت فالمناسب ان يطوى حرف العقل في حرف الذات بعكس
ما ذكرت قلت الظهور انما هو لنوره الفعلي واما ذاته فهي المحتجبة من فرط نوره احتجب بشعاع
نوره عن نواظر خلقه فاسمه تعالى الظاهر معناه ذات له الظهور فقولنا ذات اشارة الى مرتبة
غيب الغيوب والظهور اشارة الى نوره الفعلي الذي اشرقت به السموات والارضون ولذا فسر
المعصوم ع قوله تعالى الله نور السموات بمنور السموات والارض وهذا بوجه مقرب كالابيض
فان الابيض الحقيقي نفس البياض والابيض المشهور هو الجسم والوجه المبعد ان الجسم مجازا ابيض
لصحة السلب في مرتبة ذاته ولكن مجازا بما يناد هو حقيقة عرفية بخلاف ما نحن فيه فان الذات
المقدسة ايضا كنوره الفعلي ظاهر بالحقيقة الا انه ظاهر بذاته لذاته على ذاته ونوره الفعلي ظاهر في
مجالي صور اسمائه وصفاته فظهور العقل الكلي انما هو ظهور نوره تعالى الفعلي لان العقول بل النفوس
كما قال شيخ الاشراق شهاب الدين السهروردي كلها وجود بلا مهية باقية ببقاء الله كما اشار ع
في حديث كميل وفي حديث الاعرابي في بعض مراتب النفس ولا تستبعدن كون النفس وجودا بلا مهية
اذ ليس لها حد تقف في مراتب الكمال فكل مرتبة يصل اليها تجاوز عنها فلا سكون وطمأنينة لها
الا بذكر الله تطمئن القلوب وكل حد من الفعلية يحصل لها تكسره خلق الانسان ضعيفا
وكل حيوة يفيض عليها تميتها اقتلوا انفسكم فتوبوا الى بارئكم فهي شعلة ملكوتية لا تخمد نارها

قوله

اذ ليس لها حد تقف

واعلم لما كان العقل الفعال [illegible] غاية لوجه النفس والوصول الى الغايات نحو التحول والاتحاد [illegible] تحت التجرد [illegible] العقل الفعال للنفس [illegible] واعلم ان ما هو [illegible] ليس الا وجود [illegible] اليها [illegible]

منه

السلطان ناصر الدین شاه

خلد الله سلطانه و ادام ملکه

هو الله تعالی

این دو کتاب مستطاب

بنفسی کتاب حاز کل فضیلة
وصار لتکمیل البریة ضامنا

مؤلفه قد ابرز الحق خالصا
بتألیفه من بعد ما کان کامنا

لقد بذل المجهود لله دره
فما کان فی نصح الخلائق خائنا

لکاتب

خواهی تو اگر معاینه گلشن را
بستان علوم و چشمه روشن را

تفسیر و کلام و فقه و آداب و حکم
دریاب تو شرح فایق جوشن را

الکاتب

یعنی شرح دعای جوشن کبیر و شرح دعای صباح در عهد دولت ابد مدت شاهنشاه دین پناه انجم خدم فلک حشم یادگار افریدون و جم ملک الملوک عجم ظل الله فی الارضین قهرمان الماء و الطین السلطان بن السلطان و الخاقان بن الخاقان

ایضاً

ارباب هنر را شده طالع فیروز
از فاقه ندارند دگر ناله و سوز

کز لؤلؤ و مرجان و زر و سیم گهر
گنجی است کتاب شرح جوشن امروز

هذا کتاب لو یباع بوزنه
ذهبا لکان البائع المغبونا

هو الله تعالى

هذا شرح الاسماء المعروفة بالجوشن الكبير للعالم العامل و الفاضل الكامل قدوة العلماء المتبحرين و زبدة الحكماء المتألهين قبلة اولياء العرفان و نخبة اصفياء البرهان فيلسوف العصر فلاطون الدهر البحر المواج و السراج الوهاج الفهّام العلام المولى القمقام التابع لمرضات ربه البارى الحاج ملا هادى السبزوارى شكر الله سعيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلوة على افضل المصلين و اشرف الداعين و آله الذين هم اهل الذكر اجمعين و بعد فيقول المفتاق الى رحمة البارى الهادى ابن المهدى السبزوارى كثيرا ما كان يختلج بخاطر الحقير ان اشرح الدعاء المعروف بالجوشن الكبير لان الادعية الماثورة و ان كانت كلها انوارا لا ينبغى ترجيح بعضها على بعض لكونها كالحلقة المفرغة الا انها تتفاوت بحسب مقامات الداعين و احوال الذاكرين فكان يعجبنى بعد غوره و حسن طوره لخلوه عن كثرة التعرض للاغراض و جلب الاعواض و عن كثرة التوجه الى الانائة و ان كان هذه ايضا بوجه حسنة و لان الكل لما كانت مظاهر اسمائه الحسنى و مجالى صفاته العليا كان شرحه كانه شرح الكل كسائر الآيات و الادعية غير خالية عنها و انى كنت فى بعض الاوقات تذكرى مورعا اياه فكنت تاليا فى كل وقت حسبما كان يتيسر لى و كنت ايضا فى بعض الاوقات مدرجا بعض فصوله السنية فى قنوت بعض صلواتى مسقطا للفقرة التى هى الغوث الغوث خلصنا من النار يا رب لكن لا بعنوان التصرف فى الماثور بل بعنوان اجراء صفاته العليا و ذكر اسمائه الحسنى و اذ كان لى فى باب التوحيد على حق كبير شمرت عن ساق الجد مجترئا على هذا الامر الخطير مستمدا من الفياض القدير الذى لا شريك له و لا وزير و لا شبيه له

ولا نظير وها انا اخوض فى المقصود فاقول بسم الله الرحمن الرحيم قول الداعى اَللّهُمَّ اصله يا الله
حذفت كلمة يا وعوض عنها الميم المشددة ولحروف النداء قد تخفف كتشك تبناو مثل يوسف
والسر فى الحذف هنا ان يا بحساب الجمل احد عشر واسم هو الذى قالوا انه اعظم الاسماء ايضا
احد عشر فهو بحسب الباطن مع جميع الاسماء المدعوة بكلمة يا فحذفت هنا اشارة الى كونهما واحدا
قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ وفى الحديث التوحيد الحق هو الله والقائم به رسول الله والحافظ
له نحن والتابع فيه شيعتنا ويرشدك اليه ان من جمع هذه المرتبة من العدد التى يستخرج
منها اسم هو مع الاعداد السابقة يحصل ست وستون وهو عدد اسم الله ويرشدك ايضا
ان حروف الله زبره وبيناته احد عشر والسر فى التعويض الاشارة الى الاستخلاف فان الميم
مفتاح اسم الخاتم وخاتم اسم آدم فخلافة ميم عن يا التى علمت انها بحسب الروح هو حاكية
عن خلافة الانسان الكامل عن الله تعالى قال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة وقال ص
من رآنى فقد رأى الحق والسر فى التشديد ان فى اسم محمد ص ميمين احدهما ميم الملك
والاخر ميم الملكوت اودعهما الله تعالى فى اسم حبيبه ايماء الى ان عنده سر الملك والملكوت
ولكون الميم حرف الانسان الكامل كان تفسير حم انه حق محمد اى على حق انى اثبات الانية
وان كان من اعظم الخطايا كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وقيل بينى وبينك
انى ينازعنى فارفع بلطفك انّى من البين الا انه لما كان حسنات الابرار سيئات
المقربين حيث كان دائرة التكليف يدور على مركز العقل ورحاه تتحرك على قطب العلم وفى كل
بحسبه فكل من كان اعقل كان تكليفه اشكل وكل من كان اجهل كان تكليفه اسهل كما قال تعالى فى كتابه
العزيز يا نساء النبى لستن كاحد من النساء الاية فهو لابد منه فى بدو الامر اذ المجاز قنطرة
الحقيقة ومعلوم انه بعد الوصول الى كعبة المراد يصير الاشتغال بالمراد وبالا والوصول لا يتيسر
لسانا فقط بل حالا ومقاما وعلما وعينا وحقا فالداعى الحقيق ينبغى ان يشير بانا وانى واشباههما
الى نفسه بما هو عبده ومضاف اليه وموجود به لا بما هو نفسه لانه من هذه الجهة باطل اشتراك
السؤال يستعمل فى الدانى بالنسبة الى العالى والالتماس فى المساوى الا انه فى العرف اشتهر
بعكس ذلك فى الدناءة ايضا كالانانية الا انه لابد منه كاقرب بينهما انطواء الالف التى هى

قوله
ويرشدك اليه ان من جمع هذه المرتبة
اقول اراد ما الذى يجمع بين الاعداد المتوالية
من الواحد الى مرتبة من العدد فالمضروب
نصف تلك المرتبة فيها مع زيادة واحد
فى المضروب فيه والحاصل هو مجموع تلك
الاعداد وشاهد ان اردنا ان نجمع من الواحد الى
العشرة فنضرب نصف العشرة وهو خمسة
فى العشرة بزيادة واحد او نضرب الخمسة
فى احد عشر فيبلغ خمسة وخمسين هذا اذا كان الزوج
واما الفرد اذا اردنا ان نجمع من الواحد الى
احد عشر كما نحن فيه فنضرب خمسة
ونصفا فى اثنى عشر فالخمسة فى اثنى عشر يبلغ
ستين والنصف فى اثنى عشر يكون ستة
وهو ستة فالمجموع ستة وستون
وقس عليه

حرف الذات فی الباء التی هی حرف العقل اشارة الی ان العلة حد تام للمعلول کما ان المعلول حد
ناقص للعلة وان ما هو فی الهویات هو لم هو کما ان ما هو فیها هو بل هو فکما ان الماهیات لایتصور
بدون علل القوام کذلک الهویات لایتحقق بدون علل الوجود وکما لاظهور للماهیة فی العقل بدون
مقومها العقلی کذلک لانوریة للهویة بدون مقومها العینی فالظهور اولا وبالذات للعلة وثانیا
وبالعرض للمعلول ولذا قال امیر المؤمنین صلوات الله علیه ما رایت شیئا الا ورایت الله قبله
علی بعض الوجوه بل لما کان الامکان لازم الماهیة لاینفک عنها ابدا وهی فی حال الوجود یصدق
علی نفسها وفی حال العدم لایصدق نفسها علی نفسها کانت بذاتها مظلمة لانوریة لها
الله نور السموات والارض وبنفسها مختفیة لاظهور لها هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بکل شیء علیم وقد تقرر عند علماء المعانی ان المسند المعرف باللام مقصور
علی المسند الیه نحو زید الامیر ان قلت فالمناسب ان یقولوا حرف العقل فی حرف الذات بعکس
ما ذکرت قلت الظهور انما هو لنوره الفعلی واما ذاته فهی المحتجبة من فرط نوره احتجب بشعاع
نوره عن نواظر خلقه فاسمه تعالی الظاهر معناه ذات له الظهور فقولنا ذات اشارة الی مرتبة
غیب الغیوب والظهور اشارة الی نوره الفعلی الذی اشرقت به السموات والارضون ولذا فسر
المعصوم ع قوله تعالی الله نور السموات بمنور السموات والارض وهذا وجه مقرب کما ان الابیض
فان الابیض الحقیقی نفس البیاض والابیض المشهوری هو الجسم والوجه المبعد ان الجسم مجازا ابیض
لصحة السلب فی مرتبة ذاته ولکن مجاز برهانی وهو حقیقة عرفیة بخلاف ما نحن فیه فان الذات
المقدسة ایضا کنوره الفعلی ظاهر بالحقیقة الا انه ظاهر بذاته لذاته علی ذاته ونوره الفعلی ظاهر فی
مجالی صور اسمائه وصفاته فظهور العقل الکلی انما هو ظهور نوره تعالی الفعلی لان العقول بل النفوس
کما قال شیخ الاشراق شهاب الدین السهروردی کلها وجود بلا ماهیة باقیة ببقاء الله کما اشار ع
فی حدیث کمیل وفی حدیث الاعرابی فی بعض مراتب النفس ولاتستبعدن کون النفس وجودا بلا ماهیة
اذ لیس لها حد تقف فی مراتب الکمال فکل مرتبة یصل الیها تتجاوز عنها فلا سکون وطمانینة لها
الا بذکر الله تطمئن القلوب وکل حد من الفعلیة یحصل لها تکسره خلق الانسان ضعیفا
وکل حیوة یفیض علیها تمیتها اقتلوا انفسکم فتوبوا الی بارئکم فهی شعلة ملکوتیة لاتخمد نارها

[illegible]

کلام فی التوحید

قوله حد تام
ای کاشف تام وشارح کامل فان العلة جامعة لفعلیات المعلول بنحو اتم والمنطقی ایضا یعبر بقول الشارح عن الحد [illegible] معلوم [illegible] والعلة ایضا مقومة لوجود المعلول تقویما وجودیا کما شئنا بتقویم مقومات الماهیة ایاها بخلاف العلة فانها [illegible] صفات العلة [illegible] [illegible]

قوله اذ لیس لها حد تقف
وایضا لما کان العقل الفعال شعلة غایة لوجود النفس والوصول الی الغایات بنحو الاتحاد تثبت التجرد [illegible] العقل الفعال للنفس [illegible] وایضا [illegible] لیس الا الوجود [illegible] الیها [illegible] قول بعضهم [illegible] علیه الکرم [illegible] منه

كلام في القدم والحدوث

قوله
وهي تمر مر السحاب

ويراد به الزماني وهو ما هو مسبوق الوجود بالعدم المقابل في زمان قبله لجميع الاجسام
والجسمانيات حيث ان كلها متحركة بالحركة الجوهرية والوضعية والكيفية والكمية والاينية
اذ القسمة العقلية اوجبت شيئين في كل شيء فكل شيء منه سيال ومنه غير سيال فغير السيال
منه ما هو في الدهر والسيال منه ما هو في الزمان كما ان وضع العالم سيال كما ترى في الفلكيات
وغيرها وكيفها سيال كما ترى في الكيفيات المحسوسة المتدرجة الحصول وكمه سيال كما ترى
في الناميات والذابلات والمتخلخلات والمتكاثفات واينه سيال كما ترى في المتمكنات
والمتحيزات المتنقلات كذلك جوهرها وطبعها وصورتها سيالة الا انها لما كانت متبدلة
على سبيل تجدد الامثال ترائى ساكنة وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
بل هم في لبس من خلق جديد ففي كل ان من الانات المفروضة يفيض من المبدأ صورة على
المادة لم تكن قبل ان الوصول حاصلة فيها ولا بعد ان الوصول حاصلة فيها ولكن قد تقرر في
مقره ان الحركة متصلة واحدة التكون فيها عين التصرم والتصرم عين التكون والمتصل الغير القار
كالمتصل القار في انهما ليسا مؤلفين مما لا ينقسم فالحركة والزمان والمسافة متطابقة ليست ذات
مفاصل وبالجملة كل موجود من هذا العالم لا بقاء له انين كما قال بعض المتكلمين العرض لا يبقى زمانين
وكل وجود من هذه النشأة محفوف بالعدمين ولما كان عدمه سيالا كان زمانيا فيصدق
ان كل جزء مسبوق الوجود بالعدم الزماني ان قلت العدم ليس بشيء فكيف يكون سيالا
قلت العدم اذا فتشنا عن حاله مفهومه عدم بالحمل الاولي وان كان وجودا بالحمل الشايع الصناعي
ومنشأ انتزاعه الوجودان اللذان قبل الوجود الذي هذا العدم عدمه وبعده فوجود الاب مثلا
عدم لوجود الابن كذا كل مرتبة من هذه الصورة المتصلة الفايضة على المادة عدم لمرتبة اخرى
لا ان يتخلل بين مرتبة ومرتبة عدم حتى يكون منفصلة فالزمان من ازله الى ابده لما كان متصلا
والاتصال الوحداني مساوق للوحدة الشخصية اذ حركة السهم مما منه الى ما اليه حيث لم يتخلل فيها
سكون شخص واحد من الحركة الاينية وحركة الماء من البرودة الى اخيرة درجات السخونة شخص
واحد من الحركة الكيفية وهكذا كان شخصا واحدا كالخط واحد لا اجزاء فيه بالفعل فان شخصية المتصل
باعتبار الاتصال لا باعتبار الاجزاء المفروضة فيه اذ ليست الاجزاء فيه الا بالقوة فيلزم ان يكون

شخصيته بالقوة ولو كان العظم قادحا فى التشخص والصغر مؤكدا له لم يكن واقفا عند حد اذ كل حد من الصغر نفرض يتصور اصغر منه لانه كما ان الكم المنفصل وهو العدد لا نهاية له فى الزيادة كذلك الكم المتصل قارا كان او غير قار لا نهاية له فى النقصان لبطلان الجزء بادلة قطعية مذكورة فى موضعه والحاصل ان العالم الجسمانى بجميع ما فيه وما معه كله واجزائه وكليه وجزئياته حادث اذ لا وجود للكلى الطبيعى بدون جزئياته وللكل سوى اجزائه وهى كلها كما عرفت سيالات وما يشاهد من بقاء ما وقرار ما فانما هو فى العقل باعتبار ان التوسط بين الحدود والفرضية راسم للامتداد المسمى بالحركة القطعية فى الخيال فنسبة القرار والثبات اليه من باب خلط الاحكام الذهنية بالخارجية كما ان نسبة الاجزاء الموجودة بالفعل التى يفرضها الذهن اليه من هذا الباب فالعالم حادث بمعنى نفس الحدوث كالابيض الحقيقى والمضاف الحقيقى لا ذات له الحدوث كالابيض والمضاف المشهورين اذ الاعراض والطبايع والصور كما علمت سيالات والهيولى كما انها مع المتصل متصلة ومع المنفصل منفصلة كذلك سيالة بسيلان الصور الحالة فيها نعم لو كان السيلان فى اعراض العالم لا فى جواهره لامكن ان يقال العالم حادث بمعنى ذى الحدوث وليس فليس لكن لما كان لكل شئ وجهان وجه الى الرب ووجه الى النفس وهذا الذى قرع سمعك كان حكمها باعتبار وجهها الى النفس فاعلم ان لها ثباتا باعتبار وجهها الى الرب لكن هذا الثبات والبقاء انما هو لوجه الله تع لا دخل له بالاشياء وهذا هو المصحح لان يق هذا هو الذى كان فى الزمان القبل والمصحح لبقاء الموضوع فى الحركة وبهذا الاعتبار التفاوت فى الانسان الكبير كتفاوت الانسان الصغير بحسب مراتب الاسنان من سن النمو وسن الوقوف وسن الكهولة وسن الشيخوخة فوجه الله اصله المحفوظ وسنخه الباقى وقد يطلق الحادث ويراد به الذاتى وهو ما يسبق وجوده بالعدم الذاتى اعنى العدم المجامع الذى يسبق على وجود الممكن سبقا بالتجوهر اذ الممكن من ذاته ان يكون ليس وله من علته ان يكون ايس وما بالذات مقدم بالذات على ما بالغير وهذا الحدوث يشمل كل ما له ماهية امكانية خالية فى ذاتها عن الوجود والعدم وهذا الخلو يعبر عنه بالليسية الذاتية وعن مسبوقية وجودها بهذه الليسية يعبر بالحدوث الذاتى فكما ان الكاينات كزيد مثلا حادثة بهذا المعنى لكونها مسبوقة الوجود بالعدم فى مقام ذاتها

قوله
بجميع ما فيه
من القوى والطبايع والاعراض
وما معه من النفوس المتعلقة بتلك الطبيعة المتعلقة بها
[illegible]

قوله
والمصحح لبقاء الموضوع فى الحركة
بعلاوة اتصال الحركة واتصال ما فيه
الحركة [illegible]
[illegible]

وجهتها وان كانت مصحوبة بالوجود كذلك المخترعات والمبدعات كالعقل الاول مثلا لكون
وجودها مسبوقا بهذه الليسية وقد يطلق ويراد به الحادث الدهري والسرمدي وهو ما هو مسبوق
الوجود بالعدم المقابل ايضا لكن لا العدم السيال في السلسلة العرضية بل العدم الثابت
الدهري في السلسلة الطولية وبيان ذلك انا علمناك ان المعبر عنه للعدم ليس الا الوجود
باعتبار خصوصية انحائه لفقد كل مرتبة للمرتبة الاخرى فكما ان كل حد وقطعة من هذه السلسلة
العرضية التي مراتبها كخط ذي اجزاء بالقوة متصل واحد بالفعل عدم لحد اخر وقطعة اخرى كذلك
كل حد ومرتبة من السلسلة الطولية من جسم الكل وطبع الكل ومثال الكل ونفس الكل وعقل
الكل من المثل الالهية المعبر عنها باصحاب الاصنام وارباب الطلسمات والانوار القاهرة الاعلون
عدم لحد اخر ومرتبة اخرى وكما ان الدورة السابقة عدم واقعي وعدم مقابل للدورة اللاحقة
لكونهما مرتبتين من الوجود كذلك كلية السلسلة العرضية بالنسبة الى عالم من العوالم الطولية
لكونهما ايضا في مرتبتين من الوجود والان وعاء العدم في العرض هو الزمان وفي الطول هو الدهر
اذ وعاء العدم السابق في الحقيقة وعاء للوجود السابق والوجود السابق في العرض سيال
ووعاء السيالات هو الزمان والوجود السابق في الطول ثابت لكونه دار القرار والسموات
مطويات والارض غير مبدلة ووعاء الثابتات هو الدهر والسرمد فالعالم مسبوق الوجود
بالعدم الدهري لكونه مسبوق الوجود بالوجود الدهري كوجود العقل مثلا واما وجود
العقل فهو مسبوق بالعدم السرمدي لكون الوجود السابق عليه وجودا سرمديا اعني
وجود الواجب تعالى فالعالم حادث دهري والعقل حادث سرمدي وكما ان قطعة من الصورة
المتصلة الممتدة الفائضة على المادة يوم السبت وقطعة يوم الاحد وهكذا وهذا ارشاد
من المواضعة والا فكل اثنين مفروضين يوم مضى ويوم يأتي كما هو تاويل قوله جل شانه
كل يوم هو في شان فكم من كوكب يطلع في الليل ويغرب والليل باق وحين بزوغ
الشمس التي هي سلطان الكواكب تقولون انتم جاء النهار وليس عند نفسها ولا عند الافلاك
المحيطة بها نهار وليل بهذا المعنى بل بالمعنى الذي ذكرنا لكون وجودها ايضا سيالا كذلك
كل مرتبة من المراتب الستة الطولية من المرتبة الاحدية والواحدية والجبروت والملكوت

قوله
لان المعبر عنه للعدم
اي المنتزع منه والراسم له اذ الذي هو الوجود باعتبار وقوعه في عالم اخر [illegible]
كذا في السلسلة الطولية كل عالم منتزع [illegible]
وراسم عدم لعالم [illegible] الوجود كل عالم
خاصية ليست لوجود الاخر وذلك العدم
واقعي ومقابل اذ الراسم هو ذلك الوجود
والمقرر واذا اخذت [illegible]
المراتب بشروطه
منه

قوله
وعقل الكل
اي العقول [illegible] الالهية
اي العقول العرضية من الطبقة [illegible]
القواهر الادنون قوله والانوار عطف
على المثل والاعلون مرفوع [illegible] القطع [illegible]
الطولية من الطبقة [illegible]

قوله
لكونه مسبوق الوجود بالوجود الدهري
وهذا السبق غير السبق [illegible] السبق [illegible]
بالوجود ويكفيه السبق في المرتبة العقلية والاني
الانفكاكي وهذا السبق الانفكاكي [illegible]
بين العوالم الطولية عليه فرضا [illegible]
السبق الانفكاكي الدهري [illegible]
[illegible] السبق [illegible]

قوله
وكما ان قطعة من الصورة المتصلة
اشارة الى ارتضاء طريقة صدر المتالهين [illegible]
من ان الزمان مقدار سيلان الطبيعة [illegible]
[illegible] الحركة الجوهرية لا مقدار سيلان الوضع
الفلكي كما هو المشهور وعن ارسطو [illegible]
الاعراض توابع محضة للطبيعة [illegible]
قد قطعة [illegible] الزمان [illegible]
منزلة الجسم التعليمي الجسم الطبيعي [illegible]
ليس [illegible] العارض [illegible]
[illegible] التغاير [illegible]
منه

والناسوت والكون الجامع يوم بالحقيقة بلا شائبة تجوز عند اهل الله وارباب الحقيقة و
بهذا التحقيق ظهر لك سر قوله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام يعني مدة اختفائه
او غيبته في هذه المراتب فنهاية اختفاء نوره في عالم المادة وهذا باطن ليلة القدر وبداية طلوع نوره
منه ايضا فحصل الجسم ثم الطبع ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان في العقل الهيولاني
ثم العقل بالملكة ثم العقل بالفعل ثم العقل المستفاد وله عرض عريض الى مقام الانسان الكامل
الختمي ص وهذا باطن يوم القيمة وبما اوضحنا ظهر لك ان ما ذكره سيد الحكماء وسند العلماء
السيد المحقق الداماد قدس سره من الحدوث الدهري حق لا غبار عليه بل هو مطلب عال وفي غاية العلو
وظهر صدق قول العلامة الخونساري ره في حاشيته على الحواشي الخفرية بعد نقل كلام السيد في المجلد
ما ذكره مما لا يصل اليه فهمي ولا يحيط به وهمي فجرى الحق على لسانه فان هذا العلامة واضرابه بمعزل
جدا عن مرامه رفع مقامه اولئك ينادون من مكان بعيد واما الحادث الاسمي فهو مما اصطلحت
عليه مستنبطا من الكلام الالهي ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها
من سلطان ومن كلام مولاي سيد الاوصياء والاولياء امير الموحدين علي عليه السلام
دليله آياته ووجوده اثباته وتوحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة
لا بينونة عزلة فهو رب ونحن مربوبون ومعنى الحادث الاسمي ان جميع ما سوى الله
اسماء ورسوم حادثة وانها حديثة جديدة اذ كان الله ولم يكن معه شيء ولا اسم ولا رسم له
فاول اسم ورسم حصل كان اسمائه الحسنى وصفاته العليا المستلزمة للمهيات الامكانية
في مرتبة الفيض الاقدس ثم اسماء رحمته في مقام الفيض المقدس المستتبعة لاسماء المرحومين برحمته
والامر كائن وسيكون كما كان الا الى الله تصير الامور ان الى ربك الرجعى وان الى ربك
المنتهى قال الرضا عليه الاف التحية والثناء له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة
الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتأويل
السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد
البرئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا يحجبه لعل ولا يوقته متى ولا يشمله
حين ولا يقارنه مع صدق سلطان الموحدين وبرهان العارفين يا عليّ لما كان هو

قولنا اسماء ورسوم حادثة نعني بها الحدوث الاسمي المحقق بحدوث المهيات الامكانية بتحقق ذواتها وظهور الضمير في الآية وما كان هو الا ذات والمقامات ويحوث يعوق المنزه الفرض جميع المهيات الاعتبارية ازدوت الازواج لن نظر وجودنا

قولنا فاول اسم ورسم هذا سورة القدم الاسمي للذات بمعنى واسماء رحمته الواسعة ايضا قديمة بقدمه والحادث اسماء المرحومين برحمته الواسعة وهي الاسماء السوئية وهي المهيات الامكانية الموجودة بالوجودات المنبسطة

كلام في القدم والحدوث

ويراد به الزماني وهو ما هو مسبوق الوجود بالعدم المقابل في زمان قبله لجميع الاجسام
والجسمانيات حيث ان كلها متحركة بالحركة الجوهرية والوضعية والكيفية والكمية والأينية
اذ القسمة العقلية اوجبت شيئين في كل شيء فكل شيء منه سيال ومنه غير سيال فغير السيال
منه ما هو في الدهر والسيال منه ما هو في الزمان كما ان وضع العالم سيال كما ترى في الفلكيات
وغيرها وكيفها سيال كما ترى في الكيفيات المحسوسة المتدرجة الحصول وكمه سيال كما ترى
في الناميات والذابلات والمتخلخلات والمتكاثفات واينه سيال كما ترى في المتمكنات
والمتحيزات المتنقلات كذلك جوهرها وطبعها وصورتها سيالة الا انها لما كانت متبدلة
على سبيل تجدد الامثال يرى ساكنة وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
بل هم في لبس من خلق جديد ففي كل آن من الآنات المفروضة يفيض من المبدأ صورة على
المادة لم تكن قبل ان الوصول حاصلة فيها ولا بعد ان الوصول حاصلة فيها ولكن قد تقرر في
مقره ان الحركة متصلة واحدة التكون فيها عين التصرم والتصرم عين التكون والمتصل الغير القار
كالمتصل القار في انهما ليسا مؤلفين مما لا ينقسم فالحركة والزمان والمسافة متطابقة ليست ذات
مفاصل وبالجملة كل موجود من هذا العالم لا بقاء له آنين كما قال بعض المتكلمين العرض لا يبقى زمانين
وكل وجود من هذه النشأة محفوف بالعدمين ولما كان عدمه سيالا كان زمانيا فيصدق
ان كل جزء مسبوق الوجود بالعدم الزماني ان قلت العدم ليس بشيء فكيف يكون سيالا
قلت العدم اذا فتشنا عن حاله مفهومه عدم بالحمل الاولي وان كان وجودا بالحمل الشائع الصناعي
ومنشأ انتزاعه الوجودان اللذان قبل الوجود الذي هذا العدم عدمه وبعده فوجود الاب مثلا
عدم لوجود الابن وكذا كل مرتبة من هذه الصورة المتصلة الفائضة على المادة عدم لمرتبة اخرى
لا ان يتخلل بين مرتبة ومرتبة عدم حتى يكون منفصلة فالزمان من ازله الى ابده لما كان متصلا
والاتصال الوحداني مساوق للوحدة الشخصية اذ حركة السهم مما منه الى ما اليه حيث لم يتخلل فيها
سكون شخص واحد من الحركة الاينية وحركة الماء من البرودة الى اخيرة درجات السخونة شخص
واحد من الحركة الكيفية وهكذا كان شخصا واحدا كالخط واحدا لا اجزاء فيه بالفعل فان شخصية المتصل
باعتبار الاتصال لا باعتبار الاجزاء المفروضة فيه اذ ليست الاجزاء فيه الا بالقوة فيلزم ان يكون

قوله: وهي تمر مر السحاب

شخصية بالقوة ولو كان العظم قادحا فى التشخص والصغر مؤكدا لم يكن واقفا عند حد اذ كل حد
من الصغر تفرض يتصور اصغر منه لانه كما ان الكم المنفصل وهو العدد لا نهاية له فى الزيادة كذلك
الكم المتصل قارا كان او غير قار لا نهاية له فى النقصان لبطلان الجزء بادلة قطعية مذكورة فى موضعه
والحاصل ان العالم الجسمانى بجميع ما فيه وما معه كله واجزائه وكليه وجزئياته حادث اذ لا وجود
للكلى الطبيعى بدون جزئياته وللكل سوى اجزائه وهى كلها كما عرفت سيالات وما يتراءى
من بقاء ماده وقرارها فانما هو فى العقل باعتبار ان التوسط بين الحدود والفرضية راسم للامتداد
المسمى بالحركة القطعية فى الخيال فنسبة القرار والثبات اليه من باب خلط الاحكام الذهنية
بالخارجية كما ان نسبة الاجزاء الموجودة بالفعل التى يفرضها الذهن اليه من هذا الباب فالعالم
حادث بمعنى نفس الحدوث كالابيض الحقيقى والمضاف الحقيقى لا ذات له الحدوث
كالابيض والمضاف المشهوريين اذ الاعراض والطبايع والصور كما علمت سيالات والهيولى
كما انها مع المتصل متصلة ومع المنفصل منفصلة كذلك سيالة بسيلان الصور الحالة فيها
نعم لو كان السيلان فى اعراض العالم لا فى جواهره لامكن ان يقال العالم حادث بمعنى ذو الحدوث
وليس فليس لكن لما كان لكل شئ وجهان وجه الى الرب ووجه الى النفس وهذا الذى قرع
سمعك كان حكمها باعتبار وجهها الى النفس فاعلم ان لها ثباتا باعتبار وجهها الى الرب
لكن هذا الثبات والبقاء انما هو لوجه الله تعالى لا دخل له بالاشياء وهذا هو المصحح لان يقال هذا
هو الذى كان فى الزمان القبل والمصحح لبقاء الموضوع فى الحركة وبهذا الاعتبار التفاوت
فى الانسان الكبير كتفاوت الانسان الصغير بحسب مراتب الاسنان من سن النمو وسن الوقوف
وسن الكهولة وسن الشيخوخة فوجه الله اصله المحفوظ وسنخه الباقى وقد يطلق الحادث ويراد به
الذاتى وهو ما يسبق وجوده بالعدم الذاتى اعنى العدم المجامع الذى يسبق على وجود الممكن سبقا
بالتجوهر اذ الممكن من ذاته ان يكون ليس وله من علته ان يكون ايس وما بالذات مقدم بالذات
على ما بالغير وهذا الحدوث يشمل كل ما له جهة امكانية خالية فى ذاتها عن الوجود والعدم وهذا
الخلو يعبر عنه بالليسية الذاتية وعن مسبوقية وجودها بهذه الليسية يعبر بالحدوث الذاتى
فكما ان الكائنات كزيد مثلا حادثة بهذا المعنى لكونها مسبوقة الوجود بالعدم فى مقام ذاتها

قوله
بجميع ما فيه
من النفوس والطبايع والاعراض وما معه من النفوس المنطبعة المتعلقة به [illegible]

قوله
والمصحح لبقاء الموضوع فى الحركة
بعلاوة اتصال الحركة واتصال فيه [illegible]

ومهيتها وان كانت مصحوبة بالوجود كذلك المخترعات والمبدعات كالعقل الاول مثلا لكون
وجودها مسبوقا بهذه الليسية وقد يطلق ويراد به الحادث الدهري والسرمدي وهو ما هو مسبوق
الوجود بالعدم المقابل ايضا لكن لا العدم السيال في السلسلة العرضية بل العدم الثابت
الدهري في السلسلة الطولية وبيان ذلك انا علمناك ان المعبر عنه للعدم ليس الا الوجود
باعتبار خصوصية انحطاطه وفقد كل مرتبة للمرتبة الاخرى فكما ان كل حد وقطعة من هذه السلسلة
العرضية التي مرآتها كخط ذي اجزاء بالقوة متصل واحد بالفعل عدم لحد آخر وقطعة اخرى كذلك
كل حد ومرتبة من السلسلة الطولية من جسم الكل وطبع الكل ومثال الكل ونفس الكل وعقل
الكل من المثل الالهية المعبر عنها باصحاب الاصنام وارباب الطلسمات والانوار القاهرة الاعلون
عدم لحد آخر ومرتبة اخرى وكما ان الدورة السابقة عدم واقعي وعدم مقابل للدورة اللاحقة
لكونهما مرتبتين من الوجود كذلك كلية السلسلة العرضية بالنسبة الى عالم من العوالم الطولية
لكونهما ايضا في مرتبتين من الوجود الآن وعاء العدم في العرض هو الزمان وفي الطول هو الدهر
اذ وعاء العدم السابق في الحقيقة وعاء للوجود السابق والوجود السابق في العرض سيال
ووعاء السيالات هو الزمان والوجود السابق في الطول ثابت لكونه دار القرار والسموات
مطويات والارض مبدلة ووعاء الثابتات هو الدهر والسرمد فالعالم مسبوق الوجود
بالعدم الدهري لكونه مسبوق الوجود بالوجود الدهري كوجود العقل مثلا واما وجود
العقل فهو مسبوق بالعدم السرمدي لكون الوجود السابق عليه وجودا سرمديا اعني
وجود الواجب تعالى فالعالم حادث دهري والعقل حادث سرمدي وكما ان قطعة من الصورة
المتصلة الممتدة الفائضة على المادة يوم السبت وقطعة يوم الاحد وهكذا وهذا امر شائع
من المواضعة والا فكل آنين مفروضين يوم مضى ويوم يأتي كما هو تاويل قوله جل شانه
كل يوم هو في شان فكم من كوكب يطلع في الليل ويغرب والليل باق وحين بزوغ
الشمس التي هي سلطان الكواكب تقولون انتم جاء النهار وليس عند نفسها ولا عند الافلاك
المحيطة بها نهار وليل بهذا المعنى بل بالمعنى الذي ذكرنا لكون وجودها ايضا سيالا كذلك
كل مرتبة من المراتب الستة الطولية من المرتبة الاحدية والواحدية والجبروت والملكوت

قوله
لان المعبر عنه للعدم
ان المنتزع منه والراسم له في الذهن
هو الوجود باعتبار [illegible]
فكذا في السلسلة الطولية كل عالم [illegible]
[illegible] عدم لعالم [illegible]
خاصية ليست لوجود الآخر وذلك العدم
[illegible]
[illegible]
المراتب بشروطه
منه [illegible]

قوله
وعقل الكل
ان كل العقول [illegible]
ان العقول العرضية من الطبقة المتكافئة [illegible]
القواهر الادنون [illegible] والانوار [illegible] عطف
[illegible]
الطولية من الطبقة المترتبة

قوله
لكونه مسبوق الوجود بالوجود الدهري
وهذا السبق غير السبق [illegible]
[illegible] ويكفيه السبق في المرتبة [illegible]
الانفكاكي وهذا السبق الانفكاكي [illegible]
بين العوالم الطولية علية [illegible]
السبق الانفكاكي الدهري [illegible]
[illegible] ليس الا السبق [illegible]

قوله
وكما ان قطعة من الصورة المتصلة
اشارة الى ارتضاء طريقة صدر المتألهين
من ان الزمان مقدار سيلان الطبيعة الفلكية
[illegible] الحركة الجوهرية لا مقدار سيلان [illegible]
الفلك كما هو المشهور وعن ارسطو [illegible]
الاعراض توابع محضة للطبيعة [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
منزلة الجسم التعليمي من الجسم الطبيعي [illegible]
ليس [illegible]
المعروض [illegible]
[illegible]

والناسوت

والناسوت والكون الجامع يوم بالحقيقة بلاشائبة تجوز عند اهل الله وارباب الحقيقة و
بهذا التحقيق ظهر لك سر قوله تعالى خلق السموات والارض فى ستة ايام يعنى مدة خفاء نور
ادعية هذه المراتب فنهاية اختفاء نوره فى عالم المادة وهذا باطن ليلة القدر وبداية طلوع نور
منه ايضا فحصل الجسم ثم الطبع ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان فى والعقل الهيولانى
ثم العقل بالملكة ثم العقل بالفعل ثم العقل المستفاد وله عرض عريض الى مقام الانسانى الكامل
الختمى ص وهذا باطن يوم القيمة وبما اوضحنا ظهر لك ان ما ذكره سيد الحكماء وسند العلماء
السيد المحقق الداماد قدس من الحدوث الدهرى حق لاغبار عليه بل هو مطلب عال ودرة غال
وظهر صدق قول العلامة الخونسارى ره فى حاشيته على الحواشى الخفرية بعد نقل كلام السيد من ان جل
ما ذكره مما لايصل اليه فهمى ولايحيط به وهمى فجرى الحق على لسانه فان هذا العلامة واضرابه بمعزل
جدا عن مرامه رفع مقامه اولئك ينادون من مكان بعيد واما الحادث الاسمى فهو مما اصطلحت
عليه مستنبطا من الكلام الالهى ان هى الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها
من سلطان ومن كلام مولاى سيد الاوصياء والاولياء امير الموحدين على عليه السلام
دليله اياته وجوده اثباته توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة
لابينونة عزلة فهو رب ونحن مربوبون ومعنى الحادث الاسمى ان جميع ما سوى الله
اسماء ورسوم حادثة وانها حديثة جديدة اذ كان الله ولم يكن معه شيئ ولا اسم ولا رسم له
فاول اسم ورسم حصل كان اسمائه الحسنى وصفاته العليا المستلزمة للمهيات الامكانية
فى مرتبة الفيض الاقدس ثم اسماء رحمته فى مقام الفيض المقدس المستتبعة لاسماء المرحومين برحمته
والامر كائن وسيكون كما كان الا الى الله تصير الامور ان الى ربك الرجعى وان الى ربك
المنتهى قال الرضا عليه الاف التحية والثناء له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة
الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتاويل
السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد
البرئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا يحجبه لعل ولا يوقته متى ولا يشمله
حين ولا يقارنه مع صدق سلطان الموحدين وبرهان العارفين يا علي لما كان هو

کلام فی علمه تعالی

بسیط الحقیقة محض الوجود وصرف الخیر وصرف الشیء واجد لما هو من سنخ ذلک الشیء
مجرد عما هو من غرائبه وغریب الوجود ما هو من سنخ العدم بما هو ماخوذ بالحمل الاولی لا بالحمل
الشایع الصناعی کان کل وجود حاضرا له اشد من حضوره لنفسه لان نسبة الشیء الی نفسه
بالامکان ونسبته الی علته بالوجوب فکما لا یشذ عن حیطة وجوده وجود کذلک لا یعزب عن
علمه مثقال ذرة ولذا قال الحکماء انه تع ظاهر بذاته لذاته لکونه مجردا وکل مجرد عالم بذاته وذاته
علة لجمیع ما سواه کلیاته وجزئیاته والعلم بالعلة یستلزم العلم بالمعلول ومثلوا علمه تع بالعقل
البسیط الاجمالی المنطوی فیه العقول التفصیلیة ومعلوم ان المثال مقرب من وجه ومبعد من
وجوه وقال المعلم الثانی ینال الکل من ذاته فکما انه تع بوجود واحد مظهر لجمیع الموجودات بنحو
البساطة کذلک بعلم واحد یعلم جمیع المعلومات وهذا معنی العلم الاجمالی فی عین الکشف التفصیلی
وکما ان الاشیاء مرائی فیضه المقدس ورحمته الواسعة کما قال سنریهم آیاتنا فی الآفاق
وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق کذلک هو تع عن المثل وله المثل الاعلی کمجلا یری
بها جمیع الاشیاء کلیاتها وجزئیاتها وغیبها وشهادتها کما قال تع اولم یکف بربک
انه علی کل شیء شهید فذاته تع کالصورة العلمیة التی بها ینکشف فی الصورة الخاصة
الا ان ذاته تع بذاته ما به ینکشف جمیع الاشیاء لا بصورة زائدة فاذا قلنا هو تع یعلم الاشیاء
عبرنا بالهویة التی هی موضوع هذه القضیة عن مقام الکثرة فی الوحدة اعنی کثرة الاسماء ووحدة
المسمی وعن مقام الوحدة فی الکثرة اعنی رحمته التی وسعت کل الکثرات فی المهیات وتلک
الرحمة هی امره الذی هو محض الربط به وداخل فی صقعه فتم الکلام ولم یبق للعلم الذی هو المحمول
معبر عنه علیحدة وان غایره بحسب المفهوم بل المعبر عنه واحد عباراتنا شتی وحسنک
واحد وکل الی ذاک الجمال یشیر فان شئت سم ذلک الواحد ذاتا بلا علم زاید فانه
نفس العلم وعین النوریة والظهور قال ع کمال الاخلاص نفی الصفات عنه وان شئت
سمه علما ولکن بلا ذات زائدة فانه قائم بنفسه قال ع علم کله قدرة کله اذ الحقیقة الواحدة
یکون ذات درجات متفاوتة فالعلم قد یکون عرضا کعلم النفس بغیرها وقد یکون جوهرا نفسانیا
کعلم النفس بذاتها وقد یکون جوهرا عقلیا کعلم العقل بذاته وقد لا یکون جوهرا ولا عرضا بل واجبا

كعلم واجب الوجود بذاته وبالجملة فحقيقة علمه انكشاف ذاته بذاته على ذاته في الازل بحيث يستتبع
انكشاف معلولاته على ذاته والى هذا يرجع منهج العرفاء الشامخين من كون ذاته ملزومة لاسمائه وكون
اسمائه ملزومة للاعيان الثابتة والعلم بالملزوم مستلزم للعلم باللازم وبيانه على ما ذكره صدر المتالهين
ان لوجوده تعالى اسماء وصفات هي لوازم ذاته وليس المراد من الاسماء ههنا الفاظ العالم والقادر
وغيرهما وانما هي اسماء الاسماء في اصطلاحهم ولا ايضا المراد بالصفات ما هي اعراض زائدة على
الذات بل المراد المفهومات الكلية كمعاني المهيات وكثيرا ما يطلق الصفة في كلام الحكماء ويراد
بها ما يشمل المهية ايضا كما يذكر في المنطق الوصف العنواني ويراد به المفهوم الكلي الصادق على الموضوع
بحسب عقد الوضع سواء كان ذاتيا كقولنا الانسان كذا او عرضيا كقولنا الكاتب كذا وكذا ما ذكر
في كتاب اثولوجيا من قوله في العقل يوجد جميع صفات الاشياء انما المراد بها ما يشمل المهيات ويقابل
الوجودات فالصفة والذات في هذا الاصطلاح كالمهية والوجود **اقول** والمتكلمون ايضا يطلقون
الصفة النفسية ويعرفونها تارة بما يحق الذات بانتفائه كسوادية السواد وتارة بما يقع به التماثل
بين المتماثلين والتخالف بين المتخالفين ويعبر الحكيم عنها بصفة الجنس ثم قال س وكذا المراد باللازم
ما يشمل الذاتي والفرق بين الاسم والصفة في عرفهم كما يفرق في تعاليم الحكماء بين قولنا الواحد في
الشيء الواحد كالخط الواحد وقولنا الواحد بمعنى نفس الواحد فقط وهذا كالفرق بين البسيط والمركب
من حيث الاعتبار **فنقول** ما من موجود متأصل الا وهو بحسب هويته الوجودية مصداق محمولات
كثيرة مع قطع النظر عما يعرضه ويلحقه من العوارض اللازمة والمفارقة فان المحمولات التي يحمل عليه
بحسب هذه الامور ليس مصداق اتحاد المحكي بها عنه هو نفس الهوية الوجودية له ثم لا يخفى ان المحمولات
الذاتية متكثرة والوجود واحد وهي طبايع كلية والوجود هوية شخصية ولا يخفى ايضا على من له
بصيرة ان الوجود كلما كان اكمل واشد كان فضائله الذاتية اكثر والمحمولات المحاكية عنها اوفر اذ له
بحسب كل درجة في الكمال آثار مخصوصة هي مبدؤها الذاتية فيصدق عليه معنى معقول من تلك الحيثية
الذاتية وكلما يصدق من المعقولات على شيء بحسب حيثية في ذاته كان حكمه حكم المهية والذاتيات
في كونها متحدة في الوجود موجودة بوجود الذات فمن عرف تلك الهوية الوجودية كما هي عليه
عرف معها جميع تلك المحمولات المتعددة بنفس ذلك العرفان لا بعرفان مستانف فاذن لما كان ذاته تعالى

مستجمع جميع الفضايل والخيرات بنفس ذاته البسيطة وذاته مبدء كل فضل ومنشأ كل خير وفضيلة فلا يحسب كل فضيلة او مبدئية فضيلة يوجد في شيئ آخر من محمولاته محمول عقلي فلا يبعد ان يصدق محمولات عقلية كثيرة متغايرة المعنى مع اتحاد الذات فالذات الموجودة مع كل منها يقال لها الاسم في عرفهم ونفس ذلك المحمول العقلي هي الصفة عندهم وكلها ثابتة في مرتبة الذات قبل صدور شيئ عنه قبلية كقبلية الذات لكن بالعرض وكذا حكم ما يلزم الاسماء والصفات من النسب والتعلقات بمربوباتها ومظاهرها وهي الاعيان الثابتة التي قالوا انها ما شمت رائحة الوجود ابدا ومعنى كلامهم هذا انها ليست موجودة من حيث ذاتها وانفسها ولا الوجود صفة عارضة لها او قائمة بها ولا هي عارضة له ولا قائمة به ولا ايضا مجعولة معلولة له بل هي ثابتة في الازل بلا جعل بل الواقع للوجود الاحدي كما ان المهية ثابتة بالجعل المتعلق بوجوده لا بمهيته لانها غير مجعولة بالذات ولا ايضا لا مجعولة اي قديمة بالذات وليست ايضا تابعة للوجود بالحقيقة لان معنى التابعية ان يكون للمتبوع وجود آخر وليست لها في ذاتها وجود بل انما في نفسها هي لا غير فاذن تلك الاسماء والصفات ومتعلقاتها كلها اعيان ثابتة في الازل بلا جعل وهي وان لم يكن في الازل موجودة بوجوداتها الخاصة الا انها كلها موجودة بالوجود الواجبي وبهذا القدر لم يلزم شيئية المعدوم كما زعمه المعتزلة اذا تقرر ذلك فنقول لما كان علمه تعالى بذاته هو نفس وجوده وكانت تلك الاعيان موجودة بوجود ذاته فكانت هي ايضا معلومة بعلم واحد هو العلم بالذات فهي مع كثرتها معلومة بعلم واحد كما انها مع كثرتها موجودة بوجود واحد اذ العلم والوجود هناك واحد فاذن ثبت علمه تعالى بالاشياء كلها في مرتبة ذاته قبل وجودها فعلمه تعالى بالاشياء الممكنة علم فعلي سبب لوجودها في الخارج لما علمت ان علمه تعالى بذاته هو وجود ذاته وذلك الوجود بعينه علم بالاشياء وهو بعينه سبب لوجوداتها في الخارج التي هي صور عقلية يتبعها صور طبيعية يتبعها المواد الخارجية وهي اخيرة المراتب الوجودية فالحق تعالى بوجود واحد يعلمها اولا قبل ايجادها ويعلمها ثانيا بعد ايجادها فبعلم واحد يعلمها سابقا ولاحقا **يا حليم** الذي لا يعجل بالعقوبة لمن عصاه من الحلم بالكسر واما الحلم بالضم فهو الرؤيا ومنه اضغاث احلام لرؤيا بلا حقيقة واما الحلم بمعنى العقل فكقوله فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل وقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب **يا حكيم** معناه بالفارسية راست گفتار ودرست كردار والحكمة

ذكر في الخطب الجليلة المشروحة بالحواشي الجميلة

هي العلم بحقايق الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر ونظم الوجود نظما محكما متقنا وان سلكت الحق فالحكمة هي الوجود لان اتم قسمي العلم من الحصولي والحضوري هو الحضوري واعلى نحويه الاخرين من الفعلي والانفعالي هو الفعلي وقد تقرر في موضعه انه تعالى فاعل بالعناية وان النظام الكياني طبق للنظام الرباني

سبحانك لما اجرى الداعي على الله عز وجل ذكره طائفة من صفاته العليا وعدة من اسمائه الحسنى المشعر بعظمته وجلاله وكمال بهائه وجماله وعموم فيضه ونواله صار المقام مقام الحيرة والهيمان فقال سبحانك ما اعظم شانك وما اجل صفاتك وما ارفع سماتك اولما وصفه وهم الصفات الزائدة والحال ان سيد المخلصين وامير الحكماء الراسخين قال في خطبة نهج البلاغة اول الدين معرفة الله وكمال المعرفة التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه بشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصفه سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه وانه روى الصدوق في الصحيح عن محمد ابن اسمعيل البرمكي مسندا عن ابي الحسن الرضا ع وفي الكافي مسندا عن ابي عبد الله ع انه خطب امير المؤمنين ع الناس بالكوفة فقال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على

وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازله وباشتباههم
على ان لا شبه له المستشهد باياته على قدرته الممتنعة من
الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به
لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا تشمله المشاعر ولا تحجبه الحجب
والحجاب بينه وبين خلقه خلقه اياهم لامتناعه مما يمكن
في ذواتهم ولامكان مما يمتنع منه ولافتراق الصانع والمصنوع
والحاد والمحدود والرب والمربوب الواحد بلا تاويل عدد والخالق
لا بمعنى حركة والبصير لا باداة والسميع لا بتفرقة آلة والشاهد
لا بمماسة والباطن لا باجتنان والظاهر البائن لا بتراخي مسافة
ازله نهية لمجاول الافكار ودوامه ردع لطامحات العقول
قد حسر كنهه نوافذ الابصار وقمع وجوده جوائل الاوهام
فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل
ازله ومن قال اين فقد غياه ومن قال على م فقد اخلى منه ومن
قال فيم فقد ضمنه وفي الكافي اول الديانة به معرفته وكمال
معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه لشهادة كل
صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة
وشهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منها الازل فمن وصف الله
فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن
قال كيف فقد استوصفه ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال على م

فقد حمله ومن قال این فقد اخلی منه ومن قال ما هو فقد نعته
ومن قال الی م فقد غاياه عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق
ورب اذ لا مربوب وكذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه
الواصفون وروى الصدوق رضوان الله عليه في كتاب التوحيد
بتعدد الاسناد عن مولانا ابي الحسن الرضا ع انه بعث اليه المامون
فاتاه فقال بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر فانصب لنا علما نعبد الله
عليه فصعد صلوات الله عليه وقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة
واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال
اول عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده
نفي الصفات عنه بشهادة العقول ان كل صفة وموصوف
مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف
وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران
بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من
الحدث فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد
من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من
نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه
ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف
بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل
عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته



خلقة الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينته اياهم
مفارقته اينيتهم وابتداؤه اياهم دليل على ان لا ابتدا له لعجز
كل مبتدء عن ابتداء غيره وأدوه اياهم دليلهم على أن لا
اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المؤدين فاسماؤه تعبير
وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين
خلقه وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه
وقد تعداه من اشتمله وقد اخطأه من اكتنهه ومن قال كيف
فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن
قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال حتى م فقد
غياه ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزّاه ومن جزاه
فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه لا يتغير الله بانغيار
المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احدٌ لا بتاويل عدد ظاهر
لا بتاويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة
مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد
عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بجول فكرة مدبر لا بحركة مريد
لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بالة بصير لا
باداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات
ولا تحده الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه
والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له

لهُ وبتجهيره الجواهر عرف ان لاجوهر له وبمضادته بين الاشيا
عرف ان لاضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لاقرين له ضاد
النور بالظلمة والجلاية بالبهم والجسو بالبلل والصرد بالحرور
مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على
مفرقها وبتاليفها على مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لاقبل له ولابعد
شاهدة بغرائزها ان لاغريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لاتفاوت
لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لاوقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم
ان لاحجاب بينه وبينها غيرها له معنى الربوبية اذ لامربوب وحقيقة
الالهية اذ لامالوه ومعنى العالم ولامعلوم ومعنى الخالق ولامخلوق
وتاويل السمع ولامسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا
باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولاتغيبه مذ ولا
تدنيه قد ولاتحجبه لعل ولاتوقته متى ولاتشمله حين ولاتقارنه
مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالة الى نظايرها وفي الاشيا
توجد فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية ثم قال عليه السلام
ولاديانة الا بعد معرفة ولامعرفة الا بالاخلاص ولا اخلاص مع
التشبيه ولانفي مع اثبات الصفات للتشبيه فكل ما في الخلق لايوجد
في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه ولاتجري عليه
الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه

ما هو ابتداء اذ لتفاوتت ذاته ولتجزء كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للبارى معنى غير المبرء ولوجد له وراء اذ حد له امام ولا لتمس له التمام اذ لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدوث وكيف ينشأ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذ القامت فيه اية مصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه صدق موالينا معادن حكمة الله ومخازن سر الله ولا يخفى اشتمالها على مكنونات العلم وغامضات الحكمة لكونها دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق فبعد ما وصف الداعى ولم يصل بعد الى مقام الاخلاص صار المقام مقام التنزيه فيقول تعظيما لله عز وجل ذكره وتنزيها

از همه يا سيدى تنزيها	اى برون از وهم وقال وقيل من	خاك بر فرق من وتمثيل من
پاكى از آنچه عاقلان گفتند	پاكتر ز آنچه غافلان گفتند	ما را چه حد حمد وثناى تو بود
هم حمد وثناى تو سزاى تو بود	يا لا اله الا انت	تشبيه بعد التنزيه اذ هو خارج

عن الحدين حد التنزيه وحد التشبيه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وكان التوحيد هو معرفة المنزلة بين المنزلتين مع الاقتصاد فى العمل تحصيل الحسنة بين السيئتين وهى ادق من الشعر واحد من السيف كان يجمع بين الكثرة فى عين الوحدة والوحدة فى عين الكثرة والجبر فى عين الاختيار والاختيار فى عين الجبر وورد فى الاحاديث ان بين الجبر والقدر منزلة ثالثة اوسع مما بين السماء والارض وكذا فى صفاته تعالى فانه تعالى قريب فى عين بعده وبعيد فى عين قربه باطن فى ظهوره ظاهر فى بطونه عال فى دنوه دان فى علوه قال ادم الاول على عليه السلام الذى قيل عنه وانى وان كنت ابن ادم صورة فلى فيه معنى شاهد بابوتى فى بعض خطبه الشريفة مع كل شئ لا بمقارنة وغير كل شئ لا بمزايلة وفى خطبة اخرى له عليه السلام لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق تعالى عما ينحله المحددون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتأثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب وفى خطبة اخرى لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله لا يجرى عليه السكون والحركة وكيف يجرى



عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذن لتفاوتت ذاته ولتجزء كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان لا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج وفي خطبة اخرى الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها باين وقال صلوات الله عليه هو في الاشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه وامام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل خارج منها لا كشيء من شيء خارج وروى الصدوق في كتاب التوحيد عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر انه قال ان الله تبارك وتعالى لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الان كما كان لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان ولا يحل في مكان ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور لا اله الا هو الكبير المتعال وقال بعض العارفين عرفت الله بجمعه بين الاضداد ونظم بعضهم

فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا	وان قلت بالتشبيه كنت محددا
وان قلت بالامرين كنت مسددا	وكنت اماما في المعارف سيدا
فاياك والتشبيه ان كنت ثانيا	واياك والتنزيه ان كنت مفردا

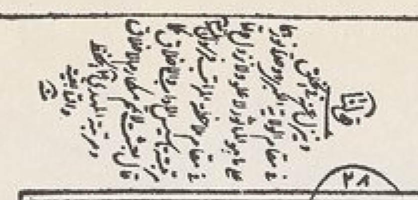
واذا كان هذا هكذا فلنرجع الى الداعي صار المقام مقام نفي التقييد واثبات الاحاطة لعلمه وقدرته ونوريته فقال لا متحيرا فيه ولا مفزعا اليه ولا مطمئنا به ولا مولعا عليه وبالجملة لا معبود الا انت فان لكل موجود نصيبا من المعبودية لكونه محتاجا اليه بوجه في نظام الكل فالمحتاج متذلل له ولذا كان عبده ورسوله الخاتم ومن ثم ومن اجل ان العبد الحقيقي ما في يده من وجوده الذي في عينه الثابت وتوابع وجوده من حوله وقوته وخيراته لمولاه وهو كان هذا شانه قدم كلمة عبده في التشهد على رسوله فهو عبده بما هو هو ونحن لسنا كذلك الا باعانته ووسيلته اللهم قرب وسيلته وارزقنا شفاعته حتى ان من غلب عليه

كلام في التوحيد

مظهرية اسم من اسمائه تعالى صار عبد ذلك الاسم كالرحمن او القهار او غيرهما ولما كان لكل موجود
نصيب من المعبودية كثير من الاشياء اتخذت اصناما كالشمس والقمر والنجوم والنار
والبقر وغيرها من الدراهم والدنانير والمشتهيات التي تعبد ها حالا لا مقالا وبذلك حق داؤنا
قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وقال عز اسمه افرايت من
اتخذ الهه هواه وفي الحديث شر اله او ابغض اله عبد في الارض الهوى والحاصل
انه عند طلوع نور الحقيقة ينكشف انه لا معبود في الوجود الا هو وان جميع ما عداه باطل مضمحل خلا
وجه الكريم ثم انه اما صفة لموصوف محذوف والتقدير يا من لا اله الا انت او انه من اسمائه تعالى
المركبة الغوث الغوث يعني الغياث الغياث الامان الامان من عظايم الاهوال ومن شدة
العذاب والنكال التي لازمتني من قبايح الاعمال فانه تعالى وان كان ارحم الراحمين في موضع
العفو والرحمة لكنه اشد المعاقبين في موضع النكال والنقمة والغوث من اسماء قطب العالم ايضا
عند الصوفية فانهم قالوا بالاقطاب والاوتاد والابدال والغوث والامام والافراد والنقباء والنجباء
ورجال الله وامثال ذلك من العبارات وقالوا ان الكل مستمد من الغوث فقال بعضهم ان لله تعالى
رجالا هم رجال الاسماء وهم تسعة وتسعون رجلا ورجل جامع يقال له الغوث والفرد والقطب الجامع
لا يعرف احد من هذه التسعة والتسعين رجال الجامع استمدادهم جميعا منه وقال بعض علماء علم الحروف ان
كان من هؤلاء في رجال الحروف النورانية كان الغالب عليه الظهور وارتفاع الصيت ومن كان في رجال
الحروف الظلمانية كان الغالب عليه الخفاء وخمول الذكر اعلم ان مرادهم بالغوث قائم آل محمد
صلى الله عليه وآله صاحب الامر والزمان المهدي المنتظر صلوات الله عليه كما انه يسمى عند الحكماء
مدبر العالم وانسان المدينة وهو المسمى بالفارقليط كما قال عيسى عليه السلام نحن نأتيكم بالتنزيل واما التاويل فسياتي
به الفارقليط في اخر الزمان وانما قلنا مرادهم بالغوث هو عليه السلام لما قال كمال الدين عبد الرزاق الكاشي القران لا يقراه بالحق
والحقيقة كما هو الا المهدي فان قوله تعالى ان الزمان قد دار الى ان وصل الى النقطة التي منها بدا مطابق
لان الخاتم للاولياء هو المهدي لانه في الحقيقة هو الخاتم للولاية والنبوة والرسالة والافاق والانفس والقران
والشرع والاسلام والدين لان الكل موقوف عليه قائم به بامر الله تعالى لانه القطب والوجود لا يقوم الا
بالقطب ولا يبقى الا به كالرحا فانه لا يبقى نفعه ولا يدور الا بالقطب قال الشيخ محي الدين العربي في فتوحاته

كلام
في اوصاف اولياء الله

في تفسير



اعلم ان لله خليفة يخرج وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملاها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
طول الله ذلك اليوم حتى يخرج هذا الخليفة من عترة رسول الله من ولد فاطمة يواطي اسمه اسم رسول الله
جده الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلعم في الخلق وينزل عنه
في الخلق لانه لا يكون احد مثل رسول الله صلعم في خلقه لان الله سبحانه وتعالى يقول وانك لعلى خلق عظيم ثم قال نظما

الا ان ختم الاولياء شهيد	وعين امام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل احمد	هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غيم وظلمة	هو الوابل الوسمي حين يجود

اقول واما عند اهل الله من الامامية وارباب الحقيقة من الاثنا عشرية العالم يدور على سبعة من الاقطاب
واثني عشر من الاولياء اما السبعة من الاقطاب فهم كبار الانبياء والرسل وهؤلاء آدم ونوح وابراهيم
وداود وموسى وعيسى ومحمد صلعم تطبيقا على الكواكب السبعة السيارة واما الاثني عشر من الاولياء فهم اوصياء
محمد تطبيقا على البروج الاثني عشر لكن اعلم ايدنا الله واياك ان جميع الانبياء والرسل من آدم الى عيسى عليهم
السلام مظهر من مظاهر خاتم الانبياء محمد صلعم وجميع الاوصياء والاولياء مظهر من مظاهر سيد الاولياء علي العالي
بعث علي مع كل نبي سرا وبعث مع محمد جهرا وكان كل الانبياء كالاقمار المقتبسين من شمس نبوة خاتم الانبياء
او كالفروع والاغصان والاوراق المتفرعة من اصل شجرة طوبى النبوة الختمية المحمدية كذلك كل الاولياء
كالاقمار المقتبسين من نور شمس ولاية سيد الاولياء او كالفروع والاغصان والاوراق المتورقة من اصل
شجرة طوبى الولاية الختمية العلوية ونعم ما قيل بالفارسية

گر ترا آيينه ديده جليست … در همه آيينه معاينه عليست

وقال آخر

جز اسد الله در اين بيشه نيست … غير علي هيچ در انديشه نيست

واحسن من ذينك ما قيل

اسد الله در وجود آمد … در پس پرده هرچه بود آمد

والحاصل ان مدار العالم على السبعة من الاقطاب والاثني عشر من الاولياء وعلة هذا العدد يعني
التسعة عشر تطبيق العالم الصوري مع العالم المعنوي فان انتظام العالم الصوري بالسبعة من
الكواكب والاثني عشر من البروج فتصير تسعة عشر نجما وقوله تعالى عليها تسعة عشر وكذلك
كليات الموجودات من العقل والنفس والافلاك التسعة والعناصر الاربعة والمواليد الثلثة
والانسان الجامع للكل وكذلك وسايط القوى المباشرة لتدبير الناسوتية وهي الحواس الخمس

قوله طول الله ذلك اليوم [illegible]

قوله يجود في اشعار العرب [illegible] … نسيم الصبا [illegible] فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على قلب مهموم تجلت همومها

قوله لكن اعلم ايدنا الله واياك [illegible]

قوله عليها تسعة عشر [illegible]

الظاهرة والخمس الباطنة وقوتا الشهوة والغضب وفي القوى السبع النباتية فكذلك انتظام
حال العالم المعنوي على السبعة من الاقطاب وفي الاثني عشر من الاولياء ليكون المجموع تسعة عشر واما علة
كون اوصياء نبينا صلعم الذين عليهم مدار عالمنا اثني عشر فهو كثيرة منها ان هذا ايضا عدد اوصياء كل من
الاقطاب الستة الاخرين وقد اشار نبينا نبي الرحمة صلعم الى اول اوصياء هؤلاء الانبياء بقوله
والله ما خرج ادم من الدنيا الا وقد اوصى الى ابنه شيث وما وفت امته له والله ما
خرج نوح من الدنيا الا وقد وصى لابنه سام ما وفى له بعده والله ما خرج ابراهيم من
الدنيا الا وقد اوصى الى ابنه اسمعيل وما وفت له امته والله ما خرج موسى من الدنيا
الا وقد اوصى لوصيه يوشع وما وفى له بعده والله ما خرج عيسى من الدنيا الا وقد
وصى الى وصيه شمعون وما وفت امته واني ساخرج من بين اظهركم وساوصيكم لعلي ابن
ابي طالب وانكم لتحاذون على شيعته وسنتهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة يعني
من غير زيادة ولا نقصان ومنها ما قال محمد ابن طلحة فانه استدل على انحصارهم في هذا العدد بوجوه
الاول ان الاسلام مبني على اصل الشهادتين شهادة الوحدانية وشهادة الرسالة اعني لا اله الا الله
ومحمد رسول الله وكل واحد من هذين الاصلين مركب من اثني عشر والامامة فرع الايمان فيجب ان يكون
عدة القائمين بها اثني عشر كعدد الاصلين الثاني ان عدد نقباء بني اسرائيل بنص الكتاب اثنا عشر
الثالث الاسباط الهداة في بني اسرائيل اثنا عشر فكذلك الائمة الهداة في الاسلام الرابع
ان مصالح العالم وتصرفاتهم مفتقرة الى الليل والنهار وكل منهما منقسم باثني عشر ساعة فمصالح العالم
مفتقرة الى هذا العدد ومصالح الانام مفتقرة الى الامام فيجب ان يكون عدده بعدد ساعات اجزاء الزمان
الخامس ان الولاية تهدي القلوب الى سلوك الحق كما يهدي نور الشمس والقمر ابصار الخلائق الى المناهج
فهما نوران هاديان والامامة يهدي نور البصاير والشمس والقمر يهديان الابصار ومحال النور الهادي
للابصار اثنا عشر برجا فيجب ان يكون محال النور الهادي للبصائر كذلك بطريق التطابق ويعرف
من هذا نكتة شريفة وهي انهم قد قرروا وورد في الاحاديث ان حامل الارض هو الحوت والحوت اخر البروج
فيكون المعنى ان الحامل للارض اخر بروج الامامة وهو المهدي المنتظر عليه السلام حامل نور الامامة القائم باعبائها
الى ان يقوم الساعة انتهى وهذه المذكورات وان لم يمكن بها الزام الخصم الان لسا ولا سيما

قوله
هؤلاء الانبياء
لم يذكر في هذا الحديث داود واوصياءه [illegible]
للفرق بينهما [illegible] بصدد ذكر اولي العزم [illegible]
والاوصياء [illegible] داود [illegible] ليس من اولي العزم
وزبوره ليس [illegible]
المناجاة
منه

قوله
من بين اظهركم
لم يقل من بين ايديكم [illegible]
الا انهم [illegible] احكامه واوصيائه
وراء ظهورهم [illegible] كلام [illegible]
علي بن ابي طالب
منه

قوله
فيكون المعنى [illegible] الارض
[illegible] بالبحث [illegible] الساحة
الارض [illegible] عشر
بروج الامامة
منه

لكن لها تأثيرا عظيما في النفس خلصنا من النار اي نار جهنم ونار الفراق كما في دعاء كميل
فلئن صيرتني في العقوبات مع اعدائك وجمعت بيني وبين اهل بلائك وفرقت بيني وبين احبائك
واوليائك فهبني يا الهي وسيدي ومولاي صبرت على عذابك فكيف اصبر على فراقك
وفي مناجاة الشيخ عبد الله الانصاري قدس سره بالفارسية الهي چون آتش فراق داشتي با آتش دوزخ
چكار داشتي فتأمل وانظر يا معاشر المحبين كيف ادرج عليه السلام في هذا الدعاء فراق احبائه واوليائه في فراقه والا
فالظاهر ان يقال فكيف اصبر على فراقك وفراق احبائك واوليائك اشارة الى ان فراقهم من حيث هم اولياؤه
ومنتسبون اليه فراقه ولهذا من احبهم فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغض الله وذلك لان من احب شيئا احب آثاره كما قيل

امر على جدار ديار ليلى		اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي		ولكن حب من سكن الديارا

فالآثار بما هو آثار ليس شيئا بحياله انما هو كالمعنى الحرفي فليس ملحوظا باستقلاله بل هو كالمرآة لملاحظة
المؤثر كما قال صلى الله عليه وآله من رآني فقد رأى الحق فمحبته عائدة الى محبته وعداوته عائدة
الى عداوته ولهذا لا يظهر خلوص محبة احد الا بان يحب اقاربه ومنسوبيه وخوادمه ومحبيه قال
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ونار محبة الدنيا فان الدنيا باطنه جهنم ان جهنم
لمحيطة بالكافرين وان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم
نارا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال صلى الله عليه وآله
اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن
وصل الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه الا والصراخ في دار منافق من
المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله الله اكبر فعلمت الصحابة ان هذا الحجر
هو ذلك وانه مذ خلقه الله يهوي في جهنم فلما مات حصل في قعرها قال تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار ولكون باطن الدنيا هو جهنم كان المراد بالورود على النار في
قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا هو الورود على الدنيا ولذا
حيث سئل عن شمولهم عليهم السلام قال عليه السلام جزناها وهي خامدة يعني لم نخش فينا مخالب
الدنيا ولم نقع في اشراكها ولم نتعلق باذيالها ايدي علائقها ومرادنا بكون جهنم باطن الدنيا

كلام في بعض فقرات دعاء كميل عن امير المؤمنين علي عليه السلام

[illegible]

قولنا فان الدنيا باطنه جهنم
فان الاجسام الطبيعية باعتبار الاشتباك بالعدم والقشر الهيولاني والتمادي السيلاني والتجدد الزماني وعدم الثبات المكاني واقتضائه التحول [illegible] الفراق والفراق ولا بقاء ولا وفاء فيها فظلمانية نار ذات لهب [illegible] شعب من اقطارها الثلاثة

قولنا يهوي في جهنم
هو يهوي في جهنم صورة مصيره وانحطاطه الملكات الرذيلة وحصوله في قعرها صورة تحكمه فيها

والدنيا صورة جهنم وظاهرها انه اذا فتشنا عن حال الدنيا وما دخل فيها بالذات لم يبق لها من هذا العالم المادى الا الشرور والآفات والحدود والنقصانات فان كنت تعرف هذا لا يشكل عليك قوله تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها فانه بظاهره وفى اول النظر يغاير ما هو الواقع اذ نرى كثيرا ممن يريد الدنيا لا يؤتيه ومناف لما ورد فى الحديث من اراد الدنيا اصابه فقر لا غناء له وسقم لا صحة فيه وذل لا عزة فيه وللحديث القدسى يا دنيا اخدمى من طلبنى واتعبى من طلبك وحديث آخر من اراد الآخرة اتته الدنيا والآخرة ومن اراد الدنيا فاتته الدنيا والآخرة ولذا قدر بعضهم المتعلق اى لمن نشاء وجعل بعضهم كلمة من تبعيضية ولكن لا حاجة الى هذه التكلفات بعد ما عرفت ما هو فانى للدنيا فانها دار محنة وبلاء ونصب وتعب فى انها دار نعيمها بلاء ترياقها سم شفاؤها سقم لا راحة لمن يبتغيها ولا طمانينة لاهليها فالمراد ان من يريد الدنيا نؤته منها من حيث هى دنيا فلا ينافى التعب وفوت الراحة يا رب الارباب يطلق عليه تعالى باعتبار تربيته للاشياء فى السلسلة الصعودية كما ان البارى وامثاله من الاسماء الحسنى يطلق عليه باعتبار السلسلة النزولية ففى الهبوط صار فيضه عقلا ثم نفسا ثم مثالا ثم طبعا ثم جسما ثم هيولى وفى العروج الكتت الهيولى او لا حلة الصورة الجسمية ثم تزينت بحلى الطبايع البسيطة ثم صارت مركبا ناقصا ثم مركبا تاما معدنيا ثم نباتا حسنا ثم نفسا حساسة ثم عقلا هيولانيا ثم عقلا بالملكة ثم عقلا بالفعل ثم عقلا مستفادا الى ما شاء الله يا سيد السادات هو تعالى باعتبار تعينه باسم الاعظم الذى هو امام الائمة فى الاسماء سيد السادات التى هى الاسماء لان لكل من الاسماء مربوبا يربه ذلك الاسم ويسوده وباعتبار انه لا مؤثر فى الوجود الا هو وباعتبار انه مبدأ المبادى وعلة العلل فى القوس النزولى سيد السادات التى هى المبادى العالية وباعتبار انه غاية الغايات ان الى ربك الرجعى واليه المنتهى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ولكل وجهة هو موليها وانه رب الارباب فى القوس الصعودى سيد السادات التى هى ارباب الانواع التى قال فيها القدماء من الحكماء ان لكل نوع فردا مجردا ابداعيا فى عالم الابداع غير داثر ولا زايل واجدا لكل كمالات نوعه مجعولا هو كلى ذلك النوع يا مجيب الدعوات ان اختلج بوهمك ان الدعوات جمع محلى باللام وهو يفيد العموم مع ان كثيرا من دعواتنا

کلام فی استجابة الدعوات

لا تستجاب فاعلم انه لا دعاء بلسان الاستعداد غیر مستجاب الا ما هو من باب لقلقة اللسان
فقط کما یقول الجالس فی مساکن ذکر الله ببدنه اللهم ارزقنی توفیق الطاعة وبعد المعصیة
ولکن جمیع ارکانه وجوارحه وملکاته الراسخة واخلاقه الرذیلة وشیاطینه الذین صارت قلبه عشهم وبهائم
شهواته وخنزیر حرصه وکلب غضبه اللاتی غدت باطنه مرتعها کلهم ینادون ویقولون اللهم اخذلنا بالمعصیة
ویستغیثون ویطلبون ارزاقهم وهو تعالی مجیب الدعوات اعطی کل شیء خلقه ثم هدی وکما یقول الانسان
الطبیعی المطیع للوهم اللهم ابقنی فی الدنیا وهو بسره وعلانیته حتی وهمه متوجه الی ربه کل حین فی جهة التمکن
فی ذراه او بجنة ارکانه تطلب احیازها الطبیعیة وفروضه المحتبسة فی بوض المواد من قواه العلامة والعمالة
تستدعی النهوض والطیران بل الادوار والاکوار تقتضی آثارها بل الاعیان الثابتة اللازمة للاسماء یقولون
لکل امة من الصور الطبیعة وتعلقت بالمادة الی متی تلبثون ههنا وتعطلون المواد لم تنقضی نوبتکم فقشم والسفر کم
وما هو اللقاء امیرکم لیصل النوبة الی طایفة اخری ولذا فالروح یتمنی الموت ویفارق البدن بالاختیار
والکاره له هو الوهم وان کان هو ایضا طالبا له بلسان الاستعداد یا ایها الانسان انک کادح الی ربک
کدحا فملاقیه ولسان القال ایضا دعاؤه مستجاب لکونه یستدعی غذائه الذی هو النطق ای
نطق کان فهو تعالی مجیب دعوتهم ومبلغهم الی بغیتهم وقد لا یساعد الداعی لسان الاستعداد هو تعالی وان
ساعده بحسب النوع کطلب کل واحد مرتبة الآخر فلعل حیث لیس له علم محیط یضره ما استدعی بلسان
القال ویفسده فمحاره وعلا یطلبون له ما یصلح کما فی الحدیث القدسی ان من عبادی من لا یصلحه
الا الغنی لو صرفته الی غیر ذلک لهلک ان من عبادی من لا یصلحه الا الفقر لو
صرفته الی غیر ذلک لهلک وعلی هذا اجل الاذکار ما اشتمل علی توحیده وتمجیده لا ما یشعر
بالطلب والتکدی ولذا قال ع فوت الحاجة احب الی من قضاء الحاجة وفی الحدیث القدسی
من ترک ما یرید لما ارید اترک ما ارید لما یرید وفی الدعاء اللهم انت کما ارید
فاجعلنی کما ترید وورد المؤمن لا یرید ما لا یجد وقال المولوی قوم دیگر می‌شناسم اولیا
که زبانشان بسته باشد از دعا وان کان السؤال ایضا حسنا لانه ایضا من اسباب معادتک
ومن موجبات تذکرک ولهذا کان موسی علی نبینا وعلیه السلام مأمورا بمسئلة ملح طعامه منه اذ
کلما یجلب الی جنابه فهو حسن وان کان للمحسن عرض عریض وفی کلمات الشیخ ابی سعید ابی الخیر قدس

راه تو بهر روش که پویند نکوست ذکر تو بهر زبان که گویند خوشست **یا رافع الدرجات**

رفع بعضهم فوق بعض درجات فهو تعالى رافع درجات البسايط الى درجات المركبات الناقصة ورافع
درجاتها الى درجات المعادن ثم رافع درجاتها الى درجات النباتات ورافع درجاتها الى درجات الحيوان
ورافع درجاتها الى درجات الاناسي ورافع درجات عقولهم الهيولانية الى العقول بالملكة ثم الى العقول
بالفعل ثم الى العقول المستفادة ورافع درجات الصلحاء الى درجات النقباء ثم النقباء الى النجباء ثم النجباء الى
الاوتاد والاقطاب ورافع درجات الانبياء الى درجات الرسل ثم الى درجات اولى العزم ثم رفع عنهم
الخاتم ثم رافع الخاتم ص الى مقام او ادنى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **يا ولي الحسنات**
قال تعالى ان تصبك حسنة فمن الله في الحديث القدسي يا ابن ادم انا اولى بحسناتك منك ولذا قال ع
واذا مرضت فهو يشفين ومن اراد ان يتولاه الله الذي هو ولي المؤمنين فعليه بالحسنة بين السيئتين والمنزلة
بين المنزلتين منزلة التشبيه ومنزلة التعطيل فهذا يصير حسنة من الحسنات وقد ورد ان عليا ع حسنة من حسنات
سيد المرسلين **يا غافر الخطيئات** الغفران الستر ومنه جاؤا الجم المغفر وهو تعالى كما انه غافر الخطيئات الشرعية
كذلك ساتر النقايص الامكانية بذيل رحمته وخلعة فيضه الوجودي **فاعلم** ان الخطيئة كالحسنة تنقسم الى ما هو
خطيئة باصل الشرع كشرب الخمر والى ما يصير خطيئة بالنية والعزم كالاكل للتقوى على المعصية مثلا والى خطيئة
الجوارح وخطيئة القلوب وكل منهما الى الكبيرة والصغيرة واختلف اراء الاكابر في الكباير على اقوال شتى
وليس على شيء منها دليل تطمئن به القلب ولعل المصلحة في اخفائها اجتناب المعاصي كلها مخافة الوقوع فيها
فقال قوم هي كل ذنب توعد الله عليه بالعقاب في الكتاب العزيز وقال بعضهم هي كل ذنب رتب عليه الشارع
حدا او صرح فيه بالوعيد وقال طايفة هي كل معصية يؤذن بقلة الاكتراث فاعلها بالدين وقال اخرون كل
ذنب علم حرمته بدليل قاطع وقيل كلما توعد عليه توعدا شديدا في الكتاب او السنة وعن ابن مسعود انه قال
اقرؤا من اول سورة النساء الى قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
فكل ما نهى عنه في هذه السورة الى هذه الاية فهو كبيرة وقال جماعة الذنوب كلها كباير لاشتراكها
في مخالفة الامر والنهي لكن قد يطلق الصغير والكبير على الذنب بالاضافة الى ما فوقه وما تحته فالقبلة صغيرة
بالنسبة الى الزنا وكبيرة بالنسبة الى النظر بشهوة قال الشيخ الجليل امين الاسلام ابو علي الطبرسي
طاب ثراه في مجمع البيان بعد نقل هذا القول والى هذا ذهب اصحابنا رضي الله عنهم فانهم قالوا

[illegible]

وتشريفه الوجودي

كلام في معرفة الكبائر

قولنا وخطيئة القلوب

كالجحود والشرك الخفي وكالعزم على قتل مسلم وعلى سرقة ماله وغيرهما لكن مع عدم الظفر عليه

المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما تكون صغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر ويستحق العقاب عليه اكثر انتهى كلامه وقال قوم انها سبع الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والزنا والفرار من الزحف وعقوق الوالدين ورووا في ذلك حديثا عن النبي صلعم وزاد بعضهم على ذلك ثلثة عشر اخرى اللواط والسحر والربوا والغيبة واليمين الغموس وشهادة الزور وشرب الخمر واستحلال الكعبة والسرقة ونكث الصفقة والتعرب بعد الهجرة واليأس من روح الله والامن من مكر الله وقد زاد اربعة عشر اخرى اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله من غير ضرورة والسحت والقمار والبخس في الكيل والوزن ومعونة الظالمين وحبس الحقوق من غير عسر والاسراف والتبذير والخيانة والاشتغال بالملاهي والاصرار على الذنوب وهذه الاربعة عشر منقولة في عيون الاخبار عن مولانا الرضا فهذه عشرة اقوال نقلها الشيخ المحقق بهاء الملة والدين العاملي طاب ثراه وقال ره بعد ذلك ثم لا يخفى ان كلام الشيخ الطبرسي مشعر بان القول ان الذنوب كلها كبائر متفق عليه بين علماء الامامية وكفى بالشيخ ناقلا اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام لكن صرح بعض افاضل المتاخرين بانهم مختلفون وان بعضهم قائل ببعض الاقوال السابقة ونسب هذا القول الى رئيس الطائفة الشيخ المفيد وابن البراج وابي الصلاح والمحقق محمد ابن ادريس والشيخ ابي علي الطبرسي رضوان الله عليهم والتحقيق الحق يقتضي بسطا اخر من الكلام **يا معطي المسئلات** المسئلة مصدر كالمرحمة والمغفرة لكنها هنا بمعنى المسئول كالسؤل في قوله تعالى لقد اوتيت سؤلك يا موسى وهو من كثرة الالطاف بمقام يجود بنفسه لمن استجاده كما في الحديث القدسي من عشقته فقد قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته وهذا نهاية الاجادة ولذا في عالم المجاز نظم بعضهم في معن

ولو لم يكن في كفه غير نفسه — لجاد بها فليتق الله سائله
وكيف يزكي المال من هو باذله — اذا حال الحول لم يجد في دياره
تراه اذا ما جئته متهللا — كانك تعطيه الذي انت سائله

قبله

يقولون معن لا زكوة لماله
من المال الا ذكره وجمائله
تعود بسط الكف حتى لو انه
اذا اراد انقباضا لم تطعه انامله

ومعنى قولنا يجود بنفسه انه يصير القلب مهبط نوره ومحط نزوله وجلاله كما في الحديث قلب المؤمن عرش الرحمن لا انه تجافى عن مقامه **يا قابل التوبات** التوبة ثلثة اقسام توبة العام وتوبة الخاص وتوبة الاخص فالاولى هي الرجوع عن

الزحف
المجاودة في الدعا ... الزحف

اليمين الغموس
الحلف على خلاف الحق ...

قولنا
واليأس من روح الله ...

قوله
فعلي ديته
القتل الفناء والدية البقاء بعد الفناء ...

قولنا
ومعنى قولنا ...

عن المعاصي وهي توبة العصاة والثانية التوبة عن ترك الاولى وهي توبة الانبياء الماضين ع والثالثة
الرجوع عن الالتفات الى غيره تعالى وتقدس وهي توبة نبينا صلى الله عليه وآله المعصومين فتوبتهم
عبارة عن رجوعهم عما لعله صدر عنهم من عثرة التوجه الى غير جنابه تق وهي المعتبرة عند اهل السلوك
ثم ان التائب لا بد ان يتدارك بفعل ثلثة امور احدها بالقياس الى الزمان الماضي وثانيها بالقياس
الى الزمان الحاضر وثالثها بالقياس الى الزمان المستقبل اما بالقياس الى الزمان الماضي فهو يتشعب
الى شعبتين احديهما الندم على ما فات والاسف على ما زلت قدمه هاوية في الخطيات وثانيتهما
التدارك لما وقع وهو بالنسبة الى اشخاص ثلثة الاول بالنسبة الى الحق تع بالتضرع الى حضرته والالتزام
بخدمته والاعتكاف على بابه والاستكانة الى جنابه والثاني بالنسبة الى نفسه حيث ابرز نفسه في
معرض سخطه تع وظلم عليها بان يؤدي حقها باصلاحها والثالث بالنسبة الى الغير الذي اذاه بالمضرات
القولية والفعلية بان يعتذر اليه قولا وينقاد للمكافات فعلا ويرد حقه اليه او الى من يقوم مقامه ويتحمل الحدود
المقررة لتلك الجنايات وان كان مقتولا لم يمكن تحصيل رضائه ولكن بعد ما راعى الشرايط الاخر وحصل
رضاء اوليائه عسى ان يشمله العناية العميمة والرحمة الواسعة عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال جاءت امراة الى النبي ص فقال يا نبي الله امراة قتلت ولدها هل لها من توبة فقال صلى الله
عليه وآله والذي نفس محمد بيده لو انها قتلت سبعين نبيا ثم تابت وندمت ويعلم الله من
قلبها انها لا ترجع الى المعصية ابدا يقبل الله توبتها الحديث واما بالقياس الى الزمان
الحاضر فهو ان يترك الذنب الذي كان مباشرا له في الحال واما بالنسبة الى الزمان المستقبل فهو ان
يصمم عزمه على ان لا يعود اليه ولو قتل وح يصدق فيه التائب من الذنب كمن لا ذنب له فهذه شرايط
توبة العام ومنه يعلم حال توبة الخاص واما الاخص فامره صعب وفيها قيل اليمين والشمال مضلتان فصيغة الجمع
اعني التوبات اما باعتبار المراتب او الموارد يا سامع الاصوات الاصوات اما حيوانية واما
غير حيوانية والحيوانية اما نطقية او غير نطقية والنطقية اما موضوعة او مهملة وغير الحيوانية اما آلية او غير
آلية والاصوات الحيوانية اما ينتظم امرها بالرية فكل حيوان لا رية له لا صوت له كالحوت والزنبور والذباب
ونحوها صوتها طنين اجنحتها فحدوث الصوت في الحيوان باعتبار خروج الهواء من قصبة ريته بالعنف
واذا تقاطع في المخارج الثمانية والعشرين التي بمنزلة المنازل الثمانية والعشرين للقمر حصلت الحروف

كلام في شرايط التوبة

كلام في علم الحروف

المترتبة ترتيب الابجدى والابتثى او الاهطمى او الايقغى او غير ذلك المنقسمة الى المنقوطة وغير المنقوطة
المعبر عنهما بالناطق والصامت والى المفردة والمثانى والمثالث باعتبار وجود الشريك وعدمه وباعتبار
وحدة النقطة وكثرتها والى الملفوظى والمسرورى والملبوبى والى المفاصلة والواصلة والى النورانية والظلمانية
والى المدغمة فيها لام التعريف والمظهرة التى كل منها اربعة عشر بعدد الاربعة عشر من المنازل للقمر التى هى
ظاهرة وفوق الارض ابدا والاربعة عشر منها التى هى مخفية وتحت الارض دائما الى غير ذلك من احكامها العجيبة
التى لا تحصى والصوت كيفية تحدث فى الهواء بسبب التموج المعلول للقرع او القلع بشرط مقاومة المقروع
للقارع والمقلوع للقالع وكما انك لا تجد صورتين متماثلتين من جميع الوجوه بحكم مظهرية الاحدية ومظهرية
اسم من ليس كمثله شئ كذلك لا تجد صوتين على هذا المثال ومن اياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم والوانكم والله سبحانه يسمع هذه الاصوات وجميع الاصوات التى يكيف بها
الاهوية التى كانت وستكون بسمع واحد حضورى اشراقى وسيأتى من اسمائه الحسنى من لا يشغله سمع
عن سمع فمناط السمع حضور الاصوات حتى لو فرضت حضور الاصوات لك بلا قرع صماخ لكنت سميعا
فما ظنك من حضورها له اشد من حضورها لانفسها فتبا وتعسا لمعرفة من قال من المتكلمين بسمعه تعالى يؤل الى علمه
بالمسموعات اذ لا جارحة له بل الامر كما قال شيخ الاشراق من ان علمه تعالى يرجع الى بصره وسمعه لا ان بصره
وسمعه يرجعان الى علمه **يا عالم السر والخفيات** السر هو ما يخص كل شئ من الحق عند التوجه الايجادى
المشار اليه بقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولهذا قيل لا يعرف الحق الا
الحق لان فى ذلك السر هو العارف به كما قال عرفت ربى بربى فهو يعلم كل سر كسر الحقيقة وهو
ما لا يفشى من حقيقة الحق فى كل شئ بين المحبين سر ليس تفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه
وسر القدر وهو ما علمه الله من كل عين فى الازل مما انطبع فيها من احوالها التى يظهر عليها عند وجودها
فلا يحكم على شئ الا بما علمه من عينه فى حال ثبوتها وسر التجليات الذى قيل انه شهود كل شئ فى كل شئ
وذلك بانكشاف التجلى الاول للقلب فيشهد الاحدية الجمعية بين الاسماء كلها لاتصاف كل اسم
بجميع الاسماء لاتحادها بالذات الاحدية وامتيازها بالتعينات التى يظهر فى الاكوان التى هى صورها
والحاصل ان كل حقيقة مظهر لاسم وكل اسم هو الاسم الاعظم وفيه جميع الاسماء فكل مظهر لاسم
مظهر لكل الاسماء ومن اسرار الاثار وهى الاسماء الالهية التى هى بواطن الاكوان ومن الاسرار مقام السر

كلام فى اصطلاحات اهل الله فى الاسماء

من مقامات النفس قال الصادق ع ان امرنا هو الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر مستسر وسر مقنع بالسر فقوله ع امرنا المراد به امامته اضافه الى انفسهم ع لكونه مقامهم والمراد بالحق هو الحق الاضافى والمراد بالظاهر هو الظاهر الحقيقى لانه ليس ظهور الحق لاذات له الظهور كما فى الحق الحقيقى والمراد بالظاهر الثانى عالم الظاهر وهو باطن وسر لعالم العقل الكلى الذى هو الباطن والسر والسر المستتر والسر المجلل بالسر ومن الخفيات مقام الخفى من مقامات النفس مقام الخفا المشار اليه بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف يا دافع البليات البلية والبلوه بالكسر والبلاء الغم كانه يبلى الجسم والبلية الناقة يموت ربها فيشد عند قبره حتى يموت كانوا يقولون حتى يبعث عليها صاحبها كذا فى القاموس يعنى اهل الجاهلية من يقر منهم بالبعث كان ديدنهم هذا فلا يعلفونها ولا يسقونها حتى تموت سبحانك الخ يا خير الغافرين يا خير الفاتحين يا خير الناصرين الفتوح كلما يفتح على العبد من الله تع بعد ما كان مغلقا عليه من النعم الظاهرة والباطنة كالارزاق والعلوم والمكاشفات وفى اصطلاحات العارفين الفتح القريب هو ما انفتح على العبد من مقام القلب وظهور صفاته وكمالاته عند قطع منازل النفس وهو المشار اليه بقوله تع نصر من الله وفتح قريب والفتح المبين هو ما انفتح على العبد من مقام الولاية وتجليات انوار الاسماء الالهية المفنية لصفات القلب وكمالاته وهو المشار اليه بقوله تع انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر يعنى من الصفات النفسية والقلبية والفتح المطلق هو اعلى الفتوحات واكملها وهو ما انفتح على العبد من تجلى الذات الاحدية والاستغراق فى عين الجمع بفناء الرسوم كلها وهو المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح وتقديم خير الغافرين على خير الفاتحين لكون الغفران علة غائية للفتح كما فى الاية والعلة الغائية مقدمة علما موخرة عينا كما قيل اول الفكر اخر العمل وتقديم خير الفاتحين على خير الناصرين مع ان النصر فى الاية مقدم على الفتح لكون نصر الله معد للفتح انما هو لشرف الفتح يا خير الحاكمين لكونه تعالى اعدل العادلين يحكم بين عباده بالحق يا خير الرازقين لكونه يرزق بلا امتنان المؤمن والكافر نفوسهم وابدانهم وارواحهم واجسادهم بل الجماد والنبات والحيوان وغيرها ولكونه اعلم بمصالح خلقه فيخلقه بعلمه ويرزق كلا ما يليق بحاله بخلاف الرازق منا فيعطى احدا ما فيه هلاكه من النعم الظاهرة او العلوم

كلام في معنى الحمد

الباطنة اولا يقدر رياضته على تحليه فلطا يعطى القشر من يناسبه اللب ويعطى اللب من يناسبه القشر
ولهذا فالبرهان يناسب لقوم والخطابة لاخرين وكذا الجدل والشعر ولهذا يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر ولايبالى كما قال فى الحديث القدسى خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالى وهؤلاء للنار ولا ابالى
لكونه مستظهرا بعدله وان ما اعطاه على مقتضى استدعاء عينه الثابت هو الحق نحن قسمنا بينهم
معيشتهم يا خير الوارثين يرث الارض ومن عليها فان الى الله الرجعى واليه
المنتهى كل شئ هالك الا وجهه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وانما كان هو
خير الوارثين لان الوارث المجازى ياخذ ولا يعطى وهو يعطى ولا ياخذ ما هو ثروة المورث بل يضيفه
ويكمله يا خير الحامدين حقيقة الحمد اظهار كمال المحمود وشرح جماله وجلاله فحمده الذى استاثر
لنفسه فيضه المقدس الذى فى كل حجبه فانه شرح جماله وجلاله ان من شئ الا يسبح بحمده
واعراب عما فى غيب غيوبه انما كلامه سبحانه فعله وتعبير عن معنى مضمر فى مكمن خفاء الكل عباراتنا شتى والمعنى
يا من هو القدوس بقناطيس فالحامد اذا قال الحمد لله رب العالمين ينبغى ان يقصد بذا الحمد الذى
حمد به نفسه فانه بشر اشره لله تعالى ويعجبنى كلام السيد المحقق الداماد قدس سره فى القبسات افضل مقالك فى
الحمدان تجعل قسطك من حمدك لبارئك قصيام تحتك الممكنة من الاتصاف بكمالات الوجود كالعلم
والحكمة والجود والعدل مثلا فيكون جوهر ذاتك اجمل الحمد لبارئك الوهاب سبحانه فانك انى ان
تنطق بلسانك الحال لكل صفة من تلك الصفات انما فيك ظل صفة سبحانه وصنع جهة ذاته
جل سلطانه بحسب نفس ذاته فى تلك الصفة على اقصى مراتب الكمالية فقد ذكرنا فى سدرة المنتهى وفى
المعلقات على زبور ال محمد صلى الله عليه واله ان الحمد فى قوله تعالى كبرياؤه الحمد لله رب العالمين
هو ذات كل موجود بما هو موجود وهوية كل جوهر عقلى بحسب مرتبته فى الوجود وقسطه من صفات الكمال
ولذلك كان عالم الامر وهو عالم الجواهر المفارقة عالم الحمد وعالم التسبيح والتمجيد ومنه فى القران الحكيم
له الملك وله الحمد انتهى وكونه تعالى خير الحامدين تقريبه ان الحمد منوط بمعرفة كمال المحمود ولا يعلم كما هو الا
الا هو فهو خير حامد ومحمود كما هو خير شاهد ومشهود انت كما اثنيت على نفسك يا خير الذاكرين حقيقة الذكر
حضور المذكور لدى الذاكر اما بذاته او بوجهه فذكره تعالى فى مرتبة ذاته كلامه الذاتى وعلمه بذاته الذى حضور ذاته بذاته
لذاته بمعنى عدم انفكاك ذاته عن ذاته وفى مرتبة فعله وصنعه ذكره امره الايجادى وكلمة كن وفى مرتبة العقل

انشاء الكلمات التامات التي هي عالم الذكر الحكيم وهكذا حتى في عالم المادة ذكرنا مرتبة من اذكاره بمعنى انا ذاكروه بحوله وقوته ولولاه لم يتات لنا ذكره ولعله مراد من قال من العرفاء

لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا اخالك اني ذاكر لك شاكر فلما اضاء الليل اصبحت عارفا

بانك مذكور وذكر وذاكر وهو تعالى خير الذاكرين بحسب ذاكريته لنفسه لان علمه بذاته اتم من علمنا بالكون الاول بالكنه والثاني بالوجه وان كان للوجه مراتب وبحسب ذاكريته لنا المشار اليها في قوله تعالى فاذكروني اذكركم وفي الحديث القدسي انا مع عبدي اذا ذكرني من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه لان ظهورنا في الاكوان السابقة اتم من ظهورنا في هذا الكون الطبيعي فوجودنا باسمائنا في اللاهوت كما في الجبروت المعبر عنه في الحديث القدسي المذكور بملاء خير من ملاء عالمنا وكيف لا يكون ذاكريته لنا خيرا من ذاكريتنا والعلة حد تام للمعلول بخلاف المعلول فانه حد ناقص للعلة يا خير المنزلين ينزل الاشياء من عالم العقل الكلي الى عالم النفس الكلية ومنه الى عالم المثال ومنه الى عالم الطبيعة وعالم الجسم كما ان افعال الانسان الصغير في مكمن غيبه في غاية الخفاء كانها غير مشعور بها وفي مرتبة علمه التفصيلي مستحضرة ولكن بنحو الكلية وفي مقام خياله بالصور الجزئية وفي اخيرة المراتب يظهر بصور المواد العنصرية وينزل جبرئيل وهو بالافق الاعلى الى عالم الاشباح والمقادير فيصور بصورة دحية الكلبي ويتمثل بشرا سويا وينزل آيات محكمات واخر متشابهات في كسوة الفاظ وعبارات وينزل من السماء ماء طهورا افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون وهكذا يدبر الامر من السماء الى الارض وكونه تعالى هو المنزل الحقيقي لا ينافي وجود الوسائط فهو خير المنزلين يا خير المحسنين الاحسان بمعنى الاتيان بالحسن لا خفاء في ان الكل له تعالى فاطلاق خير المحسنين عليه تعالى بهذا المعنى واما الاحسان بالمعنى الذي اشير اليه بقوله تعالى ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن الاحسان فقال الاحسان ان تعبد ربك كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهو المترتب عند اهل السلوك على اخيرة مراتب التقوى التي هي الاتقاء عن شهود الغير مطلقا المسمى بالتوحيد الذاتي فهو لا يطلق عليه تعالى كما لا يخفى كما على غيره في قوله تعالى يحب المحسنين ونجزي المحسنين وغيرهما حتى يكون هو تعالى خيرهم كما في خير الغافرين واشباهه اللهم الا ان يجعل خير افعل التفضيل بل مثل برا

في قولهم الوجود خير والعدم شر وقولهم بيدك الخير ومرجع المعنى ح يا خير مطلوب
المحسنين وكذا في خير الغافرين ونحوه سبحانك يا من له العزة والجمال
تقديم الظرف هنا وفيما بعده يفيد الاختصاص لان كل جمال رشح من بحر جماله وكل كمال ظل كماله فهو الحقيقة
وما عداه مجازاته وهو النير وما سواه اشراقاته وهو الاصل وما وراءه فروعه وما اليق بالمقام قال الشاعر

ارأيت حسن الورد في آصاله ارأيت بدر التم عند كماله ارأيت كاسا شيب فوق شمولها
ارأيت وضاء بنفح خيك شماله ارأيت طيب العيش في عهد الصبى ارأيت عيش الصب عند وصاله
ارأيت نفحة الخزامي سحرة فمخاشم العليل الواله هذا وذاك وكل شيء رايق
اخذ التجمل من فروع جماله هلك القلوب باسرها في اسره شعفا وشد عقولنا بعقاله

والملك وله الحمد العزة القوة او ندرة الوجود قال في القاموس عز يعز عزا وعزة بكسرهما وعزازة
صار عزيزا كتعزز وقوى بعد ذلة واعزه وعززه والشيء قل فلا يكاد يوجد فهو عزيز فالاول من باب التجريد
اذ لا بعدية لعزته تعالى للذلة والثاني يراد باعتبار مظاهره الاكملين النادري الوجود والجمال صفات
اللطف والرحمة والجلال صفات القهر والنقمة وايضا الجمال صفات التشبيه والدنو والجلال
صفات التنزيه والعلو وايضا الجمال صفات ثبوتية والجلال صفات سلبية والتفصيل ان كان
لزيد مثلا صفات سلبية لكونه ليس بحجر وليس بمدر وصفات ثبوتية اما اضافية محضة لكونه ابا لعمرو وجدا
لبكر واما حقيقية فاما محضة لكونه حيا واما حقيقية ذات اضافة كعلمه الملزوم للعالمية وقدرته الملزومة للقادرية
وهاتان اللازمتان مضافتان حقيقيتان كذلك لمبدئه صفات سلبية كلها يرجع الى سلب واحد
هو سلب الامكان عنه تعالى وصفات اضافية محضة كمفهوم العلية والخالقية والرازقية وصفات
حقيقية محضة كوجوبه وحيوته وصفات حقيقية ذات اضافة كعلمه وقدرته وجميع الاضافات يرجع
الى اضافة واحدة هي اضافة القيومية وجميع الحقيقيات يرجع الى وجوب الوجود الذي هو تأكد الوجود
وليست الصفات الحقيقية زايدة على ذاته كما زعمه الاشاعرة والا لزم تعدد القدماء ولا الذات
نائبة منابها كما زعمه المعتزلة لان حقيقة الصفات فيه تعالى ولا يصح سلبها عنه اذ للصفات مراتب
ومرتبة منها ذات مستقلة واجبة والبرهان على عينية الصفة الحقيقية ومبدأ الصفة الاضافية انه لو
لم تكن عينا لزم كون ذاته مرجحة واحدة قابلة وفاعلة وهو محال ولم يكن ذاته مستحقا لحمل قادر وعالم وغيرهما

كلام في صفات الله تعالى

قولنا

اي اضافة القيومية اي المقومية ثم ان الاضافة المقومية معنونها الاضافة الاشراقية والاشراق ... وهو الوجود المنبسط ... مشمولها ... في موضع آخر ... فالوجود المنبسط وهو الحق المخلوق به ... خلقت السموات والارض بالحق وهو في المرزوقين رزقهم رازقية وفي اقواتهم مقيتية وفي المواد والارواح مصورية وفي العقول والنفوس ... وفي الافلاك محركية وفي الكاينات مكونية وقس عليها

من العنوانات الكمالية بل كان هو تعالى ايضا عالما بالعلم وقادرا بالقدرة وهكذا مع ان القضايا المنعقدة في
حقه تعالى يلزم ان يكون ضرورية ازلية بمعنى ان ذاته بذاته من دون التقييد بحيثية اي حيثية كانت تقييدية
او تعليلية انضمامية او اعتبارية او التقييد بما دام الذات مستحقة لحمل المحمول الكمالي كما في حمل موجود ايضا
ولزم كونه جسما تعالى عن ذلك علوا كبيرا بيان الملازمة انه على تقدير الزيادة كان ذاته في مرتبة ذاته
عارية عن الكمال فكان له امكانه والامكان اذا كان موضوعه امرا تعمليا كالمهية من حيث هي كان ذاتيا
واما اذا كان امرا واقعيا كالمادة كان استعداديا والموضوع هنا عين الوجود الصرف وحاق الواقع
المحض واي واقع احق باسم الواقع من صريح الوجود وبحت التحصل فالخلو عن الكمال ليس بمجرد التعمل
كما في المهية بل امر واقعي فالامكان استعدادي وحامل الاستعداد والقوة مادة وللمادة تلازم الصورة
والمركب من المادة والصورة هو الجسم وهذا ما اردناه من الملازمة والنقليات الدالة على نفي الزيادة
كثيرة جدا وقد ذكرنا سابقا شطرا منها الدال على نفي الصفات صفاته تعالى ذاته وكذا كل صفة منه
عين صفة الاخرى لا ان مفاهيمها واحدة حتى تكون مرادفة لانه خلاف الواقع بل انها واحدة وجودا
ومصداقا وانتزاع المفاهيم المتكثرة من وجود واحد بسيط جائز كانتزاع الشيئية ومفهوم الموجود والمعلوم
والمقدور والمراد وغيرها من كل واحد من المعلومات من جهة واحدة وان فرض تعدد الجهات لزم ان يكون
المعلول من جهة المقدورية غير معلوم مثلا فيعزب عن علمه شيء على ان كل كثرة ينتهي الى الواحد وكل مركب
ينتهي الى البسيط اذ لو لم ينته احاد الكثرة الى الواحد المحض لزم تحقق الكثرة بدون الوحدة وهو محال
اذ لا كثرة حيث لا وحدة ولا تركيب حيث لا بساطة فلما كان التركيب متحققا في العالم كان البسيط ايضا متحققا
وكذا في الكثرة والوحدة فكل من هذه البسائط والوحدات المتألف منها المركب والكثير ينتزع منها
المفاهيم المذكورة ومفاهيم اخرى كثيرة جدا لكن ههنا شبهة قد استوثقها رئيس المحدثين ابو جعفر
محمد ابن يعقوب الكليني رضي الله عنه في الكافي واحتج بها على ان الارادة زائدة على ذاته تعالى وهي ان
ارادة الله لا يصح ان يكون عين علمه سبحانه فانه سبحانه يعلم كل شيء ولا يريد كل شيء اذ لا يريد شرا
وظلما ولا كفرا ولا شيئا من القبائح والاثام فعلمه تعالى متعلق بكل شيء ولا كذلك الارادة فارادته امر
وراء علمه وعلمه عين ذاته فارادته امر آخر وراء ذاته فلابد من تحقيق معنى الارادة بحيث تندفع الشبهة فنقول
ينبغي ان نفهم حقيقة ارادتنا لنكون على بصيرة في ارادته لانا نجد انها ما نراه كالاحساس ولكن على اعلى واشرف

قولنا
بيان الملازمة الخ
هذا البرهان الاخير مختص بما قلناه من
سنخ الامكان بان الاتصاف واجب
قلنا معروض ما بالغير او الوجوب والامتناع
ممكن ووجوب اتصاف الذات بالكمالات
بسبب الغير الذي هو الصفات
الكمالية

كلام في نفي الارادة الزائدة

قولنا

قولنا

قولنا

نقل كلام عن اعلام في عينية الارادة

ولذا قال باقر العلوم ع هل سمي عالما وقادرا الا لانه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين
وقال السلطان ابو الحسن الرضا ع قد علم اولوا الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا فنقول
قد تقرر في موضعه ان شاكلتنا فيما قصدنا فعلا ان نتصوره اولا ثم نصدق بفائدته تصديقا ظنيا او تخييليا
او علميا ان فيه صلاحا ومنفعة ومحمدة ومنقبة وبالجملة خيرا ما من الخيرات بالقياس الى جوهر ذاتنا او الى قوة
من قوانا فينبعث من ذلك شوق اليه فاذا اهتزت القوة الشوقية وتأكد الشوق وصار اجماعا حركت
القوة المنبثة في العضلات وهنالك يتحرك الاعصاب والاعضاء الادوية فذلك الشوق الاكيد المنبعث
من القوة الشوقية الحيوانية او النطقية العملية هو الارادة فينا وتلك القوة المنبثة هي القدرة وما قالوا
من ان القدرة كيفية نفسانية اشارة منهم الى سريان نور النفس الى الاعصاب والعضلات والاوتار والرباطات
وذلك التصديق بالفائدة هو الداعي وذلك التصور هو العلم فالعلم فينا شيء والداعي شيء اخر وكذا الارادة شيء
والقدرة شيء اخر فعلمنا وارادتنا وقدرتنا وفعلنا فنحن نحتاج الى هذه المبادي لكوننا فاعلين بالالات والتي تحرك
الالات الشوق وشوقنا بفعلنا بسبب عرفاننا بوجه الخير العائد الينا واما الواجب جل مجده حيث تعالى عن ان
يفعل بالة وعن ان يكون له شوق الى ما سواه اذ هو موجود غير فقيد لكونه تاما وفوق التمام وعن ان يكون علة انفعالية
فان علمه فعلي غير معلل بالاغراض الزائدة وهو غاية مراد المريدين ومنتهى طلب الطالبين فالداعي والارادة
والقدرة عين علمه العنائي وهو عين ذاته الله هو الغني وانتم الفقراء فيترتب على نفس ذاته ما يترتب
على المبادي فينا فهو بذاته علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى من جهة واحدة فكما فينا ترتب حركة القوة
الشوقية على نفس تصورنا الشيء واعتقادنا انه نافع لنا من غير ان تتخلل بين التصور والاعتقاد وبين اهتزاز الشوق
ارادة اخرى فيه فيه ايضا ترتب الافاضة على نفس علمه بالشيء وانه خير في نفسه من دون توسط شوق وهامة
وقصد واهتزاز فلما كان الاول تعالى اجل مبتهج بذاته لكون ذاته المعلومة لذاته اجمل من كل جميل وابهى من كل
بهي وعلمه به غير حضوري فضلا عن ذاته وهو اتم العلوم والعالم فوق كل ذي علم وانية الابتهاج دائرة مدار
هذه الثلثة ومبتهج باثاره بما هي اثاره لان من احب شيئا احب اثاره واذ ليس شيء ينافيه وينافره
لكون الكل مقهورة تحت قبضته وناشئة من قلمه الاعلى كان ذلك الابتهاج بذاته وباثاره ارادته الذاتية قال
صدر المتالهين س الارادة رفيق الوجود ايضا يوجد في كل شيء محبوب لذيذ فالزيادة عليه ايضا
لذيذ فالكامل من جميع الوجوه محبوب لذاته ومريد لذاته بالذات ولما يتبع ذاته من الخيرات

اللازمة بالعرض وامّا الناقص بوجه فهو محبوب لذاته لاشتماله على ضرب من الوجود ومريد لما يكمل ذاته بالذات ولما يتبع ذاته بالعرض فثبت انّ هذا المسمّى بالارادة او المحبّة او العشق او الميل او غير ذلك سار كالوجود في جميع الاشياء لكن ربما لا يسمّى في بعضها بهذا الاسم لجريان العادة والاصطلاح على غيره او لخفاء معناه عند الجمهور كما انّ الصّور الجرمية عندنا احدى مراتب العلم ولكن لا يسمّى بالعلم والّا صورة مجرّدة عن ممازجة الاعدام والظلمات هذا كلام رياد في اختصار فظهر انّ الوجود عين الارادة فكيف لا يكون الارادة في ذات من هو عين الوجود وبحسم مادة الشبهة بتحقيق مسئلة الخير والشرّ والنقص عمّا دخل فيها بالذات وعمّا نسب اليهما بالعرض وعسى ان نتكلم فيها ان ساعدنا التوفيق ثمّ الاحتجاج منقوض بالعلم والقدرة اذ العلم يتعلق بكل شيء حتى الممتنعات والقدرة لا تتعلق بها كما قال المتكلمون انّ معلومات الله اكثر من مقدوراته وقال السّيّد المحقق الداماد قدس في دفع هذه الشبهة كون الارادة الحقّة الالهيّة غير متعلقة بالشرور بالذات لا يصادم كون ارادة الخير عين العلم الذي هو بعينه مرتبة الذات الحقّة الاحديّة فارادة الخير وزانها بالاضافة الى صفة العلم وزان السّمع والبصر من صفات الذات وهما عين الذات الحقّة الواجبة التي هي بعينها العلم التّامّ المحيط بكل شيء ثمّ السّمع سمع لكل مسموع لا لكل شيء والبصر بصر بالقياس الى كل مبصر لا بالنسبة الى كل شيء فكذلك الارادة الحقّة فذاته سبحانه علم بكل شيء ممكن وارادة لكل خير ممكن وسمع بالنسبة الى كل شيء مسموع وبصر بالقياس الى كل شيء مبصر وقدرة بالقياس الى كل شيء مقدور عليه والشرور الواقعة في نظام الوجود سواء عليها اكانت في هذه النشأة الاولى ام في تلك النشأة الآخرة ليست هي مرادة بالذات بل ومقضيّة بالذات انما هي داخلة في القضاء بالعرض من حيث انّها لوازم الخيرات العظيمة الواجبة الصّدور عن الحكيم الحق والخير المطلق هذا كلامه فان قلت فما تصنع بما رواه الشيخ الجليل محمّد ابن يعقوب الكليني في الكافي والصدوق ابن بابويه القمي في كتاب التوحيد والعيون عن ساداتنا الطاهرين من ائمتنا المعصومين من حدوث الارادة والمشيّة وانّهما من صفات الفعل لا من صفات الذات قلت وزان الارادة وزان القيوميّة وغيرها في كونها ذات مراتب ثلاث فان لله ارادة حقّة حقيقية بالنسبة الى فيضه المقدس والوجود الاضافي الذي في كل شيء بحسبه وارادة حقيقية ظليّة في مقام فيضه وارادة مصدريّة هي نفس المفهوم العنواني فالاولى عين الذات الاحديّة والثانية بما هي مضافة الى الحق

قوله او المحبّة او العشق
خلافا لبعض القشرية [illegible] لفظ العشق [illegible]
نيست فرقة در ميان حب وعشق
شام در مغز ناشته جز دمشق

قوله بتحقيق مسئلة الخير والشر
فالشرور اعدام كالكفر عدم الايمان [illegible] باعتبار قوة القاهر [illegible] عضو المقتول [illegible] عدم حياة المقتول [illegible] العلم [illegible]

قوله ثم السمع
[illegible] عين الذات هو

كلام في حدوث الارادة

قوله انما هي داخلة
[illegible] الشرور [illegible] بالذات [illegible]

داخلة فی صقعه ولا حکم لها مستقلة کالمعنی الحرفی وبما هی مضافة الی الاشیاء حادثة بحدوثها

وهذه هی التی جعلها ائمتنا معادن العلم من صفات الفعل والثالثة هی الزائدة علی کل وجود فضلا عن الوجو

الواجب وکیف لا ولو کان عین الذات لکانت عین هذا المفهوم المصدری واجاب السید المحقق الداماد

عن السؤال بان الارادة قد یطلق ویراد بها الامر المصدری اعنی الاحداث والایجاد وقد یراد بها الحاصل بالمصدر

اعنی الفعل الحادث المتجدد وکان العلم بالاشیاء مراتب واخیرة مراتبه وجود الموجودات الخارجیة بعینها

عند منکشفة غیر محتجبة فهی بذواتها وهویاتها المرتبطة الیه معلومة له بوجه ومعلومات لا باعتبار وجه علومیتها تعالی

عین ذواتها لا عالمیته تعالی ایاها عین ذواتها وانما هی عین ذاته المقدسة فالعلم بمعنی العالمیة عین ذاته تعالی

وهو قدیم وبمعنی المعلومیة عین هذه الممکنات وهو حادث فکذلک الارادة سبحانه مراتب واخیرة المراتب

هی بعینها ذوات الموجودات المتقررة بالفعل وانما هی عین الارادة بمعنی مرادیتها له تعالی لا بمعنی مریدیته ایاها

ومابه فعلیة الارادة والرضا ومبدأ التخصیص هو عین ذاته الحقة وهذا اقوی فی الاختیار مما ان یکون

انبعاث الرضا بالفعل من امر زائد علی نفس ذات الفاعل انتهی محصل افاده وقال تلمیذه صدر المتألهین

بعد ما نقل هذا الکلام قال وههنا سر عظیم نشیر الیه اشارة ما وهی انه یمکن للعارف البصیر ان یحکم بان وجود

الاشیاء الخارجیة من مراتب علمه تعالی وارادته بمعنی عالمیته ومریدیته لا بمعنی معلومیته ومرادیته فقط

وهذا مما یمکن تحصیله للواقف علی الاصول السالفة ذکرها اما الاحادیث المشار الیها فمنها ما فی الصحیح عن صفوان

ابن یحیی قال قلت لابی الحسن علیه السلام اخبرنی عن الارادة من الله ومن الخلق فقال الارادة من الخلق الضمیر

وما یبدو بعد ذلک لهم من الفعل واما من الله فارادته احداثه لا غیر ذلک لانه

لا یروی ولا یهم ولا یتفکر وهذه الصفات منفیة عنه وهی صفات الخلق فارادة الله

الفعل لا غیر ذلک یقول له کن فیکون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفکر ولا کیف

لذلک کما انه لا کیف له قال السید الضمیر هو تصور الفعل وما یبدو بعد ذلک اعتقاد النفع فیه یقینیا

او تعقلیا او ظنیا ثم انبعاث الشوق من القوة الشوقیة ثم تأکد الشوق واشتداده الی حیث یصیر اجماعا فتلک

مبادی الافعال الاختیاریة فینا والله سبحانه تقدس عن ذلک فنفس علمه السابق اختیار ومشیة

لا فعاله والارادة والمشیة هناک وراء نفس الذات الا احداثه وایجاده ولا کیف لمشیته وارادته

کما لا کیف لذاته ومنها ما روی عن هشام ابن الحکم فی حدیث الزندیق الذی سئل ابا عبد الله علیه السلام

وكان من سئوال الزنديق انه قال فله رضا وسخط فقال ابو عبدالله نعم لكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا حال يدخل عليه فينقله من حال الى حال لان المخلوق اجوف معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد واحدى الذات واحدى المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شئ يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال لان ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين والصدوق رضى الله عنه رواه بعينه فى كتاب التوحيد وفيه ان الرضا والغضب دخال يدخل عليه وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد احدى الذات احدى المعنى يا من له القدرة والكمال القدرة عند المتكلمين صحة الفعل والترك وعند الحكماء كون الفاعل بحيث ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل والمعنى الثانى اعم والتلازم بينهما الذى ادعاه المحقق الخفرى بط لان الصحة هى الامكان وواجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات بل القدرة المفسرة بالصحة المذكورة قدرة الحيوان كما قال صاحب الشفا والمتحقق فى الواجب تعالى هو المعنى الثانى وصدق الشرطية لا يستلزم صدق المقدم لانها تتالف من صادقين ومن كاذبين ومن صادق وكاذب فصدق صدور الفعل بالمشية وعدم صدوره على تقدير عدم المشية لا ينافى ضرورة مقدم الشرطية الاولى وامتناع مقدم الثانية ودوام الفعل لا ينافى كونه اختياريا كما انك لو كنت موجودا دائما غير ذاهل عن فعل ما لم يكن دوام فعلك المطلق كتصورك وتكلمك وغيرهما منافيا للاختيار ولم تجد فرقا بين الحالتين اذا رجعت الى وجدانك وابطال قدم الفعل ليس لتصحيح القدرة وانه لولاه لزم الايجاب بل لانه فى نفسه غير ممكن حيث ان العالم الجسمانى داثر متغير حادث متجدد بالذات ولهذا دوام انواره القاهرة لا يصادم قدرته بل يؤكدها فالمعتبر فى القدرة المسبوقية بالعلم والمشية لا غير وفى تقديم الظرف اشارة الى ان القدرة منحصرة فيه تعالى لان نفوسنا ونفوس ساير الحيوانات لما لم تكن فاعلة الا بالدواعى الزايدة على ذواتها كانت تلك الدواعى بالحقيقة مسخرة لها اخذة بنواصيها تجرها الى وجودها العينى وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وهو القاهر فوق عباده فالنفوس الارضية مضطرة فى صورة المختار والنفوس الفلكية ايضا كذلك لان الداعى هى مشاهدة معشوقات قاهرات عليها فالكل مسخرة بحت امره سبحانه ولو انك نظرت حق النظر لم تجد فرقا بين المعين الخارجى للفاعل والمعين الداخلى فان صورة الداعى فى نفسك ايضا موجود من الموجودات مركب من الوجود والمهية لولاه لم يمكنك الفعل

كلام في القدرة

قولنا [illegible]

قولنا ليس لتصحيح القدرة

قولنا في صورة المختار

[illegible marginal glosses]

قال الشيخ الرئيس في التعليقات عند المعتزلة ان الاختيار يكون بداع والاختيار بالداعي يكون اضطراراً واختيار الباري تعالى وفعله ليس بداع اشي ومع ذلك كان بسبب الجود والدواعي الى نفسك تجب الافضال والاختيار اليك فالفاعل بلا داع له القدرة والكمال ما يكمل به النوع في ذاته ويسمى كمالاً اولاً كهيئة السيف للحديد او في صفاته ويسمى كمالاً ثانياً كالقطع له والمراد هنا القدر المشترك بين الجمال والجلال **يا من له الملك والجلال** المراد بالملك المعنى الاعم من الملكوت اعني المملكة التي هي عالم الوجود لا المعنى المساوق لعالم الظاهر وعالم الشهادة وعالم المادة وعالم الناسوت وغيرها القسيم للملكوت المراد به تارة باطن الكون مطلقا كما في قوله تعالى **وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض** وتارة مقابل عالم الجبروت المراد به عالم العقول ويحتمل ان يكون المراد التسلط والاحتواء بان يكون مصدرا قال في القاموس ملكه يملكه ملكا مثلثة وملكة محركة ومملكة بضم اللام او يثلث احتواه قادرا على الاستبداد به والجلال قد مضى معناه **يا من هو الكبير المتعال** الكبير هنا بمعنى العظيم من كبر بالضم اي عظم لا من كبر بالكسر اي طعن في السن مقصور على هو لان المسند المعرف باللام مقصور على المسند اليه كما قرر في المعاني **يا منشئ السحاب الثقال** اي رافعه قال في القاموس نشأ كمنع وكرم نشأة ونشوءة ونشاءً ونشاءة حيي وربى وشب والسحابة ارتفعت وقال فيما بعد نشأ كمنع جعل ومنه خرج والناقة لقحت ودار ابدء بناءها وانشأ السحاب بدء ثم السحاب بين جمعا فصفته ينبغي ان يجمع كما في قوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء لكن جمع لان المراد به السحاب كما في قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال وقوله حتى اذا اقلت سحابا ثقالا وقول الشاعر ع

كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع واما كيفية تكون السحاب

فهي ان الشمس اذا اثرت بسخونتها في البحار والاراضي الرطبة بخرت منها فاذا صعدت ووصلت الى كرة الزمهرير واستولت عليها البرودة انعقدت سحابا متقاطرا فالمنعقد هو السحاب والقطرات هي المطر وما ورد من ان نزول المطر بفعل الملك لا ينافي قواعد الطبيعيين لان الملك الموكل على الفلك الاعظم المسخر تحت النور القاهر والملك الموكل على فلك الشمس المسخر تحت قاهره المسمى باسبهبد على لسان الاشراق الموجب للحركة الجنوبية او الشمالية والملائكة الاخرين لو لم يديروا الشمس مثلا لم يحصل البخار وكذا الملائكة المدبرون للبحار والبخار وكرة الزمهرير

كلام في تكون السحاب

والطبيعيون يعبرون عنهم بالنفوس الفلكية والطبايع لكن الدهرية لا الزمانية كما عبر بعض الشعراء من العرفاء بها
بقوله از ملك تا فلك چو گرانست ملك اندر تن فلك جانست عرش و كرسی و چرخهای گرات
كمتر نداز بهايم و حشرات خفشا و مكس حمار قبان همه با جان و مهر و سبحان
قال الشيخ الرئيس في الرسالة العلائيه نفس ناطقه را جان گويند و روح بخاری را روان
يا من هو شديد المحال قال البيضاوي شديد المحال المماحلة والمكائدة لاعدائه
من محل بفلان اذا كاده وعرضه للهلاك ومنه تمحل اذا تكلف استعمال الحيلة لعل اصل المحل
بمعنى القحط وقيل فعال من المحل بمعنى القوة وقيل مفعل من الحول والحيلة اعل على غير قياس ويعضده انه
قرء بفتح الميم على انه مفعل من حال يحول اذا احتال ويجوز ان يكون بمعنى الفقار فيكون مثلا في القوة
والقدرة كقولهم فساعد الله اشد وموساه احد قال في القاموس المحال ككتاب الكيد وروم الامر
بالحيل والتدبير والمكر والقدرة والجدال والعذاب والعقاب والعداوة والمعادات كالمماحلة والشدة والقوة
والاهلاك والهلاك وقال في الحول الحول الحيل والحول كعنب والحولة والحيلة والحويل والمحالة والمحال
والاحتيال والتحول والتحيل الحذق وجودة النظر والقدرة على التصرف يا من هو سريع الحساب
الحساب جمع متفرقات شتى وهو تعالى لما كان مجردا وجميع الامكنة والمكانيات بالنسبة الى مقربي
حضرته كالنقطة وجميع الازمنة والزمانيات كالان واحاط بكل شيء رحمة وعلما واحصى كل شيء عددا
وكل في حده حاضر لديه ولا مضي ولا استقبال بالنظر اليه لا يشغله شان عن شان وفي حساب
الخلايق دفعة واحدة غير زمانية بل ولا دهرية فيسرع في وصول الجزاء لكيلا يمنع الحق عن الحق
قال الفاضل المحقق الكاشاني في الصافي عن امير المؤمنين ع انه قال معناه انه يحاسب الخلايق كلهم
دفعة كما يرزقهم دفعة وعنه ع انه سئل كيف يحاسب الله سبحانه الخلق ولا يرونه قال
كما يرزقهم ولا يرونه وفي تفسير الامام ع لانه لا يشغله شان عن شان لا محاسبة عن محاسبة
فاذا حاسب واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حساب الكل بتمام حساب الواحد
وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ويأتي في سورة الانعام ما يقرب منه
اقول ولسرعة الحساب معنى اخر يجتمع مع هذا المعنى ويؤيده وهو ان الله سبحانه يحاسب
العبد في الدنيا في كل ان ولحظة ويجزيه عمله في كل حركة وسكون ويكافي طاعة بالتوفيقات

قوله
حمار قبان التشبيه
من القبة لانه يقبب ظهره وهو
بالفارسية خرخاكرد وفي القاموس
حمار قبان دويبة وفي هذا الشعر يقرء
بالتخفيف للضرورة

قوله
لعل اصله المحل
فلما استعمل حيلة غريبة كان الغرابة غيرت
اللفظ فكان كتحريك لفظه

كلام في المحاسبة
قوله

ومعاصيه بالخذلانات فالخير يجر الخير والشر يدعو الى الشر ومن حاسب نفسه في الدنيا عرف
هذا المعنى ولهذا ورد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وهذا من الاسرار التي لا يتيسر الا الاوحدي من
اشهى ومحاسبة النفس ان يتذكر المحاسب النعم التي انعم الله بها في بدنه من المنافع التي تفطن بها
علماء التشريح مع انهم تفطنوا بالنسبة الى ما لم يتفطنوا كالقطرة في بحر لجي والنعم التي في نفسه من منافع
قواها المنفعة كالاحساس والتخيل والتوهم والتعقل والحفظ والتصرف ويوازيها مع طاعاته معاصيه
قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فيعترف بالعجز عن القيام بخدمة مولاه ويتدارك
ما امكن ولا يفتر عن الجد وكان دأب اهل المحاسبة والمراقبة من اهل السلوك وديدنهم ان ما عملوا كل يوم
حاسبوا في ليلته فان عملوا الحسنات استزادوا الله وان صدر منهم عثرة استغفروا الله وانابوا اليه وبعض
الكمل شيمتهم ان يحاسبوا خطرات ضميرهم فان خطر في اليوم ببالهم خطرة من غير الحبيب تداركوها في الليلة
بقلب منيب وفؤاد كئيب ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله يا من
هو شديد العقاب هذا الاسم وما بعده كالمتفرع على ما قبلهما فان الذين يوفى
حسابهم منهم المعاقبون عقابا شديدا ومنهم المثابون ثوابا حسنا يا من هو عنده حسن
الثواب للذين قال تعالى فيهم فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي
وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار
ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وهو هنا اسم كما في الدعاء المأثور يا هو يا من هو
يا من لا هو الا هو اذ بدونه العايد موجود والصلة جملة بخلاف من هو شديد العقاب ونحوه فانه بدون هو
العايد وان كان موجودا فيه لان اضافة الصفة الى الفاعل بعد تقدير تحويل الاسناد عنه الى ضمير موصوفها
لكن بدونه يبقى الصلة مفردا والحال ان الصلة لا بد ان تكون جملة او شبهها والحق لما كان موجودا في نفسه
اذ ليس وجوده رابطا لا غير نفسي موجود لنفسه اذ ليس وجوده رابطيا كوجود الاعراض وموجودا بنفسه
اذ ليس وجوده عرضيا لذاته معللا كما في الجاعلية والمجردة فهو الموجود في نفسه لنفسه بنفسه لا غير فهو الموجود الحقيقي
وكما لا موجود بالحقيقة الا هو فكذا لا هو الا هو اذ الممكن من ذاته ليس اذ الهوية عين الوجود بل لا ظهور لذاته
الا به فان اهل البسيطة مقدمة على الحقيقة وكذا يا من هو عنده ام الكتاب ام الكتاب هو
العقل الاول والممكن الاشرف الاقرب سمي به لاحتوائه بكل الحقائق لكونه بسيط الحقيقة جامعا لكمالات

[illegible]

قوله كما في الدعاء المأثور
هذا الذكر الشريف ذكره الشيخ الطبرسي
صاحب مجمع البيان في تفسير سورة الاخلاص
عن علي عليه السلام ... يا هو يا من
لا هو الا هو

قوله الى ضمير موصوفها
فلا يضاف ... فيقال
... الاسناد
هو الاب

قوله اذ ليس وجوده عرضيا
اذ وجود ... وجود ... عرضيا
معللا كوجود الممكنات
الجاعلية

كلام في كتاب الله تعالى

مادونه وكتابيته باعتبار مابيته وكونه قلما على ما في القرآن والاحاديث كقوله تعالى ن والقلم

وما يسطرون وقوله اول ما خلق الله القلم وقوله جف القلم بما هو كائن

وغير ذلك باعتبار فعاليته وافاضته لصور مادونه او ام الكتاب جملة عالم العقل وهي مع تعاود

مراتبها لشدة اتصالها المعنوي وبساطتها الحقيقية وكون كلها في كلها لعدم حجاب بينها كانها شيء

واحد والكتب الالهية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة كثيرة الاول ام الكتاب والثاني الكتاب

المبين وهو النفس الكلية وتسمى اللوح المحفوظ واليها الاشارة بقوله ن والقلم وما يسطرون

الى ما صدر عنهما من صور الموجودات والثالث كتاب المحو والاثبات وهو النفس المنطبعة وتسمى لوح

القدر والحق ان الكتاب المبين الذي لا رطب ولا يابس الا فيه اعم يشمل الاول والثالث ايضا والى هذا

الكتاب اشار بقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والرابع الكتاب المسطور

وهو المنقوش على الرق المنشور اعني الهيولى ويسمى سجل الوجود واليه الاشارة بقوله والطور

وكتاب مسطور في رق منشور والخامس الكتاب الجامع للكل وهو الانسان لاسيما

الكامل منه وهو الكتاب الصغير المستنسخ من الكتاب الكبير واليه الاشارة بقوله وكل شيء احصيناه

في امام مبين فكل انسان بل كل نفس من النفوس الحيوانية كتاب من كتب الله فالانسان من

حيث روحه وعقله الاجمالي كتاب عقلي ومن حيث قلبه وعقله التفصيلي كتاب نفسي ومن حيث خياله

كتاب المحو والاثبات وفي كيفية مقابلة الكتاب الصغير مع الكتاب الكبير تطويل عظيم علي ان نذكر

قليلا منها سبحانك الخ اللهم اني اسئلك باسمك يا حنان من حن عليه

اذا رحمه ومنه سبحانك وحنانيك اي ارحمني رحمة بعد رحمة او من حن الى كذا اي تشوق اليه

ومنه الحديث لا تتزوجن حنانة ولا منانة اي التي كان لها زوج فهي تحن اليه واصل الحنين

ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها وليس للحق شوق الى شيء اذ الشوق مصحوب فقد ما فمعناه فيه على الثاني

كثير الاقبال على العباد وكثير المحبة بهم وفي القاموس معناه الرحيم او الذي يقبل على من اعرض عنه يا منان

اي المنعم المعطي والمن العطاء كما في دعاء ابي حمزة الثمالي انت المنان بالعطيات على اهل مملكتك

ويطلق المنان على الذي لا يعطي شيئا الا من به واعتد به على من اعطاه وهو مذموم ومنه المنانة للمرأة

التي يتزوج بها لمالها فهي ابدا تمن على زوجها واما قوله تعالى قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله

يمنّ عليكم ان هديكم للايمان فاطلاق المنة عليه تع من باب المشاكلة وانه كان حقاً منه منّة
علينا باعتبار تشرّفنا بشرف الاسلام وبسببه انا ممنون كثيراً منه يمكن ان يطلق عليه المنّان بهذا المعنى
فمن اخلص لله اربعين صباحاً او اربعين سنة ينبغى ان لا يتوقع الاجر لعمله من جوعه وسهره وغيره
وان كان واصلاً اليه باضعاف اضعافه فانه لا يضيع عمل عامل لكن الغرض انه مجرد تفضل منه تع عليه
فليقبل المنة منه حيث وفقه لذلك فاى اجر اعظم من سعادة اجراء ذكره على لسانه وصرف ضميره فيه
هر كه نه گويا بتو خاموش به ✽ هر چه نه ياد تو فراموش به ✽ يا ديّان الديّان القهار من
دان الناس اى قهرهم على الطاعة يقال دنتهم فدانوا اى قهرتهم فاطاعوا او المجازى كما فى
ديّان يوم الدين ومنه كما تدين تدان وقول الشاعر دنّاهم كما دانوا قال فى القاموس
الديّان القهار والقاضى والحاكم والمحاسب والسايس والمجازى الذى لا يضيع عملاً بل يجزى بالخير
والشر يا برهان البرهان لغة الحجة كما فى القاموس وفى الاصطلاح هو المؤلف من اليقينيات
المحضة والعقليات الصرفة بخلاف الخطابة والجدل والشعر والسفسطة واشير الى ثلاثة منها فى قوله تع
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن
وفى اصطلاح اخص هو الدليل اللمى فقط وبهذا المعنى قال الشيخ الرئيس الاول تع لا برهان عليه بل هو
على كل شئ والمراد هنا المعنى اللغوى ليشمل الاقوال الشارحة والحجج باقسامها اذ الحجة اذ غيرها هو المصطلح
وبيان كونه تعالى برهاناً ومظهراً للكل مجهول ان الدليل المرشد للعقل الى المطلوب كالذى يأخذ بيد الاعمى
ويوصله الى مقصوده فاذا اردت ان تصل الى حدوث العالم فصدقت بسيلانه ثم صدقت بحدوثه
فسيلان العالم وحركته الجوهرية والكيفية والكمية وبالجملة حركته ذاتاً وصفة اظهرت لعقلك الحدوث واوصلتك
اليه لكن السيلان الحاصل فى الذهن موجود من الموجودات له مهية ووجود اذ المهية منفكة عن كافة الوجودات
لا تقرر لها كما تقرر فى مقره فكيف تكون بذاتها مظهرة لشئ لان ثبوت شئ لشئ فرع ثبوت المثبت له
فهى من حيث هى لا مظهرة ولا لا مظهرة فوجودها مظهر والوجود نور اشراق الحق الله نور السموات
والارض اى باشراقه استنارت المجردات والماديات اى مجرد كان فى عقلنا او فى عقل الكل المظهرة
الت اليه تعالى وكذا فى الحدود فهو البرهان على غيره وكذلك هو البرهان على نفسه كما فى دعاء الصباح
يا من دلّ على ذاته بذاته وفى دعاء ابى حمزة الثمالى بك عرفتك وانت دللتنى عليك ودعوتنى

اليك

قوله من باب المشاكلة كقوله تع تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك ومثل كما تدين تدان وقول الشاعر دناهم كما دانوا

و كلام اعلى
فانه هو البرهان على نفسه وعلى غيره

قوله وكذلك هو البرهان على نفسه
فان الوجود الحقيقى هو دليل الوجود لذاته
اذ المفاهيم غير قادر على القيام بنفسه
السواد والبياض بنفسه فكذا الوجود لا يقبل العدم
فحقيقة الوجود الصرف حقيقة يمتنع عليها العدم
وكل حقيقة يمتنع عليها العدم فهو الواجب
بالذات فذاته بعنوان الوجود دليل ذاته
بعنوان الوجوب بل ايضا هو المحسوس المدرك
بالحس وهو المعقول بحقيقة العقول
ووراء عالم الخلق الامر لا يعلم ما يحجب
عن العقول كما احتجب عن الابصار فلا يعلم
الا بنور مستعار منه فهو الحقيقة لا يعلم
ذاته الا ذاته توحيداً اياه
وحيد

اليك ولولا انت لم ادر ما انت وفي دعاء عرفة الغيرك من الظهور ما ليس لك حتى
يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار
هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم
تجعل له من حبك نصيبا وفي الكافي اعرفوا الله بالله وفيه ايضا عن ابي عبد الله
وانما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره فالحاكم بوحدته
البرهان الوارد على القلب من عنده شهد الله انه لا اله الا هو ولهذا قراءة فتح اللام في المخلصين
هي الاولى يا سلطان اي والي مملكة الوجود يا رضوان انما كان من اسمائه الرضوان
لانه كما مر في معنى الارادة راض بكل الامور لا ينافره شيء من الوجود اذ لو لم يرض شيء لم يدخل في الوجود
فالرضا لما كان مساوقا للوجود يدور حيث دار الوجود وسع الاشياء ورضوان الله اكبر وقالوا الرضا
باب الله الاعظم والسالك اذا وصل الى مقام الرضا لم يكن له انكار على شيء من الاشياء فقد دخل الجنة ولذا
كان خازن الجنة ايضا مسمى بالرضوان والمشتق والمبدء وان كانا في الوجود واحدا بحسب الحقيقة لكن بحسب قواعد
علم العربية المصدر هنا اما بمعنى اسم الفاعل واما اطلق مبالغة وكذا في يا غفران يا سبحان
قال في القاموس سبح بالنهر وفيه كمنع سبحا وسباحة بالكسر عام وهو سابح وسبوح من سبحاء
وسباح من سباحين وقال سبحان الله تنزيها لله من الصاحبة والولد معرفة ونصب على المصدر
اي ابرء الله من السوء براءة او معناه السرعة اليه والخفة في طاعته اقول فسبحان على الثاني مبني للمفعول
يعني ان الكل تسبح اليه في بحر الوجود كالحيتان في الماء كما في قوله تعالى والسابحات سبحا اي الارواح التي
تسبح اليه في بحر رحمته الواسعة يا مستعان يا ذا المن والبيان المن العطاء كما تقدم والبيان
اظهار المقصود بابلغ لفظ واصله الكشف والظهور والوجود على الاطلاق اعراب عما في الضمير وافصاح عما في المكنون
الغيبي ولما كان البيان الفعلي اعظم النعم اذ به تتم الايجاد كما قيل اول الكلام شق اسماع الممكنات بكلمة كن وبه تستكمل النفوس
وتهتدي الى مقاصدها اردف العطاء به هنا كما في قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان ولما كان البيان بمنزلة
السحاب والمعنى بمنزلة الروح والحيوة والنفس الجاهلة بمنزلة الارض الميتة كما في قوله تعالى وهو الذي يرسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا
به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون فالانسان اذا اراد

قولنا
لم يكن له انكار
قال بعض العارفين كلما يرد عليك من المصائب ان كنت شاكرا او كنت راضيا والا فكن صابرا ... وليس الا الكفر
... وان تكفر ...
... والا كفرت في الطريقة

قولنا
ونصب على المصدر
بفعل غير متصرف ولازم المفعولية المطلقة

قولنا
ولما كان البيان
اي البيان اللفظي ... الحقيقة
... منه

ان تتكلم بكلام فتبدء بهذه الارادة اولا صورة عقلية فى القوة الناطقة على وجه البساطة وتنشأ من هذه
القوة اثر فى القلب ثم يظهر فى الخيال ثم يسرى اثره بواسطة الروح البخارى الى الاعصاب ثم الى العضلات
فيوجد صورة الصوت فى لوح الهواء المقروع بواسطة التقاطع العارض له فى الخارج وهذا غاية نزوله
من عرش القلب الى فرش عنصر الهواء ثم يصعد منه اثر الى الصماخ ومنه الى العضلات ومنها الى الاعصاب
والارواح البخارية ومنها الى الدماغ ومنها الى الخيال حتى الناطقة فهذا الترتيب الصعودى على عكس
الترتيب النزولى كان محييا للموتى اعنى النفوس الجاهلة مخرجا لثمرات العلوم من اكمامها اعنى فطرتها
ومن اسراره ان مساوقه الذى هو القول الذى عدده مائة وستة وثلثون وهو مبلغ عدد مساحة مربع زوج
الزوج الاول موافق لعدد محيى كل حى وهو عدد المؤمن وفى مجمع البيان قال الصادق عليه السلام البيان الاسم
الاعظم الذى علم به كل شئ سبحانك الخ يامن تواضع كل شئ لعظمته
اى تطامن لها يامن استسلم كل شئ لقدرته الشئ بمعنى المشئ وجوده وهو المتهيئ
طاوع كل جهة مشيئ وجودها القدرة الفعلية يامن ذل كل شئ لعزته يامن خضع
كل شئ لهيبته يفرق فى اللغة بين الخضوع والخشوع بان الخضوع فى البدن والخشوع
فى الصوت والبصر والهيبة هى المخافة يامن انقاد كل شئ من خشيته الخشية على ما قال
المحقق نصير الملة والدين قدس سره ان لا فرق بينها وبين الخوف فى اللغة الا انها عند اهل السلوك خاصة بالعلماء
انما يخشى الله من عباده العلماء والخوف مسلوب عنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فالخشية تحصل لهم بسبب الاستشعار بعظمة الله وهيبته والوقوف على قصورهم عن اداء حق العبودية
فهى خوف خاص ويدل عليه قوله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء العذاب وههنا جارية على طريق
اهل اللغة ولكن لما كانت الهيبة اعلى من الخشية كما سيأتى فى السلاك كالخشية من الخوف قدمت
الهيبة على الخشية وهى على المخافة يامن تشققت الجبال من مخافته اصل تكون الجبال على
ما قال بعض الحكماء من تلاطم امواج البحار واصطكاكها انها فجر بعض الارض فان البركان بحرا والبحر كان برا فى الادوار
والاكوار ويؤيده ما يقال من ان الشمس لما تميل الى الجنوب فانجذبت الرطوبات ببخاراتها الى جانب
الجنوب ولذا وقعت البحار هناك وورد ان مجارى العيون من مهب الشمال لذلك يجئ
وقت يكون ميلها الى الشمال وعند هذا تنجذب الرطوبات الى جانب الشمال وتتفق البحار هناك وتتحقق البرارى

قوله
صورة عقلية
المراد ان المتكلم بكلام [illegible]

قوله
وهو مبلغ عدد مساحة
المراد بالمساحة جميع اعداد ارقام
قائم ضلع المربع كما ان مبلغ عدد مساحة
المثلث عدد آدم والمراد بزوج الزوج عدد
يكون له نصف صحيح ولنصفه نصف الى الواحد
والاربعة زوج الزوج الاول والثمانية زوج الثانى
والستة عشر الثالث
وهكذا

قوله
وفى مجمع البيان عليه السلام
حقيقة الاسم الاعظم [illegible]

قوله
لما قال بعض الحكماء
وقال بعض آخر [illegible]
الشمس

والبلاد هناك والانسان والحيوانات تتخذها المساكن فيعيشون هناك يا من قامت السموات

بامره اي الافلاك الكلية والجزئية الشاملة للارض والغير الشاملة لها والموافقة المركز والخارجة المركز

والمتممات الحاوية والمحوية كلها قائمة بامره وفيضه المقدس بسم الله مجريها ومرسيها والمراد قيام

ابدانها بارواحها قل الروح من امر ربي له الامر والخلق يا من استقرت الارضون

باذنه المراد باستقرارها سكونها في الوسط وسببه ميل اجزائها الثقيلة من جميع الجوانب الى المركز فتقاوم

وتدافع وتتعادل من جميع الجهات فسكنت في الوسط وقال بعضهم سببه جذب الفلك لها من جميع الجوانب

جذبا متساويا متعادلا وقال بعضهم الفلك جسم لطيف شريف والارض جسم خسيس لا يجذبها بل يدفعها

من جميع الجوانب دفعا متساويا فسكنت في الوسط وقال بعضهم هذا من خاصية حركة الكرة المستديرة

كما في الزجاجة والبيضة فانه اذا وضعت البيضة في الزجاجة ودورت الزجاجة وقفت البيضة في

وسط الزجاجة لا تميل الى جانب اصلا وقال ثابت ابن قرة سببه طلب كل جزء موضعا يكون فيه

قريبا من جميع الاجزاء قربا متساويا اذ عنده ميل المدرة الى السفل ليس لكونها طالبة للمركز بالذات بل لان

الجنسية منشأ الانضمام فقال لو فرض ان الارض تقطعت وتفرقت في جوانب العالم ثم اطلقت اجزائها

لكان يتوجه بعضها الى بعض ويقف حيث يتهيأ تلاقيها ولما كان كل جزء يطلب جميع الاجزاء طلبا واحدا

ومن المحال ان يلقى الجزء الواحد كل جزء لا جرم طلب ان يكون قريبا من جميع الاجزاء قربا متساويا وهذا هو طلب

الوسط ثم ان كون ما ذكر اسبابا طبيعية لذلك لا ينافي كونه باذن الله لانه مسبب الاسباب ابى ان يجري

الامور الا باسبابها كما ان احياء عيسى عم الموتى وتصحيح الادوية المرضى لا ينافي كونهما باذن الله لانه معطي

التاثير والخاصية لا مؤثر في الوجود الا الله واختلف في كمية الارض قال الله تعالى الله الذي خلق

سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن فمنهم من زعم انها سبع طبقات على الانخفاض والارتفاع

كدرج المراقي وعن ابن عباس انها سبع تفرق بينهن البحار قال في مجمع البيان واما الارضون فقال قوم انها

سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض كالسموات لانها لو كانت مصمتة لكانت ارضا واحدة وفي كل ارض

خلق خلقهم الله كما شاء وروى ابو صالح عن ابن عباس انها سبع ارضين ليس بعضها فوق بعض تفرق بينهن

البحار وتظل جميعهن السماء انتهى وقال بعضهم انها سبع على المجاورة وافتراق الاقاليم فالارضون السبع هي

الاقاليم السبعة وهذا يناسب مذاق الحكماء والمتكلمين القائلين بان الارض ثلث طبقات الطبقة الصرفة والطينية

كلام في بعض احكام السموات والارضين

والمسكن للمواليد هذا بحسب الظاهر والتفسير واما بحسب الباطن والتاويل فالارضون السبع هي السموات السبع المادية لان عالم المادة كله ارضي واما العناصر التي في جوف فلك القمر فلا يعبأ بها وكلها بما هي اجسام وجسمانيات بمنزلة الديدان او حجر المثانة ولذا القدماء كانوا يطلقون العالم ويريدون السماء لا غير والسموات السبع هي العوالم الطولية **يا من يسبح الرعد بحمده** سند تسبيح الجمادات والنباتات وغيرها انشاء الله والرعد صوت يسمع من السحاب في سببه تمزق السحاب عند تخلخل الادخنة المحتبسة فيه وقيل سببه اصطكاك اجزاء السحاب اذا ساقتها الريح **يا من لا يعتدي على اهل مملكته** اي لا يظلم عليهم كيف وهو اعدل العادلين وضع كل شيء في موضعه واعطى كل ذي حق حقه فكلما استدعى عينه الثابت وسئل بلسان استعداده وصل اليه فواحد اعطاه المملكة وواحد اعطاه الراحة والصحة وواحد اعطاه العلم والمعرفة والآثار التي تترتب على الحديد لا تترتب على الذهب وبالعكس والتقويم في الالف مطلوب والتعويج في الدال مرغوب جهان چون خط و خال و چشم و ابروست که هر چیزی بجای خویش نیکوست اگر نیک و بدی بینی مرنجم که هم ابلیس می باید هم آدم فالسؤال بانه لم اعطى الالف الاستقامة والدال الانحناء باطل من اصله لان الاستقامة ذاتية للالف وبدونها لا يبقى الالف الفا وان فرضتها الفا بدون الاستقامة وكذا الانحناء ذاتي للدال وبدونه لا يبقى الدال دالا وان فرضتها دالا بدونه وان جعلت الشيء العام ما يعطى له الاستقامة او الانحناء فهذا من باب خلط الذهن والخارج لانه في الذهن فقط وليس في الخارج شيئا خاصا حتى نرى ان اي شيء يليق به من الاستقامة والانحناء وكذا اذا قيل لم جعل شيء من اشياء الفا وشيء دالا فرض السائل شيئين متماثلين والحال انه لم يكن شيء ولم يكن الفا ثم جعل الفا ولا شيء ولم يكن دالا ثم جعل دالا والحاصل ان الذاتي غير معلل والجعل المركب في الذاتيات باطل وفي العرضيات وان كان جايزا لكن كل العرضيات ذاتي بالنسبة الى الهوية وان كان عرضيا للماهية النوعية فبعد تعيين الموضوع ينقطع السؤال والحاصل ان كل شيء يظهر في الوجود على طبق ما كمن في عينه الثابت كما هو طريقة العرفاء الشامخين قال صدر المتالهين س ان الله عز وجل لا يولي احدا الا ما تولاه طبعا وارادة وهذا عدل منه ورحمة وقد ورد ان الله تعالى خلق كلهم في ظلمة ثم قال لهم ليتخير كل منكم لنفسه صورة اخلقه عليها وهو قوله خلقناكم ثم صورناكم فمنهم من قال رب اخلقني خلقا قبيحا ابعد ما يكون في التناسب واوغل في التنافر

كلام في عدل الله تعالى

قولنا

والحاصل ان كل شيء يظهر

قد تقرر ان الماهيات كونها سابقة في الالواح والاقلام العالية وقد [illegible] الثابتة كانت لازمة للاسماء والصفات في مرتبة الواحدية وذلك [illegible] العلم التفصيلي بتوقفه [illegible] جميع الاشياء [illegible] ان عينه استدعت [illegible] [illegible] والاربعة الزوجية والثلاثة الفردية [illegible] الاشياء [illegible] [illegible] النشأة العلمية [illegible] العدم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المادة [illegible] استعداد [illegible] [illegible] استدعت الحلاوة [illegible] استدعت [illegible] والورد [illegible] والعفرة والشوك [illegible] [illegible]

حتى لا يكون مثلي في القبح والبعد من الاعتدال احد ومنهم من قال خلاف ذلك وكل منهما احب لنفسه التفرد

فان حب الفردانية فطرة الله السارية في كل الامم التي يقوم بها وجود كل شيء فخلق الله كلا على ما اختار

لنفسه فتحت كل منكر معروف وقبل كل لعنة رحمة وهي الرحمة التي وسعت كل شيء فان الله يولي كلا ما تولى

وهو قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت

مصيرا فان شك في ذلك شاك فليتل قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض

والجبال فابين ان يحملنها الاية ليعلم ان الله تعالى لا يحمل احدا شيئا قهرا وقسرا بل يعرضه اولا فان

تولاه ولاه والا فلا وهذا من رحمة الله وعدله لا يقال ليس تولي الشيء ما تولاه عدلا حيث لا يكون ذلك

التولي عن رشد وبصيرة فان السفيه قد يختار لنفسه ما هو شر بالنسبة اليه ضر لجهله وسفاهته فالعدل والشفقة

عليه منعه اياه لانا نقول هذا التولي والتوجه الذي كلامنا فيه امر ذاتي لا يحكم عليه بالخير والشر بل هو

قبلهما لان ما يختاره السفيه انما يعد شرا بالقياس اليه لانه مناف لذاته بعد وجوده فلذاته اقتضاء

اول متعلق بنقيض هذه السفاهة فذلك هو الذي وجب ان يسمى ذلك شرا بالقياس اليه واما

الاقتضاء الاول الذي كلامنا فيه فلا يمكن وصفه بالشر لانه لم يكن قبله اقتضاء يكون هذا بخلافه فيوصف بانه شر

بل هو الاقتضاء الذي جعل الخير خيرا لان الخير لشيء ليس الا ما يقتضيه ذاته والتولي الذي كلامنا فيه هو الاستدعاء

الذاتي الازلي والسؤال الوجودي الفطري الذي يسأل الذات المطيعة السامعة لقول كن وقول كن ليس امرا قسرا

وقهرا لان الله عز وجل غني عن العالمين فكانه قال لربه ائذن لي ان ادخل في ملكك وهو الوجود فقال الله تعالى

كن فان قيل اين للمعدوم لسان يسأل بها فالجواب ان لكل موجود قبل وجوده الظهوري اطوارا من الكون

وللاشياء مواطن ومكامن اشارة الى بعضها بقوله ان الله خلق الخلق في ظلمة ولعلها المشار

اليها بالنون والنون الدواة والدواة مجمع السواد والمداد والله اعلم باسراره ثم ذلك الخالق

وهو المعبر عنه بالشيئية دون الوجود ليس عن سؤال منهم ولا بامر يلقيه اليهم هو بحسب صفاته واسمائه شيئ

الاشياء كما هو بحسب فعله ووجوده موجد الموجودات ومظهر الهويات فشيئية الاشياء انما هي رحمة الصفة

لا رحمة الفعل وصفات الله لا يعلل هذا كلامه باد في اختصار فتامل فيه تحقيقات انيقة سبحانك يا

يا غافر الخطايا يا كاشف البلايا الكشف الاظهار ويجيء بمعنى الرفع ايضا والاول

هنا اولى ليكون تاسيسا مع دافع البليات وهو مدح لان البلاء للولاء وفي الدعاء نحمدك على بلائك

قوله

فان قيل اين للمعدوم الخ

هذا السؤال ليس بسؤال المعدوم بل هو سؤال عن المعدوم في العلوم ... شيئية الوجود وشيئية الماهية ... المعدوم قسمان احدهما مرفوع الشيئيتين ... مرفوع شيئية الوجود ... ثابت في العلم ... معدوم ... حيث وجوده الخارجي موجود بالوجود العلمي

قوله

اطوارا من الكون

اذ كان للاشياء بانفسها ... في الذهن ... وفي الاعيان العلمية وفي العلم كما قال العارف ...

قوله

اشارة الى بعضها

لعل الظلمة باعتبار عدم الانوار ... خلق العدم ...

قوله

شيئية الاشياء

كما نشكرك على الانعام او معناه رافع الغطاء عن وجه البلاء حتى تظهر ان البلاء انه رحمة
ونعم ما قال المولوي هر بلا كز دوست آيد رحمت است آن بلا را بر دلم صد رحمت است
اى بلاهاى تو آرام دلم حاصل از درد تو شد كام دلم ظالم ار رحم كرد او باور كند
وز ترحم جور را منكر كند

يا منتهى الرجايا

الرجاء الممدوح رجاء رحمة الله وتوقعها
من العمل الصالح المعد لحصولها وترك الانهماك في المعاصي المفوت لهذا الاستعداد والرجاء
المذموم الذي هو بالحقيقة حمق وغرور هو توقع الرحمة من دون الاعمال الصالحة والاجتناب عن السيئات
ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله ويقابل
الرجاء قنوط ويأس لا تقنطوا من رحمة الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وان مسه الشر فيؤس قنوط وفي دعاء ابي حمزة الثمالي الهي لو قرنتني بالاصفاد ومنعتني
سيبك من بين الاشهاد ودللت على فضائحي عيون العباد وامرت بي الى النار وحلت
بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي منك وما صرفت وجه تاميلي للعفو عنك ولا خرج
حبك عن قلبي انا لا انسى اياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا وينبغي تعادل
الرجاء مع الخوف بحيث لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا وفي الحديث خف الله خوفا
ترى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء ترى
انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك قال شيخنا البهائي رحمه الله في الاربعين
نقل الغزالي في الاحياء عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع انه كان يقول لاصحابه انتم اهل العراق
تقولون ارجى آية في كتاب الله عز وجل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله ونحن اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله قوله سبحانه ولسوف
يعطيك ربك فترضى اراد ع ان النبي لا يرضى وواحد من امته في النار وفي الصافي في الحديث
ارجى آية في كتاب الله قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
وقال الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان في تفسير هذه الآية روى عن علي ع انه قال قال
رسول الله ص خير آية في كتاب الله هذه الآية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا
بذنب وما عفى الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا

كلام في الرجا

فهو اعدل من ان يثوب على عبده وقال بل التحقيق ان ذلك خاص وان خرج مخرج العموم لما يحق
من مصائب الاطفال والمجانين ومن لا ذنب له من الانبياء والمؤمنين والائمة يمتحنون بالمصائب وان
كانوا معصومين من الذنوب لما يحصل لهم على الصبر عليها من الثواب انتهى اقول التحقيق ان الآية
من باب التخصيص لا التخصيص بالنسبة الى الانبياء والائمة اذ لا مصيبة بالنسبة اليهم كما ذكرنا في البلايا
يا مجزل العطايا مجزل اسم فاعل اجزل من جزل ككرم او كرم بمعنى عظم **يا واهب الهدايا**
الهبة هي ح كالكرم وقد مر بيان معناه بما لا مزيد عليه فتذكر **يا رازق البرايا** جمع البرية اى
الخلق من البرى بمعنى التراب **يا قاضي المنايا** من القضاء بمعنى الحتم وقضاء المنية على
النفوس ايصالها الى غاياتها الذاتية واستكمالاتها الجوهرية والى غاياتها العرضية اذ لو بقيت
اشخاص الناس والحيوانات بلا نهاية لكان السابقون قد افنوا المادة التي منها التكون فلم يبق لنا ما ذ
يمكن ان يوجد ونتكون منها ولو بقيت لنا مادة لم يبق لنا مكان ورزق وان قلنا نبقى نحن والذين
بعدنا على العدم دائما ويبقى الاولون على الوجود ابدا فذلك مناف للحكمة اذ ليسوا ابد وام الوجود اولى
منا بل العدل يقتضي ان يكون للكل حظا من الوجود فوجب ان يموت السابق ليكون لوجود اللاحق امكان
والسبب الطبيعي الذي جعله الجاعل الحق للموت وقوف الغاذية فانها قوة جسمانية متناهية التأثير
والقوى الفلكية وان كانت جسمانية لكنها لما يسنح عليها من نور العقل المفارق تكون قوية على الافعال
الغير المتناهية وهذه الابدان العنصرية لكونها مركبة من الاضداد يمتنع فيها ذلك ونقل عن سقراط ان
فعل الحرارة الغريزية في المني اذا وقع في الرحم يشبه فعل حرارة التنور في الرغيف الذي يلصق
فان حرارته تفعل في ظاهره حتى يحدث اولا شيء كالقشر ثم يعمل في الباطن بتلك القشرة شيئا حتى
يحصل النضج وكذلك الحرارة التي في المني تجعل له اولا قشرا ثم يفشو تلك الحرارة بحسب مقادير بدن
المولود وتنبسط فيه حسب انبساطه في الطول والعرض والعمق فما كانت الرطوبة في جوهره قليلة استكملت
بفعل المصورة في ستة اشهر وما كانت الرطوبة في جوهره وافرة تمت الصورة في زمان اكثر حتى
يبلغ زمان الحمل في الكثرة حسب زيادة الرطوبة الى ثلثمائة واربعة ايام فالمولود يولد والرطوبة غالبة
عليه ولذلك لا يقدر على الانتصاب والانبعاث في الحركات ثم لا تزال الحرارة الغريزية التي جعلها
الباري مركوزة فيه عاملة في تجفيف رطوبات الاعضاء رويدا رويدا فتصير فيه اولا متهيئة للقعود

كلام في قضاء المنية على كل نفس حيوانية

قولنا

فيجلس ثم للانبعاث من غير انتصاب ثم للقيام ثم للمشي على حسب تقليل الرطوبات ومن ثم الباب
تتفاوت اوقات المشي في الاطفال وهكذا ينفعل الحرارة الغريزية في بدن الحيوان الى ان يفنى رطوبته
بالكلية فتنطفى الحرارة لانتفاء ما يقوم به ويحصل الموت فسبب الموت بعينه سبب الحيوة وذلك
لانه لو لم يكن الحرارة غالبة على الرطوبة لم يحصل الحيوة ثم لزم من غلبة الحرارة على الرطوبة فناء الرطوبة
ومن فناء الرطوبة فناء الحرارة وكان تقدير الله سبحانه الحرارة بحيث يستولى على الرطوبة سببا
للحيوة اولا وللموت ثانيا هذا ما نقل عنه ويعين الحرارة الغريزية على التجفيف الحرارات السماوية والحرارات
الاسطقسية الغريبة والحركات البدنية والنفسانية فهذه مع ضعف القوى لكبر السن يوجب الموت
وما قيل في الفارسية جان قصد رحيل كرد گفتم كه مرو گفتا چكنم خانه فرو مى آيد انما هو بالنظر
الى هذه الاسباب الطبيعية واما بالنظر الى الاسباب اللمية والوصول الى الغايات فلما كانت النفس
قاصدة للرحيل الى موطنها الاصلي آنا بعد آن قالعة عروق شجرتها الطيبة من هذه الارض الخبيثة زمانا
غب زمان يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه لاجرم بقى امر مملكة
مهملا فحزبت ان قيل ان كان الامر كما قلتم فلم نرا ما لا نرضى بالموت ونشتغل بتدبير البدن اكثر من اول الامر
قلنا عدم الرضا للوهم لا للنفس الناطقة واهمال امر البدن وقلة الاشتغال بتدبيره فطرى طبيعى
لا اختيارى وهمى وخيالى كالمختارين الفاعلين بالقصد الزائد وقد نظمت في الايام الخالية هذه
المضامين العالية في ابيات بالفارسية في الامام الهمام والشجاع القمقام القائل والله لابن ابي طالب
آنس بالموت من الطفل بثدى امه الناطق يا حار همدان من يمت يرنى وهى هذه

طفليست جان ومهد تن او را قرارگاه | چون گشت راه رو فكند مهد يك طرف
در تنگناى بيضه بود چوجه را قصور | پرزد سوى قصور چو شد طاير شرف
انگشت مى مكيد چو شد كشت شغل ور | پس در صفات نو شد از آن پا كه مكتنف
ز آغاز كار جانب جانان همى رويم | مرگ است پسند نفس جان از سر شغف
اسرار جان كند ز چه رو كه چه تن | بند جمال مهر جلال شه نجف

والباقى يطلب من حقيقتنا فى البديع يا سامع الشكايا جمع
شكية بمعنى شكوى قال في القاموس شكا امره الى الله شكوى وينون وشكاة وشكاوة وشكية وشكاية
بالكسر يا باعث البرايا من بعث فلانا عن منامه اى اهبه والمراد بالمنام هنا الحيوة البرزخية
فكان الحيوة الدنيوية منام بالنسبة الى الحيوة البرزخية الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا

قوله
قالعة الخ
ارتشكيل الانسر بغير مفعول عن
البدن وجوارحه وقواه لحقيقة بذاتها
وبالعرض ذاتها فاذا اعرضت عنها وتخلت
ونفضت عن ذيلها غبرة علائقها
واتصلت باصلها

قوله
عدم الرضا للوهم
وليس من هويات النفس وهو الوهم
[illegible]
[illegible]

قوله
آنس بالموت من الطفل بثدى امه
ولهذا قال عند الشهادة فزت ورب الكعبة
[illegible]
ولذا لا التهديد بالموت لكن
[illegible]

كذلك الحيوة البرزخية نوم ورقاد بالقياس الى الحيوة الاخروية والقيام عندالقيمة قال تعالى من بعثنا

من مرقدنا **يا مطلق الاسارى** اسراء الابدان والاشخاص عن السجون والمحابس والاغلال

والسلاسل واسراء النفوس والارواح عن مضايق الابدان والمواد واسراء العقول عن اغلال

الاوهام واسراء القلوب عن سلاسل التعلقات واسراء الوجودات عن قيود الماهيات **سبحانك**

ياذا الحمد والثناء ياذا الفخر والبهاء ياذا المجد والسناء كما ان الوجود المنبسط على

هياكل الممكنات وقوابل الماهيات حمده وثناؤه جل ثناؤه كما تقدم كذلك فخره وبهاؤه ومجده

وسناؤه هى هذا فى مقام الفصل والاظهار لا فى مرتبة الاختفاء والاستتار فان مجده وسناؤه

كحمده وثنائه وغيرها مما هى تجلية وبهاؤه بذاته لذاته جل مجده واما معانيها اللغوية فالفخر هو التمدح بالخصال

والبهاء الحسن والمجد الشرف والسنا ضوء البرق فاذا راعينا مناسبة للمعنى اللغوى فى السنا لا تجعله

بمعنى مطلق النور بل تجعله عبارة عن البوارق واللوائح واللوامع السانحة من عنده المرغبة للسلاك الى

من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن

اتانى مشيا اتيته هرولة فان البارقة فى اصطلاحهم لائحة ترد من الجناب الاقدس وتنطفى سريعا

وهى من اوائل الكشف ومباديه واللائحة ما يلوح عن نور التجلى ثم يروح ويسمى خطرة ايضا واللوامع هى

انوار ساطعة لاهل البدايات من ارباب النفوس الضعيفة الطاهرة فينعكس من الخيال الى الحس المشترك

فتصير مشاهدة بالحواس الظاهرة فيتراءى لهم انوار كانوار الشهب والقمر فيغشى ما حولهم وهى اما من غلبة انوار

القهر والوعيد فيضرب الى الحمرة واما من غلبة انوار اللطف والوعد فيضرب الى الخضرة والقنوع قال الشيخ

المقتول شهاب الدين السهروردى فى حكمة الاشراق واخوان التجريد يشرق عليهم انوار ولها اصناف نور

بارق يرد على اهل البدايات يلمع وينطوى كلمعة بارق لذيذ ويرد على غيرهم ايضا ونور بارق ايضا اعظم منه

واشبه منه بالبرق الا انه برق هائل وربما يسمع معه صوت كصوت رعد او دوى فى الدماغ ونور وارد

لذيذ يشبه ورود ماء حار على الراس ونور ثابت زمانا طويلا شديد القهر يصحبه خدر فى الدماغ ونور لذيذ جدا

لا يشبه البرق بل يصحبه بهجة لطيفة حلوة تتحرك بقوة المحبة ونور محرق تتحرك من تحريك الغرية وقد يحصل

من سماع طبول وابواق وامور هائلة للمبتدى ونور لامع فى خطفة عظيمة يظهر شاهد وابصا اظهر من الشمس

فى لذة مغرقة ونور براق لذيذ جدا تخيل كانه متعلق بشعر الراس زمانا طويلا ونور سانح مع قبضة تمالة [illegible]

كلام فى اقسام الانوار المشرقة على السالكين

قوله: لا يشبه البرق بل يصحبه بهجة ... كقوله صح او قوله او سماع طبول او ابواق ... فالنور المحرق بخلاف النور اللذيذ فانه كان محركا بالقوة الداخلة كقوة المحبة

كانما قبضت شعر راسه ويجره شديدا او يولمه الما لذيذا فوق مع قبضة يتراءى كانما تمكنت في الدماغ
فوق ما يشرق من النفس على جميع الروح النفساني فيظهر كانه تدرع بالبدن شيء ويكاد يقبل روح جميع
البدن صورة بعدية وهو لذيذ جدا فوق مبدئه في صولة وعند مبدئه تخيل الانسان كان شيئا ينهدم
فوق سانح يسلب النفس وتبين معلقة محضة منها يشاهد تجردها عن الجهات فوق تخيل معه ثقل
لا يكاد يطلق فوقه معه قوة تحرك البدن حتى يكاد يقطع مفاصله وهذه كلها اشراقات على النور المدبر
فينعكس الى الهيكل والى الروح النفساني وهذه غايات المتوسطين وقد يحكم بهذه الانوار فيمشون على
الماء والهواء وقد يصعدون الى السماء مع ابدان فيلتصقون ببعض السيارة العلوية وهذه احكام الاقليم
الثامن الذي فيه جابلقا وجابرصا وهورقليا ذات العجائب واعظم الملكات ملكة موت ينسلخ النور المدبر
من الظلمات البدنية وان لم يخل عن بقية علاقة مع البدن الا انه يبرز الى عالم النور ويصير معلقا بالانوار
القاهرة ويصير كانه موضوع في النور المحيط وهذا اعز حد احكاه افلاطون عن نفسه وهرمس وكبار الحكماء وصاحب
هذه الشريعة وجماعة من المنسلخين عن النواسيت الاخ الاوداء عرفها بالاثر وكل شيء عنده بمقدار ومن لم
يشاهد في نفسه هذه المقامات فلا يعترض على اساطين الحكمة فان ذلك نقص وجهل وقصور ومن عبد الله على
الاخلاص وتاب عن الظلمات ورفض شيئا مما شاهد ما لا يشاهد غيره انتهى واقول قد اخبر الحق تعالى عن
مقام صاحب شريعتنا بقوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى واخبر هو صلعم عن مقامه بقوله
لي مع الله الحديث بل الثابت بالبرهان العقلي والدليل النقلي ان مقامه اعلى المقامات ومرتبته بعد
الحق في اقصى النهايات كما قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق بل هو المعطي لكل ذي مقام
مقامه بمراتبه والموصل الى كل ذي حق حقه باذن الحق المطلق كما قال صلعم ادم ومن دونه تحت لوائي
يوم القيمة لكن كون السناء بمعنى الضوء انما هو اذا كان مقصورا واما اذا كان ممدودا كان بمعنى
الرفعة والشرف كما في القاموس وفي شرح ابن الناظم على الالفية وهو المناسب لانه داء للمجد هنا والسنا
بمعنى الضوء هو الانسب بما يأتي اعني قديم السنا فما شرحناه انسب يا ذا العهد والوفاء
عهده الاول وميثاقه السابق في عالم الذر الاول وهو عالم اللاهوت في مرتبة الاسماء والصفات الملزومة
للاعيان الثابتة والثاني في عالم الذر الثاني وهو عالم الجبروت وعالم العقول النورية والثالث في الذر
الثالث وهو عالم الملكوت بالمعنى الاخص كما حققه وعالم النفوس الكلية والرابع في الذر الرابع وهو

كلام في الذر

عالم المثل المعلقة وفى جميع هذه المراتب كنت انت وامثالك وجميع ما يحاذيك مقرين بالربوبية والوحدانية

لان وجود الموجودات هنالك تبعى تطفلى لوجود الواحد الاحد وظهورها بانوار الحق الصمد لا بوجودات

انفسها كما فى هذا العالم الذى نسوا ذلك الاقرار فان كلا منهم ههنا صار ما لكا لوجود وانية وصاحب استقلال

وانانية وما اقتضاه العفو هم ومشركا بمعبودهم ولم يوفوا بما عهدوا وهو سبحانه اوفى بما عهد

واتى بما هى لوازم الربوبية **ياذا العفو والرضا** العفو هو التجاوز عن الذنب والمغفرة ابلغ

منه لانها لما كانت لغة الستر يلزمه التجاوز بخلاف التجاوز او المحو الذى هو معنى العفو لغة كقولهم

عفى الرسم اى انمحى فلا يلزمه الستر لبقاء الاثر فالغفور كانه يغطى على الذنب لئلا يطلع عليه احد فلا يخجل

صاحبه ولذا يستعمل العفو فى المخلوق كثيرا بخلافها **ياذا المن والعطا ياذا الفضل**

والقضاء رايت الفضل بالضاد المعجمة وهو لا يناسب القضاء كما ناسب الامتنان فى ذا الفضل

والامتنان فالمناسب هو الفصل بالصاد المهملة ح يناسب القضاء بمعنى الحكم يعنى انه تعالى فاصل بين

الحق والباطل فهو حاكم عدل كما يقال لكلام المجيد فصل الخطاب بهذا المعنى انه لقول فصل

وما هو بالهزل وفى دعاء ليلة العرفة وليالى الجمعة المذكور فى زاد المعاد للعلامة المجلسى

واسئلك بحق القران العظيم وبحق محمد خاتم النبيين ص وبحق ابراهيم ع وبحق فصلك يوم

القضاء والمراد به سيد الاولياء على ع كما ان المراد بالموازين بعده اولاده الطاهرون ع ويناسب القضاء

مقابل القدر ايضا والقضا كما سنفصل فيما بعد وجود جميع الموجودات مجملة على الوجه الكلى فى العالم العقلى

والقدر وجود صور الموجودات مفصلة فى العالم النفسى السماوى على الوجه الجزئى مطابقة لما فى موادها

الخارجية فالمراد بالفصل القدر فان قلت فالمناسب تقديم القضا فى الذكر مطابقا لما فى العين

قلت كما يطلق القدر فى المشهور على المعنى المذكور يطلق ايضا كالفصل على مرتبة الاسماء والصفات

الملزومة للاعيان والمهيات كما مر لان القدر من التقدير والتعيين واول تعيين حصل اسماؤه ورسومه

واسبق تقدير وتهندس وقع صور اسمائه اعنى معلوماته المفصلة مفهوما المجملة وجودا والغنى بالاجمال

بساطة الوجود فالقدر بهذا المعنى مقدم على القضاء ولهذا قدم الفصل واما القضاء المؤخر

عن القدر فى بعض الاخبار كما فى الكافى سئل العالم كيف علم الله قال علم وشاء واراد

وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية

[illegible]

وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء الحديث وفيه عن ابى الحسن الرضا ع يا يونس تعلم ما المشية قلت لا قال هى الذكر الاول فتعلم ما الارادة قلت لا قال هى العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قلت لا قال هو الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء قال ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين وفيه عن ابى عبد الله لا يكون شيء فى الارض ولا فى السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض فقد كفر فهو بمعنى الحكم والايجاب ثم المراد بالامضاء هو الايجاد فى الخارج والمراد بالاذن فى الحديث الاخير هو الامضاء فى الاول والمراد بالكتاب ثبته فى الالواح ومروره عليها وبالاجل تعيين الوقت واما فى الخصال عن ابى الحسن الاول ع قال لا يكون شيء فى السموات والارض الا بسبعة بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن قال غير هذا فقد كذب على الله ورد على الله عز وجل فيؤيد ما قلنا اولا من ان اول مراتب القدر مرتبة الاسماء والصفات الملزومة للمهيات والاعيان اذ القدر بهذا المعنى يمكن تقدمه على المشية والارادة الفعليتين فان الفيض المقدس الذى هو المشية والارادة بهذا المعنى مرتبته بعد مرتبة الفيض الاقدس الذى هو فى مرتبة الاسماء والصفات ان قلت فالقضاء المقدم على القدر بهذا المعنى ما هو قلت كما ان بعض مراتب القدر هذه المرتبة التى عرفتها كذلك بعض مراتب القضاء مرتبة هى اولى المراتب واسبق السوابق وهى علمه العنائى بالنظام الاحسن قبل الايجاد الذى هو نشاؤه اعنى علمه الكمالى الذى هو عين ذاته البسيطة التى هى كل الخيرات بنحو اعلى واشد كما قال السيد المحقق الداماد س فى القبسات بعد ذكر مراتب القضاء والقدر فاذن اخيرة المراتب هى القدر المتمحض الذى هو ليس بقضاء اصلا لكونه التفصيل المحض الذى لا تفصيل فى الوجود بعده وهو وجود المكونات الزمانية الحادثة فى ازمنتها على التدريج والتعاقب والتقضى والتجدد على حسب الاستعدادات التدريجية المتعاقبة الحصول فى امتداد الزمان من تلقاء الاسباب المترتبة المتأدية اليها والمرتبة القصوى الوجودية الاجمالية من القضاء الالهى بحسب التقرر فى حاق الاعيان جملة هى القضاء المحض الوجودى الذى ليس بقدر بالنسبة الى قضاء وجودى قبله اصلا لكونه

قوله هو الهندسة [illegible]

قوله ثم المراد بالامضاء [illegible]

قوله [illegible]

الاجمال المطلق الذى لا اجمال فى الاعيان قبله وان كان هو قدرا بالقياس الى القضاء العلمى
بحسب الوقوع فى علم الله التام المحيط بكل شىء من جهة علمه بذاته الاحدية المتقدم على ساير مراتب
القضاء والقدر تقدما ذاتيا فى المرتبة وتقدما سرمديا انفكاكيا فى الوجود فهذا القضاء الوجودى
الاجمالى الاول بعد القضاء الاول العلمى هو الكتاب الالهى الى اخر كلامه س **يا ذا العز والبقاء**
بقاء سرمديا اعلى من البقاء الدهرى والزمانى **يا ذا الجود والسخاء** جوده سخاؤه كرمه متحدة
فى نفى العوض والغرض عنها وان مصداقها الوجود المنبسط لكن الجود اخص من الكرم فى الاصطلاح كما
فرق المحقق الطوسى س فى شرح الاشارات عند قول الشيخ العارف شجاع وكيف لا وهو بمعزل عن
تقية الموت وجواد وكيف لا وهو بمعزل عن محبة الباطل وصفاح وكيف لا ونفسه اكبر من ان يجرحها
زلة بشر ونساء للاحقاد وكيف لا وسره مشغول بالحق فقال س الكرم اما ببذل نفع لا يجب بذله
واما بكف ضر لا يجب كفه والاول يكون اما بالنفس وهو الشجاعة او بالمال وما يجرى مجراه وهو الجود
وهما وجوديان والثانى يكون اما مع القدرة على الاضرار وهو الصفح والعفو واما لا مع القدرة وهو
نسيان الاحقاد وهما عدميان والعارف موصوف بالجميع كما ذكره الشيخ وذكر علا اشى والسخاوة
ليست بشايبتها فيستعمل فى الانسان كثيرا ويعد من اخلاق النفس وهى الحالة المتوسطة بين التبذير
والتقتير كما قال تع والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ولذا
لم يشتق منها اسم له تع **يا ذا الآلاء والنعماء** الآلاء واحدها الى والى وسبحانك الخ

اللهم انى اسئلك باسمك يا مانع يمنع العقول عن البلوغ الى كنه معرفته فكلما اراد
الوصول رجعت كليلة حسيرة صفر الكف وقيل المانع هو الذى يمنع عن اهل طاعته وينصرهم وقيل
يمنع ممن يريد من خلقه ما يريد ويعطيه ما يريد **يا دافع** كل نقمة وبلية **يا رافع** كل دنى الى الدرجة
العلية **يا صانع** الصنع المصدرى ايجاد شىء مسبوق بالعدم ويطلق الصنع كثيرا فى عرف اهل الحقيقة
على الوجود المنبسط **يا نافع** لكون الوجود المنبسط الذى هو فيضه واشراقه لذيذا لجلبه لكل شىء ما يطلبه كلما
وليس علة الالتذاذ الا هو اذ هو ما يكشف عن المبتهجات مساويها وملائمة مهما تعرز ارة على ملة تنقبض خوفا من ان
تاخذ منها اللذيذ بما هو هربا من العدم واعلم ان ما يترتب على فعل ان كان باعثا للفاعل على صدور ذلك الفعل منه
سمى غرضا وعلة غائية والآيتى فائدة ومنفعة وغاية قالوا افعال الله غير معللة بالاغراض وان اشتملت

قولنا
لا يجب بذله
اشارة الى ان بذل نفع يجب بذله ليس بكرم
وكرم ولتا وردنى الحجر الكاسى الزكوة ما لم
فالزكوة فيه اكرم ... المفروضة والمندوبة
وعندى انه ينبغى ان يفرد ما لم ينفع اللام الى
جميع الاشياء الى اخره من جوارحه وقواه
وعلمه وعناه
منه

قولنا
ويطلق الصنع كثيرا فى عرف
اهل الحقيقة ومن هنا يقولون تقدم الصنع
تقدم الصانع وحدوث ... قديم
لانه كلام الله القديم
منه

على غايات و منافع لا تحصى يا سامع يا جامع لما كان هو تعالى بسيط الحقيقة كان جامعا لكل كمال و خير و من لطايف هذا الاسم ان روحه عدده الذى هو ماة و اربعة عشر مطابق لعدد وجوه عنى زبره و بيناته كما ان الكتاب الجامع التدوينى ماة و اربعة عشر سورة ففى تطابق الجامع و الوجود اشارة الى ما حقق من جامعية الوجود للعلم و القدرة و الحيوة و غيرها من الكمالات بل ثبت عينية لها ثم من اللطايف ان العدم الذى هو رفع الوجود و مقابله و القيد الذى هو المهية التى هى برزخ بينهما كل منهما ايضا ماة و اربعة عشر و فى هذا اشارة الى ان المهيات لما كانت اعتبارية لا حكم لها على حيالها و كذا العدم الا منشأ انتزاعها الا الوجود كما مر ان كل وجود عدم لوجود آخر و لا معنى للعدم الا هو و اشارة ايضا الى ان الاعدام بازاء القيود و لا بد من فنائهما ثم هذا العدد صورة الرقمية خمسة فاذا سقطت منه بقى ماة و ثمانية و هو عدد اسمه الحق و فى هذا ايماء لطيف الى ان صور القيود اذا زهقت و محقت لم يبق فى دار الوجود غير الحق ديار ثم صورة هذا العدد تسعة و هى معنى اطوار آدم حيث ان عدد آدم خمسة و اربعون و جميع واحد الى تسعة ايضا هذا العدد و هو عدد مساحة المثلث المتعلق بادم كما ان ضلعه عدد حوا يا شافع حيث لا شفيع غيره و قد ورد ان آخر من يشفع هو ارحم الراحمين يا واسع وسعت رحمته كل شىء كما ان اسمه تعالى المانع اشارة الى جهة الضيق و الغيبة المطلقة كذلك اسمه تعالى الواسع عبارة عن جهة السعة و الظهور المطلق و الاول مرتبة الخفاء و الثانى مقام المعروفية المشار اليهما فى الحديث القدسى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف و ما فى القرآن الكريم من امثال قوله تعالى و لا يحيطون به علما رموز الى الاول و امثال قوله اينما تولوا فثم وجه الله شهود على الثانى و من بعض الاحاديث الشريفة من امثال قوله عليه السلام احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار و قوله كلما ميزتموه باوهامكم الحديث فليرجع نظاير قوله لو دليتم الى الارض السفلى لهبط على الله و ما رايت شيئا الا و رايت الله فيه و لهذا قال على عليه السلام لم اعبد ربا لم اره و لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فبالاعتبار الاول لا يعلم ما هو الا هو و بالاعتبار الثانى لا يعرف الا هو فان قرع سمعك ما ترنم به عندليب حديقة القدس من قوله تبارك الله و اردت ذاته حجب فليس يعرف الا الله ما الله فغرد و اصدح بما غرد حمامة التانيس فى حرم كعبة الوداد من قوله

لا تقتل نارها بشر فى نجد … كل نجد لعامرية دار
و لها منزل على كل ماء

كلام
من علم الحروف الذى يختص بعض الاولياء

قوله

كلام
فى سعة رحمته و انبساط نوره و فرط ظهوره

قوله

وعلى كل دمنة آثاره يا موسع اى معطى السعة لمن يشاء سبحانك الخ يا صانع كل
مصنوع لا كصانع يكون محتاجا الى غيره كمادة صنعه والآلات الصناعية وغيرهما بل كصانع يكون
مادة صنعه والآلة من نفسه بوجه بعيد فغيره تعالى معد لصنع بعض المصنوعات ولا صانع بالحقيقة للكل الا هو
يا خالق كل مخلوق اى معطى كمالهم الاول يا رازق كل مرزوق اى معطى كمالهم الثانى
يا مالك كل مملوك لان له تعالى ذات كل شئ والكل قابضة من لدنه وبيده ملكوت كل شئ يا كاشف
كل مكروب من الكشف بمعنى رفع شئ عما يواريه ويغطيه ففيه استعارة والكرب الحزن يأخذ بالنفس
وقد كربه الغم فاكرب فهو مكروب وكريب ثم انه من باب حذف المضاف اى كرب كل مكروب يا فارج
كل مهموم اى همه ويحتمل فى الموضعين عدم الحذف بان يكون المراد نفس الوصف العنوانى اى
المكروب من حيث هو مكروب والمهموم من حيث هو مهموم ولا سيما ان عند ارباب المعقول قد تقرر
انه لا يعتبر الذات فى المشتق يا راحم كل مرحوم المراد بكل مرحوم المهيات المرحومة بالرحمة
الواسعة التى هى فيض الوجود يا ناصر كل مخذول خذله وعنه خذلا وخذلانا ترك نصرته
اى ناصر كل من ترك الخلق نصرته يا ساتر كل معيوب حتى النقايص الامكانية بستار
مغفرته ورحمته الوجوبية يا ملجأ كل مطرود للخلق سبحانك الخ يا عدتى عند
شدتى العدة ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح واذا كان الداعى فى مقام الانس
ويرى ان الله عز وجل ذكره ارحم من الاب الرحيم واشفق من الام الشفيق يناديه باضافته الى نفسه متلذذا
متشرفا مفتخرا بها يا رجائى عند مصيبتى يا مونسى عند وحشتى للانس مراتب
فى البدايات الانس بالطاعات وفى الغايات الانس بالتجليات الاسمائية فى المرتبة الواحدية والانس
بنور جمال الذات المشرق من وراء حجب الصفات يا صاحبى عند غربتى للغربة مراتب كالا[illegible]
عن المالوف والاغتراب عن العادات والانقطاع عن متاع الدنيا والانفراد بالعزلة والخلوة مع الحق
عن الخلق وايثار المحبوب بالهجرة اليه عشقا والاعراض عما سواه بالتجافى عنه بغضا ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله الى ان ينتهى الى الاغتراب
عن الخليقة للانمحاق برسمه فى الحقيقة فليس وراء عبادان قرية فعند ذلك يصاحب الحق فى الغرب
مراتب غربا فقدمات شيئا اى شاهد اللقى يا وليى عند نعمتى الولى هنا بمعنى الصاحب

قوله
[illegible]

ومنه ولی النعمة والمضاف فی نعمتی محذوف کما لا یخفی ولم یذکر لان حسن السجع ما تساوت قرائنه کقوله تعالی

فی سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود فیشتمل علیه کاشتمال الفقرات السابقة علی

الطباق من حیث الجمع بین الانس والوحشة والصحابة والغربة والجناس اللاحق کما فی العدة والشدة

وکذا فی الفصول السابقة ویحتمل ان یکون النعمة بمعنی ما انعم به بل بمعنی الخفض والدعة والمسرة فح

لا یحتاج الی الحذف **یا غیاثی عند کربتی** ای مغیثی عند حزنی **یا دلیلی عند حیرتی**

کالحیرة بین الجبر والتفویض والتردد بین الخوف والرجاء وکالحیرة بین التجلی والاستتار حیث

ان وجود الحق فی مکمن الخفاء لم یظهر ولا یظهر ابدا والمهیات فی مرتبة الاستواء لم تشم رائحة الوجود

ولا تشم دائما فمن الظاهر فی دار الوجود والحیرة بین الفناء والبقاء اعنی حیث لا وجود لعینک والحکم

وحکایة من ربط القرع علی رجله لئلا یفقد نفسه فی ازدحام الناس وفک غیره حین نومه وربطه علی رجل

نفسه معروفة **یا غنائی عند افتقاری** للفقر مراتب کترک الدنیا ضبطا وطلبا وتجرید

النفس من التعلق بها والذهول عنها وعن ترکها ذکرا وتصورا ووجودا وعدما وحسنا وقبحا الی

ان ینتهی الی الطمس فی نور الاحدیة بالکلیة حتی لا یری حول وقوة لنفسه ولا حال ولا مقام ولا وجود

ولا ذوات الا من فضل الله ویرجع الی عدمه الاصلی بحکم السبق الازلی ولذا قال العارفون بانه

ان الفقیر هو الذی یکون مع الله الان کما کان فی الازل وقیل الفقیر لا یحتاج الی شیء وذلک لان

الاحتیاج من لوازم الوجود والفقیر لا وجود له فعند ذلک یصیر غنیا ومن قواعدهم اذا جاوز الشیء حده

انعکس ضده فالیه یومی قول الداعی یا غنائی عند افتقاری ومن اسمائه الحسنی فی الفصول الاتیة یا کنز

الفقراء ولما کان الفقر الکلی الذی بازاء الغنی الکلی مخصوصا بنبینا صلی الله علیه وآله کما قال علیه السلام لولا تمرد عیسی عن

طاعة الله لکنت علی دینه ای بان یکون طاعة الکل طاعته ویکون مظهر الاسم الله الاعظم

افتخر صلی الله علیه وآله وقال الفقر فخری وکذا قوله علیه السلام الفقر سواد الوجه فی الدارین اشارة الی محو

وجه النفس فان لکل شیء وجهین وجها الی الله ووجها الی النفس فالفقر محو وجه النفس للشیء عن صفحة

صحیفة الوجود وصحو وجهه الی الله کما قال سید الفقراء والمساکین علی امیر الموحدین علیه السلام فی بیان الحقیقة

محو الموهوم وصحو المعلوم وقوله علیه السلام کاد الفقر ان یکون کفرا اشارة الی ان الفقیر کاد ان یتفوه

بالشطحیات التی لا تلیق مثلا کما قال ابن الفارض قدس سره اتیت بیوتا لم تنل من ظهورها

کلام فی معنی الفقر الحقیقی

قولنا

اذا جاوز الشیء حده انعکس ضده فاذا جاوز القرب حده انعکس البعد واذا جاوز الظهور حده انعکس الخفاء واذا جاوز العبودیة حده انعکس المولویة وکذا اذا جاوز الفقر حده انعکس الغنی

قولنا

ولما کان الفقر الکلی ...

وابوابها عن قرع مثالك سدت او يكون الكفر عبارة عن ستر وجوه الاشياء الى انفسها ولا تابى عن ان يكون الظاهر ايضا اعنى ضيق المعيشة مع عدم الصبر مرادا لان الباطن لا يزاحم الظاهر والروح لا ينازع الجسد ومثله قوله عليه السلام الفقر الموت الاكبر وقد ورد عنه ان الفقر كنز ملوك اهل الجنة والناس كلهم مشتاقون الى الجنة والجنة مشتاقة الى الفقر الخ وانى قد نظمت ابياتا في ابل الفقر في سالف الزمان اذكرها توشيحا لهذا الشرح وان لا يليق بهم ولكن مثلى كمثل النملة وجرادة رجل الجراد الى حضرة سليمان وهى اربعة عشر بعدد ساداتنا المعصومين ولكن نصفتها طلبا للاختصار وهى

مبين مرقع خاكى چه دروى افكريات	نهفته اند بخاكستر آذر فقرا
چو ملك تن بود اقليم دل قلمروشان	اگرچه تاج نمد باشد افسر فقرا
برابل فقر مكن فخر خواندى اوراقى	بسينه لوحه دل هست دفتر فقرا
كند شير فلك رام همچو گاو زمين	اگرچه شل بالست پيكر فقرا
كرت هواست كه عين الحيوة طلعت	سواد ديده در آن خاك معبر فقرا
مراد دولت فقر اين دليل روشن بس	كه فخر ميكند از فقر سرور فقرا
زفخر پا نهد اسرار بر فراز دو كون	نهند نام گر او را سگ در فقرا

يا ملجائي عند اضطرارى فان الانسان اذا انقطع جميع وسائله وانسد تمام حبائله التجأ اليه تعالى بالفطرة وتشبث به بالجبلة ولذا استدل الائمة المعصومون كثيرا على منكرى الصانع بالحالات المشاهدة والوقوع في مظان التهلكة **يا معينى عند مفزعى** المفزع مصدر ميمى **سبحانك الخ يا علام الغيوب** من غيب الغيوب المسمى بالهوية الغيبية والغيب المكنون والغيب المصون من حضرة الغيب المطلق والغيب المضاف القريب من الغيب المطلق والغيب المضاف القريب من الشهادة المطلقة ومن الغيب المحال والغيب الامكانى **يا غفار الذنوب يا ستار العيوب** فيما صح كان بين الغيوب والعيوب جناسا مضارعا وجناسا خطيا **يا كاشف الكروب يا مقلب القلوب** القلب والروح والنفس الناطقة واحدة عند الحكماء وفي اصطلاحات العرفاء الروح هى اللطيفة الانسانية المجردة وعند الاطباء الروح هو البخار اللطيف المتولد في القلب الصنوبرى القابل لقوة الحيوة والحس والحركة ويسمى هذا البخار في اصطلاح العرفاء بالنفس والمتوسط بينهما المدرك للكليات والجزئيات بالقلب فالقلب عند العرفاء جوهر نورانى مجرد يتوسط بين الروح بالمعنى الاول والنفس والروح باطنه والنفس مركبه وظاهره المتوسط بينه وبين الجسد وقد مثل في القرآن الحكيم القلب بالزجاجة والكوكب الدرى والروح بالمصباح والنفس بالشجرة الزيتونة الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية

كلام في الفرق بين النفس والقلب والروح

لازدياد رتبة الانسان ببركته بها ولكونها ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكثيفة والبدن بالمشكوة هذا على اصطلاحاتهم والشيخ الرئيس فى الاشارات جعل المشكوة اشارة الى العقل الهيولانى والزجاجة الى العقل بالملكة والمصباح الى العقل بالفعل ونور على نور الى العقل المستفاد والشجرة الزيتونة الى الفكر وعدم الشرقية والغربية الى عدم الجربزة والبلاهة والزيت الى الحدس والنار الى العقل الفعال اذا عرفت معنى القلب فاعلم انه مقلب القلوب الصنوبرية من الاعتدال الى الانحراف ومن الانحراف الى الاعتدال والكافل بمعرفة اعتدالها وانحرافها علم الطب وفى الحديث ان فى جسد ابن ادم لمضغة اذا صلحت صلح بها الجسد كله واذا فسدت فسد بها جميع الجسد الا وهى القلب وكذا هو مقلب القلوب المعنوية من الاعتدال الى الانحراف وبالعكس فان للانسان ثلث قوى قوة دراكة وقوة شهوية وقوة غضبية فانحراف القوة الدراكة الى جانبى الافراط والتفريط يسمى جربزة وبلاهة واعتدالها حكمة وانحراف القوة الشهوية الى طرفى الافراط والتفريط يسمى شرها وخمودا واعتدالها عفة وانحراف القوة الغضبية الى حدى الافراط والتفريط يسمى تهورا وجبنا واعتدالها شجاعة ومجموع هذه الاعتدالات المسمى بالعدالة وهو الصراط المستقيم الذى هو احد من السيف وادق من الشعر والكافل بمعرفة اعتدالها وانحرافها علم الطب الروحانى الذى وضعه اطباء النفوس من العلم الالهى وعلم الاخلاق وفى كلام امير المؤمنين ع خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر اوائل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارق الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد ومن تقليباته القلوب ان الانسان واحد نوعا فى هذا العالم كما قال تع انما انا بشر مثلكم وسيصير فى عالم الاخرة انواعا كثيرة كما قال ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون وقال يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم وتحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فان الانسان فى هذا العالم بحكم قوله وهديناه النجدين له قابلية ان يصير ملكا وشيطانا وبهيمة وسبعا بحسب غلبة العلم بالمبدء والمعاد والعمل الصالح او غلبة الجهل المركب والنكراء والشهوة والغضب فكما ان العناصر مادة الحيوانات فى هذا العالم كذلك الملكات موادها فى ذلك العالم الاخر فهو تع مقلب القلوب اليها باعتبار ملكاتها واستعداداتها لقد صار قلبى قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان ومن تقليباته تقلبها فى الخواطر النفسانية والاحاديث الخيالية التى هى ياجوج وماجوج مفسدون فى ارض القلوب لا تصلح الا بسد من عند الله فالانسان بحسب

قولنا
ومجموع هذه الاعتدالات المسمى بالعدالة
قد يجمع اجزاء العدالة بازدياد السخاوة
وهى الواسطة بين التبذير والتقتير وقد تندرج
بوجه ما فى الشجاعة فان البخيل جبان
يخاف من نفاد الرزق بالبذل
والايثار

قولنا
ويوم نحشر من كل امة فوجا
من الحيوانات الصامتة ممن يكذب من
الحيوانات الناطقة باياتنا الكبرى النبوة
والولوية فهم يوزعون فيتنوعون فى
الاخرة وقس عليه الايات الاخر [illegible]
وذلك تناسخ ملكوتى لا ملكى فانه ممتنع
وهذا التجسم الاعمال الذى هو ضرورى
بمذهب الاثنى عشرية صلوات
الله عليهم

قولنا
كذلك الملكات موادها
المادة معتبرة فيها انها محل الصورة
صورها قائمة بها قيام عروض قيام فيه
فان الملكات هناك
جهات فاعلية

كلام في تنور القلب وتداويه

الباطن كالملك في الحجرة يتشكل بالاشكال المختلفة وان لم يكن بحسب الظاهر مثلها **يا منوّر القلوب** بفتح اعينها كما في الحديث ما من قلب الا وله عينان فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عيني القلب ليشاهد بهما الملكوت وافاضة النور عليها فانه كما ان ابصار العين التي لمشاهدة عالم الملك لا يتيسر الا برفع الموانع وتحقق الشرائط ومن جملتها مصادفة نور العين لنور اخر كنور الشمس او القمر او النار كذلك بصيرة القلب لشهود عالم الملكوت لا يتأتى الا برفع العلائق والعوائق وتحقق المقربات والشرائط ومن جملتها اشراق نور اخر عليه من نور الحق او بعض مقربيه كنور العقل الفعال قال بعض اهل المعرفة اول ما يبدو في قلب العارف ممن يريد به سعادة نور ثم يصير ذلك النور ضياء ثم يصير شعاعا ثم يصير نجوما ثم يصير قمرا ثم يصير شمسا فاذا ظهر النور في القلب بردت الدنيا في قلبه بما فيها فاذا صار ضياء تركها وفارقها فاذا صار شعاعا انقطع منها وزهد فيها فاذا صار نجوما فارق الدنيا ولذاتها ومحبوباتها فاذا صار قمرا زهد في الاخرة وما فيها فاذا صار شمسا لا يرى الدنيا وما فيها ولا الاخرة وما فيها ولا يعرف الا ربه فيكون جسده نورا وقلبه نورا وكلامه نورا واما المحرومون من هذه الانوار فهم الذين اشار الله اليهم بقوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري اشهى **يا طبيب القلوب** التي امراضها علل الاخلاق الرذيلة وداء الجهل بمداواة تسديدها للصواب في الحاجها الذكر اللفظي والقلبي كما في مناجات خمسة عشر لسيد الساجدين ع وانسنا بالذكر الخفي واستعملنا بالعمل الزكي فان اسمه دواء وذكره شفاء والتي اسقمها حبه الذي لا دواء له الا وصاله اذ المحب لا يتسلى بغير محبوبه ولا يسكن الا بوجدانه من طلبني وجدني من كان لله كان الله له **يا انيس القلوب** اي كل قلب اما قلوب اصفيائه ومريديه ومن لا انيس له وذاكريه كما في الاسماء الاتية فلانها لا تانس بغيره كالطير الذي لا ياوي الى الناس وحيدا فريدا واما قلوب غيرهم فلان انسها بغيره لاجل ان ذلك الغير ليس خلوا عن نوره النافذ ورحمته الشاملة فانه نور المستوحشين في الظلم **يا مفرّج الهموم يا منفّس الغموم** نفس تنفيسا اي فرج تفريجا وفي شرح الاسباب الهم عبارة عن الفكر في مكروه يخاف الانسان وقوعه ويرجو فواته فيكون مركبا من الخوف والرجاء والغم لا فكر فيه لانه انما يكون فيما مضى **سبحانك يا لا اله الا انت ...** اللهم اني اسئلك باسمك يا جليل يا جميل نعم ما قيل جمالك في كل الحقائق سائر وليس له الا جلالك ساتر تجليت للاكوان خلف ستورها فنمت بما ضمت عليه الستائر

يا وكيل من وكل الامر اليه فالسالك يتكل في جميع اموره على الله ويرى توفيقه وسيره وسلوكه بحول الله وقوته ولكن اذا اشتد سلوكه وقويت بصيرته يبلغ الى مقام تحقق ان الامر كله لله ليس له من الامر شيء حتى يكل اليه او ملك له حتى تخذه وكيلا للتصرف فيه فيتبرى منه فرارا من سوء الادب يا كفيل هو الضامن لغة وكلاهما من اسمائه الحسنى وعند الفقهاء الكفالة التعهد بالنفس فهو تعالى يكفل العباد بان يحضر لهم جميع ما يحتاجون في معيشتهم ويستحقون ويوفي حقوقهم منها يا دليل يدل على خلقه على طرق نجاتهم ودلالة الادلاء على الله شعبة من دلالته فهو الدليل على ذاته كما على غيره وهو المدلول لذاته كما لغيره وفي دعاء ابي حمزة وانا واثق من دليلي بدلالتك وساكن من شفيعي الى شفاعتك يا قبيل اما فعيل بمعنى المفعول اي مقبول لطباع الاشياء واما فعيل بمعنى الفاعل اي قابل توباتهم ومعاذيرهم واما من قولهم رايته قبلا اي عيانا والمعاينة نوره الفعلي كما في توحيد القاضي سعيد القمي من قوله لا ادري الا وجهك ولا اسمع الا صوتك واما من قولهم ما يعرف قبيلا من دبير اي ما يعرف من يقبل عليه ممن يدبر عنه لكثرة ما يقبل على عباده كما في الحديث القدسي الذي ذكرنا من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث والقبيل ايضا الكفيل والعريف والضامن كما في القاموس يا مديل من الادالة من الدولة اي انقلاب الزمان ومنه التداول قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس يا منيل من المنالة اي عطيته والنوال العطاء يا مقيل عثرات الخاطئين ومزلها يا محيل اما من الاحالة بمعنى التغيير لانه تعالى مغير الكل حتى العقول النورية فانها وان ليس لها تغير من باب الحركات التي في الاجسام والجسمانيات الا ان لها تغيرا من الليس الى الايس او من الحول بمعنى السنة تقول حال الحول ثم احاله الله وحال عليه الحول حولا وحئولا اي فمعناه محول الحول كما في الدعاء يا محول الحول والاحوال حول حالنا الى احسن الحال او من حال بين الشيئين اي حجز بينهما فمعناه موقع الحيلولة بين المرء وقلبه وموقعها بينه وبين ما يريد او من احال عينه وحولها صيرها حولا فمعناه يؤول الى جاعل الثنويين والمشركين اشراكا جليا او خفيا كما قال المحقق الطوسي والحكيم القدوسي نصير الملة والدين في رباعيته

موجود بحق واحد اول باشد · باقي همه موهوم ومخيل باشد
هر چيز جز او كه آيد اندر نظرت · نقش دومين چشم احول باشد

يعني جهة كل شيء لكونها اعتبارية غير مجعولة الا بالعرض وكذا وجودها بما هو مستقل متحاز عن جاعله من حيث وجهه الى نفس الماهية كشيء يراه الاحول او من الحيلة فمعناه المدبر

قوله ودلالة الادلاء [illegible]

قوله فعيل بمعنى المفعول [illegible] كالبديع بمعنى المبدع

قوله ليس الا ان لها تغيرا من الليس الى الايس [illegible] الامكان الذاتي لا الوجوب الغيري [illegible] والذات متقدم بالذات [illegible]

قوله وكذا وجودها بما هو مستقل [illegible] والوجود بما هو متعلق [illegible] الاشتراك

قال تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ومكره ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب في اظهار خوارق العادات التي من قبيل الاستدراجات سبحانك الخ

يا دليل المتحيرين يا غياث المستغيثين يا صريخ المستصرخين في القاموس الصرخة الصيحة الشديدة وكغراب الصوت او شديده وتصرخ تكلفه والصارخ المغيث والمستغيث كالصريخ فيهما يا جار المستجيرين في القاموس الجار المجاور والذي اجرته من ان يظلم والمجير

يا امان الخائفين الخوف له مراتب ففي مقام خوف الموت قبل التوبة وخوف العقوبة وفي مقام خوف المكر افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وفي مقام خوف النقص عن درجة الابرار الى ان ينتهي الى هيبة القهر عند مبادي تجلي الذات وطمس رسم العبد واعلاته واذا وصل السالك الى درجة الرضا يبدل خوفه بالامن اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي مقام الفناء المحض لا خوف ولا خشية ولا دهش ولا هيبة لان كلها اسام ورسوم لا بد من طمسها ومحقها فعند هذا هو تعالى امان الخائفين والامان في ما دونه اذا لم يصلوا الى مقام الفناء لم يخلوا عن خوف وخشية او هيبة يا عون المؤمنين الايمان لغة التصديق وشرعا هو التصديق الا انه اخص بالتصديق بالله تعالى وبالنبي صلى الله عليه وآله وبما علم مجيئه به ضرورة وله مراتب اونا ها الاقرار باللسان واعلاها نور في القلب ينكشف به حقيقة الاشياء على ما هي عليه فيرى ان الكل من الله والى الله واقتدار في الباطن يوصل به الى مقام كن فيتحظون في المقامات ويعاينون في انفسهم الكرامات فيصدقون على اتم وجه بالنبوات والولايات من دون اثبات المعجزات بالاسانيد والروايات كما قيل اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وهؤلاء هم المؤمنون حقا وفيهم ان المؤمن اعز من الكبريت الاحمر وهم ايضا على اصناف فمنهم السابقون المقربون ومنهم من دونهم بحسب تفاوت سيرهم وسلوكهم فان السير في الله لا نهاية له وان كان السير الى الله متناهيا ويرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات وبعد المرتبة الادنى من الايمان المرتبة الدنيامنه وهي التصديق الجازم التقليدي بما ذكر وفائدتها كالاولى حقن الدماء والاموال نعم ان كان مشفوعة بالعمل الصالح والقلب السليم يحشر صاحبه مع اصحاب اليمين ويثاب على حسب عمله وبعد هذه المرتبة الايمان البرهاني لاهل النظر فيستدلون بالآثار على المؤثر وبعده مرتبة الايمان بالغيب يعرفون الصانع تعالى من وراء حجاب لهم عرض وجميع هذه المراتب لاهل العلم الى ان ينتهي الى حد العين

كلام في درجات الايمان

فيمسي صاحبه عارفا ونهاية العرفان مقام حق اليقين والفناء المحض ومثال المراتب العلم والمعرفة بالنار
كان يصدق بعض الناس بالنار بان يسمع ان النار شيئ يعدم كل شيئ يصل اليه شيئا به وكل ما يبانه يحيله
الى نفسه وكلما يوخذ منه لا يتطرق فيه نقصان وله على ما يجاوره اشراق ولمعان ينشئه من الاشكال الصورية
وخليفة في الانارة للانوار العلوية وذلك الشيئ اسمه النار وهذا بحذاء ايمان المقلدين الذين يصدقون
الاكابر الذين بلا برهان يقودهم الى علم اليقين وان اشتبه على كثير منهم الغش والثمين وسموا الظن والتخمين
باليقين وربما يرى كثيرا ممن اقتفى اثر اصحاب الظن ولا حجة قاطعة بيده يقول ايقاني في المطلب الفلاني
بمثابة لو قال قائل بنقيضه لا قتلته او لا حرقته واخوانه اذا سمعوا ذلك يعدونه في الغي فيسطون من اشتد
ايقانه ويشطون من استحكام ايمانه وكلهم استسمنوا ذوي ورم ونفخوا من غير ضرم لم يكن مجال لقومهم اشد
نكرا عليهم منهم لم يكن النبي الامي ص ولا سيما في اول امره حيث كان حب دين موسى او عيسى او الصنم في قلب
اليهود او النصارى او عبدة الاصنام راسخا اذا امرهم بشيئ لم يالفوا او نهاهم عن نسكهم تانفوا او استوعروا
واعتكفوا حتى سلوا السيوف من الاغماد واوقدوا نيران الكيد في الاكباد وكادوا يتميزوا من الغيظ
وتعلق بافئدتهم حمية حمية احمى من نار الغيظ ولعلكم تتلوا قوله تعالى حكاية عن قوم شعيب اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وغير ذلك من الآيات والبينات حتى ترنوا بالقسطاس المستقيم
ايمانكم مع ايقانهم واني كما قال مولاي الصادق ع لوددت ان اضرب روسكم بالسياط حتى
تتفقهوا في الدين وتستنبطوا اصول عقايدكم بالحجج والبراهين كما قال تعالى قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين وكان يصدق به بعض آخر برؤية الدخان فيحكم بان هناك موجودا هذا اثره وهذا
بمثابة اهل النظر المستدلين عليه تعالى بالدلائل الآنية واولو المراتب الاخر لمن يصل اليه حرارة النار او منافع
النار او شاهد نور النار وبه يشاهد الاشياء الاخرى او يعاين جرم النار او يقرب اليه شيئا فشيئا ويجاوره
حتى يصل اليه فيتلاشى ويفنى بالكلية يا ارحم المساكين المسكين كالفقير فيما تقدم وقال ص
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وفي الفقيه ان الفقراء
هم اهل الزمانة اي اهل الآفة والابتلاء والمساكين اهل الحاجة من غير زمانة وفهم منه ان الفقير اسوء حالا
من المسكين وايد بقوله تعالى واما السفينة فكانت لمساكين ولكن روى الكليني في الصحيح ان الفقير الذي
لا يسئل والمسكين الذي هو اجهد منه الذي يسئل وفي الصحيح عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع

تمثيل للنور الايماني بالنار

قوله
بان يسمع [illegible]
لم ير النار وسمع اوصافها
وصدق بها
منه

قوله
لمن يصل اليه حرارة النار [illegible]
منه

قول الله عزوجل انما الصدقات للفقراء والمساكين قال الفقير لا يسئل الناس والمسكين

لجهد عنه والبائس لجهدهم ويمكن حمل الحديثين على ما لا ينافي ما ذكرنا من اسوئية حال الفقير بجعل

اجهد من الجهد بمعنى الجد لا المشقة او من الجهد بمعنى المشقة ولكن مشقة السؤال كما النفي في الحديث الثاني

بعدم السؤال يرشد اليه تقديم الفقراء في آية الزكوة لكونهم اسوء حالا او لفضلهم باعتبار عدم السؤال

كما قال تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل

اغنياء من التعفف لا يسئلون الناس الحافا يا ملجأ العاصين يا غافر المذنبين يا مجيب

دعوة المضطرين سبحانك الخ يا ذا الجود والاحسان يا ذا الفضل

والامتنان في تعقيب هذا الاسم لما قبله ايماء الى ان جوده احسانه على الاطلاق بمحض التفضل منه

والامتنان لم يسبقه مسئلة ولا استحقاق بل هو تعالى مبتدء بالنعم قبل استحقاقها داد حق را قابليت شرط

بلكه شرط قابليت داد اوست وذلك لان الفعل مقدم على القوة بجميع انحاء التقدم اذ لا قوة حيث لا فعل

فما لم يستفض الاشياء في العين بالفيض المقدس لم يحصل لها قوة كما انها ما لم تتقرر في العلم بالفيض

الاقدس لم يثبت لها قابلية ولا لسان استعداد وسؤال والامتنان لامر الحق المتعال فالقابليات

وان كانت للاشياء ذاتيات لكن ظهورها انما هو بنور منبع الفعليات يا ذا الامن والامان يا ذا

القدس والسبحان اي ذا التجرد والتنزه عن النقايص والمواد سواء كانت المادة بمعنى المحل المفتقر

الى الحال في الوجود او التنوع كما في المادة بالنسبة الى الصورة او كانت المادة بمعنى المحل المستغني فيها كما

في المادة بمعنى الموضوع بالنسبة الى العرض او كانت المادة بمعنى المتعلق كما في البدن بالنسبة الى النفس

او كانت المادة العقلية كالجنس اذا اخذ بشرط لا في البسائط الخارجية كالاعراض او كالمادة التبعية

لان هذا بمعنى المادة العقلية في الاعراض وكالمهية بالنسبة الى الوجود فانها مادة عقلية له فهو تعالى مقدس

عن المهية فضلا عن المواد فلا مهية له سوى الانية بيان ذلك انه لا يمكن للعقل تحليله الى شيء بل هو وجود بحت

وانية صرفة فان المهية امر متساوي النسبة الى الوجود والعدم وهو تعالى امر يأبى عن العدم واجب الوجود وان

اردت بالمهية امرا آخر لم يكن الا الوجود او العدم وايضا المهية المصطلحة المقابلة للوجود هي الكلي الطبيعي المعرض

للكلية والجزئية وبذاته لا كلي ولا جزئي كسائر الامور المسلوبة عنه في المرتبة وهو تعالى متشخص بذاته وبعين التشخص

الصرف وما يقال من ان له تعالى مهية شخصية لا كلية غير معقول لان التشخص مساوق للوجود بل عينه كما هو الحق

لان العوارض المشخصة بالحقيقة امارات التشخص اذ كما ان انضمام معدوم الى معدوم لا يفيد الوجود كذلك
انضمام كلي طبيعي او عقلي او منطقي الى كلي لا يفيد التشخص فكما ان الانسان مثلا بذاته لا كلي ولا جزئي كذلك
الكيف والكم والاين وغيرها فما لم يخط الوجود الحقيقي في البين لم يثبت التشخص في العين فهو عين الوجود
الذي هو ملاك التشخص بلا مخالطة المهية التي هي مثار الابهام وايضا المهية المصطلحة امر معقول مقول
في جواب ما هو وذاته تعالى غير معقولة فذاته عين الوجود الحقيقي فان الوجود العيني لا يعقل وان كان في الممكن
اذ ما يعقل من الممكن مهيته لا وجوده العيني والا لانقلب العيني بما هو عيني ذهنيا بما هو ذهني ولما كان وجود
الممكن عارية ومهيته ذاته ولم يبق لنفسه الا هي قالوا الاشياء بانفسها تحصل في الذهن وحقيقتها تعقل
بالكنه ولو لم يكن متقومة من خلطين لم يمكن اكتناهها وايضا الحق عند المحققين ان الوجود مجعول بالذات
كيف واثر الجاعل لا بد وان يكون امرا حقيقيا هو الوجود لا امرا اعتباريا هو المهية ولقد جرى الحق على
لسان الفخر الرازي في هذا المقام حيث قال الحق ان مسئلة عدم مجعولية المهية من متفرعات مسئلة المهية
من حيث هي ليست الا هي فكما انها بذاتها لا موجودة ولا معدومة كذلك لا مجعولة ولا لا مجعولة فلو كانت
المهية بذاتها مجعولة كان حمل المجعولة عليها حملا اوليا ذاتيا وهو باطل قطعا والشيء اذا لم يكن مجعولا اما
لانه فوق الجعل كالاول تعالى واما لانه دون الجعل كالممتنع والمهية من قبيل الثاني فهو تعالى لما كان ينبوع ما الحيوة
الذي هو الوجود المنبسط على الظلمات التي هي المهيات كان وجودا حقا حقيقيا والا لكان مفيض الكمال
فاقدا له وهو باطل بالضرورة خشك ابري كه بود ز آب تهي ناید از وی صفت آب دهی
ولا تغتر من كلامنا هذا ان نسبة الوجود المنبسط الى الوجود الحق نسبة النداوة الى البحر لان هذا توليد الافاضة
معناها ان يفاض الوجود بحيث لا ينقص من كمال المفيض شيء واذا رجع اليه لا يزيد على كماله شيء والمهية
كل محدود بحد جامع مانع فالمهيات حكايات عن حدود الوجودات ونقايصها ولهذا عبر عنها عند قوم بالتعين
فاذا قلنا النبات جسم يتغذى وينمو ويولد فقط معناه ليس يتحرك بالارادة ويحس وكذا في الحيوان جسم نام متحرك
بالارادة وحساس فقط معناه ليس بناطق بل وجوده وجود ينتزع منه هذه المفاهيم فقط وقس عليه الباقي والمنع
من الشمول من قصور الوجود والحق الاحد المحيط غير محدود تام وفوق التمام في الكمال فلا مهية له سوى الوجود
ويستدل عليه في المشهور بان الوجود لو كان زائدا على مهيته عرضيا لكان معللا لان كل عرضي معلل اما بذات
المعروض فيلزم تقدمها عليه بالوجود ويلزم اما تقدم الشيء على نفسه واما التسلسل واما بغير ذات المعروض

فيلزم

كلام في تجرد السبوح القدوس عن المهية

قوله والا لانقلب
وايضا ما يعقل لا بد فيه من جهة وحدة وجهة كثرة وهو حينئذ متقومة من جزء الحكم ... ولا جزء ... ولا بد ... في الحق ... فلا يعقل ... بسيط ...

قوله وايضا الحق عند المحققين
هذا سلوك الى كون الوجود هو الحق ... من الكون المجعول ... من العلة ... كما قال الشيخ الرئيس علة الوجود وجود وعلة العدم عدم وعلة المهية مهية ... تعالى ...

قوله ليس
فالمهيات حكايات عن حدود الوجودات ...

قوله اما بذات المعروض
...

فيلزم الاحتياج الى الغير وهو ايضا باطل والنقض بالقابل ظاهر البطلان لانه مستفيد فلا يلزم تقدمه على المقبول الا بالوجود وكذا بالمهية ولازمها وذاتياتها الا ان تقدمها عليها بالتقرر والقوام لا بالوجود فظهر انه القدوس السبوح الفرد الذى ليس كمثله شئ **يا ذا الحكمة والبيان** ابان حكمته واظهرها كما ذكرنا سابقا ان الوجود على الاطلاق اعراب عما فى الضمير فهو كاشف عن كونه فى مرتبة ذاته حكيما عالما بالاشياء على ما هى عليه لا كالحكيم ذى الوجدان منا الذى لا بيان له فاما ثبت له من الكمالات التى هى عما هو الاشرف الاكمل قال صاحب الاشراق الشيخ المقتول شهاب الدين السهروردى س والمراتب فى الحكمة والحكماء كثيرة وهم على طبقات وهى هذه حكيم الهى متوغل فى التاله عديم البحث حكيم بحاث عديم التاله حكيم الهى متوغل فى التاله والبحث حكيم الهى متوغل فى التاله متوسط فى البحث او ضعيفه حكيم متوغل فى البحث متوسط فى التاله او ضعيفه طالب للتاله والبحث طالب للتاله فحسب طالب للبحث فحسب فان اتفق فى الوقت متوغل فى التاله والبحث فله الرياسة وهو خليفة الله وان لم يتفق فالمتوغل فى التاله المتوسط فى البحث وان لم يتفق فالحكيم المتوغل فى التاله عديم البحث وهو خليفة الله ولا يخلو الارض عن متوغل فى التاله ولا رياسة فى ارض الله للباحث المتوغل فى البحث الذى لم يتوغل فى التاله فان المتوغل فى التاله لا يخلو العالم منه وهو احق من الباحث فحسب اذ لا بد من التلقى للخلافة ولست اعنى بهذه الرياسة التغلب بل قد يكون الامام المتاله مستوليا ظاهرا وقد يكون خفيا وهو الذى سماه الكافة القطب فله الرياسة وان كان فى غاية الخمول واذا كان السياسة بيده كان الزمان نوريا واذا خلا الزمان عن تدبير الهى كانت الظلمات غالبة واجود الطلبة طالب التاله والبحث ثم طالب التاله ثم طالب البحث قال الشارح فى وجه ضبط المراتب هى عشرة على ما ذكره وانما انحصرت فيه لان الحكيم اما ان يكون متوغلا فى التاله والبحث اى فى الحكمة الذوقية والبحثية او فى احدهما فقط او لا يكون متوغلا فى شئ منهما والاول قسم واحد والثانى ستة اقسام لان المتوغل فى احدهما اما ان يكون متوسطا فى الاخرى او ضعيفا فيها او خاليا عنها والثالث وان كان تسعة اقسام هى الحاصلة من ضرب الثلثة التى هى التوسط والضعف والخلو فى مثلها لكن يسقط عنه قسم واحد هو الخالى عنهما للمنافاة لمورد القسمة لانه لا يسمى حكيما ويرجع الثمانية الباقية باعتبار طلب التوغل الى ثلثة لان كلا منهما اما ان يكون طالبا للتوغل فيهما او فى احدهما فقط فالاقسام عشرة لا غير اشى ووجه ضبط افراق اهل العلم والمعرفة الى المتكلم والحكيم المشائى والاشراقى والصوفى

كلام فى مراتب الحكماء فى الاصناف العشرة وتفضيل درجة بعضهم الالهيين على بعض

قوله [illegible]



كلام في الفرق بين الابحاث الاشراقي والمشائي والمتكلم والصوفي

ان المتصدين لمعرفة حقايق الاشياء اما ان يجوا البحث بطابق الظاهر من الشريعة في الاغلب فيقال لهم المتكلمون واما ان لا يراعوا المطابقة ولا المخالفة فاما ان يقتصروا على المجاهدة والتصفية فيقال لهم الصوفية واما ان يكتفوا بمجرد النظر والبيان والدليل والبرهان فيقال لهم المشاؤن فان عقولهم في المشي الفكري فان النظر والفكر عبارة عن حركة من المطالب الى المبادي ومن المبادي الى المطالب واما ان يجمعوا بين الامرين فيقال لهم الاشراقيون فانهم لتجافيهم عن عالم الغرور واجتنابهم عن قول الزور مستشرفون الى عالم النور فيشملهم العناية الالهية باشراقات القلوب وشرح الصدور يا ذا الرحمة والرضوان يا ذا الحجة والبرهان ان جعلنا من قبيل قولنا ذو كذا بمعنى عدم الفقدان لغيره كان نفسه حجة وبرهانا على نفسه كما على غيره على ما مر وان فقول الحجة عليه تحجت حجته وبهر برهانه نوره المتنور به السموات والارض فان سموات الارواح واراضي الاشباح طرا اخذة الاقدام في الافتقار والانظلام لسريان غسق الامكان الذي هو مناط الحاجة في كل الممكنات بمفارقاتها ومقارناتها فافاقت الى النور الذي نوره من ذاته ومن حججه وبيناته ان الكل مجبولة على طلب الكمال طلبا طبيعيا او اراديا فان الحركة في الاجسام والجسمانيات مكشوفة جوهرية او عرضية كيفية او كمية او وضعية او اينية وحركة النفوس ايضا بينة معلومة تجوهرا او تكيفا في الحالات والمقامات والحركة طلب والطلب لابد له من مطلوب ومطلوب كل الاجسام العنصرية من البسايط والمركبات المعدنية والنباتية والحيوانية الا الانسان فيطلبون بالطلب الطبيعي والتوقان الحيواني التشبه ويسعون اليه يريدون معرفة هذا الكنز المخفي عليهم ثم الاناسي مطلوب كل دان منهم عاليهم ومطلوب كل عال اعلى منهم بالاضافة وهكذا الى ان يبلغ الاعلى الحقيقي فانك ترى طالب العلم مثلا يرجوان ينال طرفا من علم الادب فاذا نال يريد ان يبلغ كماله واذا بلغ يشتاق ان يصير فقيها عالما بالفروع واذا صار يحب ان يكون متكلما عالما بالاصول واذا كان ينبغي ان يعلم حكمة المشائية واذا علم يتحلى في الاشراق والتاله واذا تاله يهيم ان يتوغل في التاله والبحث واذا توغل يعشق ان يتمكن في مقام حق اليقين وبالجملة النفوس كثيرا ما مضطربة لا قرار لها ولا تسلي عن غير حبيبها فلولا في الوجود كامل مطلق لجاز الوقوف واذ لا وقوف فقامت الحجة على ان هنا مقصد الاشواق هو غاية مراد المريدين ومنتهى طلب الطالبين ومظهر نوره قلوب الكاملين يا صنم يا صنم از خلق جهان پرشور اين صنم كيست كه عالم همه ديوانه اوست ومن اسمائه وحججه خلفائه في ارضه ان الحق هو الحي العليم المريد القدير السميع البصير المتكلم السبوح القدوس الهادي المضل النافع الضار الاول الاخر

كلام في الحجج والبراهين على وجوده الاقدس

كلام في ان [illegible] وخلفاءه في ارضه حججه على عباده

الباطن الظاهر الی اخر الاسماء الحسنی المتقابلة و نوابه و خلفائه ایضا احیاء عالمون کما هو المبین قادرون
علی الامور العجیبة فی مقام کن قدیسون بارواحهم المجردة مادون بعقولهم المرشدة مضلون خاذلون
لاهل الخذلان بنفوسهم المشقیة وهکذا متعلقون بکل الاسماء الحسنی فسبحان من اعمی ابصار المنکرین
اذ ادوا مظاهره و المکروه و شاهدوا انواره وما عرفوه ومن عجیبه النفوس المتعلمة بالاسماء بالقوة کما فی الحدیث
ان النفس الانسانیة اکبر حجة الله علی خلقه فان الزندیق المنکر للصانع بان الموجود الذی هو لیس داخلا فی
العالم ولا خارجا عنه وهو الظاهر الباطن و العالی الدانی محال لاستلزامه اجتماع النقیضین لم یلاحظ نفسه
حتی یری انها اعجوبة من هذا القبیل کما قال الشیخ فرید الدین العطار النیشابوری جزو کل شد چون فرو شد جان بجسم
کس نسازد زین عجایب تر طلسم جسم و جان پاک باهم یار شد آدمی اعجوبهٔ اسرار شد
فلم یر هذا الاعمی انها لیست داخلة فی بدنه کیف و الکتاب المبین الذی هو مجمع کل النقوش الذی لا رطب
ولا یابس الا فیه لا یسعه هذا المدر الحقیر ولیست خارجة عنه کیف و انت تشیر الی هذا الجسم بانا ولم یعلم انها ظاهر
بدنه کیف و هو یری و یلمس و باطنه به کیف و هی سرانیته الذی لا یوصف وامراته الذی لا یعرف قل
الروح من امر ربی ولهذا لم یکشف عن امره ازید من هذا عند السؤال عن حقیقته وان لا یعرف بهذا
القدر فلا اقل من انها شیء یجذب الجسم من الیمین الی الیسار و بالعکس فان هذه النفوس امور غیبیة مؤثرة
فی الشهادة مستنبطة للصناعات الدقیقة و العلوم الغریبة عاملة للاعمال العجیبة ولولاها لبقیت الاجساد میتة
کالجمادات لان حکم الامثال فیما یجوز و ما لا یجوز واحد وهکذا تارة عالیة تتفکر فی العواقب و الامور الآجلة و توجه
الی الامور الدائمة و تدرک الکلیات المجردة و تتحد بها و تحیط بجمیع افرادها دفعة واحدة و هذا المدر الذی تتعلق
کخردل او کدودة ملقی علی سطح کرة الارض التی هی مع العناصر الاخری کحجر للمثانة و مرة دانیة تصیر بهیمة اکلة
شاربة فانیة فی الامور العاجلة الداثرة یا رب این گیتی کزین دیده برون منگرد یا که باشد که سخن میکند اندر دهنم
یا ذا العظمة و السلطان فی القاموس السلطان الحجة و قدرة الملک ویضم لامه و الوالی و الثانی هو
المراد هنا **یا ذا الرأفة و المستعان** الرأفة کما فی بعض کتب اهل اللغة ارق من الرحمة لا تکاد تقع
فی الکراهة و الرحمة قد تقع فی الکراهة للمصلحة و المستعان هنا مصدر میمی **یا ذا العفو و الغفران**
سبحانک الخ یا من هو رب کل شیء فی السلسلة الصعودیة **یا من هو**
اله کل شیء فی السلسلة النزولیة **یا من هو خالق کل شیء** فی عالم الخلق یا من

قولنا
فقد حکم الامثال ای [illegible]
[illegible] ای المدن ما بحقیقة بشرطها
النفوس النطقیة مساویة لجمادات الاجسام
المیتة فاذا اراد سلم تعرف فضائل الانبیاء
البشریة من حیث انها اجسام فوازنها بنحوها
[illegible] حیث جاءت خوارق [illegible] تعرف [illegible]
فیها من العلوم القدرة و [illegible] الجمیة [illegible]
من امور [illegible] لطیفة مجردة [illegible]
و ادا اخر هو عالم امر الرب واد مقدس [illegible]
من عالم خلق الرب الا له الخلق و الامر
عفی عنه

كلام في ازليته وابديته

هو صانع كل شيء في عالم الامر الا له الخلق والامر يا من هو قبل كل شيء
قبلية بالحق والحقيقة وقبلية سرمدية لا دهرية ولا زمانية لان المرتبة الاحدية والوجود المجرد عن
المجالي والمظاهر اولى المراتب في السلسلة الطولية قبل الدهريات والزمانيات كان الله
ولم يكن معه شيء وكذا الوجود الذي هو ذاته واشراقه قبل كل اسم وصفة وعين ومهية
بجميع انحاء القبليات لان الوجود الحق وامره بما هو داخل في صقعه وساقط الاضافة عن
المهيات كما قيل التوحيد اسقاط الاضافات ولا حكم له في نفسه اذ لا نفس له بهذا النظر فقبل
كل تعين اذ الاطلاق عن جميع القيود حتى عن هذا قبل التقييد والصرف قبل المخلوط فالوجود قبل
كل شيء عينا كما ان عنوانه ابده البديهيات واول كل تصور ذهنا فالمعنون مبدأ المبادي واول
الاوايل والعنوان اول الاوليات ولذا قال ع ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله
على بعض الروايات كما مر في اول الشرح يا من هو بعد كل شيء كما ان في البادئات وجودا
مجردا عن كل التعينات وجميع المظاهر قبل كل شيء وكذلك في العايدات هذا الوجود بعد كل شيء
وكما ان في الاول وجوده منزه عن كل اسم وعين وفيضه مقدس عن كل نقص وشين كذلك في الاخر
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام الا الى الله تصير الامور
يا من هو فوق كل شيء فوقية احاطية لانه القاهر فوق عباده يا من هو عالم بكل شيء

كلام في علمه بالجزئيات

كليات الاشياء وجزئياتها كما ان اصل مسئلة العلم معركة للاراء كذلك مسئلة علمه بالجزئيات الدثرة
الزمانية من المشكلات فهو على غير اهله صعب عسير لكنه عند اهله سهل يسير فاعلم انه كما قال الحكماء جميع الازمنة
والزمانيات بالنسبة اليه تعالى كالآن كما ان جميع الامكنة والمكانيات بالنسبة اليه كالنقطة بل الامر بهذا
بالنسبة الى مقربي حضرته فضلا عن جنابه المحيط بكل شيء فلا ماضي عنده ولا حال ولا استقبال بل
الكل مقهور تحت كبريائه ولا يخرج عن ملكه وسلطانه شيء من الاشياء فكل في حده حاضر لديه ولا دثور
ولا زوال بالقياس اليه ما عندكم ينفد وما عند الله باق لا ينقص من خزائنه ولا يزيد في ملكه شيء
كيف ولو كانت الماضوية او المستقبلية مناط العدم لم يكن فرق ببديهة العقل بين ما كانت ماضوية مثلا
بالاف سنين وبين ما كانت بدقيقة فلم يكن العالم موجودا اصلا اذ لا يعقل القسمة عند حد ليس وجود دار
فالكل بالنسبة اليه تعالى ثابتات وواجبات وان كانت في انفسها متغيرات ممكنات جف القلم بما هو كائن

ولذا قال بعض المفسرين في قوله تعالى كل يوم هو في شان اي في شان يبديه لا شان يبتديه وكيف
لا يكون علمه بالجزئيات وعلمه بالاشياء اشراقي حضوري ووجودها المشهود عين تشخصها والدليل الدال
على العلم عندهم من كون ذاته علة تعلم ذاته والعلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول يدل على حضور المعلول
بالوجود العيني لان حضور علته لذاتها بوجودها العيني لا بامثال وكما ان الكليات معاليله كذلك
الجزئيات مستندة اليه فمن قال انه تعالى يعلم الجزئيات على وجه كلي فقد بعد عن الحق كثيرا واما الشيخ
الرئيس وامثاله فالكلية في كلامهم بمعنى السعة والاحاطة في الوجود يعني كل جزئي مع الجزئيات الاخر
لا يشغله شان عن شان لا كما انا في ادراكنا جزئيا حيث يمنعنا عن ادراك جزئي اخر واطلاق الكلي على هذا
المعنى كثير شايع كقول الاشراقيين المثل الكلية الالهية وقول الرياضيين الفلك الكلي ووجه كلامهم ايضا
بان الكلية والجزئية نحوي الادراك كما في الحاشية الخفرية والشوارق وغيرهما وبالجملة لا يلزم تكفيرهم كما
زعمه الغزالي والخفري لما ذكرنا ولان انكار ضروري الدين اذا كان لشبهة لا يلزم الكفر على انك ان شئت
ان تعرف حد الكفر فنقول على حذو ما ذكره صدر المتالهين ان الكفر هو تكذيب الرسول والرد في شيء مما جاء
به ضرورة والايمان تصديقه في جميع ما جاء به فاليهودي والنصراني كافران لتكذيبهم الرسول والبرهمي كافر
بالطريق الاولى لانه انكر مع رسولنا ساير الرسل والدهري كافر بالطريق الاولى لانه انكر المرسل مع الرسل
ولما كان الكفر حكما شرعيا كالرقية مثلا اذ معناه اباحة الدم والحكم بخلود النار وبالنجاسة والكل خلاف
الاصل فيقتصر فيما خالف الاصل على مورد النص واليقين كاليهود والنصارى والبراهمة والثنوية
والزنادقة والدهرية ثم نحن نرى كل فرقة يكفر مخالفيها وكلما دخلت امة لعنت اختها ونسبها
الى تكذيب الرسول فالحنبلي يكفر الاشعري زاعما انه كذب الرسول في اثبات الفوقية له تعالى وفي
الاستواء على العرش والاشعري يكفره زاعما انه شبه وكذب الرسول في انه ليس كمثله شيء وكذا
ولا ينجيك من هذه الورطة الا ان تعرف حد التصديق والتكذيب حتى ينكشف لك غلو هؤلاء الفرق
واسرافهم في تكفير بعضهم بعضا فنقول حقيقة التصديق الاعتراف بوجود ما اخبر الرسول صلى الله عليه وآله عن وجوده وللوجود
خمس مراتب ذاتي وحسي وخيالي وعقلي وشبهي ولاجل الغفلة عنها نسب كل فرقة مخالفها الى التكذيب
فمن اعترف بوجود ما اخبر الرسول صلى الله عليه وآله عن وجوده بوجه من هذه الوجوه الخمس فليس بمكذب على الاطلاق فلنشرح
هذه الاصناف اما الوجود الذاتي فهو الوجود الحقيقي الثابت خارج الحس والعقل ولكن ياخذ الحس والعقل منه

(هامش)

قولنا
ووجه كلامهم ايضا
لا تفاوت ليس في كلية الادراك ... انما التفاوت في الكيفية لكن التحقيق ان علمه تعالى حضوري
منه

كلام في حد الكفر والايمان

قولنا
والبرهمي كافر ... البراهمة لا يقولون بحسن النبوة لكفاية العقل عندهم والدهري ... عقلا عن القوى الطبايع العديمة الشعور الى المجردات المتعلقة فضلا عن المجردات المطلقة فكيف بواجب الوجود بالذات تعالى شانه
منه

كلام في الوجودات الخمسة

صورته فيسمى أخذه إدراكاً وهذا كوجود السماء والأرض والحيوان وغيرها بل هو الذي لا يعرف الأكثرون للوجود
معنى سواه. وأما الوجود الحسي فهو ما يتمثل في الحاسة مما لا وجود له في الخارج فيختص بها ولا يشاركه غيره
كما يتمثل للأولياء والنفوس صور جميلة محاكية لجواهر الملائكة فيتلقون منهم من أمر الغيب في اليقظة ما يتلقاه غيرهم
في النوم لشدة صفاء باطنهم وكما يراه المريض المستيقظ وكما يراه النائم فيرى الرسول صلعم في المنام وقد قال صلعم
من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي وكالمرسوم من الشعلة الجوالة والقطرة النازلة. وأما الوجود الخيالي
فهو صورة هذه المحسوسات إذا غابت عن حسك فإنك تقدر أن تخترع في خيالك أي صورة شئت. وأما الوجود العقلي
فهو أن للشيء روحاً وحقيقة ومعنى فيتلقى العقل مجرد معناه دون أن يثبت صورته في حس أو خيال أو خارج كاليد مثلاً
فإن لها صورة محسوسة ومتخيلة ولها معنى هو حقيقتها وهي القدرة على البطش فالقدرة على البطش هي اليد العقلية وللقلم صورة ولكن
حقيقته ما ينقش به أي نقش كان عقلياً أو حسياً أو خيالياً وهذا يتلقاه العقل من غير أن يكون مقروناً بصورة
قصب أو خشب أو غيرهما. وأما الوجود الشبهي فهو أن لا يكون الشيء موجوداً لا بصورته ولا بحقيقته لا في الخارج ولا في الحس
ولا في الخيال ولا في العقل ولكن الموجود شيء آخر يشبهه في خاصة من خواصه ولنذكر الآن أمثلة هذه الدرجات
في التأويلات. أما الوجود الذاتي فلا يحتاج إلى المثال وهو الذي يجري على ظاهره ولا يؤول كإخباره صلعم عن العرش
والكرسي والسموات السبع وغيرها فإن هذه أجسام موجودة في أنفسها أدركت بالحس والخيال أم لا. وأما الوجود
الحسي فأمثلته في التأويلات كثيرة نذكر منها مثالين أحدهما قوله يؤتى بالموت يوم القيمة في صورة كبش
أملح فيذبح بين الجنة والنار فإن من قام عنده البرهان على أن الموت عرض أو عدم عرض وقلب العرض جسماً مستحيل
فينزل الخبر على أن أهل القيمة يشاهدون ذلك ويعتقدون أنه الموت ويكون ذلك موجوداً في حسهم لا في الخارج
ويكون ذلك سبباً لحصول اليقين باليأس عن الموت بعد ذلك إذ المذبوح مأيوس عنه ومن لم يخطر عنده
هذا البرهان فعساه أن يعتقد أن نفس الموت ينقلب كبشاً في ذاته ويذبح. المثال الثاني قول رسول الله صلعم
عرضت علي الجنة في عرض هذا الحائط فمن قام عنده البرهان على أن الأجسام لا تتداخل
وأن الصغير لا يسع الكبير حمل ذلك على أن نفس الجنة لم ينتقل إلى الحائط لكنه تمثل للحس صورتها في الحائط
بحيث كأنه يشاهدها ولا يستحيل أن يشاهد مثال شيء كبير في جرم صغير كما يشاهد السماء في مرآة صغيرة
إذ لا يلزم أن يطابق المظهر والظاهر فيه ولم يكن ذلك على سبيل التخيل بل المشاهدة الصريحة. ومثال
الوجود الخيالي أيضاً تمثل الموت بصورة الكبش لو قيل إنه يتمثل في خيالهم وإن لم يدركه الحس والغرض التمثيل

وامّا الوجود العقلي فمثاله قوله صلعم يد الله فوق ايديهم وقوله خمّرت طينة ادم بيدي
اربعين صباحًا فمن قام عنده البرهان على استحالة الجارحة عليه تعالى محسوسة او متخيلة اثبت لله يدا عقلية
روحانية اعني ما به يبطش ويفعل ويعطي ويمنع والله تعالى يعطي ويمنع بالملائكة كما قال صلعم اول ما خلق الله
العقل فقال له بك اعطي وبك امنع وامّا الوجود الشبهي فمثاله الغضب والفرح وغيرهما مما ورد في
حقه تعالى فان للغضب مثلا حقيقة اعني غليان دم القلب لارادة التشفي وهذا لا ينفك عن نقصان وانفعال
فمن قام عنده البرهان على استحالته نزل على ثبوت صفة اخرى يصدر منها ما يصدر من الغضب كارادة
العقاب والارادة لا تناسب الغضب ويمكن ان يكون هذا ايضا مثالا للوجود العقلي فان الغضب في البدن
ثوران دم القلب وفي النفس حالة نفسانية انفعالية وفي العقل صفة فعلية وفي الواجب القهارية وهي روح
الغضب وهي في عالم الصورة صورته فهذه درجات التأويلات اذا علمت هذا فاعلم ان كل من نزّل قولا
من اقوال الشرع على درجة من هذه الدرجات فهو من المصدقين وانما التكذيب ان ينفي جميع هذه المعاني
ويزعم ان ما قاله لا معنى له وانما هو كذب محض وغرضه فيما قاله التلبيس والمصلحة الدنياوية وذلك هو الكفر المحض
ولا يلزم كفر المأولين ما داموا ملازمين قانون التأويل وكيف يلزم الكفر وما من فريق من اهل الاسلام الا وهو مضطر
اليه فان ابعد الناس عن التأويل احمد بن حنبل وابعد التأويلات الوجود العقلي والشبهي والحنبلي مضطر اليه فقد قيل
ان احمد بن حنبل صرح بتأويل ثلث احاديث فقط احدها قوله صلعم الحجر الاسود يمين الله في الارض
والثاني قوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن والثالث قوله صلعم اني لاجد نفس
الرحمن من قبل اليمن فحيث قام البرهان عنده على استحالة ظاهره قال اليمين يقبل في العادة تقربا
الى صاحبها والحجر الاسود ايضا يقبل تقربا الى الله فهو مثل اليمين لا في ذاته وصفاته بل في عارض من عوارضه
وهذا هو الوجود الشبهي وهو ابعد التأويلات وكذا من فتش عن صدره لم يحس فيه الاصبعين فاوله
على روح الاصبعين وروح الاصبع ما به يتيسر تقليب الاشياء وقلب المؤمن بين لمة الملك ولمة
الشيطان وبهما يقلب الله القلوب وكذا نفس الرحمن عبارة عن هبوب نسائم التجليات واليمن عالم
العقل كما ان الوادي الايمن عبارة عن عالم العقل الذي هو الركن الايمن الاعلى من العرش الذي هو الوجود
المنبسط لانه اقوى جانبيه كما ان عالم الجسم اضعف جانبيه وانما اقتصر احمد على تأويل هذه الثلث
لكونه غير ممعن في النظر العقلي والا لجاوز عنها في التأويل واقرب المتكلمين الى الحنابلة هم الاشاعرة في الامور

كلام … في انه ما من مذهب الا وللتأويل فيه قدم راسخ

الاخروية ولذا قالوا بالرؤية في الاخرة مع انهم اولوا وزن الاعمال بوزن صحايف الاعمال وهذا رد الى الوجود الشبحي وانما اطنبنا في المقام لما نرى كثيرا من المتدينين قد اصروا على الرد والانكار لا بل التكلم سبحان الله من اجترائهم واحتياطهم وقلة مبالاتهم كيف وفي اللاعن دائر بين فاعل الحرام وآتي المندوب فان الذي تصدى للعن ان كان من الاخيار استحق اللاعن العقاب وان كان من الاشرار استحق الثواب ودفع المضرة اولى من المنفعة ولاسيما المضرة المحظورة والمنفعة المندوبة ولكن دخل طريقا لكي ينال ما هو محتمل الوجود مع انه يحتمل ان يفترسه السبع هذا مع انهم لا يعرفون البرازين من العراب ولا يدرون الزند من العرار فيصدقون من غر ابتهم ويتزهبون من دون ان يتحصروا وليت شعري كيف انكشف حقيقة الامر على قلوبهم وكل آية من آيات كتاب التكوين لها مناسبة بطن كآيات كتاب التدوين ولفعل المسلم سبعون محملا كما ورد في الخبر اللهم ارزقنا الانصاف وجنبنا عن الاعتساف يا من هو قادر على كل شيء كما ان اصل قدرته تعالى ثابتة كذلك عموم قدرته لانه مسبب الاسباب ومنتهى سلسلة الحاجات في الوجود على الاطلاق بحصة والتقرر في الانفس والافاق سيعبة ونحن حيث نقول بجعل الوجود دون من يقول بجعل الماهية او الاتصاف لا نخص الدعوى بوجود الجواهر والذوات دون الاعراض والصفات والافعال والحركات بل الوجود بشراشره مجعول والمهيات المستنيرة باشراق الوجود كلها معلولة كيف ومعطي الوجود لا يكون الا ما هو بحسب كل الوجوه من معنى بالقوة كما قاله صاحب التحصيل والايجاد فرع الوجود ولا وجود الا من شيئ ما من لدنه فلا تاثير الا ويعود اليه اذا عرفت هذا فاعلم ان المنجمين قالوا بتاثير الافلاك والكواكب واوضاعها تحت فلك القمر من عالم العنصريات فان كان مرادهم انها مؤثرات مستقلة فلا ريب في بطلانه وهذا هو التنجيم المذموم وان كان مرادهم انما معدات جعلها كذا بصنع ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فهذا هو الحق الذي لا مرية فيه ولا شبهة تعتريه فانه تعالى جعل لكل موجود وان كان من الموجودات المستحقرة خاصية وفائدة وحكما ومصالح مما نطلع عليها او لا نطلع ولا نسبة لما نطلع الى ما لا نطلع دل هر ذره كه بشكافي آفتابيش در ميان بيني فكيف ظنك بهذه الاجرام النورية الكريمة العالية التي هي مظاهر ديمومته وبقائه ومجالي عظمته وبهائه يعبدون الله ولا يفترون ولا يفترون هم في طاعته سنة ولا هم يرقدون فكما ان للحروف والاسماء تاثيرات يعرفها علماء علم الحروف وعلم الاسماء وللاعداد آثار يعلمها الاعدادي وللمعدنيات والنباتات والحيوانات خواص يعلمها اصحاب الصنعة والطب في الحكمة كذلك للاوضاع الكواكب ونظراتها احكام يدريها الماهر في علم

[illegible]

كلام في عموم القدرة

قوله كل معلولة الذات [illegible]

قوله صاحب التحصيل [illegible]

قوله والايجاد فرع الوجود [illegible]



النجوم وقد قيل انه كان اية نبوة بعض انبياء السلف وقال الثنوية ان فاعل الخير هو يزدان وفاعل
الشر هو اهرمن وقال المانوية والديصانية منهم فاعل الخير هو النور وفاعل الشر هو الظلمة وقال الفاضل
القوشجي وكانهم ارادوا معنى اخر سوى المتعارف فانهم قالوا النور حي وعالم قادر سميع بصير انتهى
وفي مرتبتهم كل من يقول من الاسلاميين بمبدئين مستقلين ولذا قال النبي ص القدرية مجوس
هذه الامة وقال النظام انه تع لا يقدر على خلق القبيح لان فعل القبيح محال والمحال غير مقدور
وقال البلخي انه تع لا يقدر على مثل فعل العبد لان مقدور العبد اما طاعة او سفه او عبث وذلك
على الله محال وقال ابو علي الجبائي وابو هاشم انه تع قادر على مثل مقدور العبد وليس على نفس مقدور
العبد لان المقدور من شانه ان يوجد عند توفر دواعي العبد وان يبقى على العدم عند توفر صوارفه
فلو كان نفس مقدور العبد مقدورا لله فلو اراده الله وكرهه العبد لزم وقوعه لتحقق الدواعي ولا
وقوعه لتحقق الصوارف وكلهم ينادون من مكان بعيد وستطلع في تضاعيف الكلام على فساد
امثال هذه المذاهب يا من هو يبقى ويفنى كل شيء لا منافاة بينه وبين قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه وقوله ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام اذ قد علمت
ان الوجه داخل في صقع الربوبية فهو كالمعنى الحرفي لا حكم له على حياله فبقائه ببقائه لا باستقلاله
واحد معاني الوجه نفس الشيء كما في القاموس وقد جاء بهذا المعنى في الدعاء المخصوص بتعقيب
صلوة الصبح او المشترك بينه وبين المساء بتبديل اصبحت بامسيت وهو هذا اللهم اني اصبحت
اشهدك وكفى بك شهيدا واشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان سمواتك
وارضيك وانبيائك ورسلك والصالحين من عبادك وجميع خلقك فاشهد لي
وكفى بك شهيدا اني اشهد انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك صلواتك عليه واله وان كل معبود مما دون عرشك
الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما خلا وجهك الكريم فانه اعز واكرم
واجل واعظم من ان يصف الواصفون كنه جلاله او تهتدي القلوب الى كنه
عظمته يا من فاق مدح المادحين فخر مدحه وعدا وصف الواصفين ماثر حمده
وجل عن مقالة الناطقين تعظيم شانه صل على محمد وال محمد وافعل بنا ما انت

كلام في بقاء وجه الله تعالى

اهله يا اهل التقوى و اهل المغفرة والمراد باشهاد غيره تعالى اشهادهم المنطوى فى اشهاد
بجامعية العلة وجود المعاليل ولذا تقول وكفى بك شهيدا وجه آخر جامعية الانسان كما ورد مضمونه
ان من اراد ان ينظر الى الانبياء فى صفاتهم العليا فلينظر الى على بن ابى طالب ع والمراد بكل معبود قاطبة
المهيات الجايزة والوجودات الممكنة بما هى مضافة اليها كما ان لكل موجود نصيبا من المعبودية والمراد
بالعرش الوجود المنبسط الذى هو مستوى الرحمن و بما دونه عالم العقل و المراد بالبطلان و الاضمحلال الهلاكة
الذاتية للممكن دائما لا فى وقت مترقب دون وقت و الوجه هنا الذات بدليل التعليل بالاجلية من الكيف
والاكتناه. سبحانك الخ اللهم انى اسئلك باسمك يا مؤمن هو الذى آمن من العباد فى
القيمة عذابه فهو من الامن ضد الخوف كقوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل
والسند وفى مجمع البيان المؤمن الذى امن خلقه من ظلمه لهم اذ قال لا يظلم مثقال ذرة عن ابن عباس
وقيل هو الذى آمن بنفسه قبل ايمان خلقه به عن الحسن و اشار الى قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
انتهى اقول ان تذكرت ما ذكرناه فى مراتب الايمان امتنان هذا المعنى انه حسن اذ لا يعلم
ذاته كما هى الا ذاته فهو المصدق بذاته المؤمن حق الايمان و الموقن حق الايقان كما قيل
توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد يا مهيمن قيل هو الرقيب وقيل
الشاهد وقيل هو القائم بامور الخلق و فى الحديث على اعلم بالمهيمنات اى القضايا من الهيمنة
وهى القيام على الشيء جعل الفعل لها وهو لاربابها القوامون بالامور و فى القاموس المهيمن و بفتح الميم
الثانية من اسماء الله تعالى فى معنى المؤمن من آمن غيره من الخوف واصله ءأمن بهمزتين قلبت الثانية ياء ثم الاولى
هاء او بمعنى الامين او المؤتمن او الشاهد يا مكون اسم من التكوين مرادف الايجاد واما من التكوين مقابل الابداع
والاختراع يا ملقن من التلقين اى التفهيم ومن ذلك تلقينه الحجة لعباده كقوله ما غرك بربك الكريم
فانه كما قال الشيخ العربى من باب تلقين الحجة اذ لقن العبد ان يقول كرمك يا رب يا مبين بين لعباده توحيده
والهيته بالدلائل الساطعة والحجج القاطعة يا مهون اى مسهل يا ممكن اى مثبت كما قال تعالى
ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت التمكن لمراتب اولها التثبت فى العبادة بدون
الفترة واخرها الاستقامة المطلقة فى احدية الجمع وان شئت قلت التمكن اخرة حالات النفس فى كل مقام
حيث تتدرج فى الاستكمال بها وهى اربع الخطرة والحال والملكة والاستقامة يا مزين زين القلوب

قوله يؤمن العباد بتشديد الباء جمع لعابد ... بالتخفيف فهو جمع العبد فمناط الامن العبودية للحضرة تعالى

قوله كقوله والمؤمن العائذات الطير اى الطيور الحرم والواو فى المؤمن للقسم

بالانوار والارواح بالاسرار والسماء بالكواكب والارض بزخارف العجايب كما قال الحريري زين الحجاء
بالطرر والعيون بالحور والحواجب بالبلج والمباسم بالفلج والجفون بالسقم والانوف بالشمم والخدود باللهب
والثغور بالشنب والبنان بالترف والخصور بالهيف يا معلن يا مقسم ارزاق الخلايق توصل
الى كل واحد منهم نصيبه بلا حيف سبحانك الخ يا من هو في ملكه مقيم يا من هو في سلطانه
قديم قد مر ان جواهر العالم الجسماني وطبايعه سيالة متجددة اناً فاناً فضلاً عن كمياته وكيفياته واوضاعه
واينه ومقولات الممكنات عدم القرار معتبر في وجودها بل في مفاهيم بعضها فالواحد القهار في كل آن
باسمه المغني المميت يقبض عالماً فيقع تحت حيطة اسمه القهار وباسمه المنشي المحيي يبدي عالماً آخر ففي
كل آن اماتة واحياء بل بين كل حد وحد حد آخر بنحو الاتصال التدريجي لبطلان تتالي الآنات وتشافع الغير
المنقسمات في المتصلات السيالات والثابتات ولما كان هذا التجدد على سبيل تجدد الامثال لا يشعرون
ولانه في غاية مراتب السرعة باسمه السريع فيتدارك الجبار العدم بالوجود لا يفقهون افعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد كل يوم هو في شان اي آن مضى وآن ياتي فالعالم حادث حقيقي
لا بقاء وثبات فيه انما الثابت الباقي القديم وجه الله بعد فناء كل شيء فالفيض لا ينقطع وان كان المستفيض
منقطعاً هالكاً والصنع قديم وان كان المصنوع حادثاً والسلطنة قديمة وان كان الرعايا حادثين كما اشير في الاسم
الشريف الذي نتكلم فيه وهكذا احسانه قديم والمحسن اليه حادث وهبته قديمة والموهوب له حادث وقد اشير
الى عدم انقطاع فيضه في الاسماء الحسنى الاخر كما في من لا يدوم الا ملكه ومن له ملك لا يزول ويا من
لطفه قديم ومن احسانه قديم ومن له نور لا يطفى وهنا يا لا يمل باسط اليدين بالرحمة
ومن كل شيء هالك الا وجهه وذلك الفيض الغير المنقطع والوجه القديم هو الوجود المطلق يا من هو
في جلاله عظيم انما كان هو في جلاله عظيماً لان صفاته التنزيهية ونعوته السلبية التي هي جلاله
ترجع الى التنزيه عن النقايص وسلب السلوب فاذا قلت سبوح قدوس فقد نزهته عن حدود الاكوان
ونقايص عالم الكيان لا عن سنخ الكمال تعالى وخيرات كيف والخير كله بيديه والكمالات فايضة من لديه لا
بان يكون الاثر شيئاً على حياله فانه شرك ولا بان ينفصل منه شيء كانفصال البذر من الحجر فانه توليد بل بان
يفيض منه بحيث لا ينقص من كماله شيء واذا العدم المستفيض لا يزيد على كماله شيء وكلما للذات من الكمال الاشارة
غير ذاته وكلما لغيره منه فهو من جنابه كما هو مقتضى الاحاطة وهكذا اذا قلت انه ليس بجسم او ليس بجوهر عالسلب

كلام في عدم انقطاع فيض الله

قولنا

الى نقص الجسم وحد الجوهر واما وجود الجسم واستقلال الجوهر فمما منه فهو تعالى كلما يزاد في تنزيهه وسلب الاشياء عنه يزداد عظمة واحاطة عند العقول بخلاف غيره فان كلما هو اكثر سلبا منها اضيق وجودا فالعظمة في عين الجلال محض **يا من هو على عباده رحيم** كيف والعبد على كل حال من صلاحها وفسادها منتسب الى السيد كرنيست جمال ورنك وبوىم اخر كياه باغ اديم **يا من هو بكل شىء عليم يا من هو بمن عصاه حليم** اذ المعصية لا تضره كما ان الطاعة لا تسره وحقيقة حلمه عدم تاثره تعالى عن مخالفة عبيده لاوامره ونواهيه لانه فعال بحت لا يشوبه شائبة انفعال بوجه من الوجوه. **يا من هو بمن رجاه كريم يا من هو في صنعه حكيم** لانه تعالى خلق الافلاك والعناصر بما فيها من الاعراض والجواهر وانواع المعادن والنبات واصناف الحيوانات على اتساق وانتظام واتقان واحكام تتحير فيه العقول والافهام ولا تفي بتفاصيلها الدفاتر والاقلام على ما يشهد بذلك علم الهيئة وعلم التشريح وعلم الاثار العلوية والسفلية وعلم الحيوان والنبات مع ان الانسان لم يؤت من العلم الا قليلا ولم يجد الى الكثير سبيلا وبهذا الاحكام والاتقان في الصنع استدل المتكلمون على كونه عالما كما ذكر في التجريد **يا من هو في حكمته لطيف** في بعض النسخ في حكمه لطيف **يا من هو في لطفه قديم** يا من قبيل المسلسل الذي هو من المحسنات البديعية وهو ان يذكر لفظ في اخر بيت ويعاد في اول بيت اخر وان يذكر في اخر فقرة او كلام ويعاد في اول فقرة اخرى او كلام اخر كقوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى ومثله الفصل الذي اوله يا من هو في عهده وفي وفي بعض اسامي الفصل الذي اوله يا من انعم بطوله **سبحانك** الخ **يا من لا يرجى الا فضله** كما ان الامر منه تكويني ومنه تشريعي والامر التكويني يلزمه الطاعة والامتثال بخلاف الامر التشريعي فيتطرق اليه الاباء والعصيان والانقياد والاتيان لان الاول امر بلا واسطة فلا سبيل الا الطاعة والثاني امر بواسطة المظاهر وبالسنة الرسل وفي الحديث امر الله ابليس بسجدة ادم ولم يشأ ونهى ادم عن اكل الشجرة وشاء فما عبأ الامر والنهي التكوينيين الكل مؤتمرة ومنتهية والعالم بهذا النظر معبد فيه اصناف العباد والنساك كل واحد مشغول بنوع عبادة رافعين اصواتهم ذاكرين اسمائه تعالى كل واحد الاسم الذي يربه وهو مظهره وواقع تحته ولا سيما السماويون الذين هم في عباداتهم قائمون ويسبحون الليل والنهار لا يفترون كما قال المعلم الثاني صلت السماء بدورانها والارض برجحانها والماء بسيلانه والمطر بهطلانه وقد يصلى له ولا يشعر

كلام في الامر والنهي التكوينيين والتشريعيين وهما التكليفيان

ولذكر الله اكبر وقال المولوى

آنچه در چشم جهان بينت نكوست ‌‌ عكس حسن و پرتو احسان اوست
گر بر آن احسان و حسن آگه شناس ‌‌ از تو روزى در وجود آيد سپاس
نام اين و آن لباس او بود ‌‌ در حقيقت آن سپاس او بود
همچنين شكر تو ظل شكر اوست ‌‌ آن او مغز آمد و آن تو پوست
ليك اينجا پوست باشد عين مغز ‌‌ چشم بگشا و ره وحدت مغز

فكذلك الرجاء واشاله فلذا اوتى بصيغة الاخبار على سبيل الحصر وجعل النفى بمعنى النهى كما جعل فى قولهم لا يمسّه الا المطهرون على قرائة الضم خلاف الاصل يا من لا يُسئل الا عفوه اى لا عفو غيره على سبيل قصر الافراد كما فى سابقه ولاحقه ولكن لما كان كلاما مستقلا غير متعلق بالسابق واللاحق جاز ان يقرء لا يُسئل بالجزم على ان يكون نهيا لا نفيا بمعنى انه ينبغى ان لا يسئل الا عفوه لا غير عفوه من نعمه واحسانه لان كثرة خطايانا وكثرة عطاياه وقصورنا عن اداء حقه لا يليق بنا الا مسئلة العفو لا ان نتخطى عنها الى طمع نعمه واحسانه او درجات جنانه فالمترقب منه ان لا يعذبنا ويخزينا وهذا القدر الخطير منه يحسبنا ويكفينا وهذا هو الداعى للداعى ان لا يسئل فى اخر كل فصل من هذه الفصول الشريفة الا التخليص من النار يا من لا ينظر الا بره يا من لا يخاف الا عدله يظهر ذلك بالنظر الى الصحيفة السجادية على صاحبها الف سلام وتحية يا من لا يدوم الا ملكه اى من حيث هو ملكه ومضاف اليه وان كان الملوك فانيا يا من لا سلطان الا سلطانه لانه ملك لا زوال لملكه بلا عزل وسلطانه قديم لا كسلطان الوالى المجازى فانه كالسلطان الذى يلعب الصبيان بل هو شر منه واشد باسا لانه يلعب الى اللعب لا يعد سلطانا حقيقيا حيث ان زمانه نذر يسير بالنسبة الى مدة عمره وما للوالى المجازى لان زمانه الى مدة عمره الابدى الذى هو قباله وجهه منعما او معذبا ولا نسبة لغير المتناهى الى المتناهى بخلاف المتناهى الى المتناهى ونعم ما قيل

انما الدنيا كظل زايل ‌‌ او كضيف بات ليلا فارتحل
او كطيف قد يراه نايم ‌‌ او كبرق لاح فى افق الامل

انما الدنيا كرؤيا افرحت ‌‌ من رآها ساعة ثم انقضت

فالانسان اذا تصور فى ذهنه ما مضى من عمره وطيب عيشه وافعاله واقواله لا يجد فرقا بينه وبين ما يراه فى نومه وكذا بالنسبة الى عمره الابدى الذى هو قدامه اسرع من البرق واقل زمانا من زمانه اذ كما قلنا لا نسبة بينهما ولكن فى عالم الحس لما كان البرق اسرع شئ مثل به يظهر ذلك بان تتخيل خطا لا نهاية له ابيض وفى وسطه عشرة اذرع مثلا اسود فهذا الاسود ان كان عشرة

١٦ [illegible]

كلام

فى حقارة الدنيا الدنية

قولنا

نذر يسير

ان نسبته نسبة الواحد الى الالف او الالف الى الالف مثلا لا نسبة له او لا لبقائه الابدى كما قال خلقتم للبقاء لا للفناء فهو عدم النسبة

اذرع ولكن اذا قايسته الى غير المتناهى يكون كنقطة سوداء فيها بل لا يعد شيئا ونظير هذا ان الجمل وان كان
كبيرا بالنسبة الى الدجاجة ولكن اذا قام بقرب جبل عظيم يكون كدجاجة بالنسبة اليه عظمة الجبال ولهذا ورد
ان ذرية آدم حين اخذ الميثاق عنهم كانوا كالذرات وليس المراد انهم بشكل الذرات بل المراد
ان كل واحد فى جنب عظمة الله بالنسبة الى كبريائه كالذرة وهى النملة الصغيرة ولا سيما انهم هناك
كانوا متطفلين فى الوجود موجودين بوجود الواحد القهار لا بوجودات انفسهم كما فى هذا العالم يا من وسعت
كل شئ رحمته اى الرحمة الرحمانية التى هى نور الوجود المنبسط على كل شئ كانبساط نور الشمس على الآفاق
والاطراف لكن بين النورين فروق كثيرة منها ان نور الشمس قائم بغيره ونور الوجود قائم بذاته ومنها
ان نور الشمس انبسط على السطوح والالوان المبصرة فقط ونور الوجود وسعت كل شئ من المبصرات والمسموعات
والمذوقات والمشمومات والملموسات والمتخيلات والموهومات والمعقولات وما وراء الحس والعقل ومنها
ان نور الشمس انبسط على ظواهر المبصرات ونور الوجود نفذ فى بواطن المستنيرات حتى لم يبق المستنيرات
التى هى المهيات فى العين فجعلها بتمامها عين الانوار والمرحومات بشراشرها نفس الرحمات فى حاق
الواقع ومنها ان نور الشمس لا شعور له وانوار شمس الحقيقة كلها عقلاء ناطقون احياء عالمون فمنها الانوار
القاهرة الاعلون ومنها الانوار القاهرة العرضية التى هى المثل الافلاطونية ومنها الانوار الاسفهبدية
للاجرام العلوية والسفلية ومنها ان نور الشمس له افول وله ثان وله مقابل هو الظلمة ونور الوجود ليس له افول
ولا ثانى له لكونه واحدا بالوحدة الحقة لا العددية ولا ضد له يا من سبقت رحمته غضبه
لان الرحمة التى هى الوجود لما وسعت كل جهة ومن جملتها جهة الغضب وجهاته فلا جرم ان نسبة
الرحمة اليه اسبق من نسبة الغضب لتقدم الوجود على المهية فى التحقق والمجعولية فى الحقيقة الغضب راجع
الى ايصال السرور والشرور عند التحقيق امور عدمية راجعة الى الاعدام وايضا تحت كل الم لا جراحة راحة واعانة
ودواء وداء وسقم شفاء النفوس حتى نفوس الصبيان والحيوانات انما جبلت على ادراك الآلام ومخافتها
لكيلا تقع فى المهلكات ولتصون ابدانها عن الآفات والآلام بيان داعية واقتحمت فى كل مخمصة وبلية
فتلفت قبل بلوغ نشوها ونمائها ولم يتيسر لها الوصول الى غاياتها والآلام التى تصيب الاطفال بل الحيوان
عند النزع فللحكمة التكوينية لا التشريعية بل بنظر آخر هى من لوازم العشق بين الروح والجسد وعدم الارتضاء
بالمفارقة طبعا وفى اطفال بنى آدم خطايا الآباء والامهات ايضا كما فى الخبر ان قلت ولا تزر وازرة وزر اخرى

كلام فى سبق الرحمة على الغضب

قلت لما كان المؤمن مرآة المؤمن وكل المحب والمحبوب احدهما مرآة الآخر وبال احدهما عين وبال
الآخر ونفسه لشدة العلاقة بينهما فتفطن فهذا الكلام مستقر والعقوبة الالهية من باب الرحمة في النشأة الآخرة
بتمحيص وللتشفي تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً او لا تغرنك ذلك في سؤال المغفرة يا رحمن يا رحيم نجنا برحمتك
من عذابك الاليم لان عذابك عسى ان يكون مقتضى الرحمة الالهية فيقول الله عبدي انا الرؤف
الرحيم القائم بالقسط اعاقبك برحمتي الواسعة واصيبك عذابي الاليم بعنايتي الجامعة فسبحان من اتسعت
رحمته لاعدائه في ضمن نقمته ومن هنا قال الله خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي
فاجهد في تصحيح جوهرك حتى يكون قسطك من رحمته الواسعة الجنة لا الجحيم يا من احاط بكل شيء علمه
يا من ليس احد مثله المثلان الاثنان المشتركان في الماهية ولا ماهية له وصرف الوجود لصرافته
لا يبقى شيئاً آخر لا يكون من صقعه حتى يكون مثلاً والشيء بنفسه لا يثنى نعم لو كان العدم الذي هو شيئاً
لكان ثانياً للوجود وضداً له ومثلاً له في الضدية وليس فليس مع انه باطل من حيث كان منه اثر في
اي شعر ليس ثانياً وضداً له اولا نداً اولا وكذا الماهية للوجود حتى يكون الوجود مع غيره مندرجاً تحتها كما هو شأن
المتماثلين سبحانك الخ يا فارج الهم يا كاشف الغم يا غافر الذنب يا قابل التوب يا خالق
الخلق يا صادق الوعد اشارة في استمرار صدق الوعد لهذا كان من اسمائه الحسنى الآتية
يا من في عهده صدق ومن في وعده صادق وليس كذلك صدق الوعيد لذا لم يكن من اسمائه صادق الوعيد
بل قال الوعد والوعيد ولهذا قال الله ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله لم يقل وعيده بل قال ويتجاوز
عن سيئاتهم مع انه توعد عليها واثنى على اسمعيل بانه كان صادق الوعد وقيل كتب ارسطاطاليس في كتاب طويل
الى اسكندر بن فيلقوس حسن وعدك عن الخلف فانه شين شب وعيدك بالعفو فانه زين وقال
بعض اهل الكمال واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي يا موفي العهد
يا عالم السر يا فالق الحب يا رازق الانام سبحانك الخ اللهم اني اسئلك باسمك يا علي
هذا الاسم من اسمائه العظام مطابق لاسمه الاعظم اعني لا اله الا هو في العدد وهو عدد بينات الالف
وعدد زبرها فان الهمزة الملفوظة ايضاً عددها ماة وعشرة والهمزة كنفس الالف لذا وقعت موقعها
اذ في كل اسم من اسماء الحروف وقع الحرف الذي هو المسمى في اول اسمه سوى الالف حيث
وقعت الهمزة في اول اسمها فظاهر الالف على باطنها على يا وفي يا غني يا ملي بان

كلام في صدق الوعد والوعيد

كلام في علم الحروف العليه

الاسمان متقاربا المفهوم يعني من لا يفتقر الى الغير لا في ذاته ولا في صفاته **يا حفي** في القاموس حفي كرضي حفاوة ويكسر وحفاية بالكسر وتحفى به فهو حاف وحفي كغني وتحفى واحتفى بالغ في اكرامه واظهر السرور والفرح واكثر السؤال عن حاله **يا رضي** اي رضي **يا ذكي** من الزكوة بمعنى الطهارة ومنها قد افلح من زكيها **يا بلي** اي مختبر وفي بعض النسخ يا بدي اي اول كل شيء ومنه افعله باذي بدي او من بدا بدو واظهر **يا قوي يا ولي** الولي معان كثيرة منها المتولي لامور العالم المتصرف فيه ولما كان الولي من اسمائه تعالى وهو الولي الحميد ولا بد لكل اسم من مظهر في هذا العالم لم ينقطع الولاية بخلاف النبي والرسول فانهما ليسا من اسمائه ولم يرخص الشارع اطلاقهما عليه فانقطعت الرسالة وانسدت باب نبوة التشريع فلم يبق اسم يختص العبد دون الحق بانقطاع النبوة والرسالة كما قال صلى الله عليه وآله لا نبي بعدي وهذا الحديث كما قال بعض العارفين قصم ظهور اولياء الله لانه يتضمن انقطاع ذوق العبودية الكاملة فلا يطلق عليها اسمها الخاص بها فان العبد يريد ان لا يشارك سيده وهو الله في الاسم انتهى يعني ان الكاملين المتصفين بالفقر والعبيد المتحققين بالعبودية التامة لا يتخطون طريق الطامات ولا يخلون سبيل التادب فيوقنون بان الاتصاف بالاسماء الالهية ليس من مقتضيات ذواتهم بل بفنائهم في ذات الحق ومقتضى ذواتهم ليس الا العبودية كما قيل لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي وفي ليلة المعراج لما قيل له ص سل ما تبتغيه من السعادات قال ص اضفني اليك بالعبودية يا رب فنزل سبحان الذي اسرى بعبده ونعم ما قال الشيخ عبد الله الانصاري الهي اگر يكبار گوئي بنده من از عرش گذرد خنده من وبالجملة هذان الاسمان اعني النبي والرسول مختصان بالعباد ولما كان الله تعالى لطيفا بعباده ابقى لهم النبوة العامة التي هي الانباء عن المعارف والحقايق بلا تشريع وبلا اخذ من الله بلا واسطة ملك او بواسطة بل بالاجتباء والوراثة كما ورد ان العلماء ورثة الانبياء فالفقهاء مظاهر علم النبي بما هو نبي والاولياء والعرفاء مظاهره بما هو ولي فاذا رايت النبي ص يتكلم بكلام خارج عن التشريع فمن حيث هو ولي لا من حيث هو نبي كقوله ص لو دليتم بحبل لهبط على الله وقوله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل الحديث وغير ذلك وهو بما هو ولي اتم واكمل منه بما هو نبي لان ولاية جنبة الحقانية واشتغاله بالحق ونبوته وجهة الخلق وتوجهه اليهم ولا شك

كلام في الفرق بين الولاية والنبوة

قوله ١١

كما قال ص لا نبي بعدي وذلك لكلية سعة وجهه المقدس [illegible]

قوله ١٢

الاخبار الانباء عن المعارف

وقيل لها نبوة التعريف ازاء نبوة التشريع والمراد بالمعارف [illegible] يتعلق بالاعمال [illegible] نبوة التعريف [illegible]

ان الاولی اشرف لکونها ابدیة بخلاف الثانیة فانها منقطعة فاذا سمعتم یقولون الولایة افضل
من النبوة فیعنون ذلک فی شخص واحد وهو ان النبی من حیث هو ولی افضل منه من حیث
هو نبی لا الولی التابع سبحانک الخ یا من اظهر الجمیل یا من ستر القبیح روی
عن الصادق ع انه قال ما من مؤمن الا وله مثال فی العرش فاذا اشتغل بالرکوع والسجود فعل مثاله
مثل ذلک فعند ذلک تراه الملئکة فیصلون علیه ویستغفرون له واذا اشتغل العبد بالمعصیة
ارخی الله علی مثاله سترا لئلا یطلع علیها الملائکة وهذا تاویل یا من اظهر الجمیل وستر القبیح اقول
معنی رؤیة الملائکة حسنات العباد وعدم اطلاعهم علی سیئاتهم انهم یشاهدون الاشیاء
باعتبار وجهها الی الله الحسن لا باعتبار وجهها الی انفسها القبیح لاستغراقهم فی شاهد جمال
الله وجلاله کما ورد فی الحدیث عن رسول الله صلی الله علیه واله ان لله ارضا بیضا
مسیرة الشمس فیها ثلثون یوما مثل ایام الدنیا ثلثین مرة مشحونة خلقا لا یعلمون ان
الله خلق آدم وابلیس وهذا کما یحصل لعباده للهیمین القاصرین نظرهم علی مشاهدة الکل مظاهر اسمائه
بل لا یرون الا اسمائه بل لا یعاینون الا ذاته یا من لم یؤاخذ بالجریرة کیف هو فعال عن منفعل
لا تضره الجریرة حتی یرید التشفی والانتقام وما یصل الینا انما هو جزاء اعمالنا وغایة افعالنا یا من
لم یهتک الستر ولذا لم تبرز ملکات الاشقیاء الکامنة بصورها المناسبة حیث ان الانسان
بحسب باطنه جنس تحته انواع اربعة الملک والشیطان والسبع والبهیمة کما تقدم فاذا غلب علیه العلم
والعمل الصالح صار ملکا کما اذا غلبت علیه الشیطنة والنکری صار شیطانا جنیا یا معشر الجن قد استکثرتم
من الانس ولذا قال صاحب کتاب اخوان الصفا ان النفوس السعیدة اذا فارقوا الابدان صاروا ملائکة والنفوس
الشقیة اذا فارقوها صاروا شیاطین واجنة وکما اذا غلب علیه الغضب والشهوة صار سبعا وبهیمة قال المولوی

ای دریده پوستین یوسفان	گرگ برخیزی ازین خواب گران
گشته گرگان هر یکی خوهای تو	میدرانند از غضب اعضای تو
باش تا از خواب بیدارت کنند	در نهاد خود گرفتارت کنند

وقال الشیخ العطار النیشابوری

در نهاد هر کسی بس خوک هست	خوک باید کشت یا زنار بست

قال شیخنا البهائی ره فی الاربعین والعجب منک انک تنکر علی عباد الاصنام عبادتهم لها ولو کشف
الغطاء عنک وکشفت بحقیقة حالک ومثل لک کما یمثل للمکاشفین اما فی النوم او الیقظة لرایت نفسک

کلام ٢ فی ستاریته تعالی

قوله کما ورد فی الحدیث عن رسول الله الخ
المراد بالارض البیضاء ارض عالم الجبروتیة وهی ارض مشاهدة جمال الله وجلاله لا خبر لهم من غیره وهو شمس کان القائمة لا خبر لهم وغیرها کما ورد ونها کان الشمس الحقیقة وترفع العدد المراد بالشمس شمس الحقیقة وترفع العدد انما هو لترفع العالم فالیوم الملکوتی بالف ثلثین یوما ناسوتیا والیوم الجبروتی ثلثین یوما ملکوتیا فکانه قیل کل یوم منه ثلثین یوما ثلثون یوما

قوله بل لا یرون الا اسمائه
اذا وصلوا الی مقام لا یرون المظاهر کما لا یرون المرات تحت الصور المرئیة حیث انها الة اللحاظ ثم فوق ذلک لا یعاینون الا ذاته بسبب الفناء فی الاسماء والصفات فی نور شمس الذات کما قال ع کمال الاخلاص نفی الصفات

قوله النفوس الشقیة اذا فارقوها صاروا شیاطین
فیکون مبنیا علی هذا القول هو تحقیق بالنوع مع النفوس الانسانیة وعلی القول المشهور یکونون متخالفین بالنوع لها

كانما بين يدى خنزير مشمر اذيلك فى خدمته ساجدا لامرة وراكعا اخرى منتظرا اشارته وامره فمهما طلب الخنزير شيئا من شهواته توجهت على الفور الى تحصيل مطلوبه واحضار مشتهياته ولا بصرت نفسك جاثيا بين يدى كلب عقور عابدا له مطيعا لما يلتمسه مرتقا للفكر فى الحيل الموصلة الى طاعته وانت بذلك ساع فيما يرضى الشيطان ويسره فانه هو الذى يهيج الخنزير والكلب ويبعثهما على استخدامك فانت من هذا الوجه عابد للشيطان وجنوده ومندرج فى المخاطبين المعاتبين يوم القيمة بقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بنى ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين انتهى يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة لا تعطيل لهما عن الافاضة ولا امساك فيهما عن الجود كما قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ويداه اسمائه الجلالية والجمالية او اسمائه المتقابلة كالجميل والجليل واللطيف والقهار والنافع والضار ولما كان ادم عليه السلام مظهر الجمال والجلال ومجمع الاسماء المتقابلة قال تعالى خمرت طينة ادم بيدى ووبخ ابليس بقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى ولما كان جلاله لجماله رغوبا وقهره كلطفه محبوبا عاشقم بر لطف وبر قهرش بجد ورد كلتا يديه يمين يا صاحب كل نجوى قال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة ولم يقل الثالث اثنين اذ لم يصيروا بذلك كفارا قال صدر المتالهين قدس سره وذلك لان وحدته ليست عددية بل وحدة اخرى حقيقية تجمع الاحاد ولو كانت وحدته عددية لكانت واقعة فى باب الاعداد فلم يكن حينئذ فرق بين ان يقال ثالث ثلثة او ثالث اثنين ولم يكن احد القولين كفرا دون الاخر بخلاف ما اذا كانت وحدته خارجة من باب الاعداد فكان القول الحق بكونه ثالث الثلثة او رابع الاربعة كفرا اذ ثالث الثلاثة مثلا داخل فيها ثم لما كانت وحدته نحوا اخر مغايرا لسائر الوحدات فهى مع كونها مغايرة لها مجامعة لها مقومة اياها فصح انه رابع الثلاثة مثلا انتهى اقول ان شئت ان تعرف هذا فانظر الى وجود الاعداد فان كل مرتبة منها ان كانت ثلثية الهوية فيها ثلثة فالوجود رابعها وان كانت اربعة فهو خامسها وهكذا فان نفس ثلثيتها القوامى وتجوهرها الذاتى ثلثة او اربعة مثلا فاذا انضمت الثلاثة

قوله

كالجميل والجليل متعلق بالاسماء الجمالية والجلالية واما اللطيف والقهار ونحوهما فتعلق بالاسماء المتقابلة

قوله

ولما كان ادم عليه السلام

قوله

بخلاف ما اذا كانت وحدته خارجة من باب الاعداد اذا كانت وحدته حقيقية لا وحدة عددية فكونه ثالث الثلثة ينافى بطلاق الكفر فانه الحق حقه وحدة ثالث الثلثة عددية

كلام في القضاء والقدر

بنور الوجود فهو رابعها لكن لا رابعها العددي وانما الرابع العددي للاربعة مثلا واحد من شيئية
المهية لها المخالفة لشيئيتها الوجودية فهو رابع الاربعة دون عللها القوامية والوجود خامسها وعلتها
الوجودية لا رابعها لكونه مغاير السنخ للمهية لنوريته وانطلاقه عنها وحقيقته وباطليتها واطلاقه ومحدوديتها
يا منتهى كل شكوى سبحانك الخ يا ذا النعمة السابغة سبغ النعمة اتسعت
واسبغ الله النعمة اتمها **يا ذا الرحمة الواسعة** هي احد القاب الوجود المنبسط **يا ذا المنة
السابقة** فان احسانه تعالى لا يكافيه شيء ولا يوازيه عمل حيث ان ابراز النفس المحسن اليه وايجاده
عطاء منه وتوفيق العلم والعمل ايضا عطاء والاذن في التصرف في مملكته عطاء آخر منه ان قيل اي احسان
في خلق الكافر المعذب في الآخرة وما المنة عليه في ابرازه عينه واعطائه الوجود حتى يبتلى المسكين ببلاء الكفر
لا سيما الكافر الفقير المعذب في الدارين قلنا الحكيم العدل عز شانه قد عامل مع كل موجود معاملة
لو كان الامر مفوضا الى نفسه لاختار لنفسه في ذلك الشان فقد قضى بعلمه الازلي ان عين الكافر يستدعي بلسان
استعداده لا بل افصح عن لسان مقاله الكفر بل لسان مقاله ايضا استدعى ما يقول مما خالف فابرز فيضه
الاقدس واعطى وجوده فيضه المقدس وكما ان المؤمن الموحد يستبعد ان يطلب احد الكفر كذلك يستبعد
الكافر ان يطلب احد الايمان ان يطيب الورد ويضر الجعل وهو يستبعد طلب العندليب اياه وعكسه فعين الكافر
يطلب الكفر وهو لا يعده شرا بلسان حاله للملائمة لمهيته مع انك قد سمعت سابقا ان الاقتضاء الاولى
لا يوصف بالشرية لان الشر ما لا يلائم لوجوده والكلام في اصل الوجود وكذلك الفقير يطلب الفقر بلسان
عينه ومهيته ويرضى به وان لا يرضيه بلسانه اللجي والوهمي كيف ولو لم يرض بالفقر لانتهج مسلك الفقر
الذي نهايته بداية الغنا اذ لم يقع فيهما حاجز وسد بل بابه مفتوح للطالبين فحيث تراه قسمته منه اسيرا
المزكوم والجعل من رايحة الورد حالا فكيف تسترق انت لحاله فلو لم يخلق الفقر لوجب ان
لا يخلق كل من لم يسلك مسلك الغنى والفقر الحقيقي فيعطل العالم ونحن نرى الفقير الصوري لو اعطى
رحلي الغنى في هذا العالم لاهلك نفسه بازدحام الاموال وتراكم الاشغال والفقير الحقيقي لا يلتفت
الى السلطان ومملكته بل يهب السلطنة لغيره وبالجملة فالعدل كل العدل والاحسان كل الاحسان
ان يعطى كل ما يسئله بلسان مهيته وقابليته ويبرز ما كمن في ذاته ويلائم طبيعته فحيث كان كل موجود
بحجة الفردانية ومظهرية لاسم يذهب مذهبا ويسلك مسلكا اخر اعطى كل شيء خلقه ثم هدى

كلّ جزء عالية فرعون كلّ ميسّر لما خلق له والطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق فالواجب في العدل ان يذهب الى انه مؤثر ومختار لا اكراه ولا تفويض ولمّا كان الكل مظاهر اسمائه الجمالية والجلالية لا يسئل عمّا يفعل وهم يسئلون يختار ما يشاء ويحكم ما يريد يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء اي اضلالا تشريعيا **يا ذا الحكمة البالغة يا ذا القدرة الكاملة يا ذا الحجة القاطعة يا ذا الكرامة الظاهرة يا ذا العزة الدائمة يا ذا القوة المتينة يا ذا العظمة المنيعة سبحانك الخ يا بديع السموات** البديع لغة فعيل من البدع بالكسر وهو الذي يكون اولا من كل شيء ومنه قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل ويرد بمعنى مبدع اسم فاعل وبمعنى مبدع اسم مفعول واسمه تعالى من الاوّل اي الذي فطر السموات لا على مثال سبق والابداع بالمعنى الاعمّ من الاختراع اذ الفلكيات مخترعة لا مبدعة لان الابداع في الاصطلاح اخراج الشيء من الليس المحض الى الايس دفعة واحدة بلا سبق مادة ومدة كما في العقول المفارقة والاختراع هو الاخراج من الليس الى الايس بلا سبق مدة لا مادة كما في الفلكيات والتكوين هو ايجاد الشيء مع سبق مادة ومدة كما في الحوادث اليومية والسموات العقول والفلكيات **يا جاعل الظلمات** الاجسام ويمكن ان يراد بالظلمات المهيات كما في قوله تعالى جاعل الظلمات والنور ويراد بالنور الوجودات او ان يراد بالظلمة عدم ملكة الضوء والجعل اما بسيط او مركب واما بالذات او بالعرض فالجعل البسيط جعل الشيء والجعل المركب جعل الشيء شيئا وبعبارة اخرى البسيط جعل الوجود المحمولي الذي هو مفاد كان التامة في الهليات البسيطة والمركب جعل الوجود الرابط الذي هو مفاد كان الناقصة في الهليات المركبة وبعبارة اخرى البسيط الجعل المتعدي لواحد والمركب الجعل المتعدي لاثنين والجعل بالذات ان يتعلق بشيء اولا وبالاصالة وبلا واسطة في العروض والجعل بالعرض ان يتعلق بشيء ثانيا وبالتبع وبواسطة في العروض على قياس الحركة الذاتية والعرضية منصب الشاخص والظل اذا عرفت هذا فالظلمات التي هي المهيات مجعولة لكن لا بالجعل التركيبي اذ الجاعل ما جعل الظلمة ظلمة بل جعلها واوجدها بل بالجعل البسيط بالعرض لانحاء الوجودات فان جعلها لتحققها مع جعل الوجود وتحققه كتبعية الظل لذي الظل والصدى للصوت بما هما ظل وعكس **يا راحم العبرات** جمع العبرة بالفتح وهي الدمعة قبل ان تفيض او تردد البكاء في الصدر او الحزن بلا بكاء كذا في قاموس **يا مقيل العثرات** عثر كضرب ونصر وعلم وكرم عثرا وعثيرا وعثارا وتعثر كبا كذا في قاموس يا ساتر

كلام

في اقسام الجعل

قولنا

البسيط جعل الوجود المحمولي ... اقسام الجعل البسيط او المركب ... الوجود المحمولي والرابط ... الوجود الحقيقي مجعول بالذات ... متعلق الجعل حيث يدور ... المرتبتين ...

العَوْرَاتِ بسكون الواو اذ لا يجوز الفتح في معتل العين اذا جمع بالالف والتاء الا على لغة هذيل فيقولون في بيضة وجوزة بيضات وجوزات بالفتح وان شئت التفصيل فعليك بكلام ابن مالك والسالم العين الثلاثى اسما انل اتبع ‌**يَا مُحْيِيَ الأَمْوَاتِ يَا مُنْزِلَ الآيَاتِ يَا مُضَعِّفَ الحَسَنَاتِ يَا مَاحِيَ السَّيِّئَاتِ** محو السيئة مع ان الوجود لا ينقلب عدما وان كل ممكن محفوف بالضرورتين وكل قضية مطلقة عامة وعقد فعلى لا يخلو عن الوجوب اللاحق وحيثية الوجود كاشفة عن الوجوب وان المتعاقبات في سلسلة الزمان مجتمعات في وعاء الدهر كل في حده يرشدك الى كونها متحققة بالعرض ومجعولة بالعرض كما قال الحكماء الشر مجعول في القضاء الالهى بالعرض فاذا بحثنا وفحصنا عما دخل فيها بالذات وعما نسب اليها بالعرض ظهر لنا انها منمحية او نقول يبدل الله سيئاتهم حسنات فيضعف الحسنات بتبديل نظرهم فان عامل السيئة اذا عرف الله ووحده بتوحيد الذات والصفات والافعال والآثار وتاب عما سواه ينظر بنور الله ويرى من كل شيء وجهه الى الله في الاولى والآخرة ولا يرى وجهه الى نفسه السيئ لا في نفسه ولا في غيره فيصول المعلوم الذى هو وجهه الى الله ويمحو الموهوم الذى هو الماهية ووجهها الى نفسها وح لك ان تجعل السيئات قاطبة الماهيات الجوازية ومحوها زهوقها ان الباطل كان زهوقا والحسنات وجهها الى الله وتضعيفها صحوها وصفوها عن شوب الباطل يفصل بينهم يوم القيمة **يَا شَدِيدَ النَّقِمَاتِ سُبْحَانَكَ** الخ **اللَّهُمَّ** [٢٥] **إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُصَوِّرُ** اى مفيض الصور على المادة فاول صورة تصوّرت بها الهيولى واسبق حلية تلبست بها واقدم حلية تزينت بها هي الصورة الجسمية والامتداد المطلق ثم تحلى بالصور النوعية الجوهرية ثم الصور الشخصية العرضية وايضا هو واهب الصور على النفس ومخرجها من القوة الى الفعل ومنشئ الصور في عالم المثال او عالم الكون الصورى المشار اليه في الحديث بقوله ان في الجنة سوقا يباع فيه الصور بل مبدع الكل بنفخ الوجود المنبسط الذى حيوة كل شيء فان الصورة ما به الشيء بالفعل وفعلية الاشياء به كما ان فنائها فيه على ما قال الشيخ العربى النفخ نفخان نفخة تشعل النار ونفخة تطفئها اشيء فهذا الوجود والاشراق الذى في كل بحسبه حيوة الاشياء وظهورها اولا ثم به اماتتها واطفائها قال تع واذا نفخ في الصور الآية والصور بسكون الواو وقرئ بانفتاحها ايضا جمع الصورة والقراءة الاخيرة منقولة عن الحسن البصرى وسئل رسول الله صلعم عن الصور

كلام متعلق بالحبط والتكفير

قوله او نقول يبدل الله الخ الفرق بينه وبين الاول [illegible]

كلام في الصور

قوله وفعلية الاشياء به [illegible]

فقال ثم اقرب من نور التقمه اسرافيل فوصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق
واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه لان مخروطي النور والظلمة التي هي المهيات وذات الليسيات
الذاتية متعاكسان بقاعدة مخروط النور في عالم العقل وراسه في عالم المادة ومخروط الظلمة بعكس
ذلك لانه كان المهية هناك كلا ذا يعبر عنها بالبياض عند التعبير عن عالم العقل لذا بالبيضاء والركن
الابيض من العرش الارض البيضاء في قوله ان لله ارضاً بيضاء الحديث فاذا لوحظ جانب المهية
كان اعلاه ضيقا واسفله واسعا واذا لوحظ جانب الوجود كان بالعكس وكذا اذا لوحظ بساطة عالم العقل
وامتداد عالم الجسم كان اعلاه ضيقا كالنقطة والحركة التوسطية واسفله واسعا كالخط والحركة القطعية
واذا نظر الى ضيق عالم الجسم والجسماني وسجنيته لكونه ذا حجابين من الامتدادين السيال والغير السيال اعني
الزمان والمكان حيث ان كل جزء يغيب عن الجزء الاخر والكل يغيب عن الكل والى فسحة عالم العقل
لارتفاع حجابي الزمان والمكان عنه وطيهما فيه وكونه عالم الجمع ودار القرار قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وانهم يحشرون في صعيد واحد كان اعلاه واسعا واسفله ضيقا
والنافخ في الصور والمصور المباشر وان كان اسرافيل وجنوده من جنود القوى المصورة لكن المصور الحقيقي هو الله
هو الذي خلقكم فصوركم كما ان الله يتوفى الانفس حين موتها وان كان المباشر للاماتة هو
عزرائيل وجنوده قل يتوفيكم ملك الموت ومن جنوده القوى المحللة والهاضمة الخالقة للصور ففي
كل خلع صورة ولبس اخرى قبض ونفخ بجنود عزرائيل واسرافيل والمباشر للكلية نفسهما والمسخر للكل
هو المصور الحقيقي ففي كل آن قبض لصورة العالم ونفخ لاخرى بنحو تجدد الامثال واتوا به متشابها يا مقلب
الامور في السلسلة النزولية يا مدبر لما في السلسلة الصعودية يا مطهر يطهرنا من النجاسات
الظاهرية البدنية كما يطهرنا من النجاسات الباطنية الروحية اذ كما ان في الجسم نجاسات عشرة
كذلك في الروح الخبيث نجاسات عشرة ثمانية من حيث العمل واثنان من حيث العلم اما الثمانية التي
من حيث العمل فاثنان منها طرفا الافراط والتفريط في العفة وهما الشره والخمود واثنان طرفا الافراط والتفريط
في الشجاعة وهما التهور والجبن واثنان طرفا الافراط والتفريط في السخاوة وهما التبذير والتقتير واثنان
طرفا الافراط والتفريط في الحكمة وهما الجربزة والبلاهة وهذه الحكمة يسمى حكمة عملية وهي غير الحكمة العلمية
التي هي قسيم الحكمة النظرية فضلا عن النظرية قال صدر المتالهين في مبحث الاعراض من الاسفار

كلام في التطهير المعنوي

واشتبه على بعض الناس فظن ان الحكمة العملية المذكورة ههنا هي بعينها ما هو قسيم الحكمة النظرية حيث قال ان الحكمة اما نظرية واما عملية وذلك الظن فاسد كما اشرنا اليه فان هذه الحكمة العملية خلق نفساني يصدر منه الافعال المتوسطة بين افعال الجربزة والغباوة واما اذا قالوا الحكمة منها ما هو نظري ومنها ما هو عملي لم يريدوا به الخلق لان ذلك ليس جزء من الفلسفة بل التي هي احدى الفلسفتين ارادوا بها معرفة الانسان الملكات الخلقية انها كم هي وما هي وما الفاضل منها وما الردي منها ومعرفة كيفية تحصيلها واكتسابها للنفس وازالتها واخراجها عن النفس ومعرفة السياسات المدنية والمنزلية وبالجملة معرفة الامور التي لنا مدخلية في وجودها في الوجود واخراجها عن الوجود بوجوه هذه المعرفة ليست غريزية بل متى حصلنا كانت حاصلة لنا من حيث هي معرفة وان لم نفعل فعلا ولم نتخلق بخلق فلا يكون افعال الحكمة العملية الاخرى موجودة لنا وبالجملة ان الحكمة العملية قد يراد بها نفس الخلق وقد يراد بها العلم بالخلق وقد يراد بها الافعال الصادرة عن الخلق فالحكمة العملية التي جعلت قسيمة للحكمة العملية النظرية هي العلم بالخلق مطلقا وما يصدر منه وافراطها فضيلة والحكمة العملية التي جعلت احدى الفضايل كالشجاعة والعفة هي نفس الخلق المخصوص المباين لساير الاخلاق وافراطه كتفريطه رذيلة فظهر الفرق بين البابين انتهى اقول لكون الحكمة التي احد الفضايل الاربع من العمليات في فيما قد اشتهر ان خير الامور اوسطها كان المتوسط فضيلة ولكون الحكمة العملية التي هي قسيمة للنظرية من باب العلم وفي العلم قال على الشيء من حيث نيل والعلم من حيث يفرد كان الافراط فيها فضيلة واما الاثنان اللذان من حيث الاخلال العلم فهما الجهل البسيط والجهل المركب وكما ان اشد النجاسات البدنية هو الكفر ولا سيما كفر النفاق كذلك شر النجاسات الروحية النفسية هو الجهل فان الجاهل ابعد الخلق من الله كما ان العالم العارف اقربهم اليه لذا ورد ان الله لم يتخذ وليا جاهلا وان الجاهل على كل حال في خسر ان يعني ان عمله وبال عليه ان صلى فله الويل وان لم يصل فله الويل فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون وكذا صام او لم يصم انفق او لم ينفق كر نماز و روزه ميفرمايد نفس مكار زشت فكري بايدت فكما ان العلم ام الفضايل فالجهل ام الرذايل ولا سيما الجهل المركب ولذا قال الحكماء ان عذاب الجهل المركب اشد انواع العذاب وسموه الداء المعضل الذي عيا الاطباء بتعسر عن معالجته واما المطهر فواحد وهو علم التوحيد فان العمل ايضا وسيلة له وراجع اليه لذا كان اخر مراتب العمل بعد التجلية والتخلية والتحلية الفناء ويقال في تفسيره انه شهود كل وجود وكل كمال وجودي في وجود الحق

قولنا

وهذه المعرفة ليست غريزية بخلاف الحكمة الخلقية التي هي احد اجزاء العدالة فانها تكون غريزية وتكون كسبية فانه كما قال الشيخ صاحب الشفاء الفكر الاوسط في الامور المعاشية الدنيوية والجربزة افراط الفكرة كتكثير طرق جلب المنافع وتوجيه الفوائد من كل وجه واجتناب المضار من كل وجه والبلاهة تفريطه الا في جلب المنفعة ودفع المضرة فالانسان قد يكون من اول الامر بالفطرة بهذا وقد يكون بالكسب والرياضة كما قال الشيخ في الشجاعة والعفة منها غريزية ومنها كسبية مزاولة افعالها ان يعلم منها ما هو وسط ومنها ما هو كسبية رايت الفضل عقليين فطبع وسمع

منه

كلام في ان المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء

والشهود هو العلم والمعرفة وانما اخبرنا انه واحد لان اهل الجهل والحجاب في كثرة وتفرقة وتشتت نظر
واهل العلم والمعرفة في وحدة وجمعية وتوحد غريزية فالطهارة التي هي صفة اهل العلم والمعرفة تناسب الوحدة
والنجاسة التي هي صفة اهل الجهل والحجاب تناسب الكثرة ونظير ذلك ما ورد ان المؤمن ياكل في معاء
واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء فان المؤمن مشاعره كلها منطوية في مشعر واحد هو العقل
المدرك للوحدة فهو ياخذ ارزاقه المعنوية في معاء واحد وان كان في ذلك المشعر الواحد منطويا فيه الف مشعر
فان مشاعره الحسية عشرة فتضرب في مشاعره العشرة المثالية فيصير مائة بمعنى ان باصرته المثالية تبصر وتسمع
وتشم وتذوق وتلمس وتحس باطنا وتتخيل وتتوهم وتحفظ وتتصرف وهكذا سامعته المثالية الى آخر العشرة
ثم يضرب المائة في العشرة العقلية يصير الفا والكل هناك منطوية في واحد والكافر حيث لم يكن مشاعره
تابعة للعقل المنطوي على ادراك الوحدة ياخذ ارزاقه الحسية في الامعاء السبعة التي هي المشاعر الخمسة
الظاهرة والخيال والوهم التي هي بعدد ابواب النيران وعلى هذا فحيث ان العوالم متطابقة فالمطهر في
العالم الجسماني ايضا واحد هو ازالة النجاسة كما ان التوحيد اسقاط الاضافات فقول الفقهاء رضي الله عنهم
المطهر عشرة ارادوا به امارات الطهارة فان قولهم الاستحالة العذرة ترابا او دودا او الكلب ملحا والنطفة حيوانا
مطهر او انقلاب الخمر خلا مطهر ارادوا بالمطهر مزيل النجاسة عن نفس العذرة مثلا فهو جعل وايجاد وانعدام لها
عن التراب والملح مثلا فالتراب والملح طاهران من اصلهما ولسنا نقول انهما ليسا من موارد الطهارة وانما نقول
انهما طاهران من اول الامر لكونهما حقيقتين اخريين وليس يصدق المطهر على الاستحالة او الانقلاب وكذا في النقص
والانتقال وغيرهما والحكم بالطهارة انما هو لكون الاحكام تابعة للاسماء فما كان كلبا مثلا لم يطهر وما كان ملحا لم يكن
نجسا من اول الامر اللهم الا ان يبنى على القواعد الحكمية وثبوت المادة المشتركة الباقية في جميع الاحوال ولكن قد عرفت
ان الاحكام توابع الاسماء وشيئية الاشياء بصورها وبالجملة مقصودهم التعديد والتكثير في الامارات ومرادنا التطبيق
مع الحقيقة واسقاط الكثرات واذ بلغ الكلام الى هذا المقام فلا باس بحل شبهة لذوي الاحلام ورفعها بتوفيق الملك العلام
فنقول قال القدماء من الفقهاء بنجاسة ولد الزنا وكفره وكونه جهنميا وانه لا يؤمن ولو من ظاهر المؤمنين باطنا فاشكل
هذا على كثير من الانام بل على كثير من الاعلام انه بظاهره لا يوافق قواعد العدلية لانه اي جرم لهذا المسكين واي ذنب
حتى يبتلى بهذه البلايا الدنيوية والاخروية وما معنى مؤاخذته بسوء عمل الآباء فنقول بعدما تقرر ان الارواح في عالم
الذرات المهيات اللازمة للاسماء والصفات صنفان طيبات وخبيثات وهذا امر قد فرغنا عن بيانه

قوله: ثم يضرب المائة في العشرة العقلية
فالعوالم لما كانت متطابقة كان جميع ما في عالم ... [illegible]

قوله: وثبوت المادة المشتركة
الاستحالة مطهرة ... [illegible]

ان الارواح الطيبة تستدعي بلسان الاستعدادات متعلقات طيبة وابداناً طاهرة والارواح الخبيثة تستدعي
بلسان الاستعداد متعلقات خبيثة وابداناً نجسة الطيبات للطيبين والخبيثات للخبيثين الاولى
كارواح الانبياء والاولياء واتباعهم واشياعهم والثانية كارواح اعدائهم المنافقين والمشركين ومظاهر
الجبت والطاغوت واصحابهم واعوانهم فالطائفة الاولى من الارواح مظاهرها الابدان النقية الطاهرة المولد
المنتقلة من الاصلاب الشامخة الى الارحام المطهرة في الاوقات الشريفة والنظرات السعيدة الجامعة لسائر اسباب
السعادة والطائفة الثانية من الارواح المستدعية للابدان المنتظرة لها مصادفة نطفة خبيثة حاصلة بغير
طهارة المولد منه لدى الحيض واقلها اوقات خبيثة ونظرات نحسة وغير ذلك من اسباب الشقاوة ولها
كما لها مراتب فالعدل لا يقتضي ان يكون لروح قاتل الحسين ع بدن طاهر المولد بل يقتضي خلافه مع جميع الاسباب
الاخر للشقاوة وبالجملة الروح الخبيث لخباثته الازلية ظهر من طريق الحرام فالخبيث الازلي صار ولد الحرام
والجنس السابق والعين السجيني الفطري صار ولد الزنا لا ان ولد الحرام صار جهنمياً وولد الزنا صار كافراً
خبيثاً محكوماً بالكفر بسبب عمل الوالدين الخ فان وبالهما على رقبتهما لا على رقبته والحكم بالكفر بسبب قبوله الكفر
وعدم قبوله الايمان والولاية في الذر الاول وما بعده ولاجل خباثته الكامنة في عينه الظاهرة في هذا المظهر
الخبيث واما اشكال السعادة الازلية والشقاوة الفطرية وحديث اختلاف الطينة وكون بعضها من عليين
وبعضها من سجين وكون الاعيان لوازم الاسماء وبطلان الجعل التركيبي فهو اشكال آخر وهذا الاشكال نفيناه
ايضاً في هذا الشرح وغيره **يا منوّر** رتب هذا الاسم على المطهر كترتب التحلية على التخلية **يا ميسّر**
يا مبشّر فيهما جناس خطي **يا منذر** وفيه مع المبشر طباق من حيث الجمع بين المتقابلين بتقابل
التضاد كما ان في **يا مقدّم يا مؤخر** طباقاً من حيث الجمع بين المتقابلين بتقابل التضايف
سبحانك الخ يا ربّ البيت الحرام البيت الحرام ظاهره معروف وباطنه قلب الانسان
الكامل الذي قد حرم على غير الحق تعالى شأنه وسمي بيت الله الحرام الظاهري به لاحترامه وحرمة الاشياء الكثيرة
على المحرمين وحرمة القتال في الاشهر الحرم لاجله كما سمي كعبة لارتفاعه شرفاً وحساً لانه وسط الارض
وهي كروية ومنه يقال للعظم الناشز فوق القدم كعب لارتفاعه وقد ورد في الاحاديث انه اول ما خلق
من الارض وكان في الوسط ثم دحيت الارض من تحته فبسطت كروية او لتربيعه كما في القاموس
كعبه تكعيباً اي ربعه وانما صارت مربعة لانها بحذاء البيت المعمور وهو في السماء الرابعة

قولنا
لنزّل الارواح الطيبة
وذلك لان النفس صورة نوعية للبدن
والبدن مادة بعض المتعلق [illegible]
متحققة بين الصورة والمادة [illegible]
العقلية [illegible]
الجسمية مادة [illegible]
[illegible] اعدل المواد
[illegible]
متوسطات تحرر

كلام في بعض اسرار عدد الاربعة

او السادسة وصار البيت المعمور مربعا لانه بحذاء العرش كما في الاخبار والعرش له اركان اربعة ركن ابيض وركن اصفر وركن اخضر وركن احمر والعرش بمعنى العلم ايضا له مراتب العناية والعلم والقضاء والقدر كما ان الكعبة الحقيقية التي هي القلب له اربعة اركان اعني العقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وعدد عرشه العلمي ايضا اربعة الاحساس والتخيل والتوهم والتعقل ولكون الاربعة عددا كاملا كان ساريا في ساير المنصات فكان عدد التجليات اربعة اعني الذاتية والصفاتية والافعالية والاثارية وعدد العوالم اربعة عالم اللاهوت والجبروت والملكوت والناسوت واركان عالم الكيان اربعة وفي مراتب التوحيد اربعة توحيد الذات والصفات والافعال والاثار والكلمات التي بني عليها الاسلام اربع كما في الاخبار لان كلمة سبحان الله تدل على الصفات الجلالية والحمد لله تدل على الصفات الجمالية لدلالته على ان جميع المحامد مختصة به فدل على ان جميع الكمالات له وانه مستحق لان لا يشرك به احد بالشرك الجلي والخفي والله اكبر يدل على انه اعلى وارفع من ان يحيط به العقول والافهام بل لفظ الجلالة بوحدته يدل اجمالا على جميع ما تدل عليه تفصيلا لان ما هو هو بل هو البسيط وبل هو المركب في صرف الوجود واحد ولكمالية هذا العدد يحصل من جمع المراتب من الواحد اليه العشرة الكاملة التي هي تمام الدور البسيط العددي كان هو زوج الزوج الاول المترتب على مربعه اثار السعادة ولهذا كان منسوبا الى السعد الاكبر اعني المشتري كان هو روح الدال التي هي خيتم اسمي احمد واحمد وغير ذلك من خفاياه التي يطول الكلام بذكرها وكما سمي بالبيت العتيق ايضا لانه اعتق من الغرق كما في القوي عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل غرق الارض كلها يوم نوح الا البيت فيومئذ سمي العتيق الحديث وعن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر ع في المسجد الحرام لاي شيء سماه الله العتيق قال ليس من بيت وضعه الله على وجه الارض الا له رب وسكان يسكنونه غير هذا البيت فانه لا يسكنه احد ولا رب له الا الله وهو الحر فسمي عتيقا وغير ذلك من الاخبار وهكذا بيت قلب الكامل لاتصافه بصفة الحرية عن رق الاكوان ويناسب المقام ذكر بعض اسرار الحج على ما ذكره بعض العارفين الفاحصين عن اسرار الشريعة فالحج في التحقيق عبارة عن قصد حرم الجلال بالسير عن اطوار النفس الى العقل حتى تشاهد وتلتحق فلابد من قايد عالم بالطريق عارف بعلم الطريقة وقافلة هي اخوان التجريد وزاد هو العلم والتقوى وراحلة الصبر فان حال السالك لابدان يكون كحال الجمل فانه يحمل الثقيل وياكل القليل ويصبر على الجوع وقلة الجوع

كلام في بعض اسرار الحج

وتحمل العطش والنصب وطول السير وشدة التعب وينقاد للصغير والكبير ويقمع شوك القتاد وكذا السالك
قليل الكلام كثير الصيام لا يفطر عليه في كثرة العمل شيء من الملل الى ساعة الاجل فلا بد للسالك في باب الحج
الاقلاع عن الذنوب والخروج عن الطباع البشرية والانفصال عن الاحكام الدنياوية والاعتبار من
خلق الله والرياضة في الخلوة والانفراد وملاقاة رجال الله وزيارة آثار الانبياء والاولياء والصالحين و
تكميل العبادات المفروضة ولكل من اعمال الحج حقيقة فاما الاحرام فهو التجرد وبطرح ملابس الاوهام ولبس
شعار الذل وخلع الدنيا ولبس الآخرة وحل امور كثيرة وعقد غيرها مع الله والوفا بتلك المعاهد وليستحضر
عند لبس ثوب الاحرام درجه في الكفن ويوم البعث والتسربل بانوار الله واما التلبية فهي اجابة نداء
الحق تعالى ان هلموا فمنهم من سمع وفهم واجاب وهم ارباب الحقايق والمعارف والحكم واللطايف ومنهم
من سمع ولم يفهم وهم اهل العقايد المختلفة فيمضون الى الحج ولا يعلمون ما هو وكذلك صنف منهم من فهم الخطاب
بلا نداء وهم الخاصة اهل الكشف والتحقيق ومنهم من لم يسمع النداء ولم يفهم الخطاب وهم المحجوبون والجهال
الذين هم عن السمع لمعزولون وكلما صعد جبلا او نزل واديا تذكر حال الوصول فاجاب الداعي ولبى وليكن
في الاجابة بين خوف ورجاء مفوضا امره الى الله متوكلا على فضله روي انه حج مولانا زين العابدين ع
فلما احرم واستوى على راحلته اصفر لونه ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع ان يلبي فقال اخشى ان
يقول لا لبيك ولا سعديك فلما لبى غشي عليه وسقط عن راحلته فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى
حجه ايقظنا الله تعالى عن رقدة الغفلات فان الامر عظيم والخطب جسيم وليتذكر عند اجابة نداء الله سبحانه
اجابة ندائه بالنفخ في الصور وحشر الخلايق من القبور وازدحامهم في عرصات القيمة مجيبين منقسمين
الى مقربين وممقوتين ومقبولين ومردودين في اوائل الامر بين الخوف والرجا تردد الحاج في الميقات
حيث لا يدرون ايتيسر لهم اتمام الحج وقبوله ام لا واما ترك الصيد فلانه ميت والميت لا حراك
له وعروض الصيد له هي الخواطر المعترضة فلا يعتني بها حتى يتخلص منها فان صاد كان جانيا فاحتاج
الى القرابين وان عبث كان ضعيفا في المراقبة مع الله والحضور بين يديه واما دخول مكة فهو
الدخول الى ملكوت السموات والاتصال بالعوالم العقلية التي هي السرادقات الجلالية النورية
وليستحضر في قلبه انه قد انتهى الى حرم الله ولج امان بدخوله من عقاب الله ومن دخله كان
امنا وليخش ان لا يكون من اهل القرب وليكن رجاؤه اغلب فان الرحمة واسعة وليتذكر

قوله والتسربل بانوار [illegible]

قوله فمنهم من سمع وفهم واجاب [illegible]

قوله ومردودين [illegible]

قوله فلانه ميت [illegible]

قوله والاتصال بالعوالم العقلية [illegible]

ان هذا الحرم مثال للحرم الحقيقى وانه يرزقه لعله الدخول فى ذلك الحرم والنظر الى وجهه الكريم
ومشاهدة الملائكة المقربين فدخوله اشارة الى معرفة الانسان نفسه فمن وصل الى مكة ينبغى ان
يصل الى معرفة نفسه وعند الوصول والتعريف يقطع التلبية مراعاة للادب والاحترام ويستعمل
هناك السكينة والوقار الا بذكر الله تطمئن القلوب واما الطواف فهو فى الحقيقة طواف
القلب بالحضرة الربوبية شد عيد قربان جان من برخيز وكن قربانيم بركرد سر كردانم تا چند سر كردانيم
وفى استدارته اشارة الى ان السير فى الله لا نهاية له حيث ان المستدير لا بداية له ولا نهاية
وكونه سبعة باعتبار المراتب السبع من الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفى والاخفى وفيه تشبه
بالسموات السبع وليستحضر التشبه بالملائكة المقربين الحافين حول العرش والى هذه الموازنة
وقعت الاشارة فى الاخبار ان البيت المعمور فى السماء بازاء الكعبة وان طواف الملائكة به كطواف الانس
بهذا البيت ولما قصرت مرتبة اكثر الخلق عن نيل ذلك الطواف امروا بالتشبه لعلهم يصيروا فى قوة
المشبه به والذى يبلغ تلك المرتبة فهو الذى يقال ان الكعبة يزوره ويطوف به كما رآه بعض
المكاشفين لبعض اولياء الله واما استلام الحجر فليستحضر بقلبه انه مبايع لله على طاعته مصمم عزيمته
على الوفاء ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسوف يؤتيه اجرا عظيما
ولذلك قال رسول الله الحجر الاسود يمين الله فى الارض يصافح بها خلقه كما يصافح الرجل اخاه
ولذلك يقول الانسان عند استلامه كما فى المأثور امانتى اديتها وميثاقى تعاهدته لتشهد لى عند
ربك بالموافاة يوم القيمة وفى كينونته اصلا انه ما كان اخبار كثيرة من شاء الاطلاع فليرجع الى كتب
الاخبار والصافى واما السعى بين الصفا والمروة فى فناء البيت فهو مثال تردد العبد بفناء دار الملك
جائيا وذاهبا مرة بعد اخرى اظهارا للخلوص فى الخدمة ورجاء للملاحظة بعين الرحمة والعناية
كالذى دخل على الملك وخرج وهو لا يدرى ما الذى يقضى الملك فى حقه من قبول ورد فيكون
تردده رجاء ان يرحم فى الثانية ان لم يكن رحمه فى الاولى وليتذكر عند تردده بين الصفا
والمروة تردده بين كفتى الميزان فى عرصة القيمة وليمثل الصفا بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات
وليتذكر تردده بين الكفتين ملاحظا للرجحان والنقصان مترددا بين العذاب والغفران واما الوقوف
بعرفة فليتذكر بما يرى من ازدحام الناس وارتفاع الاصوات واختلاف اللغات واتباع الفرق

قوله: الحافين حول العرش

قوله: استلام الحجر

قوله: فى فناء البيت
اى بين الصفا والمروة ...

قوله: واتباع الفرق ائمتهم

أنتم عرصات القيمة واجتماع الامم مع الانبياء والائمة واقتفاء كل امة اثر نبيها واماما وغير
ذلك واذا تذكر ذلك فليلزم قلبه التضرع والابتهال الى الله ان يحشره فى زمرة الفائزين ولكن
رجاؤه اغلب فان الموقف شريف والرحمة انما تصل من حضرة الجلال الى كافة الخلق بواسطة
النفوس الكاملة من اوتاد الارض ولا يخلو الموقف عن طائفة منهم ومن المرحومين ومن الابدال
والاوتاد وطوائف من الصالحين فاذا اجتمعت هممهم طالبين للرحمة فلا تظن انه يمنعهم عن رحمته
ويلوح لك ان اجتماع الامم بعرفات والاستظهار بمجاورة الابدال والاوتاد المجتمعين من اقطار الارض
والبلاد هو السر الاعظم من الحج فلا طريق الى استنزال الرحمة من الله اعظم من اجتماع الهمم وسأل الصادق
لم صير الموقف بالمشعر ولم يصير بالحرم قال لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه فلما ان قصده
الزائرون وقفهم بالباب حتى اذن لهم بالدخول ثم وقفهم بالحجاب الثانى وهو مزدلفة
فلما نظر الى طول تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم و
تطهروا من الذنوب التى كانت لهم حجابا دونه امرهم بالزيارة على الطهارة قال فقلت
لم كره الصيام فى ايام التشريق قال لان القوم زوار الله وهم فى ضيافته ولا ينبغى للضيف
ان يصوم عند من زاره واضافه قال قلت فالرجل يتعلق باستار الكعبة ما يعنى بذلك قال
مثل الرجل يكون بينه وبين الرجل جناية فيتعلق بثوبه ويتخذى له ان يخضع ويتذلل
له رجاء ان يهب له جرمه قريب من ذلك عن مولانا امير المؤمنين ع واما الهرولة فى وادى
محسر فهى فرار النفوس من عيوبها واما الرمى فالجمرات الثلث هى النفوس الثلث الامارة
والمسولة واللوامة وهى الفحشاء والمنكر والبغى ائمة الاباطيل والفتن والقبايح اضداد الروح والعقل
والنفس فالقاء الحجارة عليها تقريع لها على افعالها بل نفس افعالها وعقايدها الفاسدة يضرب على
رؤسها ويرد اليها فانها كالحجارة الجامدة لا فائدة فيها فوجب على السالك طرحها ورميها على
انثاها وجعلت اثنين وسبعين بعدد الفرق فاذا شهد بدين الله الواحد طرح ما عداه او ان المقصود
من الرمى والهرولة ونحوهما محض اظهار الرقية والعبودية كما قيل ان مثل هذه الاعمال يظهر كمال الرق
بخلاف ساير العبادات كالزكوة التى هى احسان مستحسن وللعقل اليه سبيل والصوم الذى هو كسر الشهوة
التى هى عدو الله وتفرغ للعبادة بالكف عن الشواغل وكالركوع والسجود فى الصلوة التى هى تواضع لله

قولنا
بواسطة النفوس الكاملة
كالانبياء والعقول الكلية المفارقة ذوات و فعلا
عن المواد فى بدايات سلسلة النزول
وسائط فيض الله تعالى و روابط القديم الى
الحادث [illegible] ولذلك النفوس الكاملة
الكلية والعقول الكلية فى سلسلة الصعود
وسائط فيضه و روابط خلقه والانهم
[illegible] و قد ورد فى الاثر المعصومين
بهم فتح الله و بهم يختم [illegible]
[illegible] خاتم اولى العزم [illegible]
[illegible]
قال اول ما خلق الله نورى [illegible]
[illegible] ربك
[illegible]

قولنا
وقضوا تفثهم
[illegible] للتفرد كالحلق والتقصير
وقص الاظفار [illegible]
عن نفوسهم

قولنا
والهرولة [illegible] النفس
[illegible] اللوامة والمطمئنة [illegible]
[illegible] كذلك ضد [illegible] العدل والاحسان
وايتاء ذى القربى فى الاية الشريفة
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء
ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى
يعظكم لعلكم تذكرون

وللنفوس انس تعظيم الله واما امثال الرمى والتزول فلا اهتداء للعقل الى اسرارها فلا يكون فى الاقدام عليها باعث غير الامر المجرد وقصد الامتثال وفيه عزل للعقل عن تصرفه وتصريف النفس والطبع عن محل انسه المعين على الفعل فان كلما ادركه العقل وعرف وجه الحكمة فى فعله مال الطبع اليه ميلا ما فيكون ذلك الميل معينا للامر وباعثا على الفعل فلا يكاد يظهر كمال الرق والانقياد **اقول** منظور هذا القائل ان المصالح فى الافعال الشرعية بعضها واضح وبعضها خفى وبعضها خفى لا يهتدى اليها اكثر العقول والا فاوامر الحكيم ونواهيه كلها ذوات حكم ومصالح وكلمات العلماء مشحونة بذلك مثل علل فضل بن شاذان وغيره كيف وعقلية الحسن والقبح تشهد بذلك وستبين ان شاء الله تعالى وايضا منظوره قصد القربة المحضة والاخلاص الصرف بان لا يقصد العامل الا هو ولا يقصد لا عوضا ولا شيئا غير جنابه ويكون التقرب داعى فعله والا فحيث لا داعى لا يتصور فعل الامتثال الا بداع والعقل يبعث عليه فكيف يكون معزولا واما رمى الجمرات فالغرض منه فصل الحيوانية عن الانسانية وقتلها اقتلوا انفسكم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم بان لهم الجنة گر بر سر كوى عشق ما كشته شوى شكرانه بده كه خونبهاى تو منم هذا بعض اسرار الحج الذى قال بعضهم ان الرهبانية المباحة فى هذه الامة فذكر انه لا وصول الى الله الا بتخلية باعداه عن القصد للمشتهيات البدنية واللذات الدنيوية والتجرد فى جميع الحالات والاقتصار على الضروريات ولهذا انفرد الرهبان فى الاعصار السالفة عن الخلق فى قلل الجبال توحشا عن الخلق وانسا بالحق واعرضوا عن جميع ما سواه ولذلك مدحهم بقوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون فلما اندرس ذلك واقبل الخلق على اتباع الشهوات والاقبال على الدنيا والالتفات عن الله بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله لاحياء طريق الاخرة وتجديد سنة المرسلين فسئله اهل الملل عن الرهبانية المباحة فى دينه فقال ابدلنا بها الجهاد والتكبير على كل شرف يعنى الحج انتهى يارب الشهر الحرام وهو اربعة اشهر كما قال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلثة متوالية للحج وهى شوال وذو القعدة وذو الحجة وشهر مفرد للعمرة وهو رجب وقد حرم الله القتال فى الثلثة للحج وفى رجب للاعمار لكثرة فضيلة فيه وباطن الشهر الحرام الشهر الذى هو ميقات الوصول قد حرم فيه القتال مع الاعداء الذين فى باطن النفس وحرمة الاشتغال بالغير فى ذلك الميقات كما نقل ان عارفا سئل عن عارف فيما انت من المقامات فقال

قولنا

قصد القربة المحضة

المراد بها التخلق باخلاق الله تعالى ثم التحقق بالقرب الحقيقى والزلفة والارتباط بالسلسلة المعنوية الا قربانية فانه تعالى مع كل شىء لا بمقارنة وغير كل شىء لا بمزايلة

قولنا

والعقل يبعث عليه

[illegible]

في مقام الصبر ثم بعد سنين متطاولة صادفه وسئله فيم انت فاجاب بمقام اخر كالرضا مثلا فقال اذا
كنت طول عمرك مشتغلا بنفسك فمتى تشتغل بالله مقصود وليس منع الاشتغال بتهذيب النفس
بل المقصود هو التخطي بسرعة كما قال النبي ص سيروا فقد سبق المفردون وورد ان بعض النفوس يمرون
على الصراط كالبرق اللامع وكونه اربعة بعدد التجليات يا رب البلد الحرام وهو مكة وباطنه
صورة الانسان الكامل الذي قلبه بيت الحرام الذي فيها يا رب الركن والمقام اي الركن
اليماني والعراقي والشامي والمغربي والمقام مقام ابراهيم ع وهو الحجر الذي عليه اثر قدمه وباطن الاركان
اصول الايمان التوحيد والنبوة والامامة والمعاد وباطن المقام التثبت في الملة الحنيفية المنسوب
الى ابراهيم ع ويظهر من الاخبار ان الركن اليماني له اختصاص بالائمة وشيعتهم ولا يعرف فضله الا الائمة
وشيعتهم فاري ان باطنه الولاية وبصورتها في الصحيح عن ابي عبد الله ع الركن اليماني باب من ابواب
الجنة لم يغلقه الله منذ فتحه وفي رواية اخرى بابنا الى الجنة الذي منه ندخل وفي
الكليني في الصحيح عن ابي اسامة عن ابي عبد الله قال كنت اطوف مع ابي عبد الله ع فكان اذا انتهى الى
الحجر مسحه بيده وقبله واذا انتهى الى الركن اليماني التزمه فقلت جعلت فداك تمسح الحجر بيدك وتلتزم
اليماني فقال قال رسول الله ص ما اتيت الركن اليماني الا وجدت جبرئيل ع قد سبقني
اليه يلتزمه وعن ابي الفرج السندي عن ابي عبد الله ع قال كنت اطوف معه بالبيت
فقال اي هذا اعظم حرمة فقلت جعلت فداك انت اعلم بهذا مني فاعاد علي فقلت
داخل البيت فقال الركن اليماني على باب من ابواب الجنة مفتوح لشيعة آل محمد
مسدود عن غيرهم وما من مؤمن يدعو بدعاء الا صعد دعاؤه حتى يلصق بالعرش ما
بينه وبين الله حجاب وعن ابي الحسن ع ان رسول الله ص طاف بالكعبة حتى اذا بلغ الركن
اليماني رفع راسه الى الكعبة فقال الحمد لله الذي شرفك وعظمك والحمد لله الذي بعثني نبيا وجعل عليا
اماما اللهم اهد له خيار خلقك وجنبه شرار خلقك يا رب المشعر الحرام لعل المراد به اسم
عرفات لانه ايضا مشعر العبادة ويطلق على هذا المعنى كثيرا كما في الحديث السابق يا رب المسجد
الحرام نسبته الى البيت نسبة الصدر المعنوي الى القلب المعنوي يا رب الحل والحرام اي كل
فعل سواء كان مع المنع من الترك وهو الواجب او مع جواز الترك على مرجوحية وهو المندوب او على

قوله
بل المقصود اه
واليقظة المقصود هو الفناء عن النفسية
والاستغراق في الحق ونقل الشيخ عطار انه كان
دائم العبادة في معبده وكان قد يغيب
بحيث سمع صيحة فناداه ملك من السماء
وقال ان ربك يقول انت مشتغل بعبادتك
فطفق يبكي ويجري شعر ... في الملك
وقال ربك يقول انت مشتغل بعجبك
فقير ... ريش ... در تشويش
... نكند هم ... شرح
منه سلمه

قوله
فاري ان باطنه الولاية
فان العرفان بحق الامام مخصوص بالخواص
من الاثني عشرية من
الشيعة
منه

راجحة وهو المكروه او على مساواة وهو المباح فالمراد بالحل الجواز بالمعنى الاعم من الجواز بمعنى التساوي
للطرفين اعني ما هو الجنس له وللثلثة الاخرى وما يحرم فعله هو الحرام وهذه هي الاحكام الخمسة الشرعية
وتسميتها شرعية ليس معناها انها ليست عقلية بل ان الشرع كاشف عن احكام العقل كما هو قاعدة
التحسين والتقبيح العقليين اذ قد اختلف في حسن الاشياء وقبحها انهما عقليان او شرعيان
فذهب الحكماء والامامية والمعتزلة الى الاول والاشاعرة الى الثاني ثم ان المعتزلة اختلفوا فذهب الاقدمون منهم
الى ان حسن الافعال وقبحها لذواتها لا لصفات فيها وذهب بعض من تقدم منهم الى اثبات صفة حقيقية توجب
ذلك مطلقا في الحسن والقبح جميعا وذهب ابو الحسين من متاخريهم الى اثباتها في القبح دون الحسن فقال لا حاجة فيه الى
صفة محسنة بل يكفي انتفاء الصفة المقبحة وذهب الجبائي الى انه ليس حسن الافعال وقبحها لصفات حقيقية فيها
بل لوجوه اعتبارية وصفات اضافية تختلف بحسب الاعتبارات كما في لطمة اليتيم تاديبا وظلما والمراد من كون الحسن
والقبح عقليين ان العقل يمكنه ان يفهم ان الفعل الفلاني ممدوح في نفس الامر والاخر مذموم وان لم يرد به الشرع
الانور او يمكنه ان يفهم الجهة التي حسن بها الفعل فامر به او قبح فنهى عنه لا ان بعد ورود الشرع وعدم فهمه جهات الحسن
والقبح في بعض الافعال لا يقدح في عقليتهما لانه يعلم اجمالا انه لو كان خاليا عن المصلحة او المفسدة لقبح عن الحكيم
طلب فعلا او تركه والمراد من كونهما شرعيين انه لا يستقل ادراك الحسن والقبح وان فاعل ذا يستحق المدح وفاعل
ذاك يستحق الذم ولا ادراك جهات الحسن والقبح في فعل من الافعال لا قبل ورود الشرع ولا بعده وقد يقال
المراد بالعقلية اشتمال الفعل على الجهة المحسنة او المقبحة سواء ادرك العقل تلك الجهة ام لا وبالشرعية خلاف
ذلك فعلى العقلية الشرع كاشف ومبين للحسن والقبح الثابتين له في نفس الامر ولا يجوز في الفعل الذي
امر به ان ينهى عنه في ذلك الوقت بعينه ولا فيما نهى عنه ان يؤمر به كذلك نعم يجوز اذا اختلف الوقت
كما في صورة نسخ الاحكام وعلى الشرعية الشرع هو المثبت له لا الكاشف وليس الحسن او القبح عائدا الى امر
حقيقي في الفعل قبل ورود الشرع ويجوز التعاكس المذكور ولا علاقة لزومية بين الصلوة مثلا ودخول الجنة
ولا بين اكل اموال اليتامى واكل النار في البطن ولذا لو ادخل الله العبد المؤمن العابد الزاهد النار والكافر
المشرك الجنة لجاز عند اصحاب هذا المذهب بخلافه على مذهب التحقيق فان العلاقة اللزومية ثابتة بين
الافعال الحسنة والصور الملذة وبين الافعال القبيحة والصور المولمة ومن ثم قيل جزاء بما كانوا يعملون
جزاء بما كنتم تكسبون ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا

الكلام في عقلية الحسن والقبح وشرعيتهما

قوله بل يكفي انتفاء الصفة المقبحة

[illegible] في معدومات او في الصفات او في الافعال [illegible] الحكم بالحسن [illegible] في الافعال فيقتصر في الحكم بالقبح على [illegible] فيه الجهة المقبحة والباقي على الحسن

قوله بل لوجوه اعتبارية

هذا في جانب القبح واضح واما في جانب الحسن فلعل المراد به النافعية في النظام فهو وراء الحسن الذي هو لازم خيرية الوجود كما ظهر في الحاشية السابقة

قوله فعلى العقلية

رجع الى الاول [illegible]

قوله ولا علاقة لزومية

وهذا من [illegible] الفاسد من نفي الوجوب ونفي السببية والمسببية كما نشير اليه بما فرعوا عليه في ان دخول السعيد [illegible] في النار او [illegible] بحسبها جميعا فيما اشير [illegible] وكذا في جانب الشر [illegible]

[illegible]

وغير ذلك من الآيات الكثيرة وقوله ص انما هي اعمالكم ترد اليكم كر زدستت خيزد فما شاز كوة
ميشود اين جوى شير آب نبات وقولهم بنفي السببية والمسببية وجرى عادة الله باطل واذا عرفت ذلك
فاعلم ان الحق هو عقلية الحسن والقبح للعلم الضروري باستحقاق المدح على العدل والاحسان والذم على
الظلم والعدوان وهذا العلم حاصل لكل عاقل وان لم يتدين بدين ولهذا يحكم به منكر الشرائع ايضا كالبراهمة
وايضا العلم بحسن ما حسنه الشارع او قبح ما قبحه يتوقف على ان الكذب قبيح لا يصدر عنه وان الامر بالقبيح
والنهي عن الحسن سفه وعبث لا يليق به وذلك اما بالعقل والتقدير انه معزول واما بالشرع فيدور
وقد وجه الاشاعرة مذهبهم بتحرير محل النزاع وتثليث معاني الحسن والقبح الاول صفة الكمال وصفة النقص
والثاني موافقة الغرض ومخالفته المعبر عنهما بالمصلحة والمفسدة وهذان يدركهما العقل عندهم ايضا والثالث
استحقاق الثواب والعقاب من الله تعالى في احكامه وهذا المعنى محل النزاع وليس عقليا عند الاشاعرة
ومجيبون عن الاول بان جزم العقلا بالحسن والقبح في الامور المذكورة اعني العدل والاحسان ومقابلهما
بمعنى الملائمة للغرض والمنافرة له او صفة الكمال والنقص مسلم لكن لا نزاع فيهما وبالمعنى المتنازع فيه م
واستشكله بعض من القائلين بالعقلية وانت خبير بسهولة اندفاعه فان صفة الكمال وصفة النقص وموافقة
الغرض ومخالفته اذا كانت في الافعال الاختيارية رجعت الى الممدوحية والمذمومية والمدح والذم اعم
من ان يكونا من قبل العقلا او من قبل الله تعالى واستحقاق مدحه تعالى وذمه استحقاق ثوابه وعقابه فكون الاحسان
مثلا حسنا بمعنى كونه صفة كمال مثلا معناه استحقاق فاعله المدح ومن جملته مدح الله تعالى واستحقاق ثوابه
فاذا اعترفتم بعقلية حسن الاحسان وممدوحية فاعله عند العقل بمعنى صفة الكمال او موافقة الغرض لزمكم الاعتراف
بعقليته بمعنى ممدوحية فاعله عند الله تعالى اذ كل ما هو ممدوح او مذموم عند العقل الصريح بالضرورة او البرهان
الصحيح فهو ممدوح او مذموم في نفس الامر والا لتعطل العقل ولتطرق الطريقة السوفسطائية وكل ما هو ممدوح
او مذموم في نفس الامر فهو ممدوح او مذموم عند الله تعالى والا لزم جهله بما في نفس الامر تعالى عن ذلك علوا كبيرا
على ان منع جزم العقلا بالحسن والقبح بالمعنى المتنازع فيه في المذكورات مكابرة غير مسموعة وقد يستشكل دعوى
الضرورة في القضية القائلة بان العدل حسن والظلم قبيح بان الحكما جعلوهما من المقبولات العامة التي
هي مادة الجدل فجعلهما من الضروريات التي هي مادة البرهان غير مسموع والجواب ان ضرورة هذه الاحكام
بمرتبة لا يقبل الانكار بل الحكم ببداهتها ايضا بديهي غاية الامر ان هذه الاحكام من العقل النظري بما

قولنا
كالبراهمة الذين يقولون بعدم وجوب البعثة عليه تعالى اذ في العقل كفاية عنها عندهم

قولنا
وهذا المعنى محل النزاع
اقول هذا ايضا عقلي اذ الملازمة العقلية متحققة بين العمل الشرير وسوء المآل او شر العاقبة كاكل مال اليتيم ظلما واكل النار باطنا كالعلاقة العقلية بين النهمة ووجع البطن او سوء الهضم او نحوهما فجهة الملازمة العقلية بين العقوبات الاخروية عدل الله تعالى ورحمته لانها لوازم الاعمال وكذا الانبياء فيحكون لانه لازم النيات والملكات ويحكم بتجسم الاعمال وتصورها بصور اخروية

قولنا
من المقبولات العامة
والمقبولات الخاصة كقبح ذبح الحيوانات عند بعض اهل الهند

قولنا
من العقل النظري
ولا بأس بكون الاحكام البديهية ايضا من العقل النظري كبداهة المحسوسات فان البديهي لا يتوقف على النظر والفكر لا توقف على احساس او تجربة ونحوها

العقل العملي بناء على ان فيها مصالح العامة ومفاسدها وجعل الحكماء اياها من المقبولات العامة ليس للغرض منه الا التمثيل للمصلحة او المفسدة العامتين المعتبر فيه قبول عموم الناس لا طائفة مخصوصين وهذا غير مناف لبداهتهما اذ القضية الواحدة يمكن ان تدخل في اليقينيات والمقبولات من جهتين فيمكن اعتبارها في البرهان والجدل باعتبارين ثم ان الحق في النزاع الثاني من الذاتية وغيرها قول الجبائي من كون الحسن والقبح لوجوه واعتبارات واضافات كما اختاره الشيخ المحقق البهائي العاملي قدس سره العزيز في بعض الاصول وحواشيه اذ لو كانا ذاتيين لما اختلفا سواء استندا الى نفس الذات او الى صفة لازمة لها والتالي باطل فان الكذب قد يحسن والصدق قد يقبح وذلك اذا تضمن الكذب انقاذ النبي من الهلاك والصدق اهلاكه وقولهم ان الكذب في الصورة المذكورة باق على قبحه وكذا الصدق على حسنه الا ان ترك انجاد النبي اقبح منه فيلزم ارتكاب اقل القبيحين تخلصا عن ارتكاب الاقبح قبيح اذ الكذب هاهنا واجب لتخليص النبي وكل واجب لا بد له من جهة محسنة فان كان حسنا بالنسبة الى التخليص فآل الامر الى الوجوه والاعتبارات وايضا لو كانا ذاتيين لزم اجتماع النقيضين فان من قال لاكذبن غدا او صدق في احد كلاميه اليومي والغدي لكان حسنا لصدقه وقبيحا لاستلزامه الكذب وليت شعري كيف يكونان ذاتيين للماهيات وهي تتعقل بدونهما فان الماهية من حيث هي ليست الا هي والوجود والاسم لا رسم بحقيقته ولعل مرادهم بالذاتي ما يقابل الغريب كما هو المستعمل في قولهم العرض الذاتي للموضوع ما يلحقه لذاته لا ما هو المستعمل في باب الكليات الخمس وليسا ذاتيين بهذا المعنى ايضا كما لا يخفى ويمكن التوفيق بين الرايين بكونهما ذاتيين للافعال مع الاعتبارات والاضافات كما في لطمة اليتيم مع حيثية التاديب او مع حيثية العدوان وشرب الخمر مع التداوي او التشهي وظهر من نفي القول الذاتي حال الباقي وملاك الامر عند الاشاعرة في القول بالشرعية قولهم بالجبر وان العبد مضطر في فعله والافعال الاضطرارية لا توصف بالحسن والقبح عند العقل وسياتي الكلام فيه عن قريب وان اختلج بوهمك الجمع بين المذهبين بان مرادهم من نفي عقليتهما ان العقل الجزئي لا يفهم الحسن والقبح او جهتيهما بل الشرع اي العقل الكلي يدرك الكل فادفعه بما تلونا عليك ان مدرك العقل الجزئي بالضرورة او بالنظر الصحيح مطابق لنفس الامر والمتكفل لابانة صحته وسقمه هو علم الميزان وايضا الاشعري يصرح بنفي الجهة المحسنة او المقبحة وبجواز امر الشارع بما نهى عنه او نهي عما امر به في شئ واحد بشخصه ووقت واحد بعينه وانت قد ذكرت ان مناهجه محسنة او مقبحة ولكن لا يدركها عقولنا فاين هذا من ذاك وبالجملة هذه مسئلة عظيمة معركة للآراء يبتنى عليها

قولنا ثم ان الحق في النزاع الثاني اه
ان الحسن والقبح بمعنى الممدوحية عند العقلاء والمذمومية عندهم او بمعنى الملائمة والمنافرة لوجوه واعتبارات في نفس الامر ويدركهما العقل واما الحسن بمعنى الكمال والنقص فهو ذاتي كيف والوجود خير بحيث لا اختلاف الا في مفهوم وحيثية واحدة منه

قولنا مع الاعتبارات
وهذا كالتشخصات عوارض للطبيعة النوعية لكنها ذاتية للشخص لتقوّم الطبيعة النوعية تمام الذات المشتركة للحقيقة منه

كثير من مسائل الكلام والاصول عليهما مدارها وهي قطب رحاها فليعذرني اخواني ان بسطت القول
فيه قليل بسط يا رب النور والظلام بيان حقيقة النور وان ناسب هذا الموضع لكنه انسب بالفصل
المبدء بنور النور اذ هناك اطلق عليه تعالى بخلافه هنا وايضا ذلك الفصل جميع اسمائه موشح بالنور فهو
انسب بعقد فصل لبيان النور يا رب التحية والسلام كما في الدعاء اللهم انت السلام ومنك
السلام ولك السلام واليك يعود السلام ولما قال تعالى انما المؤمنون اخوة وقال
في موضع اخر منه ولا تنسوا الفضل بينكم امرنا بالتحية والسلام من بعضنا على بعض ولما كان
الخيرات بيده فالتحية والسلام يعودان اليه فهو ربهما وصاحبهما ولما كان المسلم والمسلم عليه جوادا لوجود
خير محض وللابدان يكونا متخلقين باخلاق الله السلام المؤمن على كل احد وجب ان يكون كل واحد سلاما على
صاحبه ويكون فعاله كقوله سلاما بل وجوده وذاته سلاما ولهذا احد معاني قولنا سلام عليك ان السلام
المؤمن المهيمن محيط عليك وانت مظهره يا رب القدرة في الانام رب الدار صاحبها اي يا صاحب
القدرة التي في الخلايق اختلفوا في ان افعال العباد الاختيارية واقعة بقدرتهم واختيارهم ام هي واقعة
بقدرة الله تعالى مع الاتفاق على انها افعالهم لا افعاله اذ القائم والقاعد والاكل والشارب وغير ذلك هو العبد لا الله تعالى
مثلا وان كان الفعل مخلوقا لله تعالى فان الفعل انما يسند الى من قام به لا الى من اوجد فقال الشيخ ابو الحسن
الاشعري ان افعال العباد كلها بقدرة الله تعالى مخلوقة له لا تاثير لقدرة العبد في مقدوره اصلا بل الله سبحانه
اجرى عادته بان يوجد في العبد قدرة واختيارا ويوجد فعله المقدور مقارنا لهما فيكون فعل العبد مخلوقا
لله تعالى ابداعا واحداثا ومكسوبا للعبد والمراد بكسبه اياه مقارنته لقدرته وارادته من غير ان يكون فيه
تاثير او مدخل في وجوده سوى كونه محلا وقد مثل امر الكسب بان الحجر الكبير قد يعجز عن حمله رجل ويقدر عليه آخر
تحت الشيء المحمول من غير ان يكون لقوته وقدرته مدخلية في الحمل له والذهاب بل بمجرد ان الحجر لم
يحمل الكامل الحمل هو ولكن قد جرت عادة الحمال بحمله فهكذا يقولون ان الله تعالى اجرى عادته بخلق
الفعل مقارنا لقدرتنا وارادتنا من غير ان يكون لهما مدخلية فيه وبهذا الكسب يستحقون الثواب
والعقاب وغيرهما وظاهر ان مجرد المقارنة مع عدم المدخلية والوقوع بمحض ارادة الله تعالى وقدرته جبر محض وقد التزمه هو واصحابه وقال القاضي ابو بكر ان ذات الفعل واقعة بقدرة الله تعالى وكون
الفعل طاعة كالصلوة ومعصية كالزنا صفات للفعل بقدرة العبد وقال امام الحرمين وابو الحسين البصري

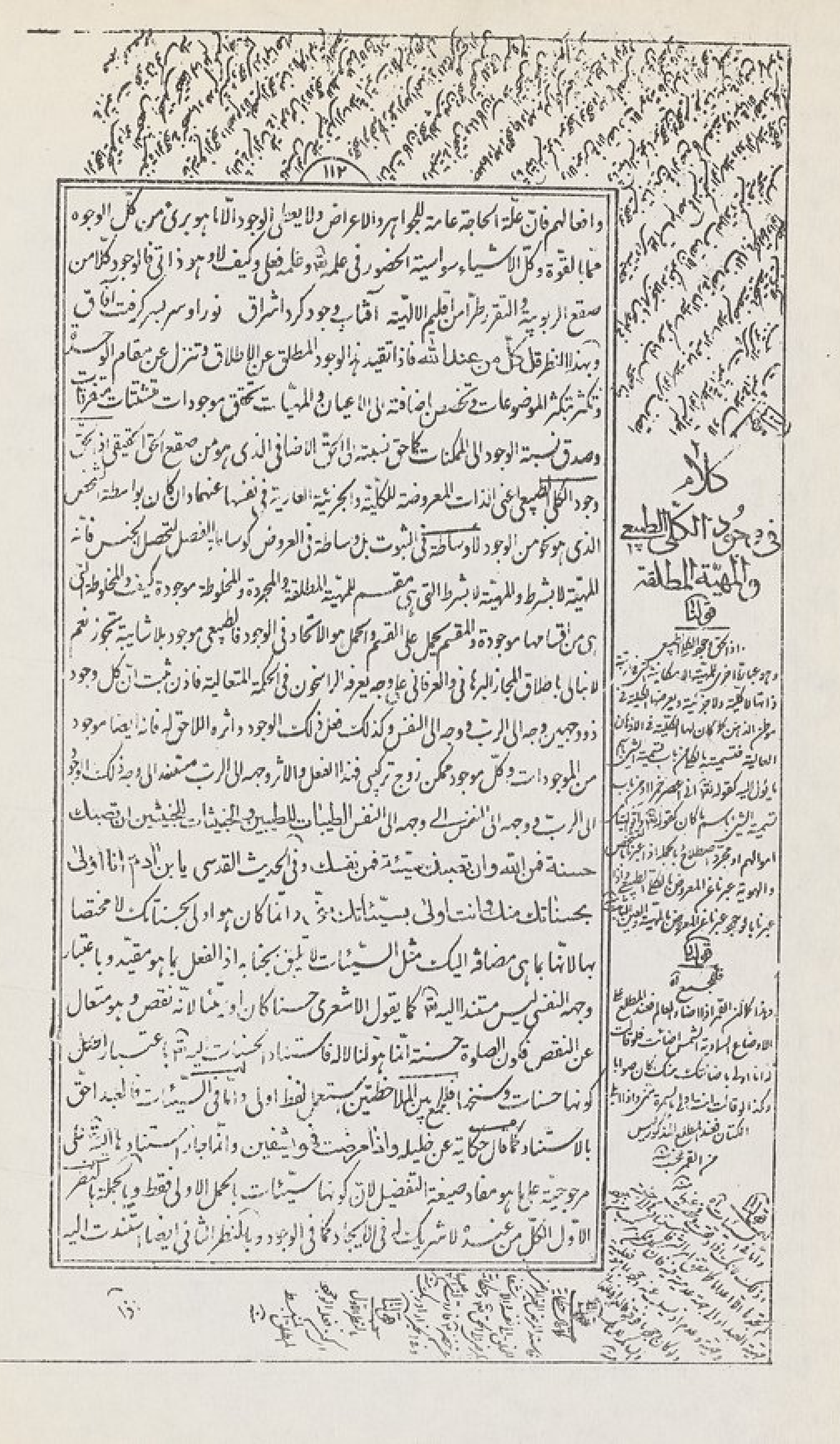
الكلام في الجبر والتفويض

قولنا وقال القاضي ابو بكر بذات الفعل وجهة الحسن والقبح اذ لا مؤثرة في الوجود الا القدرة القديمة والمراد بكونه طاعة ومعصية بنفس ... وبجهة التغير سيما المعصية

ان افعال العباد واقعة بقدرة خلقها الله تع في العبد فهو يوجد في العبد القدرة والارادة ثم تلك
القدرة والارادة يوجبان وجود المقدور وقال الاستاد ابو اسحق الاسفرايني المؤثر في الفعل مجموع
قدرة الله تع وقدرة العبد وقالت المعتزلة العبد فاعل مستقل في الايجاد بلا مدخلية لارادة الله سبحانه
في فعل العبد سوى انه تع اوجد العبد وجعله صاحب ارادة مستقلة يفعل ما يشاء ويترك ما يريد وهذا
ايضا تفويض محض وتشريك في الخالقية وفيه ورد ان القدرية مجوس هذه الامة الله سبحانه
اعز واجل من ان يجري في ملكه شيء بغير ارادته كما ورد عن النبي صلعم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
وقد حكي انه دخل القاضي عبد الجبار دار الصاحب ابن عباد فرأى الاستاد ابا اسحق الاسفرايني فقال
سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاد سبحان من لا يجري في ملكه الا ما
يشاء وقال الحكماء الامامية لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين وهو الحق الذي لا مرية فيه
ولا شبهة تعتريه وهو الماثور عن ائمتنا الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وتمسك الاشاعرة بوجوه
منها ان ترك الفعل من العبد ان امتنع حال الفعل كان العبد مجبورا فيه لكون الفعل باختياره وان لم
يمتنع احتاج فعله الى مرجح موجب فان ترجيح احد طرفي الممكن لا لمرجح ممتنع ولا يكون ذلك المرجح الموجب
من العبد لانه لو كان من العبد يعود التقسيم فيه ولا يتسلسل بل ينتهي لا محالة الى مرجح موجب لا يكون
من فعله فلا يصدر باختياره فلزم الجبر واجيب بان المعتزلة يقولون معنى الاختيار هو استواء الطرفين
بالنسبة الى القدرة وحدها وهذا لا ينافي وجوب احدهما بسبب الارادة فمتى حصل المرجح وهو الداعي
وتعلق الارادة الجازمة وجب الفعل ومتى لم يحصل امتنع وهذا غير مناف للقدرة فان القادر هو الذي
يصح منه الفعل والترك قبل تحقق الداعي ومع قطع النظر عن الارادة ولهذا قالوا الوجوب بالاختيار لا ينافي
الاختيار بل يحققه ومنها ان العبد لو كان موجدا للفعل باختياره لكان عالما بتفاصيله اذ الايجاد
بالاختيار من غير علم بتفاصيل الفعل لا يتصور ولهذا صح الاستدلال بعالمية العالم على عالمية
الفاعل ولان القصد الكلي لا يكفي في حصول الجزئي لان نسبة الكلي الى جميع الجزئيات على السواء فليس حصول
بعضها اولى من حصول بعض اخر فيجب ان يتحقق قصد جزئي والقصد الجزئي مشروط بالعلم الجزئي فثبت
انه لو كان موجد الفعل باختياره لكان عالما بتفاصيله والتالي باطل لان الماشي يقطع مسافة معينة
من غير شعور له بتفاصيل الاجزاء التي بين المبدأ والمنتهى والناطق يأتي بحروف مخصوصة على نظم مخصوص

من غير شعور بمخارجها ولا بالهيئات في الاوضاع التي يكون لتلك المخارج عند الاتيان بتلك الحروف
وغير ذلك واجيب بان الايجاد لا يستلزم علم الموجد بالموجد ولا يلزم نفي عالمية الله تعالى لان مثبتي
العالمية لا يستدلون بالايجاد عليها بل باحكام الفعل واتقانه نعم الايجاد مع القصد يستلزم العلم لكن
يكفي العلم الاجمالي ومنها ان الله تعالى ان علم وقوع فعل العبد وجب وقوعه وان علم لا وقوعه امتنع
فلا يكون مقدورا والجواب مبني على علية العلم وههنا كلام وذكروا غير ذلك طويناه واحتج المعتزلة
على مطلوبهم بالمعقول والمنقول اما المعقول فهو ان العبد لو لم يكن مختارا اي متمكنا من الفعل والترك لقبح
تكليفه وبيان الملازمة كبطلان التالي ظاهر واما المنقول فكقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه وقوله تعالى من
يعمل سوء يجزبه وقوله تعالى كل امرئ بما كسب رهين وقوله تعالى من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
وقوله اعملوا ما شئتم وغير ذلك مما لا يحصى وعورض بالآيات الدالة على ان جميع الافعال بخلق
الله تعالى كقوله تعالى الله خالق كل شيء وقوله والله خلقكم وما تعملون وقوله تعالى كل من عند الله
وهي ايضا لا تحصى كثرة والكتب الكلامية مشحونة بذكر السمعيات من الطرفين وهؤلاء كلهم اولئك
ينادون من مكان بعيد واما بيان الامر بين الامرين لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد فهو بمقتضى ان ذوات
الاسباب لا يعرف الا باسبابها يتوقف على معرفة كيفية ارتباط الخلق بالخالق ومعية وجه الله
ووجه النفس ونحو وجود المهية والكلي الطبيعي اذ الايجاد فرع الوجود فما لم يعلم انه كيف وجود الممكن لم يعلم انه
كيف ايجاده فمن يسئل عن انه كيف يفعل ويؤثر الممكن واي نسبة لفعله واثره الى فعل الواجب واثره
فاللائق بحاله ان يعلم اولا انه كيف يكون وجود مبدء الاثرين واثره وانه اي نسبة لوجود الممكن الى وجوده تعالى
وان كان هو تعالى لا نسبة له الى غيره بل الاشياء منتسبات اليه فنقول لعلك سمعت مرارا ان فعله تعالى
هو الوجود المنبسط الذي في كل بحسبه والنور الفعلي الذي استشرقت به سموات الارواح واراضي
الاشباح واولو الاختيار والاستشعار وذوي الاضطرار متساوية الاقدام في ذلك وانه واحد
بالوحدة الحقة الظلية كما ان فاعله واحد بالوحدة الحقة الحقيقية فلا ثاني له فيكون ذلك الفعل الواحد
بوحدته كل الافعال والازم تناهيه وتناهي الفعل والعكس كاشف عن تناهي الفاعل والعاقب
من حده فقد عده وهو موجود غير محدود الم تر الى ربك كيف مد الظل واهل العقل حيث يقولون
بجعل الوجود او المهية او الاتصاف لا يخصصون بذلك ذوي الاختيار او غيرهم ولا ذواتهم

كلام في بيان الامر بين الامرين



واضعا لهم فان علة الحاجة عامة للجواهر والاعراض ولا يعطى الوجود الا هو برى من كل الوجوه
عما بالقوة وكل الاشياء سواسية الحضور فى علمه تعالى وعلمه فعلى وكيف لا وهو ذاتى فالوجود كلا من
صقع الربوبية فى التقرر طرا من اقليم الالهية آفتاب وجود كرد اشراق نور او سر بسر كرفت آفاق
وبهذا النظر قل كل من عند الله فاذا تقيد هذا الوجود المطلق عن الاطلاق وتنزل عن مقام الوحدة
وتكثر بتكثر الموضوعات وتخصص باضافته الى الاعيان والمهيات تحقق موجودات متشتتات ومتفرقات
وصدق نسبة الوجود الى الممكنات كالحق نسبته الى الحق الاضافى الذى هو من صقع الحق الحقيقى اذ تحقق
وجود الكلى الطبيعى اى الذات المعروضة للكلية والجزئية العارية فى نفسها عنهما والكل انما بواسطة الشخص
الذى هو نحو من الوجود لا واسطة فى الثبوت بل واسطة فى العروض كوساطة الفصل لتحصل الجنس فانه
للمهية لا بشرط والمهية لا بشرط التى هى مقسم للمهية المطلقة والمجردة والمخلوطة موجودة كيف والمخلوطة التى
هى من اقسامها موجودة والمقسم يحمل على القسم والحمل هو الاتحاد فى الوجود فالطبيعى موجود بلا شائبة تجوز نعم
لا نبالى باطلاق المجاز البرهانى والعرفانى على وجه يعرفه الراسخون فى الحكمة المتعالية فاذن ثبت ان كل وجود
ذو وجهين وجه الى الرب ووجه الى النفس وكذلك فعل ذلك الوجود واثره اللاحق له فانه ايضا موجود
من الموجودات وكل موجود ممكن زوج تركيبى فهذا الفعل والاثر وجه الى الرب مستند الى وجه ذلك الوجود
الى الرب ووجه الى النفس الى وجه الى النفس الطيبات للطيبين والخبيثات للخبيثين ان تصبك
حسنة فمن الله وان تصبك سيئة فمن نفسك وفى الحديث القدسى يا ابن آدم انا اولى
بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى وانما كان هو اولى بحسناتك لا مختصا
بها لانها بما هى مضافة اليك مثل السيئات لا يليق بجنابه اذ الفعل بما هو مقيد وباعتبار
وجهه النفسى ليس مستندا اليه تعالى كما يقول الاشعرى حسنا كان او قبيحا لانه نقص وهو متعال
عن النقص فكون الصلوة حسنة انما هو لنا لا له فاسناد الحسنات اليه تعالى باعتبار الفعل
كونها حسنات وحسنها فالجمع بين الملاحظتين يستعمل لفظ اولى وانما فى السيئات فالعبد احق
بالاستناد كما قال حكاية عن خليله واذا مرضت فهو يشفين وانما جاء استناد الاثر الى الله تعالى
مرجحية على ما هو مفاد صيغة التفضيل لان كونها سيئات بالحمل الاولى فقط وبالجملة بالنظر
الاول الكل من عنده لا شريك له فى الايجاد كما فى الوجود وبالنظر الثانى ايضا استندت اليه

كلام
فى وجود الكلى الطبيعى
والمهية المطلقة

قوله

اذا اخذت باعتبار وجهها الى الرب لا اذا اخذت باعتبار وجهها الى انفسها بل الى
انفسها فالوحدة قاهرة والرحمة سابقة وليس هذا قولا بالثنوية لان الثنوى يقول
بمبدئين مستقلين ونحن ارجعنا النقص الى النقص والكمال الى الكمال فان المهية وان كانت
موجودة لكن وجودها كالانتزاعيات بمعنى وجود منشأ انتزاعها بوجه وهى فانية فى الوجود
كفناء الجنس فى الفصل لان تركيبهما مع الوجود حقيقى وهو لا يتحقق الا بين متحصل
ولا متحصل لا بين متحصلين وليس التركيب من المهية والوجود او من وجدانه ووجه النفس
او ماشئت فسمه تركيبا من شئ وشئ بل من شئ وفئ اذ هذا شئ وتحقق الشئ وتحقق الشئ بحدوده
وبدونه لا ذات له بها تكون هو هو فلما لم يضق دار الوجود عن المهيات وسعة الرحمة على ذواتها
ولم يأب هذا العين عن الغير ولم يقصر رداء الوحدة عن شمول الكثرة والكل اسمائها لم يثلم الوحدة
الحقة وليس معنى الامر بين الامرين انه مركب من الجبر والتفويض بان يكون فيه شوب من هذا وشوب
من ذاك كالحرارة الفاترة بل الفعل بسيط محض معناه انه تسخير محض فى عين كونه اختيار محض واختيار
بحت فى عين كونه تسخيرا محضا كما قيل
از صفاى مى ولطافت جام — درهم آميخت رنگ جام ومدام
همه جامست ونيست گوئى مى — يا مدامست ونيست گوئى جام
وفى اشعار العارف الجامى قدس
باده پنهان وجام پنهان آمده پديد — در جام عكس باده وبر باده رنگ جام
رق الزجاج آه بيان آخر قد تقرر
ان الذاتى لا يعلل والجعل التركيبى بين الشئ ونفسه وجزئه ولازمه باطل واللوازم تابعة للملزومات فى المجعولية
واللامجعولية فكما ان الاربعة واجبة الزوجية والنار مفطورة على الحرارة والماء على البرودة وليست بجعل
جاعل ولا استعداد مادة كما فى حصول الحرارة للماء مثلا كذلك الانسان مجبول على الاختيار لا بتصوير غير
ذلك فى هذا المعنى انه مضطر فى عين اختياره وقولهم الوجوب بالاختيار لا ينافى الاختيار بل يحققه فلو
الانسان مختار فلا ينبغى ان يكون محل كلام بهذا وبما اشتهر من التفرقة الضرورية بين حركة المرتعش والبطش
وبين الصعود الى المنارة والهوى عنها والعالم ظل الله قل كل يعمل على شاكلته ان الله خلق
آدم على صورته فلو كان فيه اضطرار لوجد فى العالم ولما كان هو صرف الاختيار فالعالم كله مختار
حتى الجمادات الشاعرات المسبحات فبطل قول الاشعرى بنفى الاختيار عن الانسان وعلم بطلان
التفويض فانه لابد من استناد الوجود المطلق والجهة النورانية من كل شئ الى الله تعالى وهو الوجود الحق وقد ثبت

[illegible]

قوله فلما لم يضق دار الوجود
الوحدة الكثرة ومع ابطال [illegible]
[illegible] يلزم التعطيل [illegible]
[illegible]

قوله بمعناه انه تسخير محض
الاثر [illegible] طريق الاشاعرة [illegible]
[illegible]
التسخير [illegible] فهو القاهر فوق عباده [illegible]
المفارقات والمقارنات والبرزخيات
سموات تحت قدرته [illegible]
[illegible]
[illegible]
بالتسخير [illegible]

قوله وقولهم الوجوب بالاختيار
[illegible]
[illegible] الاختيار [illegible]
لحصول الاختيار والوجوب [illegible]
[illegible]
[illegible]

سابقاً في حواشي المبدأ والمعاد وفي النمط الاعلى والمشرب الاصفى يقال ان الاختيار باعتبار الوجه
الذي يلي النفس اذ هو القاهر فوق عباده انما الاختيار باعتبار الوجه الذي يلي الرب وانى للعبد
من القاهر القادر المختار شيئاً العبودية جوهرة كنهها الربوبية وفي انفسكم افلا تبصرون
ان قلت فلم العقاب ولم التكليف قلت هما غير معللين لان العقاب لازم الفعل كما مر واللازم غير معلل
والتكليف ثبت في القضاء ووقع حتم بل الكل لوازم اسمائه في الحضرة الواحدية وايضاً التكليف ليحصل
به النظر بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وينقطع السؤال والمقال وينكشف جلية الحال ونحن نرى
كثيراً من الناس يقولون اذ هو القاهر فوق عباده الكل من عنده فمن يكلف ومن يعاقب فليقل له لو
كنت موقناً بقهره فوق عباده ناظراً نظر شهود ان الكل من عنده لماذا تسئلت هذا فاعبد ربك
حتى يأتيك اليقين ونرى من يسئل ويقول بمقتضى بعض القواعد والآيات لا قدرة لنا
ولا اختيار فليقل لهذا القائل لا تلوما عليك ويوم اليه انك ان كنت من اهل الحق فاسلب الاختيار
عنك بالسلب الصادق بانتفاء الموضوع وليقرء قوله تعالى قد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا ولينشد قول بالفارسية گر خدا مى كنى اى عشق چنان كن يارى كه نبايد دگرم منت تعمير كشيد
والا فسلبك الاختيار عنك واثباتك جبل انيتك لا يجديك ولا يرفع التكليف عنك كما تشتهي
نفسك الامارة بل هو تهافت فكما ان الوجود من الحق وللحق وانت تضيفه الى نفسك وتقول وجودي
وملكي فكذلك القدرة والاختيار فاذا اردت ان تكون فانيا للحق ولا تخونه ولا تدعي ان ذا الوديع
فسلم الامانة لاهلها برمتها لا كما قال تعالى في حق بعض الكفرة نؤمن ببعض ونكفر ببعض وبالجملة
ان اشتهيت ان تحسم عرق الفساد فانف من ارض وجودك انانيتك التي هي منبع الشين والعناء
فتستريح انت وغيرك ولعلك سمعت القصة المشهورة فيمن كان له ام زانية وكان هو يجتنب ويقتل
الزناة وهكذا كان ديدنه حتى قيل له ان تقتل هذه العجوزة المكارة وحدها فتستريح انت وهؤلاء
الشبان كان خيراً من قتل خلق كثير فما دام انت انت فالاختيار اختيارك ولا تنف هذا الولد
عن نفسك فتحد فلا تبق حتى تبقى ببقاء ادوم وتختار اختياراً اتم فاولك الاختيار واخرك الاحتسابا
وتباً وتعساً للقائلين بالاجبار والاضطرار ببيان آخر للامر بين الامرين ان ههنا نظرين نظر
استناد الكل اليه تعالى بلا واسطة باعتبار اخذ الوجود لا بشرط وهذا هو النظر الاجمالي الذي يسقط به

قوله
ونرى من يسئل ويقول
الفرق بين هذا القول والقول الاول
ان الاول كان فيه توحيد الافعال
وهذا في توحيد الذات
منه

قوله
ولعلك سمعت
وقد قيل اقتل النفس الامارة الجانية
فقد كونها زانية

قوله
بيان آخر
وههنا بيان آخر وهو ان الفعل عبارة عن
هو مبدأ الحركة والفعل ان يكون الحركة
والحركة امر بين القوة والفعل
فمن حيث انها فعلية من الامر ومن حيث
انها قوة منا من حيث انا قصورنا
للوسائط والدالة هكذا
منه سلمه الله

النظر استناد بعض الموجودات الى بعض فليس بعضها اول الصوادر وبعضها ثانيها الى آخر العقول
العشرة بل كل من عند الله بل لا وجود لذي الاختيار فضلا عن اختياره ويحصل بهذا النظر للفاني
في الله الباقي به فناء المحو والطمس والمحق وفناء الفنا كما قال المولوي   در خدا گم شو كمال اينست وبس
گم شدن گم كن وصال اينست وبس فان توحيد الافعال ان لا يرى الموحد فاعلا ومؤثرا الا الله
في اوائل السلوك ولا بد وان ينتهي التوحيد الايجادي الى التوحيد الوجودي وتوحيد الفعل الى توحيد
الذات فلا يرى في الوجود الا هو الا الى الله تصير الامور ففي الاول لا اله الا الله وفي
الثاني لا هو الا هو ونظر استنادها اليه بوسط او وسائط باعتبار اخذ الوجود بشرط لا او بشرط
شيء وهذا هو النظر التفصيلي الذي يثبت بهذا النظر تأثير وتأثر ولولا لتصحيح الاعداد لها وترتيب
في الصوادر فاول ما صدر هو العقل الاول ثم الثاني وهكذا على الترتيب المشهور وبهذا النظر الخلق
للباقي ببقائه كما يثبت للخلق وجود ولو بالتجوز البرهاني العرفاني يثبت له ايجاد كذلك اذ الايجاد
فرع الوجود فوزانه وزانه وفي هذا المقام يصدر من العناية حسن النظام الى ان الله ابى ان يجري الامور
الا باسبابها ويثبت التكاليف والشرائع والنبوات اذ لا يسوغ هذه الامور في شريعة
العقل بدون اثبات قدرة وارادة لهم وان افعالهم مستندة الى انفسهم فالمحقق الماشي على الصراط
المستقيم الذي هو احد من السيف وادق من الشعر والطريقة الوسطى بين طرفي الافراط والتفريط
لا بد وان يكون كما سبق ذا النظرين جامعا بين الوحدة والكثرة ولا ينبذ احدهما وراء ظهره
حتى لا يقع في ورطة نسبة النقايص اليه تعالى وسقوط التكاليف وانتفاء الشرائع والثواب والعقاب
الى غير ذلك من مفاسد قول الاشعري ولا في ورطة الشرك والثنوية والتفويض التي هي اعظم مفسدة
من الاولى اللازمة من قول المعتزلي وهذا معنى الامر بين الامرين لا ما قيل ان معناه ان العبد ليس بمجبور
على جميع افعاله بحيث لا يبقى له اختيار في شيء منها ولا مفوض في جميعها بحيث يكون له
القدرة والاختيار على كل منها بل بعضها باختياره ويكون فعله بالحقيقة وبعضها بغير اختياره
ويكون هو محلا قابلا لها ولا يكون فعله على الحقيقة وان صح نسبتها اليه على سبيل المجاز من حيث
كونه محلا فان هذا القول جمع بين القولين وليس فيه اثبات واسطة بين الامرين بسلب
عنها كل من الطرفين فهو ذو حظ من المحذورين والاشاعرة ايضا ينسبون الى انفسهم القول

قوله جامعا بين الوحدة والكثرة [illegible] ... فاذا نظرت اليه نظر عاشق الى الرقيب [illegible] ... واذا نظرت اليه نظر [illegible]

قوله بعضها باختياره [illegible]

بالبينية ولا عين منها ولا اثر وكلٌّ يدّعى وصلا بليلى وليلى لا تقرّ لهم بذاكا فيقولون
ليس فعل العبد مفوضا الى نفسه بان يثبت له قدرة مستقلة واختيار مؤثر والا لزم الشرك
ونفى التوحيد ولا مجبورا عليه من كل وجه حتى لا يصح نسبة الفعل اليه اصلا ولو بطريق الكسب المتقدم
ذكره والا لبطل التكليف وخلا عن الفائدة وكان جبرا محضا وهم يتبرؤون عنه وينسبونه الى الجبرية اتباع
جهم بن صفوان القائلين بان العبد غير فاعل لا ايجابا ولا اختيارا بل ان الفعل وجميع صفاته واقع بقدرة
الله تعالى وانما العبد آلة ولا فرق بينه وبين الجمادات واثبات هذه البينية ايضا باطل اذ لا فرق بين قولهم
وقول جهم بن صفوان لان الكسب ان كان له مدخل فى التاثير فقد جاء التفويض وهم يتحاشون عنه واما
والا فقد قالوا بما قال جهم ووقعوا فيما هربوا عنه وقال المحقق الطوسى قدس سره فى معنى البينية ان ارادة العبد
علة قريبة لفعله وارادة الله علة بعيدة له والاشعرى قصر نظره على العلة البعيدة فقال بالجبر والمعتزلى على
القريبة فقال بالتفويض والحق ان وقوع الفعل موقوف على مجموع الارادتين كما قال عالم اهل البيت
لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين وههنا اشكال وهو ان ارادة العبد اذا كانت مستندة الى امر
ليس معلولا له بل لكونها حادثة مستندة الى الحوادث المستندة الى ارادة الله لوجوب انتهاء سلسلة
الحوادث اليه تعالى لزم الجبر اذ لا فرق بين ايجاد فعل العبد بلا توسط ارادته وبين ايجاده بتوسط ارادة
لا استقلال له فيها اذ تخلف الفعل على كلا التقديرين محال واجاب المحققون عنه بان هذا معنى الايجاب
لا الجبر وقد مر ان الايجاب بالاختيار لا ينافى الاختيار اذ فى هذه الصورة يصدق ان العبد شاء ففعل ولا يقدح فى
ذلك وجوب مشيته واختياره باعداد امر بل الايجاب المنافى للاختيار ايجاب الفواعل بالطبع كايجاب
النار للاحراق الغير المسبوق بالمشية او ايجاب مسبوق بمشية من غير الفاعل كايجاب فعل العبد بارادة الله تعالى
كما هو مذهب الاشعرى واما اذا كان فعل العبد مسبوقا بمشيته وارادته فهو اختيارى وان كان على سبيل الايجاب
والوجوب اذ المعتبر فى الفعل الاختيارى ان يكون مسبوقا بقدرته واختياره ويكون لهما مدخلية فى وجود
الفعل من العبد واما كون قدرته واختياره بقدرته واختياره فلا والقادر هو الذى ان شاء فعل وان لم يشأ
لم يفعل لا الذى ان شاء شاء وان لم يشأ لم يشأ ولا الذى لم يجب فيه المشية والقدرة والفعل بل
ولو وجب الكل ومع ذلك ليس المشية فيه لا القدرة احدية التعلق اذ يصدق مع الوجوب انه لم يشأ
لم يفعل كما فى الواجب تعالى لان صدق الشرطية لا يستلزم صدق طرفيها كما حقق فى موضعه والقدرى

ارادة

الحق على لسان الامام الرازي مع اصراره على نصرة مذهب الاشعري وتلقى هذا الكلام منه بالقبول
جماعة من الفحول كالسيد المحقق الداماد في القبسات وصدر المتالهين في الاسفار فقال في
المباحث المشرقية اعلم انك متى حققت علمت ان الشك في مسئلة القدم والحدوث ومسئلة الجبر
والقدر شيء واحد وهو ان الشيء متى كانت فاعليته في درجة الامكان استحال ان يصدر عنه الفعل الا بسبب
اخر فهذه المقدمة هي العمدة في المسئلتين ثم فاعلية الباري لما استحال ان يكون وجوبها بسبب منفصل
وجب ان يكون وجوبها لذاته ومتى كانت فاعليته لذاته وجب دوام الفعل واما فاعلية العبد فلما استحال
ان يكون وجوبها لذات العبد لعدم دوام ذاته ولعدم دوام فاعليته لاجرم وجب استناده الى
ذات الله تعالى وح فيكون فعل العبد بقضاء الله وقدره فان قيل فاذا كان الكل بارادة الله فما الفائدة
في الامر والنهي والثواب والعقاب وايضا اذا كان الكل بقضاء الله تعالى وقدره كان الفعل الذي اقتضى
القضاء وجوده واجبا والفعل الذي اقتضى القضاء عدمه ممتنعا ومعلوم ان القدرة لا تتعلق بالواجب والممتنع
فكان يجب ان لا يكون الحيوان فاعلا للفعل بالقدرة لكنا نعلم ببديهة العقل كوننا قادرين على الافعال
فبطل ما ذكرتموه فالجواب اما الامر والنهي فوقوعهما ايضا من القضاء والقدر واما الثواب والعقاب فهما
من لوازم الافعال الواقعة بالقضاء والقدر فان الاغذية الردية كما انها اسباب للامراض الجسمانية
كذلك العقائد الفاسدة والاعمال الباطلة اسباب الامراض النفسانية وكذلك القول في جانب
الثواب واما حديث القدرة فوجوب الفعل لا ينافي كونه مقدورا لان وجوب الفعل معلول لوجوب
القدرة والمعلول لا ينافي العلة بل متى كان وجوبه لا لاجل القدرة فيستحيل ان يكون مقدورا بالقدرة
والذي يدل على صحة ما ذكرنا ان اصحاب هذا القول يقولون انه يجب على الله اعطاء الثواب والعوض
للالام في الاخرة والاخلال بالواجب يدل اما على الجهل واما على الحاجة وهما محالان على الله تعالى والمؤدي
الى المحال محال فيستحيل من الله ان لا يعطي الثواب والعوض واذا استحال منه عدم الاعطاء لزم
وجوب الاعطاء فاذن صدور هذا الفعل عنه واجب مع انه مقدور فاعلم ان كون الفعل واجبا بالتفسير
الذي ذكرناه لا يمنع كونه مقدورا انتهى كلامه بعبارته وبالجملة الجبر في الارادة وعدم كون الارادة
بالارادة مما لا ينبغي الكلام فيه قال المعلم الثاني ابو نصر الفارابي في الفصوص فان ظن ظان انه يفعل ما يريد
ويختار ما يشاء استكشف عن اختياره هل هو حادث فيه بعد ما لم يكن او غير حادث فان كان غير حادث

اشكال في المقام

قولنا

كلام من الشيخ في ان الارادة ليست بالارادة

لزم ان يصحبه ذلك الاختيار منذ اول وجوده لزم ان يكون مطبوعا على ذلك الاختيار لا ينفك عنه فلزم القول بان اختياره يقتضيه من غيره وان كان حادثا ولكل حادث محدث فيكون اختياره عن سبب اقتضاه ومحدث احدثه فاما ان يكون هو او غيره فان كان هو نفسه فاما ان يكون ايجاده للاختيار بالاختيار وهذا يتسلسل الى غير النهاية او يكون وجود الاختيار فيه لا بالاختيار فيكون مجبولا على ذلك الاختيار من غيره وينتهي الى الاسباب الخارجة عنه التي ليست باختياره وينتهي الى الاختيار الازلي الذي اوجب الكل على ما هو عليه فانه ان انتهى الكلام الى اختيار حادث عاد الكلام من الراس فبين من هذا ان كل كائن من خير او شر يستند الى الاسباب المنبعثة عن الارادة الازلية انتهى كلامه وقال الشيخ الرئيس في طبيعيات الشفا وجميع الاحوال الارضية منوطة بالحركات السماوية حتى الاختيارات والارادات فانها لا محالة امور تحدث بعد ما لم تكن ولكل حادث بعد ما لم يكن علة وسبب حادث ويرتقي ذلك الى الحركة المستديرة فقد فرغ من ايضاح هذا فاختياراتنا ايضا تابعة للحركات السماوية والحركات والسكونات الارضية المتوافقة على اطراد حتى يكون دواعي الى القصد عليه وهذا هو القدر الذي اوجب القضاء والقضاء هو العقل الاول الالهي الواحد المستعلي على الكل الذي منه ينشعب المقدورات انتهى وقال في الهيات الشفا مبادي الامور تنتهي الى الطبيعة والارادة والاتفاق والطبيعة مبدؤها من هناك والارادات التي لنا كائنة بعد ما لم تكن وكل كائن بعد ما لم يكن فله علة فكل ارادة لنا فله علة وعلة تلك الارادة ليست ارادة متسلسلة في ذلك الى غير النهاية بل امور تعرض من خارج ارضية وسماوية والارضية تنتهي الى السماوية واجتماع ذلك كله يوجب وجوب الارادة واما الاتفاق فهو حادث من مصادمات هذه فاذا حللت الامور كلها استندت الى مبادي ايجابها تنزل من عند الله انتهى

كلام من السيد الداماد [illegible] بالارادة

فما ذكره السيد المحقق الداماد في القبسات ان هناك شكا من معضلات الشكوك انه اذا كانت ارادتنا واردة علينا من خارج كانت الارادة الجائرة الانسانية واجبة الانتهاء الى الارادة الحقة الواجبة الالهية كان الانسان لا محالة مضطرا في ارادته لفعله مضطرة اليها انما هو مشية الوجوبية الربوبية وما تشاءون الا ان يشاء الله فيكون الانسان وان كان فعله بارادته واختياره الا ان ارادته لفعله ليست بارادته واختياره والا كانت له في كل فعل ارادات مترتبة غير متناهية هي ارادة الفعل وارادة الارادة وارادة ارادة الارادة وكذلك الى لا نهاية له وذلك باطل فقد لزم ان يكون فعل الانسان اختياريا وارادته لفعله غير اختيارية

فهذا الشك مما لم يبلغني عن احد من السابقين واللاحقين شيء في دفاعه والوجه في ذلك ما اوردته وعلقته
في كتاب الايقاظات بفضل الله العظيم وحسن توفيقه وتلخيصه اذا انساقت العلل والاسباب المترتبة
المتأدية بالانسان الى ان يتصور فعلا او يعتقد انه خير حقيقيا كان او مظنونا او انه نافع في خير حقيقي او مظنون
انبعث له من ذلك تشوق اليه لا محالة فاذا تأكد هيجان التشوق واستتم نصاب اجماع الشوق تم قوام الارادة
المستوجبة اهتزاز العضلات والاعضاء الادوية فاذن تلك الهيئة الشوقية المتأكدة الاكيدة الاجماعية
المعبر عنها بالارادة حالة شوقية اجمالية للنفس بحيث اذا ما قيست الى الفعل نفسه وكان هو الملتفت اليه
باللحاظ بالذات كانت هي شوقا وارادة بالنسبة الى نفس الفعل واذا ما قيست الى ارادة الفعل والشوق
الاجماعي اليه كان الملحوظ بالذات تلك الارادة الاجماعية لا نفس الفعل كانت هي شوقا وارادة
بالنسبة الى الارادة من غير تشوق آخر مستأنف وارادة اخرى جديدة وكذلك الامر في ارادة الارادة
وارادة ارادة الارادة الى سائر المراتب التي في منة العقل استطاعة ان يلتفت اليها بالذات
ويلاحظها على التفصيل فكل من تلك الارادات الملحوظة على التفصيل يكون بالارادة والاختيار
وهي باسرها مضمنة في تلك الحالة الشوقية الاجماعية الاجمالية المسماة بارادة الفعل واختياره
اقول تلك الارادة هي ارادة الفعل بعينها بل اقول للنفس المتشوقة المريدة المختارة للفعل حالة شوقية
اجمالية صالحة لان يفصلها العقل الى ارادة الفعل وارادة الارادة وهكذا والترتب بين تلك الارادات
بالتقدم والتأخر بالذات ليس يصادم اتحادها في تلك الحالة الاجمالية بهيئتها الوحدانية فان ذلك
انما يمتنع في الكمية الاتصالية الهوية الامتدادية فلذلك كان المسافة الاينية يستحيل ان تشتمل على متقدمات
ومتأخرات بالذات وهي اجزاء تلك المسافة وابعاضها بل انما يصح تحليلها الى اجزائها وابعاضها
المتقدمة والمتأخرة بالمكان وانما الحركات القطعية المتصلة الواحدة المنطبقة على تلك المسافة المتصلة
الشخصية فان العقل بمعونة الوهم يحللها الى ابعاضها المترتبة بالسابقية والمسبوقية بالذات وسبيل الارادة
في ذلك سبيل العلم فانهما يتضعان في هذا الحكم من شيء واحد تناغيهما القريحة العقلية في جهد احد الى
التفصيل هنالك على ذمة كتاب الايقاظات فاذن نقول في ازاحة الشك ان يرم انه يلزم حصول
الارادة من غير ارادة واختيار وضاما من الانسان بالقياس الى الارادة فقد تزعزع لك بطلان ذلك
وان يرم انه يجب انتهاء استناد الارادة في وجودها ووجوبها الى القدرة التامة الوجوبية والارادة

الحقة الربوبية فقد عرفت ان ذلك هو الحق المحض عند العقل الصريح ولا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وبالجملة وجب اثباتها في سلسلة الصدور والا
الى ارادة الفعال الحق الواجب بالذات جل سلطانه وكيف يصح للممكن بالذات وجود وجوب لا من تلقاء
الاستناد الى الموجود الواجب بالذات فليتثبت الشيء فيما ذكره تلميذ صدر المتالهين في الاسفار اما
اولا فلان التحليل العقلي للشيء الموجب بحكم العقل بان الخارج بالتحليل متقدم على ذلك الشيء انما يجري
في امور لها جهة تعدد بحسب مرتبة من مراتب نفس الامر وجهة وحدة في الواقع كاجزاء الحد من الجنس
والفصل في الماهية البسيطة الوجود كالسواد مثلا فان للعقل ان يعتبر له بحسب جهة جزءا جنسيا كاللون
وجزءا فصليا كالقابضية للبصر فيحكم بعد التحليل بتقدمها في ظرف التحليل على الماهية المحدودة بهما ثم تقدم
فصله على جنسه مع ان الكل موجود بوجود واحد واما في غيرها فالحكم بتعدده وتفصيله الى ما يجري مجرى الاجزاء
ليس الا مما يخترعه العقل من غير حالة باعثة اياه بحسب الامر في نفسه واما ثانيا فيلزم عند التحليل والتفصيل
لها وبحسبها اجتماع المثلين بل الامثال في موضوع واحد هو ممتنع اذ لا اعتبار لها في الماهية ولا في اللوازم
ولا في العوارض المفارقة ولا في الموضوع وايضا قد تقرر ان اجزاء ماهية واحدة لا يكون بعضها علة لبعض
اذ لا اولوية لبعض في ذاتها واما ثالثا فان لنا ان ناخذ جميع الارادات بحيث لا يشذ عنها شيء منها ونطلب
ان علتها اي شيء فان كانت ارادة اخرى لزم كون شيء واحد خارجا وداخلا بالنسبة الى شيء واحد بعينه هو مجموع
الارادات وذلك محال وان كان شيئا اخر لزم الجبر في الارادة وهذا هو الحق فليعول عليه في دفع
الاشكال الشيء في بعضها كلام اما الاول فلانه منقوض بالواجب فان اعتبار العلم فيه مقدم على
اعتبار الارادة واعتبار الارادة مقدم على اعتبار القدرة كما وقع في عبارة الخفري وغيره وكما في
اسمائه الحسنى على ما وقع في عبارات العرفاء من جعلهم بعضها ائمة الاسماء وبعضها امام الائمة واما ثانيا
فلان التماثل كالتضاد من الاحوال الخارجية للموجودات الخارجية بحسب وقوعها في ظرف الخارج والمعتبر
من الاجتماع وامتناع الاجتماع فيما هو بحسب الخارج على ان الممتنع من اجتماع المثلين مثل الممتنع من اجتماع
المتقابلين انما هو في الواحد بالعدد من الموضوعات الجسمانية لا في مثل موضوع النفس كما صرح في كتبه
وما ذكره من ان اجزاء ماهية واحدة لا يكون بعضها علة لبعض منقوض بالوجود فانه حقيقة واحدة مرتبة منه
علة ومرتبة اخرى منه معلول وهو نفسه يقول بالتشكيك فيه وان قيل لا بد من المغايرة بين العلة والمعلول وهي

معقودة ههنا نقول يكفي المغايرة المتحققة بحسب اللحاظ التفصيلي فيهما كما في علية الفصل للجنس مع اتحادهما
جعلا ووجود الحال في المحل كما في علية الصورة للمادة مع ان التركيب بينهما اتحادي كما هو رأي السيد
السند المدقق واما الثالث فلان الارادات في اللحاظ التفصيلي غير متناهية فنقول لا تحقق جميع
لا يكون وراءه شيء بل كل جميع فرضت يكون وراءه ارادات اخر يكون علة لما بعدها غاية الامر انكم تقولون
يلزم ذهاب السلسلة الى غير النهاية التزمنا لانه في الامور العقلية ينقطع بانقطاع الاعتبار لكن الانصاف
انهما من الامور الانتزاعية التي لا علية بينهما ولا معلولية كوجود الوجود ووجود وجود الوجود ولهذا فكلاهما
موجودة بوجود واحد هو وجود ارادة الفعل ولا علية ولا ترتب بينهما الا بمحض الاعتبار على انا ننقل الكلام
الى لحاظهما الاجمالي حيث انهما موجودة فيه بوجود واحد فاما لا علية لهما وهو باطل واما علتهما ارادة اخرى
من العبد وليست ههنا ارادة اخرى بهذا اللحاظ الاجمالي الاتحادي كما صرح السيد من نفسه معلومة بالوجدان
انه ليس لنا الا حالة بسيطة اجمالية واما علتها ارادة الواجب تعالى فيلزم الجبر في الارادة نعم يصحح ما ذكره
السيد من اطلاق اللفظ اذ يصح ان يقال انا نرضى بارادتنا ونريدها ولكن رضانا واحد وارادة وحدانية
من غير تكثر الا بالاعتبار فان قيل هب انجعالنا بقدرتنا واختيارنا ولكن خلق مبادي الافعال الشرية
وهو من الله باتفاق المليين وغيرهم من الفرق غير الثنويين ليس باقل محذورا من خلق نفس الافعال
الشرية كما قيل بالفارسية كيرم ابليس ضلال كرد ابليس را بصفت اضلال كه افريد قلنا قد تقرر عند الحكماء
ان الشر مجعول في القضاء الالهي بالعرض فخلق مبادي الشرور بالذات ليس الا لاجل الخيرات ولكن
يلزمها شرور قليلة بالاضافة واللازم ليس مجعولا بجعل علحدة بل بالجعل منسوب اليه بالعرض **سبحانك** الخ
يا احكم الحاكمين يا اعدل العادلين الاسم الثاني دليل على الاول **يا اصدق
الصادقين** لانه محقق الحقائق ومذوت الذوات ومشيئ الاشياء وهو عالم بحقيقتها التي ما هو فيها
لم هو لانه يعلمها من العلم بذاته التي هي علتها التامة والعلم التام بالمعلول انما يحصل من العلم التام بالعلة فهو
اخبر بالواقع من كل شيء فخبره عن كل شيء اصدق وقوله احق لكونهما للواقع اطبق ولهذا لا يعلم حقيقة الاشياء على
ما هي عليها الا من علمها من ناحية العلة الحقيقية عما اتم واشد انور **يا اطهر الطاهرين** لكونه
وجودا مجردا عن المهية فضلا عن المادة العقلية والمادة الجسمانية والموضوع والمتعلق **يا احسن الخالقين**
هذا الاسم ايضا من السمعيات التي يتشبث بها المعتزلة على خلق الاعمال الدالة على وجود خالق غيره وقد عرفت

قوله
والعلم التام بالعلة
المراد بالعلم التام بالعلة العلم بحقيقته [illegible]

[illegible]

كلام في سمع الله وابصاره

كلام في رؤية النبي صلعم من خلفه

قولنا وكيف لا هو مجاور الروح النوري الالهي

حقيقة الامر يا اسمع الحاسبين لكون الازمنة والزمانيات بالنسبة اليه كالآن والامكنة
والمكانيات بالنسبة اليه كالنقطة وهي مطوية عنده بل الكل مقهورة لديه وجميع متفرقات شتى وفيضها
عليه يا اسمع السامعين اذ يترتب على وجوده تعالى ما يترتب على جميع القوى المدارك لان معطي
الكمال احق به فيسمع كله ويبصر كله لان الكل له بعض ومع ذلك يسمع بكل سمع ويبصر بكل بصر كما يحضر الاصوات
لقوة من قواه وهي خبيرة بهذا العالم السمع كذلك جميع الاصوات بل تسبيحات الاشياء ودعواتها
وطلباتها حاضرة لنفس ذاته وقد مر ان علمه يرجع الى سمعه وبصره لكونه حضوريا شهوديا لا ان سمعه وبصره يرجع
الى علمه واية حضور المسموعات والمبصرات لوجوده تعالى لا بجارحة منه لاستغنائه عنه في وجود في شأنه صلعم حيث كان
يرى من خلفه فكان هو بحسب وجوده الجسماني البشري بصر اكله مثلا فان من يقدر على ايجاد جليدية
هي بقدر العدسة او روح بخاري له مقدار مخصوص يقدر على ايجاد اعظم منه اذ كان الصغر والكبر
حال الشيء في الامكان والامتناع والفاعل عز شانه في كمال القدرة فبدنه البشري كان له جليدية
والروح البخاري وكيف لا وهو مجاور الروح النوري الالهي فكان له وجا مجسدا وجسدا مروحا وقد
ان اخوان التجريد يشرق عليهم انوار منها يخلفون ويعلقون في الهواء ويجذبون ويمشون الى
السماء فما ظنك بمن هو اطهر الطاهرين واشد تجردا من كل المجردين بعد الحق كما قال صلعم
انا النذير العريان بلفظ المسند المعرف باللام المقصور على المسند اليه وجسمه مملو من نور الله
وبهائه وسمعه وبصره ومظهر لجميع اسمائه وتأمل من رأني فقد رأى الله فجسده المطهر صار عين روح
الله ونوره فما ورد من امثال هذه الكلمات والمعجزات في حقه قطرة من قطرات بحار كماله
ولمعة من لمعات انوار جماله فان البحر لا ينزف وسر الغيب لا يعرف وكلمة الله لا توصف
فهو يريد بارادة الله ويقدر بقدرة الله كما قال حسنة من حسناته قلعت باب خيبر بقوة ربانية لا بقوة
جسدانية وفي اشعار الجامي ازدوده خود چون گشتم تهی نیست از غیر خدایم آگهی وللطافة جسده
بلطافة روحه المطهر في الغاية عرج الى مقام قاب قوسين او ادنى في لحظة ورجع ونعم ما قال ابو نواس
ثقلت في جاجات تتناوغا حتى اذا ملئت بصرف الراح خفت فكادت تطير بالجسم
ان الجسوم تخف بالارواح يا ابصر الناظرين قد علم الكلام فيه السالك اذا تحقق
معنى هذين الاسمين جعل سمته التادب فلا يمد رجله ولا يضع جنبه على الارض في الملاء وفي الخلاء ولا يشتغل

بالمعاصي والملاهي بل بالمباحات لانه يعلم شهودا قربه انه على كل شيء شهيد وبالكل محيط وفي الحديث
اعبد الله كانك تراه فان لم تره فانه يراك الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد ياكل
ويشرب وينكح وهو يعلم انه بمرئى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس فما ظنك بسيد السادات ومولى
الموالي والى هذا اشار صاحب السبحة بقوله

در مقامی که کنی قصد گناه ... گر کند کودکی از دور نگاه
شرم داری ز گنه درگذری ... پرده عصمت خود اندری
شرم بادت که خداوند جهان ... که بود واقف اسرار نهان
بر تو باشد نظرش بیگه و گاه ... تو کنی در نظرش قصد گناه

یا اشفع الشافعین من الانبیاء والاولیاء والملائکة والمؤمنین وقد ورد ان المؤمنین
من یشفع عددا کثیرا فی الکثرة مثل قبیلة ربیعة وقبیلة مضر یا اکرم الاکرمین
بین صیغتی التفضیل مما فرق اذ ما یطلق علی غیره تعالی یستدعی مفضلا ومفضلا علیه وان یکون للمفضل علیه
شیء بالاستقلال من المعنی الذی بنی منه صیغة التفضیل وللمفضل مثله مع زیادة بخلاف ما یطلق
علیه تعالی فلا یستدعی ذلک بل المفضل علیه وجمیع ما له من الکمالات والخیرات عکوس واظلال فتفضیل
الحق علی شیء کتفضیل الشیء علی فیئه بما هو فیئه لا کتفضیل الشیء علی الشیء فانه الشیء بحقیقة الشیئیة
وقس علیه امثاله مما یاتی من نظایره من الاسماء الحسنی سبحانک الخ یا عماد من لا عماد له
یا سند من لا سند له ای معتمد من لا معتمد له یا ذخر من لا ذخر له الذخر بالضم الذخیرة
طوبی لمن لا ذخیرة له وهو ذخر له فانه کنز الفقراء من کان لله کان الله له گر گدای اشوی ثابت کنید
گر نه آگاه اکاهت کنند یعنی بعرفک شهودا انه ذخیرة خزانة قلبک واذا کنت واجدا الفقلبک
کنت واجدا له الا کالذین نسوا الله فانساهم انفسهم واذا کنت واجدا له کنت واجدا للکل
لانه مالک الملک وان من شیء الا عندنا خزائنه وقد قلت بالفارسیة کالای دارائی کل
جز و بساط فقر نیست پیوند باشد با خدا درویش از خود رسته را قد ورد ان موسی ع
حینا من احیان مکالمته مع الله قال یا رب ان لی فی کشکول الفقر ما لیس فی خزانة
سلطنتک فقال ما هو یا موسی قال انت لی موجود ومثلک لک مفقود صدق کلیم الله
یا حرز من لا حرز له الحرز بالکسر العوذة والموضع الحصین هو ع وان کان حرز من له حرز
الا انه بالوسائط کالعوذات والتمایم بخلاف من لا یری واسطة ووسیلة ولا یثبت وجودا

قوله
واذا کنت واجدا لقلبک
لانه قد قرر شیء بعرش مجید وعظمته العرش
بجنب قلب العرش ما زال قلب العارف
مع صورته کم حرف نفر فقد
عرف ربه

وايجاد الشيء فانه بذاته المقدسة حرز له ولا يكل امره الى غيره **يا غياث من لا غياث له**
يا فخر من لا فخر له واي فخر يوازي هذا الفخر **يا عز من لا عز له** واي عز يكافي هذا العز
وقد جرى على لسان الظرفاء رسم فتبا للعدم لم تكن عزة فما سواه السوى في الذل انكشف الغطا
فان جميع ما سواه كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء **يا معين من لا معين له يا انيس من لا**
انيس له يا امان من لا امان له سبحانك الخ (٤٩) اللهم اني اسئلك باسمك يا عاصم
من البليات والزلات **يا قائم** بذاته المقدسة لا بهيئة او مادة او موضوع كما في الممكنات **يا دائم**
ديمومة سرمدية محيطة بالدهرية والزمانية **يا راحم يا سالم يا حاكم يا عالم يا قاسم**
ارزاق الموجودات بالعدل **يا قابض يا باسط** يقبض هو تعالى الحيوة التي هي الوجود المنبسط
على كل شيء والروح الساري في كل شيء كل آن ويبسطها على قوالب الاعيان وهياكل المهيات
كل آن بل هذا القبض عين هذا البسط كما ان النفخة التي تشعل النار تطفئها وكما ان الشمس التي تنشأ
الظل هي مفنيه كما قال تو آفتاب منيري و مغربي سايه ز آفتاب بود سايه را وجود و هلاك
فهذا الوجود الساري بسط الروح على الاشياء افاضة الحيوة عليها وذلك عند ظهوره بلباس الكثرة
وهو بعينه قبض الروح عنها وذلك عند تجليه بطور الوحدة وصفة القهر وعند العرفاء حقيقة القبض
ورود شيء في قلب العارف من اثر تعب فيه اشارة الى تقصير واستحقاق تأديب على التقصير والبسط ورود
شيء في قلبه فيه بشارة بلطف وترحيب وقد يكون القبض والبسط لا يدري صاحبهما سببهما ونسبتهما
الى الهيبة والانس نسبة النقص الى التمام لكون الوارد من القبض في الهيبة اشد تهديدا من القبض والوارد
منه في الانس اكثر ترحيبا من البسط ونسبتهما الى الخوف والرجاء بعكس ذلك فانهما في مقام القلب
وما فوقه والخوف والرجاء في مقام النفس ووجهتهما في النهايات قبض الحق رسم العبد وبسط العبد بهجة
الجمال المطلق وشهوده في الكل **سبحانك الخ (٥٠) يا عاصم من استعصمه** بل من لم يستعصمه
كما في الدعاء يا من يعطي من لم يسئله ومن لم يعرفه تحننا منه ورحمة لكنه عاصمه
في المظاهر واما من استعصمه شهودا فهو عاصمه وقس عليه نظائره **يا راحم من استرحمه**
يا غافر من استغفره يا ناصر من استنصره يا حافظ من استحفظه يا مكرم
من استكرمه يا مرشد من استرشده يا صريخ من استصرخه يا معين

قوله فان جميع ما سواه كسراب

كون المهيات سرابا واضح واما جعله تع المهية عين الوجود فلعله اضافة الاسراب [illegible] سراب بلحاظ الاضافة حكمها حكم الطرف كما ان الوجود مضاف الى الحق اضافة اشراقية نور وحقيقة بحقيقة الحقايق وحقية

قوله ونسبتهما الخ

فانهما في مقام اللطيفة القلبية والروحية والهيبة والانس في مقام اللطيفة السرية والخفوية والخوف والرجاء مقام اللطيفة النفسية وهما متعلقان بالامور المتوقعة في الاستقبال والقبض والبسط انما في الحال

من استعانه يا مغيث من استغاثه سبحانك الخ ٤١ يا عزيزاً لا يضام
الضيم الظلم يا لطيفاً لا يرام من اللطافة والروم القصد اى لا يمكن ان يقصد كنه ذاته
لانه مجرد عن التعينات محيط بها وسهام القصود لا يقع الا عليها يا قيوماً لا ينام
القيوم مبالغة في القيام بذاته والتقويم والاقامة لغيره وقيامه بذاته قد عرفته واما تقويمه
فبيانه انه كما ان لكل جهة مقوماً لا يمكن تقررها وتصورها بدونه وهو من الثبوت الاثبات
لها وهي ظواهره ليست هي كذلك لكل وجود مقوم وجودي لا يمكن تحققه وظهوره بدونه وهو
ليس خارجاً عنه وان ليس داخلاً فيه ايضاً وهو الوجود الاضافي الاشراقي الذي يطوي فيه
ظهور كل وجود مقيد هو القيومية الفعلية الحقة الظلية واما القيومية الذاتية الحقة الحقيقية
فهي تقويم الوجود الحق الحقيقي للوجود الحق المخلوق به اما اقامته فبالنسبة الى المهيات وحقيقة
النوم ستعرفها ان شاء الله يا دائماً لا يفوت يا حياً لا يموت بيان حقيقة الحيوة
سيجيء في الفصل الاتي لان جميع اسماء ذلك الفصل غير خالية عن مادة الحيوة لان من الاسماء
المركبة وحي وقيوم من الاسماء البسيطة البساطة قبل التركيب فبيان الحي في شرحه هناك كيف
يا ملكاً لا يزول يا باقياً لا يفنى يا عالماً لا يجهل يا صمداً لا يطعم في القاموس بعد
ما فسر الصمد بالسكون بالقصد غيره قال وبالتحريك السيد لانه يقصد الدائم والرفيع ومصمت لا جوف
له والرجل لا يعطش ولا يجوع في الحرب وجميع ما ذكره يناسب المقصود سيما المعنيين الاخيرين
بتجريد ما هنا اعني في هذا الاسم المركب الذي هو صمد لا يطعم فانه لما كان بسيط الحقيقة واجداً
للكمالات والخيرات لا يسلب عنه خير كان كالمصمت الذي لا جوف له تعالى عن الشبيه والنظير
علواً كبيراً فهو بخلاف الممكن الذي هو الاجوف الناقص الجائع الفاقد لكل كمال في مرتبة
ذاته بذاته تقدس عن المخالف المقابل تقدساً عظيماً يا قوياً لا يضعف
سبحانك الخ ٤٢ اللهم اني اسئلك باسمك يا احد يا واحد الاحدية للبساطة
وانتفاء الجزء عنه والواحدية الفردية وعدم الشريك له وبين الاحدية والواحدية مطلقاً عموم من وجه
لتصادقهما في الحق البسيط المحض الوتر وفي العقول سيما على التحقيق وكذا في النوع البسيط الذي
هو هيولى عالم العناصر على مذهب المشائين حيث انها عندهم مخالفة بالنوع لهيولى عالم الافلاك

كلام في قيوميته تعالى

كلام في واحديته واحديته

فلا شريك لها من نوعها وهي بسيطة حيث ان جنسها مضمن في فصلها وفصلها مضمن في جنسها وان
كان لها شريك في جنسها ووجودها وكان لها اجزاء عقلية كجوهر مستعد وجهية ووجود وتفارق الاحدة
من الواحدية في النقطة من حيث انتفاء الاجزاء المقدارية عنها وكذا الاعراض من المهيات التامة من
حيث انتفاء الاجزاء الخارجية عنها وان كان لها الاجزاء العقلية وكذا الاجناس القاصية والفصول الاخيرة
من المهيات الناقصة من حيث انتفاء الاجزاء العقلية ايضا عنها وتفارق الواحدة من الاحدية في
الاجرام الفلكية من الافلاك الكلية والجزئية والكواكب السيارة والثابتة حيث ان كلا منها نوعها
منحصر في شخص ولا شريك لها في نوعها وان كان لها شريك في جنسها كما مر ولو اعتبر النفي بالكلية كان
من الصفات المختصة به تعالى اذ ما من موجود الا وله شريك في الوجود بخلافه تعالى اذ لا ثاني له في الوجود
ولا في توابعه وما من موجود الا هو زوج تركيبي له جهة ووجود ووجه الى الرب ووجه الى النفس
بخلافه تعالى فان جهته انيته اذا عرفت هذا فنقول اما بيان المطلب الاول اعني نفي التركيب من الاجزاء
مطلقا فهو ان الاجزاء اما موجودة بوجودات متعددة او بوجود واحد الثاني هو الاجزاء العقلية
التحليلية والاول قسمان فانها مع انها موجودة بوجودات متعددة اما متباينة في الوضع فهي الاجزاء
المقدارية واما غير متباينة في الوضع فهي الاجزاء الخارجية اعني المادة والصورة وبعد تمهيد هذا
نقول على حذو ما قال السيد المحقق الداماد في التقديسات فانه بعد تاصيل اصلين احدهما ان الواحدين
لو فرضنا كان بينهما الامكان بالقياس وثانيهما ان تضام الحقايق المتباينة بالنوع المختلفة بالجنس
ليس يستحق ان يفيد تحصلا نوعيا ويحصل ذاتا احدية بل ربما يستوجب تصنفا او يحصل هوية تشخصية
افاد انه اذا كانت له اجزاء عقلية او عينية فهي اما باسرها جائزات المهية هالكات الحقيقة في حيز نفس
الذات او باسرها قيومات واجبات بالذات او متشابكة من الجائز بالمهية والواجب بالذات فالاول كانه
غريزي الاستحالة فطري البطلان اذ كيف يسوغ ان يتصحح الحق المحض من الباطلات الصرفة ويتحصل
الغني المطلق والفعلية المحضة من الفاقرات البحتة والهالكات السانحة والثاني مستبين الفساد بما دريت
ان الواجبات بالذات ان فرضت لا يتصور الا وهي ذوات متباينة متفارقة ومتفقة في الوجود مصاحبة
اتفاقية لا لعلاقة ذاتية لزومية فكيف يتاحد منها حقيقة وحدانية محصلة فكل واحد ذات هو القيوم
الواجب بالذات فلينظر في بساطته والثالث تضام الحقايق المتباينة المنفصل كل واحد منها عن

قولنا
لعلاقة ذاتية لزومية
لان التلازم بين امرين اما لكون احدهما علة للآخر
معلولا فلا يكون هو المفروض واجبا بالذات
واما لكونهما معلولا ثالث فلا يكون شيء منهما
واجبا فلا التباين ... احد منهما ...
ذات مستقلة لا تعلق له بالآخر ...
واجب بسيط والمجموع لا وجود له ...
واذ برهن على التوحيد فوجد ...
واجب حق بسيط



ماعداها بتمام المهية هو غير محصل للحقيقة ولا يجد للتاصد في المقولات المتباينة مع اتفاقها في طباع
الجواز فما ظنك بالمختلفة بالجواز والوجوب افكيف يلحم الجائز الباطل بالواجب الحق تعالى او يعقل ان يلتئم
ويتاحد الحق المحض من ازدواج الحق والباطل بل الحق المحض الامن وراء الباطل فاذن هو القيوم الواجب
بالذات والباطل الجائز خارج عنه فاقر الى الشئ وبهذا الاسلوب كما قال وان عمم الاجزاء بقبالهما الا انه
عما نفينا الاجزاء المحمولة لا حاجة بنا الى نفي الاجزاء المغنوية الوجودية اذ كل بسيط في التصور بسيط
في الخارج ولا عكس وايضا نقول من الخواص الثلثة للجزء المتقررة في الامور العامة من العلم الاعلى تقدمه
على الكل فلو كان للواجب تعالى اجزاء كانت متقدمة على الكل تقدما بالطبع او بالمهية ولزم احتياجه
اليها في الوجود او في التقوم وكلاهما باطل وهذا ايضا ينفي الاجزاء مطلقا فما في الشوارق للمحقق اللاهيجي
من تخصيص هذا الوجه بنفي الاجزاء الوجودية فان المحذور هو الاحتياج في الوجود لا في القوام
وان نفي الاجزاء العقلية يستلزم نفي المهية عنه تعالى فلا ضير ان لا برهن عليه لا وجه له فان الاحتياج في
قوام الذات اشد محذورا من الاحتياج في خارج الذات فهذا منه زلة غريبة مع ان تقرر المهية عنده
مقدم على تقرر الوجود تقدما بالمهية وايضا قد ثبت انه تعالى وجود صرف والوجود بسيط ولو كان له جنس هو
حقيقة الوجود انقلب المقسم مقوما اذ الفصل كالعلة المفيدة لتحصل الجنس باعتبار بعض الملاحظات التفصيلية
لا معطي ذاته وقوامه فانه عرض خاص له كما قرر جميع ذلك في محله ولو كان له مادة وصورة كان جسما كما زعمته
الحنابلة تعالى عن ذلك وقد ذكرنا في ذيل شرح اسم ذي القدس والسبحان تعاليه وتنزهه عن المبادئ
العقلية المهية فضلا عن المادة بمعنى المتعلق والمادة الجسمية ويعلم من ذلك نفي الاجزاء المقدارية لان
المقدار من لواحق الجسم ولو كان له اجزاء مقدارية وقد ثبت انها المتوافقة والموافقة للكل في الحد
والاسم وبذلك ابطلوا كون مبادئ الاجسام اجزاء صغارا صلبة تتجزى وهما لا فكا كما هو مذهب ذي مقراطيس
الطبيعي فاما هي ممكنات او واجبات او متشابكة فعلى الاول يبطل تشابه الكل والجزء في الحقيقة وعلى الثاني
يكون الواجبات بالذات غير موجودة بالفعل بل بالقوة كما هو شان الاجزاء المقدارية في المتصلات
وعلى الثالث يعود المحذوران مع ارتفاع تشابه الاجزاء بعضها لبعض في الحقيقة واما بيان المطلب الثاني
اعني نفي الشريك عنه تعالى وهو اهم المطالب فقد استدل في المشهور بانه لو تعدد الواجب لذاته فلابد
من امتياز كل منهما عن الاخر فاما ان يكون امتياز كل منهما عن الاخر بذاته فيكون مفهوم وجوب الوجود

قوله: من الخواص الثلث للجزء

قوله: فهذا منه زلة غريب

قوله: لان المقدار من لواحق الجسم

قوله: فيكون مفهوم وجوب الوجود

محمولا عليهما بالحمل العرضي وكل عرضي معلل وقد تبين بطلان هذا واما ان يكون الامتياز ببعض الذات
فيلزم التركيب وكل مركب محتاج الى الاجزاء وكل محتاج ممكن هف واما ان يكون الامتياز بالامر الزائد على تمامها
فذلك الزائد اما ان يكون معلولا لذاتيهما وهو مستحيل لان الذاتين ان كانتا واحدة كان التعين ايضا واحدا
فلا تعدد هف وان كانتا متعددة يكان وجوب الوجود اعني الوجود المتاكد عارضا لهما وقد تبين بطلانه
واما ان يكون معلولا لغيرهما لزم الافتقار في التعين الى الغير وكل مفتقر الى غيره في تعينه مفتقر اليه في وجوده
لان التعين اما عين الوجود او مساوق له فيكون ممكنا وههنا شبهة عويصة مشهورة منسوبة الى ابن كمونة
وهي ان براهين التوحيد بنائها على تسليم لزوم طباع ذاتي مشترك بين قيومين واجبين بالذات هو حقيقة
الوجوب بالذات وان حقيقة الوجوب الذاتي لمفهوم واحد والعقل لا يابى باول نظره ان يكون هناك
هويتان بسيطتان مجهولتا الكنه مختلفتان بتمام الذات البسيطة يكون قول وجوب الوجود عليهما قولا
عرضيا قال السيد س في التقديسات هذا الاعضال معزى على السن هولاء المحدثة الى رجل من
المتفلسفين المحدثين يعرف بابن كمونة وليس اول من اخترع هذا الشك كيف والاقدمون كالعاقبين قد
ركدوا الفصية عنه وبذلوا مجهودهم في سبيل ذلك قرونا ودهورا انتهى وربما يجاب عن الشبهة بان
ما بالعرض لابد وان ينتهي الى ما بالذات كما قال المنطقيون اقول هذا منقوض بهيئة الكيف والكم
وغيرهما من الاجناس العالية واجاب بعضهم ايضا عنها بان مفهوم الوجوب اذا كان عرضيا كان محمولا
بالضميمة فلا يكون الوجوب في مرتبة ذاتهما اقول كانه لم يفرق بين العرضي معنى الخارج المحمول والعرضي
معنى المحمول بالضميمة وليس منحصرا في الثاني فلم لا يجوز ان يكون العرضي بمعنى الخارج المحمول بلا انضمام ضميمة
كما في حمل العرض والشيء على الكيف والكم مثلا فان الشيء ليس لما يحاذيه بخصوصه الا لمن الكيف
مثلا بحسب نفسه شيئا والحق في الجواب انه اذا كان للشيء ثان في الوجود لم يكن صرفا والواجب تعالى
لما كان بسيط الحقيقة وجب ان يكون جامعا لجميع الخيرات والكمالات والا كان مصداقا لحصول
شيء وفقد شيء فيلزم التركيب في ذاته من جهة وجودية وجهة اخرى امكانية او امتناعية كما ذكره
صدر المتالهين قس في السفر الاول من الاسفار واجاب ايضا في المبدأ والمعاد وغيرهما بان مصداق
حمل مفهوم واحد ومطابق صدقه بالذات وبالجملة ما منه الحكاية بذلك المعنى مع قطع النظر عن اية
حيثية كانت لا يمكن ان يكون حقايق متخالفة بما هي متخالفة وظني ان من سلمت فطرته التي فطر عليها عن

كلام في دفع شبهة ابن كمونة

قوله

كلا وجه العرض لها كما زادوا
المطلق عرضيا للمقولات ...
ذاتيا كان جنسا عاليا ...
ثم كيف يكون جنس العرض ...
المقولات ...
...
نفس الماهية

الامراض المغيرة لها عن استقامتها يحكم بان الامور المتخالفة من حيث كونها متخالفة بلا جهة جامعة
فيها لا يكون مصداقا لحكم واحد محكيا عنها به نعم يجوز ذلك اذا كانت تلك الامور متماثلة من جهة كونها
متماثلة كالحكم على زيد وعمرو بالانسانية من جهة اشتراكهما في تمام الماهية لا من حيث عوارضهما المختلفة
المشخصة او كانت مشتركة في ذاتي من جهة كونها كذلك كالحكم على الانسان والفرس بالحيوانية من
جهة اشتمالهما على تلك الحقيقة الجنسية او في عرضي كالحكم على الثلج والعاج بالابيضية من جهة اتصافهما
بالبياض او كانت متفقة في امر خارج نسبي كالحكم على مقولات الممكنات بالوجود من حيث انتسابها
الى الوجود الحق عند من يجعل وجود الممكنات امرا عقليا انتزاعيا وموجوديتها باعتبار نسبتها الى
الوجود القائم بذاته او كانت متفقة في مفهوم سلبي كالحكم على ما سوى الواجب تعالى بالامكان لاشتراكها
في سلب ضرورتي الوجود والعدم لذواتها واما ما سوى اشباه تلك الوجوه فلا يتصور الحكم فيها
بامر مشترك بلا جهة جامعة ذاتية او عرضية فاذا حكمنا على امور متباينة الذوات بحكم واحد بحسب
مرتبة ذواتها في انفسها بلا انضمام امر اخر فلا بد هناك من ما به الاتفاق وما به الاختلاف الذاتيين فيها
فيلزم التركيب بحسب جوهر الذات انتهى وقال في الهيات هذا الكتاب هذه الشبهة شديدة الورود
على اسلوب المتأخرين القائلين باعتبارية الوجود حيث ان الامر المشترك بين الموجودات ليس عندهم
الا هذا الامر الانتزاعي وليس للوجود المشترك فيه فرد حقيقي عندهم لا في الواجب ولا في الممكن واطلاق الوجود
الخاص على الواجب عندهم ليس الا بضرب من الاصطلاح حتى اطلقوا هذا اللفظ على امر مجهول الكنه واما على
ما حققناه من ان هذا المفهوم الانتزاعي له افراد حقيقية نسبته اليها نسبة العرض العام الى الافراد والانواع
فليست قوية الورود بل يمكن دفعها بادنى تامل ثم ذكر الجواب **اقول** هذه الشبهة قوية الورود ايضا
على القائلين بالاشتراك اللفظي في الوجود حذرا من لزوم السنخية بين وجودي العلة والمعلول وعلى من يقول
من المشائين بان الوجود حقائق متباينة بناء على ظواهر اقوالهم وقوة ورودها على اسلوب اهل الاعتبار لاجل
ان للماهيات حيثية ذواتها حيثية التكثر والتخالف حيث يسري الى الوجود كما قالوا ان الوجود يتكثر بتكثر
الموضوعات ويتخالف بتخالفها وبه وجه قول المشائية في الشواهد فيمكن القول بمهيتين بسيطتين مختلفتين
بتمام الذات بخلاف الوجود **والجواب** التفصيلي عن اصل الشبهة ان يقال من راس لو كان هناك
واجبان فلا يخلو اما ان يكون وجوب الوجود عينا فيهما ومع ذلك يمتاز كل واحد منهما عن الاخر بذاتها

بان يكون لها بالامتياز عين ما به الاشتراك فذلك هو التمايز بالكمال والنقص فيكون احدهما علة والاخر
معلولا واما ان يكون جزءا لهما فيكونان مركبين واما ان يكون خارجا عنهما فاما ان يكون العرضي بمعنى المحمول بالضميمة
فلا يكونان واجبي الوجود بمعنى نفس وجوب الوجود بل كان وجوبهما زايدا على ذاتهما واما ان يكون بمعنى الخارج
المحمول فيلزم انتزاع مفهوم واحد من حقيقتين مختلفتين بما هما مختلفتان وقد تبين بطلانه وقس عليه صور
الاختلاف بالعينية والدخول والعروض بل ان سلكت الحق فلا يكون المنتزع منه المفهوم واحدا الا
واحدا اذ لو كان اثنين فخصوصية احدهما ان كانت شرطا في انتزاع هذا المفهوم فلا يجوز انتزاعه من الاخر
وحمله عليه والا فالقدر المشترك هو المنتزع منه وهو واحد والخصوصية ملغاة واني قد كتبت في سالف الزمان
في حواشي الاسفار عند قول مصنفه في السفر الاول ان جميع الوجودات الامكانية والانيات الارتباطية
التعلقية اعتبارات وشئون للوجود الواجبي واشعة وظلال للنور القيومي الخ ما يؤيد للطالبين وجدان
بيان لك على حدة عن كل من سلكت نظرة عن العصبية والعناد ولم ارد النور من البيان لغيري
ان الحقيقة الواحدة لا تتعدد افرادها الا بان يتخلل شيء من غير تلك الحقيقة بينها كتخلل غير الانسان بين
افراده فلو افرضنا ان يكون كل شيء مصداقا للمصباح بحيث يكون الفصل المشترك بين مصباح ومصباح ايضا
مصباحا كان الكل شيئا واحدا بلا تعدد اصلا ولا يقدح الظلمة في كونه واحدا اذ الظلمة ايضا شيء والغرض ان كل
شيء مصداق للمصباح وان كانت في المتكلمات غيرها فان الكلم غير المتكلم فهكذا في المصباح الحقيقي الذي هو في
الزجاجة الحقيقية التي هي في المشكاة الحقيقية المشار اليها في اية النور وفي الحقيقة كلها مصابيح لان الزجاجة
والمشكاة كالحديدة المحماة بالنار مملوتان من المصباح فالنور الحقيقي هو كلمة كن لانها الظاهر بذاتها المظهرة
لغيرها واما المسمى بالنور عند الجمهور فهو من اضعف الموجودات وليس هو المراد بنور السموات والارض فلما لم يتخلل بين
كلمة كن وكلمة اخرى منها الا كلمة كن ويكون متحققة بالعرض مع انا نتكلم في مجموع كن ويكون للاتحاد بينهما وكون
التغاير بينهما في بعض مراتب الواقع ببعض الاعتبارات فنعبر بالشيء المشترك بين المشية والشيء بوجود لم يتحقق
لها افراد ولا اجزاء والحاصل ان كل شيء يتعدد بتخلل الغير بين افراده وينعكس بعكس النقيض الى قولنا كل ما لم يتخلل
الغير بين افراده لم يتعدد ونجعل ذلك كبرى لقولنا كلمة كن لم يتخلل الغير بين افرادها فلا تتعدد الافراد الذي
تراني انما هو بين الافراد يكون لا في كلمة كن فهي كلمة واحدة كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة ولا في الشيء المشترك
والمتناهيات مراتب مختلفة بالتشكيك الخاصي ما به الامتياز فيها عين ما به الاشتراك اذ وان تكلمت في كلمة

كلام في التوحيد الحقيقي للاخصين

قوله فهكذا في المصباح الحقيقي

وهو عالم المجردات والزجاجة هي الصور المثالية والمشكاة هي الصور الطبيعية ...

قوله فلا تتعدد الافراد الذي تراه ...

لكن للمتفطن يرتقي منها الى المطلوب وان اشتبه على بعض الاوهام العامية ان هذا يتم مع عدم الخلاء فنقول
مع فرض عدم كون الخلاء باطلا يتم المطلوب لعدم انحصار الشيء في الجسم فما تصنع بالانوار والظلمات والكيفيات
من المسموعات والملموسات وغيرها من كائنات الجو على ان الخلاء ليس لاشيئا قال الشيخ الرئيس في السماع
الطبيعي من الشفا الصفات التي يصفون بها الخلاء توجب ان يكون الخلاء شيئا موجودا وان يكون كما
وان يكون جوهرا وان يكون له قوة فعالة فان اللاشيء لا يجوز ان يكون بين شيئين اقل واكثر والخلاء
قد يكون بين جسمين اقل واكثر فان الخلاء المقدر بين السماء والارض اكثر من المتصل بين طرفي الارض
بل له اليه نسبة ما بل وكل منهما يوجد ممسوحا بمقدار فيكون خلاء الف ذراع وخلاء آخر عشرة اذرع
وخلاء متناهي الى مائة خلاء يذهب الى غير نهاية وهذه الاحوال لا تحمل البتة على اللاشيء الصرف لانه لا يقبل
هذه الخواص وهذه الخواص انما للكم وبتوسط الكم ما يكون لغيره ثم ان الفرق بين الاحدية والواحدية
على اصطلاح العرفاء الكاملين ان الاحدية مرتبة الذات باعتبار انتفاء تعدد الصفات والاسماء والنسب
والتعينات عنه ويقال لهذه المرتبة العماء لانه لا يعرفها احد غيره فهو في حجاب الجلال وهذا الاصطلاح
ماخوذ من الحديث النبوي حيث سئل ص اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال كان في عماء وهذه المرتبة
هي حقيقة الحقائق وغيب الغيوب والتجلي الذاتي اعني تجلي الذات للذات والواحدية اعتبار الذات
من حيث نشو الاسماء والصفات منها ويقال لهذه المرتبة البرزخ الجامع واصل البرازخ والتعين الاول
والافق الاعلى وعين الجمع ومقام او ادنى والطامة الكبرى ومجلى الذات الاحدية وهو اول المجالي
فان مرتبة الاحدية التي قبل هذه المرتبة ليست مجلاة لشيء اذ لا اعتبار للتعدد فيها اصلا وبعدها كلها
مجال باطنة او ظاهرة ولذا اشتهرت على السنتهم المجالي الخمسة والمراتب الست والى هاتين المرتبتين يشير
في حديث كميل بقوله ع الحقيقة جذب الاحدية لصفة التوحيد ولما كان الحديث شريفا جدا
الشراقة لا بأس ان نذكره ونشرحه اجمالا لانه لا يحيط بتفصيله نطاق البيان اذ فيه اسرار علم التوحيد فنقول
سئل كميل ابن زياد عن علي ع ما الحقيقة فقال ع ما لك والحقيقة يا كميل فقال اولست صاحب سرك
قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني فقال او مثلك يخيب سائلا فقال ع الحقيقة كشف
سبحات الجلال من غير اشارة سبحات وجه الله انواره كما في القاموس وفي الحديث ان
لله سبعين الف حجاب من نور وسبعين الف حجاب من ظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات

كلام في سؤال كميل عن الحقيقة

وجهه كلما انتهى اليه بصره ويمكن ان يراد بها الانوار الذاتية وان يراد بها الانوار الفعلية من الانوار القاهرة وكونها حقيقة لاجل انها من صقع الحقيقة وانها باقية ببقائها موجودة بوجودها وقوله من غير اشارة اشارة الى مقام الفناء والفناء عن الفناء اذ ما دمت باقيا فبينك يشير اليه فضلا عنه تصيره محدودا كما قال من قال على منتقد التخلي عنه وقد ذكرنا في برهان عدم تخلل الغير ان المشير الاشارة وغيرهما كلها كلماته ولذا قال الشيخ الشبلي من اشار الى التوحيد باشارة فهو زنديق وقال الشيخ عبد الله الانصاري قدس سره

ما وحد الواحد من احد	اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته	عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده	ونعت من ينعته لاحد

وقيل

تا نكردى خويشتن را كاهى	كردم زنى از راه فنا كمراهى
تا بود يكذره از هستى بجاى	كفر باشد كر نهى در عشق پاى
كر همه عالم ثواب تو بود	تا تو باشى آن عذاب تو بود
تا تو با خويشى عدد بينى همه	چون شوى فانى احد بينى همه

وهذه الابيات الثلثة من الشيخ فريد الدين العطار النيشابوري قدس سره ولما لم يتعرض لمقابل البيت الثاني هنا قلت مقتبسا من كلامه

كر ترا باشد ثواب عالمى	تا تو باشى آن نيرزد درهمى
باز اكر تو همچنان دارى كناه	نيست باك ار چون نرانى راه

انما المأثور في النص الجلي

لا يضر السيئ حب على	فقال زدني بيانا فقال محو الموهوم وصحو المعلوم

المراد بالموهوم وجه النفس من كل شيء وبالمعلوم وجه الله وفي التعبير بالمعلوم المراد به اليقين لاجل ان الغايات كما قال الحكماء منقسمة الى الخيرات اليقينية والظنية والتخيلية الاولى للمقربين والثانية لاصحاب اليمين والثالثة لاصحاب الشمال والدنيويين لان مطلوبات هؤلاء في حركاتهم انما هي الامور المحدودة الداثرة الزائلة ومطلوبات اصحاب اليمين وان كانت محدودة ايضا ولهذا كانت خيرات ظنية لا حقيقية الا انها دائمة باقية واما مطلوب المقربين فانه عالم العقل الذي هو دار اليقين بل ما فوقه فان يقين الحق هو حق اليقين والصحو ذهاب الغيم والسكر وترك الصبي والباطل كذا في القاموس ففي التعبير به اشارة الى ان الموهوم الذي هو الماهية والعين الثابتة والوجه الذي للوجود اليها غيم وحجاب لنور شمس الحقيقة والاشتغال به اشتغال بالباطل

الا كل شيء ما خلا الله باطل	وسكر وصبي كما قال

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبي ورواحله فقال زدني بيانا قال هتك الستر وغلبة السر الستر

قولنا وقال الشيخ عبد الله الانصاري قدس سره ما وحد الواحد من احد الخ ... ما قوله توحيده اياه توحيده ... بجوده وقد ... استعاره منه ... كنه توحيده ذاته منه

قولنا لا يضر السيئ حب على ... تصديق ... الموضوع ... عند التحقيق ... التعلق ... في مقام التخلق والتحقق صار مظهر ... في العلم والعمل ... حب على حسنة لا يضر معها سيئة منه

عبد الرحمن

عند العرفاء الشامخين كل ما يحجبك عما يغنيك كغطاء الكون والوقوف مع العادات والاعمال ولهذا
كما مرّ عند شرح اسم عالم السر والخفيات هو ما يخص كل شئ من الحق وسرّ الحقيقة ما لا يفشى من حقيقة الحق
فى كل شئ فقال ذو فى بياننا قال جذب الاحدية لصفة التوحيد قد عرفت معنى الاحدية
والواحدية المعبّر عنها ههنا بالتوحيد واللام فى الصفة صلة للجذب يعنى ان الحقيقة ان يتجلى نور الاحدية ويخرق
حجب كثرة الاسماء التى فى مقام الواحدية فضلا عن ظلمة كثرة المظاهر فقال ذو فى بياننا قال نور
يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره المراد بالنور هو النور الفعلى الذى
استشرقت به السموات والارض وهو الفيض المقدس والمراد بصبح الازل هو الفيض الاقدس وبالهياكل
الماهيات وبالتوحيد حقيقته ومصداقه وهو التوحيد التكوينى كما قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وفى
الحديث الذى قدّم التوحيد الحق هو الله وفى حديث آخر التوحيد ظاهره فى باطنه وباطنه
فى ظاهره الحديث واشار بالآثار الى خفائه من فرط ظهوره فلاحت عند العقول والاذهان آثاره
وعلاماته وهذه الفقرة اشارة الى الوحدة فى الكثرة والفقرة التى قبلها اعنى قوله جذب الاحدية
لصفة التوحيد اشارة الى الكثرة فى الوحدة وايضا هذه اشارة الى رسم الحقيقة من باب الفواعل والمبادى
وتلك اشارة الى رسمها من باب الغايات والنهايات فقال ذو فى بياننا قال اطف السراج فقد
طلع الصبح يعنى اطف سراج عقلك اى تفحصه وتفتيشه فقد طلع صبح مطلوبك من افق البيان وفيه ايماء
الى ان اظهار البيان للحقيقة مثل اظهار السراج للصبح بل الحق المبين بيّن البيان كما مرّ فى اسم معلم البرهان ونعم ما قيل
زهى نادان كه او خورشيد تابان بنور شمع جويد در بيابان علم چون بر فرازد شاه فرخار
چراغ آنجا نمايد چون شب تار ولذا اوثق الدلائل واشرفها هو الاستدلال بالوجود عليه كما هو
طريقة الحكماء الالهيين لان الامكان والحدوث والحركة التى فى الطرق الاخرى من الاسماء السوى والصفات
الخلقية والحق واسمائه اظهر من كل شئ اذ الكل به ومنه وله واليه فكيف يستدل عليه بما هو فى وجوده مفتقر اليه
يا شاهد يشاهد ذاته بذاته ويشاهد ما نشاهد بعين شهودنا وهو هو ونحن نحن لا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم يا ماجد يا حامد يا راشد يا باعث فى البرزخ يا وارث فى
القيمة الكبرى يا ضار يا نافع ومظاهرهما الادوية والاغذية الضارة والنافعة ومضرة لاهل
الخذلان لا لاهل التوفيق لان كاظمهم لا يرون مضرة كما مرّ فى اسم كاشف البلايا من دونهم من اصحاب

قوله
يخرق الحقيقة حجب [illegible]
فاذا سلك فى ابتداء الامر [illegible]
الصفات والاسماء فتعالى وبدا [illegible]
يبلغ الى مقام [illegible]
الاسماء الحسنى فكان [illegible]
السميع البصير المدرك [illegible]
الرفيع الدائم الباقى [illegible]
بحيث [illegible]
والرفيع الدائم [illegible]
والشهود البصير [illegible]
رؤية الاسماء والصفات الكثيرة [illegible]
[illegible]
والنور [illegible] ارتفع عالم الاسماء [illegible]
الاحدية والواحدية

قوله
هو الاستدلال بالوجود عليه
الحقيقة الوجود هى حقيقة الوجوب
وصادف الوجود فمفهوم الوجود عنوان الحقيقة [illegible]
وتلك الحقيقة ممتنع عليها العدم [illegible]
ومطلق الوجود حيثية الاباء عن العدم [illegible]
يمتنع عليها العدم [illegible]
واجبة الوجود [illegible] الاستدلال [illegible]
الوجوب [illegible]
حقيقة الوجود ذاته [illegible]
ومفهومه [illegible]
والحركة ونحوها صفات الخلق

قوله
اذ الكل به [illegible]
ومخلوق لاجله [illegible]
[illegible] علة غائية [illegible]
الغايات [illegible] الفرق بين الغاية
والعلة الغائية

اليقين وان ليس لهم هذا النظر لكن لا مغفرة بالنسبة اليهم في الواقع بل المغفرة مطلقا من لوازم الافعال
المتجددين لا غير والمغفرة من حيث انتسابها اليه تعالى مغفرة بالحمل الاولي لا بالحمل الشايع سبحانك
يا اعظم من كل عظيم من العظماء العقول والنفوس فان كل عقل بسيط الحقيقة فهو كل الفعليات
التي دونه وكل رب نوع واجد لجميع كمالات نوعه بنحو اعلى واتم وكل نفس انساني عالم عظيم جدا فيه
جميع ما في العالمين فحسه يتحد بكل حس ومحسوس وعقله يتحد بكل عقل ومعقول ولا سيما النفوس الحكيمة
العارفة لان الحكمة صيرورة الانسان عالما عقليا مضاهيا للعالم العيني في صورته ورقشه وهو تعالى اعظم
من جميعها لانه قاهر عليها محيط بها بل لا نسبة لعظمتها الى عظمته يا اكرم من كل كريم
يا ارحم من كل رحيم يا اعلم من كل عليم يا احكم من كل حكيم يا اقدم من كل قديم
يا اكبر من كل كبير يا الطف من كل لطيف لطف كنصر لطفا بالضم رفق ودنا
والله لك اوصل اليك مرادك بلطف وكرم لطفا ولطافة صغر ودق فهو لطيف كذا في القاموس
فان جعلنا هذا الاسم من لطف لطفا كنصر كان معناه ابر واشد احسانا برفق ولطفا من كل
لطيف ومن هذا الباب اللطيف في قوله تعالى الله لطيف بعباده وان جعلناه من لطف لطافة
كان معناه اشد تجردا من كل لطيف ومجرد ومن هذا الباب اللطيف في قوله تعالى الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير فان اللطيف هنا بمعنى المجرد ليكون دليلا على علمه تعالى بمعلولاته اذ قد تقرر
في مقره ان كل مجرد عاقل فاللطيف اشارة الى انه تعالى مجرد والخبير الى انه عالم بذاته بمقتضى القاعدة
المقررة ومن خلق اشارة الى انه تعالى علة للاشياء وقد تقرر ايضا ان العلم بالعلة يستلزم
العلم بالمعلول فنتيجة ذلك انه تعالى يعلم مخلوقاته كلياته وجزئياته اذ لا مؤثر في الوجود بشراشره
الا انه تعالى فظهر ان تفسيره هنا بالبر الرؤف المحسن الى خلقه برفق لا يثبت هذا المطلوب كاللطيف
في قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ومما يقضى
منه العجب ان الفاضل الچلبي في حاشية المطول فسر اللطيف في هذه الاية بالرؤف خالف
العلامة التفتازاني حيث حمله في بديع المطول على ما هو ماخوذ من اللطافة فانظر كيف فكك
نظم الاية بتفسيره البارد الواهي وان كان نظره الى ان اللطافة من الكيفيات المحسوسة فلا يليق بجنابه
فالرحيم ايضا معناه رقيق القلب والسميع والبصير معناهما المدرك بالجارحة وكذا في كثير من اسمائه

كلام في علم معاني الاسماء الشريفة

٤٢

كلام في الوفاء بالعهود

بل كلها فيه تمعني لايق بجنابه فاللطافة ونظايرها في كل بحسبه ففي المجردات تجردها على مراتبها
يا اجمل من كل جميل لان كل جمال وكمال رشح وفيض من بحر جماله وكماله يا اعز من
كل عزيز سبحانك يا كريم الصفح مصدر صفح عنه كمنع اى عفا يا عظيم المن
يا كثير الخير اى غير متناهي الخير بل هو وراء الغير المتناهي في الخير عدة ومدة وشدة وغير المتناهي
ايضا كثير والمراد اما الخير الذاتي اى كثير الحسن والبهاء واما الخير الموصل الى الغير اى كثير النفع للغير يا قديم
الفضل والمتفضل عليه حادث يا دائم اللطف والملطف به داثر وزايل يا لطيف الصنع
اى دقيق الصنع لا يعلم خفاياه ومزاياه كما هو حقه الا هو يا منفس الكرب يا كاشف الضر
يا مالك الملك اى والى ملك الوجود بقضه وقضيضه يا قاضي الحق لا جور في مشيته ولا ظلم
في سجانه سبحانك يا من هو في عهده وفي فانه سبحانه عاهد معنا يوم الست
بربكم ان يكون ربنا ومولانا ونكون عبيده ونحن نكثنا ذا العهد وصرنا عبدة الطاغوت وهو وفى
بالعهد مع خلفنا وعده فكيف اذا اصدقنا في الوعد وعهد الينا ان من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا
وقد اوفى بالعهد ولم يبعد عنا كونيا مع مباعدتنا عنه تشريعا الا انهم في مرية من لقاء ربهم
الا انه بكل شيء محيط فكيف اذا تقربنا اليه تشريعا العبودية جوهرة كنهها الربوبية
وعهد الينا ان من يفني عن نفسه يبقى به اقتلوا انفسكم فتوبوا الى بارئكم ونحن لم نف ولم نفن
وهو اوفى بالعهد وبقينا به هو الاول والآخر والظاهر والباطن فكيف اذا فنينا من انفسنا
من كان لله كان الله له من قتلته فعلى ديته ومن على ديته فانا ديته وهكذا له سبحانه
معنا معاهدات وايفاءات ولنا نقوض واخلافات يا من هو في وفائه قوي يعني انه
مع كونه وفيا بعهده ليس في وفائه وهن ورخاوة بل وثاقة ومتانة يا من هو في قوته علي
اى قوة وفائه في اعلى المراتب او قوته المطلقة وقدرته على الاطلاق في اعلى الانحاء يا من هو
في علوه قريب يعني انه في عين كونه في اعلى مقام غيب غيوبه قريب الى ادنى الادانى وعلى عرشه
محيط بالفرش لا كالعالى الجسماني حيث يخلو منه الداني يا من هو في قربه لطيف
لان قربه ليس كالقرب في الجسمانيات لكن هذا قرب شيء بشيء وذلك قرب شيء بفيء وفي هذا
كل من القريبين خال عن الآخر وفي ذلك وان كان لاحد القريبين شان ليس للآخر ذلك

الشان لكن ليس للاخر شان الاول ذلك يا من هو في لطفه شريف لان لطافة ليست

كلطافة الجسمانيات فتفطن وقس على ما ذكرنا في اسماء هذا الفصل اعني يا من هو في شرفه

عزيز يا من هو في عزه عظيم يا من هو في عظمته مجيد يا من هو في مجده

حميد وخلاصة مفاد هذه الاسماء الشريفة ان كل صفة من صفاته خيار من خيار ولب اللب

وروح الروح ونور النور ويناسب المقام ما قيل في المجاز صاف مرواريد ومرا پخته

طرح لوح سينه اش را پخته سبحانك اللهم اني اسئلك بسمك يا كافي

يكفي مهمات من يتوسل به باسقاط الوسايل وهذا الاسم مع العالي من اسماء هذا الفصل كل

واحد عدده ماة واحد عشر كالالف مع زبره وبيناته وفي اتحاد الالف والكافي في العدد الذي

روحهما اشارة الى ان الالف الذي هو حرف الذات هو الكافي وبناسبه ما قيل دل الفت مرا علم لدني

تعليم كن اگر ترا دست تدريس است گفتم كه الف گفت دگر هيچ مگو در خانه اگر كس است يك حرف بس است

وقد روي عن سيد العارفين وقبلة الموحدين علي عليه السلام العلم نقطة كثرها الجاهلون وهذه النقطة

هي النقطة التي هي اصل النقوش التكوينية والخطوط الوجودية وارقام الحروف العالية والعلم والمعلوم

بالذات متحدان ويؤيده ان النقطة ماة واربعة وستون بعدد الجمل من الحروف والنقاط

والاعاريب اشارة الى ان كلها منازل النقطة او هذا عدد الجيم من لفظ الجمل زبرا والميم واللام

زبرا وبينة وصورة الرقمية ٤٢ او هي احد عشر لان رقم الالف والماة والعشرة والواحد واحد بحذف

الصفر لان اصل الاعداد ومقومها هو الواحد كما مر وكذا رقم الستين عند الترقي الى جانب الوحدة

بحذف الصفر ورقم الستة واحد واحد عشر هو عدد هو وهنا معنى لطيف وهو ان النقطة يصير نطقه

بتقديم الطا على القاف او بالقلب بالقاعدة التي اشرنا اليها فان النون هو الهاء اذا ترقي

بحذف الصفر والها هو النون اذا تنزل فالقاف اذا ترقي الى جانب الواحد فهو عشرة والعشرة عدد

التسعة التي هي الطاء رتبة فالمعنى ان العلم منطو في النقطة وهو ان النطق هو وقد مر ان التوحيد الحق

هو انه وقال تعالى حتى يتبين لهم انه الحق والها وهو واحد لانه اذا اعتبر مع بينته يصير ستة

عدد الواو فيكون هو وجه اخر هو ان النون منها نون النور والقاف قاف القدرة والطا خاتم

الانبياء محمد صلى الله عليه وآله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى وطه اربعة عشر بعدد سادات

كلام في علم الحروف

قولنا

لانه اذا اعتبر مع بينته

نفس نفس المسمى خمسة الاسم وهو الزبر والبينة

ستة والمجموع احد عشر عدد هو وهذا كان

علاوة فان اسمه في الاصل زبر الها وهو قد

يكتب بايرة واحدة بهذه ة لان الايرة

بقصر الاشكال لقربها بالوحدة ولانها

لانهاية لها وقد يكتب بدايرتين اشارة

الى صفتي الجمال والجلال ورفع اشارة

الى رفعة المسمى واشبع الرفع لانه فوق الفوق

وغير متناه في الرفع فتولد الواو من اشباع

[illegible] او [illegible] عليهم بتمليك او

والملك وله الحمد [illegible] اشبع [illegible]

كثرة [illegible] الحروف [illegible]

[illegible] وصفاته الكمالية [illegible]

الالف [illegible] عليه ال التعريف

اشارة الى وحدته وتشخصه ومعروفيته

[illegible] تعرفت [illegible]

[illegible] هو كما ورد يا هو

يا من هو الا هو وعند بعض محققي الحكماء

تشخص الشيء بالفاعل

٣٦

المحبوبين وفاته [illegible]

كلام في اقسام الفاعل

المعصومين وكلهم نور واحد وقد مر ان الطا ادم والها حوا الان صورتها الرقمية المفصلة هكذا ٥ ا ٦ هو
عدد حوا وادم وحوا واولادهما كلهم رقايق الحقيقة المحمدية صلى الله عليه واله فالمعنى ان العلم ان نور الهد
هو النور المحمدي صلى الله عليه واله الساري في المجالي الاربعة عشر بل المظاهر الاخر يا شافي امراضنا
نفسانية او بدنية يا وافي يا معافي من عافاه الله من المكروه معافاة وعافية ووهب له العافية
من العلل والبلاء يا هادي هو الذي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى اقروا بربوبيته وهدى
كل مخلوق الى ما لا بد منه في مصالح وجوده وبقائه ودوميته بحسبه والهداية الحكمية ايصال
الى المطلوب واما اراءة الطريق الموصل اليه واما تكوينية واما تشريعية والتكوينية عامة لكل مخلوق
كما قال تعالى والذي قدر فهدى وقال ايضا ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والتشريعية
خاصة باهل التوحيد والمعرفة والتكوينية ايصال الى المطلوب ليس الا بخلاف التشريعية واسمه تعالى
من كل من اوله واخره ووسطه اسم هو لان اوله الها وقد عرفت ان زبره خمسة عدد الها وزبر
وبينته ستة عدد الواو واخره اليا ودبره وبينته احد عشر وهو عدد هو ووسط الالف والدال
وهما خمسة والخمسة هو الها والها هو هو وصور حروف الرقمية مفصلة هكذا ٥ ا ١ ٤ ٢ وجمعها بحذف
الصفر احد عشر وهو هو يا داعي يا قاضي يا راضي بذاته وبآثار ذاته لانه اجل مدرك لا بهى
مدرك هو ذاته اتم ادراك فهو راض بذاته اشد انحاء الرضا ومن رضي بشيء رضي باثاره ولوازمه
بما هي اثاره ولوازمه وبهذا المعنى قال حكماء الاشراق انه تعالى فاعل بالرضا واما عند المشائين فهو
فاعل بالعناية وعند الصوفية فاعل بالتجلي وعند المتكلمين فاعل بالقصد وعند الدهرية خذلهم الله
فاعل بالطبع وتعاريفها على ما ذكره صدر المتالهين في كتابه الكبير وغيره ان الفاعل بالرضا هو
الذي يكون علمه بذاته الذي هو عين ذاته سببا لوجود افاعيله التي هي عين معلوماته واضافة عالميته
بما هي بعينها نفس اضافته لها من غير تعدد ولا تفاوت اصلا والفاعل بالعناية هو الذي يتبع فعله
علمه بوجه الخير فيه بحسب نفس الامر ويكون علمه بوجه الخير في الفعل كافيا لصدوره عنه من غير قصد
زائد على العلم وداعية خارجة عن ذات الفاعل هكذا عرفه ولكن هذا تعريف الفاعل بالعناية
بالمعنى الاعم الشامل للفاعل بالتجلي ولذا لم يذكر الفاعل بالتجلي في الامور العامة في شيء من الصحفين
اللذين تكلم فيهما من اقسام الفاعل لا في مبحث العلة والمعلول ولا في مبحث القوة والفعل وان

وان ذكره فى الشواهد والمشاعر والعرشية وغيرها فاذا اردت ان تعرف الفاعل بالعناية
بالمعنى الاخص الذى يطلق عليه تعم عند المشائين بحيث يمتاز عن الفاعل بالتجلى نقول
الفاعل بالعنايه هو الذى يتبع فعله علمه الخ ويكون علمه بفعله زايدا على ذاته وعلى علمه بذاته لان العناية
عند المشائين نقش زايد على ذاته لقولهم بالارتسام فى العلم التفصيلى بالاشياء والفاعل بالتجلى هو
هو الذى يكون علمه بفعله منطويا فى علمه بذاته ويكون علمه الاجمالى بالاشياء فى عين الكشف التفصيلى لما كان
الحق فى العناية كون بسيط الحقيقة بوحدته واجدا لكل الخيرات واما الفاعل بالقصد فهو الذى يصدر
عنه الفعل مسبوقا بارادته المسبوقة بعلمه المتعلق بغرضه من ذلك الفعل ويكون نسبة اصل قدرته
من دون انضمام الدواعى والصوارف الى فعله وتركه فى درجة واحدة والفاعل بالطبع هو الذى
يصدر عنه الفعل بلا علم واختيار ويكون فعله ملائما لطبعه ووجه الضبط الداير بين النفى والاثبات
لاقسام الفاعل بحيث يندرج فيها الثلثة الاخرى اعنى الفاعل بالقسر والفاعل بالجبر والفاعل
بالتسخير ان يقال الفاعل اما عالم بفعله اولا والثانى اما فعله ملايم لطبعه فهو الفاعل بالطبع اولا
فهو الفاعل بالقسر والاول اما ان يكون علمه بذاته كافيا فى صدور الفعل ويكون العلم بالفعل
فى مرتبة وجوده وعين وجوده بلا سبق فهو الفاعل بالرضا اولا يكفى ولا يكون العلم عين
وجوده بل سابقا عليه فاما ان يكون متعلقا بغرض عايد اليه مستتبعا للشوق والعزم فهو الفاعل
بالقصد ان كان فعله ملائما للارادة والفاعل بالجبر ان لم يكن واما ان لا يكون متعلقا بما ذكر بل
كان فعليا كافيا فى الصدور من غير استتباع لشوق وارادة زايدين فهو الفاعل بالعناية
ان لم يكن منطويا فى العلم بالذات بل كان زايدا والفاعل بالتجلى ان كان ثم الطبع او القصد
والارادة ان كان مسخرا للغير فهو الفاعل بالتسخير والا فلا واعلم ان اصناف الفاعلية متحققة
فى النفس بالقياس الى افاعيلها المتخالفة فان فاعليتها بالقياس الى علومها واخيالها
الى قواها الجزئية المنبعثة عن ذاتها المستعملة اياها المستخدمة لها كدهنها وخيالها بالتجلى
فى مقام وبالرضا باعتبار ان افاضة النفس تلك العلوم وعلمها بها واحد وان النفس تستخدم
المفكرة فى تفصيل الصور الجزئية وتركيبها حتى تنتزع الطبايع من الشخصيات وتستنبط النتايج
من المقدمات وليس لتلك القوى ادراك ذواتها لكونها جسمية والتجسم من موانع الادراك

قولنا
منطويا فى علمه بذاته
اى لكنه علم الفاعل بذاته علما سابقا بفعله
اجماليا كافيا [illegible] حكماء الاشراق تفصيلا
[illegible] المعلومية [illegible]
وكونه بذاته [illegible]
[illegible]
[illegible]
حقيقية لا عددية

قولنا
الى فعله وتركه فى درجة واحدة
فان نسبة القدرة [illegible] الترك
نسبة امكانية ونسبة الارادة الى [illegible]
نسبة وجوبية [illegible] القصد المتعقب للعزم
[illegible] العلة التى [illegible]
فالفاعل بالقصد [illegible]
[illegible] من جميع الجهات [illegible]
امكانية والفاعل [illegible]
ليس فعليا كافيا فى صدوره [illegible]
والقصد الزايد [illegible]
[illegible] بالقصد [illegible]
[illegible]

على ان الوهم الذى هو رئيس القوى ينكر نفسها فكيف حال ساير المدارك الجزئية والاستخدام
لايتم الا بادراك جزئى لما يستخدم وما يستخدم فيه فالنفس تدرك الالات المنبعثة عنها
بنفس ذاتها المدركة وذواتها المدركة لا بادراك تلك القوى لذواتها كما علمت ولا بادراك
آلة اخرى اذ لا آلة للآلة وفاعليتها بالقياس الى ما يحصل منها بمجرد التصور والتوهم بالعناية كالسقوط
من الجدار المرتفع الحاصل منها من تخيل السقوط والقبض الحاصل فى جرم اللسان المعصر للرطوبة من
تصوره للشئ الحامض وفاعليتها بالقياس الى ما يحصل منها بسبب الدواعى الخارجة عنها الداعية
لها الى ما يحصل اغراضها واستكمالاتها بالقصد كالكتابة والمشى وغيرهما وفاعلية النفس الصالحة الخيرة
لفعل القبايح كفعل الزنا وشهادة الزور بالجبر وفاعليتها لحفظ المزاج وافادة الحرارة الغريزية فى البدن
وما يشبهها بالطبع وفاعليتها للحرارة الحمائية وساير الامراض بالقسر وفاعلية قواها لا فاعليها طاعة و
لامرها بالتسخير كطاعة جميع المبادى لمبدء المبادى وعلة العلل كل مسخرات بامره وفى اقتران الراضى بالقاضى
اشارة لطيفة الى ان الراضى مطالب بالقضا حتم ولازم من لم يرض بقضائى فليطلب ربا سوائى
يا عالى يا باقى سبحانك يا من كل شئ خاضع له يا من كل شئ خاشع له يا من
كل شئ كائن له والللام هنا للغاية وفيه اشارة الى انه غاية لكل شئ فانه غاية الغايات ومنتهى النهايات
كما فى الحديث القدسى يا ابن آدم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلى وان كلما يصدق
عليه الشئ لابد له من غاية حتى للعبث والجزاف والعادى والقصد الضرورى قال الشيخ الرئيس فى الهيات
الشفا واما بيان امر العبث فيجب ان تعرف ان كل حركة ارادية فلها مبدء قريب ومبدء بعيد فالمبدء
القريب هو القوة المحركة فى عضلة العضو والمبدء الذى يليه هو الاجماع من القوة الشوقية والابعد
من ذلك هو التخيل او التفكر فاذا ارتسم فى التخيل او التفكر النطقى صورة ما فحركت القوة الشوقية الى الاجماع
خدمتها القوة المحركة التى فى الاعضاء فربما كانت الصورة المرتسمة فى التخيل او الفكر هى نفس الغاية التى
ينتهى اليها الحركة وربما كانت شيئا غير ذلك الا انه لا يتوصل اليه الا بالحركة الى ما ينتهى اليه الحركة او يدوم
عليه الحركة مثال الاول ان الانسان ربما ضجر عن المقام فى موضع ما وتخيل فى نفسه صورة موضع
آخر فاشتاق الى المقام فيه فيتحرك نحوه وانتهت حركته اليه فكان مشوقه نفس ما انتهى اليه تحريك
القوى المحركة للعضلة ومثال الثانى ان الانسان قد يتخيل فى نفسه صورة لقاء لصديق له فيشتاقه

كلام في ان كل شيء ممكن له غاية لا يشذ عن القاعدة شيء

فيتحرك الى المكان الذي يقدر مصادفته فيه فينتهي حركته الى ذلك المكان ولا يكون نفس ما انتهت اليه
حركته نفس المتشوق الاول الذي نزع اليه بل معنى آخر لكن المتشوق يتبعه ان يحصل بعده وهو لقاء الصديق
فقد عرفت بهذين القسمين وتبين لك من ذلك بادنى تامل ان الغاية التي ينتهي اليها الحركة في كل حال
من حيث هي غاية حركة هي غاية حقيقية اولى للقوة الفاعلة للحركة التي في الاعضاء وليس للقوة المحركة
التي في الاعضاء غاية غيرها لكنه ربما كان للقوة التي قبلها غاية غيرها فليس يجب دائما ان يكون ذلك الامر
غاية اولى للقوة الشوقية تخيلية كانت او فكرية ولا ايضا يجب دائما ان لا يكون ثم قال فان اتفق ان تطابق
المبدء الاقرب وهو القوة المحركة والمبدآن اللذان بعدها اعني الشوقية مع التخيل او الشوقية مع الفكرة
كانت نهاية الحركة هي الغاية للمبادي كلها وكان ذلك غير عبث لا محالة وان اتفق ان تختلف اعني
ان لا يكون ما هو الغاية الذاتية للقوة المحركة غاية ذاتية للشوقية وجب ضرورة ان يكون لها غاية اخرى
بعد الغاية التي للقوة المحركة التي في العضو ثم قال فكل نهاية ينتهي اليها الحركة او يحصل بعد نهاية الحركة ويكون
الشوق التخيلي او الفكري قد تطابقا عليها فيقال انها غاية ارادية وليست بعبث البتة وكل نهاية ينتهي اليها الحركة
ويكون هي بعينها الغاية المتشوقة التخيلية ولا يكون المتشوقة بحسب الفكرة فهي التي تسمى العبث وكل غاية ليست
هي نهاية الحركة ومبدؤها تشوق تخيلي غير فكري فلا يخلو اما ان يكون التخيل وحده هو المبدء لحركة الشوق او
التخيل مع طبيعة او مزاج مثل التنفس او حركة المريض او التخيل مع خلق او ملكة نفسانية داعية الى ذلك
الفعل بلا روية فان كان التخيل وحده هو المبدء للشوق يسمى ذلك الفعل جزافا ولم يسم عبثا وان كان تخيل
مع طبيعة مثل التنفس يسمى ذلك الفعل قصدا ضروريا او طبيعيا وان كان تخيل مع خلق او ملكة نفسانية
يسمى ذلك الفعل عادة لان الخلق انما يتقرر باستعمال الافعال فما يكون بعد الخلق يكون عادة لا محالة
وان كانت الغاية التي للقوة المحركة وهي نهاية الحركة موجودة ولم يوجد الغاية الاخرى التي بعدها
ونحوها الشوق وهي غاية الشوق فيسمى ذلك الفعل باطلا كمن حصل في المكان الذي قدر فيه مصادفة
الصديق ولم يصادفه هناك فسمي فعلا باطلا بالقياس الى القوة المتشوقة دون القوة المحركة وبالقياس
الى الغاية الاولى دون الغاية الثانية واذا تقررت هذه المقدمات فقول القائل ان العبث فعل من
غير غاية البتة هو قول كاذب وقول القائل ايضا ان العبث فعل من غير غاية البتة هي خير او مظنونة خيرا
هو قول كاذب اما الاول فان الفعل انما يكون بلا غاية اذا لم يكن له غاية بالقياس الى ما هو مبدء

واما

قوله فسمي فعلا باطلا

حركته لا بالقياس الى ابليس مبدء حركته والى اى شئ اتفق وما مثّل به فى الشك من اللعب باللحية
فمبدء حركته القريب هو القوة التى فى العضلة والذى قبله شوق تخيلى بلا فكر وليس مبدئه فكرا البتة
فليست فيه غاية فكرية وقد حصلت فيه الغاية التى للشوق التخيلى والقوة المحركة انتهى ما اردنا من كلامه
يا من كل شئ موجود به فان الماهية بنفسها غير مستحقة لحمل موجود ولا لحمل معدوم بل تحتاج
فى حمل موجود الى الحيثية التقييدية والتعليلية والوجودات الخاصة ايضا تحتاج الى الحيثية التعليلية
مصداق لحمل موجود بلا احتياج الى حيثية اصلا فكل شئ موجود بانتسابه اليه واضافته الاشراقية
اعنى الحق المخلوق به ما خلقنا السموات والارض الا بالحق يا من كل شئ منيب اليه
الانابة فى اللغة الرجوع وفى اصطلاحات العرفا لها مراتب بحسب مقامات السالكين ففى البدايات
هى الرجوع الى الحق بالوفاء بعهد التوبة وفى مقام اخر الاستغراق فى بحار سبحات الجمال والانقطاع
عن الاغيار لهتك استار الجلال ثم فى مقام اخر اللياذ بنور احدية الذات من استيلاء سلطنة انوار
كثرة الصفات ثم فى النهايات الاضمحلال فى عين جمع الوجود عن رسم التعين بمحض الشهود يا من
كل شئ خائف منه يا من كل شئ قائم به قياما عنه لا قياما فيه وبعبارة اخرى قياما صدوريا
لا قياما حلوليا كقيام الظل بالشاخص وقيام العكس بالعاكس وقد قيل زير نشين علمت كائنات
ما بتو قائم چو تو قائم بذات يا من كل شئ صائر اليه الا الى الله تصير الامور يا من
كل شئ يسبح بحمده قال تعالى فى كتابه المجيد وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم قرء تفقهون بصيغة الخطاب وبصيغة الغيبة فعلى الاول معناه لا تفقهون انتم تسبيحهم
لانغماركم فى عالم الظلمات وانهماككم فى نشاة الغواسق ولكونهم شاعرين اطلق ضمير جمع العقلا عليهم مرة
او مرتين وفى اتيان يسبح بلفظ الواحد المذكر اشارة الى انهم باعتبار انهم يسبحون بحمده وباعتبار وجههم
الى الله واحد وان كانوا باعتبار وجههم الى انفسهم كثيرين وعلى الثانى معناه انهم لا يعلمون العلم التركيبى
تسبيحهم وان علموا بالعلم البسيط باعتبار استلزام التنزيه الشعور بالمسبح فانه كما ان الجهل بسيط ومركب
كذلك العلم منه بسيط وهو عبارة عن ادراك شئ مع الذهول عن ذلك الادراك وعن التصديق
بان المدرك ما ذا ومنه مركب وهو ادراك الشئ مع الشعور والادراك لهذا الادراك وان المدرك ما هو
والعلم بالحق على الوجه البسيط حاصل لكل موجود وكيف لا يكونون عالمين وقد علمت ان الوجود عين العلم

قولنا
فان الماهية بنفسها غير مستحقة
فهى الماهية من حيث هى ليست الا هى
الاطلاق والتخلية بتلك الحيثية ...
بحسب الذات ...
الوجود عينا ولا جزء لها ...
الذات ...
انتزاع لا مصداق ...
سبحانه ...
فلا يحتاج فى مصداقيته للموجود الى حيثية
تعليلية ولا تقييدية فهو الموجود بذاته
والوجود الرابط وبذاته ... لا تحتاج
التقييدية كالماهية ولذاته ... لا يحتاج
الى التعليلية كالوجود ...
الامكانى
منه

قولنا
ثم فى النهايات الاضمحلال
الفرق ... قبل الفرق ...
القريب ... اللياذ الشديد والتعلق
الاكيد بنور وحدة الذات فاحد ...
الوقوع فى كثرة انوار الصفات ...
ولو كانت عين الذات ... وجودا
واحدا لكنها كثيرة مفهوما ... الكثرة
وقوة ... فى مقام الاسماء والصفات ...
الكثرة ... فى النهايات ... التحقق
فوق التعلق ... سلوكه
ليس وراء عبادان قرية
منه

قوله مرة او مرتين ... والثانية ...
منه

والظهور بل عين صفات كمالية اخر لكن بحسب تفاوت الوجود تتفاوت ظهوراً في المظاهر فما وجوده اشد
كمالاته اتم وما وجوده اضعف كمالاته انقص فعلم كل شيء يتقدر بقدر وجوده اذ درك الشيء وجدانه ونيله
والوجود لا ينفك عن نفسه واي وجدان ونيل اشد من وجدان الشيء نفسه وما يقوم نفسه فان ثبوت
الشيء لنفسه ضروري وسلبه عن نفسه محال وايضاً نحن نسمى احياء شاعرين عالمين لمعية النفس الحية العالمة
بالذات لكونها من معدن الحيوة ومنبع العلم لابداننا والا فهي بما هي اجسام من عالم الموت والجهل وفقد
العلم وقد ثبت ان لكل نوع من الانواع الطبيعية عقلاً في عالم الابداع يربه ويديره وهو ذو عناية به
ومعية له قيومية اشد من معية النفس للبدن وايضاً هو معكم اينما كنتم ومع كل شيء لا بمقارنة
وغير كل شيء لا بمزايلة اينما تولوا فثم وجه الله فاذا كان معية النفس الفقيرة في وجوده وتوابع
وجوده للابدان الميتة الجاهلة بالذات مناط حمل الحي العالم وغير ذلك عليها فكيف لا يكون معية واجب
الوجود المتصف بذاته بالحيوة والعلم وغيرهما للاشياء منشأ استحقاق صدق الشعور عليها ومعيته اشد
من معية كل عقل ونفس ولذا اضاف تعالى الحمد الى نفسه فقال يسبح بحمده واذا علمت ان الوجود عين
الشعور فاعلم ان شعور كل شيء بوجوده او وجود غيره تركيبياً او بسيطاً شعور بقيومه لان الوجودات
هويات تعلقية ومعان حرفية وروابط محضة لا استقلال لها اصلاً علماً وعيناً بدون جاعلها وان
كانوا ذاهلين عن ان الشعور به ما هو الا الخواص منهم وقد اشار تعالى في مواضع من كتابه الى كون
الاشياء ذوي شعور بربهم كقوله انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون
وقوله واذ قلنا للسموات والارض ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين وقوله انا
عرضنا الامانة على السموات والارض الاية وقوله يسبح لله ما في السموات وما في الارض
الى غير ذلك واني قد ذكرت في حواشي الاسفار في سالف الزمان في بيان التسبيح ان بيان
ذلك واني البيان من العيان ان الكلام المتعارف عند الجمهور يسمى كلاماً لكونه موضوعاً بحيث
يكون حضور خصوصيات الاصوات منشأ لحضور خصوصيات الاشياء ويتنقل منها اليها جريان
العادة بذلك فلو فرضنا خصوصيات حركات او كيفيات اخر سوى الكيفيات المسموعة موضوعة
بازاء خصوصيات الاشياء المدلولة بحيث يجري العادة بالانتقال منها اليها وحضور الثانية
بمجرد حضور الاولى كما في الاصوات كانت كلمات بلا شائبة مجاز وكانت حال الاصوات حينئذ

كحال

كلام في تسبيح الاشياء

قولنا
لكن بحسب تفاوت الوجود
اذ هو بجميع مراتبه متفاضل في وجود عام
الفرق لكونه متساوياً [illegible]
[illegible] عند الحكماء [illegible] التشكيك [illegible]
كان كلما وجد فكونه علماً وارادة وقدرة [illegible]
في خفاء [illegible] المجردات [illegible]
المجردات المتعلقة [illegible]
كما قررنا [illegible] النفس الناطقة [illegible]
حيوة وارادة [illegible]
[illegible]
وليست [illegible]
كما قرره [illegible] لصدر المتألهين [illegible]
المعقول قدس سره [illegible]
ليس حقائق متباينة

قولنا
ولذا اضاف تعالى الحمد الى نفسه
كما قيل يسبح [illegible]
[illegible]
[illegible] ذكر الركوع والسجود سبحان ربي
العظيم وبحمده سبحان ربي
الاعلى وبحمده

قولنا
فلو فرضنا خصوصيات حركات
كوضع اليد على القلب [illegible]
[illegible] للمعقول [illegible]
تكرار الاوضاع والان [illegible] الخصوصيات
حركات اللسان مع مقارعة الهواء
في المقاطع وليس خصوصيات [illegible]
الا انها [illegible] بانضياف
الحروف الاربعة
الفارسية

لحال الحركات او الكيفيات الاخر محسوسة او غيرها الان فى عدم الدلالة على معنى وكون الكلام صوتا
من الامور الاتفاقية لا لانه لو لم يكن صوتا لم يكن كلاما وانما اختار الاصوات المتقاطعة فى الفم لكونها
اسرع وصولا واعلى واسهل تادية والاوفق بموجودات مما فى العالم وكيفيات مثل كيفيات محسوسة اخر
فالمناط فى الكلام الوضع مع تكرر حضور الموجودات المدلولة عند حضور الموجودات الدالة اذا عرفت هذا
فنقول كل موجود له دلالة ذاتية على خصوصية جمال وجلال فى مبدء كل جمال وجلال بوضع المحق الذاتى
من عرف تلك الدلالة وذلك الوضع عرف تسبيحها وتلك الدلالة وذلك الوضع لما كانا ذاتيين
كانا باقيين غير متبدلين وكانا مجتمعين مع الدلالة والوضع للاشياء اذ الاولان طوليان والاخران
عرضيان كما انهما عرضيان ايضا وما بالعرض يزول وقد جاء سفراء الحق لتبيين الاوضاع الالهية
وتاسيس زوال الدلالات العرضية وانى لاسمع ذكر الاذكار وحمد المحامد وارى من يذكر انه لاعن
قلب حاضر بل عن خاطر متشتت وذكره بذكر انه ولا يشعر الذاكر به فاهم يا من كل شئ هالك الا
سبحانك يا من لا مفر الا اليه ففروا الى الله يا من لا مفزع الا اليه فى الدعاء
اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من عقابك واعوذ بك منك فالفقرة الاولى
اشارة الى توحيد الافعال والثانية الى توحيد الصفات والثالثة الى توحيد الذات وفى دعاء ابى حمزة
الثمالى هربت منك اليك يا من لا منجى الا اليه فى دعاء تكبيرات افتتاح الصلوة لا ملجا
ولا مفزع ولا منجى منك الا اليك وجميع هذه واسماء هذا الفصل اشارات الى التوحيد يا من
لا يرغب الا اليه اى بالنظر الفنائى يا من لا حول ولا قوة الا به اشارة الى توحيد
الافعال والحول هنا الحركة من حال يحول حولا اذا تحرك والمعنى لا حركة ولا قوة الا بمشيته يا من لا
يستعان الا به هذا كالتفريع على ما تقدم فانه اذا شوهد ان الامر كله له ولا قوة الا به لا يستعان
الا به ويترك الاسباب بمعاينة دوام الافتقار وانتفاء الاقتدار ويفوض السالك الامر الى الله الواحد
القهار ولا يرى لغيره تاثيرا ولا للسعى فى السير والسلوك اثرا بل يرى تيسيره وتسبيبه كما قال هو الذى
يسيركم ويعلم ان الخلق الحسن من فضل الله ونعمته لا من كسبه وقوته فيه وفى دعاء النبى صلى الله عليه وآله اللهم
اهدنى لاحسن الاخلاق لا يهدينى لاحسنها الا انت واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى
سيئها الا انت وبقوله اللهم ات نفسى تقويها وزكها انت خير من زكيها وموليها

كلام فى توحيد الافعال

قولنا

يا من لا يتوكل الا عليه التوكل كلة الامر كله الى الله والتعويل على وكالته وقد مرّ ان السالك
يؤل امره الى ان يستحيى من التوكل واتخاذ الوكيل فى امره حذرا من سوء الادب فى ذلك فى مقام التسليم
وتفويض الامر الى الله فلا يرى صاحب العيان والشهود نفسه وغيره مصدر امر ومالكا فى وجود يا من
لا يوجد الا هو يا من لا يعبد الا اياه يعبد بالبناء للمفعول كما فى النسخ ويرشدك اليه
افادة التعميم والتطابق مع قرائنه ويشكل باستعمال ضمير النصب موضع ضمير الرفع لانه النائب للفاعل
وهو مدفوع بان الضماير قد يقع بعضها موقع بعض كما صرح به جمع من النحاة ومنه قولهم انا كانت او ان المنطلق
التطبيق مع الاية اعنى قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه لان اكثر الاسماء مستنبط
من كلام الله فغير بعيد والا فبعيد لان المنادى هنا ليس المخاطبين فى الاية وابقى الباقى بحاله كلمة الا
ويمكن ان يقرء يا من لا نعبد الا اياه بصيغة المتكلم ولكن لا يفيد التعميم وبعد اللتيا والتى فالمراد بالعبادة العبادة
التكوينية لا التشريعية ولا يخلو من العبادة التكوينية شيء من الاشياء وصدر المتألهين فى كتابه
الكبير بعد ما نقل عن الجاحظ انه اذا تأملت فى هذا العالم الذى نحن الان فيه وجدته كالبيت المعد فيه كلما
يحتاج اليه فالسماء مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والانسان
كمالك البيت المتصرف فيه وضروب النبات مهيأة لمنافعه وصنوف الحيوان منصرفة فى مقاصده قال
وانى اقول اذا تأملت فى عالم السماء بعظمها وكثرة كواكبها وجدتها بيتا معمورا من بيوت اذن الله ان
يرفع ويذكر فيها اسمه فيها اصناف العابدين فمنهم سجود لا يركعون ومنهم ركوع لا ينتصبون ومسبحون لا
يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان وليس من شرط الدار ان لا تكون
ذات حيوة قال تعالى ان الدار الاخرة لهى الحيوان وليس من شرط عمارة بيت المعبود ان يكون من الطين
والحجر والخشب قال تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة بل
ولا يشترط ان يكون بيت العبادة جسمانيا فكل ما يقوم فيه العبادة والذكر والتسبيح والتقديس فهو بيت
عبادة فانظر الى صنع البارى جل ذكره كيف بنى السماء وجعلها معبد الملائكة المسبحين المصلين الذاكرين
شيدها وامسكها من غير عمد ترونها ومن غير حبل او علاقة تتدلى بها والعجب ممن لا ينظر ولا يتأمل فى صنع بيت
تولى الله بنيانه بقدرته وانفرد بعمارته وزينه باصناف الزينة وصوره بانواع التصاوير ثم ينسى ذكر
ربه بسبب نسيان نفسه وعدم حضور قلبه مشتغلا ببطنه وفرجه ليس له هم الا هم شهوته وحشمته والعجب منه

كلام فى توحيد العبادة

اذ متى دخل بيت غنى يراه مروّقا بالصبغ مموّها بالذهب فلا ينقطع تعجبه ولا يزال يصف حسنه ويثني
على من صنعه وصوره وتراه غافلا عن بيت الله العظيم وعن ملائكته الذين هم سكانه ولا يلتفت اليهم قلبه
فلا يعرف من السماء الا قدر ما يعرف البهيمة ان فوقها سطحا او بقدر ما يعرف النملة من سقف بيته ولا يعرف
من ملائكة السماء ولا من تصاويرها العجيبة الا بقدر ما يعرف النملة من نفوس سكان البيت ونقوش تصاويرهم
في حيطانه فانه الغفلة العريقة انتهى ونعم ما سبب ما ذكره اخرا قول الامير خسرو الدهلوي تو پنداری جهانی غیر ازین نیست
زمین و آسمانی غیر ازین نیست   چو آن کرمی که در گندم نهان است   زمین و آسمان او همان است
واما تخصيصه المعبد بالسماء فلان الاراضي والارضيين باعتبار ترك الدنيويين منهم وجاحديهم ومشركيهم
العبادة التشريعية ملاهي اللاهين وملاعب الصبيان ومراتع البهايم ومهاوي الشيطان ودورهم جحور
الحشرات وقصورهم ثغور الديدان الا انها ايضا باعتبار العبادة التكوينية والنظر الفنائي وان الطرق
الى الله بعدد انفاس الخلايق وان الكل مسبحون بحمده معبد فيه اصناف العباد حتى البهائم والحشرات
والنبات والجماد فكل بعمل تكليفه ولا عصيان له اصلا وكل واحد مشتغل بصنف من العبادات فالبسائط
عمال يتحركون ويعملون اعمالهم الطبيعية من حركاتهم الطبيعية الجوهرية والاينية والكيفية تقربا الى الله وصعودهم
الى الدرجة المعدنية والنباتية والمعادن والنباتات عباد يعبدون بعباداتهم الطبيعية من حركاتهم
الجوهرية والكمية والكيفية ذوقية او شمية او لونية في استكمالاتهم او استحالاتهم المعدية والكبدية وغيرها
ليدنوا الى معبودهم بوصولهم الى الدرجة الحيوانية والحيوانات نساك يطوفون حول الانسان ويودون
نسكهم من حركاتهم المتقننة الطبيعية والنفسانية الشوقية فيرتعون من الغداة الى العشي ويتعبون ليسلموا ويفدوا
انفسهم لمعشوقهم او يعاونوا على ذلك ليحصل لهم الزلفى بقرابينهم وتعباتهم ونصباتهم الى مطلوبهم وكعبة مقصودهم
الذي هو الانسان فانه باب الابواب الى الله لا يمكن لغيره الوصول الى الله الا بالدخول في هذا الصراط
المستقيم وكذلك الاناسي كل واحد منهم مواظب عبادة تكوينية وحركات متقننة طبيعية ونفسانية شوقية
او عقلانية عشقية وفي هؤلاء العباد بالعبادة التشريعية والتشريعية مع التكوينية نور على نور اذا التحق في الا
العارف الكامل تخلق باخلاق نور النور **سبحانك يا خير المرهوبين** من رهب كعلم رهبة
ورهبا بالضم وبالفتح وبالتحريك ورُهبانا بالضم وبحرك خاف **يا خير المرغوبين يا خير**
المطلوبين لان كل مرغوب سواه في معرض الزوال والفساد ونفاق سوقه عن قريب يبدل بالكساد

قوله
باعتبار ترك الدنيويين
وباعتبار [illegible]
بالنسبة الى السموات [illegible]
من الحكماء [illegible] المشائية بالنسبة [illegible]
[illegible]

قوله
وقصورهم ثغور الديدان
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قوله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
دوازده [illegible]

وكل مطلوب عداه من وجه يطلب ومن وجوه منه يهرب وهو الذي من جميع الوجوه مطلوب وبه يختم
الطلب وتطمئن القلوب **يا خير المسؤولين** لانه الذي لا يرد سائله ولا يخيب امله **يا خير المقصودين**
يا خير المذكورين يا خير المشكورين يا خير المحبوبين المحبة في البدايات التلذذ
بالعبادة والتسلي عن فوات اسباب التفرقة ثم في مرتبة هي الابتهاج بحسن الصفات والتنور بنور
الذات عند التحقق بالاسماء بمحو الرسوم والسمات وفي مقام محبة تخلصه عن اودية تفرق الصفات
الى حضرة جمع الذات وفي النهايات حب الذات للذات في الحضرة الاحدية بفناء رسم الحدوث
في عين الازلية **يا خير المدعوين يا خير المستأنسين سبحانك يا لا اله الا انت** **اللهم اني اسألك**
باسمك يا غافر يا ساتر يا قادر يا قاهر فوق عباده بقهر نوره نورهم ويغلب ظهوره
ظهور رسم **يا فاطر** من فطره يفطره وتفطر شقه فانفطر وتفطر والله الخلق خلقهم وبراهم و... ابتداء
وانشاء **يا كاسر يا جابر** يكسر عادية الاضداد وسورتها ثم يجبر كسرها بايصالها الى مقام القرب
فيقرب هو ايضا منها من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فيشاهد لها ان في ذلك الكسر
والصلح عين الصلاح فرضيت به اشد الرضا ولذلك في اول الامر وان قال لهما ائتيا طوعا او كرها
لكن في اخر الامر قالتا اتينا طائعين وارتفعت الكراهة التي كانت بالنسبة الى الارض فان امامها
راحة لا افتى لها وايضا يكسر القلوب بالخوف مرة ويجبرها بالرجاء اخرى ويكسرها بالقبض تارة ويجبرها
بالبسط اخرى ويكسرها بالهيبة كرة ويجبرها بالانس اخرى وايضا يكسر القلوب تارة بعدم المبالات
والابتلاء بالمباينة واخرى يجبرها بالمنة باللقاء والمعاينة كما قال انا عند المنكسرة قلوبهم **يا ذاكر**
يا ناظر يا ناصر سبحانك يا لا اله الا انت يا من خلق فسوى قال الشيخ الطبرسي رحمة الله عليه
في تفسير قوله تعالى الذي خلق فسوى يعني في باب الاحكام والاتقان وقيل خلق كل ذي روح فسوى يديه
ورجليه وعينيه عن الكلبي وقيل خلق الانسان فعدل قامته عن الزجاج يعني انه لم يجعله منكوسا كالبهائم
والدواب وقيل خلق الاشياء على موجب ارادته وحكمته فسوى صنعها ليشهد على وحدانيته انتهى
اقول الاول والاخر هو الاوسط ومالهما واحد وسوى على الاول من سويت فيهما اي ساويت وعلى الاخير
من سواه تسوية اي جعله سويا وفي القاموس السواء العدل والوسط والغير كالسوى بالكسر والضم
في الكل فخلق كل شيء وجعله سويا عدلا لانه خلق كل موجود على طور وشان لو كان الامر مفوضا الى نفسه

قوله
عن اودية تفرق الصفات
فان الصفات بحسب مفاهيمها متفرقة
ولئن كانت بحسب الوجود متحدة [illegible]
[illegible] عين الذات [illegible] مفهوم الرحمن الرحيم
ومفهوم اشد المعاقبين [illegible]
[illegible] مفهوم السميع البصير [illegible]
[illegible] الحضرة الواحدية [illegible]
قال [illegible] كمال الاخلاص
نفي الصفات
منه

قوله
فرضيت به اشد الرضا
فان الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible] الجسم بالمعنى الذي هو مادة
[illegible]
الجسم بالمعنى الذي هو جنس [illegible]
[illegible]
الفصول المقسمة لذلك العنصر [illegible]
[illegible] جميع العناصر
حتى الانسان [illegible]
[illegible]
عين [illegible]
[illegible]
بالرياضات انه كان
ظلوما جهولا
منه

اختار لنفسه ذلك الطور والشان كما قال العرفاء الشامخون وبهذا ظهر التسوية بينهم في الاحكام والاثار وايضا جعله سويا ووسطا حيث ان فيض الوجود اذ لا بداية له ولا نهاية وكمال الحقيقة لما لم يكن لمفتتح غاية كان كالكرة فان كل نقطة تفرض في سطحها وسطا حيث لم يبتد ببداية ولم ينته بنهاية لان الخط طرف السطح ولا خط هنا يا مَن قَدَّرَ فَهَدىٰ في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى والّذي قدّر فهدى اي قدر الخلق على ما خلقهم فيه من الصور والهيئات واجرى لهم اسباب معايشهم من الارزاق والاقوات ثم هديهم الى دينه ومعرفة توحيده باظهار الدلالات والبينات وقيل معناه قدر اقواتهم وهداهم لطلبها وقيل قدرهم على ما اقتضته حكمته فهدى اي ارشد كل حيوان الى ما فيه منفعته ومضرته حتى انه سبحانه هدى الطفل الى ثدي امه وهدى الفرخ في طلب الرزق من ابيه وامه والدواب والطيور حتى فرغ كل منهم الى طلب المعيشة من جهته سبحانه وقيل قدرهم ذكورا واناثا وهدى الذكر كيف ياتي الانثى عن مقاتل والكلبي وقيل هدى لسبيل الخير والشر عن مجاهد وقيل قدر الولد تسعة اشهر او اقل او اكثر ثم هدى للخروج منه للتمام عن السدي وقيل قدر المنافع في الاشياء وهدى الانسان لاستخراجها منه فجعل بعضها غذاء وبعضها دواء وبعضها سما وهدى الى ما يحتاج الى استخراجها من الجبال والمعادن كيف تستخرج وكيف تستعمل انتهى وانّي لاقضي العجب كل العجب من هؤلاء القائلين الذين نقل الشيخ قدس سره اقوالهم انه الذي دعاهم الى التخصيص وهو تعالى حذف المفعول للتعميم فقدّر كل شيء تقديرا وهداه الى ما يليق به ويقتضيه بحسب معيته بهداية تكوينية عامة وجميع ما ذكروه من انواع الاهتداء من جزئيات هذا الكلي وما ذكره الشيخ قدس نفسه اولا معناه ما ذكرنا بتعميم الارزاق والاقوات بحيث يشمل المعنوية والحسية طبيعية او حيوانية وبتعميم الدين والتوحيد بحيث يشمل التشريعي والتكويني بخلاف الاقوال الاخرى فان ظواهرها تابى عن ذلك الا ما نقل عن مجاهد وقوله قدس سره من الصور والهيئات لاجل ان القدر هو الهندسة كما في الحديث وقد مر يا مَن يَكشِفُ البَلوىٰ يقال بلوته بلوا وبلاء اي اختبرته والاسم البلوى والمراد بها هنا البلاء لان البلاء امتحان واختبار يا مَن يَسمَعُ النَّجوىٰ يا مَن يُنقِذُ الغَرقىٰ جمع غريق يا مَن يُنجي الهَلكىٰ جمع هالك كما قال ابن مالك فعلى لوصف كقتيل وزمن وهالك وميت به قمن يا مَن يَشفي المَرضىٰ ولتعم المرضى حتى تشمل الامراض المعنوية كمرض الجهل وسوء الخلق والمعصية بل امراض الجمادات والنباتات والحيوانات اما سمعتهم يقولون ان المعادن كلما نقصت

كلام في الهداية

قولنا هداية تكوينية
اراد تشريعية فقط عامة ... للتكوينية بالمسلمين ... الفطرة والحجة ... لما بالانسان ... كما قال ... كل شيء خلقه ثم هدى ... بلسان شيوتها مهتدية الى ما يليق بها ... بلسان وجودها مهتدية الى ما ... لاستكمالاتها الطولية والعرضية ... ادبها
نور سبزواري

كلام في الاسباب الطبيعية للضحك والبكاء

الا الذهب وقس عليه البلاكة والغرق واشباهها فان الالفاظ موضوعة للمعاني العامة الشاملة للحقائق
والرقائق يا من اضحك وابكى في المجمع اي فعل سبب الضحك والبكاء من السرور
والحزن عن عطاء الجبائي وقيل اضحك اهل الجنة في الجنة وابكى اهل النار في النار عن مجاهد اضحاك
وفيه ايضا وقيل اضحك الاشجار بالاوراق وابكى السحاب بالامطار واضحك المطيع بالرحمة وابكى
العاصي بالسخط انتهى والقول الاخير باؤه على ما ذكرنا من كون الموضوع له هو المعنى العام ثم ان سبب
الضحك ان الانسان يدرك صورة مستحسنة وشيئا لذيذا فيتحرك الروح البخاري والدم الذي
هو مركبه الى الخارج وينبسطان فيتمدد لذلك اعصاب الصدر والوجه وينفتح منافذهما وتنبسط فضيتهما
فيحدث شكل الضحك في الوجه والفم وكلما كان الروح اوفر وكانا اقبل للانبساط كان السرور
والضحك اكثر وسبب البكاء انه اذا احدث به حالة مضادة لشهوته وطبيعته وادرك الامر
الغير الملايم له تحرك الروح الى الباطن هربا من المؤذي فتمتد الاعصاب نحو الباطن ويضيق فضية
الدماغ والعصبتين والصدر وينحصر منافذها ويحدث شكل البكاء ويخرج حينئذ بالضرورة ما في الدماغ
من الرطوبات الرقيقة بالدمع والمخاط كما يخرج الماء من الاسفنجة المغموسة فيه عند عصر اليد عليها
وسبب حصول تلك الرطوبات هو ان الالم الموجب للبكاء يسخن القلب لتوجه الدم والروح اليه
ويرتفع منه ومن نواحيه حينئذ ابخرة حارة الى الدماغ تذيب الرطوبات التي فيه وترققها وتسيلها
ثم تبرد هي بنفسها وتغلظ حين وصولها فيه فتصير رطوبات ولا تنفذ لغلظها في الماتجين اعني حجابي الدماغ
الرقيق المجاور له والغليظ المجاور للقحف ويسميان امي الدماغ ولانها تصعد دفعة وهي كثيرة
والاماق لصفاقتهما لا يتحلل شيء فيهما الا في زمان طويل فيدفعها الدماغ بالعصر الى جهة العين لانه الصاق
الاعين بها فتخرج من الدروز التي عند الحاجب ويكون حارة لبقية الحرارة الحادثة له بالغليان
في القلب وكلما كان الموجب اقوى كان الدمع احرى يا من امات واحيى اي اماته بالموت
الطبيعي بخراب البدن ونفخة الفزع ونفخة الصعق واحياه بحيوة طبيعية نفسية او عقلية او لاهوتية
واماته بالموت الاختياري الذي هو قمع هوى النفس وقتلها وقلع شهواتها كما في الحديث موتوا
قبل ان تموتوا وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وقال الامام جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام الموت هو التوبة قال الله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم

فمن تاب فقد قتل نفسه واحياه بالحيوة الذاتية القدسية التى لا يعاقبها موت اصلا كما قال
افلاطون الالهى مت بالارادة تحيى بالطبيعة وقيل اقتلونى يا ثقاتى ان فى قتلى حيوتى
وقد صنف العرفاء الموت اصنافا اربعة احدها الموت الاحمر وهو مخالفة النفس المسماة
بالجهاد الاكبر كما روى انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من جهاد الكفار قال رجعنا من
الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال مخالفة النفس
وفى حديث آخر المجاهد من جاهد نفسه فمن مات عن هواه فقد حيى بهداه عن الضلالة
ومعرفته عن الجهالة قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه يعنى ميتا بالجهل فاحييناه بالعلم
وقد سموا ايضا هذا الموت بالموت الجامع لجامعيته لجميع انواع الموتات وثانيها الموت
الابيض وهو الجوع لانه ينور الباطن ويبيض وجه القلب فاذا لم يشبع السالك بل لا يزال جائعا
مات الموت الابيض فحينئذ يحيى فطنته لان البطنة تميت الفطنة فمن مات بطنته حييت فطنته
وثالثها الموت الاخضر وهو لبس المرقع من الخرق الملقاة التى لا قيمة لها فاذا قنع من اللباس
الجميل بذلك واقتصر على ما يستر عورته ويصح فيه الصلوة فقد مات الموت الاخضر لاخضرار عيشه
بالقناعة ونضارة وجهه بنضرة الجمال الذاتى الذى حيى به واستغنى عن التجمل العارضى كما قيل
اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ورابعها الموت الاسود
وهو احتمال الاذى من الخلق لانه اذا لم يجد فى نفسه حرجا من اذاهم ولم يتألم نفسه بل يلتذ به
لكونه يراه من المحبوب كما قيل اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم
فقد مات الموت الاسود وهو الفناء فى الله لشهوده الاذى منه برؤية فناء الافعال فى
فعل محبوبه بل برؤية نفسه وانفسهم فانين فى المحبوب وحيى بوجود الحق تعالى وتقديم الاماتة
على الاحياء فى الموت الاختيارى وجهه ظاهر واما فى الموت الطبيعى الكونى فلانه مقدم
بالشرف على الحيوة الجسمانية كما تقدم فى قاضى المنايا وقد قيل مرگ اگر مرد است گو پيش من آى
تا در آغوشش بگيرم تنگ تنگ وقيل پيمانه هر كه پر شود ميميرد پيمانه ما چو پر شود زنده شويم
مع ان فيه تأسيا بالكتاب المجيد كقوله تعالى خلق الموت والحيوة يا من
خلق الزوجين الذكر والانثى لك ان تقرء الذكر والانثى بالفتح على

كلام فى الموتات الاختيارية

قوله
وهو لبس المرقع
من قوله لقد رقعت عمرى بالحرص استحييت من رقعها

قوله
كما قيل اذا المرء
اللؤم بالضم مع الهمزة ضد الكرم لؤم الكريم لؤما فهو لئيم

قوله
كما قيل اجد الملامة
اللوم اخر البيت بالتشديد جمع لائم كركع جمع راكع وخشع جمع خاشع

ان بلي

كلام في اطلاق لفظ الزوج وغيره في القرآن وغيره

على ان يكونا بدل تفصيل من الزوجين كما قال في مغني اللبيب في قول كثير عزه
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت وان تقرء بالضم
اي هما الذكر والانثى ثم ان الزوج يقال لواحد من القرينين من الذكر والانثى في الحيوان وغيره
كزوج الخف والنعل كما قال في القاموس ويقال للاثنين هما زوجان وهما زوج وفي المجمع فسر الزوجين
في قوله تعالى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى بالصنفين وقال الفخر جاء في القرآن للاشياء
للبعل قال تعالى حتى تنكح زوجا والبعل قال تعالى امسك عليك زوجك وللذكر والانثى
من كل حيوان قال تعالى فاسلك فيها من كل زوجين وللشفع قال تعالى من كل شيء خلقنا زوجين
للصنف قال تعالى وكنتم ازواجا ثلثة وللون قال تعالى من كل زوج بهيج اي لون حسن وللشبه
قال تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها وللقرين قال تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي شيء واعلم
ان ابن ابي صادق نقل في شرح الفصول البقراطية عن محمد بن زكريا الرازي انه قال يشبه
ان يكون سبب الذكورة والانوثة غلبة احد المنيين على الاخر حتى يكون احدهما بمنزلة الفاعل المحيل
والاخر بمنزلة المنفعل المستحيل فقد حكينا نحن ان غلبة احد الزرعين على صاحبه تابعة لغلبة الحار والبارد
قال وقد يقع من انصباب الرطوبات بعضها فوق بعض اختلاف كثير فاني اعرف دواء يصب على
دواء اخر فيتولد شيء كاللبن في بياضه فان صب بالضد كان مثل الحبر وليس ذلك بشيء اكثر من ان
جعل السافل عاليا والعالي سافلا فظن هذا الانسان سلامة قلبه ان الفلسفة الطبيعية يمكن ان تقام عليها
البيان باعمال النيرنجات اقول مراده بالغلبة الغلبة الكيفية لا الغلبة بالوضع والجهة وما ذكر من
الدواء نظير سبحان من له الخيام في البر والبحر سبيله اي في البر والبحر الحسيين سبيله الحسي
فان له الفجاج والسبل والاكام وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام وكذا في البر الذي هو
عالم الملك والبحر الذي هو عالم الملكوت سبيله المعنوي اذ الكل طريق اليه يا من في الافاق اياته
اي في النواحي من عوالم الوجود علاماته والاسم ماخوذ من الاية اعني قوله تعالى سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم وفي التعبير بالايات اشارة الى ان عالم الافاق كتاب تكويني له كالكتاب
التدويني كما قال الامام الغزالي العالم كله تصنيف الله وقيل بالفارسية نزد انكه جانش در تجلي است
همه عالم كتاب حق تعالى است عرض اعراب وجوهر چون حروفست مراتب همه ايات وقفست

كلام في السبب الطبيعي للذكورة والانوثة بعد مشية الله تعالى

كلام في اقسام الكتب الالهية

از وهر عالمی چون سورهٔ خاص یکی زان فاتحه وان دیگر اخلاص وفی الاکتفاء بالافاق فی
الاسم اشارة الی تطابق الکتاب الافاقی والکتاب الانفسی وان کلا منهما تام فیه جمیع ما فی الآخر قال
ابن جمهور الکتب ثلثة الافاقی والقرانی والانفسی فمن قرء الکتاب القرانی اجمع علی الوجه
الذی ینبغی فکمن قرء الکتاب الافاقی باسره اجمالا وتفصیلا ومن قرء الکتاب الافاقی علی الوجه المذکور
فکمن قرء الکتاب الانفسی اجمالا وتفصیلا ولهذا اکتفی النبی صلی الله علیه واله بواحد منها فی معرفته
بقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه کان عارفا بان من یعرف نفسه علی ما ینبغی ویطالع
کتابه علی ما هو علیه فی نفسه یعرف ربه علی ما ینبغی والیه الاشارة بقوله تع اقرء کتابک کفی بنفسک
الیوم علیک حسیبا وکذلک من طالع الکتاب القرانی علی وجه التطبیق تجلی له الحق تع
فی صور الفاظه وترکیبه وایاته وکلماته تجلیا معنویا کما اشار الیه امیر المؤمنین ع بقوله لقد تجلی
لعباده فی کلامه ولکن لا یبصرون ومن طالع الکتاب الافاقی علی ما هو علیه تجلی له الحق تع
فی صور مظاهره الاسمائیة وملابسه الفعلیة الکونیة المسماة بالحروف والکلمات والایات
المعبر عنها بالموجودات العلویة والسفلیة والمخلوقات الروحانیة والجسمانیة علی الاطلاق والتعیین
تجلیا شهودیا عیانیا لانه لیس فی الوجود سوی الله وصفاته واسمائه وافعاله فالکل هو وبه ومنه
والیه ومن طالع الکتاب الانفسی الصغیر الانسانی وطبقه بالکتاب الافاقی تجلی له الحق تعالی
فی الصورة الانسانیة الکاملة والنشاة الحقیقیة الجامعة تجلیا ذاتیا شهودیا عیانیا بحیث
یشاهده فی کل عین من حروفه وکلماته وایاته المعبر عنها بالقوی والاعضاء والجوارح فکل من
طالع کتابه الخاص به وشاهد نفسه المجردة وبساطتها وجوهریتها ووحدتها وبقائها ودوامها
نعالمها عرف الحق وشاهده وعرف انه محیط بالاشیاء وصورها ومعانیها عالیها ودنیها
شریفها وخسیسها مع تجرده ووحدته وتنزهه وبقائه ودوامه من غیر تغیر فی ذاته وحقیقته قالوا ولذلک
الحق اذا اراد ان یشاهد نفسه فی المراة الکاملة الذاتیة الجامعة یشاهدها فی الانسان الکامل بالفعل
وفی غیر الکامل بالقوة لانه مظهر الذات الجامعة لا غیر والی هذا اشار نبینا صلی الله علیه واله بقوله
خلق الله ادم علی صورته ومراده علی صورة کمالاته الذاتیة الجامعة للکمالات الاسمائیة والصفاتیة
واذا اراد ان یشاهدها فی المراة الکمالیة الاسمائیة والصفاتیة والفعلیة یشاهدها فی العالم المسمی

بالافاق لانه هو مظهر اسمائه وصفاته وافعاله ومن هذا قيل اراد الله ان ينظر ذاته الجامعة فى صورة
جامعة فاظهرها فى صورة الانسان واراد ان ينظر الاسماء والصفات والافعال فى صورة كلمة مفصلة
فاظهرها فى صورة العالم فليس يشاهد الله تعالى نفسه وذاته المقدسة من حيث الكمالات الذاتية والاسمائية
الا فى هذين المظهرين وكذلك العارف فانه ليس يشاهد الحق الا فى هذين المظهرين لا شئ يا من فى
الآيات برهانه يا من فى الممات قدرته فان كل قادر من المخلوقين معجز من دفع الممات عن نفسه
ويعترف بانه القادر القاهر عليهم باماتتهم وبه يظهر تسلط قدرته عليهم كما قال تعالى افان مت فهم الخالدون
يا من فى القبور عبرته ولهذا كان ديدن السلاك من اصحاب الاعتبار وشيمة النساك من اولى
الايدى والابصار ان يبيتوا فى المقابر البالية ليعتبروا من العظام النخرة الخالية وايضا فى القبور التى هى
الابدان وبيئات البرازخ عبرة ومجاوزة منزلة اذ هذه المقابر معابر وليست مواقف وما ثم حتى تقف
نفسهم لديه ويطمئنوا به ويسكنوا اليه يا من فى القيامة ملكه اى فى الطامة الكبرى والفناء التام
والتجلى الاعظم يظهر انه مالك ملك الوجود بالعيان والشهود وان ما وراء الحق المعبود مما انبسط
عليه ظل الممدود وادعى بالكلية سهم من الوجود كان مثل كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه يا من فى الحساب هيبته لان توفية حسابه
المشار اليها فى هذه الاية انما هى عند التجلى الاعظم باسم القهار وفيه كمال الهيبة والقهر يا من فى الميزان
قضائه اى حكمه والميزان الحقيقى هو امير المؤمنين على ع فيوزن العلوم الحقة بعلمه ع مثلا يوزن
التوحيد العامى بل الخاص الخاصى بتوحيده ع كما قال توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز
بينونة صفة لا بينونة عزلة ويوزن نفى الصفات الزائدة بنفيه الصفات وفنائه فى الذات
كما قال كمال الاخلاص نفى الصفات ويوزن الاعتقاد بالعالم العلوى والجواهر القدسية
بايقانه بنفى الشائين وطرح الكونين كما قال فى تلك الانوار القاهرة صور عارية عن المواد
خالية عن القوة والاستعداد الحديث وهكذا فى باقى المعارف وكذا الاعمال الصالحة
توزن بعمله فكل عمل يشابهه ويجانسه فهو مقبول وما ليس كذلك فهو مردود فيوزن جميع الاعمال
السلوك فى البدايات والمعاملات والاخلاق والاحوال والحقايق والنهايات وغيرها من منازل
السايرين ومراحل السالكين التى بسطت فى علم السلوك والاخلاق واشير اليها فى البيت الفارسى

از در دوست تا بخلوت دل عارفانرا هزار و يك منزل به ع وباخلاقه واحواله وافعاله
واقواله فيوزن زهد الزاهدين بزهده وزهده ع اظهر من الشمس في رابعة النهار بحيث ليس لاحد
ممن تدين بدين الاسلام اباء وانكار مثلا يوزن لبس المرقع بلبسه ع كما قال والله لقد رقعت
مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها وقال لي قائل الا تنبذها فقلت اغرب عني فعند
الصباح يحمد القوم السرى ويوزن ترك الدنيا بطلاقه ثلثا فقد روي انه قال معاوية لضرار
بن ضمرة الكناني صف عليا فاستعفى فالح عليه فقال اما لا بد فانه كان والله بعيد المدى شديد
القوى يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس
بالليل وظلمته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويعاتب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر
ومن الطعام ما جشب كان والله يجيبنا اذا سئلناه وياتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه
لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يياس
الضعيف من عدله فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو
مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ الخائف ويبكي بكاء الحزين فكاني الان اسمعه يقول يا دنيا
ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات غري غيري قد بنتك [طلقتك] ثلثا لا رجعة لي فيك
فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير اه من قلة الزاد ووحشة الطريق قال
فوكفت دموع معاوية ما يملكها على لحيته وهو ينشفها وقد اختنق القوم بالبكاء وقال رحم الله ابا الحسن
كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزني عليه والله حزن من ذبح ولدها في حجرها
فلا ترقاء عبرتها ولا تسكن حيرتها ثم قام فخرج روى محمد بن علي بن بابويه انه سئل ع عن قول الله
عزوجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء ع ثم كيف يكون
المراد بالميزان المقرون اسمه باسم الكتاب والمقابل وضعه لرفع السماء في قوله تعالى في سورة الحديد
لقد ارسلنا رسلنا وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وقوله تعالى والسماء
رفعها ووضع الميزان ميزان البر والشعير وغيرهما من ذوي الكفتين والقبان ونحوهما او يجوز
عليه ليس اقل من جمود الحنبلي على كثير من الظواهر الذي هو ابرد من الزمهرير وان نقل في مجمع
هذا القول في الموضعين ونقل في سورة الرحمن تفسيره بالعدل عن بعض وبالقران عن اخر وهما لا

ماذكرنا كما لا يخفى وكون حقيقة الميزان ماذكرنا لا ينافي ان يكون لها رقيقة جسمانية بصورة ذي الكفتين
في الكون الصوري الاخروي كما ان حقيقة جبرئيل وقد كانت تعلق الخافقين وتسد بها الافق
رقيقتها بصورة دحية الكلبي كانت في بيت النبي صلى الله عليه واله فان لكل حقيقة رقيقة فان قلت
اي مناسبة بين الحقيقة التي هي الانسان الكامل الذي هو معنى الميزان وبين الرقيقة واين الكفتان
في الحقيقة قلت احد الكفتين علمه بحقائق الاشياء والاخرى نفس حقايقها فقد علمت ان الحكمة
صيرورة الانسان عالما عقليا موازنا للعالم العيني ولهذا افتقر الميزان في الاسفار في سفر النفس بالعلم
والمعرفة فان قلت احد الكفتين على هذا منفصلة عن الكامل قلت لا انفصال اذ الصور المطابقة
على قاعدة اتحاد العاقل والمعقول متصلة بنفس الكامل وجهة المعلوم بالعرض متحدة مع جهة المعلوم
بالذات ووجودهما ما به الامتياز فيه عين ما به الاشتراك فكان احدى الكفتين مقام جمعه والاخرى مقام
فرقه ولا سيما في الائمة عليهم السلام فان انفسهم في النفوس واجسادهم في الاجساد وارواحهم في
الارواح وبهم سكنت السواكن وتحركت المتحركات والنبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وحجة اخرى
احدى الكفتين القوة العلامة والاخرى العمالة ولهذا لابد ان يكون العمل موافقا للعلم وقد قسم
صدر المتالهين س في مفاتيح الغيب وفي اسرار الايات موافقا لبعض حكماء الاسلام الميزان
خمسة اقسام فقال في اسرار الايات اعلم ان الموازين الواردة في القران في الاصل ثلثة ميزان التعادل
وميزان التلازم وميزان التعاند لكن ميزان التعادل ينقسم الى ثلثة اقسام الاكبر والاوسط والاصغر
فيصير الجميع خمسة وتفاصيلها وبيان كل منها وكيفية استنباطها من القران المجيد مذكورة هناك
الاول الميزان الاكبر من موازين التعادل وهو ميزان الخليل ع وقد استعمله مع نمرود وهو كما حكى الله
بقوله قال ربي الذي يحيي ويميت الى قوله فبهت الذي كفر وقد اثنى الله تع عليه ع
في استعماله لهذا الميزان قال وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات
من نشاء ان ربك حكيم عليم فان في حجته الثانية التي بها صار نمرود مبهوتا لانه ادركها
ولم يبلغ دركه الى الحجة الاولى اصلين اذ مدار القران على الحذف والايجاز وكمال صورة هذا
الميزان ان يقال كل من قدر على اطلاع الشمس من المشرق هو الاله فهذا احد الاصلين والذي
هو القادر على اطلاعها الاصل الاخر فلزم من مجموعهما ان الهي هو الاله دونك يا نمرود والاول

كلام في ميزان الاعمال سيما في الحواشي

كلام في موازين العلوم والعقائد

الاول مقدمة ضرورية متفق عليها والثاني من المشاهدات ويلزم منهما النتيجة فكل حجة صورتها
هذه الصورة وصح فيها اصلان كان حكمها في لزوم النتيجة المناسبة هذا الحكم اذ لا دخل لخصوص
المثال فاذا جردنا روح الميزانية عن خصوصية المثال نستعملها في اي موضع اردنا كما ياخذ الناس
معيار اصحها وصنجة معروفة فيزنون الذهب والفضة وغيرهما بتلك الصنجة المعروفة الثاني
الميزان الاوسط فهو ايضا واضعه الله ومستعمله الاول الخليل ع حيث قال لا احب الافلين
وكمال صورته ان القمر افل والاله ليس بافل فالقمر ليس باله فاما حد هذا الميزان وروحه فهو ان كل
شيئين وصف احدهما بوصف يسلب عن الاخر فهما متباينان الثالث الميزان الاصغر فهو
ايضا من الله تعالى حيث علم نبيه محمد صلى الله عليه واله في القران وهو قوله وما قدروا الله
حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء الاية ووجه الوزن به ان يقال
قولهم بنفي انزال الوحي على البشر قول باطل للازدواج بين اصلين احدهما ان موسى وعيسى بشر
والثاني انه انزل عليهما الكتاب فيبطل الدعوى العامة بانه لا ينزل الكتاب على بشر اصلا
الرابع ميزان التلازم وهو مستفاد من قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وكذا
من قوله تعالى قل لو كان هؤلاء الهة ما وردوها واما حد هذا الميزان وروحه فهو ان من علم
لزوم امر لاخر وعلم وجود الملزوم يعلم منه وجود اللازم وكذا لو علم نفي اللازم يعلم منه نفي الملزوم
واما الاستعلام من وجود اللازم على وجود الملزوم او من نفي الملزوم فهو يلحق بموازين الشيطان
الخامس ميزان التعاند اما موضعه من القران فهو في قوله تعالى تعليما لنبيه ص قل من يرزقكم من
السماء والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ففيه اضمار الاصل الاخر
لا محالة اذ ليس الغرض منه ثبوت التسوية بينه وبينهم وهو انه معلوم انا لسنا في ضلال فيعلم من
ازدواج هذين الاصلين نتيجة ضرورية وهي انكم في ضلال واما حد هذا الميزان وعياره فكل ما انقسم
الى قسمين متباينين فيلزم من ثبوت احدهما نفي الاخر وبالعكس لكن بشرط ان يكون القسمة حاصرة
لا منتشرة فالوزن بالقسمة الغير المنحصرة وزن الشيطان فهذه هي الموازين المستخرجة من القران
وهي بالحقيقة سلاليم العروج الى عالم السماء بل الى معرفة خالق الارض والسماء وهذه الاصول التي ذكرنا
فيها هي درجات السلاليم واما المعراج الجسماني فلا يفي بسعة كل احد بل يختص ذلك بالقوة النبوية

فان قلت فما وجه التطابق بين الميزان الروحاني والميزان الجسماني واين في ميزان الاخرة العمود الواحد والكفتان واين في موازين الاخرة ما يشبه القبان قلنا قد مرّ ان هذه المعارف التي هي سبب عروج النفس الى معارج الملكوت مستفادة من اصلين فكل اصل كفة والحد المشترك بين الاصلين الداخل فيهما عمود واما ما يشبه القبان فهو ميزان التلازم اذا احد طرفيه اطول والآخر اقصر انتهى اعلم ان هذه الموازين الخمسة مع الموازين الثلثة عشر الشيطانية التي سنذكرها تصير ثمانية عشر بعدد الموجودات العالمية الكلية من العقل والنفس والافلاك التسعة والاركان الاربعة والمواليد الثلثة وبعدد اسم الحق فان صورة عدده الرقمية بحذف الصفر ثمانية عشر وفيه اشارة الى ان ما يوزن بهذه الموازين معارف الحق ومعارف افعاله من عوالمه والعجب ان عدد حروف الميزان ايضا ثمانية عشر بحذف الصفر من صورته الرقمية كما ان عدد ابليس مائة وثلثة وصورته الرقمية بحذف الصفر ثلثة عشر وهو عدد موازينه وهذا العدد بعد منحوسا واذا عدلت منه الى موازين العدل التي هي بالحقيقة واحد كما هو شأن اهل التوحيد صار العدد اربعة عشر بعدد الائمة المعصومين الذين هم الموازين المنصوبة لنا وبعدد العدل الذي هو اسم الحق تعالى وصفته اعني مائة واربعة بحذف الصفر كما مرّ واما بيان موازين الشيطان فنقول القياس اما ان يفيد التخيل وهو الشعر او يفيد التصديق فاما ان يكون غير جازم وهو الخطابة او يكون جازما فاما ان يعتبر كونه حقا اولا فان اعتبر كونه حقا فاما ان يكون حقا فهو البرهان وان لم يكن حقا فهو السفسطة وان لم يعتبر كونه حقا بل يعتبر فيه عموم الاعتراف فاما ان يكون كذلك فهو الجدل اولا يكون كذلك فهو الشغب والسفسطة مع الشغب تحت المغالطة فالمغالطة قياس يفسد صورته او مادته او هما جميعا والآتي به غالط في نفسه مغالط لغيره ولولا القصور وهو عدم التميز بين ما هو هو وبين ما هو غيره لما تم للمغالطة صناعة فهي صناعة كاذبة ينتفع بالعرض بان صاحبها لا يغالط ولا يغالط ويقدر ان يغالط المغالط وان يمتحن بها او يعاند وكما ان من الامور ما هو حق وما هو شبه كالانسان منه ما هو انسان حقيقي ومنه ما هو شبح للانسان غير حقيقي ومن الجمادات ما هو فضة او ذهب بالحقيقة ومنها ما هو مفضض مغشوش او ملون مصبوغ من غير حقيقة اصلا كذلك يكون من المسمى بالحكيم من هو مبرهن بالحقيقة ومنه من هو مزور مموه ويكون من القياس ما هو حق موجود ومنه ما هو تبكيت

كلام جلي في ميزان الشيطان

مغشى

سفسطي يشبه البرهان او مشاغبي يشبه الجدل وهو قياس يرى انه موافق للحق ونتيجة توافق
الحق وليس كذلك او موافق للمشهور ونتيجة توافق المشهور وليس كذلك ولا بد من مشابهة بالحق
ليروج واسباب المشابهة والترويج الثلثة عشر التي نحن بذكرها وقد ذكرها صاحب الشفاء وغيره من
الميزانيين قال صاحب الشفا لقد رأينا وشاهدنا في زماننا قوما كانوا يتظاهرون او بالحكمة ويقولون بها
ويدعون الناس اليها ودرجتهم فيها سافلة فلما عرفناهم انهم مقصرون وظهر حالهم انكروا ان يكون للحكمة حقيقة
وللفلسفة فائدة وكثير منهم لما لم يمكنهم ان ينسب الى صريح الجهل ويدعي بطلان الفلسفة من الاصل وان ينسلخ
كل الانسلاخ عن المعرفة والعقل قصد للمشائين بالسلب وكتب المنطق والتابعين عليها بالعيب فاوهم
ان الفلسفة افلاطونية وان الحكمة سقراطية وان الدراية ليست الا عند القدماء من الاوائل والفيثاغوريين
من الفلاسفة وكثير منهم قال ان الفلسفة وان كان لها حقيقة ما فلا جدوى في تعلمها وان النفس الانسانية
كالبهيمية باطلة ولا جدوى للحكمة في العاجلة ولا الآجلة ومن احب ان يعتقد فيه انه حكيم وسقطت قوته عن
ادراك الحق لم يجد عن اعتناق صناعة المغالطة محيصا ومن ههنا تحدث المغالطة التي عن قصد وربما
كانت عن ضلالة انتهى وبالجملة للمغالطة سبب فاعلي هو العقل الناقص او الوهم الرائغ وسبب
غائي هو الترويج والشهرة بين الناس وتعظيمهم وتوقيرهم اياه وسبب صوري هو صورة الكذب والخيانة
في الباطن والتشبه بزي العلماء والحكماء في الظاهر وسبب مادي هو المشبهات لفظا او معنى
ومن المشبهات بعض الوهميات وهي ما يحكم به الوهم في المعقولات الصرفة كحكمها في المحسوسات
اذا عرفت هذا فنقول اسباب الغلط تنقسم الى ما يتعلق بالالفاظ والى ما يتعلق بالمعاني والاول
الى ما يتعلق بالالفاظ لا من حيث تركيبها والى ما يتعلق بها من حيث تركيبها والاول لا يخلو اما ان يتعلق
بالالفاظ انفسها وهو ان تكون مختلفة الدلالة فيقع الاشتباه بين ما هو المراد وبين غيره ويدخل
فيه الاشتراك والتشابه والمجاز والاستعارة وما يجري مجراها ويسمى جميعا بالاشتراك اللفظي واما
ان يتعلق باحوال الالفاظ وهي اما احوال ذاتية داخلة في جميع الالفاظ قبل تحصلها كالاشتباه
في لفظ المختار بسبب التصريف اذا كان بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول واما احوال عارضة لها
بعد تحصلها كالاشتباه بسبب الاعجام والاعراب والمتعلقة بالتركيب تنقسم الى ما يتعلق الاشتباه
فيه بنفس التركيب كما يقال كلما يتصوره العاقل فهو كما يتصوره فان لفظة هو يعود تارة الى المعقول

وتارة الى العاقل والى ما يتعلق بوجوده وعدمه وهذا الاخير ينقسم الى ما يكون التركيب فيه موجودا
فيظن معدوما ويسمى تفصيل المركب والى عكسه ويسمى تركيب المفصل واما المتعلقة بالمعانى فلا بد
وان يتعلق بالتاليف بين المعانى اذ الافراد لا يتصور فيها غلط لو لم يقع فى تاليفها نحو ما ولا تخلو
من ان يتعلق بتاليف يقع بين القضايا او بتاليف يقع فى قضية واحدة والواقع بين القضايا اما
قياسى او غير قياسى فالمتعلقة بالتاليف القياسى اما ان يقع فى القياس نفسه لا بقياسه الى نتيجته
او يقع فيه بقياسه الى نتيجته والواقعة فى نفس القياس اما ان يتعلق بمادته او يتعلق بصورته اما
المادية فكما يكون مثلا بحيث اذا رتبت المعانى فيه على وجه يكون صادقا لم يكن قياسا واذا رتبت
على وجه يكون قياسا لم يكن صادقا كقولنا كل انسان ناطق من حيث هو ناطق ولا شئ من الناطق
من حيث هو ناطق بحيوان اذ مع اثبات قيد من حيث هو ناطق يكذب الصغرى ومع حذفه عنهما
يكذب الكبرى وان حذف من الصغرى واثبت فى الكبرى ليفيد اختلت صورة القياس لعدم
اشتراك الاوسط ويشبه قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا
لان الاسماع الذى هو تالى الصغرى قلبى والذى هو مقدم الكبرى سمعى واما الصورية فكما يكون مثلا
على ضرب غير منتج وجميع ذلك يسمى سوء التاليف باعتبار البرهان وسوء التبكيت باعتبار غير البرهان
واما الواقعة فى القياس بالقياس الى نتيجته فينقسم الى ما لا يكون النتيجة مغايرة لاحد اجزاء القياس
فلا يحصل بالقياس علم زائد على ما فى المقدمات ويسمى مصادرة على المطلوب كقولك كل انسان
بشر وكل بشر ضاحك لينتج كل انسان ضاحك فالكبرى والمطلوب شئ واحد من جهة المعنى والى
ما يكون مغايرة لكنها لا تكون ما هى المطلوبة من ذلك القياس ويسمى وضع ما ليس بعلة علة كقولنا
كلما كانت الاربعة موجودة كانت الثلثة موجودة وكلما كانت الثلثة موجودة فهى فرد فكلما كانت
الاربعة موجودة فهى فرد وهذا غير النتيجة اذ النتيجة كلما كانت الاربعة موجودة فالثلثة فرد
لان الضمير فى الكبرى راجع الى الثلثة وانما سمى به لان وضع القياس الذى لا ينتج المطلوب
لانتاجه هو وضع ما ليس بعلة للمطلوب مكان علته فان القياس علة للنتيجة مثال اخر ما يقال ان
الفلك لو كان بيضيا وتحرك على قطره الاقصر لزم الخلاء فنفى الخلاء لم يلزم من كونه بيضيا بل
منه مع تحركه على المحور الاقصر اذ لو تحرك على الاطول لم يلزم ذلك وكذا الكلام فى المخروطية

قال العلامة شارح حكمة الاشراق عند قول الشيخ اللهي قد يقع الغلط بسبب المادة كالمصادرة
يجب ان يعلم ان الخلل في المصادرة ليس من جهة مادة القياس ولا من جهة صورته فان
المادة صادقة والصورة صحيحة بل الخلل فيه ان القول اللازم من القياس ليس قولا اخر غير المقدمات
مع ان الواجب كونه كذلك انتهى والحق ما ذكره المحقق الطوسي قدس سره في شرح الاشارات
ان الفاضل الشارح ذهب الى ان وضع ما ليس بعلة علة والمصادرة على المطلوب من الاغلاط
التي تتعلق بالمادة وليس كذلك فان الخلل فيما ليس لانهما يشتملان على حكم غير مسلم بل لان القياس
المشتمل عليهما يأتلف مع النتيجة اما من حدود ليست اقل مما يجب ولكنها غير ما يجب وهو وضع ما
ليس بعلة علة او من حدود تجب ولكنها اقل عما يجب وهو المصادرة فالخلل فيهما راجع الى الصورة
دون المادة انتهى **اقول** فمعنى قول شيخ الاشراق الغلط في المصادرة بسبب المادة ان المادة
فيها اقل مما يجب ومن ح اختلت الصورة كما قال المحقق قدس سره اذ القضية الواحدة لا تكون قياسا
والعجب ان هذا خفي على العلامة **واما الواقعة** في قضايا ليست بقياس فيسمى جميع المسائل
في مسئلة كما يقال الانسان وحده ضحاك وكل ضحاك حيوان لينتج ان الانسان وحده حيوان
فالجواب ان الصغرى مركبة من موجبة وسالبة بسبب انضمام الوحدة الى الانسان فالموجبة الانسان
ضحاك وهي تنتج مع الكبرى شيئا اذ شرط صغرى الاول الايجاب فاذا كانت الصغرى قضيتين
واخذت واحدة وقع الغلط ضرورة لتوهم انه ينتج الانسان وحده حيوان وهو كاذب وايضا يجوز
ان يكون هذا المثال من باب سوء اعتبار الحمل اذ لا احتياج الى قيد وحده في حمل الضحاك على الانسان
واما المتعلقة بالقضية الواحدة فاما ان يقع فيما يتعلق بجزئي القضية جميعا وذلك بوقوع احدهما
مكان الاخر ويسمى ايهام العكس مثل ان يحكم ان كل لون سواد بناء على ان كل سواد لون او ان يحكم
ان كل بيضاء شحمة بناء على ان كل شحمة بيضاء واما ان يقع فيما يتعلق بجزء واحد منها وينقسم الى
ما يورد فيه بدل الجزء غيره مما يشبهه كعوارضه او معروضاته مثلا ويسمى اخذ ما بالعرض مكان
ما بالذات كان يرى انسان ابيض يكتب فيظن ان كل كاتب كذلك ويؤخذ الابيض
بدل الانسان والى ما يورد فيه الجزء نفسه ولكن لا على الوجه الذي ينبغي كما لو اخذ معه
ما ليس منه نحو زيد الكاتب انسان او لم يؤخذ معه ما هو منه من الشروط والقيود كان يؤخذ

خاتمة في المغالطات

غير الموجود كاتبا غير موجود مطلقا ويسمى سوء اعتبار الحمل فقد حصل من الجميع ثلثة عشر قسما
منها ستة لفظية تتعلق ثلثة منها بالبسائط هي الاشتراك في جوهر اللفظ وفي احوال الذاتية
وفي احوال العرضية وثلثة منها بالتركيب وهي التي في نفس التركيب وتفصيل المركب وتركيب
المفصل وسبعة معنوية اربعة منها باعتبار القضايا المركبة وهي سوء التاليف والمصادرة
على المطلوب ووضع ما ليس بعلة علة وجمع المسائل في مسئلة واحدة وثلثة باعتبار القضية الواحدة
وهي ايهام العكس واخذ ما بالعرض مكان ما بالذات وسوء اعتبار الحمل فهذه هي الاجزاء الذاتية لهذه
المغالطة وقد اثرت البيان في المنظومة تسهيلا للحفظ وفي نيتي ان اضيف منظومة في الميزان الى التي

نظم في المغالطات

في الحكميات ان ساعدني التوفيق وهي والشغب والسفسطة تحت الغلط وشاملة القوية وحكم الشطط

والفعل مرهنا مماثلا وشاكل الشاغبي مجادلا انواعه الثلثة عشر كما
تضبطوه من كلام القدما ايهام الانعكاس والمصادرة ثم اشتراك لفظة بالجوهرة
كذاك الاشتراك في الحال ثبت ذاتية وعرضية بدت وسوء تاليف في تبكيت وما
سوء اعتبار الحمل عد نا علما وما بتركيب ينوط نفسه تركب للفصل كعكسه
جمع المسائل باحدى مسئلة ووضع ما ليس بعلة علة واخذنا بالعرض مكان ما
بالذات ما بالذات هكلفتما اذ جاء من ناحية اللفظ الغلط او جا بتاليف المعاني الخلاط
واللفظ بالافراد والتركيب ابدع والاعجام والتعريب تركب بنفسه التغليط ام
من فك فقد وكونه استتم تركيب الفصل الثاني ذكره مهندس وجيد وضد
خمسة زوج وفرد فوقا وما بتاليف المعاني علقا ان في قضية فذلك انقسم
لا اشطر بها اوهم العكس ثم وما بشطر نكا شرطها الخلل او غير هذا الشطر فهو داخل
سوء اعتبار الحمل مع ما بالعرض مكان ما بالذات من بين انتهض او في قضايا وهي الموضوع
الى التي ليست قياسا جمع ككل الانسان وحده نحلان وكل نحلان هو الحيوان
هذا الذي سماه جمع عادله جمع المسائل باحدى مسئله وللتي هي القياس ما الغلط
اما الذي القياس نفسه فقط في مدة القياس او في صورته ولم غلط في الصورة بكثرة
كمثل ما سوى الضروب المنتجة في المدة الغلط مستوجبه ذي سوء تاليف عدم ونما

وسوء تبكيت سواء كانا | اوفى القياس بقياسه الى | مطلوب بخلاف وضع حصلا
ان نسبته ذى حرفة المغالط | كالاتحاد بينهما المصادره | فى حكمة الاشراق شرحها وتعليق

بذلك اى بالغلط الواقع بسبب الترتيب ان لا ينتقل الحد الاوسط بكليته الى المقدمة الثانية
كما يقال الانسان له شعر وكل شعر ينبت لينتج ان الانسان ينبت فان الحد الاوسط الذى
هو محمول الصغرى له شعر ولم يجعل بتمامه موضوع الكبرى وهو من باب سوء التاليف واعترض عليه
صدر المتالهين قدس سره بان ظاهر هذا الكلام يدل على وجوب كون الاوسط بكليته متكررا مذكورا فى المقدمتين
وعلى ان الغلط فيه انما نشاء من عدم جعل محمول الصغرى بتمامه موضوع الكبرى كما صرح به الشارح
وليس الامر كذلك فانه غير واجب والغلط انما نشأ ههنا من عدم نقل ما بقى بعد حذف
ما يتكرر من المقدمتين الى النتيجة وهى ههنا الانسان له ما ينبت وكذا قولنا زيد على السرير
والسرير جاد ليس نتيجته زيد جاد بل زيد على جاد وهو حق فالغلط فى ذلك ليس من باب سوء
التاليف بل من باب وضع ما ليس بعلة علة لان مادة القياس صحيحة وصورتها صحيحة الا ان
نتيجته غير ما ذكر انتهى وهذا منه قدس سره العزيز غريب غاية الغرابة فان صورة هذا القياس
على ما ذكره غير صحيحة اذ فى الشكل الاول لا بد وان يكون ما هو محمول الصغرى موضوعا فى الكبرى وههنا
ليس الموضوع فى الصغرى الانسان مع كلمة له والمحمول هو الشعر وكذا ليس الموضوع فى القياس
الثانى هو زيد مع كلمة على والمحمول هو السرير حتى اذا جعل الشعر والسرير موضوعين فى الكبرى كان
القياس على هيئة الاول بل الانسان فى القياس الاول موضوع وله شعر محمول فاذا
اريد ان يرتب على هيئة الاول فلا بد ان يجعل قولنا كلما له شعر موضوعا فى الكبرى فى القياس
الاول وقولنا كلما على السرير موضوعا فى كبرى القياس الثانى ومثله قولهم الطلاق موقوف
على النكاح والنكاح موقوف على رضاء الطرفين لينتج ان الطلاق موقوف على رضاء الطرفين
مع ان الطلاق بيد من اخذ بالساق فالغلط فيه ايضا من باب سوء التاليف اذ لم ينتقل الاوسط
بكليته الى المقدمة الثانية لا انه من باب وضع ما ليس بعلة علة بناء على ان النتيجة ان الطلاق
موقوف على موقوف على رضاء الطرفين او نقول انه من سوء اعتبار الحمل اذ لا بد
ان يعتبر قيد فى الثانية اى رضاء الطرفين بالنكاح يا من فى الجنة ثوابه يا من

في النار عقابه سبحانك يا من اليه يهرب الخائفون هرب هربا والحرب
وهرباً وهرباناً فر يا من اليه يفزع المذنبون فزع اليه اي استغاث يا من اليه
يقصد المنيبون اناب واناب الى الله اي تاب يا من اليه يرغب الزاهدون
الزهد ضد الرغبة وللزهاد درجات فمن زاهد يزهد في الدنيا ومن زاهد يزهد في الآخرة ومن زاهد يزهد
فيما سوى شهود جمال الذات وان كانت محاسن الصفات ليشاهد ذلك الجمال بلا مشاهدة مرآة
كل التعينات واشار تعالى الى الزهد بقوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم وبقوله
لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا يا من اليه يلجاء
المتحيرون يا من به يستانس المريدون عرف اهل السلوك الارادة بانها جمرة من
نار المحبة تنقدح في القلب مقتضية لاجابة دواعي الحقيقة يا من به يفتخر المحبون بالمحبة الحقيقية التي
هي محبة ذات الله تعالى وصفاته وافعاله من حيث هي افعاله وكيف لا يفتخرون به وكل جمال وجلال
وزينة وكمال تحليت وتزينت بها المحبوبات الاخر رشحات من جماله وجلاله وجميعها منه وبه وله واليه
ومستعارة منه لها وودايع عندها ولا بد يوماً ان يرد الودايع وان كنت في ريب مما تلونا عليك
فتحقق بمقام شهود المفصل في المجمل وشهود المجمل في المفصل حتى تشاهد ما يشاهدون وتحب ما يحبون
وتفتخر بما يفتخرون وترى ان حال الناس في ابتهاجاتهم بمرغوباتهم ومحبوباتهم حيث هم مواعين
الغبطة العظمى واثروا الغبن الافحش وراموا عنه بدلا لا نسبة بينهما في الجامعية والدوام بالقياس
الى حال هؤلاء المحبين العارفين كحال الصبيان في الالتذاذ باللعب بالصولجان ونحوه بالنسبة
الى حال الرجال البالغين في ابتهاجهم باغراضهم ورياساتهم نعم قيل آنجا كه پيشگاه حقيقت شود پديد
شرمنده رهروی كه عمل بر مجاز كرد ثم انه كما ان السالك يتدرج في الكمال فيصير اولا منيبا الى الله
ثم زاهدا ثم واقعا في الحيرة والهيمان ثم مريدا ثم محبا كذلك اسند الافعال المتدرجة اليهم من القصد والرغبة
والالتجاء والاستيناس والافتخار بالترتيب في هذه الاسماء الحسنى ثم ان المحبة والعشق والشوق
والارادة والميل والابتهاج ونحوها روح معانيها واحد كما قيل نيست فرقي درميان حب وعشق
شام درمعنی نباشد جز دمشق الا ان الشرع لم يستعمل لفظ العشق كثيرا والسر في ذلك
ان النبي بما هو نبي شانه الاتيان بالآداب وتنظيم عالم الكثرة والعشق شيمته التخريب والوحدة

كلام في بعض التوقيفات

ولو اتی احیانا بمثل من عشقنی عشقته وغیر ذلک کان ذلک صادرا عنه بما هو ولی لکن کلامه عن
مقام الجمع والوحدة مما هو وظیفة الولی کما ذکرنا فی شرح اسمه الولی فالعشق مفهومه المحبة المفرطة
کما فی العرف لا یعتبر فیه شیء اخر ولذا جعل مقسما للحقیقی والمجازی وکثیر الدور علی السنة الاولیاء
من العرفاء والحکماء وههنا وجه اخر لعدم تداوله فی الشریعة وهو انه لما تداول فی السنة اهل
الهوس والتصابی ایضا بحیث کان مشتهرا فی المحبة الشهویة لم یتداوله الشرع لئلا یوهم ذلک
نظیر عدم ورود اللامس والذائق والشام فی حقه تعالی لئلا یوهم التجسم بخلاف السمیع والبصیر
ویجمع الجمیع المدرک یعنی العالم بالجزئیات والعالم اعم من المدرک کما ان العاقل فی عرف
الحکماء یختص بالعالم بالکلیات والوجهان جاریان فی عدم مناسبة الشعر للنبی کما قال تعالی
وما علمناه الشعر وما ینبغی له یا من بعفوه یطمع الخاطئون یا من الیه یسکن
الموقنون یا من علیه یتوکل المتوکلون سبحانک اللهم انی اسئلک
بسمک یا حبیب الحبیب بمعنی المحبوب وربما یجیء بمعنی المحب ومنه قول الشاعر
اتهجر لیلی بالفراق حبیبها وما کاد نفسا بالفراق یطیب یا طبیب یا قریب
لا بمقارنة کمقارنة الشیء مع الشیء بل قربه قرب الشیء مع الفیء یا رقیب ای الحافظ والحارس
یا حسیب ای المحاسب ان کان من حسبه حسبانا وحسابا ای عده او الکافی ان کان من حسب
حسابة مثل کرم کرامة ای کفی وقد فسر بکلا المعنیین قوله تعالی وکفی بالله حسیبا یا منیب
من انابه الله ای ارجعه الله تعالی الی جنابه ورخصه للدخول فی بابه یا مثیب من اثابه ای جازاه
جزاء الخیر والثواب فی الاصل العسل والنحل یا مجیب یا خبیر یا بصیر سبحانک
یا اقرب من کل قریب فانه اقرب الی وجود الشیء من وجوده الی ماهیته ومن ماهیته الی
وجوده مع انه لا اقرب من احدهما الی الاخر وذلک لان نسبة ذلک الوجود الی نفس ماهیته بالامکان
ونسبته الی فاعله بالوجوب وکذلک نسبة تلک الماهیة الی ذلک الوجود بالامکان اذ الماهیة
من عوارض الوجود وهو بذاته لا جوهر ولا عرض واما نسبة الوجود المطلق الی المقید والصرف الی
المشوب بالوجوب کما فی الحدیث القدسی یا موسی انا بدک اللازم بل هو تعالی اقرب
من نفس ذلک الوجود الی نفس الوجود حیث انه ربط محض بالعلة فلو لوحظ بنفسه وقطع النظر

عن علته لم يكن شيئا اصلا **يا احب من كل حبيب** اما انه احب من كل حبيب لانه واضح
وقد مر انه احب للكل كما هو مقتضي الاطلاق فلان كل كمال وافضال لما كان عكس كماله وافضاله ومحبوبيتها
باعتبار وجهها الى الله رجع محبوبيتها الى محبوبيته فاليه يرجع عواقب الثنا كما ورد عن المعصوم ولكن
لا يستشعر بذلك الا الخواص والتفاضل والايمان والكفر بذلك الاستشعار او لانه احب لهم اجمالا
او فطرة كما ان الجاهل يعلم ان العالم خير منه والغضبان يصدق بان الحليم اشرف منه والبخيل بان
الجواد افضل منه فهم يحبون الصفات الحميدة فطرة وان احتوا تلك الرذائل بالغريزة الثانية

يا ابصر من كل بصير يا اخبر من كل خبير يا اشرف من كل شريف يا ارفع من كل رفيع يا اغنى من كل غني يا اقوى من كل قوي يا اجود من كل جواد يا ارأف من كل رؤف سبحانك وهذه التفضيلات انما هي
باعتبار ان كل ما هي في المفضل عليه من الكمالات انما هي منه وبجوده وقوته مع انه لا فضل عليه
عند اضمحلال المجازات وظهور الحقيقة كما قيل وما الناس في التمثال الا كثلجة وانت بها الماء
الذي هو نابع ولكن يذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع والمراد
بالتمثال انه من باب معرفة ذي الاية بالاية وهو يناسب قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه ابتغاء حلية او متاع
زبد مثله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فهذه الاية
ايضا من باب معرفة ذي الاية بالاية ٤٧ **يا غالبا غير مغلوب يا صانعا غير مصنوع يا خالقا غير مخلوق يا مالكا غير مملوك يا قاهرا غير مقهور يا رافعا غير مرفوع يا حافظا غير محفوظ يا ناصرا غير منصور** مضمون هذه
الاسماء انه تعالى لما كان قاهرا فوق عباده فالغالب منهم مغلوبه تعالى والصانع منهم
مصنوعه وهكذا في البواقي بخلافه تعالى اذ لا يعلوه شيئ فانه تام وفوق التمام بل رب
غالب منهم مغلوب الهوى ومالك منهم مملوك النفس وقاهر منهم مقهور بها بل ربما يكون
مغلوبي المغلوب ومملوكي المملوك ومقهوري المقهور ومحفوظي المحفوظ لان ذلك المغلوب
اخرج ذلك الغالب من جهالته الطبيعية واثر فيه وتاثر هو منه وذلك المملوك مالك لل

ذلك

كلام في حضوره تعالى وان غيبته من شدة حضوره

ذلك المالك وقيده بالتوجه الى نفسه واستخدمه بالاستخدام وغيره وبكنه افي الباقي
يا شاهداً غير غائب هذا مختص به تعالى كما بقه لان كل شاهد سواه جهة غيبته
لم تظهر قط لان الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود ولم تتخطا الى ساحة الشهود ووجوده بما هو
وجوده في مرتبة ذات العلة غائب وكيف يمكن النور الضعيف في مشهد النور القوى وكذا في
مرتبة وجود المعلول الاخر غائب اذ له شان وللاخر شان اخر وليس هو بحيث يكون له مع كل شان
شان كما في علة العلل فانها شاهدة على كل المراتب حاضرة مع جميع الشئون الا انه بكل شئ محيط
انه على كل شئ شهيد فالحق حاضر لم يغب قط والخلق غائب لم يحضر قط والناس عكسوا
الامر فالخلق اما غائب محض او شاهد من وجه غائب من وجه اخر ثم المخترعات والكائنات
تزيد غيبتها على المبدعات حيث ان وجودها ليس حاضر الذاتها بل للمادة وانها ذات مقادير
غائبة اجزائها بعضها عن بعض وانها سيالة زمانية كونها عين تقضيها يغرب كل مرتبة من وجود
السيال عن مرتبة اخرى فكل ما صار منها شاهداً صار غائباً فالحق تعالى ليس له غيبة بوجه من الوجوه
والشهادة بجميع انحائها قل اى شئ اكبر شهادة قل الله ان قلت فكيف يطلق عليه تعالى
غيب الغيوب والغيب المصون والغيب المكنون ونحوها قلت اما اولا فلان غيبته من فرط حضوره
كما ورد يا من خفى من فرط ظهوره فالغيبة فيه عبارة عن غاية الحضور واما ثانيا فرق بين كون
الشئ حاضراً في نفسه وبين كونه حاضراً لشئ فلا منافاة بين كونه تعالى حاضراً في جميع مراتب الواقع
وبين عدم حضوره لنا لقصور مداركنا عن اكتناهه وان كان حاضراً لنا بوجه بعين حضور ذاتنا وحضور
صور الاشياء لنا يا قريباً غير بعيد سبحانك هذا ايضا مخصوص به تعالى لان كل قريب

كلام في قربه تعالى

من الشئ بعيد من وجه اذ ليس في مقام ذاته بل قربه اما بحسب المكان واما بحسب الزمان
واما بحسب الشرف واما بحسب الذات كالمعية الذاتية التى بين امرين واما غير ذلك فالقريبان
بحسب المكان مثلا باينان احدهما عن الاخر بينونة عزلة فهما بعيدان من حيث وجودهما وذاتهما مع
انهما ربما يكونان بعيدين من حيث الشرف مثلا واما الحق تعالى فلما كان الموجودات فقراء في ذواتها
اليه ومتقومات في وجوداتها بقيوميته ومنطويات ظهوراتها في ظهوره بل هى نفس الفقر والظهور
كان قربه منها اعلى القربات غير مشوب بشئ من انحاء البعد فليس لمكان وزمان حتى تقرب

من شئ بحسبهما ولا يدانيه شئ في الشرف والمجد حتى يقرب من شرفه شرف كيف وكل شرف
منه وبه وله واليه ولا نسبة ومقايسة لديه ولا يكافيه شئ في الوجود والوجوب حتى يقرب من شئ
بحسب الذات فيكون معه معية ذاتية كيف والواجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع
الجهات الصفاتية والافعالية وبالجملة الجهات الوجودية فالوجود كله من اقليم الله والنور شراشره
من صقعه فالحقيقة قد اشير في هذا الاسم المبارك الى ان لا اقرب من جانبه تعالى اذ لا قرب الا
وهو مشوب بالبعد وهو تعالى قريب غير بعيد انما القرب يتصحح من جانب العبد بالتخلق باخلاق
الله والاتصاف بصفاته وهذا هو القربة المطلوبة في العبادات الاركانية والقلبية لولاها لم يعبأ بها

رمز

يا نور النور قد عرف النور بانه الظاهر بذاته المظهر لغيره وهو القدر المشترك بين جميع مراتبه
من الضوء وضوء الضوء والظل وظل الظل في كل بحسبه وبهذا المعنى حق حقيقة الوجود اذ كما انها الموجودة
بذاتها وبها توجد المهيات المعدومة بذواتها بل لا موجودة ولا معدومة كذلك تلك الحقيقة ظاهرة
بذاتها مظهرة لغيرها من الاعيان والمهيات المظلمة بذواتها بل لا مظلمة ولا نورية فمراتب الوجود
من الحقايق والرقايق والارواح والاشباح والاشعة والاظلة كلها انوار لتحقق هذا المعنى فيها
حتى في الاشباح المادية واظلال الاظلال السفلية اذ كما ان شعاع الشعاع الذي يدخل من
البيت الاول الى البيت الثاني بل الى الثالث وهكذا بالغا ما بلغ نور ظاهر بالذات مظهر للغير
وان كان بنحو الضعف في الصفتين كذلك الوجودات المادية المعدودة عند الاشراقيين من
الغواسق والظلمات كلها انوار لكونها ظاهرة بذواتها بما هي وجودات مظهرة لمهياتها بل نفس المادة
التي هي اظلم الظلمات واوحش الموحشات المعبر عنها عند الاقدمين بالظلمة والهاوية نور كيف لا
وهي احد من انواع الخمسة الجوهرية والجوهر من اقسام الموجود والوجود نور ان قلت كيف تكون
جوهرا وقد تقرر عندهم انها نوع بسيط واستعداد محض والاستعداد عرض قلت كما ان العلم
له مراتب مرتبة منه كيف نفساني ومرتبة منه جوهر مفارق برزخي كعلم النفس بذاتها ومرتبة
منه جوهر مفارق محض كعلم العقل بذاته ومرتبة منه واجب الوجود كعلم الواجب تعالى بذاته وبغيره
فانظر الى حقيقة واحدة وسعة مراتبها وقصيا منازلها في جانبي العلو والدنو كذلك الاستعداد
والقوة فمرتبة منه عرض كالكيفيات الاستعدادية ومرتبة منه استعداد بسيط متجوهر وقوة

كلام في سعة نوره

محضة جوهرية وهذا معنى قولهم الهيولى جوهر مستعد جنسه مضمن في فصله وفصله مضمن في جنسه
ان قلت قد اشتهر منهم ان قسط الهيولى من الوجود قوة الوجود فكيف قلتم انها موجودة وقوة
الشيء ليس بشيء قلت قوة الوجود ليس بوجود اي ليس بفعلية واما الوجود الذي يشمل
القوة والفعل فكلا وهو الوجود الذي يقابل العدم لا الذي بمعنى الفعل فقوة الوجود في ذاتها
وبالنسبة الى العدم المطلق وجود وذات حظ من الوجود المطلق ليست مقابلة له وان قابلت
الوجود الخاص الفعلي كما ان ظل النور الحسي ليس بنور اي ليس بشعاع مقابل ومواجه للنير
وان كان نورانيا في ذاته وبالنسبة الى الظلمة الصرفة وذا حظ من النور المطلق بمعنى الظاهر بذاته
المظهر لغيره حتى عكس العكس وعكس عكس العكس وهكذا من اللواتي في حكم المقابل للنير ليس مقابلا
للنور المطلق وان قابل النور الخاص بمعنى الشعاع المقابل للنير فالهيولى نور وان كان في غاية الضعف
والصورة الامتدادية الاطلاقية نور فوق نور وهكذا الصور الطبيعية والصور الشخصية والنفوس
والعقول كلها انوار بعضها فوق بعض والله بكل شيء محيط وفي سورة النور الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب
دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء والماهيات التي قد مر انها غواسق بذواتها
هي بما هي مفاهيم وعلوم وعنها خبر واثر وجودات خاصة بالحمل الشايع والوجود نور وبيان الاخر
المهية بما هي فانية في الوجود بناء على اصالته واعتباريتها وان تركبها مع الوجود كتركيب اللامتحصل
والمتحصل وفان ومفنى فيه ومعنى حرفي واسمي لا خبر عنها ولا اثر وبما هي ملحوظة بالذات بالوجود متحدة
او عارضة بالوجود للوجود فهي نور والوجود نور على نور فثبت بجميع ما ذكر انه تعالى نور النور وايضا
الوجود المطلق والحق الاضافي والاضافة الاشراقية والظل الممدود نور والوجود الحق نور النور وايضا
الحكماء الاشراقيون يسمونه تعالى بالنور الغني ونور الانوار والعقول بالانوار القاهرة الاعلين
والادنين من الطبقة الطولية المترتبة والطبقة العرضية المتكافئة والنفوس بالانوار الاسفهبدية
الفلكية والارضية والانوار الحسية بالانوار العرضية فهو تعالى نور النور القاهر ونور النور
المدبر ونور النور العرضي المستمر وغير المستمر ثم كيف لا تكون هذه الانوار الحسية عرضية مجازية

كلام في معنى نور على نور

بمعنى

بالنسبة وما ذكرنا قبلها ذاتية حقيقية وبالانوار الحسية لايظهر الا المبصرات وبنور النفس
الذي هو دون نور العقل تظهر هي والمحسوسات الاخر والمتخيلات والموهومات والمعقولات
فالعلم الذي هو نور من النفس يظهر حقايق الاشياء كلا وطرا حدودها ورسومها ومائيتها الشارحة
والحقيقية ولميتها البسيط والمركب ولميتها الثبوتية والاثباتية وغير ذلك من المطالب ان كان
فهو نور حقيقة لانه ظاهر بذاته مظهر لغيره الذي هو الحقايق المذكورة ولظهوره واظهاره مراتب
ففي مرتبة ظل وفي مرتبة ضوء وفي مرتبة نار وفي مرتبة نجم وفي مرتبة قمر وفي مرتبة شمس واذا علمت
هذا في النفس فاجعله مقياسا لمعرفة نور العقل ثم اجعلهما مرقاة وذريعة لمعرفة نور سموات الارواح
وارضين الاشباح واحد التفاوت بين نوره تعالى وانوارهما كالتفاوت بين علمه تع وعلومهما
فكم من فرق بين العلم الحصولي والعلم الحضوري وظهورهما واظهارهما ثم كم من فرق بين العلم الحضوري
الذي هو عين وجود الشيء لا ماهيته والحضوري الذي هو عين وجود الشيء وماهيته وبين الذي هو مستفاد
من الغير والذي هو مفيد وبين الذي هو متناه والذي هو غير متناه وبين الذي هو غير متناه عدة ومدة
والذي هو غير متناه عدة ومدة وشدة واعرف شدة النورية الوجوبية بالشدة الكيفية في النور الشمسي
حيث ان الكواكب التي لا تعد ولا تحصى تنير العالم الى حد والشمس اذا طلعت تنيره الى حد لا نسبة
بين الانارتين بوجه بل ولو انضاف اليها انارة القمر بل ولو اضيفت اليها اضافة سرج غير معدودة
وتشعيل مشاعل معدودة لم تبلغ هذه الزيادات الكمية الى حد يدانى تلك الزيادة الكيفية فضلا عن ان
يكافيها فاذا كان هذا وهو من سكان عالم الحس المعدود عند اهل الاشراق من الغواسق والظلمات
وليس نوره لنفسه لاحتجابه بالمادة والمكان والزمان وغيرهما من لواحق المادة فضلا عن الماهية الامكانية
فما ظنك بالنور الذي هو نور لنفسه غير محتجب بالماهية والمادة ولواحقها وهو بسيط الحقيقة ومع
بساطته كل الانوار نحو اعلى واشد في مقام الكثرة في الوحدة وفي مقام الوحدة في الكثرة ملأ نوره
الاضافي اعماق كل شيء ونعم ما قيل باسيف قاضب همى مخراق لاعب كى كند ذكر كدويا شد سف
در عرصه سروچمن والحاصل ان العالم المشكوة امتلأت نورا وضياء وحسنا وبهاء وشرفا وسنا
كما في اية النور لكن المشكوة عالم الحس حيث ان لها حقيقة ومع كونها حقيقة هي غير حقيقة النور
فان المشكوة للنور الحقيقي صنفان صنف هي القوابل التعلية من الماهيات الامكانية وصنف هي

كلام في معنى المشكوة

القوابل الخارجية من المواد الجسمانية والمهية كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء لا حقيقة لها بل
متحدة مع الوجود الذي هو النور الحقيقي والمادة ايضا متحدة بالصورة غير مباينة عنها في الاصح
وهكذا في المادة الثانية والثالثة وغيرها لا حقيقة لها الا نحو الابهام تركيبها تركيب لا تحصل بتحصل
وبلحاظ اخذهما بشرط لا وهو المناسب لجعلها مشكوة لكونها من حقيقة النور كالمرئي فالعالم المشكوة من نسخ
النور امتلأت بالنور وفي الادعية النبوية يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك
نورك نور يا نور النور قد استنار بنورك اهل السموات واستضاء بنورك اهل
الارض يا نور كل نور خامد لنورك كل نور وفي نسخة خامد بنورك بالخاء المعجمة والباء بدل
اللام وهو الاظهر **يا منور النور** اي معطي النور للنور وهذا وان كان جعلا تركيبيا الا انه
بالعرض فانه تعالى لما جعل النور جعلا بسيطا بالذات جعل النور نورا بالعرض اذ لو لم يجعل النور
لم يكن النور نورا اذ السلب يصدق بانتفاء الموضوع ونظير هذا الاسم ما ورد في الحديث
هو الذي اين الاين فلا اين له وكيف الكيف فلا كيف له ويمكن ان يجعل المعنى هنا
اوجد الاين والكيف ولا يجوز فيما نحن فيه اذ يصير معناه ومعنى خالق النور واحدا ويمكن ان يكون
في هذا الاسم الشريف تلويح الى معنى اية الله نور السموات والارض على ما ذكره بعض المفسرين
حيث فسر النور بالمنور ولعله ورد عن بعض الائمة ع والداعي الى هذا التفسير اما انه فهم من النور
النور العرضي الحسي وانه تعالى منزه عن الجوهرية فضلا عن العرضية فحمل هذا ذلك البعض من المفسرين
على ان حمل الاية على ان الله تعالى معطي ذلك النور العرضي للسموات والارض لا انه عين ذلك
النور فهذا فهم ظاهري عامي واي داع على هذا الحمل ومعلوم انه لم يرتق فهمه من هذا النور الحسي الى
نور النفس والعقل فكيف الى نور الباري تعالى واما انه فهم ان النور ما هو الظاهر بذاته المظهر لغيره
وهو حق حقيقة الوجود التي تنورت بها السموات العلى التي هي هيئات المجردات والارضين السفلى
التي هي هيئات الماديات لكن يقول لو حملت الاية على هذا لزم وحدة الوجود كما قال القائل بالوحدة
ان نور السموات والارض وجودهما وقد حمل على لفظ الجلالة ومفاد الحمل هو الاتحاد في الوجود
وجعل النور بمعنى المنور خلاف الاصل ووحدة الوجود عنده باطلة فلا جرم دعاه هذا على ارتكاب
خلاف الاصل فنقول هذا المعنى لا بأس به وان كان القول الفحل والرأي الجزل ابقاء

كلام في تفسير الله نور السموات والارض

قولنا

الاية على ظاهرها بلا وقوع في المحذور كما سنشير اليه اما عدم البأس فلانهم ذكروا ان للوجود مراتب
ثلث الوجود الحق والوجود المطلق والوجود المقيد والوجود الحق هو ذاته والوجود المطلق فعله والمقيد
اثره فنور السموات والارض الذي نفذ في اقطارهما وسرى في بواطن سكان الملكوت وفي
اعماق قطان الناسوت وكما تشعشع به الدرة البيضاء لم يشذ عن حيطته ذرة الهباء هو الوجود المطلق
ووجهه الذي اشير اليه في دعاء كميل وبنور وجهك الذي اضاء به كل شيء وظله الممدود
المشار اليه بقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل وهو النور المشرق من صبح الازل فيلوح
على هياكل التوحيد اثاره المومى اليه في حديث كميل فالوجود الحق تعالى معطى النور الذي هو
هو الوجود المطلق للسموات والارض التي هي الوجودات المقيدة ولعل هذا هو مراد المعصوم
ان كان الخبر صحيحا ولا يحضرني الان ولعل منظور المعصوم وكذا المحقق من اهل التفسير المقتبس
من نوره ۴ عدم الوقوف على هذا النور لانه من القصور وعدم البلوغ الى سعته وعدم الوصول
الى ان وراء النور المتجلي في المجالي والمظاهر نورا مجردا غنيا عنها ظاهرا بذاته لذاته مظهرا للغير
لو كان كما في قولهم رب اذ لا مربوب وقولهم له معنى الربوبية اذ لا مربوب وكما في
قول الشيخ الرئيس في العلم علو الاول تعالى ومجده بذاته لا بالصور العلمية فله معنى الاظهار
للغير اذ لا غير والا نقول يبقى النور في الاية على معناه مع حفظ تثليث المراتب بلا محذور
لان قوام ذلك النور وتنويره دياجي الغسق بالنور المجرد لانه باق ببقائه لا بابقائه منزلته منه
منزلة النسب والمعاني الحرفية من المعنى الاسمي ولهذا سمي بالاضافة الاشراقية بل هذا حال
بعض مجاليه كالانوار القاهرة البادية المعدودة من صقع الربوبية كما قال بعض الانوار العقلية
في السلسلة العرضية كلنا نحو وفاء عالياتك لم نقل فنور نور السموات والارض نورهما كما ان الشعاع
المنبسط من الشمس في النهار نور العالم والشمس نور هذا النور ويقال الشمس نور العالم والسراج
نور المحفل بل نور نور نور الشيء من جانب البداية نور ذلك الشيء وهكذا فان ضوء القمر نور العالم
في الليل وبالحقيقة الشمس نور العالم في الليل ايضا لاستفادة القمر منه ولكن لا يقال في العرف
لعدم اطلاع اهل العرف عليها وغفلتهم عن الشمس يا خالق النور وجاعله جعلا بسيطا
المراد بالنور اما الحسي وفيه تعريض بالثنوي القائل بخالقية النور والظلمة واما المعنوي الواقع

قوله ... اراد ... الكواكب المنيرة ... بعض مجاليه ... الوجود المنبسط كالعقول القدسية ... السلسلة النزولية كما قال بعض العقول ... في خواتم السلسلة العرضية من العقول ... [illegible]

فی المراتب المعلولة والّا فالنور من اسمائه الحسنی کما فی القرآن والادعیة او المراد انه تعالی
باعتبار کنه ذاته لا اسم له ولا رسم فالنور بما هو اسم وتعین والاسم غیر للمسمی بوجه مخلوق
یا مدبّر النور للنور المدبّر وغیره فی السلسلة الصعودیة **یا مقلّب النور** فی السلسلة
النزولیة تأخیره فی الذکر بالنسبة الینا ساکنی عالم الطبیعة مرتقین من المعلول الی العلة **یا نور
کل نور** ای ظهور کل ظهور وحقیقة کل حقیقة ومذوّت کل ذات وهویة کل هویة لان کل
مجعول بالذات متقوم بجاعله ومفتقر الیه ومرتبط به اشد تقوما من تقوم المهیة بمقوماتها الذاتیة
التی لا یتصور بحقیقتها بدونها فان ما هو فی الوجود لم هو فلا یمکن تخلیة وجود المجعول عن وجود
الجاعل مع انه خلو عن خلقه واقوی افتقارا من افتقار الشیء فی صفاته واحواله کافتقار
احد المتلازمین الی الآخر او افتقار الجنس فی تعینه الی الفصل او افتقار الکلی فی تشخصه الی العوارض
المشخصة بل من افتقار الشیء الی وجوده اذ مهیة الشیء تتصور من حیث هی بلا وجود وعدم
وذلک لان هذا الافتقار استوعب الوجود باسره بحیث لا یتصور بدون وجود الجاعل
ولا ظهور له خالیا عن ظهوره والا لکان غنیا فی ذلک الظهور وانه هو الغنی واتمّ ارتباطا
واقوی تعلقا من سایر الارتباطات والتعلقات فان تعلق الشیء بالشیء وارتباطه به
اما بحسب الذات والنوعیة کتعلق العرض بالموضوع واما بحسب التشخص کتعلق الصورة بالهیولی
واما بحسب الحدوث والبقا کهذا وکتعلق النفوس النباتیة والحیوانیة الحسیة بموادها واما بحسب
الحدوث دون البقا کتعلق النفس الناطقة بالبدن واما بحسب اقتناء الفضایل والمزایا کتعلق
الصناع بالالات واما تعلق الوجود المجعول بالجاعل الحق فهو بحسب الذات والهویة بحیث
لا بینونة عزلة بل بینونة صفة ان هی الا اسماء سمیتموها انتم وآباؤکم ما انزل الله
بها من سلطان ولا هویة له علی حیاله کیف والوجودات عین التعلقات والروابط
والاضافات الاشراقیة لانها ذوات لها التعلق والربط والاضافة والا لم یکن مرتبطة فی
ذواتها فلم یکن مجعولة بذواتها ءأرباب متفرقون خیر ام الله الواحد القهار ان قلت
التعلق وما یساوقه معنی مصدری اضافی فلو کان الوجود عینه لزم ان یکون اعتباریا قلت
نعم حقیقته اللغویة او العرفیة العامة ما ذکرت واما ابناء الحقیقة اذا اطلقوا التعلق والربط

قولنا
مع ان الشیء خلو عن خلقه [illegible]

کلام فی اقسام التعلق

على انحاء الوجود فلم يريدوا المعنى المصدرى بل نفس الوجود العينى ولكن عبروا بذلك ايماء الى قهرها بذواتها وانها ليست اشياء على حيالها بل ذواتها وصفاتها وافعالها كلها من الله فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولا اله الا الله لا هو الا هو قال السيد المحقق الداماد قدس سره العزيز فى التقديسات وهو تعالى كل الوجود وكله الوجود وكل البهاء والكمال وهو كله البهاء والكمال وما سواه على الاطلاق لمعات نوره ورشحات وجوده وظلال ذاته واذ كل هوية من نور هويته فهو الهو الحق المطلق ولا هو على الاطلاق الا هو وقال فى موضع آخر فاذا كان كل جائز الماهية فى حد ذاته ليسا صرفا ولا شيئا بحتا وانما تشيئ ماهيته وتجوهر ذاته وتعين هويته من تلقاء المفيض الحق الذى هو الجاعل البحت لا الشئ الجاعل فيكون جملة الجائزات لوازم انيته الذى هو صرف ذاته فيكون برمتها لوازم ذاته بذاته فلا محالة ينطوى فى ظهور ذاته ظهور اعداد التقرر وذرات الوجود انتهى كلام السيد الهمام وهو سيد الكلام وكذا اذا اطلقوا عليها الاضافة الاشراقية لم يريدوا بها الا انها اشراقات النور الغنى لا الاضافة المقولية التى تستدعى منسوبا ومنسوبا اليه واما الاشراقية فلا يستدعى مضافا ومستشرقا الا فى تعمل العقل حيث يحللها الى اشراق وماهية مستشرقة وفى الواقع ونفس الامر لم يبق اشراقه الباهر مستشرقا وذلك التعلق بوجه كتعلق المهية بالوجود حيث ان العقل وان تعمل تعملا شديدا وبذل جهده فى تخلية المهية عن الوجود وجدها محفوفة بالوجود فكان التخلية خلطا فثبت انه تعالى نور كل نور فكما ان البدن لمسرجة فيها اصناف سرج من القوى المحركة وفنون نباريس من المشاعر الظاهرة وانحاء مصابيح من المدارك الباطنة وانواع مشاعل من المراتب العقلية كل ذلك منضدة نضدا عجيبا متسقة اتساقا غريبا يحير الناظر المتفكر والنفس الناطقة نور هذه الانوار فكذلك العالم الذى هو الانسان الكبير الذى اعضائه الافلاك والعناصر وقواه العقول والنفوس لمحافل مشيدة عليها مسارج منضدة فيها سرج موضوعة ومصابيح مطبوعة ومشاعل مرفوعة والله بهر نوره وجل ظهوره نور كل نور **يا نوراً قبل كل نور يا نوراً بعد كل نور** لان القبلية والبعدية ليستا زمانيتين كما يسبق الى الاوهام لان هذا النور ليس فى حد من حدود الزمان حتى يحيط به واتى يسع للزمان الذى هو كبرق

نقل كلام من السيد المحقق الداماد س

قولنا وهو كل الوجود ... لانه بسيط الحقيقة وكل الوجودات ... وهذا هو الكثرة فى الوحدة ... فى الكثرة ... وهو وجود بحت وكل البهاء والكمال ... كل الكمالات ... الموجودات مع بساطتها ... مع بساطته ... وكل البهاء والكمال ... ولا كمال زائد على ذاته

قولنا سرج موضوعة ... وجهات طبايع العالم ... وجهات نفوسه ... للعقول الكلية المفارقة

قولنا كبرق من بروق ... الزمان مع ... زمانية ولا نهاية زمانية ... باعتبار ... الملك ... المثالية ... الحركة ... النور المدبر ... النفس الكلية الفلكية ... الزمان ... الملكوت

من بروق

قولنا لمسرجة ... مسرجة ...

من بروق هذا النور بل من شروق انواره المدبرة لا القاهرة فضلا عن نور الانوار ان
يلمع في منصة ظهوره وكيف يتمكن النور الضعيف في مشهد النور القوي هيهات هيهات
علم چون برفرازد شاه فرخار چراغ آنجا نماید چون شب تار بل هذه القبلية والبعدية
ذاتيتان او سرمديتان على ما زاد سيد الحكماء قدس قسما آخر في اقسام التقدم وسماه تقدما
دهريا وسرمديا وقد مر في اوايل هذا الشرح بيان ذلك ان وعاء وجود السيالات
من الطبايع والممتدات وعوارضها هو الزمان ووعاء وجود المفارقات النورية هو الدهر
ووعاء وجود نور الانوار هو السرمد والتعبير بالوعاء هنا على التجوز ومن ضيق العبارة وصفات
كل من الثلثة وعاؤها من سنخ وعاء ذواتها وذاته تعالى اذ ليس من سنخ الممتدات والسيالات
ولا من سنخ المبدعات سرمدي فكذا صفاته ولا سيما انها عين ذاته ومن جملتها قبليته
وبعديته فهو نور قبل كل نور قبلية ذاتية وسرمدية لانه مبدء الانوار المفارقة في الطبقة
الطولية والعرضية من السلسلة النزولية ومبدء الانوار المقارنة من السلسلة العرضية
وهو نور بعد كل نور بعدية ذاتية وسرمدية لانه منتهى الانوار المفارقة من السلسلة الصعودية
ومنتهى الانوار المقارنة من السلسلة العرضية لانه تعالى غاية الغايات ومنتهى الطلبات
او بما قبلية وبعدية بالحقيقة على ما زاده صدر المتالهين قدس وسماه تقدما بالحقيقة فان النور في
اى مقام ومرتبة تحقق بما هو مضاف الى الحق نعم مقدم بالحقيقة كما هو موجود بالحقيقة وبما هو
مضاف الى الاشياء مؤخر كما انها موجودة بالمجاز العرفاني وكذا بما هو مضاف الى الحق
بعد اسقاط اضافته الى الاشياء بعد كل نور بالحقيقة كما في الطامة الكبرى ولنتمثل
بمثال وهو انه اذا كان هنا مصباح قديم ابدي وواجهت شطره من جميع الجوانب
مرائي متعددة حادثة انعكس منه في كل مراة مصباح واذا ابدلتها بلا فصل بمرائي اخر فعل
بها ما فعل بالاول وهكذا فنور المصباح ثابت على حالة واحدة لا تغير ولا افول له ولا اول
ولا اخر له وانما هذه لانوار المرائي بما هي انوارها فالمصباح نور كل انوار المرائي وقبلها وبعدها
فهكذا مرائي الآفاق والانفس آيينه خانه ايست پر از ماه وآفتاب داماں خاک تیره زعکس صفای تو
ثم من كان نظره دائما الى المصباح وتوجه قلبه اليه وراه في مصابيح المرائي بجعلها الات لحاظه

كلام في التوحيد

قولنا بما هو مضاف الى الحق نعم فان الوجود الحقيقي موجود حقيقي والشيء موجود مجازي فهو مقدم بالحقيقة وهو موخر بالحقيقة وان وجد المضاف الى الحقيقة موجود بالحقيقة والملاك واضح هو القدر المشترك بين الكون الحقيقي والمجازي وتقييد المجاز بالعرفاني وقد يقيد بالبرايا نشأ فالالاهية حقيقة عند الفحول الوجودية من العرفاء الكاملة فهو الاول والآخر منه

وعنوانات شهوده وظهوره منطويا فى ظهوره لم ير فى جميع احواله الا المصباح فان مصابيح المرائى من صقع المصباح الاصل ح وكان ذلك التوجه لحيط بجميع شتات الجواهر النفيسة وينظم اللآلى المتلألئة فى سلك واحد ومن كان فى غفلة عريضة عن المصباح الاصل ونبذه وراء ظهره وكان نظره الى المرائى والعكوس لا بما هى مرائى وعكوس بل بجعل العنوانات معنونات والآلات اللحاظ للاصل ملحوظات بالذات وقع نظره فى التفرق وقلبه فى التشتت وانثلم توحيده لغلبة احكام كثرة القوابل عليه واختلافها فى الزمان والمكان والوضع والجهة وتباينها فى الصغر والكبر والصفا والكدر والاستقامة والاعوجاج وغير ذلك اذ ليس هنا رابط موقع للارتباط منظم للتشتتات واوضح من هذا وقوع عكوس عديدة من صورة انسان فى مرائى متباينة كالبلور والماء والحديد الصافى والجليدية والخيال وغيرها ومعلوم ان لكل منها عرضا عريضا من الاصناف والاشخاص المختلفة بالصفاء والكدر وغيرهما فيحصل فى العكوس تفاوت بين فمن لم ير الاصل ووقع نظره على العكوس لم يمكنه توحيد الكثير كيف وما فى البلور بنوع وما فى الماء الصافى بنوع اخر وما فى الماء الكدر بنحو اخر وما فى الجليدية فى غاية الصغر وهكذا ما فى المرائى الاخر فلم يرها الا فى غاية البعد اذ الفرض انه لم ير الاصل بخلاف من كان متوجها الى الانسان الاصل فى جميع نظراته شاغل القلب به عن المرائى فى جميع خطراته مملو البال من تذكره فى ساير لحظاته فهو يؤلف بين العكس الذى فى غاية الصغر والذى هو اوفق بصورة الصور فكن يا حبيبى ممتلى القلب من تذكر اصل الوجودات ومنبع الخيرات ونور الانوار ومعدن الظهور والاظهار وناظر طرف الفؤاد فى كل منظور اليه ومقتض القربة فى كل قول وفعل لديه حتى تؤلف بين المتعاندات وتوفق بين المتضادات فتناسب بين الدرة البيضاء وذرة الهباء وتصالح بين النيران والمياه وترتع الذئاب مع الشياه فهناك تتحد طعم الحنظل والانجبين وتتحد طبع الترياق وسم التنين وتجمع البرمع الحرور ويعيش العقاب فى وكر العصفور والليل والنهار متحدان والازل والابد توأمان جمع الله شتات شملك واوصلك الى اصلك يا نوراً فوق كل نورٍ هذه الفوقية ليست حسية مكانية بل معنوية قهرية كما قال تعالى هو القاهر فوق عباده فكما ان لكل بدن نورا مدبرا اذا غاية به فوق الانوار الحسية والعرضية كذلك لكل نوع نور مفارق عقلى يسمى عند الاشراقى

قوله لحيط بجميع آه

فان هذا هو الايمان التام المشار اليه بقوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والطاغوت لعله عالم المهيات الامكانية الكثيرة المكثرة اذ التوجه بكثرتها يتكثر الوجوه والتوجه اليها وعدم الكفر بها مكثر النظر وموجب الانفصام والاظلام منه

قوله فهو يؤلف آه

بل لمن كان عاشقا للاصل لا يريد العكس بما هو عكس لكونه عطشان الاصل فالعكس ليس الا ظهور الاصل وهو لم يكن مرئيا للغير بل لا غير عنده منه سلمه

بالنور القاهر ذو عناية بكلية ذلك النوع كانه نفس لذلك النوع الطبيعي الا ان النفس متوجهة

الى البدن مدبرة له ملتفتة اليه التفاتا استكماليا والنور القاهر مترفع عن الاجسام غير متوجه اليها

بالذات وغير ملتفت اليها استكماليا قاعدة محفوظ ذلك النور عند ذلك النوع وراء عند

نور الانوار وكانها مشاعل ثابتة كما مر والانواع الطبيعية قوابل متغيرة متبدلة تربها قبال تلك

المشاعل التي لا تتغير ولا تتبدل او انها معاني قارة بسيطة والانواع الطبيعية الفاظ وعبارات

مركبة غير قارة داثرة زايلة او انها شموس واقمار مشرقة نيرة قائمة غير افلة وتلك الانواع

مياه سيالة كما قال المولوي المعنوي قرنها بر قرنها رفت اي همام وين معاني برقرار و بر دوام

شد مبدل آب اين جو چند بار عكس [illegible] و عكس اختر برقرار فهذه الانوار القاهرة فوق

الانوار المدبرة ونور الانوار فوق كل نور فان له مع كل شان شانا وله شان ليس للشئون معه

شان والانوار القاهرة مع قاهرية انوارها بالنسبة الى ما دونها لا نورية ولا ظهور لها بالنسبة

الى نور الانوار كانطماس انوار الكواكب عند نور الشمس بوجه فانها في النهار موجودة كالليل

ولكن مطموسة النور ممحوقة الظهور عند سطوع نور الشمس **يا نوراً ليس كمثله نور** فيه اربعة

اوجه الاول ان يكون الكاف زايدة كما هو المشهور في قوله تعالى ليس كمثله شئ والثاني

ما ذكره العلامة التفتازاني في شرح التلخيص في الاية ان الاحسن ان لا يجعل الكاف زايدة

ويكون من باب الكناية فانه نفي للشئ بنفي لازمه لان نفي اللازم يستلزم نفي الملزوم كما يقال ليس

لاخ زيد اخ فاخو زيد ملزوم والاخ لازمه لانه لا بد لاخ زيد من اخ هو زيد فنفي هذا اللازم والمراد

نفي الملزوم اي ليس لزيد اخ اذ لو كان له اخ لكان لذلك الاخ اخ هو زيد فكذا نفي ان يكون

لمثل الله تعالى مثل والمراد نفي مثله تعالى اذ لو كان له مثل لكان هو مثل مثله اذ التقدير انه موجود انتهى

والصواب كما قال المحقق الشريف انه ليس من باب الكناية بل من باب المذهب الكلامي المعدود

من المحسنات المعنوية كقوله تعالى فلما افل قال لا احب الافلين اي الكوكب افل وربي ليس

بافل فالكوكب ليس بربي والفرق ظاهر لان العبارة في الكناية مستعملة في المعنى المقصود عني

نفي المثل عنه تعالى بلا قرينة مانعة عن ارادة المعنى الاصلي وفي المذهب الكلامي مستعملة في

معناها الاصلي وجعل ذلك حجة على المعنى المقصود من غير ان يقصد استعماله فيه اصلا الثا [illegible]

قولنا وتلك الانواع مياه سيالة بمقتضى الحركة الجوهرية للطبايع والحركات الاربع الصفاتية منه

قولنا بلا قرينة مانعة عن ارادة المعنى الاصلي وذلك لان الكناية استعمال اللفظ في غير الموضوع له مع جواز ارادة الموضوع له لا قرينة صارفة عنه كما في المجاز فانه استعمال اللفظ في غير الموضوع له مع عدم جواز ارادته نحو قولهم فلان طويل النجاد وهو كناية عن طول القامة يجوز ارادة طول النجاد ونفس طول القامة هو المعنى المقصود وطول النجاد هو المعنى الاصلي [illegible]

ماذكره صاحب الكشاف فى الاية وهو جعل الكاف غير زايدة بان يكون من باب الكناية على
طريقة قولهم مثلك لايبخل فنفوا البخل عن مثله والغرض نفيه عن ذاته فسلكوا طريق الكناية قصدا
الى المبالغة لانهم اذا نفوه عما يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون قد ايفعت
لداته وبلغت اترابه يريدون ايفاعه وبلوغه فح لافرق بين قوله ليس كالله شئ وبين قوله ليس كمثله
شئ الا مايعطيه الكناية من فائدتها انتهى وعندى ان هذا الوجه اولى مما ذكره التفتازانى وان جعلناه من
باب المذهب الكلامى لان ذلك من قبيل التعمية وهى لاتناسب بفصل الخطاب الرابع
ان يكون الكاف غير زايدة ايضا ويكون المثل بمعنى المثل محركة والمعنى ليس مثل مثله الاعلى شئ اونور
ومثله الاعلى هو الرحمة الواسعة والظل الممدود واذلم يبق شئ الا شملته هذه الرحمة واظل عليه هذا الظل
فلامثل له وهذا الاسم الشريف بجميع معانيه اشارة الى التوحيد وبيانه مستقصى قدمر فى شرح اسمى
الاحد والواحد واما البيان الاجمالى فهو انه صرف النور وصرف الشئ لاميز فيه وواجد لما هو من سنخه
فصرف النور كلما فرضت ثانيا له فهو هو لاغيره وواجد فى مقام ذاته كل الانوار بنحو اعلى على طريق الوحدة
والبساطة وامره وظله الممدود نوره الفعلى والانوار المقيدة مراتب ظله وظل الشئ ومراتب ظله لايكون
ثانية له بل من صقعه اما الثانى مالايكون من سنخه حتى لايكون واجدا له وهو الظلمة والظلمة عدم والمثل
موجود بالفرض والوجود نور فهو هو لاغيره قال الشيخ شهاب الدين السهروردى فى كتاب حكمة
الاشراق فى بيان ان الانوار لاتختلف بالفصول المنوعة بل بالكمال والنقص خلافا للمشائين النور كله
لايختلف حقيقته الا بالكمال والنقصان وبامور خارجة فان النور ان كان له جزان وكل واحد غير نور فى
نفسه كان جوهرا غاسقا او هيئة ظلمانية فالمجموع لايكون نورا فى نفسه وان كان احدهما نورا والاخر
غير نور فليس له مدخل فى الحقيقة النورية وهى احدهما ومن طريق اخر الانوار المجردة نفوسا كانت
اوعقولا لاتختلف فى الحقيقة والا ان اختلفت حقايقها كان كل نور مجرد فيه النورية وغيرها وذلك
الغير اما هيئة فى النور المجرد او النور المجرد هيئة فيه او كل واحد منهما قائم بذاته فان كان هو هيئة فى
النور المجرد فهو خارج عن حقيقته اذ هيئة الشئ لايحصل فيه الا بعد تحقق ماهيته مستقلة فى العقل
فالحقيقة لاتختلف به وان كان النور المجرد هيئة فيه فليس هو نور مجرد بل المعروض جوهر غاسق
فيه نور عارض وقد فرض نورا مجردا وهو محال وان كان كل واحد منهما قائما بذاته فليس احدهما

نقل كلام صاحب حكمة الاشراق

قولنا

محل الآخر ولا الشريك في المحل وليسا برزخين ممتزجا او متصلا فلا تعلق لاحدهما بالآخر فالانوار المجردة غير مختلفة الحقايق ثم قال بعد اسطر بحجبان ينتهي الانوار القائمة والعارضة والبرازخ وهياتها الى نور قائم بذاته ليس وراءه نور وهو نور الانوار والنور المحيط والنور القيوم والنور المقدس والنور الاعظم الاعلى وهو النور القهار والنور الغني اذ ليس وراءه شيء ولا يتصور وجود نورين مجردين غنيين فانهما لا يختلفان في الحقيقة لما مضى ولا يمتاز احدهما عن الآخر بنفس ما اشتركا فيه ولا بما يفرض انه لازم للحقيقة اذ يشتركان فيه ولا بعارض غريب كان ظلمانيا او نورانيا فانه ليس وراءهما مخصص وان خصص احدهما نفسه او صاحبه فيكونان قبل التخصص متعينين لا بالمخصص ولا يتصور التعين والاثنينية الا بمخصص فالنور المجرد الغني واحد وهو نور الانوار وما دونه يحتاج اليه ومنه وجوده فلا ند له ولا مثل له وهو القاهر لكل شيء ولا يقهره ولا يقاومه شيء اذ كل قهر وقوة وكمال مستفاد منه انتهى وقال الشارح العلامة عند قوله فانه ليس وراءهما مخصص لكونهما غنيين مطلقين فليس وراءهما ما يخصص احدهما او كليهما انتهى اقول ابطال الامتياز بالعارض الغريب بحيث يستوفي جميع شقوقه بان يقال ذلك العارض اما حادث فيحتاج الى مخصص الحدوث والتخصص ويلزم سنوح الحال المستلزم للمادة واستعدادها فلم يكونا نورين مجردين هف مع انهما قبل الحدوث لم يكونا متعينين واما دائم نوعه يتعاقب اشخاصه فيكونان محلي الحركات والتغيرات هف واما دائم شخصه مع كونه غير لازم لان العرض المفارق ما كان جايز الانفكاك وان كان دائما مع المعروض مثل كون زيد فقيرا طول عمره فنقول ليس وراءهما مخصص لكونهما غنيين مطلقين وهذا لازم في جميع الشقوق ولهذا اكتفى به وايضا في الجميع يلزم ان لا يكونان في ذاتهما محض النور بل نور ونور عارض وايضا على تقدير كون المميز والمشخص لازما او مفارقا يلزم ان يكون التشخص زايدا على عينيهما ثم لما كان المراد بالنور حقيقته ومعلوم انه لا يمكن بالفعل من نور وغير نور فلا يرد النقض على ما ذكره من اولا ان الجزئين او احدهما لو كانا غير نور فالمجموع غير نور بان الحيوان الانساني مثلا حقيقة ملتئمة من الحيوانية وغير الحيوانية اعني الناطقية مع ان المجموع حيوان اذ الحيوان الملتئم منهما ماهيته ومفهومه مع ان الجنس والفصل يحمل احدهما على الآخر بالعرض واما حقيقته ومعنونه فلا يتألف الا من الحيوانية ثم ان البرزخ في اصطلاح حكمة الاشراق هو الجسم فيعبر عن الاجسام الفلكية والعنصرية بالبرازخ العلوية

والسفلية والهيئة هي العرض والانوار العرضية هي الحسية وهو واضح لناظريها واما ابداء الشبهة
الشيطانية على برهانه الذي ذكر في التوحيد بان يقال لم لايجوز ان يكون هناك نوران مجردان
غنيان متمايزان بتمام الحقيقة النورية البسيطة ويكون فعل النور عليهما ولاعرضيا فدفعها بمثل
مامر في الوجوب والوجود على الطريقة الاخرى وهو ان مفهوم النور كما مر مشترك معنوي وانتزاع
مفهوم واحد من حقايق متخالفة بما هي متخالفة غير ممكن الا بجهة جامعة في المحكي عنه والمنتزع منه فهي
هنا اما عين اوجزء اوخارج فيلزم اما الخلف او التركيب او عروض حقيقته على المهية والكل في
حقيقة النور المجرد محال هذا وقال صدر المتألهين وبدر العارفين لنا بتاييد الله تعالى قوة
برهانا خاصا على هذا المقصد الذي هو الوجهة الكبرى للسالكين محكما في سماء وثاقته التي ملئت
حرسا شديدا وشهبا لايصل اليه الشياطين ولايمسه القاعدون منه مقاعد للسمع فمن يستمع الآن
يجد له شهابا رصدا الا المطهرون من الارجاس النفسانية والظلمات الروحانية بيانه ان الواجب
لما كان بسيط الحقيقة من جميع الوجوه فليست في ذاته جهة مغايرة لوجوب الوجود وامكانية اوافتقار
فهو واجب الوجود من جميع الحيثيات كما انه واجب الوجود بالذات فاذا تقرر هذا فلو فرض واجبان
بالذات يكون كل منهما منفصل الذات عن الاخر لاستحالة ان يكون بينهما تلازم لان التلازم
بين الشيئين يقتضي علاقة علية ومعلولية بينهما والواجب بالذات يمتنع ان يكون معلولا فهما متباينان
من كل الوجوه فلكل منهما مرتبة من الوجود ليست للاخر ولافائضة منه فيكون كل منهما عادما للوجود
الاخر فاقدا له وجهة العدم والنقصان ليست جهة الحصول والوجدان فذات كل منهما لايكون
محض حيثية الوجود ولاواجبة الوجود من كل جهة بل يكون بحسب الذات مصداقا لحصول شيء
وفقدان شيء اخر كلاهما من طبيعة الوجود بما هو وجود فلايكون ذات كل منهما وجودا خالصا
ولاواحدا حقيقيا والتركيب من حيثيتين مختلفتين ينافي الوجوب الذاتي فواجب الوجود يجب
ان يكون من فرط الفعلية والتحصل جامعا لجميع النشأة الوجودية فلامكافي له في الوجود ولاند
ولاشبيه فذاته من تمام الفضيلة يجب ان يكون كل الوجود وكله الوجود اذ كل وجود وكل
كمال وجود حاصل لذاته مترشح من لدنه على غيره فهو اصل كل شيء ونور كل ذي نور ظل وفيء ولنا
برهان اخر مشرقي على التوحيد الخاصي وهو ان لاثاني له تعالى في الوجود فضلا عن الوجوب

رجم شيطان

[illegible]

قولنا
فهما متباينان
[illegible]

قولنا
فضلا عن الوجوب
[illegible]

اوردناه

اوردناه فی کتبنا انتهی وفی الامثال ابی النظام شمسین نظیف لا یابی الهین یا من عطاؤه
شریف یا من فعله لطیف عطاؤه الوجود بقبضه وقبضه وفعله الکون باوجه وخصیصه
وشرافة هذا العطا لا تنال ولا تحد ولطافة هذا الفعل لا تحصی ولا تعد یا من لطفه مقیم
یا من احسانه قدیم سجیته اللطف والکرم وعادته الاحسان منذ القدم فاول احسانه
الی الخلق اخراجهم من الظلمة برشه علیهم من نوره وتمکینه ایاهم متلطفا فی ساحة حضوره
واقامتهم فی مجلس الانس مستغرقین فی شهود جماله وسقاهم کاسا بعد کاس من زلال رحیق
وصاله لم یقرع اسماعهم من البعد خبر ولا اثر متعاطین منه ما لا عین رات ولا اذن سمعت
ولا خطر علی قلب بشر هذا خطبهم فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر ومنصة اللاهوت وقص علیه
حالهم فی نادی الجبروت ومنتدی الملکوت ومنزل الناسوت ونعم ما قال المولوی

ما همه مستان این می بوده ایم   عاشقان درگه وی بوده ایم   ناف ما بر مهر او ببریده اند
عشق او در جان ما کاریده اند   آب رحمت خورده ایم اندر بهار   روی نیکو دیده ایم از روزگار
ای بسا کز وی نوازش دیده ایم   در گلستان رضا گردیده ایم   بر سر ما دست رحمت می نهاد
چشمهای لطف بر ما میگشاد   گر عتابی کرد دریای کرم   بسته کی گردند درهای کرم
اصل نقدش لطف و داد و بخشش است   قهر بر وی چون غباری از غش است   از برای لطف عالم را بساخت
ذره ها را آفتاب او نواخت   فرقت از قهرش اگر آبستن است   بهر قدر وصل او دانستن است
تا دهد جان را فراقش گوشمال   دل بداند قدر ایام وصال

یا من قوله حق قد مر فی
بیان تسبیح الاشیاء ما یعینک علی معرفة قوله وان کل وجود بما هو مضاف الی الحق
کلمة من کلماته کما انه بما هو مضاف الی ماهیته شی کلمة وتسبیح وحقیقة قوله کما فی قوله قوله الحق
وله الحکم یحق وتحقق لک مشبع من القول فنقول قد یطلق ویراد به الحق الحقیقی وهو
الوجود الواجب وهو احق اطلاقاته وقد یطلق ویراد به الحق الاضافی وقد یراد الوجود الدائم
وقد یراد الوجود مطلقا من حق اذا ثبت وقد یراد به الصدق ویفرق بینهما بان الخبر المطابق للواقع
بفتح البا حقیقة قوله بهذا المعنی واضح فانه اصدق القائلین والکذب قبیح عقلا علی عباده فکیف علیه
ومبناه النظام وحقیقة الشرایع علیه لکن اذا جعل الحق بهذا المعنی فلیجعل القول اقاویل لفظیة واساطیر

ذکر
عنایة الهیة وسابقة ازلیة

قولنا
برشه علیهم من نوره
اقتباس من الحدیث الشریف
ان الله خلق الخلق فی ظلمة ثم رش علیهم من نوره هذه الظلمة ما یقع فی الظلمات عین الهویة وهی الخفا ووجودهم فی العلم المکنون وهو فی اصطلاح الحکماء العلم العنائی ثم رش علیهم من نوره هذا الرش اضافة الوجود الی معاهیهم الاسما والصفات وتبعیتها الی الاعیان الثابتات فی مرتبة العلم التفصیلی فی مرتبة الواحدیة
منه

قولنا
وقد یراد الوجود الدائم
کوجود الفلک والفلکیات وما فوقها
وقد یراد الوجود مطلقا ای مطلق الوجود
وهو غیر الوجود المطلق وهو غیر
الوجود بشرط لا
منه

مرقومة في الكتب السماوية المنزلة على قلوب الانبياء واذا حمل الحق على المعاني الاخر فليحمل القول
على الاقاويل والكلمات الوجودية فكل منها حق اي ثابت وبعضها حق اي دائم وبعضها حق اضافي
وهو النفس الرحماني وكلمة كن قال علي عليه الصلوة والسلام في نهج البلاغة انما يقول لما اراد
كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل وهو مرتبة
من القول وهو الكلام الذاتي حق حقيقي لما تقرر ان صفة التكلم عين ذاته تعالى ببيان اخر
الكلمات اللفظية الصادرة عن الانسان اذا اخذت لا بشرط كانت من ظهورات المتكلم
وان كانت نازلة بل النفس الانساني الذي هو مادتها ولوحها الكتابي حين اخذها بشرط لا
نقوشا وكتابة من صقعه اذا اخذ لا بشرط كما ان البدن مرتبة نازلة من النفس فان للنفس مقام
خفاء ومقام ظهور وظهورها في العقل عقل وفي الوهم وهم وهكذا حتى ان في الطبع طبعا اذا عرفت
هذا في الشاهد فاعلم ان الكلمات الوجودية التي هي نقوش وارقام في الواح المهيات والمواد
وبهذا النظر العالم كتاب الله تعالى اذا اخذت لا بشرط قائمة بالمتكلم متصلة به اتصالا معنويا
معربة عما في ضميره المكنون المخزون كانت من ظهورات الحق الاضافي اعني كلمة كن الجامعة لكل
كلمة كلمة والحق الاضافي من صقع الحق الحقيقي فكانت كلماته وان كان التكلم الحق الحقيقي ما هو عين
ذاته كما قيل في الشاهد ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
وفي هذا النظر اسقاط الاضافات فلا ارتباط ولا قيام لها بالقابل اذ لا قابل ولا لوح حينئذ ولا سيما
في العقول التي تسمى كلمات تامات باعتبار جامعيتها وحروفا عاليات باعتبار فانها عن
ذواتها وموجوديتها بوجود الله وبقائها ببقائه عن احكام الامكان والسوائية من الحركة والزمان
وبالجملة المادة ولواحقها هناك مستهلكة ولو بالنظر الى كاتبيتها ولكون جنابه صاحب النظر
الكلامي بطريق التمكين والاستقامة فانه كان مرتبته ومقامه والقرآن خلقه كان كتابه مسمى
بكلام الله بخلاف ساير الانبياء عليهم السلام فانه لم يكن مقامهم وان كان لهم لا بطريق التمكين
والاستقامة فلم يكن كتبهم كلام الله بل كتاب الله فانت ايها السالك سبيل معرفته ان لم
تكن اهلا لان تشاهد الوجودات كلمات الله وظهوراتها منطوية في ظهور القائل الحق فاجتهد
حتى تريها نقوشا وارقاما من كتابه وتسمع بسمع قلبك صرير قلمه على انه ان يملك فيه يجيبك

وفؤادك

كلام في كلام الله وكتابه

قولنا بل النفس الانساني

[illegible]

وقد ركب فكل ميسر لما خلق له وسنزيد في احقاق الحق عند التكلم في اسم من يحق الحق بكلماته
ان شاء الله يا من وعده صدق يا من عفوه فضل يا من عذابه عدل
لان عذاب المعذب على وفق ملكاته وكل ملكة رذيلة تصوره بصورة تناسبها على ما يقتضيه
قاعدة تجسم الاعمال كالصور النملية لملكة الحرص والموذية كصور الحيات والعقارب لملكة الاذية
وهكذا فتلك الملكة بلسان حالها تستدعي صورها المناسبة استدعاء لزوميا طبيعيا
للعلاقة اللزومية بينهما فان النسبة بينهما نسبة الفعل الى الفاعل لا المقبول الى القابل ونسبة
الفعل الى الفاعل بالوجوب وهو تعالى جواد لا يحرم المستحق ولا سيما المستحق التام الاستحقاق
اللازم الاعطاء فانه مجيب دعوة المضطرين وهو عادل يضع الشيء في موضعه ويعطي
كل ذي حق حقه كما مر في شرح اسم مجيب الدعوات بل تصورت بصورها المناسبة الان
والناس في غطاء عن رؤيتها ان جهنم لمحيطة بالكافرين واعتبر ذلك من الذين
حرموا عن المقامات العالية التي لاهل العلم والعرفان والفوا بما هم عليه من الصفات والافعال الدنية
الدنيوية ذوات غايات داثرة وهمية وكان ديدنهم حمل حطب نيرانهم وانسوا بمتاع الحيوة الدنيا
الذي ليس عصارته الا الكد والتعب اناء الليل واطراف النهار لو اردت تخليصهم من تلك
المهاوي والمتاعب التي تجلي لهم بصورة المعالي والدعوة الى تلك المقامات العالية وتحليتهم بالفقر
الذي هو عين السلطنة الابدية وتنبيههم على مراتب انفسهم السنية لم تكد تجدهم راغبين بل وجدتهم
عما اردت بهم معرضين والى الله في جمع شملهم مستغيثين وبالسنتهم الحالية مستصرخين وان
كانوا بالسنتهم المقالية لك مصدقين اولترك الدنيا الى الله مبتهلين فلاجرم لا يدرك عندك
ان تخاصمهم بل تخليهم وتدنسهم فان عادة الناس ان يطلبوا شيئا ولكن لا يتحملون لوازمه ولو كانوا
يشعرون بلوازمه لم يطلبوه فهذا الطلب لا ينجع لان انفكاك اللازم عن الملزوم محال بل لا طلب
في الحقيقة مثلا يطلبون الحق مع كونهم منهمكين في لذاتهم الحسية ممتلي القلب من محبة اموالهم
واولادهم متشبثين بوجوداتهم المجازية وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فاذا لم يطلبوا
التخلي من هذه الموانع لم يطلبوا التحلي بالتجلي فاذا عرفت الشاهد عرفت الغايب ولقد علمتم
النشاة الاولى فلولا تذكرون يا من ذكره حلو فان ذكر كل شيء علم به والعلم به لابد

كلام في كيفية العذاب وعدم منافاته للعدل

قولنا

وهو عادل
ويضع لا يستشكل [illegible]
خير محض [illegible] عصيان [illegible]
عن العالمين [illegible] يعذب [illegible]
لا يليق بجنابه [illegible] العذاب لازم
[illegible] الملكات
والملكات تصور بالصور المناسبة [illegible]
قال ثم جزاء بما كنتم تعملون [illegible]
[illegible] بما كسبت [illegible]
[illegible]
وهو تعالى [illegible] بلسان الاستعداد
[illegible]
[illegible] يعذب [illegible]
[illegible]
الوجود [illegible] اللطف [illegible] القهر
وفيض الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والمعاملة [illegible]
نظر الوجود [illegible] اللطف
والقهر [illegible]

كلام في الذكر

ان يكون بصورة مطابقة له لما تقرر ان الاشياء تحصل بانفسها في الذهن وكلما كان في الصورة
جميلا بهيا كانت الصورة كذلك وكلما كانت الصورة العلمية كذلك كانت حلوة لذيذة وحلاوتها
بقدر الجمال والبهاء لذي الصورة ولان شرف العلم بشرف المعلوم قالوا ان علم التوحيد اجل
العلوم لانه علم باجل المعلومات فحيث كان الحق تعالى اجمل من كل جميل وابهى من كل بهي
كانت حلاوة ذكره اتم واعظم ولهذا ورد في الدعا اللهم اذقني حلاوة ذكرك
وقيل اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقيل بالفارسية
سررشته دولت اى برادر بكف آر وين عمر گرامى بخسارت مگذار يعنى همه جا با همه كس در همه كار
ميدار نهفته چشم دل جانب يار رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ان قلت
نحن نرى كثيرا من الناس لا يحصل لهم حلاوة الذكر كيف ولو تمكنوا من نيل شيء من حلاوة
الدنيا الهتهم عن الذكر والمذكور قلت ذلك لوجوه اعظمها عدم الشرايط المقررة عند اهل الذكر
ومنها كون ذائقة قلبه ممنوة بالآفات وعين بصيرته ممنوعة بالغشاوات كمن جرم لسانه
مشحون من المرة الصفراء فيعد المطعم الشهي والمشرب الهني مرا وكمن بحضرة المنكح البهي وينظر اليه
في هواء مغيم معبر عن عين ماؤفة وعن قلب متفرق بخواطر متشتتة وشواغل ضرورية ملكت باله
ولا تمكنه من اللبث عنده ومعلوم انه لم يره بالحقيقة فلا يستلذ الا الشواغل التي سلبت فؤاده
ومنها عدم تصور معنى الذكر والمذكور الا بمفهوم عام او بعنوان غير مطابق او بمجرد لقلقة اللسان
والاول كتصور الانسان نفسه بعنوان اجمالي هو انها شيء يحرك البدن واما انها جوهر بسيط نوراني
مدبر محيط ليس في البدن وان لم يكن خارجا عنه بل البدن فيه كمدرة موضوعة في ضوء محيط
عين حيوة وشعور بل كل كلي ظهور منه محيط بالجزئيات الغير المتناهية وانه غاية لكل الاكوان وهي مخلوقة
من فضالته واخلاقه وملكاته ومرائي لوجه ذاته كما ان المؤمن مراة المؤمن وانه متحقق بحقيقة
الوجود الذي هو نور محض وخير محض وقلبه عرش الرحمن وغير ذلك من نعوته وفضائله التي لا تعد
ولا تحصى فلم يعلم بها ولم يستضئ بضياء هذا العلم فضلا عن ان يصير عليه نجما او قمرا او شمسا فلاجل ذلك
لم يبتهج بذاته ولم يستعذب تذكر نفسه فيما نحن فيه اذا قال الذاكر المذكور يا الله لم يتصور الا
انه الذي خلقه وخلق السموات والارض تصورا اجماليا او يترقى ويفهم حسب ما سمع من العلماء انه

ذات مستجمع لجميع الصفات الكمالية فيها اجماليا واما انه وجود صرف كل الوجودات عنده وانه
واحد بالوحدة الحقة اى لا ثانى له فى حقيقة الوجود وهو اصل كل الوجود ونور كل نور ومعنى كل لبوب
وقشور ثابت فلا تغير ودثور الاتى فى الظلمات والديجور بل لم تمكن عند نوره الاقهر الابهر ظلمة
ولا نور وان هذا نور وارد من عنده على من يعرفه وعكس من وجهه تجلى به مراة قلبه كعنوان كان
فى المعنون فليس عند الذاكر المذكور من هذا عين ولا اثر والا بتر اهتزازا لا يوصف وابتهج
ابتهاجا لا يكيف ولا سيما ان استشعر ان لهذا الموجود معية قيومية معه كما قال الشيخ عبد الله
الانصارى قدس سره الهى چون در تو نگرم پادشاهم تاج بر سر و چون در خود نگرم خاکم و از خاک کمتر
والفقرة الثانية اشارة الى ان الانسان اذا رجع الى اصله القابلى ساوى نفسه بالتراب فلم
يجد فيه حيوة ولا سمعا وبصرا ولا دركا مطلقا فضلا عن الاحاطة بالمعقولات والتجرد عن الجسمانيات
وصيرورته عالما عقليا متخلقا باخلاق الله فليرجع كلها الى مالك الملك وليعلم انه تراب ميت
بذاته فرجع عواقب الثناء اليه تعالى كما قال تعالى فوجد الله عنده فوفيه حسابه ثم استشعر
الشيخ قدس سره مقام التوحيد الذاتى واستهلاك الذوات دانية او عالية فى جنب ذاته تعالى كاستهلاك
الصفات والافعال كلا فى صفته وفعله وهذا ينافى اثبات الترابية لنفسه فان العبد لا يملك
شيئا جعل نفسه اقل منه اذ الممكن سراب والثانى كتصور الشمس مثلا جسما مشتعلا ناريا او زجاجة
بقدر اترجة كما يتوهمه العوام والحال انه جسم بسيط فلكى سيد الكواكب مقداره اضعاف مقدار
كرة الارض وفيما نحن فيه كتصور المجسمة معنى لفظ الجلالة ومعلوم ان تذكر الصورة المحدودة مثل
تذكر المحدودات الاخر واما الثالث فاوضح ثم انه هل الذكر افضل ام العبادات الاخر الحق الاول
لان الصلوة افضل القربات وعمود الدين للنصوص ولانها عبادة جامعة لفنون الطاعات
والذكر افضل منها لقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر ولانه
غاية لها والغاية اشرف كما قال تعالى اقم الصلوة لذكرى ولان كل صلوة فيها ذكر والاعم
اشرف ولانه يجوز حيث لا يجوز الصلوة ولا يرخص فيها كالذكر عند التخلى والذكر بدل الفرايض
للحايض وغير ذلك فمعلوم انه عمدة على كل حال لا يجوز الاخلال به والحق سبحانه لم يصف
القربات الاخر بالكثرة كالذكر كما قال واذكروا الله كثيرا وقال والذاكرين الله كثيرا

قوله
ولم يجد فيه
فلو كان الادراك والتعقل والحدوة
على الاخلاق الملكية المتعلقة من التراب
فلان التراب البسيط او المركب
في ... النبات لم يدرك ... ولو
... الطين ... كانت ...
... فهذا ...
فهات ... عنده ...
...
ترجع الاصلية ... على الا الا
تصير الامور
منه

والذاكرات وهل الذكر الاخفائى افضل ام الجهرى الحق هو الاول لكونه اقرب الى الاخلاص
وابعد من الرياء والاخلاص هو العمدة فى كل باب نعم فى الذكر الجهرى حسن من وجه بشرط ان
يصفو من الرياء وهو انه يتنزل من القلب الى الخيال ثم من الخيال الى اللسان ثم يصعد الى الصماخ
ومنه الى الخيال ومنه الى القلب فعاد الى ما بدء فيتاثر ثانيا وتحصل حركة دورية على وفق الحركة
الدورية الفلكية وهما تحكيان قوسى النزول والصعود وهل الذكر القلبى مجوز ام لا فيه كلام
ولعل قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر يدل على الاول
اذ لو كان المراد الذكر الجهرى او الاخفائى فالصلوة مشتملة عليهما ولعل لفظ الالهام فى قول
سيد الساجدين والهمنا الذكر الخفى مشعر بذلك ايضا وكذا قوله تعالى ان تبدوا
ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله يدل عليه ولكن فى ظاهر الشرع لا بد من
الاعراب عما فى الضمير وللمذكور محامل ثم على قول الاشاعرة القائلين بالكلام النفسى ينبغى
الجواز لكنه باطل عندنا واعلم ان للذكر صورة ومعنى وحقيقة وان شئت سم الثالثة غاية
فصورته اللفظ ومعناه المفهوم التفصيلى وحقيقته وغايته التوجه الى المتوجه اليه الواحد والمفهوم
الاجمالى فمن جوز ذلك كان نظره الى الحقيقة والغاية كما قالوا خذ الغايات ودع المبادى
والحق ان الفضيلة فى جمع الحقيقة والرقيقة والظاهر والباطن واما المفهوم التفصيلى فتذكره
كالكمال الثانى لا الكمال الاول وليس شرطا قطعا كما فى الذاكر الجاهل بالمفاهيم التفصيلية
المتوجه الى الحق عن قلب حاضر ثم لما كان الاطوار عند العرفاء سبعة الطبع والنفس والقلب
والروح والسر والخفى والاخفى كان الذكر موزعا على هذه المراتب وبقدرها كاللسانى والنفسى
والقلبى والروحى والسرى والخفوى والاخفائى وتفصيلها موكول الى كتبهم يا من فضله
عميم سبحانك لا استواء نسبته الى الكل (٣٩) اللهم انى اسئلك باسمك
يا مستهل يا مفضل يا مبدل يبدل الارض غير الارض والسموات مطويات بيمينه
كما فى القيمة ويبدل الارض والسموات وما فيهما انا فانا بمقتضى الحركة الجوهرية والفيض المجدد
وحاجة المعلول فى البقاء الذى هو عين الحدوث المتجدد الى العلة كما فى الحدوث
بمعنى اخر ويبدل السيئات بخلق حسنات ويبدل الابدال اى يبدل وجود الولى بوجود

قوله وغاية التوجه
باللفظ والترجمة للمفهوم
اذ لو قيد القلب بحضوره والا فلا لكان
القلب اذ فيه تقييد القلب
لا محالة
منه

مط

وجه التسمية للبدل

قوله
كان الذكر موزعا على هذه المراتب
حتى يبلغ الذاكر الى مقام يكون هو
بجميع مراتبه ذكرا
منه

اعلى وانور او يبدل او يخلف احدا من الاولياء مقام الاخر او يخالف صورة البدل مقامه على ما قيل فى وجه التسمية **يا مُذِلُّ** ذلت بقدرتك الصعاب **يا مُنزِلُ** نزل فيضه ورحمته فى السلسلة النزولية الى صقع نعال مجمل الافاضة **يا مُنوِّلُ** اى معطى النوالة وهى فى اصطلاح العرفاء ما ينيله الحق اهل القرب من خلع الرضا وقد تطلق على كل خلعة يخلعها الله على احد **يا مُفَصِّلُ** هو تعالى مفصل فى مقام الحضرة الواحدية والعلم التفصيلى ومجمل فى مقام الحضرة الاحدية والعلم الاجمالى هذا فى الذات والصفة وفى مقام الفعل مجمل الحروف والكلمات فى القلم والمجرد ومفصلها فى اللوح قال تعالى ن والقلم وما يسطرون وايضا مجمل الايات فى الانسان والكتاب الانفسى ومفصلها فى العالم والكتاب الافاقى **يا مُجزِلُ** يجزل ويعظم اجر من اطاعه **يا مُمهِلُ** يمهل من عصاه ولا يعجل فى عقوبته ونعم ما قال سيد الساجدين وزين الموحدين والعابدين ع فى دعاء ابى حمزة الثمالى فلو اطلع اليوم على ذنبى غيرك ما فعلته ولو خفت تعجيل العقوبة لاجتنبته لا لانك اهون الناظرين الى واخف المطلعين على بل لانك يا رب خير الساترين واحكم الحاكمين واكرم الاكرمين ستار العيوب غفار الذنوب علام الغيوب تستر الذنب بكرمك وتوخر العقوبة بحلمك فلك الحمد على حلمك بعد علمك وعلى عفوك بعد قدرتك ويحملنى ويجرئنى على معصيتك حلمك عنى ويدعونى الى قلة الحياء سترك على واسرعنى الى التوثب على محارمك معرفتى بسعة رحمتك وعظيم عفوك **يا مُجمِلُ** سبحانك الخ ان كان من الاجمال مقابل التفصيل فقد مر شرحه انفا وان كان من الاجمال بمعنى الاتيان بالفعل الجميل فواضح **يا من يَرى ولا يُرى** لقد طال التشاجر بين الاشاعرة والمعتزلة فى مسئلة الرؤية فذهب الاشاعرة الى ان الله تعالى يرى فى الاخرة وينكشف انكشاف البدر المرئى ولكن بلا مقابلة وجهة ومكان خلافا للمعتزلة حيث نفوها وللمشبهة والكرامية فانهم وان جوزوا رؤيته تعالى ولكن فى الجهة والمكان وعلى سبيل المقابلة لاعتقادهم جسميته تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وحرر بعض متاخرى الاشاعرة محل النزاع بانه لا نزاع للنافين فى جواز الانكشاف التام العلمى ولا للمثبتين فى امتناع

قولنا لم يبدل الابدال اه
[margin note, partly illegible:] ان يبدل هو العارف الاوحد الابدال والاوحد الواحد فقولنا لم الابدال والبدل من باب تسمية الشئ باسم اول الشئ او يخلف احدا من الاولياء او اقام او واحد من الطبقة العالية تخليف واحد من الطبقة السافلة مقامه كتخليف واحد من النقباء الثلثمائة فى مقام واحد من النجباء الاربعين وتخليف واحد منهم فى مقام احد من الاقطاب فقولنا او تخليف صورة البدل اشارة الى قول الشيخ الرئيس ان اولياء الله تعالى حكى انه كان فى بلدة ومع هذا شوهد فى بلدة اخرى فهذا من باب تمثل صورة مثالية بدلا عن صورة الطبيعة

(ن)

مسئلة نفى الرؤية البصرية

ارتسام صورة المرئي في العين او اتصال الشعاع الخارج من العين بالمرئي وانما محل النزاع
انا اذا عرفنا الشمس مثلا بحد او رسم كان نوعا من المعرفة ثم اذا ابصرناها وغمضنا العين كان
نوعا اخر من المعرفة فوق الاول ثم اذا فتحنا العين حصل نوع اخر من الادراك فوق الاولين
نسميها الرؤية ولا يتعلق في الدنيا الا بما هو في جهة ومكان فمثل هذه الحالة الادراكية هل يصح
ان تقع بدون المقابلة والجهة وان يتعلق بذات الله تعالى منزها عن الجهة والمكان ام لا
واحتج الاشاعرة بحجة عقلية كلامية لا نطيل الكلام بذكرها وادلة نقلية منها قوله تعالى حكاية
عن موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
فسوف تراني والاحتجاج به من وجهين احدهما ان موسى عليه السلام سئل الرؤية فلو استحالت كان
سؤاله عليه السلام اما عبثا ان علم المحالية واما جهلا ان لم يعلم وكلاهما محالان على النبي ولا سيما انه كليم الله
كيف والنبي يدعو الى العقايد الحقة والاعمال الصالحة وثانيهما انه تعالى علق الرؤية على استقرار
الجبل وهو امر ممكن في نفسه فكذا ما علق عليه واعترض على الاول بان سؤال موسى عليه السلام عن لسان قومه
بدليل قوله تعالى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وقوله تعالى افتهلكنا بما فعل السفهاء
واجيب بانه مع مخالفة للظاهر حيث لم يقل ارهم ينظروا اليك فاسد اما اولا فلانهم لما قالوا
ارنا الله جهرة زجرهم باخذ الصاعقة فلم يحتج الى سؤال الرؤية وليس اخذ الصاعقة دليلا
لهم لجواز ان يكون ذلك لقصدهم اعجاز موسى عليه السلام عن اتيان ما طلبوه عنادا او لعدم قابليتهم بما
هم منهمكون في الدنيا ولذا قال الاشاعرة المؤمنون يرونه تعالى في الاخرة واما ثانيا فلان تجوز
الرؤية باطل عند المعتزلة فلا يجوز لموسى عليه السلام تاخير رد الرؤية وتقرير الباطل الا ترى انهم لما قالوا
اجعل لنا الها كما لهم الهة رد عليهم من ساعته بقوله انكم قوم تجهلون وعلى الوجه الثاني
بانها علقت على الاستقرار عقيب النظر بدليل الفاء وكلمة ان وهو حالة الاندكاك ولا نسلم
امكان الاستقرار والجواب ان الاستقرار حال الحركة ممكن لا بشرط الحركة كما ان قيام
زيد ممكن حال قعوده لا بشرط قعوده ومنها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ووجه الاحتجاج ان النظر في اللغة جاء بمعنى الانتظار ويتعدى بنفسه وبمعنى التفكر ويستعمل
بفي وبمعنى الرأفة ويستعمل باللام وبمعنى الرؤية ويستعمل بالى كما في الاية فوجب حمله على الرؤية

حجة الاشاعرة

قولنا منها قوله تعالى حكاية عن موسى الخ حقيقة الرؤية لا تنكشف في الظهور زيادة او المحيط الا بصيرة محاطا ولا كشوف بعد الا بالعلوم فلكل منهم مقام وتأويلها كما كل بحركة جعل الاية بكليته مزوحنك انه نيازي

قولنا بدليل الفاء لان الفاء للتعقيب وكلمة ان للشرط في الاستقبال لمث شرط كلمة لو للشرط في الماضي

كما قيل ونظر من صاحب القاموس ان النظر المتعدى بنفسه يجئ بمعنى الرؤية ايضا وجعله
من باب الحذف والايصال خلاف الاصل وانه جاء بمعنى الحكم ويستعمل بكلمة بين فقال
نظره كنصره وسمعه واليه نظرا ونظرا ونظرانا ومنظرة وتنظارا تامله بعينه كتنظره والارض ارت
العين نباتها ولهم اعانهم ومنهم حكم انتهى واعترض على هذا الدليل ايضا بان النظر لا يدل على الرؤية
فان النظر تقليب الحدقة نحو المرئى بل ادعى بعضهم ان النظر المستعمل بالى موضوع لذلك وتحقق
بدونها يقال نظرت الى الهلال فما رايته ولو كان بمعنى الرؤية لكان تناقضا ولم ازل انظر الى
الهلال حتى رايته ولو حمل على الرؤية لكان الشئ غاية لنفسه اقول يمكن جعله من باب الاكتفاء
بالمراد عن الارادة كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وهذا باب واسع كما فى المغنى
وغيره فمعنى قولهم نظرت الى الهلال فما رايته اردت رؤية الهلال فما رايته وهكذا فى الاخر بل فى
كل موضع يقال انه لتقليب الحدقة فالنظر محمول على معناه الحقيقى وهو الرؤية المرادة بتلك الارادة
بل اذا نظرت المعانى المستعمل فيها النظر وجدت روح جلها ولم يكن كلها الرؤية واجيب ايضا
بان معنى قولهم نظرت الى الهلال فما رايته ونحوه نظرت الى مطلع الهلال واعترض ايضا على هذا
الدليل بانا لا نسلم ان لفظة الى صلة للنظر بل واحدة الالاء ومفعول به للنظر بمعنى الانتظار اى
نعمة ربها منتظرة ولو سلم فالنظر الموصول بالى قد جاء للانتظار قال الشاعر وشعث ينظرون الى بلال
كما نظر الظماء حب الغمام والجواب اما عن الثانى فبمثل ما ذكر عن حديث التقليب وكون النظر
المستعمل بالى بمعنى الانتظار مما لم يثبت عند البلغاء واما عن الاول فبان انتظار النعمة غم
بل قيل الانتظار موت احمر والاية مسوقة لبيان النعم وهذا الجواب زيف بان الاية دالة على
ان الحالة التى عبر عنها بقوله سبحانه وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة سابقة على
حالة استقرار اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار بقرينة المقابلة لقوله تعالى ووجوه يومئذ
باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة اى تظن ان يفعل بها فعل هو فى شدته وفظاعته داهية
فاقرة تقصم فقار الظهر ولم يفعل بها بعد وح كان انتظار النعمة بعد البشارة بها سرورا
يستتبع نضارة الوجه كما ان انتظار اكرام الملك لا يكون موجبا للغم اذا تيقن وصوله اليه
بل الحق فى الجواب ان كون الى فى الاية بمعنى النعمة لا يخفى بعده وغرابته واخلاله بالفهم

قولنا
فالنظر الموصول بالى
ومنه قوله تعالى فنظرة الى ميسرة اى بمعنى الانتظار
منه

حجة المعتزلة

عند تعلق النظر به ولهذا لم يحمل الآية عليه احد من ائمة التفسير واحتج المعتزلة ايضا بحجج عقلية
ونقلية كثيرة نذكر بعضها ونترك اكثرها لان من انس بالقواعد العقلية وحافظ على تنزيهه
من سمات المحدثات وصفات الاجسام قدر على اقامة حجج كثيرة وابطال ما هو ظاهر الاشاعرة
من الرؤية فمنها انه فيما عندنا من المبصرات يجب الرؤية عند تحقق شروط ثمانية ككون
الحاسة سليمة وكون الشيء جائز الرؤية وكون الشيء مقابلا او في حكم المقابل وعدم كون
المرئي في غاية القرب وغاية البعد وغاية اللطافة وغاية الصغر وان لا يكون بين الرائي
والمرئي حجاب اذ لو لم يجب الرؤية عند حصول الشرائط جاز ان يكون بحضرتنا جبال وشموس
لا نراها والستة الاخيرة لا يمكن اعتبارها في رؤيته تعالى لتنزهه عن الجهة والحيز بقي سلامة الحاسة
وجواز الرؤية وسلامة الحاسة حاصلة فلو جاز الرؤية وجب ان نراه في الدنيا والجنة دائما
والاول منتف بالضرورة والثاني بالاجماع والنصوص القاطعة الدالة على اشتغالهم بغير ذلك
من اللذات ومنها قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير ومنها هذا الاسم الشريف الذي هو نظير هذه الآية وبالجملة كل الآيات السبحانية
التنزيهية تدل عليه نصا وظاهرا ومنطوقا ومفهوما والحق ان مراد محققي الاشاعرة من الرؤية هو
الشهود بنوره لنوره والانكشاف البالغ حد العيان ايده الاذواق وصدقه قاطع البرهان
بدليل قولهم بلا مقابلة وجهة ومكان وكذا قولهم في تحرير محل النزاع فمثل تلك الحالة الادراكية
اعدل شاهد على ذلك اذ ليس مرادهم ما هو ظاهره حتى يقال حصول مثل تلك الحالة مع عدم حصول
مقابلة ولا جهة ومع هذا يكون هي رؤية لا تعقل بل مرادهم انه كما ان تلك الحالة ممتازة عن
التعقل والتخيل والاحساس بالحس المشترك ومشاهدة وشهود للبصر كذلك يحصل لنا حالة
عيانية ممتازة عنها وعلم حضوري بالنسبة اليه تعالى هو شهود لا على المشاعر الجامع لجميعها بنحو
اعلى خذ الغايات ودع المبادي اي المبادي الطبيعية المحدودة كما ذكرنا في كونه سميعا بصيرا
ان المشاهدة التي يترتب على قوانا يترتب على ذاته النورية بنحو انور فانه سميع بصير بذاته لا
بالسمع والبصر فهذا مرادهم والافكما لا يليق بالعلماء التكلم في مسموعيته او مشموميته مثلا اذ ليس
من سنخ المسموعات او المشمومات كذلك لا يليق بهم التكلم في مبصريته اذ ليس من سنخ

التوفيق بين الفئتين

قولنا

الجامع لجميعها

وهو الفصل البسيط الجامع لكل ما
لانها شئ اقامة ولا الكثرة فيه اجمالا الوحدة
في الكثرة وهو كل القوى بي تركيب وتعضد
بنورها وبحولها القوي فرد فتح ذاته طلبا بصره سمع
وشم وذوق ولمس في ذاته بنحو
بسيط [illegible]
[illegible]
فبعلاوة علمه الحضوري بالجزئيات مدركها
بكل مدرك وبنا ولها
بكل قوة

المبصرات لان المبصر بالذات هو الضوء واللون عند التحقيق وان كانت الجواهر الفرده
عند المتكلم مبصرة بالذات فاذا عرفت هذا فاعلم ان ارباب القشور منهم حرفوا الكلم
عن مواضعه فلم يتفوهوا بما هو مخ القول وعموا وصموا عما هو لب الحق واذا كان المراد هو الشهود
والمعتزلة ايضا لا ينكرونه وانما انكروا الرؤية الظاهرية التي بالجارحة كما مر في محل النزاع انه لا نزاع
للنافين في جواز الانكشاف التام العلمي بان يكون المراد بالعلمي العلم الحضوري ولكن لا على
سبيل الاكتناه كما قيل ان العارفين المتألهين يشاهدونه ولكن لا بالكنه بل على سبيل الفناء
الذي هو قرة عين العرفاء والعلماء بان يرى كل فعل وصفة ووجود مستهلكة في فعله
وصفته ووجوده تعالى ولا يجوز للمؤمن انكار ذلك الشهود لان انكاره انكار الكتب السماوية
والسنن النبوية والآثار الولوية بل هو غاية ارسال المرسلين وارشاد الائمة الهادين
وسير السائرين وسلوك السالكين ولولاه لم يكن سماء ولا ارض ولا بسيط ولا مركب كما قال
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون وفي الحديث القدسي فخلقت الخلق
لاعرف فالكتاب المجيد الذي هو تنزيل من حكيم حميد مشحون منه قال تعالى من كان يرجو
لقاء الله فان اجل الله لآت يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك شهد
الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم والشهادة بالوحدانية فرع الشهادة بالوجود
وشهوده وهكذا كل آية مشتملة على ما دل على الشهود حتى لفظ الايمان باعتبار بعض درجاته العالية
وفي السنن النبوية سترون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر وروي انه قرء
رسول الله صلعم هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يشتهي
ان ينجزكموه قالوا اما هذا الموعود الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا
الجنة ويجرنا من النار قال عم فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله عز وجل قال
فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر وامثال ذلك كثيرة مما اشتمل على الرؤية
والنظر او لفظ آخر عبر به عن الشهود واما آثار الاولياء فلا تعد ولا تحصى قال سيد الاولياء
لم اعبد ربا لم اره وقال ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه او قبله او معه وقال ابنه سيد الشهداء

قولنا
حتى لفظ الايمان باعتبار
بعض درجاته العالية اي الدرجة العالية
من عين اليقين وحق اليقين كايمان
الفراش المشوش
المحترق بالنار

عميت عين لا تراك وقال ايضا تعرفت بكل شيء فما جهلك شيء تعرفت الي في كل
شيء فرايتك ظاهرا في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء وليكف هذا اليسير من الكثير لان كل
اشراك مقالاتهم وحبايل عباراتهم لاصطياد هذا الصيد العديم المثال بتمام سهام قصودهم
واقعة على هذا الغرض الرفيع المنال وحيث حملنا الرؤية على الشهود فلا تخصيص لها بالاخرة فان
ابناء اليقين لموتهم الارادي قبل موتهم الطبيعي وفنائهم عن ذواتهم قامت قيامتهم والمراد
من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى هركه امروز معاينه رخ دوست نديد طفل راهست كه منتظر فردا بشد
روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن الله تعالى
هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال حين قال
الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم
القيمة الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير فقلت جعلت فداك فاحدث بهذا عنك
فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقول ثم قدر ان هذا
تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى عما يصفه المشبهون
والملحدون وقال سيد الموقنين ومولى المكاشفين لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا واما تخصيص الاشاعرة للرؤية بالاخرة فلاجل ان اعلى مراتب الشهود هناك لارتفاع
الحجب بالمرة لا يتيسر ههنا وان كان لكل شهود حجبه حتى ان صاحب القسط الاعظم والحظ
الاوفر منه قال فزت برب الكعبة عند الشهادة وقوله ما ازددت يقينا لعل المراد
منه نفي الزيادة الكمية لا الكيفية ومن ثم قال صلى الله عليه وآله ان العيش عيش الاخرة
ونعم ما قال العارف عبد الرحمن الجامي قدس سره السامي تا بود باقى بقاياى وجود
كى شود صاف از كدر جام شهود تا بود پيوند جان وتن بجاى كى شود مقصود كل برقع كشاى
تا بود قالب غبار چشم جان كى توان ديدن رخ جانان عيان ثم ان الشهود الحاصل للاولياء
في الدنيا ليس لهم بما هم بابدانهم فرشيون دنيويون بل بما هم بقلوبهم عرشيون اخرويون
فصدق ان الرؤية والشهود مطلقا مخصوصة بالاخرة ويمكن ايضا التوفيق بين المذهبين
بان الرؤية وان كانت بمعنى الشهود لا يمكن في الدنيا والاخرة بالنسبة الى كنه ذاته احتجب

قوله قامت قيامتهم
فان القيامة من القيام [illegible]
وهؤلاء رؤوسهم [illegible] قاموا من عالم
الطبيعة ونفضوا عن انفسهم المواد وساروا في ديار
الكليات [illegible] وساروا في عالم البسائط
وقت الدهر الايمن الاعلى وشاهدوا الجبروت
بل [illegible] ناظر
في اللاهوت

قوله روى الصدوق الى قوله
الست تراه في وقتك هذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
منه

احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار ويمكن النسبة الى وجه اينما تولوا فثم
وجه الله بل ههنا نظر اخر فيه حصر النظر على وجه الكريم كما قال المعصوم ع بنقل القاضي سعيد
القمي لا ادرى الا وجهك ولا اسمع الا صوتك يا من يخلق ولا يخلق يا من
يا من يهدي ولا يهدى يا من يحيي ولا يحيى يا من يسئل ولا يسئل
هذا الاسم الشريف ماخوذ من الاية الشريفة وهي لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وقد تمسك الاشاعرة بها في كثير من المواضع منها انهم قالوا بنفي اللمية الغائية والداعي
وجواز الترجيح من غير مرجح فاذا سئل عنهم ما المخصص لاحداث العالم في وقت مخصوص
دون ساير الاوقات مع تشابهها وما المرجح للامساك في اوقات غير متناهية كما هو مذهبهم
من التعطيل والافاضة في وقت مع كونه علة تامة غير محتاج الى شرط او الة او معاون او
او حالة منتظرة وبالجملة ما به يتم فاعليته قالوا لا يسئل عما يفعل والتزموا القدرة الجزافية
ومنها انهم حيث قالوا بالتحسين والتقبيح الشرعيين دون العقليين قالوا بنفي العلاقة اللزومية
بين الاعمال الحسنة ودخول الجنة وبين الاعمال القبيحة ودخول النار بحيث جوزوا ان
يدخل الله السعيد في النار خالدا والشقي في الجنة ابدا فاذا قيل عليهم ان هذا ظلم صريح قالوا
لا يسئل عما يفعل ومنها انهم لما قالوا بنفي اللمية الفاعلية بين الاشياء وانكروا
السببية والمسببية وذهبوا الى ان ترتب المعلولات على العلل بمحض جرى عادة الله
من دون ايجاب ووجوب وان ترتب النتيجة على المقدمتين كذلك فاذا الزم عليهم انه لا اعتماد
ح على اليقينيات ولم يكن مجال للنظر والفكر اذ لا ثومن من ترتب نقيض النتيجة او ضدها او
مخالفها على المقدمتين مثلا لا ثومن عند حصول علمين لنا بهما ان الانسان حيوان وكل حيوان
حساس ان يترتب عليهما فالانسان جماد بل لا يحصل من الشكل الاول البديهي الانتاج شيء
بان يخالف الله سبحانه عادته وبل هذا الا الهرج والمرج قالوا لا يسئل عما يفعل فنقول
ان كنت من اهل الفوز بالقدح المعلى والنصيب الاوفى من الاية ولست من اهل القشر فاعلم
انها ليست لابطال اللمية والوجوب واللزوم العقلي بل اشارة الى ان كل ما يفعل انما هو مقتضى
العدل ووضع الشيء في موضعه اذ وجودات جميع صنايعه هنا على طبق اسئولة اعيانها الثابتة

كلام في قدح الاشاعرة

اللازمة للاسماء فى المرتبة الواحدية هذا فى الرحمة الفعلية واما فى الرحمة الصفتية فلا يسئل عن ظهور
كل جهة على ما هى هى وثبوت كل عين على ما عليه فى نفسه مثلا لا يسئل لم جعل الباء باء والذال ذالا
اذ الذاتى لا يعلل او لا يسئل هذا لانها لوازم الاسماء وهى لا مجعولة بلا مجعولية المسمى او نقول
اشارة الى عكس مطلوب الاشعرى فانه يقول لا يسئل عما يفعل لانه لا وجوب ولا لزوم ونحن
نقول لا يسئل عما يفعل لانه كما قال ارسطاطاليس الاشياء بالنسبة الى الاول واجبات
وبالنسبة الى انفسها ممكنات والوجوب كالامتناع مناط الغناء عن العلة ومناط الحاجة هو الامكان
يا من يطعم ولا يطعم لان المحتاج الى الاطعام من كان محتاجا اجوف يسد بالطعام حاجته
ويملأ به خلاه والحاجة والتجويف وضيقة الممكن والمركب العنصرى حيث يتطرق اليه التحليل بسبب
الحرارات الغريزية والاسطقسية والكوكبية والحركات البدنية والنفسانية واما واجب الوجود
فهو غنى صمد لا حاجة له لا فى الذات ولا فى صفات الجلال والاكرام ولا يخلقه مر الدهور وكر الاعوام
فكيف يكون له فاقة الى الطعام واما الافلاك والمجردات فانها وان لم تحتج الى الاغذية الجسمانية
لعدم تطرق النقصان اليها وعدم لياقة جذب الملايم ودفع المنافر بها حيث لا شهوة ولا غضب
فيها ولا سيما المجردات لانها ليست اجساما الا انها محتاجة الى الاغذية الروحانية والمعنوية
كما ورد ان الملائكة طعامهم وشرابهم التسبيح والتهليل فللواجب على المجردات تجليات وفى لها اليه
شهودات ولمهيتها حاجات الى الوجودات التى هى اغذية معنوية لها وكذا للفلكيات
مع ان لاجسامها وضعا بعد وضع بل طبعا بعد طبع ووجودا بعد وجود كلها اغذية معنوية ولا اشارة
الى امثال هذه الاطعمة والاشربة قال ص ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى يا من
يجير ولا يجار عليه يا من يقضى ولا يقضى عليه يا من يحكم ولا يحكم عليه
يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد سبحانك الخ لم يلد مع انه فياض
الكل منبع الوجود ومعدن الخير اذ الافاضة ليست كانفصال الندى من البحر ليكون توليدا
تعالى شانه وجل جنابه عن امثال هذه الاوهام انما الافاضة صدور المفاض من المفيض بحيث
لا ينقص من كمال الشئ اذا صدر عنه ولا يزيد فى كمال الشئ اذا رجع اليه كوقوع الظل من ذى
الظل والعكس من العاكس بوجه ومعلوم ان عكس الشئ مثلا بما هو عكس الشئ ليس شئ بل

قوله
لانها لوازم الاسماء
وقد مر انه لو جاز اطلاق المهية على الحق تعالى [illegible]
لكانت مفاهيم الاسماء والصفات مهية له
والاعيان الثابتة لوازم المهية ولازم المهية
تابع لها فى المجعولية واللامجعولية فالاسماء
والصفات اذا كانت غير مجعولة [illegible]
غير مجعولة بلا مجعولية الملزوم

قوله
والحاجة والتجويف وضيقة الممكن
[illegible]

قوله
انما الافاضة
[illegible]

كالسراب الذي هو حكاية للماء حيث انّه من وقوع شعاع النيّر الاعظم على الاراضي الرملية
والسباخ يحسبه الظمآن ماء هستی عالم نمايد چون سراب در بيابان از شعاع آفتاب
وفي هذا ردّ على القائلين بانّ عزيرا ابن الله والمسيح ابن الله والملائكة بنات الله ولم يولد لانّه
سبّوح قدّوس صمد واحد بالوحدة الحقّة الحقيقية تامّ وفوق التمام فليس عن شيء ولا من
شيء ولا في شيء ولا لاجل شيء اذ لا فاعل ولا مادّة ولا صورة ولا موضوع ولا غاية بل هو علّة
العلل وغاية الغايات وايضا لم يلد ولم يولد لانّ له الكينونة الازلية والابدية والديمومة السرمدية
بذاته وليس كالانواع المحفوظة بتعاقب الاشخاص المحتاجة الى التوالد وعن عليّ ع لم يلد فيكون
موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن له كفوا احد اشارة الى التوحيد قد
مرّ بيانه اي لم يكن احد عديلا ونظيرا له وهو كالاسمين الشريفين الآتيين اعني يا من لا شريك له ولا
وزير يا من لا شبيه له ولا نظير وفيه تثبيت ايضا لانّ لم يلد ولم يولد لانّ الولد ولو
كالاعراض والوالد ولو كالمادّة كفوان متماثلان ولو في الوجود فكانّه قيل لما لم يكن له كفو كيف يكون
له ولد ووالد كما قال ع فيكون الها مشاركا وقيل معناه ولم تكن له صاحبة وزوجة فتلد منها لانّ
الولد يكون من الزوجة فكنى عنها بالكفو لانّ الزوجة كفو لزوجها هذا وانّما اقتصر في هذا الاسم
الشريف من اسماء سورة الاخلاص على هذه الاوصاف الثلاثة لنكتة لطيفة تختلج بخاطري
القاصر هي انّ هذه الجمل الثلث بمنزلة الجملتين قبلها فهي بمنزلة كلّ السورة بمنزلة ثلث القرآن
كما في الخبر ولذلك ورد انّه ينبغي ان يقول القارئ بعد قراءة السورة كذلك الله ربّي مرّتين
لانّه كما قيل كلّ مرتبة بمنزلة قراءة هذه السورة الشريفة وقد ورد انّ من قرأها ثلث مرّات
كان له ثواب تلاوة القرآن كلّه امّا انّها بمنزلة الصمد فلانّها تفسيره كما قال الشيخ الطبرسي عليه الرحمة
والرضوان في مجمع البيان انّ اهل البصرة كتبوا الى السيد الشهيد الحسين بن علي ع يسئلونه
عن الصمد فكتب ع انّ الله فسّر الصمد فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء
كثيف كالولد ولا ساير الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس
ولا ينبعث منه البداوات كالسنة والنوم والخطرة والغمّ والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف
والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء

كلام في سورة الاخلاص

قولنا
هي الزوجة كفو لزوجها
كما قرره علماء الفقه انّهما ينبغي ان يكونا
متكافئين في المرتبة والشان والحسب كالكفاءة
في الكفاءة بالاسلام والايمان
منه

قولنا
كما قال الشيخ الطبرسي
لا قوله ع لم يخرج منه شيء وتعرض كلا
شاهد لما هو مقتضى بجعل الخفيض لو كان للفصل
الضد الجوارح التوليد فعل المعلّم
كما يقول للمعتزلة من الافعال
التوليدية بحرها
منه

كثيف او لطيف ولم يولد اى لم يتولد من شئ ولم يخرج من شئ كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها
كالشئ من الشئ والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار
ولا كما يخرج الاشياء من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق
من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب والنار من الحجر بل هو الله الصمد الذى
لا من شئ ولا فى شئ ولا على شئ مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته
يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذى لم يلد ولم يولد عالم
الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد واما كونها بمنزلة الاسماء الحسنى الاخر فلان
الهاء فى له عين هو فى قل هو الا انها قد تكتب بالدارتين هما عيناها احدهما للاشارة الى
الصفات الجمالية والاخرى الى الجلالية وقد تكتب دايرة واحدة للاشارة الى ان الجمال عين
الجلال وبالعكس كما قال الحكماء الالهيون ان صفاته تعالى عين ذاته وكل منها عين الاخر وكما قال
العرفاء الشامخون ان الجمال المطلق جلاله هو قهاريته للكل عند تجليه بوجهه فلم يبق احد حتى يراه
وهو علو الجمال وله دنو يدنو به منا وهو ظهوره فى الكل ولهذا الجمال جلال هو احتجابه فى تعينات
الاكوان فلكل جمال جلال ووراء كل جلال جمال ثم اذا اشبعت الهاء للاشارة الى انه تعالى
فوق التمام تولد الواو وكونها دايرة لانها افضل الاشكال وللاشارة الى عدم نهاية نوره وكما
حيث ان الدايرة لانهاية لها اذ الخط ينتهى بالنقطة وللاشارة الى اتحاد البدو والختم فيها ولكنه
الخمسة التى هى زوجها عند ضربها فى نفسها كما يأتى حيث يقال لها العدد المستدير واما لفظ
الجلالة فمذكور باعتبار الضماير وباعتبار انه بدل عن هو بتقدير جعله اسما والبدل عين المبدل منه
فهو اشارة الى مقام الخفاء وغيب الغيوب فى المرتبة الاحدية والله اشارة الى مقام الظهور
والمرتبة الواحدية لان الله اسم للذات المستجمعة للصفات وايضا باعتبار ان الله كان
حرف الاصلية اشارة الى هوية الذات الغيبية وهو الجارى على انفاس كل الحيوانات
استشعروا ام لا ثم الحق لام الاختصاص اشارة الى ان الملك لله ثم اشبع فتح اللام اشارة
الى ان فى ذكر اسمه من عنده الفتوح التام ثم الحق الالف واللام للتعريف اشارة الى تشخصه
بذاته ومعروفيته لما سواه كما قال الله افى الله شك فاطر السموات والارض قال المحقق الخفرى

كلام
فى لفظ الجلالة

علی ما نقل عنه السید المحقق الداماد س فی الجذوات اذا اعتبر واجب الوجود من حیث تاثیره
فی الممکنات فوضع له تعم الکلمة التی اذا ضربت فی نفسها ظهرت فی حاصل الضرب و فی حاصل
ضربها فی مربعها وکذا فی جمیع المراتب التی بعد التربیع والهاء التی قیل هی الاصل فی لفظة الله
فانهم قالوا اصل هذه اللفظة ه ثم اشبع تارة فصار هو والحق اللام تارة فصار له الخلق والامر
ثم الحق الالف ثم الحق اللام الاخری فصار لله فلله ما فی السموات والارض والحق الیه الالف
واللام اخری فصار الله وفی هذا الاسم الاعظم اسرار وخصایص لا تحصی تنتهی وفی مجمع البیان
ذکر انه قال ابو جعفر باقر علم الاولین والاخرین فی معنی قل هو الله احد قل ای اظهر ما اوحینا الیک ونبانا ک
به بتالیف الحروف التی قراناها علیک لیهتدی بها من القی السمع وهو شهید وهو اسم مکنی مشار
الی غایب فالهاء تنبیه عن معنی ثابت والواو اشارة الی الغایب عن الحواس کما ان قولک هذا
اشارة الی الشاهد عند الحواس وذلک ان الکفار نبهوا علی الهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرک
فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدرکة بالابصار فاشر انت یا محمد الی الهک الذی تدعوا الیه حتی نراه
وتدرکه فانزل الله سبحانه قل هو الله احد فالهاء تثبیت للثابت والواو اشارة الی الغایب
عن درک الحواس وانه المتعالی عن ذلک بل هو مدرک الابصار ومبدع الحواس وحدثنی
ابی عن ابیه عن امیر المؤمنین ع انه قال رایت الخضر فی المنام قبل بدر بلیلة فقلت علمنی شیئا
انتصر به علی الاعداء فقال قل یا هو یا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصت علی رسول الله ص
فقال یا علی علمت الاسم الاعظم فکان علی لسانی یوم بدر قال وقرء ع یوم بدر قل هو الله
احد فلما فرغ قال یا هو یا من لا اله الا هو اغفر لی وانصرنی علی القوم الکافرین وکان یقول ذلک
یوم صفین وهو یطارد فقال له عمار بن یاسر یا امیر المؤمنین ما هذه الکنایات قال اسم الله
الاعظم وعماد التوحید لله لا اله الا هو ثم قرء شهد الله انه لا اله الا هو واواخر الحشر ثم نزل
فصلی اربع رکعات قبل الزوال انتهی اقول قوله فالهاء تثبیت للثابت والواو اشارة
الی الغایب عن الحواس مع ان الهاء حرف حلقی والحلق اقصی الفم یناسب الغیب والواو شفوی
والشفة ظاهر الفم لا یناسب الغیب بل الظهور لاجل انه فی تادیة الهاء یرسل النفس من الباطن
الی الظاهر فیناسب تثبیت الثابت وفی تادیة الواو ینضم الشفة کانه یرید ان یحبسه فیناسب

کلام فی الهویة

قولنا یا علی علمت الاسم الاعظم
اذ الهویة ای حقیقة الوجود الصرف ... نعتها فیها تعین اصلا ولا هو الا هو ولا وحدة
ولا تشخص الا هی ... وحدة الحقة ... لا ثانی لها ... التشخص ... اذ ... الوحدة ...
انما هما بالحقیقة
منه

الاشارة الى الغايب ثم أن كثيراً من العلماء نقلوا هذا الذكر بانضياف يا من هو بعد يا هو وفي الجذوات نسب الى سيد الاولياء ويعسوب الاصفياء بهذا الزيادة حتى جعله فاتحة كتاب المقدسيات يا نعم الحسيب يا نعم الطبيب يا نعم الرقيب يا نعم القريب يا نعم المجيب يا نعم الحبيب يا نعم الكفيل يا نعم الوكيل يا نعم المولى يا نعم النصير سبحانك الخ قد مر شرح ما عدا المولى ولا تفاوت سوى انضياف كلمة نعم وفيها تنبيه على ان كل كاف او طبيب او رقيب لك او غير ذلك يتصفون بهذه الصفات لغرض او عوض حسي او معنوي وليس لهم صرف هذه الصفات وبحت هذه النعوت مثلا من يداويك من المخلوقين يعالج مرض جسمه ان كانت مداواته لعوض او يحصل خصلة الاحسان ان كانت لغرض فلم يكن طبيباً صرفاً بل مريضاً وهكذا من يرقبك ويحرسك انما يرقب ويحرس نفسه باخذ العوض واستيفاء الغرض ورقيبك الحقيقي هو الله سبحانه وكذا من يتعهد لكفاية امورك وقس عليه الباقي بخلاف المحسن المجمل المفضل الحقيقي عز اسمه اذ كما انه واجب الوجود بذاته واجب الوجود من جميع جهاته الصفاتية والافعالية غني بذاته فاعل بذاته لا لغرض وعوض فوجوده نعم الوجود وصفته نعم الصفة وفعله نعم الفعل ثم المولى له معان كثيرة بعضها غير الليق به وبعضها لا يليق بجنابه الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والولي والصاحب والجار والحليف والتابع وابن العم والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه والنزيل والشريك والابن والعم وابن الاخت وكما ان لفظ المولى لا يحمل هيهنا على بعضها الا امتناعها عليه تعالى كذلك لا يحمل على الناصر بقرينة المقابلة والتاسيس خير يا سرور العارفين بفتح السين المهملة اسم المصدر واما السرور بضم السين فهو مصدر لا يناسب قال في القاموس سره سروراً وسراً بالضم وسرى كبشرى وتسرة ومسرة افرحه وسر هو بالضم والاسم السرور بالفتح انتهى والعارف من اشهده الله تعالى ذاته وصفاته وافعاله والعالم اذا جعل مقابلاً له من اطلعه الله على ذلك لا عن شهود فهو في مقام علم اليقين والعارف في مقام عين اليقين او حق اليقين ولهذا يقال المعرفة الادراك الجزئي او البسيط لان متعلق الشهود جزئي حقيقي وبسيط والعلم بحدود ورسوم مركبة وتقييد كذلك وكلها عنوانات كلية وكذا ما يقال ان المعرفة هي الادراك المسبوق بالعدم او الاخير

من الادراكين

كلام في معنى العارف

من الادراكين اذا تخلل فيهما عدم فيا باب اطلاق العارف على من ذكر لان العارف شهده تعالى
في عهد الست بربكم ثم تخلل الذهول عنه ونقض ميثاقه برده الى اسفل السافلين ثم شملته العناية على
وفق السابقة الازلية واشهده الله تعالى ذاته وصفاته واخاله بتذكر العهد الاول وان مقتضى فطرته
الاولية النور والوصل وخاصية فطرته الثانية الظلمة والفصل فيقصد النور الفطري ويتوجه الى
المحبوب الاول بعد الهجران ويرفض الظلمة ويقطع عنها بتذكر عهد الازل بعد النسيان وانما
كان الحق تعالى سرور العارفين لانه ليس سرورهم كالاجراء من العابدين بجنة النعيم بل كل ابتهاجهم
بوجهه الكريم فليس لهم هم الا هم وصاله ولو فرحوا بشيء فهو من حيث انه مراة جماله ان قلت
كيف يكون هو تعالى سرورا وهو كيفية قائمة بالنفس قلت له جوابان تقريبي وتحقيقي اما التقريبي
فهو انه من باب اطلاق اسم المسبب على السبب فهو احدى العلاقات المشهورة للمجاز المرسل
واما التحقيقي فكما مر ان العلم والقدرة مثلا حيث ان حقيقتهما الوجود الحقيقي وحقيقة الوجود مقولة
بالتشكيك كانا في مرتبة كيفيتين نفسانيتين بل القدرة كيفية في القوة المنبثة في العضلات
وفي مرتبة جوهرين مفارقين وفي مرتبة وجوب ذاتي فكذلك السرور في مرتبة معنى مصدري
وفي مرتبة حقيقة كيفية نفسانية وفي مرتبة وجوب ومن هنا يقول الحكيم الابتهاج عين ذاته ويقول
العارف اذا تم العشق هو الله او اذا تم الفقر هو الله يا منى المحبين وفي لفظ المنى الذي
من التمني اشارة الى ان المراد بالمحبين المحبون الغير المحبوبين فلا يخلو محبتهم عن شوب الم فقد وحزن
فراق بخلاف الاسم الشريف السابق وبخلاف المحبين المحبوبين الذين سمى سيدهم وخاتمهم
بحبيب الله قال في المجلى اعلم ان السلوك سلوكان سلوك المحبوبية وسلوك المحبية والاول هو
ان يكون وصول السالك الى الله سابقا على سلوكه بمعنى ان يكون وصوله الى الله تعالى بغير سلوك
ومجاهدة ورياضة بزهد وتقوى وامثالها واحتياج الى مرشد ومعلم بل بمحض العناية الازلية
والهداية الحقيقية الاولية المشار اليهم بقوله تعالى الذين سبقت لهم منا الحسنى والثاني
هو ان يكون وصول السالك الى الله تعالى موقوفا على سلوكه اليه وقربه منه مشروطا بمجاهدة
ورياضة بزهده وتقواه بمرشد وشيخ ومعلم المشار اليهم بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا فالطائفة الاولى هم المحبوبون من الانبياء والاولياء والتابعين لهم على

قوله

قوله لان العارف شهده تعالى في عهد الست بربكم ... واما الحق الحقيقي ... سبحان ... والاكان ... ولا ... ولا ... منه

كلام
في سلوك المحبوبية وسلوك
المحبية

قوله
والتابعين لهم
فهم الورثة يرثون علومهم وعطاياهم الحقة واخلاقهم الحسنة ومقاماتهم
منه

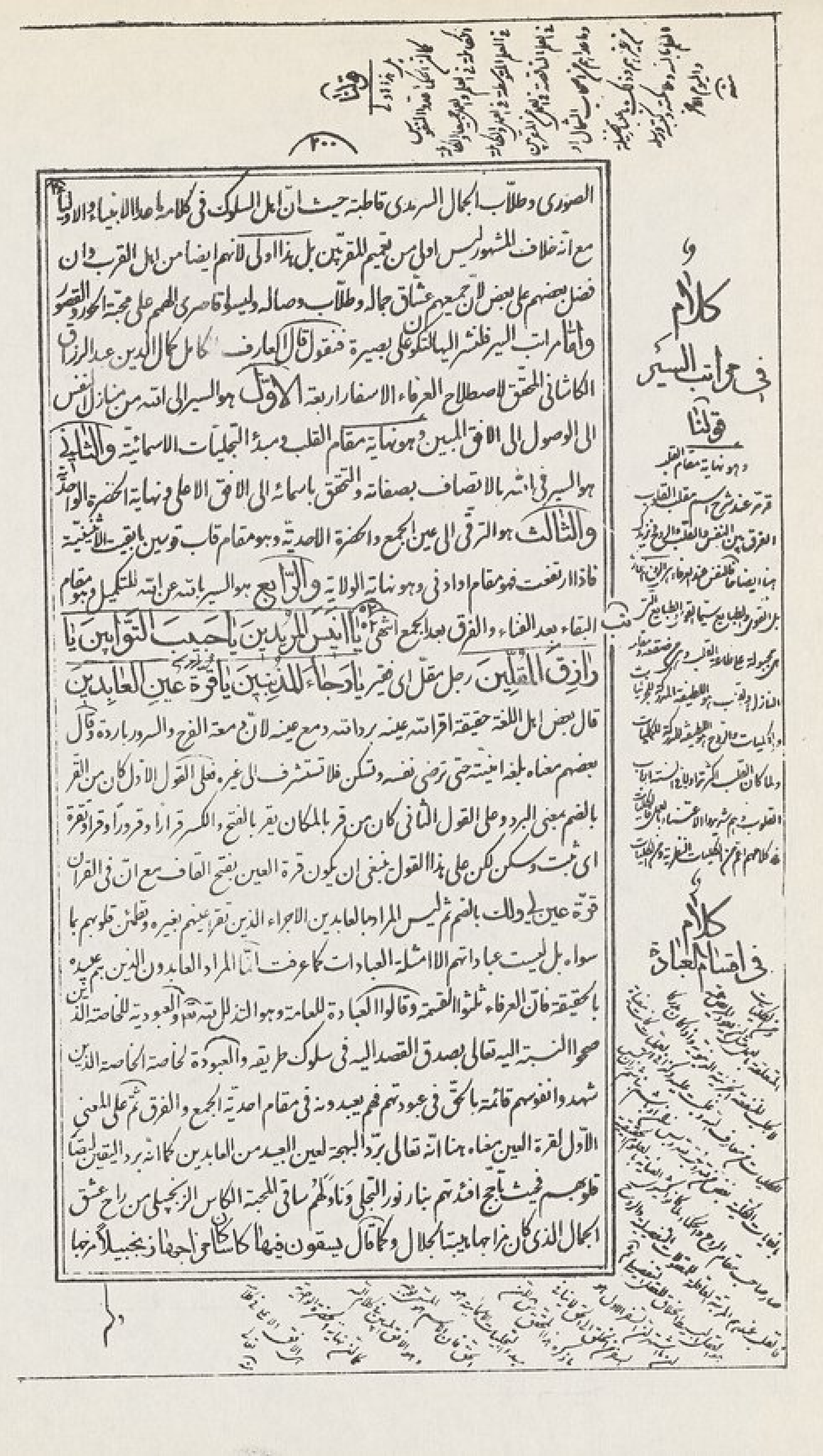
قدم الصدق والاخلاص التام فانهم وصلوا الى الله تعالى من غير عمل سابق وسبب الحق بل بمحض
العناية وكمال المحبة وهؤلاء هم الابرار المقربون الذين شربوا من شراب المحبة والشوق
وبكاس العشق والعناية والارادة الذاتية قبل ان يخلق العالم ومافيه واليهم اشار بقوله وسقاهم
ربهم شرابا طهورا وفيهم قال امير المؤمنين ع ان لله شرابا لاوليائه اذا شربوا سكروا
واذا سكروا طابوا واذا طابوا ذابوا واذا ذابوا خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا
وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا لافرق بينهم وبين حبيبهم
وهو اشارة الى شراب المحبة بكاس الشوق والارادة فى عالم الارواح قبل الاجساد حتى لايبقى
منهم ومنه مغايرة ولا من انياتهم بقية ويكون المحبة والمحب والمحبوب شيئا واحدا كما قيل اذا
تم الفقر فهو الله وفيه قيل ان المحبة للرحمن اسكرنى فهل رايت محبا غير سكران وليس هذا هو السكر
المذموم اعنى الموجب للمحب والسالك الهتك والشطح والدعوى بل السكر المحمود المخصوص الكامل
المكمل الموجب للمشاهدة والذوق والتحير فى جمال المعشوق للمعرفة بالسير فى الله دون السير لله
وبالله فانهما منقطعان غير باقيين بدون الاول وحيث ان موسى ع كان فى مقام الثانى وسكر
السلوك بالله قال ان هى الا فتنتك وقال اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وحيث كان
نبينا ص فى المقام الاول وسكر السير فى الله قال اللهم زدنى فيك تحيرا وكذلك الشيخ
ابو الحسن الخرقانى حيث كان فى المقام الثانى وسكر السلوك قال لو شربت قطرة اخرى لذهلت
عن الوجود والشيخ ابو يزيد الشامى حيث كان فى المقام الاول وسكر الوصول قال
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت واما الطايفة الثانية
الذين هم المحبون فسلوكهم مقدم على وصولهم بحكم المتابعة من القيام بمقام الشريعة والطريقة
وما يتعلق بهما من الرياضة والمجاهدة بالزهد والتقوى بمساعدة الشيخ المرشد ثم بعد كلام فرع
ان الطوايف ثلث المحبوبون وهم الانبياء والاولياء عليهم السلام والمحبون الطالبون وهم اهل
السلوك والاجتهاد فى سبيل الله والضالون المضلون وهم الذين حرموا عن الوصول من
اهل الكفر والشرك وقد اشار الكتاب الكريم بقوله وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة
ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون

قولنا

أولئك المقربون فالسابقون هم الطائفة المحبوبون واصحاب الميمنة هم الطائفة المحبون واصحاب المشئمة هم الطائفة الضالون المضلون انتهى اقول جعل موسى على نبينا وعليه السلام من اهل المقام الثاني وسكره بسكر السالك لا سكر الوصول مع ان صاحب السير والسلوك بالله صاحب السير والسلوك في الله وكونه مذموما وشطحا التصريحه بان المحمود مخصوص بصاحب السير في الله مع كون الشيخ الشامي في المقام الاول شئ غريب غاية الغرابة في حق النبي المرسل ولا سيما انه من اولي العزم وهو كليم الله الذي سمع من الله تعالى سبعين كلمة بلا واسطة على ما في القصص فطمع الرؤية وقال رب ارني انظر اليك معجزات كثيرة وفي كل مرة يتنزل الملائكة على اشكال مهيبة كانوا يهيبونه ويعرضون اليه وهو يلح في السؤال ويبالغ وفي السادسة لما قال رب ارني انظر اليك راى سبعين الف موسى بيديهم العصا وعلى رؤسهم عصابة من الصوف يطلبون الرؤية وقد قيل ان صاحب فصل الخطاب روى انه سمع ماة وثلثين الف واربع عشر كلمة بلا واسطة وكيف لا يكون من اهل المقام الاول وسكره سكر الوصول والرسل كلهم من اهل الوصول واصحاب السير في الله ثم السير عن الله بالله وكلهم مستكفون بذواتهم وباطن ذواتهم مع ان في كلامه تهافتا حيث جعل الانبياء جميعا من المحبوبين الذين وصولهم مقدم على سلوكهم بل ليس لهم السلوك الى الله حيث ان وصولهم محض العناية الازلية واراداتهم الفطرية وجعل كلمة من تبعيضية في قولهم هم المحبوبون من الانبياء لا يوافق ما في اخر كلامه عند تثليث الاقسام المحبوبون هم الانبياء بل الصواب ما قال بعض العارفين ان موسى عليه السلام لما كان سكرانا من شراب الانس والوحدة قال ما قال كما ان ادم ع كان في هيمان دهش الهيبة فقال ربنا ظلمنا انفسنا ثم ان تنزيل الاية على الطوائف الثلث لا يعجبني حيث عد المحبين والسالكين كلهم اجمعين من اصحاب اليمين والمحبون السالكون ليست هممهم قاصرة على الجنة الجسمانية ولا محبين للنعيم الصوري والملاذ الصورية حتى يكونوا من اصحاب اليمين الذين هم اهل الجنة الصورية كما شاع وذاع عند القوم وفي الحقيقة محبتهم حكاية محبة الاخيار وعباداتهم ونوافلهم امثلة العبادات الحقيقية وحركات اهل السلوك فهم ليسوا بالحقيقة اهل المحبة والسلوك وجعل اصحاب اليمين اعم من اهل النعيم

قولنا حيث ان وصولهم محض العناية كما ان قوله بعض لم يكن وصولهم الى الله تعالى بغير سلوك

قولنا ليست هممهم قاصرة على الجنة الجسمانية كما ورد ان الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله والمحبون والسالكون ... اهل ونعيمه الصوري ... همت ... بنعمت ... ش



الصورى وطلاب الجمال السرمدى قاطبة حيث ان اهل السلوك فى كلام اعلى الانبياء والاولياء مع انه خلاف المشهور ليس اولى من تعميم للمقربين بل هذا اولى لانهم ايضا من اهل القرب وان فضل بعضهم على بعض لان جميعهم عشاق جماله وطلاب وصاله ولسلوكهم حصرى الهمم على محبة الحور والقصور

كلام في مراتب السير

واما مراتب السير فلنشر اليها لتكون على بصيرة فنقول قال العارف الكامل كمال الدين عبد الرزاق الكاشانى المحقق لاصطلاح العرفاء الاسفار اربعة **الاول** هو السير الى الله من منازل النفس الى الوصول الى الافق المبين وهو نهاية مقام القلب ومبدء التجليات الاسمائية **والثانى** هو السير فى الله بالاتصاف بصفاته والتحقق باسمائه الى الافق الاعلى ونهاية الحضرة الواحدية **والثالث** هو الترقى الى عين الجمع والحضرة الاحدية وهو مقام قاب قوسين مابقيت الاثنينية فاذا ارتفعت فهو مقام او ادنى وهو نهاية الولاية **والرابع** هو السير بالله عن الله للتكميل وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع انتهى

قولنا

يا انيس المريدين يا حبيب التوابين يا رازق المقلين رجل مقل اى فقير يا رجاء المذنبين يا قرة عين العابدين

كلام في اقسام العبادة

قال بعض اهل اللغة حقيقة اقر الله عينه برد الله دمع عينه لان دمعة الفرح والسرور باردة وقال بعضهم معناه بلغه امنيته حتى ترضى نفسه وتسكن فلا تستشرف الى غيره فعلى القول الاول كان من القر بالضم بمعنى البرد وعلى القول الثانى كان من قر بالمكان يقر بالفتح والكسر قرارا وقرورا وقرا وقرة اى ثبت وسكن لكن على هذا القول ينبغى ان يكون قرة العين بفتح القاف مع ان فى القرآن قرة عين لى ولك بالضم ثم ليس المراد بالعابدين الاجراء الذين تقر عينهم بغيره وتطمئن قلوبهم بما سواه بل ليست عباداتهم الا امثلة العبادات كما عرفت انما المراد العابدون الذين هم عبيده بالحقيقة فان العرفاء ثلثوا القسمة وقالوا العبادة للعامة وهو التذلل لله تعالى والعبودية للخاصة الذين صححوا النسبة اليه تعالى بصدق القصد اليه فى سلوك طريقه والعبودة لخاصة الخاصة الذين شهدوا انفسهم قائمة بالحق فى عبودتهم فهم يعبدونه فى مقام احدية الجمع والفرق ثم على المعنى الاول لقرة العين معناه هنا انه تعالى برد البهجة لعين العبد من العابدين كما انه برد اليقين لصفا قلوبهم فحيث احرقتهم نار نور التجلى وناولهم ساقى المحبة الكاس الزنجبيلى من راح عشق الجمال الذى كان مزاجها حب الجلال وكما قال يسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا

وكسر سورتها يد الانس ببرد الايقان وكافور الاطمينان ان الابرار يشربون من كاس كان
مزاجها كافورا اوانه على ما قيل يحرق في الدنيا قلوب العاشقين وفي الآخرة جلود الفاسقين
كلما اوقد في صدورهم نيران الفراق بالاستشعار بالانائية تداركه بروح الوصال وبرد التلاق
بتذكار المعية القيومية نظيره في الفارسية خوبرويان جفاپيشه وفا نيز كنند بكسان زر و ببخشند و دوا نيز كنند
وعلى المعنى الثاني فالمعنى ان وجهه تعالى قرار بصرهم ونصب عينهم فلا يقع طرفهم على طرف الغير
وانا خواسطايا همهم بمعزل عن السير كما قيل مقيدان تو از ياد غير خاموشند
بخاطري كه تو ئي ديگران فراموشند الا بذكر الله تطمئن القلوب بل نسوا انفسهم
كمعو سبحات يوسف ع بل فنت ذاتهم عن ذاتهم كما في مولى العابدين امير المؤمنين ع
في صلوته وكما في مولانا الصادق ع حيث قال مازلت اكرر الآية حتى سمعتها من قائلها
يا منفسا عن المكروبين معناه الظاهري واضح واما معناه الباطني فقد جعل محيي
الدين العربي قدس في الفصوص تنفيس الحق بمعنى ارسال النفس الرحماني على الاعيان
الثابتة وترويح كرب الاسماء كما ان التنفيس الانساني ترويح الروح البخاري بجذب الهواء
البارد الخارجي وارسال الهواء الحار الداخلي وكرب الاسماء اقتضاؤها مظاهرها ومربوباتها
من الاعيان الكونية فالالوهية تقتضي المالوه والربوبية تطلب المربوب وهكذا ومعلوم
ان الذات بذاته غني عن العالمين والاسم وان كان عين المسمى بوجه لكن غيره بوجه يا مفرجا
عن المهمومين يا اله الاولين والآخرين سبحانك الخ اي الماضين والآتين كما
في قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الآخرين ٣٣ اللهم اني اسئلك باسمك يا ربنا الخ يا الهنا
يا سيدنا يا مولينا يا ناصرنا يا حافظنا يا دليلنا يا معيننا سبحانك الخ يا حبيبنا يا طبيبنا قد كلما
ولا تفاوت الا ان المقام قد يقتضي الافراد وقد يقتضي الاضافة وهذه الاضافة تشريفية وفيه
من الافتخار والالتذاذ للذاكر ما لا يخفى ومثل هذه الاضافة انطقت وشوقت عنادل افئدة عشاق
ذي الجمال والجلال فترنمت بلسان الحال والمقال بقوله بجهان خرم از انم كه جهان خرم ازاوست
عاشقم بر همه عالم كه همه عالم ازاوست وكذا مثل هذه الاضافة الواقعة في قوله تعالى وان عليك
لعنتي الى يوم الدين اسكرت ابليس اللعين حيث حمل على كاهله اوقار اللعنة الى يوم الدين

كلام في ترقيات الانسان

فجاء الى يوم البعث الخمر المرة التى مزاجها الانجبين حيث امتزجت مرارة اللغة والطرد بحلاوة الاصطفاء
التى كالشهد فلم يصح قطاعن هذا المحو ولن يفيق عوض عن هذا السكر قال امير المؤمنين ع سبحان
من اتسعت رحمته لاوليائه فى شدة نقمته واشتدت نقمته لاعدائه فى سعة رحمته
قال اهل المعرفة تحت كل جمال جلال وورا كل جلال جمال نار تو اين است نورت چون بود
ماتمت اين است سورت چون بود يا رب النبيين والابرار يا رب الصديقين
والاخيار قد مر معنى الرب واما النبى فهو الانسان المبعوث من الحق الى الخلق المخصوص
بالوحى والمعجزة فان للانسان بحسب التدرج فى مدارج الكمال والسعادة اصنافا فانه ان صدق
بالانبياء فيما جاؤا به من الله سبحانه فهو مسلم وان قرن بهذا موالات الائمة الهداة فهو مؤمن
وان اشتغل مع هذا فى اغلب اوقاته بالعبادة فهو عابد وان اوصله الله تع مع هذا الى مقام القرب
وايده بالالهام ونفث الروع فهو ولى وان خص مع هذا بالوحى والمعجزة فهو نبى وان خص مع هذا
بالكتاب فهو رسول وان خص مع هذا بنسخ الشريعة السابقة فهو من اولى العزم وان خص مع هذا
بخاتمية النبوة فهو الخاتم فهذه عشرة كاملة فما يتفق فى المواد العنصرية وكل واحد مما قبله
اقل من القليل اذ يحصل من العناصر الكثيرة قليل هو النبات ومن كثير منه قليل منه يصير غذاء الحيوان
ومن كثير منهما قليل غذاء الانسان ومن كثير منه قليل المنى ومن كثير منه قليل النطفة ومن كثير منها
قليل المتولد ومن كثير منهم قليل العايش والباقى ومن كثير منه قليل مسلم ومن كثير منهم قليل مؤمن ومن
كثير منهم قليل طالب ومن كثير منهم قليل عالم ومن كثير منهم قليل عارف ومن كثير منهم قليل محقق ومن كثير
منهم قليل عامل ومن كثير منهم قليل مستقيم ومن كثير منهم قليل انبياء ومن كثير منهم قليل رسل ومن كثير
منهم قليل اولو العزم ومن جميعهم واحد هو الخاتم صلى الله عليه وعلى اصله وفرعه وسلم ونعم ما قال الحكيم الغزنوى
قرنها بايد كه تا صاحبدلى پيدا شود بوسعيدى در خراسان يا اويسى در قرن فهذا الواحد الختمى المقصود
من الكل والغاية للكل وقد قال تع فى حق بنى ادم من حيث انهم غاية خلق السموات وما فيهن وجعل
لكم سبع طرائق ومن حيث انهم غاية خلق الارضين وما فيهن خلق لكم ما فى الارض جميعا
وقال فى الحديث القدسى فى حق الخاتم من حيث انه المقصود من الكل لولاك لما خلقت الافلاك
وفى حق الحق المطلق من حيث انه غاية الغايات يا بن ادم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك

لاجلي وايضا كنت كنزا الحديث وقد ظهر وجه تسمية بالخاتم من كونه غاية للكل سوى الوجه
الظاهري الذي هو انه انقطع باب النبوة عنده وهنا وجه اخر للتسمية وهو ان كل كمال وجمال
وجلال فيا دونه خزانتها عنده وهي ملكة فكانه جعلها في مخزنه وغلق بابه وضرب عليه خاتمه فهو
ختم الكمالات قاطبة فانه حيث كان اشرف الموجودات الصاعدة اليه بقاعدة الامكان
الاخس كل نوع مالم يستوف كمالات النوع الاخس منه لم يتخط الى مقام النوع الاشرف منه وهكذا
الى ان ينتهي الى نوع اشرف لا اشرف في الانواع منه وهكذا في افراد ذلك النوع الاشرف حتى
ينتهي الى فرد اشرف لا اشرف فوقه سوى واجب الوجود تعالى شانه اي كاينات را بوجود تو افتخار
اي پيش از آفرينش وكم ز آفريدگار ختم رسل سيد نوع بشري هندوي او جان حمل مشتري
آب رخ عقل نم جوي او هر دو جهان تعبيه در كوي او فثبت انه خاتم كل كمال انساني
وجامع كل جمال وجلال في حكيم رباني وخليفة سبحاني وان كل من بعده اظلته الكلية والخاتم
بالكسر الطابع وبالفتح الطابع وكلاهما مناسب ثم كما انه خاتمة كتاب الكمال الانساني والكلمات
الطيبة الصاعدة كذلك فاتحة واعرف ذلك من كونه غاية اذ كلما كان غاية كان بداية ولغاية
متاخرة عينا متقدمة علما اول الفكر اخر العمل والية اشاروا عليهم السلام بقولهم نحن الاخرون
السابقون وقال اول ما خلق الله روحي او عقلي او نوري وقال كنت نبيا وادم
بين الماء والطين والمراد بالابرار اصحاب اليمين وبالاخيار المقربون لكنهما كالظرف
والمجرور وكالفقير والمسكين اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا فمن موارد الاجتماع مثل ما ههنا
ما في الزيارة الجامعة الكبيرة وانتم نور الاخيار وهداة الابرار وبمعناه ايضا قولهم
حسنات الابرار سيئات المقربين ومن موارد الافتراق قوله تعالى في كتابه المجيد ان
الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا وفي الحديث القدسي الا طال
شوق الابرار الى لقائي واني لاشد شوقا اليهم هذا من طرف الابرار واما من طرف الاخيار
مثل قولهم في اصحاب النبي صحبه الاخيار والصديق مبالغة الصادق وهو في اصطلاح
اهل السلوك من كان صادقا في الاقوال والافعال والاحوال والنيات والعزمات فكان صادق القول
واذا كان كل ذلك ملكة له كان صديقا واليه اشار بقوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم

كلام في الخاتمية للنبوة

قولنا ولنا كل من بعده اظلة

لما ظهر خاتمية ... السلسلة الطولية ... الخاتمية في السلسلة العرضية ... ذلك ... الولاية ... الانوار الولوية ... لا يقاس باحد ... الوحدة ... شيء

قولنا كالظرف والمجرور

اي كالمجرور مع جاره كما قال النحويون ... اجتمعا ... قولنا كالظرف ... كقولنا المجرور ... الظرف ... تقديره

من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهم المنعم عليهم المشار اليهم في سورة
الفاتحة فالمقصود من الصديقين والاخيار الاولياء والسلاك من الائمة الاثنى عشر واتباعهم
الذين هم بروج سماء الولاية وكواكب فلك الهداية ولا ينافي هذا ما ذكره العرفاء ان للاولياء
ست طبقات في ضمن ثلثمائة وخمسين وستة رجال كلهم مقيموا باب الله تقدست اسمائه ومقربوا
حضرته وكلهم اصحاب الكرامة ومستجابوا الدعوة من الواحد والثلثة والخمسة والسبعة والاربعين
والثلثمائة وذلك الواحد هو القطب وسيد الكل ورووا في ذلك حديثا هو ان لله في الارض
ثلثمائة قلوبهم على قلب ادم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على
قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل وله ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله
واحد على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة واذا مات من الثلثة
ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات
من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من ثلثمائة
واذا مات من ثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة بهم يرفع البلاء عن هذه الامة وورد عدم
المنافات ان في كل زمان قطب الاقطاب واحد عندهم وهو واحد من ائمتنا وفي زماننا هو حضرت
القائم صاحب الامر والزمان عليه صلوات الله الرحمن وهكذا ما قال بعض اخر من العرفاء ان من الاولياء
ثلثمائة هم النقباء وسبعين هم النجباء واربعين هم البدلاء وسبعة هم الاخيار واربعة هم العمد وواحد
هو الغوث ويسكن النقباء المغرب ويسكن النجباء مصر ويسكن البدلاء الشام والاخيار سياحون
والعمد في زوايا الارض والغوث بمكة شرفها الله تعالى وقيل ان اولياء الله تعالى وراء الطبقات
المذكورة ثلثون الفا ومنهم اربعة الاف اشرف ومن الاربعة الاف اربعمائة اكمل ومن الاربعمائة
اربعون افضل ومن الاربعين اربعة اقدم ومن الاربعة واحد اكمل واشرف وقيل ضنائن
اربعة الاف في احوالهم مختفية من الخلق بل منهم انفسهم قال العارف الكامل كمال الدين عبد الرزاق
الكاشي قدس سره في ضنائن الله هم الخصائص من اهل الله الذين يضن بهم لنفاستهم عنده كما
قال صلى الله عليه وآله ان لله ضنائن من خلقه البسهم النور الساطع يحييهم في عافية ويميتهم
في عافية وقالوا غير ذلك من المقالات والكلام فيهم طويل ولساننا عن البيان كليل

كلام في طبقات الاولياء

قوله يسكن النقباء المغرب

دبالجملة كان ارواح كل الانبياء وكالاتهم شطوط وانهار وجداول وسواقي من بحر روحانية خاتمهم وكذلك ارواح كل الاولياء والسعداء اشعة وتجليات من شمس ولاية سيد الاولياء وروحانيته اعني نور الله الشارق وكلامه الناطق سيد الموحدين امير المؤمنين علي عليه سلام الله رب العالمين ونعم ما قيل فيه

ای علم تو ذات نفس رسول	حلقه کش علم تو گوش عقول
ای بتو مختوم کتاب وجود	وی بتو مرجع حساب وجود
داغ کش نافه تو مشک ناب	جزیه ده سایه تو آفتاب
خازن سبحانی و تنزیل وحی	عالم ربانی و تاویل وحی
آدم از اقبال تو موجود شد	چون تو خلف داشت که مسجود شد
تا که شده کنیت تو بوتراب	نه فلک از جوی زمین خورده آب
راه حق و هادی هر گمرهی	ما ظلمانیم و تو نور الهی
آنکه گذشت از تو و غیری گزید	نور بداد ابله و ظلمت خرید
وانکه بشد بر دگری و بند دوخت	خاک سیه بستد و گوهر فروخت

واما عدد الانبياء عليهم السلام فعلى ما هو المأثور المشهور وفي كثير من الكتب مسطور مأة واربعة وعشرون الفا ولكن الظاهر ان خصوص العدد ليس مرادا بل هو تعبير عن الكثرة ولهذا اجمع فيه بين الاحاد والعشرات والمأت والالوف وان كان لكل خصوصية من كل مرتبة نكتة كيف وفيض الله لا ينقطع وكلماته لا تنفد ولا تبيد واذا كان خاتم الانبياء في مقام البشرية بحيث ان منهم من قصّ الله تعالى عليه ومنهم من لم يقصصه عليه فغيره اولى ولكن شيخ المشايخ سعد الدين الحموي قدس قال انه في الاديان السابقة قبل دين محمد صلعم لم يكن اسم الولي بل كل متقرب من مقربي حضرته يدعى باسم النبي وان كان صاحب الشريعة منهم واحدا والباقون يدعون الناس الى دينه ففي زمان آدم عم كان انبياء كثيرون يدعون الخلق الى دين آدم عم وهكذا في اديان نوح وابراهيم وموسى وعيسى كان المقربون كلهم مسمين انبياء الله حتى انتهت النوبة الى محمد صلعم وانسدت باب النبوة عنده وقال لا نبي بعدي ظهر اسم الولي في دينه فمقربو حضرت الحق سبحانه في الدورة المحمدية عليه الالاف صلوة وتحية سموا اولياء وما منعوا وحرموا الا من الاسم ولا سيما الاثني عشر من اوليائه الهادين المهديين وقال صلعم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وقال صلعم ان لله عبادا ليسوا بانبياء يغبطهم النبيون ثم لا منافات بين ما ذكره الشيخ قدس وبين ما ذكرنا فان ما ذكره بحسب دورة واحدة وما ذكرنا بحسب الادوار كما فان نفوس الفلك الدوار نفوسها واجبة التكرار واما الفرق بين النبوة والولاية فقيل

قوله بحيث ان منهم
اشارة الى الاية الشريفة منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك منه

قوله وقال لا نبي بعدي
وهو صح ولم يقل لا ولي بعدي كما قال لنرغ [illegible] حتى [illegible] وبحيثه جزء الاسلام [illegible] الربانية المسماة بنقر الخاطر منه

النبوة وضع الآداب الناموسية والولاية كشف الحقايق الالهية فان ظهر من النبي تبيين الحقايق فهو بما هو ولي فان كل نبي ولي ولا عكس فان النبي كمرآة لها وجهان وجه الى الحق ووجه الى الخلق فولايته من وجهه الى الحق ونبوته من وجهه الى الخلق وقيل النبوة وضع الحجاب والولاية رفع الحجاب لان رفع الفساد اهم في نظر النبي وهو لا يتاتى الا بوضع الحجاب **اقول** النبوة على قسمين نبوة التعريف ونبوة التشريع فالاولى هي الانباء عن معرفة الذات والصفات والاسماء والثانية جميع ذلك مع تبليغ الاحكام والتاديب بالاخلاق والقيام بالسياسة والولاية قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك بتولي الحق اياه حتى يبلغه غاية القرب والتمكين **يا رب الجنة والنار** المراد بالجنة جنة الافعال لا جنة الذات والصفات **يا رب الصغار والكبار يا رب الحبوب والثمار** صورية او معنوية فالحبوب المعنوية كالملكات والثمار المعنوية كالعلوم والاعمال واللوازم والآثار المتفرعة على الملكات في الدنيا والآخرة وقس عليه سابقه ولاحقه **يا رب الانهار والاشجار** فمن الانهار المعنوية الانهار العظيمة المنشعبة من بحر ماء الحيوة الحيوة السارية في كل شيء كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وهذا الماء الحيوة في ظلمة فناء التعينات واستهلاك الذوات كما قال ع ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فالانهار اربعة نهر لاهوتي في عالم الاسماء ونهر جبروتي في عالم العقول والمثل النورية ونهر ملكوتي اعلى في عالم النفوس ونهر ملكوتي اسفل في عالم المثل المعلقة ومن الانهار الصورية الانهار الاربعة التي في الجنة التي وعد المتقون كما قال تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وقد طبقها في مفاتيح الغيب على العلوم الاربعة من المنطقيات والرياضيات والطبيعيات والالهيات ومن الاشجار الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء وهي التي مثل الكلمة الطيبة والشجرة المباركة الزيتونة التي هي عند العرفاء عبارة عن الروح البخاري اللطيف المتولد في القلب الحامل لقوة الحس والحركة الارادية وليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكثيفة ويسمونه نفسا وظاهر القلب الممثل في القرآن بالزجاجة والكوكب الدري وباطن القلب يسمونه روحا ومثله تعالى بالمصباح عندهم وشجرة موسى وشجرة طوبى التي ورد ان طوبى شجرة اصلها في دار علي ابن ابي طالب ع

قوله النبوة على قسمين اه
قول النبوة ثانيا متعلق بمجد سعد الدين الحموي ولم يخص النبوة بمعنى الانباء عن معرفة الذات والصفات والاسماء وارادبها قال الخ
كما سيقرب اه
منه

تاويلات للانهار والاشجار

قوله في ظلمة فناء التعينات
اشارة الى قوله تعالى الماء الحيوة في الظلمات
منه

ودلبس



وليس من مؤمن الا وفى داره غصن من اغصانها وتاويلها من حيث نور ذاته ع ادم الاول ونسبته الى انوار ذوات السعداء من الاولياء والعلماء والصلحاء فى الولادة المعنوية نسبة ادم ع الى اولاده فى الولادة الصورية كما ورد ان شيعتهم من فاضل طينتهم ومن حيث نور علمه ع ان العلوم والمعارف المبدئية والمعادية قبسات من مشكوة ولاية باب مدينة العلم كيف وروح القدس الذى هو فياض العلوم على النفوس المستعدة فى جنان الصاقوره ذاق من حدائقهم الباكوره فما احسن تعريفاتهم وما احلى تنبيهاتهم ثم عموم الاشجار يشمل شجرة الزقوم كما فى رب الجنة والنار يَا رَبَّ الصَّحَارِيْ وَالْقِفَارِ لما كانت القفرة الخلاء من الارض ويقال اقفر المكان اذا خلا من اهله فيشمل بحسب التاويل الصحارى المهيات والمواد حين صيرورتها خربة باسقاط اضافة الوجود عنها وبيد الهما وجلاء وطمسهم العارضى بالانجلاء وطمسهم الاصلى ونسف جبال الانيات كما قال الله يسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا والصحارى بالالف المقصورة ايضا وان جاء جمعا للصحراء الا ان الصحارى بالياء الحق بما بعده. يَا رَبَّ الْبَرَارِيْ وَالْبِحَارِ قد شاع بين علماء التاويل تفسير البر بعالم الاجساد والبحر بعالم الارواح كما فى قوله تعالى ويعلم ما فى البر والبحر وذلك للطافة الماء وكثافة الارض وجريانه وجموده فيناسب النازعات غرقا فى شهود جماله والسابحات سبحا فى بحار جلاله لكون رقيقة الحيوة وكونها رقيقة الموت ولذا جعل فى الشرع الماء طاهرا مطهرا على العموم كما ان الحيوة اذا قارنت الاجساد كانت طاهرة واذا فارقتها كانت نجسة الا فى الكافر فانه مع مقارنة الحيوة ومع المفارقة نجس فان حيوته كلا حيوة حيث ان الحيوة الحقيقية هى العلم والايمان فمن من شانه ذلك كما قال ع الناس موتى واهل العلم احياء والا فى الكلب والخنزير لوجود المانع فيهما اذ الكلب مع صفاته العشر المشهورة المأثورة الغضب مستول عليه والاذية شيمته والغضب نجاسة معنوية وهو مظهره الاعظم والخنزير الشهوة مستولية وهى ايضا نجاسة معنوية وهو مظهره الاعظم فحكم الشارع ع بنجاستهما من بين الحيوانات اشارة الى كون الشهوة والغضب من الرذائل والخبائث مع ان الكلب حارس الغنم واكثر منافع الناس يدور على الغنم والخنزير ذكر الاطباء فى لحمه وفى اعضائه الاخر خواص كثيرة يَا رَبَّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الليل وان اطلق فى التاويلات على العدم

حين كونها معمورة بالوجودات والارواح والقفار المهيات والمواد

كشف اسرار الطهارة ... بعض النجاسات

الا انه نفى محض باطل صرف لامجعولية ولا مربوبية له فلا يناسب جنابه مثلا اطلاقه على الكفر والجهل كما
فى دعاء الصباح صل اللهم على الدليل اليك فى الليل الاليل وذلك لان الكفر والجهل عدميان
نعم يشمل اطلاق الليل والنهار باطن ليلة القدر وحقيقة يوم القيمة اعنى السلسلة الطولية النزولية والعروجية
واشير الى الاول بقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر والى الثانى
بقوله تع يعرج اليه الملائكة والروح فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة يا من هو في
الاعلان والاسرار سبحانك الخ اى الشهادات والغيوب يا من نفذ فى كل شيء
امره اى كلمة كن الوجودى فانما اذا قال للشيء كن فيكون لا بتخلل صوت يقرع ولا بتوسط نداء
يسمع الا له الامر والخلق فامره النافذ فى كل شيء سره الذى يخص كل شيء ونوره الوجودى الذى
يستنير به كل شيء عند التوجه الايجادى من الموجد القاهر الحى والى هذه السراية الحقيقية والنفوذ المعنوى
الحقيقى اشار بقوله تع الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر
بينهن يا من لحق بكل شيء علمه يا من بلغت الى كل شيء قدرته لما لحق علمه تع
بكل شيء مجردا كان او ماديا كليا كان او جزئيا وكان علمه فعليا منشأ لوجود المعلوم اذ علم فاوجد لاجرم
بلغت الى كل شيء معلوم قدرته وايضا هو تعالى فاعل بالعناية بالمعنى الاعم بمعنى ان علمه السابق
بفعله المنطوى فى علمه بذاته علما اجماليا فى عين الكشف التفصيلى وتفصيليا فى عين الوحدة الاجمالية
حيث ان ما به الانكشاف الواحد الذى به ينكشف ذاته الفرد الاقدس الانور بعينه ما به ينكشف ذوات
الاشياء انكشافا اعلى وانور من انكشاف يحصل لذواتها من وجوداتها بما هى وجوداتها لان
بسيط الحقيقة مستجمعة لجميع الخيرات بنحو اعلى وشيئية الشيء بتمامه لا بنقصه وتشخصه بوجوده
كاف فى فعله بلا داع زائد بل الداعى عين ارادته التى هى عين ابتهاجه بذاته الذى هو عين علمه الذى
هو عين ذاته الاقدس الذى هو تام وفوق التمام فى الايجاد ليس له حالة منتظرة فثبت ان كلما لحق
به علمه بلغت اليه قدرته وقول المتكلمين ان العلم اعم من القدرة لتعلقه بالممتنعات دونها لان المقدور
لابد ان يكون ممكنا لا وجه له لان الممتنع من حيث حقيقته التى هى عين اللاشيئية كما فى كل باطل حيث ان
حقيقة الباطل بطور البطلان كما ليس مقدورا كذلك ليس معلوما كيف والمعدوم المطلق لا خبر عنه ومن
حيث وجوده فى نشأة من النشآت سواء كانت ذهنا عاليا او سافلا كما هو معلوم كذلك هو مقدور

كلام فى علمه تعالى

قوله علما اجماليا الخ

ليس المراد بالاجمال الابهام وعدم التميز فى المعلوم بل المراد به وحدة العلم بالعلم بصورة واحدة بمعنى ان الشيء بالفعل كل الاشياء وذلك لانه وحدة وحدة حقة لا عددية وهو صرف حقيقة الوجود الذى هو جامع لكل وجه بذاته ولكل جهة بذاته وصفاته وهو قبل فعله علم الفاعل بالتجلى بفعله قبل فعله منطو فى علمه بذاته الذى هو عين ذاته فقولنا ان علمه بكل شيء كاف اشارة الى القدر المشترك بين الفاعل بالتجلى والفاعل بالعناية بالمعنى الاخص
منه

(ايضاح) [illegible] ليس المراد المصادق ... المصدر ولا ... [illegible] (١)

ان قلت علمه تعالى تعلق بذاته فان ذاته معلومة لذاته بخلاف قدرته فبطل الاتحاد بل المساوات
قلت تعلق العلم والعالمية بذاته تعالى انه تعالى عين العلم لا ان ذاته شيئ وعلمه بذاته شئ اخر فهكذا تعلق
القدرة والقادرية معناه انه عين القدرة فتحقق المساوات بين مفهومى القدرة والعلم والاتحاد بحسب
المصداق وليس الكلام فى مفهومى المعلوم والمقدور يا من لا يحصى العباد نعمه كما قال تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها افراد النعمة فى الاية مع كثرتها المشار اليها بعدم العد والاحصاء
اشارة الى وحدتها فى عين كثرتها لغلبة الوحدة ومغلوبية الكثرة كل يعمل على شاكلته او لانه لا قدر
لجميع نعمه تعالى فى جنب بحار كرمه ولا سيما بالنظر الى نظره مع عظم كل حقير منها وكبره فى غاية حقارته
وصغره او اشارة الى كثرتها فى عين وحدتها باعتبار مباديها الطولية النزولية وغاياتها الطولية الصعودية
حيث قطع كل منها نصف الدايرة وهو القوس النزولى حتى وصل الى عالمنا هذا ثم يقطع نصفه الاخر
حتى يرجع الى مابدء كما ان الشجرة يبتدء من الثمرة وينتهى اليها وفى عيون الاخبار عن الرضا عن ابيه
موسى بن جعفر عن ابيه الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال دعا سلمان
اباذر رضى الله عنهما الى منزله فقدم اليه رغيفين فاخذ ابوذر الرغيفين فقلبهما
فقال سلمان يا اباذر لاى شئ تقلب هذين الرغيفين قال خفت ان لا يكونا ناضجين
فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا ثم قال ما اجرأك حيث تقلب هذين الرغيفين فوالله
لقد عمل فى هذا الخبز الماء الذى تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى القوه الى الريح
وعملت فيه الريح حتى القاه الى السحاب وعمل فيه السحاب حتى امطره الى الارض وعمل فيه
الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعملت فيه الارض والخشب والحديد والبهائم والنار
والحطب والملح وما لا احصيه اكثر فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر يا من لا تبلغ
الخلائق شكره لان شكره بحوله وقوته وذلك موجب شكر اخر ويتسلسل وفى دعاء عرفة
عن سيد الشهداء لو حاولت واجتهدت مدى الاعصار والاحقاب لو عمرتها ان اؤدى
شكر واحدة من نعمك ما استطعت ذلك الا بمنك الموجب على شكرا انفا جديدا وثناء
طارفا عتيدا اجل ولو حرصت والعادون من انامك ان نحصى مدى انعامك سالفه
وانفه ما حصرناه عددا ولا احصيناه ابدا الدعاء او لان الشكر تعظيم المنعم لانعامه باللسان

قوله
المشار اليها بعدم العد والاحصاء
كما ان لكل من القوى المقاضية على البدن الواحد
لا تحصى فضلا عما هى مقاضية على الكل فان
القوى المحركة العاملة تحصى بعدد العضلات
والقوى الغاذية متخالفة نوعا فالغاذية
التى تحصل غذاء اللحم غير التى تحصل غذاء العظم
وغير التى تحصل غذاء الرطوبة الجليدية
والرطوبة الزجاجية وغيرهما وكذا الكلام
فى الهاضمة والمصورة واذا عرفت
هذا فى القوى المحركة فقس عليها
القوى المدركة العاقلة

قوله
الماء الذى تحت العرش
والعرش العلم وهو الاعيان الثابتة
والمهيات الامكانية التى فى العلم
التفصيلى وللعرش معان اخرى
كما مر فى ...

او بالجنان او بالاركان وهذه الثلثة ايضا من نعمه والقدرة على استعمالها والتوفيق للاستعمال
نعمتان اخريان ففي شكر كل نعمة لابد ان يشكر لهذه النعم الا قل ام هلم جرا واذا قال سيد اولاد
ادم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فكيف تبلغ الخلايق شكره وفي خبر الايمان
نصفه صبر ونصفه شكر وذلك لان الانسان لا يخلو عن حالة ملائمة وحالة غير ملائمة
ففي الغير الملائمة يجب الصبر وفي الملائمة يجب الشكر بل السالك لابد ان يكون شاكرا على كل حال
كما قال ع نحمدك على بلائك كما نشكرك على نعمائك والا يقدر على ان يكون شاكرا فليكن
راضيا والا يقدر على ان يكون راضيا فليكن صابرا وليس دون مقام الصبر الا الجزع والشقاوة ونهاية
مقام الشكر عند العارف شهود المنعم في نعمه حتى يبدل وجوده بعدمه يا من لا تدرك الافهام
جلاله يا من لا تنال الاوهام كنهه كما قال النبي ص ان الله احتجب عن العقول كما
احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم ولذلك يطلق على الذات باعتبار
الحضرة الاحدية غيب الغيوب والغيب المطلق والغيب المكنون والغيب المصون والمنقطع الوجداني
ومنقطع الاشارات والتجلي الذاتي والكنز المخفي والعماء وغير ذلك وانما لا يدرك كنه الذات
لما تقرر انه اذا جاوز الشيء حده انعكس ضده فاذا كان ظهوره في قصيا مراتب الظهور انتج غاية الخفاء
وانعكس عكس الجلاء وايضا لما كان قهار الكل فلم يبق احد في سطوع نوره حتى يراه بل يتلاشى ويضمحل
بتاج نار محياه وايضا هو تعالى بكل شيء محيط والمحيط لا يصير محاطا وايضا الاحساس يتعلق بعالم الخلق
والتعقل بعالم الامر فما هو فوق الخلق والامر لا يحس ولا يعقل وايضا هو الوجود بشرط لا فكيف يوجد في
موضوع العقل والحس وايضا هو حقيقة الوجود العيني لا تحصل في الذهن اذ لو حصلت فيه انقلب العيني
ذهنيا ان لم يترتب اثاره عليها ولم تحصل فيه فيلزم التناقض ان ترتبت اثاره عليها لان الوجود
الذهني ما لا يترتب عليها الاثار وايضا لو ادرك ذاته علما حضوريا لزم ان يكون هو تعالى اما عين
المدرك او معلوله لان العلم الحضوري منحصر في علم الشيء بنفسه وفي علم الشيء بمعلوله وان منع المشائين
الثاني منهما وكلا اللازمين باطل لانه هو ونحن نحن وانه يتعالى عن المعلولية علوا كبيرا فضلا عن معلولية
معلوله فما دام المدرك انت واشالك لا يمكنك ادراكه لانك لست اياه حتى تعلمه علما حضوريا فاذا تجلى
بانوار نوره عليك ولا يمكنك في ساحة حضوره كما لم يمكن البعوضة في حضرة سليمان حتى يحاكم فيما يحاج

كلام في عدم اكتناه العقول بالبراهين

الرحمن التی یاتی من قبل الوادی الایمن تجلّت بهاء نورا عنقا شکار کس نشود دام باز چین
فسبحان من لا یعلم ذاته الا ذاته ودلّ علی ذاته بذاته توحیده ایاه توحیده شهد الله
انه لا اله الا هو هذا باعتبار التجلی الاول الذاتی واما باعتبار التجلی الثانی سواء کان الاسمائی
او الاعیانی فلا یعقل او یدرک الا نوره اذ المجالی الخمسة مرائی ظهوره کما ان المراتب الست درجات
نوره فبذلک النظر اینما تولوا فثم وجه الله هو الاول والاخر والظاهر والباطن لو
دلیتم الی الارض السفلی لهبط علی الله چندین هزار ذره بسر اسیمه میدوند در آفتاب و
غافل از آن که آفتاب چیست وقد قلت فی التوحید فلک گشته سرگشته کوی او بود روی عالم همه سوی او
همی میرسد بر مشام دلم ز گل خاصه از اهل دل بوی او نه آغاز پیدا نه انجام وست
تمامی یکی پرتو روی او یا من العظمة والکبریاء ردائه فی الحدیث القدسی الکبریاء
ردائی والعظمة ازاری فمن نازعنی واحدا منهما قصمته وینبغی ان یکون الازار الذی
هو لباس الاسافل من الاعضا اشارة الی الکونین الصوریین اعنی الکون الصوری الصرف الذی
هو المثل المعلقة والکون الصوری المادی اللذین هما اسافل العوالم والرداء الذی هو لباس
الاعالی منها اشارة الی الکون المعنوی الروحانی من النفوس الکلیة والعقول النوریة الذی هو
اعالی العوالم ولذلک یطلق وراء اللبس علی الحق المتردی المتزر بهما فی اصطلاح العرفاء والاکتفا
بالرداء فی الاسم الشریف لسعته کما فی الرداء الذی فی عالمنا ففیه اشارة الی انطواء عالم الصورة
فی فسحة عالم المعنی فان الاول فی الثانی کحلقة فی فلاة یا من لا یرد العباد قضائه فان الصور
القضائیة لغلبة احکام الوجوب علیها ولکلیتها ولکونها العلم الفعلی لله تعالی لا تردد ولا تبدل یا من
لا ملک الا ملکه ای لا سلطنة الا سلطنته یا من لا عطاء الا عطاؤه سبحانک
اشارة الی توحید الافعال یا من له المثل الاعلی المثل لغة لمعان منها المثال وهو المراد
ومنها الصفة کقوله تعالی مثل الجنة التی وعد المتقون ولیس مرادا هنا بقرینة المقابلة للاسم
الشریف التالی وشواهده کثیر کالمصباح الذی فی الزجاجة التی فی المشکوة المتوقد من الشجرة المبارکة
وکالظل الممدود وکالشعلة الجوالة الراسمة للدائرة وکالحرکة التوسطیة الراسمة بحسبها الی حدود المسافة
وکالنقطة
للحرکة القطعیة الراسمة بحرکتها طولا للخط الراسم بحرکته تمامه عرضا للسطح الراسم بحرکته تماما عمقا للجسم

وكالآن السيال الراسم للزمان وكالوحدة الراسمة للاعداد المقومة والعادة لها وكالعكس الحاصل
في المرائي المتخالفة وكالبحر المنبعث منه الموج والحباب والبخار والسحاب الى غير ذلك من الامثلة التي
في لسان الشرع او لسان العرفاء والحكماء بل لا تعد ولا تحصى ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد
لكن المثل الاعلى من كل مثل هو الحقيقة المحمدية المعبر عنها بالرحمة الواسعة ورحمة للعالمين والنفس الكلية
الولوية العلوية وهما في الحقيقة نور واحد كما قال ص انا وعلي من نور واحد قال علي ع وانا انت
يا من له الصفات العليا يا من له الآخرة والاولى يا من له الجنة المأوى
التي عند سدرة المنتهى وهي جنة العقول قال الطبرسي عليه الرحمة قيل هي التي ياوي اليها جبرئيل
والملائكة وقيل هي التي كان اوى اليها آدم ع وتصير اليها ارواح الشهداء وسدرة المنتهى هي البرزخية
الكبرى التي ينتهي اليها مسير الكل واعمالهم وعلومهم وهي نهاية المراتب الاسمائية التي لا تعلوها مرتبة
وقال الشيخ المذكور روح روحه المبرور سدرة المنتهى شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة ينتهي
اليها علم كل ملك وقيل اليها ينتهي ما يعرج الى السماء وما يهبط من فوقها من امر الله **يا من له الآيات
الكبرى** آية الشيء علامته وقد تطلق على المعجزة والكرامة والعالم بشراشره ووجود الآفاق والانفس
بحذافيره علاماته وكراماته وجناته ولو شاء الانسان المتفكر المعتبران يحرر بقوة العزيز المقتدر ما وصل
اليه من حكمه ومصالحه المودعة في آثار صنعه وعجايب عنايته لاجتمعت مجلدات مع ان الحكماء العظام
والعرفاء الكبار اولي الايدي والابصار اعترفوا بان لا نسبة لما وصلنا اليه الى ما لم نصل ولو تفكرت
في ورقة من اوراق شجرة وكيفية تخاطيطها واوضاعها وتهندسها وكيفية ايصال رزقها من
العروق الشعرية ثم من التي كالسواقي والجداول والانهار من الاسافل الى الاعالي مع ان ذلك
الرزق من الثقال المائلة الى المركز بالطبع لقضيت كل العجب فضلا عن شهودك بان كل ذلك
بعناية تلك الوريقة من الملائكة المدبرين لها والموصلين رزقها فهذه المرزوقة التي في راس
الورقة التي في راس الشجرة كمسكين يشيلون هؤلاء غذائه يدا بيد الى ان يؤدوا حقه ولو نظرت
حق النظر وتفكرت ثاقبة الفكر في الهيكل الجامع الانساني الذي هو هيكل التوحيد لرايت ذاته وصفاته
وافعاله كلها كرامات وعجايب فضلا عن الانسان الكامل بالفعل اما ترى اول افعاله التي يترائى في غاية
الحقارة ويصدر عنه في اضعف حالاته وهو المقام الذي هو مصه لولا الهام الحق والملائكة بجعل من

كلام في التدبر في الآيات



فيه بهجة او في فضائه بلجلجة فانصف لي ايدريه بان يجذبه ويمصه في فيه ثم اما تعد كراته واعجوبة
فتح ابواب مشاعره ومعالمه الى النشات والعوالم بل نشاته وعوالمه وخبرته وتنبهه بكانها وقطانها
ثم اما ترى تذكره وتحفظه وتعقله ولو سد الله عليه ابواب الجبروت والملكوت لم يقدر على اقتناص
الخفيات والنظريات بل على ادراك الجليات والبديهيات ولم يعرف مسلك نيته ولم يميز
صديقه عن عدوه ولا منافعه عن مضاره افرايتم ان جعل عليكم الليل سرمدا فمن ياتيكم
بضياء وانما لا يعرف الانسان قدر هذه ولا يتعجب في عمائه وعدم تعجبه ايضا كل العجب
لعدم تذكره ونسيانه ايامه التي فيها لم يكن شيئا مذكورا وكان كالحجارة المطروحة والمدرة المنبوذة
فاتزر بازار ملكوتي وتخلع برداء جبروتي وتسربل بسربال لاهوتي بعدما كان في ثوب رث
خلق ناسوتي كل ذلك شيئا فشيئا ونحلة نحلة فمن شاء ان يتذكر فليسترجع حالته التي كان معطلا
عن الحلى عريا عن الحلل فكان مدة في هاوية الهيولى والظلمات وحينا في بيداء الجمادات وبرهة في
اجام القضبيات في جنة النباتات ووقتا كالديدان في الوحلات كباقي العجماوات ثم نال ما نال
وآل ما آل ولما كان هذا حال جميع امثالك واخوتك وكل ما خلقت من فضائلك فلولا احطت الكل
في السلسلة المترتبة الصعودية متوجهة الى الغايات سالكة من البدايات طولا بلا طفرة ولا فترة لرأيت
العالم قبل نزول اجلال الحضرة الادمية مملوة من الجان والمثل المعلقة التي في المثال الاصغر وقبلها مملوة
من العجماوات وقبلها من الديدان والحشرات وقبلها اجاما ومنابت وعرفت سر ما ورد من الاخبار
في هذا الباب ومن شاء التذكرة فليفرض نفسه نشأ في جب مظلم لم ير احدا ولا شيئا من العالم حتى
بلغ اشده فاذا خرج وله طينة صافية ومشاعر ذكية وقريحة سليمة وشاهد السموات الرفيعة والكواكب
النيرة البديعة وهذه البسائط والمركبات لقضى اخر العجب بل اشرف من عجبه على العطب وتخبط عقله
او صار مجذوبا فكل موجود وان كان من احقرها يمكن يجري على يد قدرته ما يعجز عنه غيره فله سبحانه في
كل شيء اية لا يراها الا ذو دراية ولكن كاين من اية يمرون عليها وهم عنها معرضون الم تر
الى النحل ومسدساته والى العنكبوت ومثلثاته وفي العناكب ما جثته بقدر النملة الصغيرة وينسج على
الاغصان وغيرها دواير محيطة بعضها على بعض ويفرز من مركزها الى محيطها اضلاعا مثلثات متساوية
الساقات يعجز المهندس عن مثل فعله فهذا المقام ايضا تحت القاعدة الكلية التي اشار العرفاء الشامخون

كلام في العالم قبل ادم

البها من ان الشيء اذا جاوز حده انعكس ضده فلما لم يكن في الوجود غير الايات والمعجزات الباهرات
والكرامات البينات فقدت وغابت عن اعين هؤلاء العميان فطفقوا يطلبون المعجزة او الكرامة
عند الدلالة على انه من الدعاة اليه قال السيد المحقق الداماد نور الله ضريحه في اواخر القبسات
وبالجملة تنافس الحكماء في الرغايب العقلية اكثر وعنايتهم بالامور الروحانية اوفر سواء عليها اكانت في
في هذه النشاة الفانية ام في تلك النشاة الباقية ولذلك يفضلون معجزة نبينا اعني القران الحكيم
والتنزيل الكريم والنور العقلي الباهر والفرقان السماوي الداهر على معجزات الانبياء من قبل والمعجز
القولية اعظم وادوم ومحلها في العقول الصريحة اثبت واوقع ونفوس الخواص المراجيح اطوع وقلوبهم
لها اخضع وايضا ما من معجزة فعلية ياتي بها الا وفي افاعيل الله تعالى قبلنا من ضربها اكبر وابهر منها واوثق
واعجب واحكم واتقن فخلق النار مثلا اعظم من جعلها بردا وسلاما على ابراهيم وخلق الشمس والقمر
والجليدية والحس المشترك اعظم من شق القمر في الحس المشترك ولو تدبر متدبر في خلق معدل النهار
ومنطقة البروج متقاطعين على الحدة والانفراج لا على زوايا قوائم وجعل مركز الشمس ملازما لسطح
منطقة البروج في حركتها الخاصة وما في ذلك من استلزام بدايع الصنع وغرايب التدبير واستتباع
فيوض الخيرات ورواشح البركات في افاق نظام العالم العنصري لدهشته الحيرة وطفق يخر مبهورا
في عقله مغشيا عليه في حسه وذلك ان هو الا فعل ما من افاعيله سبحانه وصنع ما من صنايعه عز سلطانه
انتهى كلامه رفع مقامه قوله وذلك ان هو الا فعل ما من افاعيله نعم هو كما قال نعم ما قال فالبشر ان صنع
يذكر او يذكر رواية اعجوبة من الاعاجيب يحير وقد قلت ز عشقش سوز در هر سينه بينم
غمش را گنج هر گنجينه بينم همه آيينه او بيند و دلكش ندانم بر كدام آيينه بينم
زبان بكام خموشي كشيم و دم نزنيم **يا من له الاسماء الحسنى** الاسم عند العرفاء هو حقيقة الوجود
ماخوذة بتعين من التعينات الصفاتية من كمالاته او باعتبار تجل خاص من التجليات الالهية فالوجود
الحقيقي ماخوذا بتعين الظاهرية بالذات والمظهرية للغير اسم النور وبتعين كونه مناط الانكشاف لذاته ولغيره
اسم العليم وبتعين كونه خيرا محضا وعشقا صرفا اسم المريد وبتعين الفياضية الذاتية للنورية عن علم ومشية
اسم القدير وبتعين الدراكية والفعالية اسم الحي وبتعين الاعراب عما في الضمير المخفي والمكنون الغيبي اسم المتكلم
وهكذا وكذا ماخوذا بتجل خاص على هيئة خاصة بحيث يكون كالحصة التي هي الكلي المضاف الى خصوصية

[illegible]

قوله او باعتبار تجل خاص
وهذا اسم فعلي والاول اسم ذاتي و[illegible]
ظهور [illegible] الهوية الالهية بكيفية [illegible]
والاول ظهور مفهوم الصفة [illegible]

قوله كالحصة الاطلاقية
والمقصود ان كلا من مغايرة [illegible] اعتبارية
اذ التغاير ليس الا بالاضافة وهي اعتبارية
والمضاف لا خارج له [illegible] ليس الا
ظهور المتجلي وظهور الشيء [illegible]
والحصة يطلق في علم المفاهيم والتجلي
والتجلي يطلق في الحقيقة

[illegible]

يكون الاضافة بمابين اضافة وعلى سبيل التقييد لا على سبيل كونها قيدا داخلة والمضاف اليه خارجا
لكن هذه بحسب المفهوم والتجلي بحسب الوجود اسم خاص فنفس الوجود الذي لم يلحظ معه تعين ما بل هو اللاتعين
البحت هو المسمى والوجود بشرط التعين هو الاسم ونفس التعين هو الصفة والماخوذ بجميع التعينات
الكمالية اللايقة المستتبعة للوازمها من الاعيان الثابتة الموجودة بوجود الاسماء كالاسماء بوجود المسمى
هو مقام الاسماء والصفات الذي يقال له في عرفهم المرتبة الواحدية كما يقال للوجود الذي هو اللاتعين
البحت المرتبة الاحدية والمراد من اللاتعين عدم ملاحظة التعين الوصفي واما بحسب الوجود والهوية
فهو عين التشخص والتعين والمتشخص بذاته والمتعين بنفسه وهذه الالفاظ ومفاهيمها مثل الحي العليم المريد
القدير المتكلم السميع البصير وغيرها اسماء الاسماء اذا عرفت هذا عرفت ان النزاع المشهور المذكور
في تفسير البيضاوي وغيره من ان الاسم عين المسمى او غيره معناه ماذا فان الاسم علمت انه عين ذلك
الوجود الذي هو المسمى وغيره باعتبار التعين مع اللاتعين والصفة ايضا وجودا ومصداقا عين الذات
ومفهوما غيره فظهر ان بيانهم في تحرير محل النزاع غير محرر بل لم ياتوا ببيان حتى ان شيخنا البهائي اعلى الله
مقامه قال في حاشيته على ذلك التفسير قد تحير نحارير الفضلاء في تحرير محل البحث على نحو يكون حريا
بهذا التشاجر حتى قال الامام في التفسير الكبير ان هذا البحث يجري مجرى العبث وفي كلام المؤلف ايماء
الى هذا ايضا شيد الله كلامه ورفع مقامه **وانا اقول** ولنتنزل عما حررنا على مذاق العرفاء الشامخين فنقول
يجري النزاع في اللفظ بل في النقش اذ كما ان للشيء وجود عيني وذهني ولفظي وكتبي والكل وجوداته واطواره
وعلاقتها معه اما طبيعية او وضعية فكما ان وجوده الذهني وجوده كذلك وجوده اللفظي والكتبي اذا جعلا
عناوين له اليتين للحاظ فان وجه الشيء هو الشيء بوجه وظهور الشيء هو هو فاذا سمع لفظ السماء مثلا او نظر
الى نقشه يستغرق في وجوده الذهني الذي هو اربط واعلق به ولا يلتفت الى انه كيف مسموع او مبصر
بل جوهر بجوهرية وظهور من ظهوراته وطور من اطواره ومن ثم لا يمس نقش الجلالة بلا طهارة ويترتب
على تعويذه وتعويذ اسماء الانبياء والائمة عليهم السلام الاثار ومن هنا قيل دايم بروي دست ودعا گويم
هرگز نديده است كسي نقش پاي تو ثم انه يمكن ان يراد بالاسماء الحسنى في هذا الاسم الشريف الائمة
الاطهار كما ورد عنهم نحن الاسماء الحسنى الذين لا يقبل الله عملا الا بمعرفتنا وفي كلام
امير المؤمنين علي انا الاسماء الحسنى فان الاسم من السمة وهي العلامة ولا شك انهم علامة العظمى

كلام
في ان الاسم عين المسمى
او غيره

قوله
خزائن الاسماء

لان المراد به اللفظ فلا ريب
انه غير المسمى والمعنى فلا شك انه عينه
او الصفة فهو مثلها في العينية والغيرية
والواسطة عند الاشعري والفرق بين الاسم
والصفة كالفرق بين المشتق ومبدئه
كالعليم والقدير مثلا اسم والعلم والقدرة
صفة فالنزاع عند الاشعري بحسبه

منه

قوله
ومن ثم لا يمس نقش الجلالة
وكذا خط المصحف ومن ثم يصح قول المتكلم
القائل بان كلام الله قديم جمعا بين اليقين
لان القران له منازل عالية ومجالي شامخة
الى العلم العنائي اجمالا ثم عند ... تفصيلا
العلمية القديمة كلمات الله وكلام حق ربنا
كالكاف والنون لانها علة لما كتب خطا
لم يزل بما لا يزال لان الكلام لعز الفؤاد
والحروف في نقطة الرحمن

منه

والولاية الكبرى كما قال النبي ص من رآني فقد رأى الحق ولان مقام الاسماء والصفات مقامهم
وحق معرفته حاصل لهم والتحقق باسمائه والتخلق باخلاقه حقهم فهم المرحومون برحمة الصفتية والمستفيضون
بفيضه الاقدس كما انهم مرحومون برحمة الفعلية والفيض المقدس واما معرفة كنه المسمى والمرتبة الاحدية
فهي مما استاثر الله لنفسه **يا من له الحكم والقضا يا من له الهوا والفضا** تخصيص الهوا
لان الهواء مع كونه معتبرا في قوام بدن الانسان وساير الحيوانات ادخل في بقائنا لان المتعلق الاول
للنفس هو الروح البخاري الذي في هذا الاهاب الذي هو كالقشر الصاين له والهواء وان لم يكن غذاء
لهذا الروح كما توهم لبساطته بل غذاؤه البخار المركب من الاجزاء اللطيفة من الاخلاط الاربعة لكنه محتاج
اليه في ترويح ذلك الروح بجذبه ولذلك فالقلب الصنوبري والشرايين والرية والصدر دائمة الحركة
ما دام ذات الموضوع موجودة بحركات الانبساط والانقباض بنضاد نقضا وهي بازاء الحركة الدائمة
الوضعية الفلكية في الانسان الكبير اما حركة القلب فلا خلاف ولا خفاء في انها مؤلفة من انبساط
وانقباض واما الحركة النبضية التي للشرايين فهل هي مؤلفة من ارتفاع وانخفاض فقط اي من
غير اتساع وضيق او لا تكون كذلك بل مع اتساع وضيق وهل هي تابعة لحركة القلب او لا بل على
سبيل الاستقلال لقوة فيها ثم تلك القوة هل هي القوة الحيوانية متحدة بالنوع او بالشخص مع
القوة الحيوانية المحركة للقلب او متباينة لها او هي القوة الطبيعية التي للشريان اي المحرك له طبيعة
او تلك القوة جاذبة غذاء الروح ودافعة فضله بلا قوة اخرى قائمة بالشريان حيوانية او طبيعية
او الروح بنفسه يفعل ذلك الفعل واما على المتابعة لحركة القلب فاما على سبيل المد والجزر حتى يكون
انبساط الشرايين بانقباض القلب وانقباضها بانبساطه لانه اذا انبسط القلب توجه الروح اليه
من الشرايين فينقبض الشرايين واذا انقبض القلب انبسط ما فيه من الروح الى الشرايين فانبسطت
هي واما على سبيل الفرعية واللزوم كما يلزم من حركة الشجرة حركة فروعها حتى يكون انبساطها بانبساط
القلب وانقباضها بانقباضه فاختلف الاطباء على ستة مذاهب احدها انها على سبيل
التواتر اي بطريق الصعود والنزول من غير انبساط وانقباض وثانيها انه بتحريك القوة الحيوانية
المتفقة مع القوة الحيوانية القائمة بالقلب او المختلفة معها وثالثها انها بتحريك القوة الطبيعية
ورابعها انها بتحريك جاذبة الروح ودافعة وخامسها انها بطريق التحريك الشي بتبع

كلام
في كيفية حركة القلب الصنوبري
والشرايين
قوله
لان المتعلق الاول

وسادسها

وينادي بهما انما على طريق المد والجزر والحركة في هذه الاقوال الخمسة انبساطية وانقباضية واما حركتا
الصدر والرية ففيهما ايضا خلاف بينهم فمنهم من قال انهما متحركان من ذاتيهما بمعنى ان انبساط احدهما
وانقباضه مع انبساط الاخر وانقباضه لاشتراكهما ومنهم من قال ان حركة الرية تابعة لحركة الصدر ومنهم
من عكس ومنهم من قال انهما متحركان على سبيل المد والجزر بمعنى ان الصدر عندما ينبسط تنقبض الرية
وبالعكس وربما يقول بعضهم ان الرية ساكنة والصدر متحرك لان الصدر عند انبساطه يجذب
الهواء ويملأ تجويفه ثم عند انقباضه يخرج ما يسخن من الهواء الى الخارج والرية في نفسها اسفنجية متخلخلة
الجوهر لا يمنع الهواء من الدخول والخروج فهو يداخلها ويصلح مزاجها ثم يخرج عند انقباض الصدر والرية
ساكنة وربما يقول اخر ان الرية متحركة والصدر ساكن ووجوهها وتعديل الصواب منها يطلب من محله
ثم ان حركة القلب وحركة الصدر والرية ليستا على نهج واحد بل الثانية ابطأ قالوا ان القلب اذا تحرك
خمس مرات تحركت الرية والصدر مرة واحدة هذا اذا تنفس الانسان على المجرى الطبيعي اما لو تكلف حصر النفس
فقد يمكنه تأخير حركة نفسه بمقدار ما تحرك القلب عشرين مرة والمراد بالفضا البعد المجرد الموجود الذي
هو المكان عند الاشراقيين **يا من له العرش والثرى** العرش قد يطلق ويراد به العلم المحيط
وقد يطلق ويراد به الفيض المقدس وقد يطلق ويراد به عالم العقل وقد يطلق ويراد به الفلك الاطلس
وما سوى الاول هنا انسب بقرينة لام التمليك ومقابلته مع الثرى والثرى التراب والكثرة مأخوذة
في هذه المادة ومنه المثري لكثير المال والثريا للنجم لكثرة كواكبه فكانه قيل يا من له عالما الوحدة والكثرة
ونشأتا المعنى والصورة اى في كل منهما تجليه وظهوره **يا من له السموات العلى سبحانك الخ**
اللهم اني اسئلك باسمك يا عفو يا غفور يا صبور يا شكور اى كثير الشكر
والشكر من الله تعالى المجازاة ومنه شكر الله سعيه **يا رؤف يا عطوف يا مسئول يا ودود**
اما فعول بمعنى المفعول اى محبوب لاوليائه او بمعنى الفاعل اى محب لعباده الصالحين قال تعالى
يحبهم ويحبونه **يا سبوح يا قدوس سبحانك الخ** بضم اولهما وبفتح على الندرة كما في القاموس
وهما من الصفات التنزيهية والسلبية معناهما المنزه عن النقايص والمجرد عن المواد حتى عن الماهية
كما شرحناه في اسم ذي القدس والسبحان والصفات السلبية اعم من ان يوضع بازائها لفظ بسيط
ام لا كما في بعض سلوبنا الذي وضع لفظ بازائه مثل الامية لعدم تعلم العلم والكتابة والعمى لعدم البصر

كلام في كيفية حركة الصدر والرية

قوله والحركة في الاقوال
وهذا هو مناط الفرق بين القول الاول والقول الثاني الحركة

كلام في معاني العرش

قوله العرش قد يطلق الخ
انما طوينا ذكر اطلاقه على [illegible]
الكل بشمول السموات [illegible]
[illegible] صاحب الفرات [illegible]
[illegible]

وغيرهما يا من في السماء عظمته من حيث عظمة مقداره فان الشمس التي ترائى من بعيد بقدر ترجة اذا كانت اضعاف كرة الارض كما بين في علم الهيئة فما ظنك بمقدار فلكه ثم بالافلاك المحيطة بفلكه ثم بمقدار ثخن الفلك الاعظم الذى قالوا لا سبيل للبشر الى استخراجه وتعرفه وتعرف بعد محدبه من مركز الارض فلا يعلمه الا صانعه العزيز العليم ومن حيث ديمومة وجوده في مقابلة الفناء الى شئ الممتنع عليه وان وجب عليه الفناء المحض والطمس البحت ومن حيث فعاليته وحركته في مقابلة انقطاع فيض الفياض المطلق وان وجب عليه الحدوث والتجدد وجوهرا وذاتا من حيث هيولاه وصورته وطبيعته السيالة الهوية وعرضا وصفة بنعت تجدد الامثال ومن حيث عدم اتصافه بالتضاد الموجب لتفاسد بعض ببعض ومن حيث كثرة انواره التي لا ينطفأ الا بسطوع نور الله الواحد القهار ومن حيث كثرة ملائكته التي قال فيها النبي ص اطت السماء وحق لها ان تأط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك راكع او ساجد ومن حيث مؤثرية فيما دونه وتكون فيوضات لا نهاية لها ومن حيث سرعة حركته ولا سيما حركة الفلك الاقصى اذ قالوا انه بمقدار ما يقول احد واحد يتحرك الفلك سبعمائة وثلثين فرسخا من مقعره او الفين واربعمائة فرسخ من مقعره على الخلاف والله اعلم بما يتحرك محدبه يا من في الارض اياته يا من في كل شئ دلائله الدلائل جمع دلالة بمعنى الدليل تدل على ان في كل شئ دلالة عليه من وجوه عديدة كما ان امكانه الذى في حيثه ووجوده يدل على وجود صانع وكونه محتاجا اليه وكونه مبقيا ومديلا واحكامه واتقانه ومنافعه ومصالحه تدل على علمه وحكمته وعنايته به وهكذا وان امكانه يدل على وجوب مبدئه وفقره يدل على غناه وعجزه على قدرته وجهله على علمه وحدوثه على قدمه وهكذا اذ يجب ان يثبت للمبدأ اشرف طرفي النقيض او الضد او نقول لما ثبت ان حقيقة الحيوة والعلم والارادة والقدرة وغيرها يرجع الى الوجود وهي في كل بحسبه كانت حيوة كل شئ وعلمه وارادته وقدرته ووحدته وغيرها من صفاته التي هي عين وجوده بحسبه دلايل على صفات مبدئه كما انها حيث ترى منفكة في اشياء متعددة او في شئ واحد ولكن مجتمعة ولا ايلولة ولكن في الاول دليل واحد في عين وحدة دلائل كثيرة في عين كثرة فعلم الشئ بذاته وبغيره من صقع علمه تع بذاته وبغيره وارادة الشئ ومحبته بذاته وبغيره من صقع عشقه بذاته ومحبته لاثاره بما هي اثاره وقدرته من صقع قدرته ووحدته وانه ليس له شبيه ولا يساويه شئ من جميع الوجوه حتى لا يؤدي الى رفع الاثنينية كانسانين يتساويان

كلام

في كون كل شئ مظهرا لاسم من

لين كل شئ

قوله

او في شئ واحد ولكن مجتمعة

كما في الانسان فقدرته باعتبار القوة العاملة وارادته باعتبار القوة الشوقية وادراكه باعتبار المشاعر وتعقله باعتبار العقل وقس عليه ولكن كلها مراتب شئ واحد

من جميع الوجوه بحسب الظاهر والجسد وكذا بحسب الباطن والنفس لان الظاهر عنوان الباطن ولذا كل
بحسب الفردانية لنفسه بل لا تجد اثرين متساويين من جميع الوجوه لا انسانين كصورتها وخطوطها فلكل
من الاثرين خصوصية ليست للآخر فان لم يتفطن بالخصوصية فذلك لعدم المراقبة التامة كشاتين متشابهتين
بالنسبة الى الناظر اليهما اجمالا واما بالنسبة الى الراعي المزاول فلا فظهر الوحدة من ليس كمثله شيء وصنعه
يا من في البحار عجائبه يا من في الجبال خزائنه باعتبار تكون المعادن فيها بحبس الابخرة
والادخنة الصاعدة للارض والمحللة لما فيها واختلاطها على ضروب مختلفة بحسب الكم والكيف وبحسب
الامكنة وفصول السنة فان غلب البخار على الدخان تولد منها الجواهر الغير المتطرقة كالياقوت والبلور
ونحوهما وان غلب الدخان على البخار تولد مثل الملح والزاج والكبريت والنوشادر ثم تتولد من اختلاط
بعض هذه وهو الزيبق مع بعض وهو الكبريت الاجسام السبعة المتطرقة مثل الذهب والفضة ونحوهما
او تتولد من اعتدال البخار والدخان تقريبا يا من يبدأ الخلق ثم يعيده بان يبتدئ من العقل
الى الهيولى ثم يعود منها الى العقل يا من اليه يرجع الامر كله بفناء افعالها في فعله كما هو
مفاد الكلمة العلية العظيمة اعني لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفناء صفاتها في صفاته كما
هو مفاد الكلمة الطيبة التوحيدية اعني لا اله الا الله وفناء ذواتها وهوياتها في ذاته وهويته كما هو
مفاد كلمة التوحيد الخاصي اعني لا هو الا هو ولو وصل الذاكر السالك من مقام التعلق بهذه الاذكار
الثلثة الى مقام التخلق بل التحقق بها لعاين المحو والطمس والمحق بحسب سلوكه قبل موته موتوا قبل ان تموتوا
يا من اظهر في كل شيء لطفه اى اظهر في كل شيء لطائف صنعه ودقائق حكمته يا من احسن كل شيء
خلقه بالنصب بدل من مفعول احسن ويمكن على القواعد العربية ان يقرء خلقه فعلا ماضيا لكن لعله
لم يثبت بهذا وايضا الاول اوفق بالآية الشريفة ربنا الذى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى يا من
تصرف في الخلائق قدرته سبحانك الخ يا حبيب من لا حبيب له يا طبيب
من لا طبيب له يا مجيب من لا مجيب له يا شفيق من لا شفيق له يا رفيق
من لا رفيق له يا مغيث من لا مغيث له يا دليل من لا دليل له يا انيس من
لا انيس له يا راحم من لا راحم له يا صاحب من لا صاحب له سبحانك
الحبيب هنا يمكن ان يكون بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول ثم ان يكونه حبيبا لمن لا حبيب له وبهذا الاجل

قوله كشاتين
نظر او صنعا [illegible]
او وصفا [illegible]
نظر به الاسم الشريف [illegible]
اسمى الواحد والاحد والفرد
[illegible]

قوله الاجسام السبعة المتطرقة
ابر او دها القريبة اى الزيبق والكبريت
و ا او دها البعيدة اى الارض المختلطة
بالابخرة والادخنة
منه

خط

انه ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه و لم يعط الابدان يكون خاليا صفر الكف حتى يعطى بل
كل قابل بهذا شرطه **يا كافى من استكفاه يا هادى من استهداه يا كالى من استكلاه**
يا راعى من استرعاه يا شافى من استشفاه يا قاضى من استقضاه يا مغنى من
استغناه يا موفى من استوفاه يا مقوّى من استقواه يا ولىّ من استولاه
سبحانك الخ كل ذلك بشرط ان يوافق فى الطلب لسان مقاله مع لسان حاله و الا فلا عبرة
بمجرد لقلقة اللسان و قد مرّ سابقا فلا تتوهم انه كثيرا ما يستهدى و لا يحصل الهداية **اللهم انى**
اسئلك باسمك يا خالق اصل الخلق بحسب اللغة التقدير فهو تعالى خالق باعتبار انه يوجد
الاشياء على وفق التقدير و التقدير اما الهندسة و الذكر الاول كما مرّ فى اسمه تعالى ذا الفضل و القضاء
و اما قدره الذى هو علمه بالجزئيات هذا بحسب اللغة و اما بحسب الاصطلاح فالخالق معناه موجد
عالم الخلق و الكائنات كما انه باعتبار ايجاده العقول مبدع و باعتبار ايجاده السموات مخترع
يا رازق يا ناطق يا صادق يا فالق فلقه اى شقه و هو تعالى فالق الحب و النوى باخراج الاغصان
و الاوراق و الازهار منها و فالق كل مادة باخراج الصور منها بل فالق ظلمة العدم بنور الوجود كما هو
فالق ظلمة الليل بنور الاصباح **يا فارق** بين الحق و الباطل و فارق كل امر فى ليلة القدر قال تعالى
حم و الكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم
امرا من عندنا انا كنا مرسلين و قال كثير من المفسرين فيها يفرق كل امر حكيم ان فى هذه الليلة
يقضى كل امر محكم لا تلحقه الزيادة و النقصان فيقسم الاجال و الارزاق و غيرها من امور السنة الى مثلها
من العام القابل **اقول** لم اطلع على نكتة التعبير عن يقضى بكلمة يفرق فى كلامهم و لعل النكتة بحسب
ظاهر التفسير ان التقدير يلزمه التفريق و التوزيع لكل حق على ذى حق و بحسب الباطن ان هذا العالم
دار الاختلاط و الامتزاج فان الانواع المختلفة مختلطة و افراد النوع الواحد متفرقة بخلاف نشأة العلم
و التجرد الاترى ان فى عالم علمنا يعقل كل نوع تاما و ممتازا عن حقيقة نوع اخر مجردا عما يخالطه
فى المواد من الاعراض الغريبة فالبياض و السطح و الشكل و غيرها كل منها فى الخارج مختلط مع الاخر و مع
الموضوع لا تحقق لها بدون الموضوع و لا للموضوع بدون العوارض المشخصة المكتنفة به و اما فى العلم فحصل
كل منها تاما منفردا تاما عما سوى ذاتياته حتى عن الموضوع بحيث يكون جامعا لكل ما هو سنخه فكانه كل افراد

نوع الغير المتناهية في وحدة وبهذا اشير ما يقال ان كل حرف في اللوح اعظم من جبل قاف واذا كان
بهذا الحد في علمنا وليس لنفوسنا الا التجرد الضعيف فكيف يكون في علم بارئنا وله من التجرد اعلاه ومن
العلم اسناه والمراد علمه الفعلي القضائي فكل امر في قضائه الذي لا يرد ولا يبدل مفصول مبان عما هو
من غرائبه مجرد عما هو من اجانبه واذا بلغ الكلام الى التاويل فنقول قد حمل في التاويلات ليلة القدر
على السلسلة النزولية والامر على المجردات كما في قوله تعالى الا له الخلق والامر وقوله تعالى قل الروح من
امر ربي فبالحقيقة كل امر عبارة عن كل فرد مجرد ابداعي جامع لجميع افراده الناسوتية مع جميع
احوالها وهو الصورة العلمية القضائية التفصيلية والحكيم بمعناه اذ كل مجرد عاقل كما تقرر في محله ولو
نزلنا عنه فهو من الاسناد المجازي من قبيل الكتاب الحكيم والاسلوب الحكيم اي حكيم صاحبه كما قالوا
في علم المعاني يا فاتق يا راتق الرتق والفتق ضدان وهو تعالى راتق باعتبار ابداع عالم العقل
الذي هو عالم الجمع والوحدة وفاتق باعتبار تكوين عالم الاجسام الذي هو عالم الفرق والكثرة
قال تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وكما كانتا رتقا في الاول تصيران رتقا
في الاخر يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب والارض جميعا قبضته يوم القيمة يا سابق
يا سامق سبحانك الخ سمق سموقا علا يا من يقلب الليل والنهار يا من جعل الظلمات
والانوار اي الماهيات والوجودات لكن الاولى مجعولة بالعرض والثانية بالذات يا من خلق
الظل والحرور يا من سخر الشمس والقمر يا من قدر الخير والشر في لفظ قدر
اشارة الى ان الشر في القدر العيني لا في القضاء لان القضاء عالم تصالح الاضداد بري عن الشرور
مصون عن التفاسد الذي هو منبعها بل لا شر في عالم السموات اذ لا تضاد هناك فلا تفاسد
فلا شر انما هو في عالم الكون والفساد وذلك في افراد نادرة في اوقات قليلة مع انه عدمي يختلف
بالاضافة ايضا ولذلك كان تقدير الشر بالعرض وفي الاسم الشريف حيث جعل فيه الخير والشر
كلاهما بتقدير الله وان كان احدهما بالذات والاخر بالعرض رد على الثنوية بل القدرية الجاعلين
لكل منهما جاعلا على حدة فوقعوا في الشرك الجلي او الخفي لشبهة مشهورة صعبة الانحلال عند
هؤلاء الثنوية وهي انا نرى شرورا في هذا العالم كالعيوب والنقصانات خلقة او طريانا والبلايا كالقحط
والغلاء والسموم والوباء وتسليط الظالم على المظلوم والسباع على الحيوان الضعيف المحروم فاما

كلام في تاويل ليلة القدر

كلام في الخير والشر

قولنا

ليس القضاء عالم تصالح الاضداد فانما الحق لا يوجد والامور الظلية ولا بالعكس فلا يفسد احدهما الاخر اذا تنزلا الى هذا العالم الطبيعي صار متضادين

ان لايكون لهذه الامور مبدء فاعلى فهو ظاهر البطلان وكيف يكون ممكن بلا فاعل و اما ان يكون لها فاعل فاعلها لايكون ذلك الفاعل الخير الذى هو مصدر الخير والجود وكيف والحكيم لايجوز صدور امرين متماثلين على سبيل التكافؤ عن الواحد فكيف يجوز صدور الضدين عنه وهل يكون النور منشأ الظلمة والعلم مصدر الجهل البسيط والقدرة منشأ العجز فيكون موجود شرير هو الاهرمن او الظلمة والانسان اذا كان فاعلا مستقلا فى خلق الاعمال كما يقول به القدرية كان من هذا القبيل والحكماء الالهيون اجابوا بان الوجود خير والعدم شر وبالعكس وحكموا ببداهة هذا ونبهوا بامثلة مسطورة فى الكتب ومع ذلك فقد ذكر العلامة الشيرازى قس فى شرح حكمة الاشراق الدليل على ان الشر لاذات له بل هو اما عدم ذات او عدم كمال ذات بانه لو كان وجوديا لكان اما شر النفسه او شر الغيره لاجائز ان يكون شر النفسه والالم يوجد لان وجود الشئ لايقتضى عدم نفسه او كماله ولو اقتضى الشئ عدم بعض ماله من الكمالات لكان الشر هو ذلك العدم لا نفسه ثم كيف يكون الشئ مقتضيا العدم كمالاته مع كون جميع الموجودات طالبة لكمالاتها ولاجائز ايضا ان يكون شر الغيره لان كونه شر الغيره اما ان يكون لانه يعدم ذلك الغير او يعدم بعض كمالاته اولانه لايعدم شيئا فعلى الاولين ليس الشر الا عدم ذلك الشئ او عدم كماله لانفس الامر الوجودى المعدم وعلى الاخير لم يكن شرا لما فرض انه شر له فان العلم الضرورى حاصل بان كلما لايوجب عدم شئ او عدم كمال له فانه لايكون شرا لذلك الشئ لعدم تضرره به واذا لم يكن الشر الذى فرض امرا وجوديا شر النفسه ولا لغيره لم يكن شرا وما يلزم من وجوده رفعه فليس بموجود فظهر ان الشر اما عدم ذات او عدم كمال لذات انتهى فاذا كان الشر عدما فلا يستدعى مبدء موجودا فبطل قول الثنوية بمبدئين موجودين احدهما للخيرات والاخر للشرور **واجاب** المعلم الاول وقد تفاخر به بان الشئ بحسب احتمال العقل على خمسة اقسام خير محض وشر محض وما خيره غالب على شره وما شره غالب على خيره وما يتساوى طرفاه وظاهر ان الشر المحض ليس بموجود وكذا ما يتساوى خيره وشره فلو كان موجودا عن الحكيم لزم الترجيح بلا مرجح وكذا ما شره غالب لو كان موجودا عنه لزم ترجيح المرجوح فبقى ان ما وجد عنه اما الخير المحض واما الخير الغالب اما الاول فكالعقول اذلا حالة منتظرة لها

قوله مع كون جميع الموجودات طالبة لكمالاتها اذ قد اودع الله تعالى فى كل موجود عشقا وشوقا فبالعشق يحفظ كماله الاول وبالشوق يطلب ما يفقده من الكمالات الثانية منه

قوله وقد تفاخر به وجه تفاخره انه على ما هو مناط الشبهة هو مناط الدفع فان مناطها تقسيم الموجود والتقسيم هو مناط الدفع كما ترى منه

ويليها النفوس السماوية لانها وان كانت اولات حالات منتظرة الا انها مستكفية بذاتها وتوهم ذاتها غير ممنوعة عن كمالاتها ومثلها العقول بالفعل الحاصلة فى سلسلة الصعود بازاء العقول التى فى سلسلة النزول فهى خاتمة الكتاب التكوينى كما ان تلك فاتحة بل الخاتمة بوجه عين الفاتحة فعقول الانبياء والاولياء وعقول الكل بما هى عقول من هذا القسم بل الاجسام السماوية من هذا القسم لعدم التضاد والتفاسد فيها وعدم جواز القسر عليها فلا شرية فيها بمعنى فقد الذات او فقد كمال الذات وان اطلق الشرية عليها او على غيرها فليس بالمعنى المتعارف بل بمعنى النقص والقصور الذاتيين لكل وجود معلول بالنسبة الى علته **واما الثانى** فكالموجودات الكائنة التى يعرض لها فى عالم التضاد والتزاحم ودار القسر افساد او منع عن بلوغ الكمال فهذا ايضا يجب وجوده من ذلك المبدء الذى هو فاعل الخيرات لان ترك ايجاده لاجل شره القليل ترك لخير كثير وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فان النار مثلا كمالها الاحراق وفيها منافع جمة فان الانواع الكثيرة لا يمكن وجودها وحدوثها وبقاؤها بدونها وكمالاتها الاولية والثانوية منوطة بها وقد يعرض انها تحرق ثوب سعيد فالعناية الالهية لا يمكن ان تترك تلك الخيرات الكثيرة لاجل ذلك الشر القليل مع انه لو قيس مقدار استضرار ذلك السعيد بالنار الى مقدار انتفاعه طول عمره بها لم يكن بينهما نسبة يعتد بها فكيف اذا قيس الى جميع المنتفعين بها ولا يختلج باوهام الناس اقل خيرا من الكافر وهو ايضا بالنسبة لخيراته الى شروره اما كونه خيرا ذاتيا بما هو وجود وموجود فلا كلام على القواعد الحكمية واما كونه خيرا اضافيا فاما بالاضافة الى علته وذلك ان كل معلول ملايم لعلته واما بالاضافة الى ما فى عرضه وذلك لا تعد ولا تحصى واقلها ان الاشياء تعرف بمقابلاتها والتفصيل موكول الى فطانة من ينظر بنظر الاعتبار ولا يستعمل القياسات الخطابية فى هذا المقام ونعم ما نظم بالفارسية

احمق ديد كافر قتال   كرد از خير او ز پير سؤال   گفت باشد در ان دو خير نهان
كر بنى وولى ندارد آن   قاتلش غازى است در ره دين   باز مقتول او شهيد گزين

ثم ان هذا الشر القليل مجعول بالعرض ومعنى قولهم ان الشر مجعول ومقضى او مقدر بالعرض شيئان احدهما ان الشر عدم فلا جعل له بالذات كما ان اعدام الملكات مجعولة بالعرض لملكاتها والانتزاعيات جعلها بمعنى جعل منشأ انتزاعها اذ ليس لانفسها ما يحاذيها حتى يستدعى

قولنا
فهذا ايضا يجب مجعوليته فالحاصل انا نعلم بالاجمال ان الموجود اما خير محض او الخير الغالب نور الكان [illegible] او [illegible] قسمة و [illegible] غير المبدأ الخير المحض الحكيم فلا يتعقل الا ان [illegible] شر الا العدم والعدم لا يستدعى علة [illegible] والعدم معلول العدم

قولنا
وهو ايضا بالنسبة لخيراته او وجهها بما هو وجود خير والكفر عدم او [illegible] عدم الايمان [illegible] ان [illegible] من حيث انه ضمنه خير فانه ضده خير حسن فى اى شى كان سعيد او شقى

[illegible]

جعلا بالذات وثانيهما ان النار التي هي موجود من الموجودات فيقال انها شر مجعولة بالعرض بما هي شر وشر بمعنى ان الجاعل جعلها بما هي خير ولاجل الانتفاع بها لا لاجل ان يحرق ثوب السعيد مثلا لكن كونها بحيث اذا ماس بدن حيوان يؤذيه لازم لوجودها وكونها بحيث يترتب عليها كمالاتها وخيراتها اللايقة بها واللازم مستند الى نفس الملزوم بالذات والى جاعل الملزوم بالعرض اذا عرفت هذا فاعلم انك ربما تسمعهم يقولون ان ابليس مجعول بالعرض وفي العقل والجهل ان الجهل وجنوده او الوهم مجعول بالعرض وهكذا نظائرها من الصور القهرية فابليس والجهل باعتبار حقيقتهما مجعول بالعرض بالمعنى الاول وباعتبار رقيقتهما بالمعنى الثاني والسر فيه ان في العقل ومظاهره الظاهر اقوى واظهر من المظهر لكونه من الحاشية العليا للموجودات وفي الجهل ومظاهره المظهر اقوى من الظاهر والرقيقة اظهر من الحقيقة لان تلك الحقيقة من الحاشية السفلى للموجودات وهكذا الوهم ولاسيما ان لم تجعل قوة مستاصلة كما قيل فالوهم جعل لابداء الخوف والحزم لك لئلا تقع في المهالك فيعمل بلوغك الى الكمال لا لان تخاف من فقد ما تكفل الله من امورك مثلا ولابداء المحبة لما يقربك وتحميه من حماك وحريمك لئلا يهمل امرهم بل امر العالم لا التزيين الا في الكاذبة والغايات الوهمية الداثرة ثم ان ما ذكرناه من التقسيم الى الاشياء الخمسة غير مخصصين بالخير والشر الاضافيين هو المشهور في كتب القوم والسيد المحقق الداماد نور الله ضريحه خصصه بالاضافيين فقال في القبسات فاذن قد استتب ان الشر في حقيقته عدم وجود او عدم كمال لموجود من حيث ان ذلك العدم غير لايق به في نفس الامر او غير مؤثر عنده وان الموجودات ليست من حيث هي موجودات ولا من حيث هي اجزاء نظام الوجود بشرور اصلا انما يصح ان يدخل في الشرية بالعرض اذا قيست الى خصوصيات الاشياء العادمة لكمالاتها من حيث هي مؤدية الى تلك الاعدام فاذن انما شرور العالم امور اضافية مقيسة الى احاد اشخاص معينة بحسب لحاظ خصوصياتها مفصولة عن النظام الوحداني المتسق الملتئم من الاشياء جميعا واما في حد انفسها وبالقياس الى الكل فلا شر اصلا فلو ان احدا احاط بجملة نظام الوجود ولاحظ جميع الاسباب المتادية الى المسببات على الترتيب النازل من مبدء الكل طولا وعرضا راى كل شيء على الوجه الذي ينبغي للوجود والكمال الذي يقتضيه النظام فلم ير في الوجود شرا على الحقيقة بوجه من الوجوه اصلا فليعلم وليحفظ فاذا تقررت

كلام في ان الشرور مجعولة بالعرض

قوله فابليس والجهل بالاول بالمعنى الثاني

حقيقتهما حيثية ونفس ظلمانية مظاهر الاعدام من عدم لعقل والعلم الحقيقي وعدم النور والفكر والنور وعدم التمكين والاستقامة وعدم [illegible] عدم الصفات الحسنة والتجليات النورية ورقيقتهما الاكثر لصورها والمبين الناري والهيئة اللايقة [illegible]

قوله واما في حد انفسها

ان ما يرى وجوه سيما من الاعيس حقايق جنابه ولا بالقياس الى النظام الكلي الشخص الانسان الكبير فهو كشخص الانسان الصغير فان الخط الاعوجاج في الجبين خط غلط [illegible] الاستقامة خير منه [illegible] فلعل [illegible] خير منها [illegible] [illegible]

قوله ولاحظ جميع الاسباب

كما لعلوم الفعلية [illegible] علوم المبادي فان علومها قبل المعلومات كالعلوم الانفعالية التي بعد المعلومات وعلوم المبادي عللها خيرات وانوار [illegible]

كلام في الخير والشر

الشرية الاضافية بالعرض بحسب القياس الى شخصيات الاحاد وخصوصياتها فاعلمن ان الاشياء بحسب اعتبار وجود الشر بالعرض وعدمه ينقسم بالقسمة العقلية الى امور بريه وجودها من كل جهة عن استيجاب الشر والخلل والفساد مطلقا وامور لايتعرى وجودها عن ذلك راسا ولايمكن ان توجد تامة الكمال المبتغاة منها الا ويلزمها ان يكون في الوجود بحيث يعرض منها شر ما بالقياس الى بعض الاشياء عند ازدحامات الحركات ومصادمات المتحركات ومصاكاتها وامور شرية على الاطلاق يكون شريتها بالعرض في الوجود بالقياس الى كل شئ يستضر بوجودها اى شئ كان ولاينتفع به شئ من الاشياء اصلا وانما خيريتها بحسب وجودها في انفسها لا بالاضافة الى شئ مما في نظام الكل غيرها ثم بعد ما قسم الثاني الى ما يغلب فيه الشرية الاضافية وما يتساوي وما يقل ويندر فيه شرع ان الاول موجود كالعقول حيث لايزاحم موجودا من الموجودات ولا يستضر بوجودها شئ من الاشياء اصلا وكذا ما يغلب خيريته على شريته كالنار وامثالها واما الثلثة الباقية فهي جميعا من اقسام الشرور يمتنع صدورها عن الخير بالذات الفياض بالعناية الفعال بالحكمة التامة قال فاذن قد تلخص ان الشر الحقيق بالذات هو عدم الكمال المبتغى ولايصح استناده الا الى عدم العلة لا غير وهذا اصل به ابطل افلاطون الالهي شبهة الثنوية وان الشر بالعرض مضافا الى بعض ما في نظام الوجود وهو الوجود المستلزم لانسلاخ موجود ما عن كماله بالفعل شرية الطفيفة الاتفاقية بالاضافة الى اشخاص جزئية في اوقات يسيرة من لوازم خيريته العظيمة الثابتة المستمرة بالقياس الى نظام الكل وبالاضافة الى الاكثر مما في النظام على الاتصال والاطراد وهذا اصل عليه فرع ارسطاطاليس المعلم دخول الشرور في القضاء الاول الالهي بالعرض قال فكما شريته بالعرض فكذلك شريته بالعرض مقضية بالعرض لا بالذات فالشر بالعرض يتكرر فيه بالعرض ثم قال فهذه دقيقة اخرى في هذا الموضع حايجة الى تدقيق للنظر ومحوجة الى تامل اغزر وادق من التاملات المشهورية وقد بعض كان خاتم الحكماء المحصلين البرعة في ذهول في شرح الاشارات عن هذه الدقيقة وقصر في تقرير كلام الشريك على قوله بهذه العبارة وظاهر ان هذه الموجودات يكون من شانها الاحالة والاستحالة او الكون والفساد وهي قليلة بالقياس الى الكل ووقوع التقاوم المقتضى لصيرورة البعض ممنوعا عن كمالاته ايضا منها قليل فانه لا يقع في اجزاء العناصر وبعض المركبات وفي بعض الاوقات واما الاقسام الثلاثة الباقية التي يكون شرا محضا او يغلب الشر فيها او يساوي ما ليس بشر فغير موجودة لان الوجود

قولنا وهو الوجود المستلزم

ان الشر بالعرض هو الوجود على طريق ارسطو الشرية الطفيفة وهي عند ضافة الى وجها اخر اتفق فيه عدم ما وهو الشر الذاتي واما ذلك الوجود فهو شر بالعرض عند الاشياء المذكورة ... والمراد بـ المستلزم الوجود الانسلاخ بين العلة والمعلول ... اذ الوجود لعدمه لا يكون علة العدم للزوم ... بين العلة والمعلول ... المصادفة والملائم

الحقيقية والاضافية في الموجودات اكثر من الاعدام الاضافية الحاصلة على الوجه المذكور **اقول** ينسبنا
الذهول الى خاتم الحكماء قدس سره لاجل قصره الشرور على الاعدام بقرينة قوله اكثر من الاعدام الاضافية
الحاصلة على الوجه المذكور اى الاعدام المؤدى اليها الاسباب بالتقادم لا مطلقا و ح فالعدمات
كيف تدخل في القضا فانها نفى محض وايضا العدمات شرور بالذات لا بالعرض والسيد قدس سره ذكر
ان قولنا بالعرض متكرر الاعتبار ويرد عليه ان هذا شىء اعتبرتموه والمحقق الطوسى قدس سره لم يعتبره واما
الدخول في القضا فبأى طريق يدخل الشرور الاضافية الوجودية عندكم في القضا ولو كان قضاء عينيا
فبذلك الطريق بعينه يدخل عند المحقق الشرور العدمية فيه فان القضاء العينى عند السيد قدس سره وجود
الاشياء منقضيا الى الحق الاول وهذا طولا وصرح في اول كلامه ان بهذا النظر لا شر اصلا ثم على طريقة
السيد حيث جعل المقسم هو الموجود واشار الى تفاوت مشرب افلاطون وارسطو في دفع شبهة الثنوية
ومشرب افلاطون اعذب واحلى **ان قلت** كيف التوفيق بين مفاد هذا الاسم الشريف
وبين قوله تعالى بيدك الخير انك على كل شىء قدير حيث لم يتعرض لذكر الشر وما في دعاء تكبيرات
الافتتاح لبيك وسعديك والخير بيديك والشر ليس اليك حيث نفى صريحا انتساب الشر اليه
سبحانه **قلت** يحمل ما في الاسم الشريف على مجعولية بالعرض والاية والدعاء على عدم المجعولية
بالذات او يحمل الاسم على القدر كما ان لوجود الشر فيه والاية والدعاء على القضاء وبعبارة اخرى الاول
بملاحظة نسبة الاشياء بعضها الى بعض في العرض بما هي متضادة ومتقاومة والثاني بملاحظة نسبتها
الى مبدء الخير والكمال وانها مظاهر اسماء الجمال والجلال بل فانية فيها واما في الدعاء فلا بد ان تؤخذ سالبة
بسيطة لا موجبة معدولة او موجبة سالبة المحمول **يا من خلق الموت والحيوة** ههنا شيئان
احدهما كيف تعلق الخلق بالموت وهو عدمى والعدميات تستند الى عدم حصول العلة التامة
ولا يستدعى خلقا وخالقا **وثانيهما** لم قدم الموت على الحيوة كما في الاية ايضا واجيب عن الثانى
كما في المجمع بانه الى القهر اقرب كما قدم البنات على البنين في قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن
يشاء الذكور **وقيل** كما فيه ايضا انما قدم لانه اقدم فان الاشياء كانت في حكم الاموات
كالنطفة والتراب ثم عرضت الحيوة انتهى **اقول** مراد القائل الثانى اما ان الموت اريد به خلو المادة
عن الصورة الحية في تطوراتها السابقة واما ان الموت محمول على معناه الظاهر الا ان تقدمه باعتبار

وشرب افلاطون [illegible]
اذ لا شر عند المحقق بالعدم فلا [illegible]
الا علة موجبة اذا لا وجه [illegible] الوجود
[illegible]

قولنا
لسيط
لا موجبة [illegible]
اذ الموجبة [illegible]
الموضوع [illegible]
[illegible]
[illegible] كان كلامه خلاف [illegible]
[illegible] الموت عدم [illegible]
[illegible] عدم [illegible]
الحيوة او [illegible]

وجوده الشبحي كما يدلّ عليه قوله كانت في حكم الاموات **واجاب السيد المحقق الداماد** قدس سرّه لعلّ المعنى بها الحيوة الدنيا الغارّة البايدة والحيوة الاخروية القارّة الخالدة فان هذه الحيوة الطارية موت بالقياس الى تلك الحيوة الحقيقية او الموت هو الموت الظاهري والحيوة هي الحيوة الحقيقية القدسية الابدية **اقول** ويمكن ان يراد الموت الاختياري والحيوة المترتبة عليه **واما الجواب** عن الاول فقد استنبط ايضا مما ذكروا ايضا لمّا كان الموت عدم ملكة الحيوة فله حظ من الوجود باعتبار الموضوع القابل المتهيّئ وايضا انه مخلوق بالعرض لكونه عدميا فخلقه كجعل المهية والانتزاعيات الاخر ولانّ رفع الحيوة الطارى من لوازم تخصيص الحيوة بزمان معيّن اذ هذا التخصيص يلزمه ان يكون بعده وما فيها بعد ذلك المعين والّا لم يكن تلك الحيوة موقتة وكذا فيما قبل ايضا واللازم مجعول بالعرض بجعل ملزومه **يا من له الخلق والامر** اى له عالم المقارنات وعالم المفارقات انما سمّى المفارق امرا اذ يكفي في ايجاده مجرد امر الله تعالى بلا حاجة الى مادة وصورة واستعداد وحركة اولانه حيث لا مهية له على التحقيق فهو عين امر الله فقط يعني كلمة كن فلم يكن هنا يكون وهذا احد وجوه قول بعضهم الروح لم يخرج من كن كان عليه الذل لمّا كان الامر بهذا الاصطلاح يطلق على المفارق حد نفس الامر بالعقل الفعال عند بعض الحكماء **يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا** حتى مثل ما في العقول بمقتضى النكاح الساري في جميع الذراري الذي قال به العرفاء الاخيار والحكماء الكبار فان الازدواج الذي كان في المعلول الاول من الجنس والفصل والمهية والانية اوما بالقوة من جهة نفس الذات وما بالفعل من تلقاء الجاعل القيوم او الامكان بالذات والوجوب بالغير او الجهة الظلمانية والجهة النورانية اول نكاح وقع وكان منشأ السريان الازدواج في جميع ذرات الموجودات كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين ونعم ما قال المغربي

مجتمع گشت با وجود عدم اجتماع قرين بوس وعناق چه عروسی است اينكه هستى حق
باشد او راكه نكاح صداق هركه او زين نكاح آگه شد دو جهان را بگفت داد طلاق

و في التوليد حتى مثل ما في التكونات والاستحالات فان فيضان الوجود منه ليس مثل حصول الندادة من البحر ليكون مثل التوليد بل كالفيئ من الشيء والعكس من العاكس بوجه كامر غير مرة **يا من ليس له شريك في الملك** نعم الوجود الصرف الذي لا شريك له في الوجود ولا ثاني له في الوجوب كيف يكون له شريك في الملك **يا من لم يكن له ولي من الذل** سبحانك

كلام في النكاح الساري في جميع الذرات

المراد بالعدم في كلامه هو المهية الامكانية ... كلام المولوي ... وسيساقا فانها موضوعة للسلبين ضرورة الوجود وسلب ضرورة العدم ولذا قال بعض الحكماء الممكن من ذاته ان يكون ليس ومن علته ان يكون ايس

اى لم تتخذ وليا يعاونك لذلة فيه تعالى عن ذلك علوا كبيرا يا من يعلم مراد المريدين يا من

يعلم ضمير الصامتين يا من يسمع انين الواهنين يا من يرى بكاء الخائفين

يا يملك حوائج السائلين يا من يقبل عذر التائبين يا من لا يصلح عمل

المفسدين يا من لا يضيع اجر المحسنين يا من لا يبعد عن قلوب العارفين

يا اجود الاجودين سبحانك الخ اعلم انه كما ان الاعضاء تحتاج الى رئيس

هو القلب الصنوبرى والقوى تحتاج الى رئيسة هى النفس والقلب المعنوى كذلك الناس

يحتاجون الى رئيس فذلك الرئيس اما ان يكون حكمه على الظاهر فقط وهو السلطان الظاهرى

او على الباطن فقط وهو العالم او عليهما جميعا وهو النبى او من يقوم مقامه ثم العالم ان تذكر عهد

الازل فهو العارف والعارف ان كان له مقام القدرة ومقام كن يقال له العارف المتصرف

والا فهو العارف الخبير بالحقايق والمراد بالعارفين هنا المعنى الاعم من ان يكون نبيا او وليا

او عارفا بالمعنى الاخص واقل مراتب عدم البعد عن القلوب ان يكون نحو التذكر الباطنى والتوجه

القلبى لان العنوان الغير المطابق للشئ فى الواقع بما هو عنوانه ووجه بالمواضعة نحو من ظهوراته

الاربعة فكيف اذا كان مطابقا ولذلك فالعلم بالحقايق بوجدان العنوانات المطابقة حدودا واسماء

وهلية ولمية فصورة الشمس مثلا فى حس الجاهل بحقيقته او خياله التى هى بالحقيقة صورة ضوئه وشكله

ومقداره الجزئية بقدر الاترجة اذا كانت علمنا به وظهورا من ظهوراته فصورته العقلية بحده وحقيقته

وانه جسم بسيط خال عن كثيرة من صفات العناصر الكائنة الفاسدة ذات نفس مستكفية وغير

ذلك من احكامه كيف لا يكون ظهورا من ظهوراته وهذا العلم فنسبته الى العلم الاول كنسبة العلم

بزيد من بعد بعنوان انه شبح الى العلم به بشخصه وبصفاته وهيأته ومراياه الجزئية فضلا عن العلم الكلى

بحقيقته علما مطابقا للواقع واعلى مراتب عدم البعد ان يكون العارف بعد ان صار عالما عقليا

مضاهيا للعالم العينى يعرض عما سوى الله تعالى ويقبل بشراشر وجوده عليه تعالى بحيث يتلاشى وجوده

تحت نور وجوده ويفنى فيه بالكلية بل يفنى عن فنائه وهذا مقام الفناء فى الله والفناء عن الفناء

وهو قرة عين العارفين وغاية منى المحبين فانه عين الحيوة الابدية والديمومة السرمدية وهناك يظهر

ان الله تبارك وتعالى هو الاول والاخر والمبدء والمعاد يا دائم البقاء بقاء سرمديا لا كبقاء

السيالات زمانيا اذ لا امتداد ولا تدريج ولا كم هناك اذ لا حالة منتظرة ولا كم المقرفي حضر يمن
العقول النورية فضلاً عن ذاته بل تلك السيالات لو لوحظت بما هي الوجود الذى هو لا جوهر
ولا عرض ولا كم ولا كيف له او بما هي مضافة اليه تعالى وتجلياته ينقلب احكامها بغلبة احكام الوجود
والوجوب عليها ويصير تفاوت الشئون كتفاوت اطوار شخص واحد فالتجلى الذى هو الان
بعينه التجلى الذى هو فى زمان الطوفان والمراتب العرضية للانسان الكبير كمراتب الانسان
العرضية للانسان الصغير والطولية كالطولية ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ولكن
حيث لوحظت الجهة النورانية فى مراتب الانسان الكبير يرجع ذلك البقاء الى بقاء وجه الله
المتفرد بالوحدانية ولثبات لا الهيا يا سامع الدعاء يا واسع العطاء وسع كرسى عطائه
سموات الارواح واراضى الاشباح بل نفسها فوائده وعوائده يا غافر الخطاء يا بديع
السماء يا حسن البلاء فان بلاء الحبيب حبيب نحمدك على بلائك كما نشكرك
على نعمائك ويمكن ان يكون للمعنى حسن الاختبار يا جميل الثناء يا قديم السناء
فى هذين الاسمين الشريفين جناس مضارع كما فى سابق سابقيهما والسنا بالقصر الضوء واما السناء
بالمد فهو الرفعة كما مر يا كثير الوفاء يا شريف الجزاء سبحانك يا لا اله الا انت اللهم انى
اسئلك باسمك يا ستار يا غفار يا قهار قهر غلبة نوريته عنت الوجوه
للحى القيوم وشدة قهره المستفادة من صيغة المبالغة شدة غلبة نوريته كقهر نور الشمس
انوار الكواكب الموجودة فى النهار ولذلك استعمل تعالى هذا الاسم الشريف فى الطامة الكبرى والتجلى
الاعظم عند القيمة الكبرى حيث قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار يا جبار من الجبر
بمعنى التلافى والتدارك كالجبروت فكلما يتوجه المهيات بمقتضى الليسية الذاتية الى كتم العدم
وبقعة الامكان يتدارك ذلك ويتلافى بان يوليها الى حاق الوجود ومنصة الوجوب فيسد خللها
ويكسوها الحلل ويجبر نقصانها تماً ويبدلها الى نعم البدل وكذا كلما يتوجه المواد الى البوار والهلاك
من القوة الذاتية يجبرها بالانجرار الى معمورة الفعلية الغيرية فلا يمكن عميم لطفه وسطوع نوره تطرق
البيد وبروز الظلمة فى المهيات والمواد وكذا جرح قلوب عاشقيه بانفاس متبركة يداويها يا صبار
يا بار اى محسن بعباده يا مختار ان جعل اسم الفاعل فاطلاقه عليه واضح وان جعل اسم

المفعول فمعناه ان الحق مؤثر ولاسيما عند ابداء او غاية كل مختار يا فتاح فتح ابواب الخيرات
على الممكنات يا نفاح ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها يا مرتاح
سبحانك الخ الارتياح الابتهاج ان جعل اسم المفعول فهو مبتهج به لا بدل لغيره
وان لم يستشعر واو ان جعل اسم الفاعل فهو مبتهج بذاته وبآثار ذاته بما هي آثار ذاته يا من خلقني و
سوّاني يا من رزقني وربّاني يا من اطعمني وسقاني يا من قرّبني وادناني يا من عصمني
وكفاني يا من حفظني وكلاني يا من اعزّني واغناني يا من وفّقني وهداني يا من
آنسني وآواني يا من اماتني واحياني سبحانك الخ في هذه الاسماء الشريفة
يذكر الذاكر الداعي كثرة الاحسان واللطف والرأفة التي وقعت من المحسن المجمل عمت لطائفه
بالنسبة اليه ويتذكرها ويعرضها على نفسه ويعدها على رؤس الاشهاد ترغيبا للقلب على محبته وغراً
له على شد الوسط للقيام على الاتصال بخدمته والجد في طاعته فيحبها بانه الذي خلقني وعدلني
ورزقني حتى عد منها انه رباني كما في دعاء ابي حمزة الهي ربيتني في نعمك واحسانك صغيرا و
نوهت باسمي كبيرا يعني عند طلوع شمس الحقيقة يظهر انه لم يكن في الحقيقة مرب سواه وان اعتنا
تربية على سبيل الاعداد للغير كالافلاك والامهات في النظر الظاهري وفي الحقيقة لم يكن بينها
الا تبدل وقوته وهذا معنى كلام المولوي در طفوليت كه بودم شير جو گاهواره ام را كه جنبانيد او
از كه خوردم شير غير از شير او كه مرا پرورد جز تدبير او فانه كما قال قلعت باب خيبر
بقوة ربانية وكما يكون بعض ما يرد على القلب من الخواطر ربانيا ويعرف بالثقوب والتسلط وعدم
الاندفاع كذلك يكون ما يرد على قلب الام من المحبة التي سلبت فؤادها وتحملت معها التعب
والنصب في سهر الليل ودؤب النهار من قبل الرؤف العطوف الذي هو ارحم من الاب الرحيم
والام الشفيقة ولذا له التسلط والقوة بحيث لا يمكن دفعه وهكذا في الحيوانات قل كل من عند الله
والخير كله بيديه والاضافة في البيت الثاني لادنى ملابسة كما في كوكب الخرقاء وعد ايضا
منها انه قربني وادناني وانه آنسني وآواني والظاهر انه ليس المراد بهذا التقريب القربات التي اشرنا
اليها سابقا بل قريب من الانس المذكور وبالجملة هذا ايضا منة عظيمة ونعمة جسيمة ولو لم يؤنسنا
ولم يرخصنا في اجراء اسمه الجليل على لساننا الكليل فاين الذرة من الذرة والبيضاء من الحرباء واين

كلام
في ان الفاعلية لله تعالى
درجات
قولنا
وفي الحقيقة لم يكن الخ سر
فالقوى والطبايع كالنفوس والعقول
جهات فاعلية الله تعالى بل درجات قدرته
فالقوى الفاعلة في عالم النبات وعالم الحيوان
وعالم الانسان وغيرها قوى الله وقدرته ونظرا الى
جهة نورانيتها وبقائها بالحق لها الاعتلاء
ولا يتفاوت في ذلك نوع يستند [illegible]
الا بالشعور وعدمه والشعور لو لم تكن الاسباب
الالهية لم يضعف شعور بالقلب
لا رب غيره
منه

كلام

شرح فى احقاق الله الحق بكلماته ومظاهر اسمائه وصفاته

لوث الامكان من ازار كبرياء الوجوب كما اشير فى الدعاء اللهم اذ نبطي فى دعائك
ومسئلتك وقد نظمت فى سالف الزمان فى الجنان بر دشت ام ودوست انبر دعا اشياء دو عالم بنكر سوى كند
وادى بين اذن فكر نامت از لطف ورنه تو كجا ومن بى رتبه كجا ثم قد تنبهنا انه اماتنى واحيانى
فنقول بعد تذكر ما مضى من الكلام فى اسم من خلق الموت والحيوة انه معلوم ان الاماتة من النعم
العظيمة لانه سبب الوصول الى المقامات العالية والى منصة التجلى والتمكن فى مقعد صدق عند
مليك مقتدر وتقدمها على الحيوة لان حقيقتها التجرد والمجرد منسلخ عن الزمان مع حصولها بعد الحيوة
وهذا كما ان النفس جسمانية الحدوث روحانية البقاء على قول افضل المحققين صدر المتالهين س ر
وروحانيتها ظاهر بعد الجسمانية ولكن فى حين كونها حاصلة من حيث الوجود الرابطى بعدها
مقدمة عليها من حيث ذاتها دهرا اذ المجرد بالفعل يكون قبل الجسم ومعه وبعده او للموافقة
الاسجاع او الاماتة والاحياء ما يحصل من الترقيات الجمادية والنباتية والحيوانية والانسانية
وغيرها ومعلوم ان كل اماتة مقدمة على كل احياء يا من يحق الحق بكلماته قال بعض العارفين
اول كلام شق اسماع الممكنات كلمة كن فهى كلمة وجودية فما ظهر العالم الا بالكلام بل العالم كلام عين
اقسام الكلام بحسب مقاماته ومنازله الثمانية والعشرين فى نفس الرحمن وهو فيض الوجود المنبعث
عن منبع الافاضة والرحمة والممكنات مراتب تعينات ذلك الفيض الوجودى والجواهر العقلية
حروف عاليات وهى كلمات الله التامات التى لا تبيد ولا تنفد والجواهر الجسمانية مركبات اسمية
وفعلية قابلة للتحليل والفساد وصفاتها واعراضها اللازمة والمفارقة كالبناء والاعراب
والجميع قائمة بالنفس الرحمانى الوجودى الذى يسمى بالحق المخلوق به كما ان الحروف والكلمات قائمة
بنفس المتكلم من الانسان المخلوق على صورة الرحمن بحسب منازله ومخارجه واما المنازل الثمانية
والعشرون التى هى لهذا القمر المنير اعنى النفس الرحمانى بازاء مخارج الكلام اللفظى فهى كما فى الجذوات
العوالم الثمانية عشر من العقل والنفس والافلاك التسعة والاركان الاربعة والمواليد الثلثة وعالم
المثال من الجواهر والمقولات التسع من الاعراض هذا على المشهور وبعضهم جعلوا الحروف الوجودية
الطبقات التسع عشر الجوهرية التى بعدد حروف البسملة وجعلوا المقولات التسع العرضية بازاء
المد والتشديد والسكون والحركات الست المفردة والمزوجة اعنى الحركات الاعرابية والبنائية

ثم انه كما ان الجواهر العقلية التي في السلسلة النزولية كلماته التامة واحقاق الحق واظهار معرفته
بها كذلك الجواهر العقلية التي في السلسلة الصعودية من عقول الانبياء والاولياء وغيرهم
من الكاملين كلماته الجامعة التامة الوجودية وكلمات العرفاء والحكماء مشحونة باطلاق الكلمة
على العقل والنفس بل كل موجود ومنها كلمات ارسطاطاليس في اثولوجيا وقال تعالى وكلمته
منه اسمه المسيح وفي احاديث ائمتنا عليهم السلام اطلق كثيرا عليهم الكلمة فبهم احقاق الحق واعراب
عما في الضمير المكنون المطلق كما قال خاتمة كتاب التكويني وفاتحته الذي اوتي جوامع الكلم صلى الله عليه
وآله وسلم من رآني فقد رأى الحق وقال كتاب الله الناطق وكلامه الفائق وسره السابق
الذي كلامه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق معرفتي بالنورانية معرفة الله وفي
الائمة جميعا الذين هم ابواب الله جاء من عرفهم فقد عرف الله ولا يعرف الله احد
الا بسبيل معرفتنا وغير ذلك مما لا يحصى كيف فهم المقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان
يعرفك بها من عرفك ولهم مقام البيان فهم آدم الحقيقي الذي قيل فيه چو آدم را فرستاديم بيرون
جمال خويش بر صحرا نهاديم وقد قلت نيابة عن السنتهم وحكاية عن ترجمتهم

اختران پرتو مشكوة دل انور ما | دل ما مظهر كل كل همگی مظهر ما | نه همين اهل زمين را همه باب اللهيم
نه فلك در دوران بدور سر ما | بر ما پير خرد طفل دبيرستانيست | فلسفی مقتبس از دل دانشور ما
بازی بازوی ضيغم نه چون شير نجم | دو جهان بيضه و فرخی است بزير پر ما

يا من يقبل التوبة عن عباده هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات يا من يحول بين المرء وقلبه
ايماء الى كمال القرب لان قلب المرء نفسه الناطقة وهي مبدء فصله وصورته التي هي جهة التي
هو بها ما هو وهي ما به شيئيته ومعلوم انه لا يقتحم بين الشيء وما هو من الاجانب فالاباعد عن الشيء ومن
المباينات عنه مبنونة عزلة فاذا حال ودخل هو تعالى في حريم لا يمكن بوجه لغيره التخلل فيه والقدوم
عليه ظهر وانجلى انه قريب من المرء اقصى ما يتصور من مراتب القرب لا يتصور فوقه قرب فما الطف
اشاراته وما ادق تنبيهاته وهذا المعنى اتم ما يفيد به ذلك يا من لا تنفع الشفاعة الا
باذنه فيه بيان الكبرياء شأنه وانه ليس يستقل احد بان يدفع ما يريده بشفاعة واستكانة
فضلا عن ان يعاوقه عنادا ومخاصمة والشفاعة كالعفو واقعة لاصحاب الكبائر قبل التوبة

كلام في كمال قربه تعالى

خلافا للمعتزلة حيث فسروا الشفاعة بطلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقين للثواب وكذا
منعوا العفو لاصحاب الكباير الى غير ذلك من اباطيلهم والمسئلة فى الكتب الكلامية ثم ان حقيقة الشفاعة
بروز صور دلالات الادلاء على الله فى الدنيا بصور الشفاعات فى الاخرى اذ الكل يسعدون
بدلالة شرايع الانبياء ورشد طرايق الائمة الهداة فى الاخرى وبهداية النبى الداخل اعنى العقل
الذى هو الحجة البالغة ايضا بهداية روحانية النبى والوصى الولى الخارجين لان كل العقول
فى تعقلاتهم يتصلون بالعقل الفعال وبروح القدس كما هو مقرر عند الحكماء قاطبة فهى كمرائى
حاذت وجوهها شطر مراة كبيرة فيها كل المعقولات فيفيض على كل قسط بحسبه وروح القدس
فى جنان الصاقوره ذاق من حدائقهم الباكوره بل الشفاعة منها تكوينية سارية ولكل موجود
منها قسط بحسب دلالته على الله كالنبوة التكوينية السارية كالمعلم بالنسبة الى الاطفال
والرجل بالنسبة الى اهل بيته ولهذا ورد ان المؤمن يشفع اكثر من قبيلة ربيعة او مضر
ومنه شفاعة القران لاهله وامثال ذلك لكن لما كان دلالتها بتعريف النبوة وارشاد الولاية
فى الظاهر او فى الباطن وفى الشرايع والطرايق والحقايق الفقهاء مظاهر الانبياء والعرفاء مظاهر الاولياء
والاوصياء ومناهج الظواهر والمظاهر فى الاوائل والاواخر كانهار اكابر واصلها من قاموس مسيح
خاتمهم ص كما قال ص الشريعة اقوالى والطريقة افعالى والحقيقة احوالى وله السيادة العظمى
على جميعهم كما قال انا سيد ولد ادم ولا فخر وقال ايضا آدم ومن دونه تحت لوائى يوم
القيمة ختم عليه الدلالة العظمى فى الاولى والشفاعة الكبرى فى الاخرى كما قال تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى هذا ما عندى فى هذا الموضع ان قلت كيف يتحقق الشفاعة فى الاخرى
لمن يرتكب الكباير ولا دلالة ولا هداية له فى الاولى قلت لا يمكن ذلك اذ له عقايد صحيحة ولو
اجمالية متلقاة من الشارع ظاهرا او باطنا وربما يكون له خصال حميدة ولا اقل من خواطر حقة
ثابتة على درجات متفاوتة ولا سيما ان العبرة باخيرة حالاته ونهاية اوقاته ولو فرض خلوه
عن جميع الوسايل واجتثات يده عن تمام الحبايل فيلتزم عدم حصول الشفاعة له لا يشفعون
الا لمن ارتضى ولهذا وقع فى الدعاء اللهم قرب وسيلته وارزقنا شفاعته
والشفاعة الكبرى التى اشرنا اليها للخاتم ص هى ان يشفع امته وامم ساير الانبياء بل يشفع

كلام فى الشفاعة

قولنا: من قاموس مسيح خاتمهم
فانه بحسب روحانيته العقل الكلى والعقول الجزئية مستمدة منه بحسب الباطن ولها اتصال معنوى حقيقى كاتصال الانهار بالينبوع ومستمدة بحسب الظاهر من كتاب جاء من عند الله ومن سنته ومن اوصيائه ومن ورثته من اولياء امته

قولنا: لكن
كما قال ع [illegible] ... [illegible] الملك [illegible] الامر شىء

قولنا: ولهذا وقع فى الدعاء
فتقريب الوسيلة فى الدنيا توفيق التمسك بذيل ارادته والتادب باداب [illegible] الرابط للخلق بالحق والفرج [illegible] وارزاق الشفاعة فى الاخرة بحسب صورتها

جميع الانبياء بان يستاذن من الحق تعالى لهم ان يشفعوا في الصافي عند قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى
نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون
ان في تفسير الامام قال الصادق ع هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه واما
في القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء لنكون على الاعراف بين الجنة والنار
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات
فمن كان مقصرا وفي بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد
وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون
عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم
الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من
العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد
من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف
بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال هؤلاء فداؤك من النار
فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل
ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل
مخالفوهم من النار فداؤهم يا من هو اعلم بمن ضل عن سبيله يا من لا معقب
لحكمه يا من لا راد لقضائه فهو مصون عن التغير والنسخ والبداء لان القضاء
مثل علمه الازلي في عدم جواز التغير عليه بخلاف القدر اذ فيه النسخ والبداء والتردد ونحوها
حتى القدر العلمي اعني نقوش النفوس الفلكية المنطبعة على وجه الجزئية لانها متحركة كطبايعها
بالحركة الجوهرية فاذا كانت جواهر ذواتها متبدلة كانت صفاتها ايضا متبدلة ولكن على
سبيل تجدد الامثال في كلا القبيلين يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
فهذا معنى محوها واثباتها لا زوال صورة وثبت اخرى اذ لا يجوز نسوخ امثال هذه التغيرات
في الفلكيات فقد جوز بعض من القائلين بالادوار والاكوار الخ والاثبات بالمعنى الثاني
يا من انقاد كل شيء لامره يا من السموات مطويات بيمينه يا من

كلام في طي عالم الصور في عالم المعنى

يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته سبحانك الخ ثبت السموات التي
هي اوراق كتاب التكوين في محاطيتها بالنسبة الى محيطية الحق تعالى وسعة نوره وقاهريته
بسجل يطوى بعد نشره فان السجل اذا كان في العظمة وعدم التحديد في الغاية لايحيط باطرافه
ولا بحروفه الغير المتناهية من كان ضيق الوجود بل لو امكن له الاحاطة ولو ببعضها لم يكن الا الاولياء
وانما الواسع العليم فهذا السجل وحروفه مع عدم نهايتها كنقطة واحدة في شهوديته كلها دفعة
واحدة لا ان بعضها حاضر وبعضها غايب بل هكذا بالنسبة الى مقربي حضرته فان الازمنة والزمانيات
والامكنة والمكانيات كالآن والنقطة بالنسبة الى المبادي العالية في النزول والى العقول المستفادة
في الصعود كما نسب الى راس الاولياء ورئيسهم علي عليه السلام انه كان يتلو تمام القران من حين وضع احدى رجليه
في ركاب الى حين وضع الاخرى في الاخر والقران التدويني مطابق للقران التكويني ولذا نسب
الله تعالى في كتابه المجيد الانطواء الى يمينه سواء كان الباء ظرفية او سببية او آلية واليمين في
التاويلات عالم العقل كالوادي الايمن والسر في ان هذا هكذا بالنسبة الى المقربين ان وجود كل
واحد منهم كمرآة فيها كل الصور وكل واحد مع ما فيه في صاحبه والبسيط كل الخيرات وقد ذكرنا في فصل
النور ان السالك لابد ان يقصر نظره على نور الانوار ومعدن الوجودات الذي هو ناظم شتاتها
وجامع متفرقاتها لينطوي في نظر شهوده وشهود الكل طرا يرجع اليه **يا من جعل الارض**
مهادا يا من جعل الجبال اوتادا ربما يستشكل بعض الاوهام الظاهرية امر وتدية
الجبل اذ لم يعلم اسراره ولمّيته فبيانه ان الارض لما كانت ثقيلة طالبة للمركز كانت اجزاؤها متساوية الميل
الى المركز من جميع الجهات على السواء وهذا صار منشأ لسكونها في الوسط ولهذا اذا انتقل مقدار
مدرة من جانبه الشرقي الى جانبه الغربي مثلا لزم ان يتزلزل ويتحرك تمام كرة الارض الى ان ينطبق
مركز ثقله على مركز العالم وان لم يدرك الحس تلك الحركة لكبرها كما على القول بحركة الارض على
الاستدارة ولكن العقل يقطع به ولا يسكن الى ان يعادل ويقاوم بمقدارها على خلاف
تلك الجهة فالمقاوم والمعادل الموجب لسكونها في الوسط بمنزلة المسمار فالجبال من جميع الجوانب
مقاومات ومعادلات فما احسن التعريف الالهي والتنبيه الرباني وسمعت ان بعض النصارى
كان يقدح به في الكلام الالهي اللهم اقطع لسانهم كما قطعت جنانهم **يا من جعل الشمس سراجا**

فهو مع ضعفه في محفل الكون يحصل من الخيرات ما لا يحصى وينجح المطالب ويظفر بالمآرب وهو سيد
الكواكب ثم عدم رفع كثير من الناس رؤسهم اليه وعدم اعتبارهم به وانه كيف خير يستفيض
بفيضه من ضيائه وحره كل المركبات من اعجب العجايب فانه لو كان رجل خير ينتفع به اهل بلد
صار نصب اعينهم وطفقوا يذكرون شمائله ويعدون فضائله مع ان المنتفعين به قليلون وانتفاعهم
قليلا وفيضه عليهم في معرض الزوال بخلافه فان فيضه على الكل بنسبة واحدة وعلى سبيل اللزوم
كاستواء نسبة مبدئه ولزوم فيضه ثم مع ذلك لا يقولون ما هو ولم هو ولا يعطون الحق حقه
من هذا الباب ولا ينتقلون منه الى نفسه ومنها الى عقله وهو المسمى بهورخش عند حكماء الفرس
واهل الاشراق ومنه الى مبدئه وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون يا من جعل القمر نوراً قد يخص في اصطلاح خاص النور بالعارض
قال تعالى جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وبما يجب التاويل بوجه العقل والنفس وبوجه
النبي والولي فان النبي شمس محفل الوجود والافاضة والولي يكتسب منه نور الشريعة يا من
جعل الليل لباساً يا من جعل النهار معاشاً يا من جعل النوم سباتاً
اى قطعاً للاعمال والتصرفات التي في اليقظة لان السبات لغة قطع العمل للراحة ومنه يوم السبت
اى يوم قطع العمل كما في شرح موسوي او جعل النوم سباتاً لا موتاً على الحقيقة اذ ليس فيه عراض
النفس بالكلية اذ لا يقعد سوى القوى الحساسة الظاهرة وبعض القوى المحركة عن شغلها كالقوى
الطبيعية والنباتية والحواس الباطنة او جعل النوم راحة ودعة للاجساد والمعاني الثلثة ذكرها
المفسرون في قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتاً والغرض انه لا يلزم حمل الشيء على نفسه ولعلا بينا
كون النوم راحة ودعة فهو ان النوم حال يعرض للحيوان يقف فيه النفس عن استعمال الحواس
الظاهرة والحركات الارادية ويلزمه رجوع الروح النفساني وانقطاعه عن الالات الى المبدء لا
بالكلية بل ينبعث منه شيء يسير اليها ويجب في ذلك يكون استغراق النوم وعدم استغراقه والطبيعي
منه ما يكون لغرض هو اجتماع الروح الحيواني في الباطن طلباً للدعة والراحة فان الروح البخاري
جسم لطيف سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل بالكلية وفني لان اليقظة انما تتم باعمال القوى
النفسانية التي هي الاحساس والتحريك الارادي وهذه انما تتم بحركة الروح النفساني والحركة محللة

كلام في السبب الفاعلي والغائي للنوم

بجوهره وجوهره من جوهر الروح الحيواني فاحتيج الى ان يجتمع في نفسه بمقدار ما يغتذى وينمي وينال عوض ما يتحلل منه في اليقظة لانه اذا انقطع الاعمال نقص التحلل من الروح وهو دائما في الاستمداد فيتكثر جوهره وايضا طلبا لهضم الغذاء فان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال مما يمنع عن تكميل الهضم فاحتيج الى ان يجتمع في نفسه ليتدارك تقصير الهضم الواقع فيها وتبعه الروح النفساني في الرجوع والاجتماع في الباطن وعند ذلك يجتمع الرطوبات التي تحلل في اليقظة ويرتفع الى الدماغ الابخرة رطبة عذبة فيسترخي الاعصاب وينطبق بعض اجزائها على بعض ويمتنع الروح من النفوذ فيها لذلك ولكثافة الابخرة ايضا فان نفوذ الروح فيها كما قال جالينوس مثال نفوذ شعاع الشمس في الهواء والماء فانهما متى كانا صافيين لم يمتنع نفوذه فيهما ومتى حصل فيهما تكدر كالضباب او الدخان في الهواء وكالحماء والعكر في الماء امتنع ويختلط ايضا تلك الابخرة بالارواح فيغلظ قوامها ويعسر نفوذها في مسالكها **يا من جعل السماء بناء يا من جعل الاشياء ازواجا** لان الوترية مما استاثر بها نفسه وما عداه زوج تركيبي وفسر الازواج في الاية بالاشكال اي كل واحد شكل الآخر وبالذكران والاناث **يا من جعل النار مرصادا سبحانك** الخ اي محبسا يحبس فيه الناس او معدة للكفار ترصدهم خزنتها اذ المرصاد لغة المعد لامر على ترقب الوقوع فيه **اللهم اني اسئلك باسمك يا سميع يا شفيع يا رفيع يا منيع** فعيل من منع ككرم اي صار منيعا مجيدا **يا سريع** في الاجابة وسريع في حساب الخلائق وسريع في تفنن التجليات وتنوع الشئونات **يا بديع يا كبير يا قدير يا خبير يا مجير** اسم فاعل من اجاره **سبحانك** الخ ذكر غير مرة تكرار الماضي في فصل يا حبيب يا طبيب ولعل بعض نسخ الدعا على خلاف ما وقع الينا **يا حيا قبل كل حي يا حيا بعد كل حي يا حي الذي ليس كمثله حي يا حي الذي لا يشاركه حي يا حي الذي لا يحتاج الى حي يا حي الذي يميت كل حي يا حي الذي يرزق كل حي يا حيا لم يرث الحيوة من حي يا حي الذي يحيي الموتى يا حي يا قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم سبحانك** الخ التوصيف بالموصول في بعض هذه الاسماء الشريفة للتعريف بالنداء بدليل البناء على الضم الذي هو حكم المنادى المفرد المعرفة والتوصيف بالجملة في بعضها وهو المقتضى

[illegible]

كلام في معاني الحيوة

لتنكير للموصوف باعتباران مجموع الموصوف والصفة منادى من قبيل شبه المضاف واستعمال
بعضها بالوجه الاول وبعضها بالوجه الثاني لعدم التفاوت في الوجهين فلو استعمل يا حيا قبل
كل حي يا حي الذي قبل كل حي لجاز على القاعدة كما لو استعمل يا حي الذي ليس كمثله حي يا حيا ليس
كمثله حي وبهذا الجاز ايضا عليها وظني ان التنكير والتوصيف بالجملة اولى لان هذه اسماء مركبة و
على التعريف والبنا تكون اسما واحدا بسيطا والماثور هو المتبع ثم الحيوة قد تطلق ويراد بها الوجو
ولذا كان احد اسماء الوجود المطلق المنبسط هو الحيوة السارية في كل شيء وبهذا الاعتبار كلما هو
موجود فهو حي فالجمادات حية وتسبيحها بهذا الاعتبار وكثيرا ما تطلق وخصوصا في عرف اهل النظر
ويراد بها ما يقتضي الدرك والفعل واقل ما يعتبر في الدرك الشعور اللمسي واقل ما يعتبر في الفعل الحركة
الارادية واعلاهما كما يكون في الواجب تعالى من العلم الحضوري بذاته على وجه يستتبع انكشاف ما عدا
ذاته على ذاته انكشافا حضوريا اجماليا في عين الكشف التفصيلي ومن القدرة التامة بل فوق التمام
التي هي عين علمه الفعلي الخالي عن الغرض الزائد على ذاته لانه تعالى فاعل بالعناية كما عند الحكيم لا بالقصد
كما يظنه المتكلم فبهذا الاعتبار فالحيوان ولو كالخراطين وما فوقه حية والجمادات ليست حية اذ ليست دراكة
فعالة ولو على سبيل اقل ما يعتبر في الدرك والفعل وهو تعالى حي بكلا المعنيين اذ لا على مراتب الوجو
ولا على مراتب العلم والقدرة كما علمت ثم ان الحيوة الحقة الحقيقية ذاتية له ثم اذ الحي اما حقيقي وهو ان
يكون نفس الحيوة واما غير حقيقي وهو ان يكون شيء له الحيوة فالاول كالاول تعالى والمفارقات من العقول
والنفوس حيث ان الحيوة ذاتية لها والثاني كالابدان المتعلقة بها النفوس فان الحيوة لو كانت
ذاتية للاجسام بما هي اجسام لكان كل جسم حيا فهي اشياء طرء عليها الحيوة ولذا سموا عالم
الاجسام عالم الموت والظلمة ولكن حيوة العقول والنفوس وان كانت ذاتية لها بمعنى انها عين
ذواتها اعني وجوداتها لكن ليست عين مهياتها كنفس وجوداتها اذ المهية من حيث هي ليست الا هي
واما الحي الحق الحقيقي تعالى شانه فحيث لا مهية له غير الانية فكما حيوته عين وجوده كذلك عين
ذاته فهو قبل كل حي قبلية ذاتية هي عين حيثية البعدية ولم يرث الحيوة من حي بان يكون حيوته
عرضية معللة بغيره وان ورث الارض ومن عليها باعتبار انه غاية الغايات والمالك بالاستحقاق
للوجودات والكمالات في الباديات والعايدات فيما مضى وفيما هو ات نظير ذلك بملاحظة الالم

بل الماهيات فقط وبشرط لا والجبروتات بل الوجودات كلا وطرا مرتفعات في الطول بالحق الحقيق وبلا
ملاحظة فحينئذ يظهر بالنظر العلمي ان هذه الجبروتات من صقعه وليس مثله وثانيه حتى لا يشاركه ولا
يكافيه شيء يا من له ذكر لا ينسى يمكن ان يراد بالذكر المبني للفاعل والمفعول اعني
الذاكرية او المذكورية وينسى هو المضارع المبني للفاعل او المفعول اما من نسي او من انسى اما الذاكرية
فامرها واضح واما المذكورية فباعتبار الذكر والعبادة التكوينيين فقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه واقرءوا ايضا عدم النسيان والانساء للانسان بل الحيوان عن ذاته وذاته غير غافلة
عن الجهة النورانية التي هي جهة اضافته الى ربه فكذا مذكوريتها لا تخلو عن مذكوريته يا من
له نور لا يطفى لان الوجود يمتنع عليه العدم لاستحالة سلب الشيء عن نفسه وضرورة ثبوت
الشيء لنفسه وهو نوره فلا يجوز افوله ودثوره بخلاف الانوار الامكانية فان الانوار العرضية
معلومة الانطفاء وبتراتها كالكواكب والسرج وغيرها مشهودة الافول والانوار الاسفهبدية
بما هي انوار مدبرة قبل وجودها وبعد وجودها منطفئة وفي حال وجودها ايضا في مقام ماهيتها وجهتها
ومقام الوجودات الاخر طولا وعرضا منطفئة والانوار القاهرة في مقام ماهياتها وذات علتها
منطفئة بخلاف نور الانوار اذ لا شان من الشئون الا وله معه شان وما هو موجود في ذاته موجود
بجميع مراتب الواقع وبكل الاعتبارات فان واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات
وهو الاول بلا اول كان قبله والاخر بلا اخر يكون بعده فلا يتصور له افول وانتقال لنوره وانطفاء
وزوال ولذا قال (ع) حكاية عن الخليل لا احب الافلين وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حتى انه ليس لانوار تجلياته ولو في الكليات افول وانطفاء بما هي تجلياته لانها كا
نت بهذا الاعتبار عين ما به الاشتراك في النور الوجودي والجهة النورانية التي في كل شيء واحدة بسيطة
ثابتة على حال واحدة وهو الاصل المحفوظ والسنخ الباقي في الجهات الظلمانية فبهذا الاعتبار لا افول
ولا طلوع ولا مضي ولا رجوع ولا انعدام ولا تكرار ولا اعادة للمعدوم بعينه حيث لا ادوار نعم كل ذلك
باعتبار طرف المتجلى عليه الا التكرار والاعادة بعينه يا من له نعم لا تعد اذ لا تعد انواعها
التي منبثة على ذويها في عالم الملك فكيف اشخاصها التي لا تتناهى وكيف انواعها واشخاصها التي
في الجبروت والملكوت وكل شخص له اظلة في عرش الله وفي المرائي من القوى العالية كالنفوس

المنطبعة والقوى الحافظة كمرائى الخيالات والحواس حتى مرائى الجليديات ومرائى الاجسام الصيقليات والى هذه الاظلال اشير بقوله تم ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال يا من له ملك لا يزول روى عن باقر علم الاولين والاخرين حين سئل عن قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد انه قال تاويل ذلك ان الله تم اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله تم عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله تم انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله تعالى لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تم الف الف عالم والف الف ادم انت فى اخر تلك العوالم واولئك الادميين والمراد من العدد بيان الكثرة وقد اتفق للشيخ العارف المحقق محى الدين العربى قدس سره مكاشفة وقعت له فيها مخاطبة مع روح ادريس النبى تناسب المقام كلاما بهذه العبارة قلت انى رايت فى واقعتى شخصا بالطواف اخبرنى انه من اجدادى وسمى لى نفسه فسالته عن زمان موته فقال اربعون الف سنة فسالته عن ادم ع بما تقرر عندنا فى التاريخ لمدته فقال عن اى ادم تسئل عن ادم الاقرب فقال ادريس صدق انى نبى الله ولا ادرى للعالم مدة يقف عليها بجملتها الا انه بالجملة لم يزل خالقا ولا يزال دنيا واخرة والاجال فى المخلوق بانتهاء الذكر والخلق مع الانفاس يتجدد فما علمناه علمناه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء قلت فما بقى لظهور الساعة فقال اقتربت الساعة اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون فقلت عرفنى بشرط من شروط اقترابها فقال وجود ادم ع من شروط الساعة فقلت هل كان قبل الدنيا دار غيرها قال دار الوجود واحدة والدار ما كانت دنيا ولا اخرة الا بكم والاخرة ما تميزت الا بكم وانما الامر فى الاجسام اكوان واستحالات واتيان وذهاب ولم يزل ولا يزال انتهى اقول قد مر غير مرة انه لا منافات بين قدم ملكه تعالى بما هو ملكه وحدوث مملوكه فعلمه وقدرته الفعليان قديم كالذاتيين والمعلوم والمقدور حادث وكذا الكلام الفعلى كالذاتى قديم والمخاطب من الجسم والجسمانى على الانفاس تتجدد وملكه بضم الميم قديم وملكه بكسر الميم حادث وكذا جوده وجسانه لا يتغير والمستجاد والمحسن اليه من عالم الطبيعة داثر

قولنا والاجال فى المخلوق بانتهاء الذكر
[illegible] ذاكر ذكر [illegible] ورد الخلق ولم يبق الحق الباطن [illegible] سواء لما ورد انه لا تقوم القيمة [illegible] وجه الارض من يقول الله الله [illegible] الذكر [illegible] انقطاع [illegible] الغاية [illegible] التعلق والتحقق الا بالحق [illegible] ذاكر حيث [illegible] اولياء الله هم الذين اذا روا ذكر الله
[illegible] منه

قولنا فقال اقتربت الساعة
فهذا بحسب السلسلة الطولية [illegible] وانتهى [illegible] الالتفات ثم لا غاية الغايات بحسب الاستكمالات [illegible] كان اختتام [illegible] وجود الانسان الكامل مظهر الاسم الاعظم قال وجود ادم من شروطها [illegible] الاخرة ما تميزت [illegible] الدنيا والاخرة حالتان [illegible] [illegible] [illegible] لطف وقهر
منه

زایل و نوره ومشیته ووجهه وغیر ذلک من صفاته وافعاله بما هی افعاله واحد بسیط بحیث لا عود ولا تکرار فی التجلی ولا مثل ولا ند فی الظهور طول الاعوام ومدی الدهور وربما تقع امثال هذه العنوانات من البین بهذا اللحاظ وبهذه العین کالمتجدد والمستنیر والمشاء والجهة الظلمانیة من هذه الاشیاء الطبیعیة داثرة زایلة سایلة آفلة وبالجملة الخلق وما من ناحیته حادث والحق وکل ما هو من صقعه قدیم اذ لا یجوز ان یجبر العاقل ویبلغ غبار الحدوث الی ذیل جلال المطهر بذاته وصفاته وافعاله من عشیر الحدثان المنزه بجمیع ما ینسب الیه من شالب الامکان ومع ذلک لا قدیم سوی الله لان ما ینسب الیه کالمعنی الحرفی لا حکم له وکالعنوان الذی هو آلة لحاظ المعنون لا وجود له والی عدم زوال ملکه اشار الاشراقیون بالقول بالادوار والاکوار فبعد ما اتفقوا علی ان نقوش جمیع الکاینات فی نفوس الافلاک ویرشد الیه المنامات الصادقة واخبار النبوات الحقة بل عند شیخ الاشراق حس التذکر من هناک وکیف لا تکون عالمة بالکائنات والکل من لوازم حرکاتها حتی ان الشیخ الرئیس اسند التخیلات الی اوضاعها والعلم بالملزوم غیر منفک عن العلم باللازم فیجب ان یکون لها ضوابط کلیة انه کلما کان کذا کان کذا لکن کان کذا فیکون کذا او لیس فلیس منهم من ذهب الی ان الکاینات التی هی آثارها واجبة التکرار فی الاعیان لا بمعنی ان المعدوم یعاد فانه ممتنع بل بمعنی عود شبیهها بعد آلاف کثیرة مضبوطة وهی عند بعضهم ستة وثلثون الفا واربعمائة وخمس وعشرون سنة واعتبر بالفصول الاربعة وعود کل منها فی السنة القابلة الی شبیه ما کان فی السنة الماضیة لکن التکرر فی الماضی والمستقبل عندهم غیر متناه **اقول** تعیین هذا العدد الذی ذکره ذلک البعض لم اجد له وجها ولو حدد بمدة دورة فلک الثوابت وهی خمسة وعشرون الفا من السنین کان انسب فاذا استونفت الدورة استونفت امثال آثارها وهذا المذهب اختار الشیخ الاشراقی فقال فی حکمة الاشراق واعلم ان نقوش الکاینات ازلا وابدا محفوظة فی البرازخ العلویة مصورة وهی واجبة التکرار فانه ان کان فی البرازخ العلویة نقوش غیر متناهیة لحوادث مرتبة لا یکون شیء منها الا بعد شیء فتلک النقوش هی السلاسل المجتمعة المرتبة فیناقض ما برهن علیه وهو محال ثم ان کان فیها نقوش غیر متناهیة لحوادث فی المستقبل مرتبة فان کان کل واحد منها لا بد وان یقع وقتا ما فیاتی وقت ما یکون الکل قد وقع فیه فیتناهی السلسلة وقد فرضت

کلام

فی دوام فیض الله تعالی بعد نفاد کلماته وعدم نفادها سواء

قولنا

انه کلما کان کذا کان کذا تعقل الشرطیة الاولی بنفسه الکلیة المدرکة للکلیات وادراک الثانیة المستثناة بنفسه المنطبعة المدرکة للجزئیات لانها بمنزلة الحس والخیال فینا

قولنا

وعود کل منها الی شبیه لا بعینه نحو الربیع القابل والاوراق والازهار وغیر ذلک مما فیه ولو کان بعینه لزم التکرار فی التجلی لکنه شبیه فهکذا اذا رجع دورة الثوابت بعد الانقضاء رجع امثال لوازم الاول

کلام

فی قول الاشراقیین بالادوار والاکوار

غير متناهية وهو محال وان لم يكن حصول وقت قد فرغ فيه الكل عن الوقوع فيها ما لا يقع ابدا فليس
من الكائنات في المستقبل وقد فرض منها هذا محال انتهى وحاصل ما ذكره قدس سره انه لما كانت الحوادث
المترتبة الزمانية غير متناهية في الماضي والمستقبل وكان للنفوس الفلكية علم بها كما مر وجب ان
تكون العلوم المتعلقة بالحوادث الغير المتناهية متناهية العدد واجبة التكرار اي تكرار ما هي صور لها
من الكائنات ومنهم من قال بالمحو والاثبات قال صدر المتألهين قدس سره وهذا يتصور على وجهين
الاول ان يثبت فيه بحسب الجهات الكثيرة المتضاعفة من نسب العقول والقواهر الطولية
والعرضية بعضها مع بعض في راس كل سنة من سنين العالم الالهية وهي ثلثمائة وستون الفا مما
يعده المنجمون اذ كل يوم ربوبي منها كالف سنة مما تعدون في تلك القوى الفلكية صور جميع ما يوجد
في تلك السنة ثم بعد تمام الايجاد فيها يمحوها ويثبت صور ما يوجد في السنة الاخرى وهكذا الى غير النهاية
على ما ذهب اليه بعض الحكماء وتبعه المحقق الخفري واشير الى اوايل تلك السنين بقوله تعالى يوم نطوي
السماء كطي السجل واشير الى ايام تلك السنين بقوله يدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون الوجه الثاني ان يتوارد الصور
من المبادي الالهية على تلك القوى المنطبعة على حسب توارد الاشواق عليها المنبعثة عن تجدد
الاوضاع شيئا بعد شيء وصورة بعد صورة على نعت الاتصال التجددي على طبق ما يترشح منها على
المواد العنصرية على التعاقب دائما وهذا اولى واوفق بقوله تعالى كل يوم هو في شان على اي الوجهين
لا يلزم منه عدم التناهي في الصور العلمية الفلكية على وجه الاجتماع ولا ايضا يتصور تكرار الصور الحادثة
العنصرية انتهى يا من له ثناء لا يحصى كما قال ع رب لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك يا من له جلال لا يكيف اذ السؤال بكيف هو عما
هو عما المعاني والاحوال الزائدة على ذاته وجلاله عين جماله وهما عين ذاته فليس له كيفية زائدة
يا من له كمال لا يدرك لان كماله بحسب الوجود عين ذاته وذاته لا تدرك بالكنه يا من
له قضاء لا يرد لانه احكام كلية لا ضد ولا منازع لها ولا تجدد فيها يا من له صفات
لا تتبدل لان عالم العقل الذي هو محلها مصون عن التبدل فكيف صفته يا من له
نعوت لا تتغير سبحانك النعت اخص من الصفة لاختصاصه بالصفة

المحمودة واحدى الثانيين من تغيره وتبدل محذوفة يا رب العالمين يا مالك يوم الدين
مضمونه متحد مع مضمون قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار يا غاية الطالبين
يا ظهر اللاجين يا مدرك الهاربين يا من يحب الصابرين يا من يحب
التوابين يا من يحب المتطهرين يا من يحب المحسنين محبته تعالى لهم ليست
مجازا من غفران خطيئاتهم وقبول توباتهم كما زعمه الزمخشري وغيره بل حقيقة المحبة لان محبة الذات
الذات يستلزم المحبة للآثار بما هي آثار خصوصا الصابر والتائب وامثالهما يا من هو اعلم
بالمهتدين سبحانك الخ هذا نظير الاسم الشريف السابق اعني من هو اعلم بمن ضل
عن سبيله والسر ان هذه الدار دار الخلط والتشابه وسكانها بدت بحجب الظاهر والصورة
امثالا واندادا وان كانت بحجب الباطن والروح انواعا واضدادا روى ان محمد بن علي الباقر ع
قال لابنه جعفر الصادق ع يا بني ان الله تعالى خبأ ثلثة اشياء في ثلثة اشياء خبأ رضاه
في طاعته فلا تستحقرن من الطاعة شيئا فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه
في معصيته فلا تستحقرن من المعصية شيئا فلعل سخطه فيه وخبأ اولياءه
في خلقه فلا تستحقرن احدا فلعله ذلك الولي اللهم اني اسئلك باسمك
يا شفيق قد قسم علماء علم الحروف المقطعة باعتبار وجود النقطة وعدمها الى النواطق وتسمى
معجمة ايضا والى الصوامت وتسمى مهملة ايضا وقال بعضهم لم يتركب اسم من اسماء الله من النواطق
فقط الا الغني اقول الشفيق نقض عليهم يا رفيق يا حفيظ يا محيط احاطة متصل
لا متصل كاحاطة الصورة بالمادة بل كالفصل بالجنس بل كالوجود بالمهية لا احاطة منفصل
منفصل كاحاطة الفلك بما في جوفه يا مقيت اي معطي القوت والرزق قال في القاموس
والمقيت الحافظ للشيء والشاهد له والمقتدر كالذي يعطي كل احد قوته يا مغيث يا معين يا ملاذ
يا مبدئ يا معيد سبحانك الخ يا من هو احد بلا ضد الاثنان ان اتحدا
في المهية ولازمها فهما المثلان والا فان امكن اجتماعهما في موضوع واحد من جهة واحدة فهما الخلافان
والا فهما المتقابلان وهما اما وجوديان واما احدهما وجودي والاخر عدمي ولا يمكن كونهما عدميين
اذ لا تمايز في الاعدام والاول اما ان يكون كل واحد منهما معقولا بالقياس الى الاخر فهما المتضايفان

ذكر حديث شريف في سلوك سبيل الحزم والاحتياط

اولا فيهما المتضادان والثانى اما ان يكون العدمى فيه عدما للوجودى من موضوع قابل فيهما العدم
والملكة او لا فيهما الايجاب والسلب فالضدان امران وجوديان يتعاقبان على موضوع واحد او محل واحد
على الخلاف ولا يجتمعان وبينهما غاية الخلاف ويكونان داخلين تحت جنس قريب فهو تعالى لا ضد له
لانه ليس امرا وجوديا لانه صرف الوجود ولا ماهية له فليس هو ذات له الوجود ولا موضوع ولا محل له
ولا جنس له ولا غاية البعد له مع شيء لانه اقرب من نفس الشيء الى الشيء وايضا الضدية ونحوها
من صفات شيئية الماهية وهو شيئية الوجود بحقيقة الشيئية والضد قد يطلق على مطلق ممانع الشيء
ومعلوم انه لا ضد له بهذا المعنى ايضا **يا من هو فرد بلا ند** الفردية فيه تعالى الواحدية بالوحدة
الحقة التى معناها انه لا ثانى له فى الوجود لان الفردية فيه عدم الزوجية عما من شانه ان يكون زوجا
لامتناع الزوجية عليه والند بالكسر المثل ونقل عن الكشاف انه المثل المخالف المنادى ولعل لكونه
من ند البعير نداى شرد ونفر وقال بعض اهل اللغة الند مثل الشيء الذى يضاده فى اموره
ولذلك يقال كل ند ضد وكل ضد ند اى فى الضدية لان الضدية من الاضافات المتشابهة الاطراف
كالاخوة ويمكن ان يكون الند ضدا بمعنى الممانع للشيء **يا من هو صمد بلا عيب** لانه لما
كان الصمد هو السيد المصمود اليه فى طلب الامور والغنى المطلق المقصود فى دفع الحوائج او الذى
لا جوف له كما مر فى مقابل الممكن الاجوف الناقص المعتل لزم ان يكون بلا عيب اذ العيب اما
بالنقص فى جوهر الذات واما بالنقص فى صفة من الصفات وهو بسيط الحقيقة جامع كل
الكمالات والخيرات **يا من هو وتر بلا كيف** الوتر الفرد ولما كانت الفردية والزوجية
من الكيفيات المختصة بالكميات استدرك فى الاسم الشريف بنفى الكيفية وهذا كقولهم هو تعالى
واحد لا بالوحدة العددية كيف والكيف مخلوق والله تعالى خلو عن خلقه وهو عرض والله تعالى
لا عرض ولا محل العرض برئ عن المعانى والاحوال **يا من هو قاض بلا حيف** اى قاضى
عدل بلا ميل وجور فى حكمه **يا من هو رب بلا وزير** لان وزير الملك من يحمل وزره
وثقله ويعينه برايه وهو تعالى من تمامية العلم والقدرة بحيث لا يدرك الواصف [illegible]
وان كان بالغا فى كل ما وصفا **يا من هو عزيز بلا ذل يا من هو غنى بلا فقر**
يا من هو ملك بلا عزل لان كل عزيز وغنى وملك مستعيرون ومستودعون من

قوله (١١)
المصمود اليه فى طلب الامور اه
الامور المطلوبة والحوائج المقصودة غايات
الموجودات وكلها انهاء الاستكمالات
وكلها مشمول وجوده وكمالات الكل
مطوية فى كماله ومظاهر الجمال والجلال
مطوية تحت جلاله وجماله قد ذكرنا فى
هذا الشرح لنشر التراكيب هو التركيب
من الوجدان والفقدان ولا فقدان النقصان
فهو تعالى بالحقيقة هو الاحد الصمد [illegible]
الكبرى وهو الانسان الكامل [illegible]
[illegible]
الحمد لله الذى خلق الانسان وخلق
من فضل الاشياء كلها
منه

حضرته ونواصيهم مسخرة بيد قدرته يعز من يشاء ويذل من يشاء ويبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر على من يشاء ويؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء وهو تعالى القاهر
فوقه بل هذه الصفات في اربابها مشوبة بمقابلاتها بل عين مقابلاتها وهو البسيط الصرف
والواحد المحض الثابت لا شرف طرفي المقابلات **يا من هو موصوف بلا شبيه**
لان صفاته تعالى عين ذاته كما قال ع كمال الاخلاص نفي الصفات والتشابه هو الاتحاد
في الصفات والكيفيات الزائدة سبحانك الخ **يا من ذكره شرف للذاكرين**
يا من شكره فوز للشاكرين يا من حمده عز للحامدين يا من طاعته نجاة
للمطيعين كون ذكره شرفا للذاكر وشكره فوزا للشاكر لا للمذكور والمشكور وهكذا الباقيان
من خصايصه تعالى لانه غني عن العالمين ع توجهاتهم بهذه الانحاء اليه من اسباب سعاداتهم
ومن مكملات انفسهم قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
كرو انديشات كل كلشني ور بود خاري تو هيمه كلخني **يا من بابه مفتوح**
للطالبين يا من سبيله واضح للمنيبين اذ لم يقع بينه وبينهم سد وحاجز وجودي
سوى عدم الطلب الحقيقي وعدم التاهب والتشمر لسلوك سبيل بالعزم الصميمي وبما عدميان والعدم
الطلب والانابة وهذا الباب وهذا السبيل لا اقرب منهما بعد الحق اليهم فان الباب باب الطلب والسبيل
هو النفس الناطقة التي هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الصراط المستقيم الى كل خير مضافا الى الادلاء على
الله الذين هم ابواب الرحمن واعلام الهداة فانهم كانوا دائما منصوبين لهداية الخلق مكملين
لطلاب الحق وكيف لا يكون الباب مفتوحا والسبيل واضحا وقد قال الحكماء والعرفاء الطرق الى الله بعدد
انفاس الخلائق وقال ص لا تفضلوني على يونس ابن متى فان معراجي الى السماء ومعراجه
الى الماء والخطوط الى المركز واصلة والكعبة الحجيج من كل درب وطريق ومن كل فج عميق في ام القرى
نازلة فكل امره في شانه من شانه الوصول ولكن بشرط الطلب والوغول وان يكون الطالب في كل
امر على او دني ينظر الى وجه الى الحق من طرف خفي ولذا كان الاعمال مشروطة بالنيات والنيات
منوطة بالقربات ولولاها كانت صورا بلا معنى وان كانت كمخر قراين انفسهم الحيوانية مبنى
ومعها كانت معاني محضة ارواحا صرفة وان كان كادني ادنى حرفة ولذا ورد من الائمة ع

اشارة
في قولهم الطرق الى الله
بعدد انفاس
الخلايق

والذم في كثير من الحرف عموما او خصوصا كاطلاق الكاسب حبيب الله وكلب اليهود خير من اهل السوق وخصوص المتاجر المذكورة في الكتب الفقهية وما ورد فيه الذم فيجب فلكونه مما يكثر فيه العثور ويصعب فيه المقام لانه من مزال الاقدام لا لانه لا يمكن التوصل به في نفسه الى الحق بوجه الى الحق اينما تولوا فثم وجه الله يكقدم زنفس خود نه ديگرى در كوى دوست

يا من اياته برهان للناظرين هذا في حق طايفة اشير اليهم بوصف النظر فان اهل النظر اصحاب الفكر وفي حق طايفة اخرى هو تعالى برهان على الايات فان للعلماء في الاستدلال عليه تعالى طرقا عديدة فبعضهم يستدلون عليه بالامكان وبعضهم بالحركة وبعضهم بالحدوث وبعضهم بالامكان مع الحدوث شرطا او شطرا وبعضهم يرون ان حقيقة الوجود بحيثية المائية والعلية غنية الثبوت والاثبات عن العلية وهي الاصل في التحقق والظهور والاظهار لكل شيء وهي اظهر واجلى من الامكان والحدوث ونحوهما ولولا ها ما ظهرت هي حتى ان في الموجودات المقيدة بل البسيطة مقدمة على ماهياتها الحقيقة واما الوجود المطلق الغني عنهما الظاهر في الانفس والافاق فعلمه بالفطرة اولا ولا تعلم بعدها الامكان وغيره من الاخفياء فيستشهدون به عليه فعند الطايفة الاولى مهيات الانفس والافاق مرايا نور الوجود وعند الطايفة الثانية نور الوجود مرات يظهر بها تلك المهيات وعند الطايفة الاولى كان الوجود قائما بالمهيات وعند الثانية كان المهيات قائمة بحضرة الوجود القائم بذاته وفي حق الاولى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين انه الحق وفي حق الثانية اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد يا من دل على ذاته بذاته الغيرك من الظهور ما ليس لك وقد قلت

هست سيه سل بديد سبل زين تعامى كرد چشم دغل
كز امكان برد بواجب پى كه نهد از حدوث طرح جدل
اكر ليل ونهار باليل است بنكر دكى بربع وو منه وتل

ثم بنظر اخر حديث المرائية بالعكس كما ذكر قال بعض العرفاء ذو العقل هو الذي يرى الخلق ظاهرا والحق باطنا فيكون الحق عنده مراة الخلق لاحتجاب المراة بالصورة الظاهرة فيه احتجاب المطلق بالمقيد وذو العين هو الذي يرى الحق ظاهرا والخلق باطنا فيكون الخلق عنده مرات الحق لظهور الحق عنده واختفاء الخلق فيه اختفاء المراة بالصورة وذو العقل والعين هو الذي يرى الحق في الخلق والخلق في الحق ولا يحتجب باحدهما عن الاخر يا من كتابه تذكرة للمتقين

كلام
في تفصيل طرق اثبات واجب الوجود ونسبة بعضها على بعض

قوله
وبعضهم يرون ان حقيقة الوجود

وهذا طريقة الصديقين الذين يرون حقيقة الوجود اصلا ويرون انها حقيقة بسيطة مبسوطة يمتنع عليها العدم لما ثبت ان المقابل لا يقبل المقابل فحقيقة الوجود حقيقة بسيطة مبسوطة ممتنعة العدم وكل ما هو كذلك واجب الوجود

قوله
ولولاها ما ظهرت

اذ كل شيء بنظره خارج او ذهني من الاشياء العالية والسافلة انما يظهر بنور الوجود فكيف يظهر نور حقيقة الوجود بالمفاهيم الامكانية المراتية كانه الرباعي كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك

حقيقة الوجود دليل على ذاتها كاهو دليل
على غيرها آفتاب آمد دليل آفتاب
كر دليلت بايد از وى رخ متاب

كلام في قدم النفس وحدوثها

استعمال التذكرة كما في الايات للاشارة الى ان للنفوس كينونات سابقة كانت فيها عالمة عارفة معترفة لكن لا بما هي نفوس مدبرة بل بما هي عقل وهي الكينونة الجبروتية وبما هي لوازم اسماء الله تع وهي الكينونة اللاهوتية وذلك لتطابق العوالم واتحاد الرقايق والحقايق فان الرقيقة هي الحقيقة بوجه ضعيف والحقيقة هي الرقيقة بوجه اعلى فكون حقيقة الانسان الطبيعي وهي الانسان الجبروتي الذي يقال له رب النوع وصاحب الصنم وصاحب الطلسم في مقام شامخ كون الرقيقة هناك واخلاد الرقيقة وهو الانسان اللحمي الطبيعي الى الارض اخلاد الحقيقة اليها ولكن بلا تجاف عن ذلك المقام الشامخ والنزول والعروج والهبوط والسقوط والذرات والبرازات ونحوها من التعبيرات في اشارات الانبياء والاولياء والحكماء رموز حلها ما ذكرنا وكذا ما نسبته من افلاطون الالهي من قدم النفس اشارة الى كينونتها العقلية ونحوها وقد ذكرت في المعلقات على سفر النفس من الاسفار الاربعة انه لما كان للنفس شئون ذاتية وفي مقام طبع وفي مقام نفس مدبرة وفي مقام عقل وفي مقام فانية عن هذه كلها باقية ببقاء الله تع كما اخبر صاحب مقام لي مع الله عن نفسه فان قلت انها حادثة ذاتا في مقام الطبع صدقت وان قلت انها حادثة تعلقا واردت بالتعلق وجودها الطبيعي الذاتي لا الاضافة المقولية كما مر ان تعلقها بالبدن ليس كتعلق صاحب الدكان بدكانه صدقت وان قلت انها قديمة ذاتا لا تعلقا باعتبار العقل النازلة هي منه وانه تمامها وصورتها النوعية المفارقة عند الاشراقيين التي شيئية الشيء بها بل باعتبار انقلابها الى العقل الفعال المجرد الذي كل الازمنة والزمانيات بالنسبة اليه كالان صدقت كما انه بهذا الاعتبار ان قلت انها باقية ببقائه بل ببقاء الله صدقت وان قلت انها غير باقية بل زايلة سيالة باعتبار حركتها الجوهرية صدقت وان قلت بهذه الاعتبارات انها جسمانية بل جسم وروحانية صدقت فما اعجب حال هذا المعجون وطاير بوقلمون الذي هو هيكل التوحيد وبرزخ التكثير والتفريد ثم ان للتقوى مراتب عام وخاص واخص العام هو الاجتناب عن الحرام والخاص هو الاجتناب عن الحلال الا بقدر الضرورة والاخص الاجتناب عما سوى الله واذا اريد بذا ههنا اريد من الكتاب والتذكرة مرتبتها الاعلى يا من رزقه عموم للطائعين والعاصين حمل العموم على الرزق على سبيل المبالغة يا من رحمته قريب من

المحسنين سبحانك الخ المراد بالرحمة القريبة منهم المرتبة العالية منها والا فالرحمة الرحمانية وسعت كل شيء بحيث لم يبق مرحوما كالوجود المطلق بالنسبة الى الماهيات والرحمة الرحيمية وان اختصت باهل التوحيد والايمان لكن المفروض هنا الاحسان هو الايمان وفروعه بل كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك او القرب باعتبار استعدادهم الثابت في الازل يا من تبارك اسمه قيل معناه علت البركة في اسمه كما في تبارك اسم ربك فاطلبوا البركة في كل شيء بذكر اسمه وقيل اسم مقحم والمعنى تبارك ربك كما قال لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ومثله قيل في البسملة كما في البيضاوي وربما يجعل السلام في قول لبيد اسم الله وعليكما اسم فعل اي الزما اسم الله وذكره والحق في الاسم الشريف والاية انه من باب التعظيم لانه اذا تعاظم وتبارك اسم الشيء ووجهه ففي مسماه بطريق اولى لا سيما ان جعل الاسم اسما وجوديا كما مر ومن هذا القبيل سبح اسم ربك يا من تعالى جده ماخوذ من الاية وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا والجد الحظ والبخت والعظمة والغنا ومنه الحديث لا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الغناء منك غناؤه او لا ينفع ذا الحظ حظه بالمال والولد وغيرهما وانما ينفعه الايمان والطاعة فمعنى تعالى جده تعالى عظمته وجلاله يا من لا اله غيره اي لا معبود ولا متذلل اليه سواه قد سبق ان الموجودات لكل منها تذلل للاخر ولا سيما للسافل بالنسبة الى العالي ولكنه باعتبار وجهه الى الرب اليه التذلل فبالاخرة ينتهي الى الله تعالى المعبودية والملجائية وقد قالوا في كلمة التوحيد لا بد ان ينظر في النفي الى الممكنات وبطلانها الذاتي بما هي هي فينفي بكلمة لا وفي الاثبات الى الجهة النورانية التي فيها من نور السموات والارض فتثبت بكلمة الا ونعم ما قال في سلسلة الذهب

لا نهنگی است کاینات آشام | عرش تا فرش در کشیده بکام
هر کجا کرده آن نهنگ آهنگ | از من و ما نه بوی مانده نه رنگ
چه مرکب درین فضا چه بسیط | هست حکم فنا بجمله محیط

يا من جل ثناؤه يا من تقدست اسماؤه يا من يدوم بقاؤه يا من العظمة بهاؤه يا من الكبرياء رداؤه اللهم اني اسألك باسمك يا معين يا امين في القاموس الامين القوي والمؤتمن والمؤتمن ضد

قولنا او القرب باعتبار استعداد الخ او يكون المراد الرحمة الرحيمية لغير المختص بالمحسنين من عموم جميع المؤمنين بل المسلمين لكن القرب باعتبار استعدادهم الثابت في علم الازل للاحسان او لشهودهم غيرهم منه

يا من لا تحصى آلاؤه يا من لا تعد نعماؤه سبحانك الخ

اقول ان كان الامين بمعنى المؤتمن بالفتح فواضح وان كان بمعنى المؤتمن بالكسر فمعنى كونه امينا انه
ائتمن انبيائه واوليائه على سره او ائتمن جميع الناس على صيانة الامانة التى اشار اليها فى
كتابه الكريم بقوله تع انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وحقيقة الامانة
التى جعل الانسان امينا عليها هى الفيض المقدس الالهى والوجود المنبسط فانه حمله بشراشره
والوجودات تماما يقع فى صراطه وهو يفنى عن الكل ويبقى بالله لا بما سواه فان لكل منها
حدا يقف عنده ولا يتجاوزه وان شئت قلت هى الاتصاف باسمائه وصفاته جميعا
تنزيهيا تاما وتشبيهيا تاما وهو المشار اليه بقوله تع وعلم ادم الاسماء كلها وعلى اى تقدير
فالتسمية بالامانة انما هى لكونها من الله تع اودعها الانسان واعادها له ولا بد ان ترد الى
اهلها بالاخرة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وما المال والاهلون الا
ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع وفيها اشارة ايضا الى لزوم حفظها و
حراستها وعدم المسامحة فى امرها واما ظلم الانسان فلافنائه ذاته وقتله نفسه بالاختيار
واما صيغة المبالغة فلان الظالم من يظلم غيره ومن يظلم نفسه فهو ظلوم واما جهل الانسان فلانه يمكن
ان يذهل عن جميع ما سوى الله ويجهلها ويمحو عن لوح قلبه نقوش الاغيار ولم يبق فى نظر شهوده بدا
الوجود سواه ديار واما صيغة المبالغة فلان الجاهل من يجهل غيره وهو يجهل الجميع حتى نفسه فهو جهول
لكن نعم ظلم هو عين المعدلة بل المعدلة فداء من قتلته فعلى ديته ومن على ديته فانا ديته
ونعم جهل هو عين المعرفة بل هو صدر المعرفة فناؤه ولذا قال ارسطاطاليس ان العقل الاول
يجهل الاشياء جهلا هو اشرف من العلم بها فالكل مرائى الانسان والانسان مرآت الحق والحق مطلوب
الانسان والانسان مطلوب الكل يا ابن ادم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلى
يا مبين ابان الاشياء واظهرها يا متين اى قوى يا مكين من المكانة اى المنزلة يقال
فلان مكين عند السلطان اى صاحب منزلة عنده قال تعالى فى حق جبرئيل ع ذى قوة عند
ذى العرش مكين مطاع ثم امين وفى حقه تع معناه صاحب المرتبة الرفيعة فى نفسه او
من قبل الوصف بجمال المتعلق وهو خلفائه الامناء يا رشيد قال بعض اهل اللغة هو

كلام
في عرض الامانة

قولنا
وهو المشار اليه بقوله تع وعلم
فالمراد التعليم والتعلم الوجودى بجعله
مظهرا لجميع الاسماء وكل موجود دون
ادم ليس مظهرا للجميع فان كل شئ
الملك مظهر السبوح القدوس
والفلك مظهر الدائم الرفيع
والحيوان مظهر البصير السميع
قس عليه
منه

الذى تضاق تدبراته الى غاياتها على سنن السداد من غير اشارة مشير و تسديد مسدد **اقول** و على هذا فيكون هذا ايضا من باب الوصف بحال المتعلق و قال فى القاموس و الرشيد فى صفات الله تعالى الهادى الى سواء الصراط و قال بعض آخر من اهل اللغة الرشيد فى اسماء الله تعالى هو الذى ارشد الخلق الى مصالحهم اى هديهم و دلهم عليها فعيل بمعنى مفعل **اقول** فيكون كون المكين بمعنى الممكن من باب فعيل بمعنى مفعل **يا حميد يا مجيد يا شديد** اى شديد عقابه و نكاله وفاقا للعرف و اللغة او شديد النور بل الوجود لقبول التشكيك بالشدة و الضعف و وجوده فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى عدة و مدة و شدة تبعا للبرهان **يا شهيد** اى الحاضر على كل شىء **سبحانك الخ يا ذا العرش المجيد يا ذا القول السديد يا ذا الفعل الرشيد يا ذا البطش الشديد يا ذا الوعد و الوعيد يا من هو الولى الحميد يا من هو فعال لما يريد يا من هو قريب غير بعيد يا من هو على كل شىء شهيد يا من ليس بظلام للعبيد سبحانك الخ** الفعل الرشيد من قبيل الكتاب الحكيم و امثاله اسناد مجازى و معنى ليس بظلام للعبيد انه ليس بظالم لهم فى عقابه و ليس العقاب من باب التشفى بل هم الظالمون لانفسهم بارتكابهم المعاصى كما اشار اليه تعالى فى مواضع كثيرة من كتابه الكريم كقوله جزاء بما كنتم تعملون و بما كنتم تكسبون و بما كسبت ايديكم و قوله تعالى انما هى اعمالكم ترد اليكم و غير ذلك كما اشرنا اليه سابقا ثم ان فى صيغة المبالغة اشكالا مشهورا و اجوبة مشهورة منها ان المشتق بمعنى المنتسب و منها انه لو كان ظالما العياذ بالله لكان كثير الظلم لان له كمال القدرة و السلطنة بلا مانع عن حكمه و دواعى لمشيته فعبر بصيغة المبالغة ايماء الى هذا **يا من لا شريك له و لا وزير يا من لا شبيه له و لا نظير** قد تقرر فى العلوم الحقيقية ان الاتحاد فى الجنس مجانسة و فى النوع مماثلة و فى الكيف مشابهة و فى الكم مساواة و فى الوضع مطابقة و فى الاضافة مناسبة و الحق المتعال ليس انه لا شريك له فى الوجوب فقط بل لا شريك له فى حقيقة الوجود اذ لا موجود فى نفسه لنفسه بنفسه الا هو و لا مجانس له اذ لا جنس له و لا مماثل و نظير له اذ لا نوع له و لا شبيه له اذ لا كيف له و لا مساوى له اذ لا كم له و لا مطابق له اذ لا وضع له

قولنا بمعنى المكين الشديد من باب التفعيل منه

ولاریب ٣

ولا مناسب له اذ لا اضافة مقولية له ففي نفي الشريك ينطوي فيه جميع ذلك لان المشابه والمكافي
او غيرهما شريك في الكيف او الكم او نحوهما ثم بعد ذكر العام ذكر بعض الخواص الذي الاعتناء
بشانه اكثر مما لم يذكر وهو نفي المثل المعبر عنه بنفي النظير ونفي الشريك في الكيف المعبر عنه
بنفي الشبيه ونفي المناسب المعبر عنه بنفي الوزير فان الوزير يناسب الملك في نسبة تدبير
المملكة وانما الوزير المنفي بالنظر الاجمالي واخذ الكل من الافعال المفاضة عنه امرا واحدا كما قال تعالى
وما امرنا الا واحدة وهذا الامر كلمة كن وهي الوجود المنبسط عنه على كل الماهيات دفعة واحدة
والظل الممدود على الاعيان الثابتة مرة واحدة سرمدية لا زمانية فبهذا النظر يسقط الوسايط
والايجاد والصدور عنه بنفسه واحد واما بالنظر التفصيلي ولحاظ المراتب من الاشرف فالاشرف
وصدور كل سافل عن الرب الاعلى بواسطة عال فالعقول الكلية في السلسلة النزولية وزرائه
ووسايط جوده وخلفائه في الارض نوابه لكن لا كالملك والوزير المجازيين حيث ان لكل منهما وجودا
في نفسه وصفة وفعلا علىحده وههنا شيء وربط الشيء ووجود وظل الوجود لا ذات ولا صفة ولا فعل
لهذه الوسايط الا منه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فكما ان الغلاة غالطون كذلك
المفوضة قدريون مشركون ففي هذا النظر التفصيلي ايضا لا وزير له بهذا النحو وانما لم يكن كثير اهتمام
بالباقي كنفي المساوي والمطابق والمجانس لاندراجها في نفي النظير لارجاع اقسام الاتحاد الى
التماثل وانما ذكر نفي الشبيه علىحده مع اندراجه فيه لكون الكيف اصح وجودا من باقي الاعراض
حتى من الكم لكونه غير مقتض للقسمة وانما لم يذكر الكم مع اشملية وجوده واكتفى بالعام لوضوح
بطلان التجسم المتلازم مع التقدر كالوضع واما نفي الوزير فليس تمام شانه لان ثبوت الوزير
لا ينافي في ظاهر الامر التنزيه بل اوفق بالملك اذ لا يباشر الامور الخسيسة بنفسه النفيسة فلهذا ذكر
علىحده بعد ما كان مندرجا تحت العام **يا خالق الشمس والقمر المنير** وهما ايتان عظيمتان
من الكتاب الكبير احديهما مظهر النبوة والاخرى مظهر الولاية **يا مغني البائس الفقير**
البائس الفقير الشديد الحاجة **يا رازق الطفل الصغير يا راحم الشيخ الكبير**
الانسان وان كان في جميع حالاته ومراتب اسنانه محتاجا الى الرزق مستحقا للرحم بلا تفاوت
لكونه ممكنا اجوف محض الفقر والفاقة الى الغني المطلق الا ان حاجته في اضعف حالاته وهو حالة

كلام في نفي الشريك والوزير

قوله وانما الوزير المنفي اه

والحاصل انه بالنظر الاجمالي الى الصادر منه تعالى امر واحد هو الوجود المنبسط [illegible] الكبير وذلك في جميع الماهيات [illegible] بالعرض وهذا الواحد معنى قول الحكماء [illegible] لم يصدر عنه الا الواحد فلا وزير ولا [illegible] ولا [illegible] واما بالنظر التفصيلي ولحاظ المراتب في الوجود فالمنفي هو المثبت والصادر منه اولا هو العقل الاول ثم الاشرف فالاشرف بالترتيب كما سيأتي عند شرح اسم خالق اللوح والقلم ولهذا اشار في المقام الاول علمه [illegible] وفي المقام الثاني علمه شديد القوى وفي الاول الله يتوفى الانفس وفي الثاني قل يتوفاكم ملك الموت وفي الاول [illegible] اسمائه المصور وهو الذي يصوركم في الارحام وفي الثاني الملك الموكل على التصوير [illegible] علىحده [illegible] منه

الطفولية من مراتب سن النمو وحالة الذبول من مراتب سن الانحطاط والشيخوخة اظهر وابين حتى ان وهم المحتمل وخيال الداعب ايضا يعترفان بنهاية عجزه وقصوره وحسه يشهد بانه لا يتمشى منه ح ولا سيما في الصغر فعل ادنى سجاله وفي نهاية الشيخوخة ايضا بحسب افعاله الطبيعية والنباتية والحيوانية فانها في الشيخ مثل الافعال الظاهرة الاختيارية في الطفل الصغير لغلبة البرد واليبس على مزاجه المناسبة للموت مضافا الى الرطوبة البالة الغريبة الخامدة لحرارة اليسيرة **يا جابر العظم الكسير** تخصيص جبر كسر العظم في هذا الاسم الشريف لاجل كون العظام قوائم البدن ودعائم جثته ولولاها لم تتمش الحركة والقيام والقعود ونحوهما ولم يشيد اركانه والعظم من الاعضاء الاصلية المتخلقة من المنى كالغضروف والرباط والعصب والوتر والغشاء والشرايين والاوردة ولذا جبر كسره لا يصير مثل الاول غاية احداث وضع يقرب من وضع الاول **يا عصمة الخائف المستجير**

يا من هو بعباده خبير بصير يا من هو على كل شيء قدير سبحانك

ف ٨٢

يا ذا الجود والنعم يا ذا الفضل والكرم يا خالق اللوح والقلم اي خالق النفس والعقل اعلم ان الواجب تعالى احدي الذات واحدي الصفة وبالجملة واحد من جميع الجهات وكل من كان كذلك كان احدي الفعل فذلك الواحد الذي هو اول صادر عن المبدء لا يجوز ان يكون عرضا لاحتياجه الى الموضوع ولا هيولى لاحتياجها الى الصورة في الوجود ولا صورة لافتقارها الى المادة في التشخص ولا جسما لتركبه وقد قلنا ان الصادر الاول يجب ان يكون واحدا بسيطا ولا نفسا لاحتياجها الى البدن في الفعل فبقي ان يكون اول ما خلق الله العقل فذلك الصادر الاول الواحد من حيث انه مجرد ذاته لذاته لا للمادة عقل وعاقل ومعقول عبر عنه بالعقل ومن حيث انه اللب والباطن للعالم عبر عنه بالروح ومن حيث انه ظاهر بذاته مظهر لغيره مما دونه عبر عنه بالنور ثم من حيث انه روحانية الخاتم ومقامه اضافه الى نفسه في قوله اول ما خلق الله روحي او نوري ومن حيث انه ينتقش به الارواح والالواح بالعلوم والصور عبر عنه بالقلم كما قال ص اول ما خلق الله القلم وقال تعالى ن والقلم وما يسطرون وقال علم بالقلم وغير ذلك من التعبيرات كالامر والمشيئة والكلمة التامة والدرة البيضاء والجوهرة التي نظر الحق تعالى اليها بعين الهيبة ونحوها ثم هذا الواحد في عين وحدته فيه

كلام في الصادر الاول

قولنا

لبنفس بارنفس
كالعصرة الطبيعية
منه

كثرة اعتبارية مجعولة بالعرض لينفتح عنه باب الخيرات ولذا يقال له مفتاح الغيب وهى الوجود الغيرى والامكان الذاتى والوجود او النور والظلمة والظل او تعقل مبدئه وتعقل وجوده وتعقل امكانه فباعتبار تعقل مبدئه مثلا ينشأ منه العقل الثانى وباعتبار تعقل وجوده ينشأ منه نفس الفلك الاطلس وباعتبار تعقل امكانه جسمية الاطلس وبهذا يصدر من كل عقل عقل ونفس وفلك حتى يصدر من العقل الاخير نفوس عالم العناصر وجسمها وهيولاها وفى كل منها الجهة العالية للصادر العالى والمتوسطة للمتوسط والدانية للدانى وهذا فى المثال كما اذا تصورت الكمال والبقاء لك فاوجب السرور فى قلبك والحمرة والبشاشة فى وجهك واذا تصورت النقص والفناء لك فاوجب الحزن والسواد والانقباض فيك فتلك العقول هى الاقلام وتلك النفوس بل الاجسام الواح قال تعالى انه لقرآن كريم فى لوح محفوظ لا يمسه الا المطهرون وقال يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفى الخبر اول ما خلق الله تعالى القلم قال اكتب قال ما اكتب قال علمى فى خلقى فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسول بالسعادة من الله تعالى وقال ابن بابويه رضوان الله عليه اعتقادنا فى اللوح والقلم انهما ملكان كشف الله لهما مخفيات علمه واطلعهما على علوم الغيبية يا بارئ الذر والنسم برأ الله الخلق برءا وبروءا خلقهم والذر صغار النمل او صغارها الحمر والواحد ذرة ويطلق الذرة على ما يرى فى شعاع الشمس الداخل فى الكوة والنسم النفس والروح يقال نسمة المؤمن اى روحه وفى القاموس النسم محركة نفس الروح كالنسمة محركة ونفس الريح اذا كان ضعيفا والمراد بالذر والنسم فى هذا الاسم الشريف الارواح والنفوس الجزئية بحسب الكينونة السابقة واللاحقة كما ان المراد باللوح والقلم فى الاسم الشريف الذى قبله العقل والنفس الكليان فالذر هنا عالم الذر الذى ورد ان ذرية بنى آدم فيه الماخوذ منهم العهد والميثاق كما قال تعالى واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم الآية على شكل الذر ومعلوم ان العظمة لله والحمد والملك له هناك كما هنا عند الله فهم فى جنب عظمته اصغر واحقر من الذر وليس ذرا فى الحقيقة بل لا نسبة اصلا لكنه فى مقام التمثيل نظير قوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر

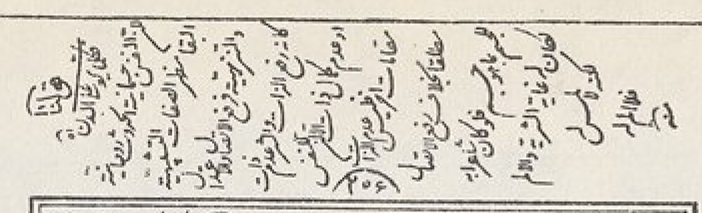
او هو اقرب وهذا لا ينافي ان يكون ما هم عليه محفوظة لعدم الهيئات المغيرة بعد كيفيته بحرص
المقتضية لتلك الصورة الملكوتية بل هم عند كبرياء الازل كالعهن بجنب الجبل **يا ذا البأس**
والنقم يا ملهم العرب والعجم اعلم ان الخاطر الذي يرد على القلب على سبيل الخطاب
اربعة اقسام رباني يعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع ويسمى نقر الخاطر وملكي وهو الباعث
على مندوب او مفروض ويسمى الهاما ونفساني وهو ما فيه حظ للنفس ويسمى هاجسا وشيطاني وهو
ما يدعو الى مخالفة الحق قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقال
النبي ص لمة الشيطان تكذيب بالحق وايعاد بالشر ويسمى وسواسا قيل ويعتبر بميزان
الشرع فما فيه قربة فهو من الاولين وما فيه كراهة او مخالفة شرعا فهو من الاخرين وان اشتبه في المباحات
فما هو اقرب الى مخالفة النفس فهو من الاولين وما هو اقرب الى الهوى وموافقة النفس فهو من
الاخرين والصادق الصافي القلب الحاضر مع الحق سهل عليه الفرق بينهما بتيسير الله وتوفيقه
يا كاشف الضر والالم الالم ادراك المنافر كما ان اللذة ادراك الملائم وقد مر ان الشر
عدم ذات او عدم كمال لذات ونوقض هذه القاعدة بالالم حيث انه شر مع كونه وجوديا
وقد تعرض صدر المتألهين الشيرازي قدس الله روحه وكثر فتوحه لدفعه في ثلثة مواضع من الاسفار
مرة في مبحث الكيف منه ومرة في اواخر المعاد من سفر النفس وابسطها في الالهيات منه في
مبحث الخير والشر فنذكر ما حققه وما فيه وما عندي من التحقيق ولا بأس بالخروج عن طور هذا الشرح
لان المسئلة من المهمات فقال اعلم ان ههنا اشكالا معضلا لم ينحل عقدته الى هذا الوقت
وهي منحلة بعون الله العزيز تقريره ان الالم هو نوع من الادراك فيكون وجوديا معدودا من الخيرات
بالذات وان كان متعلقه عدميا فيكون شرا بالعرض كما ذكروا فيكون هناك شر واحد بالحقيقة
عدم كمال ما لكنا نجد بالوجدان انه يحصل هناك شران احدهما ذلك الامر العدمي كقطع العضو
او زوال الصحة والاخر ذلك الامر الوجودي الذي هو نفس الالم وذلك الامر الوجودي المخصوص
شر لذاته وان كان متعلقه ايضا شرا اخر فانه لا شك ان تفرق الاتصال شر سواء ادرك ام لم يدرك
ثم الالم المترتب عليه شر اخر بين الحصول لا ينكره عاقل لو كان التفرق حاصلا بدون الالم لم يتحقق
هذا الشر الاخر ولو فرض تحقق هذا الالم من غير حصول التفرق كان الشر بحاله فثبت ان نحوا من الوجو

فحص وبحث عن كون الالم خيرا او شرا

شر بالذات

شر بالذات فبطلت هذه القاعدة الكلية ان كل ما هو شر بالذات فهو امر عدمي فهذا ما ذكره
العلامة الدواني في حاشية التجريد ولم يتيسر له دفعه ولذا قال والتحقيق انهم ان ارادوا ان منشأ
الشرية هو العدم فلا يرد هذا النقض عليهم وان ارادوا ان الشر بالذات هو العدم وما عداه انما
توصف به بالعرض حتى لا يكون بالحقيقة الاشرية واحدة هي صفة العدم بالذات وفيما عداه
بالتوسط كما هو شان الاتصاف بالعرض فهو وارد فافهم انتهى كلام المحقق الدواني قال
واقول في دفعه ان مقصودهم هو الثاني والايراد مدفوع منهم بان الالم ادراك المنافي العدمي
كتفرق الاتصال ونحوه بالعلم الحضوري وهو الذي يكون العلم فيه هو المعلوم بعينه لا صورة اخرى
حاصلة منه فيه فليس في الالم امران احدهما مثل التفرق والقطع وفساد المزاج والثاني صورة
حاصلة منه عند المتالم لاجلها بل حضور ذلك المنافي العدمي هو الالم بعينه فهو وان كان نوعا من
الادراك لكنه من افراد العدم فيكون شرا بالذات فهو وان كان نحوا من العدم لكن له ثبوت
على نحو ثبوت اعدام الملكات كالعمى والسكون والفقر والنقص والامكان والقوة ونظائرها
وقد علمت ان وجود كل شيء عين هويته فوجود العدم عين ذلك العدم كما ان وجود
الانسان عين الانسان ووجود الفلك عين الفلك وعلمت ايضا ان العلم بكل شيء عين المعلوم
منه بالذات فههنا الوجود عين التفرق او الانقطاع او الفساد الذي هو عدمي والادراك
المتعلق به عين ذلك الوجود الذي هو نفس الامر العدمي فقد ثبت ان الالم الذي هو الشر
بالذات من افراد العدم ولا شك ان العدم الذي يقال انه شر هو العدم الحاصل لشيء لا العدم
مطلقا كما اشرنا اليه سابقا فاذن لا يرد نقض على قاعدة الحكماء ان كلما هو شر بالذات فهو من
افراد العدم البتة والذي يزيدك ايضاحا لهذا المقام من ان الالام والاوجاع من جملة الاعدام
ان النفس قد اشرنا الى ان قوتها سارية في البدن وانها هي التي تشعر وتحس بانواع المحسوسات فهي
بعينها الجوهر اللامس الذائق الشام وهي عين الصورة الطبيعية الاتصالية المزاجية وكلما يرد
على البدن من الاحوال وجوديا كان او عدميا فالنفس تنفعل منه وتناله بالحقيقة وتتاثر منه لاجل
قواها السارية في البدن فتفرق الاتصال الوارد على الجسم لا شك انه شر للجسم لانه زوال اتصاله
وعدم كماله فلو كان الجسم موجودا حيا عند انفصاله شاعرا بتفرق اتصاله كان له غاية الشرية

قولنا
والايراد مدفوع منهم
حاصل الدفع لزم الالم عدم لا وجود
وجهين احدهما اتحاد العلم والمعلوم
بالذات وثانيهما اتحاد الوجود
والماهية
س ره



التى لا يتصور فوقها شرّية البتّة لانّه يثبت عدمه له عند وجوده فاذا كان كذلك والنفس كما
علمت لها ضرب من الاتّحاد بالبدن فكلّ ما يرد على البدن عند تعلّق النفس فكانّما ورد على ذات
النفس و لهذا يتالم بالجراحات والامراض و سوء المزاج البدنى بقدر تعلّقها به واتّحادها لكن النفس
لمّا كانت لها مقامات اخرى ونشأت غير هذه النشأة التى وقع لها الاذى بسببها لم يكن اذاها
من جراحة عظيمة او سوء مزاج شديد او فساد او موت مثل اذى الحىّ الذى حيوتها بعينها حيوة
البدن فتأمّل يا حبيبى لتدرك انّ الشرّ غير لاحق الّا لما فى طباعه ما بالقوّة وذلك لاجل المادّة
الجسميّة بسبب انّ وجودها وجود ناقص متهيّئ لقبول الفساد والانقسام والتكثّر وحصول الاضداد
والاستحالة والتجدّد فى الاحوال والانقلاب فى الصّور فكلّ ما هو اكثر براءة من المادّة فهو اقلّ شرًّا
وبالاشى كلامه قدس اقول المحقّق الدوانى لم يجعل المدرك تفرّق الاتصال فقط حتى يقال
لمّا كان المدرك فى العلم الحضورى عين الادراك وتفرّق الاتصال عدمىّ فالالم الذى هو ادراك
غير الملايم عدمى فله ان يمنع ويقول سلّمنا انّ الادراك عين المدرك فى العلم الحضورى لكن لا نسلّم
انّ المدرك هو تفرّق الاتّصال فقط وان كان هو ايضا مدركا على نحو ادراك الامور العدميّة
بل غير الملايم المدرك بالادراك المعتبر فى تعريف الالم وهو الحالة الوجوديّة الوجدانيّة الموجعة
غير عدم الاتّصال ولاسيّما اذا كان السبب سوء المزاج وكيف يكون تلك الحالة الوجدانيّة
عدما وان كان عدما للملكة والعدم بما هو عدم انما تحقّق لا خبر عنه ولا اثر له وفى تلك الحالة الموجعة
المؤذية كلّ الاثر والخبر وهو قدس قال فى مبحث الحركة والسكون من ذلك الكتاب فى نفى من قال بنفى
وجود الحركة القطعيّة لكلّ حقيقة نحو خاصّ من الوجود وكونها فى الاعيان عبارة عن صدقها على امر
وتحقّق حدّها فيه كما ذكره الشيخ فى باب المضاف انتهى فاذا كان الحركة والمضاف وغيرهما من ضعفاء
الوجود وجوديّة فكيف لا يكون الالام والاوجاع وجوديّة وايضا قد عدّه القوم من الكيفيات المحسوسة
والكيف موجود وايضا اختلفوا فى انّ سبب الالم بل هو التفرّق او سوء المزاج او قد يكون هذا وقد
يكون ذاك فجالينوس واكثر الاطبّاء على الاوّل وجماعة منهم الامام الرازى على الثانى والشيخ الرئيس
على الثالث والسبب والمسبّب لا يكونان واحدا فكيف قلتم انّ الالم نفس التفرّق وايضا كيف يكون
الالام نفس الاعدام وعدم اليد وعدم الرجل وعدم البصر وغيرها حاصلة بقاء حين التيام جراحاتها

قولنا فكيف لا يكون الالام
بل وجعها من الوجدانيات والوجدانيات
من البديهيات
منه

والالم

ولا الم فيها الا اوايل حدوثها ومعلوم ان الهم والغم غير الوجع والالم فظهر ان الطريق الى كونه وجوديا غير منحصر فى كونه ادراكا كما زعمه المحقق الدوانى ثم فى قوله س لكن لى ثبوت على نحو ثبوت اعدام الملكات وقوع فيما هرب عنه اذ ح يكون الشر وجوديا اللهم الا ان يكون مراده س من الثبوت تحقق العدم كما ان تحقق الباطل بطور البطلان وتحقق المحال بطريق المحالية والالم تحقق بتحقق لما يدل عليه قوله فوجد العدم عين ذلك العدم لكن لا اسلم كفاية هذا القدر من التحقق وهو اللاتحقق حقيقة لتلك الحالة الموذية فالتحقيق فى دفع الشبهة التى ذكرها المحقق الدوانى ان يقال المدرك المنافى فى الالم الذى هو نحو من الادراك الحضورى اما تفرق الاتصال فهو نحو من الاعدام فيكون الالم عدميا كما قاله الداعى س واما امر وجودى كما ذكره مورد الشبهة وذكرنا ايضا فى ابداء الاحتمال فى المنع فنقول كيف يكون ذلك الوجود شرا فى ذاته وجهته والحال ان كل وجود ملائم جهته ومشمول عينه الثابت فالجسم يقتضى وجودا عين الكثرة بالقوة والكم المنفصل يستدعى وجودا عين الكثرة بالفعل والمتصل القار وجودا قارا وغير القار وجودا غير قار والنار وجودا نزاعا قطاعا وسم الحية وجود اللذاع وهكذا ولا شئ منها شرور لذواتها وجهاتها فهكذا فى الالم واما لا يمكن ان توصف بالشرية لذواتها لان ما يعد شر الشئ هو ما هو مناف لوجوده وهذا انما يتم فيما كان مع وجود اولا حتى يكون شئ منافيا له وكلامنا فى الاستدعاء الذاتى الاولى الازلى لنفس الوجود للاعيان الثابتة اللازمة للاسماء المستفيضة بالفيض الاقدس فى المرتبة الواحدية للخير المحض فلا شيئية الا شيئية الماهية وبالجملة الاستدعاء فى العلم للوجودات الخاصة فى العين والذى يدل على ذلك دلالة واضحة عليه انه لو كانت الالام شرورا بالذات والذاتى لا يختلف ولا يتخلف لكانت فى علم الله تعالى ايضا شرورا ولا سيما ان علمه تعالى بها حضورى وهو عين المعلوم وحيث لا يحكم عليها بالشرية هناك لفعاليته وكون علمه تعالى فعليا وعدم انفعاله وتاثره اذ لا مادة له ولا ماهية له وراء الانية البحتة علمنا ان شرية الاوجاع فى علمنا ليست باعتبار كونها ادراكات وموجودات بل باعتبار الانفعالات والتاثرات وهى عدميات او مستلزمات لها حتى يكون شريتها بالعرض بواسطتين ولو فرض ان يحصل فنون الاوجاع لاحد ولا سيما لو كان طالبا لمعرفتها من حيث ان العلم بكل شئ اولى من الجهل بها وفرض ان لا يكون له تاثر وانفعال لكان كلها بهاء وكمالا لانها وجود

قوله بواسطتين احدهما تفرق الاتصال وثانيهما عدم الملائمة

قوله ليس ... سيما للعارفين ... فالمبيت فى بيت ... لبعض ... للعالم ... ليس كذلك

فثبت ان الشرور بالذات اعدام والالام وان كانت موذية فليست بشرور بل خيرات لكونها وجودية
وما ذكره المحقق الدواني ان هناك شرين احدهما تفرق الاتصال والآخر الالم ولا ينكره عاقل مثل
ان يقال فقد الثمار بالبرد شر والبرد شر آخر ولا ينكره عاقل ان البرد المؤذي المفسد شر وكما ان هذا
القول باطل اذ العاقل يقطع بان الشر انما هو فقد الثمار واما البرد وهو كيفية موجودة او الحر فليس
بشر بالذات وان اجمد ذاك او احرق بها سعيدا فكذا القطع بان الالم شر باطل نعم يكرهه المتالم
وليس كلما يكرهه احد يجب ان يكون شرا اذ يكره الانسان وجود الحية مثلا بل وجود الظالم من بني
نوعه بل كثيرا من الاشياء كما قال تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض
وليست هي بما هي وجودات بشرور ففرق بين كون الوجع مكروها للانسان وبين كونه شرا في نفسه
فالمغالطة في كلام المحقق من هذا الباب وهو اشتباه ما بالعرض بما بالذات ثم ان فيها من الخيرات
الاضافية ما لا تعد ولا تحصى فانها من حيث الاضافة الصدورية الى العلم الاعلى خيرات حيث ان المعلول
ملايم علته ومقتضى ذاتها وكذا من حيث ان السعداء والمقربين بها يرتقون الى المقامات العالية من
الصبر والرضا والتسليم وغيرها وكذا بهذه الادراكات المؤلمة يحصل الاطلاع على احوال اهل الابتلاء
فيستغيثون ويغاثون وايضا بها يعرف قدر مقابلاتها من اللذات مع ان شريتها بالذات مع وجوديتها
معارضة بالقياس المنقول عن العلامة الشيرازي وبالتقسيم والتشقيق الذي ذكره ارسطو في
دفع شبهة الثنوية **يا عالم السر والهمم يا رب البيت والحرم يا من خلق**
الاشياء من العدم سبحانك في معنى هذا العدم وجوه احدها وهو الاولى ان يكون المراد منه الوجود
المطلق اعني فيض الله المقدس عن التعينات اذ قد علمت ان للوجود ثلث مراتب الوجود الحق
والوجود المطلق الذي هو صنعه والوجود الذي هو مصنوعه وهذا المطلق بمنزلة مادة الشئ التي
ينسب اليها بكلمة من كما يقال صنع الخاتم من الفضة وهنا ايضا استعمل كلمة من بل هذا الوجود
المطلق نفس مادة الشئ والمهية الامكانية صورته عند بعض العرفاء كسعد الدين الحموي رحمه الله
وغيره ومعلوم انه ليس مادة مصطلحة عند القوم بل مقصودهم اما تشبيهه في السعة والاحاطة الوجودية
بالمادة في السعة الابهامية او عقد اصطلاح خاص ولكل ان يصطلح على ما شاء وبالجملة اصل كل شئ
كان ذلك الوجود الاطلاقي الذي هو فيض الله تعالى وصنعه وهو كما يشعر تسميته بالمقدس كان مجردا

عن التعينات العقلية والنفسية والطبيعية والفلكية والعنصرية وغيرها فهو عدم كل وجود بما هو
مقيد ومتعين بتعين خاص وان كان وجود كل شيء بما هو موجود نحوا على اذ شيئية الشيء بصرفه ومطلقه
الوجودي وكليه السعي والاحاطي وتمامه لا بخلوطه بالاجانب والغرايب ولا بنقصه وثانيهما ان يكون
المراد بالعدم المهية اذ يطلق عليها فان صيرورة الشيء هو الشيء انما هي بالمهية المعينة وهي باعتباره الا
من نفسه كما ان الاول باعتباره الذي من ربه وثالثها ان يكون المراد منه العدم الذي جعله الحكماء
من المبادي للاشياء الطبيعية وسماها ارسطاطاليس الرؤس الثلثة كما نقل السيد الداماد قدس عنه
انه قال انشاء الخليقة لا من موجودات في احدثها لا من متقدمات خلق الرؤس الاوايل كيف شاء ودبر
الطبايع الكلية من تلك الرؤس على ما شاء والرؤس اول الخلقة وابتداء ما انشا البارى عز وجل
والطبايع وما كان من اختلاف خلق الطباع تفرع من تلك الرؤس فالرؤس ثلثة لا محالة اولها واكرمها
الصورة والثاني الهيولى والثالث العدم لا بزمان ولا بمكان الى اخر ما نقل وقال الشيخ الرئيس في النجاة
كلما كان بعد ما لم يكن فلا بد له من مادة موضوعة توجد فيها او عنها او معها وهذا في الكاينات الطبيعية
محسوس فلا بد له من عدم يتقدمه لانه لو لم يتقدمه عدم فهو ازلي ولا بد له من صورة ما حصلت في المادة
في الحال والا فالمادة كما كانت فلا كون فاذن المبادي المقارنة للطبيعيات الكاينة ثلثة صورة
ومادة وعدم وكون العدم مبدء هو لانه لا بد منه للكاين من حيث هو كاين وله عن الكاين بدو هو مبدء
بالعرض لان ارتفاعه يكون الكاين لا بوجوده الشيء والسيد قدس يرى ان العدم الذي جعله الحكماء
من المبادي والرؤس هو العدم الصريح بلا زمان و مكان هو المتقدم على وجود الحادث تقدما دهريا
والاولى ما حققه صدر المتألهين قدس حيث يرى انه العدم المعتبر في هويات الطبايع السيالة
بالحركة الجوهرية قال في مباحث الجواهر من كتابه الكبير واما الجسم من حيث وجوده الخاص المتغير
او المستكمل او الكاين الفاسد فان له زيادة مبدء فان كون الشيء متغيرا تغيرا طبيعيا او لا اولى ان يصير
بصدد الاستكمال كمالا ذاتيا او عرضيا او كاينا لا بد وان يكون فيه شيء ثابت هو المتغير وصفه كان
موجودة فعدمت وصفه كانت معدومة فوجدت ومعلوم انه لا بد للكاين من حيث هو متغير
في ذاته من ان يكون له امر قابل لما تغير عنه ولما تغير اليه وصورة حاصلة وعدم سابق لها مع الصورة
الزايلة وعدم مقارن معها للزايلة وهذا في التغيرات التي في الصفات الزايدة على جوهريات

كلام في قولهم العدم من المبادي

قولنا توجد فيها اه
الاول بالنسبة الى الصورة والثاني
بالنسبة الى العرض للزوم وضوح هو المحل
المستغنى عن العرض هو محتاج اليها
لنفس كان مع الاللقوة والطبيعة والصورة
النوعية الاتي هي مبادي الاعراض وكل
عنه خلق في المصدر والثالث بالنسبة
الى النفس الناطقة
منه

قولنا
المتغير بذاته في الحركات
في المقولات او المستكمل بذاته في الترقيات
الطولية او الكاين الفاسد بذاته هو الخلع
واللبس الذي في الحركة
في الجوهر
منه

الاشياء معلوم لاكثر الناظرين واما نحن فبفضل الله وجوده قد بيّنا ذلك في جوهريات الطبايع
المادية على وجه لم يتيسر لاحد بعد المعلم الاول ومن يحذو حذوه حسبما سلف ذكره من كيفية تجدد
الطبيعة وتقوم وجود كل جزء بالعدم وعدم كل جزء منها بالوجود فعلى هذا يجب ان يكون العدم
معدودا من جملة المبادي المقومة للكاينات فان العدم شرط في كون الشيء متغيرا واذا كان التغير
في جوهر الشيء وقوامه كان للعدم شركة في تقويمه مع ساير المقومات فرفع العدم بالكلية عما هو متغير
في ذاته موجب رفع ذاته من غير عكس فالعدم على هذا الوجه مبدء بمعنى انه لا بد منه في وجود الشيء
ولو نوقش في اطلاق اللفظ وقيل المبدء هو الذي لا بد من وجوده في وجود شيء فلا مناقشة لنا
في ذلك مع قائله فليستعمل بدل المبدء المحتاج اليه فالعدم لا بد من اخذه في تحديد المتغير المتشكل
وكذا لا بد من اخذ الصورة فيه على ان هذا العدم ليس هو العدم المحض بل عدم له نحو من الوجود كانه
عدم شيء مع تهيؤ واستعداد في مادة معينة فان الانسان لا يتكون عن كل لا انسانية بل اللاانسانية
في قابل الانسانية لكن الكون باعتبار الصورة لا العدم والفساد باعتبار العدم لا الصورة وقد يقال
ان الشيء كان عن الهيولي وعن العدم ولا يقال عن الصورة فيقال ان السرير كان عن الخشب او كان
عن اللاسرير اشتى **اللهم اني اسئلك باسمك يا فاعل يا جاعل يا قابل** فا
توبات العباد ومعاذيرهم ويجوز ان يكون بالهمزة من القول **يا كامل** من جميع الوجوه فانه تام
لا حالة منتظرة فيه بل فوق التمام **يا فاضل** له من الفضايل ابهاها واسناها ومن الفواضل اعمها واعلاها
يا فاصل يفصل بين الحق والباطل في العاجل والآجل **يا عادل** بعدله اقام السموات
والارضين فوضع كل شيء منها في موضعه واوفى كل ذي حق حقه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فادل
معدلة نشات منه اعطاء الاعيان الثابتة مقتضياتها الذاتية في المرتبة الواحدية واياها سئولات
السنتها الثبوتية في الحضرة العلمية كما قال تع ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد
اذ ما علمهم الا بما علم منهم وايضا عادل بمعنى انه عدل بعض اجزاء المعتدل ببعض كما قال تعالى
الذي خلقك فسويك فعدلك فعدل جوهر النفس الناطقة الكاملة في الانسان
بالفعل مراتبها بعضها ببعض كتعادل الاسماء التشبيهية بالاسماء التنزيهية واللطفية بالقهرية
على السوية وكذا في الاخلاق حتى يحصل ملكة العدالة المركبة من الحكمة والعفة والشجاعة والسخاوة

كلام في التعديلات الانسانية

وعدّل البدن الانسانى وغيره بتفاعل الصور النوعية وتكاسر الكيفيات الفعلية والانفعالية
حتى حصل المزاج المعتدل اعتدالا طبيا ولما كان الانسان اعدل الانواع ظاهرا وباطنا وميزانا
سويا وضعه الرحمن جعل فى مركبات الحروف لفظ الانسان بازائه فانه كميزان عموده السين
وكفتاه المتساويان هما الالف والنون المكتنفان بالسين كما قيل سين انسان چونكه خيزد از ميان
اول و آخر نماند غير آن وجعل فى الحروف البسيطة المقطعة حرف السين بازاء الانسان
حيث ان زبره اعنى س معادل البينات اعنى ى ن وليس شيء من الحروف المقطعة كذلك ولكون
السين حرف الانسان فسّر يس بالانسان الكامل الخمس ای الياء وهى المراتب التى هى الخمس فى
القوس النزولى والخمس فى القوس الصعودى وتلك عشرة كاملة عبارة عن السين التى
هى الانسان الكامل المشتمل على الكل او نقول الياء زبره وبينته هو والمراد القسم بالياء والسين
والمسمّى والاسم والظاهر والمظهر ويكون القرآن الحكيم عبارة اخرى عن مدلول السين او نقول
المراد هو التصديق ولكن مدلوله مدلول هو معكم **يا غالب يا طالب** فى الحديث القدسى
من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث او هو الطالب لذاته وهو المطلوب
لذاته اذ العالى لا يلتفت الى السافل الا بالعرض **يا واهب سبحانك الخ** ١٢٨ **يا من**
انعم بطوله الطول الفضل والقدرة والسعة **يا من اكرم بجوده يا من جاد بلطفه**
يا من تعزز بقدرته يا من قدّر بحكمته يا من حكم بتدبيره يا من دبّر
بعلمه يا من تجاوز بحلمه يا من دنى فى علوه يا من علا فى دنوه سبحانك
فى هذين الاسمين الشريفين اشارة الى جمعه تعالى بين غايتى التشبيه والتنزيه كما قيل عرفت الله بجمعه
بين الاضداد واشير بالظرف فى الموضعين الى ان الجمع بينهما من حيثية واحدة لما مرّ انه اذا جاوز الشيء
حده انعكس ضده فاذا جاوز القرب والدنو غايته انعكس البعد والعلو **يا من يخلق ما يشاء يا من**
يفعل ما يشاء يا من يهدى من يشاء يا من يضل من يشاء يا من يعذب من
يشاء يا من يغفر لمن يشاء يا من يعز من يشاء يا من يذل من يشاء وهذا ونحوها
لا استواء نسبته الى الجميع الرحمن على العرش استوى فليس هو تعالى قريبا من شيء وبعيدا
من شيء آخر مثلا انما التفاوت من طرف المخلوق كان الله ولم يكن كفر ولا اسلام

قولنا الخمس فى القوس النزولى المراتب الجبروتية والملكوتية واللاهوتية ومثلها فى الصعود الجبروت بالعقول الطولية والعقول العرضية والملكوت الاعلى والملكوت الاسفل ويمكن ان تعين العشر بغير ذلك منه

كلام في خلقة الانسان

اذا اطرت الحقايق بطلت الشرايع فبالحقيقة لاهداية ولا اضلال بالنسبة اليه بل يصير فيضه في
المهتدى هداية وفي الضال ضلالة كالماء الذى لاطعم له بذاته ففي قصب السكر يصير حلوا وفي الحنظل
مرا وايضا مشيته لهذه على طبق الاستدعاء الذاتى لمهياتها كما لا اظلم في مشيته ولا جور في
حكومته والتعميم لان الاظهار والابراز ليس متعلقا بشئ دون شئ كما اذا اطلع الشمس يظهر الطاهر
والقاذور والطيب والخبيث كذلك الوجود الذى هو نور الحق تعالى يظهر المهتدى والضال ولهذه المذكورات
يقول هذه في كتابه المجيد ولا يبالى وكذا في القدسى خلقت هؤلاء للنار ولا ابالى وهؤلاء للجنة
ولا ابالى والخلاف في اختلاف الطينة واختلاف العقول في الاصل واتفاقهما الحق عندى في الجميع
فانها باعتبار وجودها كانت متفقة وباعتبار مهياتها مختلفة والطين مركب من الماء والتراب
والماء هو الوجود والتراب هو المهية يا من يصور في الارحام ما يشاء هذا الحسب الظاهر
يناسب الاسماء الشريفة المذكورة مشيرا الى ما ذكرنا ثانيا بحمل الارحام على الاعيان في الحضرة العلمية
كما هو احد وجوه قوله السعيد سعيد في بطن امه والشقى شقى في بطن امه واما بحسب
ظاهره فاعلم ان النطفة اذا وقعت في الرحم صارت كروية لان الماء كروية الشكل بالطبع ثم نضجت
بالتدريج حتى لطفت اجزاؤها اللطيفة من مركزها الى محيطها وتوزعت طبقات اربع بعد العناصر
فما هو غليظ في الغاية يبقى في المركز وما هو لطيف في الغاية يطفو ويصير طبقة محيطة وما غلظه غالب
يقرب الى المركز وما لطافته غالبة يقرب من المحيط ففي المركز سوداء وما في المحيط صفراء وما يلى
المركز بلغم وما يلى المحيط دم فهذه وان كانت طبايعها مختلفة ولكن باعتبار كونها في حشو الرحم ودم الطمث
تحمر بالتدريج فتصير علقة حمراء وهذا الكل في اربعين يوما وهو عدد ميقات موسى ومعتبر عند العرفاء الى
في الحديث الشريف المشهور من اخلص لله اربعين صباحا جرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه والعلة في ذلك كله ان الشئ باكمال هذا العدد ينقلب انقلابا تاما ثم جعل العناية الالهية هذه
الاخلاط الاربعة التى هى كالعناصر مادة لخلق الاعضاء السبعة الظاهرة من الراس والظهر والبطن
واليدين والرجلين والسبعة الباطنة من الدماغ والقلب والكبد والرية واعضاء التناسل والمرارة
والطحال فاخذ من الاخلاط لخلق كل بحسبه وقدره على ما اقتضته العناية وهذا هو الدور المعدنى ثم خلق
العناية في هذه الاعضاء الظاهرة والباطنة قوى نباتية من رؤساء اربع وجعل لكل منها خادم من

الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وغيرها فجذبت الجاذبة دم الرحم من السرة الى معدة الجنين فجذبت جاذبة الكبد الكيلوس من طريق الماساريقا فهضمته هاضمة الكبد حتى صار كيموسا فنضج ما هو زبدته وصفوته الروح النباتي فانبعاثه من الكبد والباقي من الاخلاط الاربعة ما كان دما دخل في الاوردة ووصل نصيب كل عضو اليه وما كان صفراء انجذب الى المرارة وخاصيته تنفيذ الدم لانه بمنزلة النار ملطف ومحلل وما كان سوداء انجذب الى الطحال وخاصيته تصيير الدم ذا متانة وقوام وادخاله في غذاء الطحال والعظام وما كان بلغما فهو في جميع الاعضاء لادعاء خاص له وخاصيته ترطيب المفاصل والادوات الاخر وصيرورته دما عند عوز الغذاء وهذا هو الدور النباتي ثم انجذب صفوة الدم وزبدة الروح النباتي الى القلب فاذا نضجا وطبخا صار الروح النباتي روحا حيوانيا وبعثه من طريق الشرايين الى جملة الاعضاء فالقلب منبع حيوة جميع الاعضاء ومنزلته في الانسان الصغير منزلة الشمس في الانسان الكبير وعند كثير من الحكماء القلب محل تكون الروح مطلقا ثم تسفل قسط منه الى الكبد وتصعد قسط صالح منه من طريق بعض الشرايين الى الدماغ ونضج فيه مرة اخرى فاعتدل وصار روحا نفسانيا مطية للقوى المدركة الظاهرة والباطنة والقوى المحركة وهذا هو الدور الحيواني والى هنا التصورات في حال واذا خرج المولود من بطن امه الى رحم الارض كانت في درجة الحيوانية الى اوان البلوغ الصوري ثم يأخذ في الدورة الانسانية مستعملا للفكر والروية فاما يسلك مسلك التوحيد ويستكمل في العقل والمعقول واما يسلك مسالك اخر فينخرط في سلك المقربين او في زمرة اصحاب اليمين او في حزب اصحاب الشمال من الضالين والمكذبين **يا من يختص برحمته من يشاء** سبحانك الخ اى برحمته الرحيمية من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر مما خص باهل التوحيد واما الرحمة الرحمانية فمعلوم انه لا اختصاص لها بطائفة دون طائفة اخرى كما مر **يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من جعل لكل شيء قدرا** اى حدا محدودا او رتبة مخصوصة بخلافه اذ لا حد لوجوده ونوريته ولا تعين لانيته وهويته **يا من لا يشرك في حكمه احدا يا من جعل الملائكة رسلا** اعلم ان المبادى الفاعلة اما لا علاقة لها مع الاجسام ولو علاقة التدبير وهى الانوار القاهرة فاما مترتبة وهى الطبقة الطولية من القواهر الاعلين واما متكافئة وهى الطبقة العرضية من القواهر الاذنين وكلهم مهيمون في مشاهدة جماله عبر عنهم القرآن الكريم بالصافات صفا والسابقات سبقا واما لها علاقة

مع الاجسام فكل منها اما مبدء افعال مختلفة واما مبدء فعل واحد ثم على كل واحد من التقديرين اما
مع الشعور واما عديم الشعور فمبادى الافعال المختلفة بلا شعور هى النفوس النباتية ومع الشعور
الكلى او الجزئى هى النفوس الناطقة والنفوس الحيوانية الحساسة المتحركة ومبادى الفعل الواحد لكن
على وتيرة واحدة مع الشعور هى النفوس السماوية ومبادى الفعل الواحد بلا شعور ان لم تقوم
المحل فهى المبادى العرضية وان قومت فاما فى البسيط فهى الطبايع واما فى المركب فهى الصور النوعية
فجميع تلك المبادى ملائكة سماوية وملائكة ارضية ولكن باعتبار جهاتها النورية وباعتبار انها مستندة اليها
بالحق وبعبارة اخرى من حيث انها فى الدهر لا فى الزمان وقد عبر عنها القران المجيد بالمدبرات امرا
فالانبياء والالهيون لما كانوا خادمى القضاء الالهى كما ان الطبيب والطبيعى خادم الطبيعة راوا كل
المبادى جنود الحق تعالى وعماله وايديه الفعالة مرتبطة به ولا يسندون الافعال الى النفس والطبيعة
والصورة والعرض وغيرها مما يسند اليه الغافلون عن الله اللاهون الساهون عنه المشتتو الافئدة
لاجل عقدها على عالم الكثرة بما هى كثرة ولا سيما فى مبادى لا تثبت تلك المبادى لانفسها وجودا
بل مسبحات بحمده مسخرات بامره بل هم تكلموا على قدر عقول الناس ووسع فهوم اغلبهم فى الاغلب
والافئدة العالمات ان اسمائه الجمالية والجلالية كما اشار اليه القران الحكيم بقوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها وقوله هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء وقوله يهدى من يشاء
ويضل من يشاء وغير ذلك ولذا سمى العرفاء اسماء الله ارباب الانواع كما سمى الاشراقيون
العقول المتكافئة بهذا الاسم وهذا كلمة علية جاء بها الشرع الاقدس من قوله لا حول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم تقسيم آخر ذكره فى الطوالع من الكتب الكلامية وذكر ان هذا
التقسيم مما استنبطه من فوايد الانبياء والتقطه من فرايد الحكماء وهو ان الجواهر الغايبة عن الحواس الانسانية
اما ان يكون مؤثرة فى الاجسام او مدبرة للاجسام او لا يكون مؤثرة ولا مدبرة لها والاول هو العقول
السماوية عند الحكماء والملاء الاعلى فى عرف الشرع والثانى ينقسم الى علوية تدبر الاجرام الفلكية وهى
النفوس الفلكية عند الحكماء والملائكة السماوية عند اهل الشرع والى سفلية تدبر عالم العناصر وهى اما ان
تكون مدبرة للبسايط الاربعة النار والهواء والماء والارض وانواع الكاينات وهم يسمون ملائكة
الارض واليهم اشار صاحب الوحى وقال جاءنى ملك البحار وملك الجبال وملك الامطار

كلام في اصناف الملائكة وشعوبها وقبائلها

قولنا ولا سيما فى مبادى [illegible] ... [illegible] والخيالات ... [illegible] منه

ومللك الارزاق واما ان يكون مدبرة للاشخاص الجزئية ويسمى نفوسا ارضية كالنفوس الناطقة والثالث وهى الجواهر الغايبة التى لاتكون مؤثرة ولامدبرة للاجسام تنقسم الى خيرة بالذات وهم الملائكة الكروبيون عند اهل الشرع والى شريرة بالذات وهم الشياطين والى مستعد للخير والشر وهم الجن ثم ان الناس اختلفوا فى ماهية الملائكة وقد ذكر صدر المتالهين قدس سره ضبط الاقوالهم لابس بذكره فقال فى مفاتيح الغيب ان الناس قد اختلفوا فى ماهية الملائكة وحقيقتها وطريق الضبط ان يقال ان الملائكة لابد وان يكون لها ذوات قائمة بانفسها فى الجملة ثم ان تلك الذوات اما ان تكون متحيزة اولا تكون اما الاول ففيه اقوال احدها انها اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات وهو قول الظاهريين وثانيها قول طوائف من عبدة الاصنام ان الملائكة فى الحقيقة هى هذه الكواكب الموصوفة بالانحاس والاسعاد فانها عندهم احياء ناطقة وان السعدات منها ملائكة الرحمة والنحسات منها ملائكة العذاب وثالثها قول معظم المجوس والثنوية وهو ان هذا العالم مركب من اصلين اولين هما النور والظلمة وهما فى الحقيقة جوهران شفافان قادران مختاران متضادا النفس والصورة مختلفا الفعل والتدبير فجوهر النور فاضل خير نقى طيب الريح كريم النفس يسر ولايضر وينفع ولايمنع ويحيى ولايبلى وجوهر الظلمة على ضد ذلك فى جميع هذه الصفات ثم ان جوهر النور لم يزل يولد الاولياء وهم الملائكة لاعلى سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكمة من الحكيم والضوء من المضئ وجوهر الظلمة لم يزل يولد الاعداء وهم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفيه لاعلى سبيل التناكح فهذه اقوال من جعل الملائكة اشياء متحيزة واما الثانى من ان الملائكة ذوات قائمة بانفسها وليست بمتحيزة ولا باجسام فههنا قولان احدهما قول النصارى وهو ان الملائكة فى الحقيقة هى الانفس الناطقة بذاتها المفارقة لابدانها على نعت الصفاء والخيرية وذلك لان هذه النفوس المفارقة ان كانت صافية خالصة فهى الملائكة وان كانت خبيثة كدرة فهى الشياطين وثانيهما قول الفلاسفة وهو انها جواهر قائمة بانفسها ليست بمتحيزة وانها بالماهية مخالفة لانواع النفوس الناطقة البشرية وانها اكمل قوة منها واكثر علما وانها للنفوس البشرية جارية مجرى الشمس بالنسبة الى الاضواء ثم ان هذه الجواهر على قسمين منها ما هى بالنسبة الى اجرام الافلاك والكواكب كالنفوس الناطقة بالنسبة الى ابداننا ومنها ما هى اعلى شانا من تدبير اجرام الافلاك

كلام

في الملك والجن والشيطان

قولنا

ومنها ما هو الخبيث

بل هي مستغرقة في معرفة الله ومحبته مشتغلة بطاعته وهذا القسم هم الملائكة المقربون ونسبتهم
الى الملائكة الذين يدبرون السموات كنسبة اولئك المدبرين الى نفوسنا الناطقة فهذان القسمان
قد اتفق الفلاسفة على اثباتهما ومنهم من اثبت نوعا اخر من الملائكة وهي الملائكة الارضية المدبرة
لاحوال هذا العالم السفلي ثم ان مدبرات هذا العالم ان كانت خيرة فهم الملائكة وان كانت شريرة فهم
الشياطين فهذا تفصيل المذاهب في الملائكة انتهى ثم رسالة الملائكة المشار اليه في الاسم الشريف
وفي الاية المباركة جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة منها تكوينية ومنها تشريعية وتعليمية
كالموكلين بالايحاء والالهام ولا نبالي بان يكون اجنحتهم للمثالية واشباههم الصورية اجنحة لهم طيران
وسير كما ان لكل حقيقة من حقايقهم المعنوية حقيقة الجناح من جناح القوة العلامة وجناح القوة العمالة
وحقيقة الطيران والسير من الدرك والفعل كما سمي بعضهم القوى المدركة من النفس الناطقة بالطيارة و
المحركة بالسيارة وفي خطب نهج البلاغة لسيد الموحدين امير المؤمنين ع وفي الصحيفة السجادية لسيد
الساجدين زين العابدين ع تصريحات وتلويحات الى كثرة اصنافها وشعبها وقبايلها يا من جعل
في السماء بروجا اثني عشر مشهورة جنوبية وشمالية ناشئا من مرور الشمس عليها فصول اربعة
يحصل فيها خيرات غير متناهية ويبتني على احكامها من الانقلاب والثبات وكونها ذوات الجسدين
والمثلثات والفحولة والانوثة وغير ذلك تأثيرات جمة وكما ان في سماء هذا العالم اثني عشر برجا كذلك
في سماء عالم الولاية اثنا عشر برجا سير شمس الولاية وقمر الوصاية وكلمة الامامة الطيبة ثمانية وعشرين
منزلا ومقطعا وقد اشير الى ذلك في حديث مشهور معتمد الرواة وموثوق النقلة ومروي عن ابي
عبد الله جعفر الصادق ع وقد مر في اوايل هذا الشرح الا انه لم يذكر هناك بتمامه والان نريد ان
نذكره بتمامه ونشرحه توشيحا وتيمنا ونشير الى تزييف ما قيل فيه قال ع ان الله تبارك وتعالى
خلق اسما بالحروف غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد
وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه
الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على
اربعة اجزاء معا ليس شيء منها قبل الاخر فاظهر منها ثلثة اسماء لفاقة الخلق
اليها وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون وهذه الاسماء التي ظهرت

قوله ولا نبالي بان يكون اجنحتهم المثالية
لان لكل معنى صورة ولكل حقيقة رقيقة كما
ان للسنين الرخاء صورة هي البقرات السمان
وللسنين القحط صورة هي البقرات العجاف
وقس عليه والتعبير
كالتاويل
منه

فالظ

فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان
فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو
الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تاخذه سنة
ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر
القادر السلام المؤمن المهيمن البارى المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرزاق
المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى
يتم ثلثمائة وستون اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلثة وهذه الاسماء الثلثة
اركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة وذلك قوله تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى قوله ان الله تبارك
وتعالى خلق اسما قال الفاضل المازندراني الشارح لاصول الكافي عليه الرحمة قيل هو الله وقيل
هو اسم دال على صفات ذاته جميعا وكان هذا القائل وافق الاول لان الاسم الدال على صفاته جميعا
هو الله عند المحققين ويرد عليهما ان الله من توابع هذا الاسم المخلوق اولا كما يدل عليه هذا الحديث
ويحتمل ان يراد بهذا الاسم اسم دال على مجرد ذاته تعالى من غير ملاحظة صفة من الصفات معه وكانه هو
ويؤيده ما ذكره بعض المحققين من الصوفية من ان هو اشرف اسمائه تعالى ان يا هو اشرف الاذكار
لان هو اشارة الى ذاته من حيث هو هو وغيره من الاسماء يعتبر معه صفات ومفهومات قد تكون
حجابا بينه وبين العبد وايضا اذا قلت هو الله الرحمن الرحيم الغفور الحليم كان هو بمنزلة
الذات وغيره من الاسماء بمنزلة الصفات والذات اشرف من الصفات فهو اشرف الاسماء ويحتمل
ان يراد به العلي العظيم لدلالة الحديث الاتي عليه حيث قال عليه السلام فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم
الا ان ذكره في اسماء الاركان ينافي هذا الاحتمال ولا يستقيم الا بتكلف وهو ان يخرج الاصل بالفرع
للاشعار بالارتباط وبكمال الملاءمة بينهما انتهى وفيه مؤاخذة لانه ينبغي ان يقال ذلك الاسم
مجموع هو الله الرحمن الرحيم او مجموع هو الله العلي العظيم لا انه هو وحده مثلا قوله عليه السلام فجعله اه قوله بالحروف
غير متصوت جعله الشارح حالا من فاعل خلق اي خلقه والحال انه تعالى لم يتصوت بالحروف ولم يخرج
منه حرف وصوت ولم ينطق بلفظ لتنزه قدسه عن ذلك ولا يخفى ان جعل هذا وما بعده الى قوله فجعله

نقل كلام
من شارح اصول الكافي

كلمة تامة صفة له قوله فيه بعد غاية البعد ولا سيما التنزيه عن الجسمية والكيفية والكمية وغيرها ليس
فيه كثير مناسبة لتحقق ذلك الاسم ولا خصوصية له بل المتصوت في المنطق بصيغة المفعول والكل
صفة الاسم على ما سنذكره وقوله مستتر غير مستور اى مستتر عن الحواس غير مستور عن
القلوب او معناه مستتر عن فرط الظهور قوله على اربعة اجزاء معاً قال الشارح اى على اربعة
اسماء باشتقاقها او اشتراكها منه وهي غير مترتبة بعضها على بعض كترتب الخالق والرازق على العالم
والقادر وعلى ما ذكرنا المقصود نفي الترتب المكاني وقوله وحجب واحداً منها اى لا يعلمه الا هو
حتى الانبياء فانه قد استاثر علمه لنفسه قوله وهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك
وتعالى قال الشارح اى الظاهر البالغ الى غاية الظهور وكان من بينها هو الله ويؤيده انه يضاف
غيره اليه فيعرف به فيقال الرحمن اسم الله ولا يقال الله اسم الرحمن وليس المراد ان المتصف باصل الظهور
هو الله لان غيره ايضاً متصف بالظهور كما قال واظهر منها ثلثة وهذا صريح بان احد هذه الثلثة
الظاهرة هو الله واما الاخران فلا نعلمهما على الخصوص ويحتمل ان يراد بهما الرحمن الرحيم ويؤيده اخر الحديث
واقترانهما مع الله في التسمية ورجوع ساير الاسماء الحسنى الى هذه الثلثة عند التامل ثم قال الا ان عد
الرحمن الرحيم في جملة ما يتفرع على الاركان ينافي هذا الاحتمال ولا يستقيم الا بتكلف مذكور ونسب الى
بعض الافاضل انه يفهم من لفظ تبارك جواد ومن لفظ تعالى احد قوله اربعة اركان قال الشارح
اعتبار الاركان اما على سبيل التخييل والتمثيل او على سبيل التحقيق باعتبار حروف هذه الاسماء فان
الحروف المكتوبة في كل واحد من الاسماء المذكورة اربعة ويحتمل ان يراد بالاركان كلمات تامة مشتقة
من تلك الكلمات الثلث او من حروفها وان لم نعلمها بعينها قوله وذلك قول الله تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال الشارح انما لم يذكر الثالث لقصد الاختصار او لانه اراد
بالرحمن المتصف بالرحمة المطلقة الشاملة للرحمة الدنيوية والاخروية اقول قد علمت حقيقة الاسم
وان هذه الالفاظ اسماء الاسماء فالمراد وهم اعلم بمرادهم بذلك الاسم الوجود المطلق المنبسط الذي
هو تجليه وصنعه ورحمته الواسعة الفعلية وجعله اربعة عبارة عن تجليه في الجبروت والملكوت
والناسوت ونفس ذلك التجلي باسقاط الاضافة عنها وبعبارة اخرى اصلها المحفوظ وسنخها الباقي
وروحها الكامن ومعلوم انه بهذا الوجه مكنون عنده فالخلق المفتاق اليها شيئيات حيثياتها لا اسم

قوله
فيه بعد غاية البعد انما
دعاه الماتن لان حجبه على الظاهر ظاهر
من الاسم الا اللفظ وليس له تنزيه
وتجريد ولمن عرف الاسم الحقيقي الوجودي
عرف ان الكل مشفوع بحق بل له تنزيه
تنزيه سماه بحواسها وكيف لا ينزه الاسم
الحقيقي وقال الشيخ عليه السلام سبح اسم ربك
وظاهر ان الاسم اللفظي ما يسبح به انما
يسبح به ولو لم يكن الاسم الا اللفظ
ما كان تعليم آدم سبباً للمزية على الملائكة
وهذا المطلب لا يشرح بهذا الشارح
الحديث فتشرف [illegible]
شموخه وقدره عالي [illegible]
الى المطلب [illegible]
وعلم الشارح [illegible] الاشارة كان
كرؤيا بلا تعبير رواه النائم ولم يعبر
لم يطمئن قلبه
منه

تأويل
الحديث الشريف

الثلاثة هي التجليات عليها اذ قد مرّ انّه كما ان الوجوب باعتبار فيه كان اسم كذلك باعتبار تجلي

فعلي اسم ايضا ان كنت من المتفطنين لحقيقة الخلق والايجاد وانّه اختفاء نور الحق في حجب

اسمائه وفي حجب صور اسمائه وان مدة اختفاء النور دورة الخلق كما ان مدة ظهور نوره واستتار

حجبه دورة الحق وانّهما تعرج اليه الملائكة والروح في يوم كان مقداره خمسين الف

سنة لو سع لك تجويز ان يكون ذلك الاسم اعم من الرحمة الصفتية والرحمة الفعلية والمكون

منه هو التجلي اللاهوتي اعني التجلي في اسمائه وصفاته في المرتبة الواحدية والثلاثة الظاهرة التجليات

الثلاثة المذكورة والاكتنان هنا اشد لانّه اذا كان الرحمة الفعلية ساقطة الاضافة من صقع الذات

كان الرحمة الصفتية اوغل في ذلك لانّ الصفة اقرب من الفعل وقوله فالظاهر هو الله

تبارك وتعالى معناه انّه لما كان الاسم عنوانا للمسمّى وآلة للملاحظ فالاسماء الثلاثة ظهورات

المسمّى فهو الظاهر لانّ معنى الظاهر ذات له الظهور فالذات التي هو الله له الظهورات فهو الظاهر

بالاسماء او المراد انّ الاسماء الثلاثة ظهورات الاسم المكنون المستأثر لنفسه الذي هو عنوان الذات

عند ذاته لكنه معنون بالنسبة الى الثلاثة والدليل على ان المراد انّه اسم واقع على الحضرة الواحدية

كاللاهوت فانّ معناه الذات المستجمعة لجميع الصفات والكمالات وتلك الحضرة ايضا مجمع

الاسماء والصفات ولذا عبّر في حديث الاعرابي عن النفس اللاهوتية بذات الله العليا والاركان

الاربعة لكل واحد من هذه الاسماء عبارة عن الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة المعنويات اعني

حرارة العشق والابتهاج وبرودة الطمأنينة والايقان ورطوبة القبول والاذعان او والاحاطة والسريان

ويبوسة التثبت والاستقامة عند الملك المنان نظير ما قال بعض اهل الذوق كجابر بن حيان ان

السموات وما فيها من العناصر الاربعة وحمل عليه قول امير المؤمنين ع في خطبة المبتدئة المذكورة في

نهج البلاغة والصواب الحمل على ما ذكرنا والغرض كل الغرض منه تطبيق العالمين الظاهر والباطن

بجعل ذلك الاسم كالنيّر والاثني عشر ركنا بروجه والثلثين اسما درجات كل برج حتى تتم ثلثمائة وستون

درجة وهي تعينات الاسماء التي انطوت فيها وهي مظهرها فيكون بعدد درجات دورة الفلك لغاية

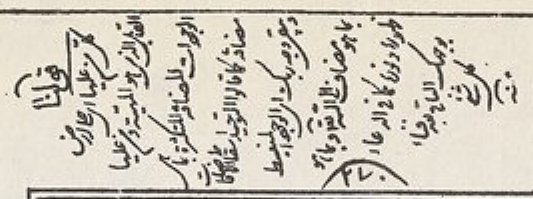
او نقول المراد بذلك الاسم الغوث الاعظم الذي هو خاتمة كتاب الوجود كما ان المعنى الاول الذي

هو فاتحة روحانيته وهو ختم الكل والاسم الاعظم وقال خلفائه نحن الاسماء الحسنى فجلا ربعة

من الاسماء

قولنا
اسم واقع على الحضرة الواحدية
او على الحضرة الاحدية فانها مرتبة كنه
الذات فهذا ما ورد في اطلاق ذات الله
العليا على النفس الكلية الالهية وحملها على
العلاة لكن الحاجة الا ان المراد ليس
على هذه الرواية واما لو صححنا رواية
ذات الله العليا بضم لفظ العلاة والفرض
هنا هو الاشارة الى المراد على تقرير
هذه الرواية وقد تكلمنا في شرح دعاء الصباح
على التصحيح المذكور

قولنا
او نقول المراد به
ومنه قوله تعالى وكلمته اسمه المسيح
والاسم علامة المسمى وقال عليه السلام لا اله الا
نحن فالانسان الكامل لما كان مظهرا لجميع
الاسماء الحسنى وجهة لها اتصافا كان هو الاسم
الاعظم وله بحسب الروحانية اربعة انوار
المذكورة
منه



تاويل اخر شايع

اجزاء ثلثة منها ظاهرة هى العقل والقلب والنفس وواحد مستور هو اصلها المحفوظ الذى لا يعلمه الا
الله وهذه الثلثة هى المشار اليها بقوله حمعسق اى حق لا باطل محمد الذى هو العقل والنفس
والقلب او حم اى التسعة والتسعون من الاسماء هو العقل والنفس والقلب من الانسان الكامل
او الثمانية والاربعون من الصور التى هى مجالى شمس الحقيقة هى العقل اه ثم الاركان الاثنا عشر والدرجات
الثلثمائة والستون كما سبق وكان بروج نوره الواحد التى هى خلفاؤه فى هذا العالم ايضا اثنا عشر كل واحد
منها مظهر ثلثين اسما باعتبار من الاسماء المحيطة ثم المقصود من ذكر الاسماء اما تعداد على سبيل التمثيل فلا كلام
واما تعيين ثلثين فيكون بعضها من الاسماء المركبة كالرحمن الرحيم والعلى العظيم مثلا فان العلى مثلا مفردا اسم
من اسمائه وله خاصية عليحدة وكذا العظيم ومركبا اسم وله ذكره خاصية اخرى ومن المركبة البارئ المنشى
فلا تكرار من الناسخ كما زعمه الشارح المذكور يا من جعل الارض قرارا يا من خلق من الماء
بشرا اى ماء ابويه يا من جعل لكل شىء امدا اى وقتا موقتا ان كان من الزمانيات ودهرا موقتا
ان كان من الدهريات المفارقات وهذا هو الاجل الذى فى الحديث السابق ذكره فى اول الكتاب انه
لا يدخل شىء فى الوجود بدونه ووعاء وجود كل شىء بحسبه فكما وجود السياليات وعاءه الزمان المتكمم السيال
كذلك وعاء وجود المفارقات الثابتات الدهر الثابت البسيط الذى هو روح الزمان ووجود الحق
فى السرمد الذى هو روح الدهر يا من احاط بكل شىء علما يا من احصى كل شىء عددا

كلام فى اوليته تعالى واخريته

نصب عددا اما على انه مفعول مطلق من غير لفظ فعله واما على الحالية واما على البدلية اللهم انى اسئلك
باسمك يا اول يا اخر هو تعالى اول السلسلة الطولية النزولية ومبدء المبادى كان الله
ولم يكن معه شىء واخر السلسلة الطولية الصعودية وغاية الغايات ان الى ربك الرجعى والمنتهى
ان الوجود مطلقا حيثما اتفق وانما تحقق بلا حيثية واين قبل للمهية بجميع انحاء القبلية اللائقة بجنابه وان
كان متاخرا بالعرض للوجود الذهنى فان المهية دون المتاخر بالحقيقة كما انها دون المجعول كذلك الوجوب
قبل الامكان فان الوجوب شدة الوجود الحقيقى وكما ان الوجود الحقيقى قبل المهيات طرا مفارقاتها وماديتها
كذلك قبل الوجود نفسه بما هو مضاف الى المهيات لان الحق وما هو مضاف اليه ومن صقعه قديمة والمهيات
والتعينات وما هو مضاف اليها حادثة ثم انه كما كان قبلها كذلك يكون بعدها على حده وذلك
لان كل كائن فاسد وكل حادث داثر وكل مركب ينحل الى البسيط وكل كثير ينتهى الى الواحد وكل

عرضی یزول کل من علیها فان ویبقی وجه ربک ذو الجلال والاکرام لمن الملک الیوم
لله الواحد القهار **یا باطن یا ظاهر** ای باطن بکنهه وظاهر بوجهه او باطن من فرط الظهور
وظاهر من شدة الاحاطة او باطن بالتنزیهیة وظاهر باسمائه التشبیهیة او باطن بانه مقوم الارواح
وظاهر بانه قیوم الاشباح وفی الکافی سئل علی ابن الحسین علیهما السلام عن التوحید فقال
فقال ان الله عز وجل علم انه یکون فی اخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله تعالی
قل هو الله احد والایات من سورة الحدید الی قوله والله علیم بذات الصدور فمن رام
وراء ذلک فقد هلک صدق ولی الله **یا بر** بالفتح وهو البار بمعنی ای العطوف علی عباده
باحسانه وبره والبر بالکسر الاحسان والصلة ومنه بر الوالدین **یا حق** قال المعلم الثانی ابو نصر
الفارابی یقال حق للقول المطابق للمخبر عنه اذا طابق القول ویقال حق للموجود الحاصل بالفعل ویقال حق
للموجود الذی لا سبیل للبطلان الیه والاول تعالی حق من جهة المخبر عنه حق من جهة الوجود حق من جهة انه
لا سبیل للبطلان الیه لکنا اذا قلنا انه حق فلانه الواجب الذی لا یخالطه بطلان وبه یجب وجود کل باطل
الا کل شیء ما خلا الله باطل **یا فرد** ای انه الوجود البحت البسیط الذی هو عین الهویة
الشخصیة بذاته لا بتشخص زائد بخلاف غیره من الافراد فان لها امرا مبهما وکلیا طبیعیا وتشخصات
تزید علی ذواتها فلیست هی بالحقیقة افرادا وهو الفرد المحض ولما لم یکن لهذا الوجود حد ولا ثانی
فلا شریک له ولو فی الذهن **یا وتر** ای انه الوجود الصرف البسیط الذی لا یخالطه سنخ اخر
من جهة او مادة او قوة او استعداد وبالجملة کلما هو غیر سنخ الوجود بخلاف غیره من الاوتار فان
سنخا اخر غیر الوجود بل الوجود عاریة له وامانة لدیه وجهة تبعة محضة فهو الوتر المحض وما سواه زوج
ترکیبی ما دام له وجود مجازی وفی الحقیقة هالک صرف ولا شیء سلبا بسیطا ولعل الوتر بحسب
اللغة اعم فان الفرد لا یطلق الا علی ما لم یتشفع من العدد وان اطلق فی عرف الاخرین قال فی القاموس
الفرد نصف الزوج والمتحد فراد ومن لا نظیر له ج افراد وفرادی وقال فی فصل الواو مع الراء الوتر
ویفتح الفرد او ما لم یتشفع من العدد **یا صمد یا سرمد** ای دائم الوجود واشتقاقه من السرد
وهو التوالی والتعاقب کما یقال سرد الصوم ای والیه وسرد الدرع ای نسجه ولما کان الزمان انما
یبقی بسبب تعاقب اجزائه وکان ذلک مسمی بالسرد ادخلوا علیه المیم الزائدة لتفید المبالغة فی ذلک

کلام
فی باطنیته وظاهریته

قولنا
لا یخالطه بطلان ای حرف
بخلاف ما قبله لکونه عبارة عن حاله
المهیة فهذا یختص بالواجب
بالذات تعالی
شانه

قولنا
امرا مبهما هو المهیة اللابشرط
وهی لها الکلی الطبیعی فالنوع ماهیته
معروضة للتشخص الحقیقی الذی هو کون الوجود
ومحفوفة بامارات التشخص الحقیقی
وکیف او وضع ما بخلاف الحق
الحقیقی فان تشخصه عین ذاته اذ لا ماهیة
طبیعیة له اذ هو عین الوجود بحقیقة الوجود
عین التشخص فالتشخص والمشخص
والمتشخص الحق فیه واحد فهو هو
ولا هو الا هو
منه

قولنا
لا یخالطه سنخ اخر فهو وتر
بسیط لا جزء له وفرد لا شریک
ولا ثانی له فقولنا وان اطلق فی عرف
الاخرین کقول اهل الحساب العدد اما
زوج واما فرد
منه

كلام في الزمان والدهر والسرمد

لان زيادة المبانى تدل على زيادة المعانى كذا نقل عن الفخر الرازى هذا بحسب اللغة واما بحسب الاصطلاح

فالسرمد مفهوما وعاء وجود الحق الدائم الذى المعية لا كلا شئ وشئ هناك مطلقا فضلا عن شئ شئ

مثل ما يوجد فى الكميات والمتكممات القارات او السيالات بل هو على حالة واحدة بسيطة فى الاول

بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والان كما ابتدى وكما انتهى كما ان الدهر وعاء وجودات المفارقات

الثابتة الصادرة عن الحق تعالى والزمان وعاء وجود السيالات والموروث من القدماء ان نسبة

المتغير الى المتغير زمان ونسبة المتغير الى الثابت دهر ونسبة الثابت الى الثابت سرمد ثم الاشهر اطلاق

السرمدى عليه تعالى لكن لما لم يكن هناك ظرف ومظروف اطلق عليه اسم السرمد كما فى الدعاء يا ازلى يا ابد

يا ازلى يا ابدى يا خير معروف عرف يا افضل معبود عبد يا اجل مشكور

شكر يا اعز مذكور ذكر يا اعلى محمود حمد يا اقدم موجود طلب يا ارفع

موصوف وصف يا اكبر مقصود قصد يا اكرم مسئول سئل يا اشرف

محبوب علم سبحانك الخ التوصيف بالجمل الفعلية فى هذه الاسماء الشريفة للتعميم

كما فى قوله تعالى ما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ليكون التفضيل

فيها حقيقيا لا يشذ موجود عنه لا يكون مفضلا عليه تعالى وكيف يشذ وكل هذه الكمالات انما وجدت

فوايد وعوايد وعوارى وطوارى منه اليها وعليها ولن يكاد مستفيد فى جميع احوالها فى ذاته مفيد

ولا مستعير فى جميع شئونه حتى الشئون الذاتية معير يا حبيب الباكين يا سند المتوكلين

يا هادى المضلين ان كان بفتح الضاد كان المراد من اضلهم الشياطين من الداخل والخارج

واسند تعالى هديهم وان كان بكسر الضاد فهو تعالى اذا كان هاديهم كان هادى الضالين بطريق اولى او هادى المضلين

على الثانى هداية تكوينية على نحو ما قال تعالى ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى والماثور هو

المتبع يا ولى المؤمنين يا انيس الذاكرين يا مفزع الملهوفين قال فى ق

الملهوف واللهيف واللهفان واللاهف المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر يا منجى الصادقين

يا اقدر القادرين يا اعلم العالمين يا اله الخلق اجمعين سبحانك الخ

يا من علا فقهر فعلوه قهره لجميع ما سواه لا العلو المكانى كما زعم المجسمة تعالى عنه علوا كبيرا

يا من ملك فقدر فكيف لا يكون مقتدرا من ملك رقاب الخلق وملك بالهم وبيده

قوله وعوارى وطوارى

[illegible]

منه

نواصيهم يا من بطن فخبر اى كان لطيفا نافذا نوره فى اعماق كل شئ و بواطن كل حى فكان خبيرا عالما بها كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يا من عبد فشكر يا من عصى فغفر وفى هذا دلالة على جواز الغفران عن الكباير بدون التوبة لان العقاب حقه فيجوز اسقاطه ولانه لا ضرر عليه فى تركه فيحسن اسقاطه وفى الدعاء اللهم ان الطاعة تسرك والمعصية لا تضرك فهب لى ما يسرك واغفر لى ما لا يضرك يا ارحم الراحمين خلافا للمعتزلة حيث منعوا عن المغفرة عن الكباير بدون التوبة ان قيل يجوز ان يحمل على المغفرة عن الصغاير او عن الكباير بعد التوبة قلنا هذا خلاف الظاهر لا يصار اليه بلا دليل وفى السمعيات من الكتاب والسنة نظاير كثيرة يا من لا يحويه الفكر يا من لا يدركه بصر يا من لا يخفى عليه اثر يا رازق البشر يا مقدر كل قدر سبحانك الخ اللهم انى اسئلك باسمك يا حافظ يا بارئ يا ذارئ من ذرئ اى خلق ومنه قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس او من ذرء الشئ اى كثره ومنه الذرية لنسل الثقلين ومنه قوله هو الذى ذرأكم فى الارض واليه تحشرون يا باذخ البذخ محركة الكبر بذخ كفرح وتبذخ تكبر وعلا وشرف باذخ عال وجبال بواذخ كذا فى ق فالباذخ كالمتكبر فى اسمائه تعالى يا فارج يا فاتح يا كاشف يا ضامن يا آمر يا ناهى سبحانك الخ يا من لا يعلم الغيب الا هو لا يقال كثير من الانبياء والاولياء كانوا يخبرون بالغيب فكيف هذا الحصر لانا نقول المراد بالغيب فى هذا الاسم الشريف الغيب المطلق اعنى كنه ذاته الذى لا يعلمه الا هو ولهذا يقال له الغيب المصون والغيب المكنون فى الحقيقة هو الغيب الحقيق دون دون ما عداه فان كل ما فى عالم من عوالم الغيب غيب على سكان عالم اخر شهادة بالنسبة الى سكان نفسه كما ان مدركات الخيال غيب على الحواس الظاهرة لا على نفسه او على الاعلى منه ومدركات العقل غيب على الحواس الباطنة ايضا لا على نفسه او على الاعلى منه بل شهادة فى الموضعين بل فى عالم الشهادة ما فى بلدة غيب على ما فى بلدة اخرى فمن علم شيئا من هذه علم امرا شهاديا لا امرا غيبيا او نقول المراد انه لا يعلم الممكن الغيب من قبل نفسه وهذا لا ينافى ان يعلم بتعليم الله عز وجل فبالنور الوارد من عند الله اذا علم غيبا فهو علمه بالحقيقة لا من ورد عليه النور فذلك العلم

كلام فى معنى اختصاص العلم بالغيب بالله تعالى

قولنا او نقول المراد انه لا يعلم ... هذا المتصلين ... بالنور الاخص المتصلين فى قوله واتقوا الله ويعلمكم الله ... علم المنجم بالغيب ... الظاهرة والمراد هنا العلم به بدونها منه

وتلك الحالة منه واليه الاشارة بقوله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء واما البشر
بما هو بشر فهو كما قال تعالى في حق خير البشر قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى
السوء يا من لا يصرف السوء الا هو يا من لا يخلق الخلق الا هو يا من
لا يغفر الذنب الا هو يا من لا يتم النعمة الا هو يا من لا يقلب القلوب
الا هو يا من لا يدبر الامر الا هو يا من لا ينزل الغيث الا هو يا من لا يبسط
الرزق الا هو يا من لا يحيي الموتى الا هو سبحانك الخ كما انه تعالى في عالم
الظاهر لعلمه الغيبي بغاية تدبير الامر من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء صرف سوء العدم
اولا عن المواد العنصرية ووجه الى هيأتها احسن الخلق وخير الوجود والايجاد ثم ستر ذنب القوة
عنها بحلل الفعليات و اتمام النعمة بارادة الايصال الى الغاية التي لا يعلمها الا هو فقلب قلوب
المواد الكائنة العنصرية بان امر الملائكة المدبرات امرا بان يامروا ويدبروا ملائكة البحار والبخار
والسحاب حتى نزلوا الغيث فبسط الرزق بانبات النباتات الحسنة حتى تكون اغذية
للحيوانات فيحيي الحيوان والانسان من موتى المواد ثم على الانسان يدور دائرة الغايات
اذ الكامل منه مركزها وهو ايضا كدائرة مركزها الغيب المكنون كذلك في عالم الباطن بعد صرف
سوء العدم عن القلوب والنفوس الناطقة باعطاء الوجود وتوجيه الايجاد وستر قوتها التي لها
في مقام عقولها الهيولانية بالتوجيه الى الفعليات اراد هو تعالى اتمام النعمة عليها وايصالها الى
الغاية بتقليبها فدبر الامر الذي هو العقل الفعال ونفس الامر فنزل الغيث وامطار الافكار
بالالهامات والتعليمات من ذلك المعلم الملهم المسدد للصواب الذي هو سحاب الرحمة وبسط الرزق
الذي هو النتايج الحقة والعلوم التفصيلية فاحيى موتى الجهل بحيوة العقل البسيط الاجمالي
ما الناس موتى واهل العلم احياء يا معين الضعفاء يا صاحب الغرباء يا ناصر
الاولياء الولي هنا بمعنى المحب بقرينة مقابلته لما بعده يعني يا قاهر الاعداء يا رافع السماء
يا انيس الاصفياء يا حبيب الاتقياء يا كنز الفقراء الفقير الحقيقي من لا يضيف
الى نفسه فعلا وصفة ووجودا بل يتذكر لسان حاله فضلا عن لسان مقاله بلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ولا اله الا الله ولا هو الا هو وعند هذا يكون الغني الحقيقي كنزا له

كلام في معاني قوله صلى الله عليه وآله الفقر سواد الوجه في الدارين

لانه زخرف من لا زخرف له وقد اشتهر عنهم ان نهاية الفقر بداية الغناء وانه اذا جاوز الشيء حده
انعكس ضده لان نهاية الفناء في الله بداية البقاء بالله وهو الفقر المحمود الذي افتخر به سيد
الكائنات وقد ورد عنه ص ايضا الفقر سواد الوجه في الدارين وله معاني منها ان يكون
المراد بالفقر حاجة الممكن الى الغير المستندة الى الامكان اللازم للماهية ومنها ان يكون المراد
بسواد الوجه محو وجه الله اذ في الفناء المحض لا وجود للسالك حتى يكون له وجه الى الله فانه اذا
بزغ نور شمس الحقيقة اضمحلت ظلمات المجازات ولذلك قال ص كاد الفقر ان يكون كفرا
اي سترا محضا بان يصير وجود الفقير عدما محضا في جنب وجود الحق الغني او كاد الفقير ان يتفوه
بالشطحيات التي يترائى في ظاهر الشريعة انها كفر لو لم يؤول كقولهم لا يحتاج الى الشيء اصلا وغير ذلك
ومنها ان يكون المراد بالسواد السواد الاعظم كما ورد عليكم بالسواد الاعظم وبالوجه الذات
اذ جاء لغة الوجه بمعنى ذات الشيء او يراد بالوجه الوجود المنبسط الذي هو فقر الماهيات اليه
وربطها به واضافة الاشراقية اليها فالفقير لا بد وان يكون متمكنا في هذا السواد الاعظم كما قيل
سواد الوجه في الدارين درويش   سواد اعظم آمد بي كم وبيش ومنها ان يراد بسواد الوجه
تسويد الظاهر بتحمل اعباء الملامة على الكاهل في حب الله كما قال تع ولا يخافون لومة لائم
وقال الشاعر اجد الملامة في هواك لذيذة ومنها ان يراد بسواد الوجه نور الذات
فان النور الاسود نور الذات فان السالك اذا وصل الى هذا النور تخلص من التلوين ورسخ
في مقام التمكين كما ان السواد لا يقبل لونا اخر وقد قيل سياهى چون ز چشم نفع رد ذات است
بتاريكي درون آب حياتست وعند بعض السالكين نور الذات نور اخضر اشارة الى الحيوة
الابدية وفي السواد ايضا اشارة اليها فان ماء الحيوة في الظلمة ومنها ان يراد بسواد الوجه
الوجه شامة وجه القلب وبهائه وزينته كشامة الوجه الظاهر فانها بهاؤه وزينته ومنها ان
يراد بسواد الوجه سواد العين في الوجه بالواسطة فالفقر نور العين وقرة العين للسالكين فالفقر
على جميع هذه التقادير غير الوجه الاول محمول على الفقر المحمود لا المذموم يا اله الاغنياء
انظر الى التفاوت من اين الى اين فانه للاغنياء اله كما هو للحجر والمدر والشجر اله وللفقراء كنز
كما انه للاصفياء والاتقياء انيس وحبيب وهكذا يا اكرم الكرماء سبحانك

قولنا الوجود المنبسط الذي هو فقر الخ
لانه كما وجد كل سواد عين الفقر والربط والتعلق لا شيء الا الفقر سوادا وهو اظلم الغسق
منها عليها كان بسيطا خفيف كسحر الراء
الاعظم الذي هو الوجه اينما تولوا فثم وجه الله
بل هو كالمغز الحقة الذي ليس شيئا على حياله
وهو ظهور الله نور السموات والارض وما فيهما
السواد الاعظم في هذه الجملة نائية

منه

فان سواد العين ص

يا كافيا من كل شيء يا قائما على كل شيء فانه قيم الكل ومقومه في وجوده لا بمداخلة ولا قوام للمتقوم بدون المقوم يا من لا يشبهه شيء اذ لا ثاني له في الوجود فان الكل منه وبه وله واليه وما هذا شانه بالنسبة الى الشيء كيف يكون ثانيا له يا من لا يزيد في ملكه شيء اذ ليس في ملكه ما لم يكن من ذاته وايضا جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فليس لشان تبديد بل كل يوم هو في شان بديه يا من لا يخفى عليه شيء يا من لا ينقص من خزائنه شيء وكيف ينقص والمتعاقبات في سلسلة الزمان مجتمعات في وعاء الدهر وكل قضية فعلية لا يخلو عن وجوب لاحق بل كل ممكن محفوف بالضرورتين وحيثية الوجود كاشفة عن حيثية الوجوب وكيف لا وهي ابية عن العدم والنقيض لا يقبل النقيض على انه اذا حمل الخزائن على الخزائن العلمية فمعلوم انه لا يجوز التبدل على الصور التي في دفاتره العلمية من القدر والقضاء واللوح والقلم والعناية والا تطرق التبدل في صفاته بل لا يجوز التبدل على بعض الصور بما هي سجل الوجود من دفاتر علمه من حيث انها متدليات بذاته كل في حد علم جزئي من علومه وكلمة جزئية من كلماته وبالجملة صفة من صفاته الفعلية ما عندكم ينفد وما عند الله باق يا من ليس كمثله شيء وقد مضى في الاسم الشريف الذي هو يا نور ليس كمثله نور ما يتعلق بقدر يا من لا يعزب عن علمه شيء يا من هو خبير بكل شيء يا من وسعت رحمته كل شيء سبحانك الخ هو الرحمة الرحمانية الوجودية الواسعة كل شيء بحسبه بما هو لايق بهيئته ومسئول عنه الثابت في علم ربه اللهم اني اسئلك باسمك يا مكرم يا مطعم يا منعم يا معطي يا مغني يا مقني بالقاف من اقنى من القنية بالكسر وهي اصل المال وما يقتنى والاقتناء جعل الشيء للنفس على الدوام ومن هنا ماخوذ قول الحكماء للعدم والملكة العدم والقنية وفي الحديث نهى عن ذبح قنى الغنم قال في القاموس قنى الغنم ما يتخذ منها للولد او لبن وقال بعض المفسرين في قوله وانه هو اغنى واقنى اي اغنى الناس بالاموال واعطى القنية واصول المال وما يدخرونه بعد الكفاية يا مفني للكل عند تجليه الاعظم وظهوره بالوحدة التامة في الطامة الكبرى فعند ذلك فناء هويات الكل ووجوداتها وصفاتها وافعالها حتى الافلاك والاملاك كما قال كل شيء هالك الا وجهه وقال ولله ميراث

قولنا ومن هنا ماخوذ قول الحكماء فهو المفيض معطي الملكات الخ

تحرير وفناء النفس وسد الافعال لا تنحصر وفيض بحار العلوم التي لا تنفد

كلام في اطلاق المكثار والقنية الكبرى

السموات والارض الى غير ذلك من الايات والبينات وهذه هي القيمة الكبرى التي هي مبهمة الوقت مجملة الميعاد لان علمها عند ربي وهي في السلسلة الطولية الصعودية لا في العرضية فمن يطالبها من مستقبل السلسلة العرضية فقد استسمن ذا ورم كمطالبة المبدء الازلي من اضيافه استصعب اهل الكفر هداية ذلك فضلا عن اولي الاوهام والخيالات ونعم ما قال صدر المتألهين في معنى الساعة ان يوم القيمة الكبرى لساعات الانفاس الصغريات كاليوم للساعات الزمانية او كالسنة للايام فهذا الاحتواء مثل ذلك الانطواء ومعلوم ان الوصول الى الغايات الاستكمالية الذاتية والفناء في الواحدية والاحدية طولية لا عرضية يا محيي وقوعه بعد المغني يشير الى انه يحييها بعد افنائها بحيوة طيبة هي الحيوة الحقة الحقيقية بخلاف الحيوة الاولى التي كانت حال البقاء قبل الفناء فانها كانت مجازية ظلمانية يا مرضي يا منجي سبحانك يا اول كل شيء وآخره يا اله كل شيء ومليكه يا رب كل شيء وصانعه يا بارئ كل شيء وخالقه يا قابض كل شيء وباسطه يا مبدئ كل شيء ومعيده يا منشئ كل شيء ومقدره يا مكون كل شيء ومحوله يا محيي كل شيء ومميته يا خالق كل شيء ووارثه سبحانك الخ اكثر الاسماء الشريفة في هذا الفصل يدل على المبدء والمعاد وقد تكلمنا حسب ما يقتضيه كل مقام في المبدء وصفاته وافعاله فلنتكلم كلاما اجماليا في المعاد فنقول المعاد جسماني وروحاني فمن قائل بالجسماني فقط ومن قائل بالروحاني فقط ومن قائل بهما جميعا وهو الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والاول مذهب اكثر اهل الظاهر والمتشرعين بناء على ان الروح عندهم جسم سار في البدن سريان النار في الفحم والماء في الورد وان العالم منحصر في عالم الصورة وان اللذة والالم منحصران في الحسيين او بناء على ان شيئية الشيء بمادته على ما يستفاد من كلام بعضهم والثاني مذهب جمهور الفلاسفة بناء على ان البدن كائن وكل كائن فاسد والباقي انما هو الروح فقط وانسانية الانسان بروحه لا بجسده وان اللذة انما هي اللذة الروحانية من مشاهدة المفارقات النورية ومبدء المبادي والابتهاج بها ونيل روح وصالها مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واليه اشار بقوله اللهم ان العيش عيش الآخرة واللذات الحسية مما لا يعبؤ بها العقلاء لا سيما انها

كلام في بيان الاقوال في المعاد

كلام في ذكر الاقوال المختلفة في المعاد الجسماني

قوله نعم المواد مظاهر لها

جزئية لاينالها الا القوى الجزئية الظاهرة والباطنة والقوى عندهم منطبعات في محالها تفنى بفناء المحال والنفس لايدرك الجزئيات بذاتها عندهم فالشكل البهي والطعم الهني واللحن الحسني والعرف الطيب الشهي والملمس الناعم الطري والخياليات والوهميات اللذيذة ومقابلات هذه كلها اذا كانت جزئية فباي شيء ينالها النفس المفطورة على درك الكليات والفرض ان الآتها متلاشية منحلة الاساس بل النفس بذاتها يجل عن الالتفات الى الجزئيات فالبدن والآتها لاتبقى مادة وصورة للتلازم بين المواد والصور والثالث مذهب المحققين من اكابر الحكماء ومشايخ العرفاء واعاظم المتكلمين من الامامية ومن غيرهم بناء على كون الانسان ذا نشأتين الجسد والروح ولكل منها غاية وكمال والعالم عالمان عالم الحقايق وعالم الرقايق وعالم المعاني وعالم الصورة ثم عالم المعاني عالمان عالم المعاني الغير المتعلقة بالعبارات كالعقول وعالم المعاني المتعلقة بها كالنفوس وعالم الصورة ايضا عالمان عالم الصور الصرفة والاشباح البحتة وهي المثل المعلقة العرية البرية من المواد وعالم الصور المادية وهي المشوبة بالمواد القائمة بها لابذاتها واللذات غير منحصرة في الروحانيات كيف ولو كان كذلك لزم كون اكثر الخلق محرومين لعدم وصولهم الى الحقايق والقوى والمشاعر غير منحصرة في هذه الماديات بل للنفس في ذاتها قوى ومشاعر مدركة للجزئيات وهذه القوى المادية الظاهرة في مظاهر المواد اظلالها وعكوسها في الاصل لاعلاقة لها مع المواد ولا تلازم بينهما بل لا انطباع لهذه الاظلال ايضا في المواد نعم المواد مظاهر لها وقد حقق كل ذلك في موضعه فما ذكروه من انعدام الالات والقوى المدركة للجزئيات وان النفس لايعلم الجزئيات فلا خبر لها عن اللذات والالام الجزئية كلها واهنة البنيان ثم ان القائلين بالمعاد الجسماني اختلفوا في ان البدن الاخروي هل هو عنصري كما يظهر من بعض كلمات الغزالي وغيره او مثالي وعلى كل من القولين هل هو عين البدن الدنيوي او مثله وكل من العينية والمثلية هل هو باعتبار كل واحد من الاعضاء والاشكال والتخاطيط ام لا والظاهر ان هذا الاخير اعني اعتبار كل في الكل لم يوجبه احد لما ورد من ان اهل الجنة جرد مرد وان ضرس الكافر مثل جبل احد وان مخالف الامام في الصلوة عمدا يحشر وراسه راس الحمار وغير ذلك مما يدل على ان الناس يحشرون على صور اعمالهم حسنة او قبيحة انما هي اعمالكم ترد اليكم

لكان قوله

کان قدم غیستان شکرم هم زمین میرو یدو من میخورم کر زخاری خسته خود کشته
ورحریر قز دری خود رشته وبالجملة مع هذا التفاوت الشدید لایمکن دعوی العینیة والمثلیة
فی کل واحد واحد من الاعضاء این الظلمة من النور والزنجی من الحور وهل یستوی الاعمی والبصیر
اللذان اشیر الیهما فی الکتاب المجید بقوله تعالی رب لم حشرتنی اعمی وقد کنت بصیرا الاعلی
قواعدنا التی یسهل بدرایتها کون ما هو فی غایة البعد فی غایة القرب من وجه لکن فلک شرب
انرلسانی فی ذلک المقام بصدده ثم ان الحق ان البدن الاخروی عین البدن الدنیوی بحیث کل من
راه یقول هذا هو الذی کان فی الدنیا بعینه وشخصه فی عین کون خواص کل نشاة من لوازمها فاذا
المواد مثلا التی خاصیته هذه النشاة لو کانت فی الصورة الاخرویة لکانت النشاة الاخرة دنیا لکن
لیست تلک المادة رکنا رکینا لولاه لحذف مقوم محصل من الصورة فی الاخرة الاتری انه اذا کانت
هذه المقادیر والاشکال والصور الشخصیة والصور النوعیة والصور الجسمیة فی اجسام هذا العالم حاصلة
ولم یکن معها الهیولی الاولی التی بها تقبل الانفعالات والامتزاجات والکسور والانکسارات
مما به مزرعیة هذه الدار وخاصیة هذه النشاة الدنیویة کانت کل صورة وکل جسم هی هی بحالها
لم یقدح عدم اعتبار هذه الظلمة والمادیة التی تشبه العدم معها فی کونها هی کالصور التی
فی المرایا تسمی اشباحا واظلالا حیث لاحیوة لها واما الصور الاخرویة فهی صور صرفة متجوهرة
قائمة بذواتها لا بالمرائی والارواح التی کانت متعلقة بالصور الدنیویة متعلقة بهذه الصور الغیر
العریة عن المادة فلیست کالصور المرائیة صورا بلا معنی واشباحا بلا حیوة بل بوجه کالصور المرائیة
التی فرض ان الارواح التی فی ذوات الصور وذوات الاظلة صارت متعلقة بها فی تصیر تلک الصور
احیاء وذوات الصور اظلة واشباحا والدلیل علی عینیة الابدان الاخرویة للابدان الدنیویة بعد
تمهید مقدمة هی ما اشرنا الیه من ان عالم الصورة عالمان وان هناک کونا صوریا صرفا بازاء کل شیء
فی هذا العالم صورة قائمة بذاتها لا بالمادة ولعله یشیر الیه قوله ان فی الجنة سوقا یباع فیه الصور
ان تشخص کل شیء بالوجود والوجود محفوظ فی البدن الدنیوی والاخروی وان العوارض المسماة عند القوم
بالمشخصات هی امارات التشخص کما حقق فی موضعه وان الوجود مقول بالتشکیک ما به الامتیاز فیه
عین ما به الاشتراک وان الحرکة فی جوهر الشیء والتبدل فی ذاته واقعة ومعلوم ان کل حرکة لابد لها من اصل

قوله فمن صور عرفه الدار غیر مشوبة
بالمادة وعدم المادة فیها ملزوم
عدم قبول التحول والامتزاج والمزاج

کلام فی الاشارة الی الادلة علی عینیة الابدان الاخرویة للدنیویة

محفوظ وسنخ باق في جميع مراتب التبدل مع كون كل حركة متصلة واحدة وان شيئية الشي بصورته كما
هو راي اكابر الحكماء ويصدقه البرهان والوجدان فالسرير سرير بصورته لا بمادته والباب باب بصورته
لا بخشبته وكذا فيما نحن فيه شيئية البدن بصورته وهيئته لا بهيولاه ومواده المخصوصة المتبدلة وهي
هي بمجالها وايضا بفصله التي هي مبدء فصله الذي شيئية النوع به وهي صورته التي بمعنى ما به الشي بالفعل
وبها تحصل المادة للصورة بالصورة بالمعنى الاول واما ان الصورتان اعني الصورة بمعنى شبح الصرف
وهيئته القائمة بذاتها والصورة بمعنى ما به شيئيته بالفعل كلتاهما محفوظتان ولو لم يبق الا روح زيد فلقلنا
انه باق اذ به هويته وبقائه عند تبدل اجزاء بدنه يوما فيوما او اسبوعا فاسبوعا لا اقل لتحيّر بدنه من
اللطايف في الاخلاط الرطبة التي يسرع اليها التحلل وعند تبدل صورته الطبيعية بصورة مثالية كما
في المنام او بصورة اخروية كما في الاخرة كيف وصورة بدنه ايضا محفوظة في الكون الصوري الصرف
لبساطته وعدم انحلاله اذ صورة بصورة لا تنقلب والحاصل انه بناء على ان هويته زيد بروحه
وكذا ثباته وبقائه وانه اصل محفوظ وسنخ باق في جميع مراتب بدنه وانه كالحركة التوسطية
والشعلة الجوالة ولا سيما باعتبار وجهه النوراني الذي يلي ربه ومراتب البدن السيال كالحركة
القطعية والدائرة وغير ذلك ولو تفننت اشكال البدن كصورة ادمي وصورة طير لكانت احدى
الصورتين عين الاخرى باعتبار ذلك الاصل المحفوظ والسنخ الباقي كما في الطفل الصغير والبالغ
والمترعرع والشارخ والكهل والشيخ مثلا فكان بقاء صورته على ما كان في الدنيا افضل من باب
الكمال يحسب هذا النظر ولكن بقاء تلك الصورة بحيث لو رايتها لقلت انها عين الصورة التي في
الدنيا حتم لازم وحكم لا ريب من باب الضرورة والوجوب لا التفضل والكمال الثاني بحسب ما في الطبع
ان قلت اذا اخذ البدن الدنيوي بشرط خصوصيات هذه النشاة والبدن الاخروي بشرط
خصوصيات تلك النشاة لا يمكن ان يقال احدهما هو الاخر بعينه كيف واحدهما بسيط والاخر
مركب من هذه العناصر المتضادة قلت بعد ما حقق في وجوه الادلة ان التشخص بنحو الوجود وهو محفوظا
وانه في مراتب التبدلات اصلا محفوظا وغير ذلك لا يتطرق هذا السؤال ومع ذلك نقول
الامتياز غير التشخص فلما كان لوجود الشخص وحدة عرض عريض وسعة واطوار فطور منه ممتاز
من طور اخر ولكن لا يوجب هذا ان يكون طور من شخص واحد شخص وطور اخر منه شخص اخر فهذا مثل

كلام
في ان البدن الاخروي بشخصه هو الدنيوي بعينه و لا امتياز بينهما الا بالكمال و النقص

ان يقال

ان يقال الصبوة طور والرجولية طور اخر بل الجوعان طور والشبعان طور اخر ممتاز من الاول
ولكن لا يوجب ان يكون لكل طور شخصا بل الهوهوية محفوظة في جميع المراتب بل على ما حققنا معنى الهبوط
والرجوع ونحوهما في هذا الشرح وغيره من ان الحقيقة هي الرقيقة بنحو اعلى والرقيقة هي الحقيقة بنحو ضعيف
فكينونة الرقيقة في نشاة سافلة عين كون الحقيقة فيها بلا تجاف للحقيقة عن مقامها وهي هبوط الحقيقة
وكينونة الحقيقة في مقام شامخ التي عين كينونة الرقيقة فيه بلا انتقال اينى وحمل ونقل الاعباء
خصوصيات النشاة السافلة على كاهلها الى النشاة المقدسة العالية وهذا عروج الرقيقة فيما نحن فيه
حشر الروح المجرد الى غاية وكمال بروزه في موطن ومال حشر الجسد بعينه اليه لمحفوظية الهوهوية بما ذكرنا
من غلبة جهات الوحدة وقاهريتها ومقهورية جهات الكثرة والتمايز كيف والجسد البرزخي والاخروي ايضا
محفوظ وهو ما به يرتبط هاتان الحقيقة والرقيقة اعنى الروح المجرد المحشور والجسد الدنيوي بل يمكن ان يقال
ما يرد على هذا الجسد الدنيوي بعد الموت من مقبوريته وضغطته ووحشته وهجوم الحشرات عليه واذيتها
كلها واردة على ذلك الروح المجرد لان الهوهوية هنا ايضا محفوظة ولو باعتبار ما كان من قبيل واتوا
اليتامى اموالهم كيف ولو برهن عليه في الدنيا مرارا انك لست هذه المدرة المحدودة والهيكل الاكل
الشارب لم يذعن فكيف يصير من اصحاب الشهود بمجرد غمض عينه الظاهرة ويدرى انه ليس ذلك الجسد
الميت حتى لا يكون وباله وباله   من كه خودرا زنده در عمر دراز   پى نبردم مرده چون يابى تو باز
والغرض كسر سورة الاستبعاد في حفظ الهوهوية في الجسد الدنيوي والبرزخي والاخروي فان هذا ايضا
يكون والا فعذاب القبر وثوابه وعذاب الاخرة وثوابها كلها يرد على الجسد البرزخي والاخروي فان هذا
يدثره وهما باقيان والامور الاخروية كلها باقية والفرق بين الجسد البرزخي والاخروي بل جميع الامور البرزخية
والامور الاخروية بالشدة والضعف والصفاء والكدر فان الانسان بعد موته ما دام كونه قريب العهد
بالدنيا ومتوجها الى القفا فجميع ما يشاهده ويراه تكون ذات حظ من الجانبين كما هو حكم البرزخ ولا يكون
في الصفاء مثل الصور الاخروية التذاذا وايلاما ولذا كان البرزخ ايضا مناما بالنسبة الى الاخرة التي فيها يصير
الانسان بعيد العهد من الدنيا مقبلا بشراشر وجوده الى اسماء الله اللطيفة والقهرية والدنيا كانت مناما
في منام ان قلت كيف يكون الجسد الاخروي بعينه هو الجسد الدنيوي والدنيوي متحلل غير باق تحللت اجزاؤه لا اتفاقا
الاخروي بقاء الدنيوي بمقتضى القواعد السابقة وثانيا ان الجسد الدنيوي باق في حده ومرتبته اذ الصورة

كلام في الفرق بين الصور البرزخية والصور الاخروية

قولنا والامور الاخروية كلها باقية فيه اشارة الى ان الامور البرزخية غير باقية بل هي حادثة زائلة ... قلنا انها باقية لان ... من نشاة دهرية

لا تنقلب الى صورة فان كل صورة تعاند وتنازع الصورة الاخرى فكيف تقبلها نعم الهيولى تقبل صورة
زمانا ثم تخلع عنها تلك الصورة بعد ذلك الزمان وتكسو بدلها صورة اخرى فى زمان اخر والا فان صارت
صورة صورة كان ذلك انقلابا مستحيلا فلحم البدن لا يصير ترابا ولا دودا ولا غير ذلك بما هى صور لا بأ
كل وتعصيه عن الاخر فصورة البدن الدنيوى فى حدها ومرتبتها ازلا وابدا صورة بدن وكذا صورة
التراب والدود كل فى حده هو هو وما يقال فى المحاورات ان البدن او اللحم صار ترابا معناه ان هيولى
البدن او اللحم التى هى ايضا بدن او لحم لانها ايضا جزئهما كالصورة صارت ترابا اى خلع عنها صورة
البدن ولبست صورة التراب كما انه اذا قيل فى الانقلابات صار الماء هواء كان معناه ان المادة
المكتسية صورة المائية خلعت عنها الصورة المائية وتلبست متعاقبة بالصورة الهوائية لان الماء
بما هو ماء صار هواء بما هو هواء والحاصل ان الصور جميعا سواء كانت آنيات الوجود او زمانية وسواء
كانت الزمانيات قصيرة البقاء او طويلته باقية فى وعاء الدهر كما ترانه لا ينقص من خزانته شئ وبهذا
تندفع شبهة الآكل والمأكول اذ كما اشرنا صور ابدان المؤمنين المأكولة للكافر لا تصير صورة الكافر بل كل
صورة لصاحبه والمادة هى المتحولة فى الصور سواء كانت هى الهيولى الاولى او الجسمية المطلقة والا
المطلق او الاجزاء التى لا تتجزى او الاجرام الصغار الصلبة ولما كانت الاجسام الاخروية صورا صرفة
بلا هيولى فلا تصادم وازدحام فيها ولا امكان لها من حيث الامكنة هذا العالم بان يكون فى شرق هذا
العالم او غربه او علوه او سفله كما فى الصور التى فى عالم مثالك الاصغر سواء تراها فى يقظتك او
منامك بل الصور التى فى المرائى ايضا لا امكان لها فى هذا العالم ولا تتطرق شبهة التناسخ ايضا لان تلك
الصور من النفس كالظل اللازم لا كالمادة المستعدة لها كالابدان الدنيوية وان شئت سم ذلك
تناسخا ملكوتيا فلنكتف بهذا القدر من الكلام فى المعاد ولنرجع الى شرح الاسماء الشريفة فقول
هو تعالى اول كل شئ لان الوجود المطلق الذى فى كل شئ نور من ربه اول بالنسبة الى كل احواله ولذا
كان كل شئ بما هو موجود مطلق من غير تخصص طبيعى او تعليمى موضوع اول العلوم اعنى الفلسفة الاولى
وبالجملة كان الله ولم يكن معه شئ واخر كل شئ الا الى الله تصير الامور ففى كل مظهر اسم فى ذلك
الاسم ثم يفنى ذلك الاسم فى المسمى كمال الاخلاص نفى الصفات والاسماء وهو تعالى الذى
ما لكه ملكوت كل شئ وازمة وجوده بيده وهو آخذ بناصيته وهو رب كل شئ وصانعه وبارئ كل شئ

كلام فى دفع بعض الشبه عن المعاد الجسمانى

قولنا

وخالقه وقابض کلشیء فی الاخر بعد بسطه کما کان فی الاول قابضه قبل بسطه کما قال تع ان السموات والارض کانتا رتقا ففتقناهما وهو مبدء کلشیء بضم المیم فی السلسلة الطولیة النزولیة ومعیده فی الصعودیة وهو منشا کل شیء من صور المبدعات والمخترعات ومقدر کلشیء من الکاینات وهو مکون کلشیء اولا ومحوله بالحرکة الجوهریة وغیرها ثانیا حتی یوصله الی الغایة وهو محیی کلشیء احیاء بعد احیاء وممیته اماتة بعد اماتة من الجمادیة الی النباتیة الی الحیوانیة وهلم الی الملکیة وما بعدها وهو خالق کلشیء ووارثه یرث الارض ومن علیها ذاتا وصفة وفعلا واثرا وهو وارث من لا وارث له

٩٤ یا خیر ذاکر ومذکور یا خیر شاکر ومشکور یا خیر حامد ومحمود قد ذکرنا صحة سابقا انه اذا قیل له الحمد لا یقصد ان المحمودیة فقط اینما وقعت طرا وکلا له تع بل المقصود ان الحامدیة ایضا له وبه تع فالذاکریة والشاکریة والحامدیة ونظایرها له وبه تعالی والعبارة اللایقة فی بعض المراتب ان یقال انه بحوله وقوته تع یا خیر شاهد ومشهود هذا ایضا مثل سابقه وقد فسر قوله تع وشاهد ومشهود کلیهما بجنابه ای اقسم بشاهد هو جنابه المقدس ومشهود هو ذاته الاجل الاقدس یا خیر داع ومدعو هم خود الست گوید وهم خود بلی

یا خیر مجیب ومجاب یا خیر مونس وانیس یا خیر صاحب وجلیس یا خیر مقصود ومطلوب یا خیر حبیب ومحبوب سبحانک الخ قد مر سابقا ان الحبیب یجیء بمعنی الفاعل ایضا هو تعالی اجل مبتهج بذاته لذاته اتم ابتهاج واجل عاشق بذاته لذاته عشق اولم یعشق لانه اجل مدرک بذاته اتم ادراک لابهی مدرک وشدة المحبة والعاشقیة تابعة لشدة الخبرة والدرک لجمال المحبوب وبهاء المعشوق وقوة المدرک وتمامیة المدرک وکلها هنا حاصلة فوق ما لا یتناهی بما لا یتناهی

٩٦ یا من هو لمن دعاه مجیب واذا سئلک عبادی عنی فانی قریب اجیب دعوة الداع اذا دعان وان ترائی فی ظاهر الامر انه غیر مجیب احیانا لمن دعا فلیس کذلک اما اولا فلما قیل آن نداو پیک تو لبیک ماست واما ثانیا فلان دعاه عن قلب حاضر واما ثالثا فقد مر ان الدعا بلسان الاستعداد مستجاب البتة ولعل ما فیه ضره وشره بل هلاکته والحقیقة لا یمکن الرد لان الفیاض الوهاب الجواد المطلق واجب الوجود بالذات فهو واجب الوجود من جمیع الجهات وقد تم الاستعداد من طرف القابل کما هو المفروض فلا یجوز المهلة فی

کلام فی اجابة الدعاء

معدلته والتراخي في سنته ولن تجد لسنة الله تبديلا يا من هو لمن أطاعه حبيب
لأن المطيع علمه وإرادته ومشيته وقدرته وأفعاله متلاشية في صفة المطاع وفعله ولم يبق
لنفسه شيئا من ذلك فمطاعه أحب لنفسه من نفسه وآثر عنده فلا حبيب له إلا هو يا من هو
إلى من أحبه قريب لأن المحبة تخرج نقوش الأغيار عن قلب المحب شيئا فشيئا وتقصر
نظر المحب على وجه المحبوب لحظة فلحظة حتى يفني الأغيار بل نفسه عن نفسه ويفني المحب في المحبوب
يا من هو لمن استحفظه رقيب وكيف لا يكون لمن استحفظه رقيبا وهو رقيب
كل شيء ورقيب من لم يستحفظه من الكفار والفجار كما قال تعالى حكاية عن عيسى وكنت أنت
الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد وقال تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه
رقيب عتيد يا من هو في رجاه كريم يا من هو من عصاه حليم يا من
هو في عظمته رحيم يا من هو في حكمته عظيم يا من هو في إحسانه قديم
يا من هو بمن أراده عليم سبحانك يا لا إله إلا أنت الغوث الغوث خلصنا من النار يا رب اللهم إني أسألك باسمك
يا مسبب للأسباب بجعل بسيط لا بجعل مؤلف يا مرغب للراغبين إليه بواردات
من عنده على قلوبهم وتجليات على أفئدتهم من محبوبهم ونافحات لهم بمجلس الأنس والوصل
وتهديدات إياهم للطلب والوصول بل هو مرغب الكل إلى فنائه بتجليه في كل حجب وسلبه أفئدتها ما
شيئها وإظهار بهتها شعروا ولا يشعرون يا مقلب للكل بالحركة الجوهرية كما لها سيلان
ذاتي ومنها القلوب كما مر في الاسم الشريف أعني مقلب القلوب يا معقب ولا معقب لحكمه
أو معقب لما يفنيه بالاستخلاف من نوعه بما يبقيه يا مرتب أي مرتب موجودات العالم
ترتيبا محكما عجيبا ومنضدها نضدا وتفاعريا كما بين في الحكمة يا مخوف يا محذر الخوف
كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح البخاري إلى الداخل دفعة والحذر هو الاحتراز فهذا كالأثر للخوف
به يكون أظهر فالخوف ضمير نفساني والحذر أمر بدني يا مذكر والأسماء الثلاثة إما بالتشريعيات
والإنذارات النبوات وإما بالتكوينيات والإلهاميات يا مسخر للكل فإنها مسخرات
بأمره وفاعلات بالتسخير بالنسبة إلى فاعليته يا مغير للمتغيرات ذاتا وصفة وفعلا سبحانك
يا من علمه سابق علمه بجميع مراتبه سابق على المعلومات التي هي موجودات عالم الملك

للعلم بالمعلومات بالعرض ... المهيات فلا يعزب عن علمه شيء ... وجود لا ماهية ... حضورا لا نفسها ... او واجميع كان الامارة والاظهار ...

كلام في علمه تعالى

قولنا

وتلك المراتب كالعلم العنائى والعلم القلمى والعلم اللوحى المحفوظى والعلم اللوحى المحوى والاثباتى
اما العنائى فهو على التحقيق جامعية ذلك الوجود الشديد الاكيد البسيط الحقيقة كل الوجودات
نحوا على سابقا على كل المراتب المبدعة فضلا عن المرتبة الكيانية وعلى مذهب كثير من الحكماء حتى
حكماء الاسلام كالشيخين وغيرهما فالعلم العنائى صور مرتسمة فى الذات سابقة على كل المبدعات
والكاينات وتكون فعلية منشأ لوجود المعلوم وسبقها على الكل قال انكسيمايس اول اسم ورسم حصل
كان الصور العلمية ثم ان الاعيان الثابتة اللازمة للاسماء الحسنى عند العرفاء والمهيات المتقررة
عند المعتزلة منزلتها هذه المنزلة واما العلم القلمى فسبقه ايضا معلوم مقرر لكونه بسيط الحقيقة
جامعا لوجودات مادونه نحوا على واسبق على المراتب التى تحته كانطواء الحروف فى المداد التى
فى راس القلم واما اللوحى المحفوظ فباعتبار انه لارطب ولا يابس الا فى كتاب مبين سابق على ما بعده
سبق نفس الكل على غيره واما اللوحى المحوى والاثباتى فهو الصور الجزئية التى فى النفوس المنطبعة
السابقة على الصور الكونية سبق كتاب المحو والاثبات على سجل الوجود ومحوها واثباتها باعتبار انها
بجهة تعلقها حكمها حكم الطبيعة السيالة المحوة آناً والمثبتة آناً آخر فمحوها واثباتها لسيلانها بزوال انطباع
طارئين او نسخ وتبديل مجددين كما فى النفوس الساهية الذاهلة الارضية بل تجدد امثال كما
فى جنبتها الطبيعية ولو لم نقل بتجدد الطبيعة وحركتها الجوهرية فلا اقل من حركتها الوضعية والكيفية
فى جنبتها الجسمية ومحو واثبات فى هيئتها الجسمانية يستتبع المحو والاثبات فى علومها الجزئية المنطبعة
ولو اشكل عليك سابقية علمه تعالى على المعلوم على منهج الاشراق حيث ان علمه تعالى بوجود الاشياء
عين وجودها واضافته العلمية عين اضافته الاشراقية وعلمه عين قدرته قلت هذا علمه التفصيلى عندهم
واما علمه الكمالى الاجمالى فهو عندهم عين وجود ذاته لا عين وجود الاشياء ومعلوم ان وجوده
سابق على كل الوجودات فذلك العلم الكمالى الاجمالى سابق على كل المعلومات وهذا العلم الكمالى
متفق عليه بينهم وبين غيرهم لا ينكره احد وانما كان كماليا لان علوه تعالى ومجده وبهاءه بذاته
التى هى هذا العلم لا بغيرها والمشاؤن ايضا ينادون بذلك ويصرحون مرارا بان علوه بذاته وعلمه
الذاتى لا بتلك الصور المرتسمة وانما كان اجماليا اى من حيث انه علم بالغير واما من حيث انه علم
بذاته فمعلوم انه علم تفصيلى بذاته لان ذاته شئ واحد لا يسوغ فيه شئ وشئ فذلك الشئ الواحد

البسيط لا يمكن ان يكون عندهم علما تفصيليا بحقايق مختلفة من الممكنات المتباينة ولاسيما
الواجب والممكن والعلم حكاية مطابقة للمعلوم واعتبر بصورة الشمس في ذهنك فانها لا يمكن
ان يكون علما وصورة حاكية عن القمر والشجر والحجر والمدر وغيرها فلذلك قالوا ذاته تعالى الواحد
البسيط علم تفصيلي بذاته المقدسة ولكنها علم بالغير اجمالا كالملكة البسيطة الاجمالية حيث
انها علم واحد وصورة واحدة للعلوم التفصيلية التي هي ناشية من تلك الملكة البسيطة ولا
تكون ذاته المقدسة بلا صور زايده وما يجري مجريها علما تفصيليا بالاغيار في الازل العدم امكان
مطابقة شيء واحد للاشياء الكثيرة المتباينة فاذن ثبت ان ذاته علم كمالي تفصيلي بذاته وعلم
كمالي اجمالي بغيره ولا يمكن كونه علما تفصيليا بغيره في ازل الآزال واما على التحقيق الذي استقر
عليه راينا موافقا لما حققه صدر الحكماء والمتالهين في الدورة الاسلامية فذاته تعالى لما كان
بسيط الحقيقة جامعا لجميع الوجودات بنحو اعلى والعلم والدرك هو الوجدان والنيل وجامعيته
ذلك الوجود الشديد للوجودات وعلمه الحضوري بها بحيث لا يشذ عنه مثقال ذرة ما اتحادا حد
وما تان العبارتان اعني قولنا البسيط كل الوجودات وقولنا لا يعزب عن علمه الحضوري مثقال
ذرة في الارض والسموات احديهما في قوة الاخرى كان ذاته تعالى علما كماليا اجماليا بالاغيار في
عين الكشف التفصيلي فليس الاجمال على الطريقة الحقة القويمة في مرتبة والتفصيل في مرتبة اخرى بل كل
التفصيل مضمن في ذلك الاجمال وذلك الاجمال مضمن في ذلك التفصيل بمعنى ان ذلك الوجود
الشديد الاكيد لما كان بسيط الحقيقة كان علما اجماليا وجوديا اي وجودا واحدا احدا ولما كان في
عين وحدته وبساطته جامعا للكل كما قال المعلم الثاني هو الكل في وحدة وفوق ما لا يتناهي بما لا
يتناهي عدة ومدة وشدة كان علما تفصيليا لا تفصيل فوقه وما قالوا ان الشيء الواحد لا يحكي
عن الاشياء الكثيرة ولاسيما المتباينة فيه اشتباه وقع بين شيئية المفهوم وشيئية الوجود
فان مفهوما واحدا لا يحكي عن مفهومات كثيرة متباينة واما وجود واحد شديد فهو يحكي عن كل الوجودات
التي دونه اشد من حكايتها عن نفسها ولذلك قالوا العلة حد تام للمعلول فهذا علم تفصيلي كمالي
فعلي بالذات المقدسة وبجميع الاغيار سابقا على جميع الاغيار في ازل الآزال والعلم العناني
على طريقتنا كما اشرنا اليه ولعلمه مراتب اخرى اشرنا اليها مرتبتها بعد هذه المرتبة بعدية سرمدية

كلام في علمه تعالى

قولنا

اي وجودا واحدا

اي ليس المراد بالاجمال هو المتعارف اذ فيه وحدة ولكن فيه جهل فانه نسبة الى ما به تمايز المعلومات بل المراد بالاجمال ههنا وحدة ما به الانكشاف وحدة حقة حقيقية ولكن لما نظرت الى كثرة المفاهيم ووحدة وجودها كما قالوا في مرتبة الاسماء والصفات جاءت الكثرة كم شئت قلت وحدة جمعية كوحدة الانسان الكامل

قولنا

فيه اشتباه وقع الخ

وايضا فيه اشتباه وقع بين الوحدة العددية المحضة وبين الوحدة الحقة الحقيقية كما في حقيقة الوجود الصرف ولذا استعملوا الصورة ووقع الاشتباه بين الصورة بمعنى المفعلة والصورة بمعنى حيثية الشيء التي هو بها ما هو مع لكن ذلك الوجود الكلي فوق التمام جامع لكل وجود بنحو اعلى وابسط بالنسبة الى كل حيثية ومرتبطا بسابقة عليه المبنية لعلمنا حيثية معانيها لكالعليم القدير المريد السميع البصير المتكلم ولازم حيثية معانيها للاعيان الثابتة اللازمة

يا من وعده صادق يا من لطفه ظاهر يا من امره غالب اى امره وحكمه
غالب ونافذ لاراد لحكمه ولا ناقض لامره ولاسيما التكوينى منهما او عالم امره غالب على عالم خلقه
جبار لنقايصه كلما ذهب معناها الى العدم الاصلى يجبره بنور الوجود ويجره الى ساحة حضور الملك
المعبود يا من كتابه محكم كتابه تدوينى وتكوينى والتكوينى افاقى وانفسى والافاقى كتاب
مبين وكتاب محو واثبات وكتاب سجل الوجود وكلها محكم متقن مصون عن الخلل والفساد كما قال
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون يا من قضائه كائن يا من قرانه مجيد
يا من ملكه قديم يا من فضله عميم يا من عرشه عظيم سبحانك الخ
الفلك الاطلس الذى هو احد معانى عرشه عظيم حيث ان جسمه جسم الكل فكيف بالعقل الكلى الذى
هو احد معانيه ايضا لكونه واحدا جامعا لجميع فعليات ما دونه فكيف بالوجود المنبسط الذى هو
رحمته الواسعة لكونه محيطا بالعقل لكون العقل وجودا مقيدا وهذا الوجود وجود مطلق عرش الوجود الحق
ثم كيف بعلمه المحيط الذى هو احد معانى عرش الله تعالى لكون الوجود المنبسط فعله وعلمه صفته والصفة
فوق الفعل وعلته ومحيطة به واما قلب الانسان الكامل الذى هو عرش الرحمن فعظمته معلومة لارباب
القلوب فعرشه بجميع معانيه عظيم وان كان بعضها اعظم من بعض يا من لا يشغله سمع عن
سمع يا من لا يمنعه فعل عن فعل يا من لا يلهيه قول عن قول يا من لا يغلطه سؤال
عن سؤال يا من لا يحجبه شئ عن شئ هذا كله لكان تعالى وجودا محيطا فى غاية الحيطة
قويا فى نهاية القوة حافظا لكل الحضرات الوجودية ولا يؤده حفظ الكل ولا يشذ عن وجوده وجود
ولا يبقى على وجوده وجود لا مضى ولا استقبال بالنسبة اليه ولا دثور ولا زوال يسوغ عليه الازمنة والزمانيات
والامكنة والمكانيات كالان والنقطة بالنسبة الى مقربى حضرته فضلا عن جنابه المتعالى واصحاب العقول
المستفادة فى الدنيا فعلا لا يشغلهم شان عن شان فضلا عن اولياء خلع النواسيت حالا او ملكة بل النفس
مطلقا منها قوية ومنها شريفة ومنها مقابلها والفرق فيهما مذكورة فى الكتب منها سفر النفس
من الاسفار ومنها الشواهد الربوبية وقد عرفوا النفس القوية بانها هى الوافية بصدور الافعال
العظيمة منها والشديدة فى ابواب كثيرة ومثلوا بانا نشاهد نفوسا ضعيفة يشغلها فعل عن فعل فاذا انصبت
الى الفكر اختل احساسها وبالعكس ونرى نفوسا قوية تجمع بين اصناف من الادراكات والتحريكات

كلام فى معانى العرش

قولنا
ولصاحب العقل المستفاد الخ
هو علم البسيط كما يعلم قوم الله
كشف علم بحدوث العالم مثلا وكما هو
صط علم كلى بالعقليات المجردة والمجردات
الكلية التى هى ذوات الرحمانية وكذلك
ادراك بالجزئيات الخيالية والحسية
وتحريك وتحرك وقوى وطبايع
تن زجان نبود جدا عضوى از وست
جان زكل نبود جدا جزوى از وست
وبعناية الله قلبه يستغرق بذكر الله
ولسانه ينطق بما ينسلك فى خير الله
كند در خوابگاه رغلاى
وبتحقيق الحق وهو
السيد
منه

سيما ما يتعلق بالفضائل والشرائف غير القوة وان يمكن اجتماعهما وقد عرفوا النفس الشريفة بحب العز
بانها الشبيهة بالمفارق في الحكمة والحرية ثم ان الحس المشترك في جمعه بين اصناف الاحساسات لا يشغله
شأن عن شأن في آن احد يا من لا يبرمه الحاح الملحين اي لا يمله ولا يسأمه الحاح الملحين
في السؤال يا من هو غاية مراد المريدين يا من هو منتهى همم العارفين
لانهم لا يؤثرون عليه شيئا مما سواه وهو مقصودهم ومبتغاهم ونهاية مأمولهم وغاية مناهم يا من
هو منتهى طلب الطالبين يا من لا يخفى عليه ذرة في العالمين سبحانك
يا حليما لا يعجل بالعقوبة لمن عصاه لغناه ولان اصل العقوبة لازم فعل المعاقب وليس
من باب التشفي فالمعاقبة وصف للمعاقب بالعرض وايضا يمهل للتوبة يا جوادا لا يبخل
واما كل جواد غيره فلا يخلو عن شائبة بخل واي مستعيض معامل بوجه اذ لا يعطي بلا عوض ولا غرض
يا صادقا لا يخلف يا وهابا لا يمل سبحان الله العظيم كيف وهاب فياض لا بداية
لفوائده ولا نهاية لعوائده ولا ملال في بث عطيته ولا كلال في سماحة يدانيه بل لا يزيده كثرة العطاء
الا جودا وكرما خیز تا بر کلک آن نقاش جان افشان کنیم کاین همه نقش عجب در گردش پرگار داشت
يا قاهرا لا يغلب فهو قهار محض بخلاف كل قاهر سواه فانه مقهور من جهة دون جهة يا عظيما
لا يوصف اي لا يوصف كنه عظمته او انه عظيم لا اعظم منه حيث لا يوصف بصفات زائدة لانه
عليم بذاته لا بالعلم وقدير بذاته لا بالقدرة ومريد بذاته لا بالارادة وهكذا في الباقي يا عدلا لا يحيف
يا غنيا لا يفتقر يا كبيرا لا يصغر يا حافظا لا يغفل بل لا غفلة لمقربي حضرته
وساكني جواره وكيف يغفل من يضبط جميع الحركات ولا يؤوده حفظ الارضين والسموات
سبحانك يا لا اله الا انت الغوث الغوث خلصنا من النار يا رب
اللهم احفظنا عن العثرة والزلل وسددنا للصواب في العلم والعمل اللهم
كما وفقتنا للاختتام فاجعل خاتمة كتاب وجودنا الخير والسلام انك انت المجيد
المفضل المنعام وصلى الله على محمد واله الذين لفسطاط الوجود قوام ولكتاب
الكون بدء وختام

قد فرغ من تسويد هذا الكتاب المستطاب اقل الحجاج واحقر الطلاب محمد حسين المتخلص بطوبى طوبى له وحسن مآب

في سلخ شهر رجب ١٢٨١

هو الله تعالى شأنه
قد فرغت من كتابة حواشي هذا الشرح الشريف مع توفر الهموم والاشتغال وعدم تفرغ البال في سلخ شهر محرم الحرام من شهور سنة الهجري وثمانين بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها آلاف الصلوة والسلام وانواع الثناء والاكرام والتحية وانا العبد المذنب العاصي الراجي الى لطف ربه ابن الحاج محمد جعفر محمد حسين القاينى والمرجو من الناظرين سيما طلاب علوم الدين الدعاء بالمغفرة والصلاح بكرة وعشيا وصباحا ومساء من الله سبحانه التوفيق لتحصيل العلوم والعمل بما يوجب نجاة العاقبة والخاتمة والحمد لله اولا واخرا ظاهرا وباطنا

[illegible]

[illegible]

مخفی نماناد که چون این بندهٔ مذنب جانی محمد حسین کاشانی هنگام کتب و طبع کتاب
مستطاب شرح جوشن کبیر بمطالعهٔ نسخهٔ شریفهٔ شرح دعاء صباح افضل دوره اعلم

مناسب دیدم
که این دو شرح را طبع
در آورده در یک
مجلد قرار
دهم

مانند
دو کوهر غلطان
که در یک درج جا گیرد یا دو
اختر تابان که از یک برج
طالع اید الحمد لله ثم الحمد لله که بانجام
این مهم موفق گردیده شایسته تحفه و بایسته
هدیهٔ ذوی ارباب دانش و اصحاب بینش
آوردم و تصحیح و مقابلهٔ این
دو نسخهٔ شریفه را عالیجناب مستطاب
قدسی القاب
فضایل

و نواب افضل الکتاب
زبدة الاصحاب
و عمدة الاحباب

ملا ابو القاسم کاشانی مساعدت تمام و جهدی ما لا کلام مبذول داشتند لهذا از جناب
ایشان و این حقیر بینام و نشان را مدتی خیر خصوص در مظان استجابات دعا فراموش و همت دریغ ندارند
والسلام علی من اتبع الهدی

هذا شرح شريف للدعاء المشهور بدعاء الصباح الموسوم بمفتاح الفلاح ومصباح النجاح المنسوب الى البارع الفايق كلام الله الناطق امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تدبير نوره في المجالي والمواد من صباح الازال الى مساء الاباد كلمح بالبصر او هو اقرب عنده مع انه وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى عدة ومدة وشدة تجلى ذاته بذاته لذاته فتردى برداء كبرياء صفاته ثم تازر بازار عظمة صور اسمائه واياته فسبحانه من عظيم لا يمكن للبشر احصاء ثنائه وان احصى واثنى فباحصائه واثنائه فهو كما اثنى على نفسه القديم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان تجلى باسمائه التنزيهية على ملائكة السموات فانشأوا يصدحون يا سبوح يا قدوس يا من لا شبيه له ولا نظير وتجلى باسمائه التشبيهية على انفس العبادات فجعلت تذكر يا شهيدا على كل شيء يا سميع يا بصير فقد تجلى بجميع اسمائه الحسنى على هيكل التوحيد ومجمع التفريد المخلع بخلعة انا عرضنا والمكرم بتشريف ولقد كرمنا فطفق يذكر بلسان وجوده الاتم الاكرم اسمه الاعظم الافخم خصوصا الانسان الكامل منبع الفضايل والفواضل ولا سيما المنتخب من المنتخب محمد سيد العجم والعرب صلى الله عليه واله شموس فلك الولاية ومشاعل اعلام الهداية ليوث الوغى وغيوث الندى ووسايط فيض الله تبارك وتعالى في الاخرة والاولى سيما صاحب الولاية الكبرى لعلي العالي الاعلى **وبعد** يقول العبد المحتاج الى رحمة الله الباري الهادي بن المهدي السبزواري غفر الله تعالى لهما لما كان الدعاء المشهور الموسوم بمفتاح الفلاح ومصباح النجاح المنسوب الى البارع الفايق كلام الله الناطق الذي كلامه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق عالي الاساليب شامخ التراكيب منطويا في مضامينه مطالب عالية اثمانها غالية وما ادراك ما هيه جنة عالية ليس لها ثانية فيها انهار جارية وجوار ساقية وازهار ذوات روايح زكية ذاكية اطيب من المسك والعنبر والغالية فاشية على الحاضرة والبادية

قولنا على هيكل التوحيد

قولنا كلام الله الناطق

لايخفى شذاها الا على الخياشيم الجاسيه والقلوب القاسيه والصدور الغليلة القاليه
اردت ان اشرحه شرحا يذلل صعابه ويكشف نقابه ويوضح اغلاق لفظه ومعناه ويبين اعماق
قشره ومغزاه وما تقاعدت فى منازل تفسير ظاهره وتنزيله بل استشرفت الى ذروة مكامن
باطنه وتاويله اذ التفسير بلا تاويل كصباحة بلا ملاحة بل كشبح بلا روح وقد دعاه اشرف الخلق
لاكرم اجابة بقوله اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل واستمد فى ذلك باطنا
وظاهرا من جنابهم واقتبس معنى وصورة من مشكوة انوار خطابهم اذ عطاياهم لا يحمل الا مطاياهم
وما ربهم لا توقر الا مراكبهم كل ذلك بعون الله وحسن توفيقه انه خير موفق ومعين قال عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه

فى بعض النسخ اللهم يا من دلع اللهم اصله يا الله فالميم عوض عن يا ولذا لا يجتمعان وقيل اصله يا الله
آمنا بالخير اى اقصدنا به فخفف بحذف حرف النداء ومتعلقات الفعل والهمزة وعلى اى تقدير فهو
مجمل يفصله الاوصاف التى بعده فيكون فيه اشارة الى مقامى التفصيل فى الاجمال والاجمال فى التفصيل
والكثرة فى الوحدة والوحدة فى الكثرة والله اصله لمناسبة ان الدايرة افضل الاشكال واصلها
وانه لا نهاية لها لان تناهى الخط بالنقطة وان البدو والختم فيها واحد وقد تكتب بالدايرتين اشارة الى
الجمال والجلال وقد تكتب بدايرة واحدة اشارة الى اتحاد صفاته تعالى هذه هى المناسبة بحسب الرسم
واما بحسب اللفظ والنطق فلانها الجارية على انفاس الحيوانات كلها سواء كانت اهل الذكر والعلم
بالعلم التركيبى او لا بل بالعلم البسيط ثم اعرب بالضمة اشارة الى ترفع المسمى تعالى شانه ثم تارة
اشبع اشارة الى انه فوق التمام وانه فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى فصار هو قل هو الله احد
وتارة الحق لام الاختصاص والتمليك فصار له فله الخلق والامر ثم اشبع فتح اللام اشارة
الى ان من عنده المفتوح التام فصار لاه ثم الحق لام التعريف اشارة الى تشخصه الذاتى ومعروفيته
لما سواه كما قال تعالى افى الله شك فاطر السموات والارض فصار الله وفى هذا الاسم
الاعظم اسرار لا تحصى وكلمة يا هى هو لان كل واحد منهما احد عشر والعدد روح والحرف جسد فهو سار
فى جميع الاسماء المفتتحة بها وهى التى فى التركيب الابجدى خاتمة الحروف فجعلت فاتحة الاسماء
التى هى مفاتيح الغيب وفواتح الاشياء واقدمها اشارة الى ان الاول هو الاخر والاخر هو الاول

كما اشير الى هذه الدقيقة فى بينة الياء التى هى اخر الحروف الهجائية فجاء اخرها الالف كما ان اولها الالف
ثم ان زبرها العشرة التى هى المراتب الخمس فى قوس النزول والمراتب الخمس فى قوس الصعود ولذا كتبت
بصورة قوسين وجامع العشرة الكاملة هو الانسان فزبر الياء وظاهرها العشرة التى هى شرح الانسان
الكامل الذى هو شرح الاسم الاعظم بل هو عين الاسم الاعظم وفى الوحى الالهى يس والسين
حرف الانسان لكونها ميزان الحروف لمعادلة زبرها وبينتها حيث ان كلا منهما ستون وهذه من
خاصية هذا الحرف العلى والانسان الكامل ميزان الله لمعادلة قوسيه العلامة والعاقلة ولمعادلة مجمله
مع مفصله الذى هو العالم الكبير وقد ورد ان الميزان هو امير المؤمنين على ع ويمكن موصوفة او موصولة
والثانى اليق ليكون تنبيها على انه تعالى هو المعروف بتلك الصلات والصفات عند الفطرة الاولى التى
فطر الناس عليها فلا يذهب العقول الى غيره تعالى حتى عقول الكفار كما قال تعالى ولئن سئلتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وحين قال الخليل ع ان الله يأتى بالشمس من المشرق فات بها من
المغرب لم ينكره نمرود بل بهت لان فطرته حاكمة بان القادر على ذلك ليس الا هو ودلع لسانه
اى ادلعه اخرجه وتشبيه الصباح فى النفس بالشخص المتكلم استعارة مكنية واثبات اللسان الذى
هو من ملايمات المشبه به استعارة تخييلية كما فى قوله   واذا المنية انشبت اظفارها
الفيت كل تميمة لا تنفع   والمراد بلسان الصباح اما الشمس عند طلوعها واما النور المرتفع
عن الافق قبل طلوعها ويقال له عمود الفجر والفجر المستطيل وتبلج الصبح اضاء واشرق كانبلج وتبلج وابلج كل
متضح ابلج ورجل بلج طلق الوجه ويقال لنقاوة ما بين الحاجبين البلج ومنه قول الحريرى والذى نين
الجباه بالفطور والعيون بالحور والحواجب بالبلج والمباسم بالفلج والباء فى بتطلق للملابسة والجار
والمجرور حال من اللسان واضافة التطلق الى التبلج بيانية او لامية او من قبيل لجين الماء فى قوله
والريح تعبث بالغصون وقد جرى   ذهب الاصيل على لجين الماء والضمير للصباح ويمكن ان يكون
للمن ولع وكذا الضماير التى بعده بان يكون الاضافات من باب الاضافة لادنى ملابسة وهو كون المضافات
معاليل الله تعالى والملائكة تترى كقوله تعالى ولا اعلم ما فى نفسك على ان يكون المراد هو النفس الكلية لا على ان
يطلق النفس على ذات الله تعالى من باب صنعة المشاكلة او يكون الاضافة هنا من اضافة المصدر الى المفعول
اى بناطقيته لاجل اشراق الحسى باشراقه المعنوى فان الله نور السموات والارض نورا عينيا فقد

معنوها للانوار المجردة القاهرة والانوار الاسفهبدية الفلكية والارضية والانوار العرضية الشمسية والقمرية
والنجومية والسرجية كلها اظلال لنور الله الحقيقي العيني القيومي دالات عليه ناطقات بتمجيد منورها
لتأويل صباحي تأويل هذه الفقرة انه تعالى اخرج لسان صبح الازل من مطلع مرتبة الظهور والاجمال
منطقا بالنطق التكويني وكلمة كن الوجودية المنشعبة الى كلمات عاليات ونازلات لا تنفد ولا تبيد ولو نفد
البحار المعربة عما في الضمير المكنون المخزون وتجليه اشراقه المعنوي القيومي المذكور انفا الذي تلألأ به
هيئات الارواح والاشباح واستصبحت بهذا الاصباح فيكون هذا الصباح موافقا للصبح الازلي
الذي اجاب به صاحب هذا الدعاء عليه الاف التحية والثناء كميل بن زياد حين سئل عن الحقيقة بقوله
نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره بعد اجوبة اخرى والحديث
مشروح بالتفصيل مشهور بين اهل الحقيقة وبيان ذلك ان لله تعالى تجليات تجل ذاتي هو تجلي ذاته بذاته على
ذاته اذ لم يكن اسم ولا رسم وتجل صفاتي هو تجلي ذاته في اسمائه الحسنى وصفاته العليا على وجه يستتبع تجليه
في صور اسمائه وصفاته اعني الاعيان الثابتة اللازمة للاسماء والصفات لزوما غير متاخر في الوجود بل هي
هناك موجودة بوجود الاسماء الموجودة بوجود المسمى جل شانه وهذا التجلي يسمى بالمرتبة الواحدية كما ان الاول
يسمى بالمرتبة الاحدية وتجل افعالي هو تجلي ذاته بفعله وهو الوجود الانبساطي على كل ماهية ماهية من الدرة البيضاء
الى الذرة الهباء في كل من الجبروت والملكوت والناسوت بحسبه وهذا يسمى بالرحمة الفعلية كما ان الثاني يسمى
بالرحمة الصفتية وهذا بالفيض المقدس وذاك بالفيض الاقدس وصبح الازل يمكن ان يراد به الثاني كما يمكن
ان يراد به الثالث وبيان النطق الحقيقي للصباح سواء كان صباح عالم الصورة او صباح عالم المعنى ان
النطق الظاهري اللفظي انما يكون نطقا لكونه وجودا كاشفا عن وجود ذهني وهو عن وجود عيني لا لكون خصوصية
الصوت معتبرة فيه حتى لو لم يكن صوت لم يكن نطقا وانما هذه بالمواضعة للتسهيل كما ان كاشفيته عن وجود
آخر ذهني بالمواضعة ودلالته بالوضع لا بالطبع ولو كان بالطبع لاكد نطقيته كما في الوجودات الذهنية
بالنسبة الى الوجودات العينية ولهذا يسمى العقول المدركة للكليات نواطق والنفس ناطقة وقيل شعرا
ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا والاشاعرة ذهبوا الى الكلمات
النفسية ولكن لا وجه للتخصيص فاذن ان كان مثل الكيفيات المسموعة الموضوعة لاشياء اخرى موضوعة
بحيث يكون حضور الاشياء الدالة منشاء لحضور الاشياء المدلولة في الذهن كان حال الصباح حالها

تنوير
فاتحي لتأويل صباحي
قوله
من مطلع هو مرتبة [illegible]
القدسي المعروف
بيت
قوله
فيلوح على هياكل التوحيد اثاره
[illegible]
قوله
[illegible]

اذا عرفت هذا فاعرف ان كل وجود له دلالة ذاتية بوضع الهى على جهة نورانية هى وجه الله فيه كما
قال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقال المتألهون كل موجود ذو وجهين وجه من ربه ووجه من نفسه
فالدال جهته النفسية وللمدلول جهته الربانية وتلك الجهة النورانية الربانية فى عين كونها واحدة
لها شئون غير متناهية وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وما نفدت كلمات الله
والوجودات بما هى مضافات الى الماهيات كلماتها وتسبيحاتها وتحميداتها وبما هى مضافات الى الله
كلماته وخطاباته المتعلقات باسمائها الثابتة كاعيانها **وسرح قطع الليل المظلم
بغياهب تلجلجه** التسريح الارسال وتسريح الماشية اسامتها ومنه قوله
ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم واسمت سرح اللحظ حيث اساموا فتشبيه قطع الليل
فى النفس بقطع المواشى استعارة بالكناية واثبات التسريح لها استعارة تخييلية وفيه ايماء الى تحريكها
تسريحها وانها متحركة بتحريك الملائكة الموكلة بها التى هى ايدى عماله سبحانه كتسريح قطيع الغنم للراعى وقيل
التسريح التطليق ومنه قوله تعالى او تسريح باحسان وايضا حل الشعر وارساله ومنه اطلاق المسرح
كمنبر على المشطوح كان فيه تشبيه الليل بالشعر والقطعة بالكسر الطائفة من الشىء والمراد بقطع الليل ساعاته
ودقايقه وثوانيه وهكذا لانه الكم المتصل الغير القار القابل للقسمة الى غير النهاية واما القطع كما فى قوله تعالى
بقطع من الليل فهو مخصوص بظلمة اخر الليل او بقطعة من اوله الى ثلثه والمظلم من اظلم بمعنى صار ذا ظلمة
كما فى قولهم اغد البعير اى صار ذا غدة والغياهب جمع الغيهب اى الظلمة والشديد السواد من الخيل واظلام
الليل بمرور الشمس فى قوس الليل ووقوع المخروط من ظل الارض فوق الارض والتلجلج التردد فى الكلام
لثقل لسان او دهشة وخشية ومنه قولهم الحق ابلج والباطل لجلج اى الحق ظاهر والباطل غير مستقيم
بل متردد ولجة البحر تردد امواجه ولجة الليل تردد ظلامه واضيف التلجلج الى الليل لان الاكثر فيه متحير
مثل كلام المتلجلج فكانه الحيوان الابكم والنهار هو الحيوان الناطق والباء فى قوله بغياهب اما للمصاحبة
متعلقة بسرح واما للسببية متعلقة بالمظلم ويمكن على الاول جعل التلجلج من لجة البحر والغياهب الخيل
الشديدة السواد تشبيها فيكون اوفق بالتسريح بمعنى الاسامة لمعات واشراقات لتاويل الظلمات
التاويل ان يراد بقطع الليل للماهيات المطلقة والمواد المختلفة بالنوع الفلكية والمادة العنصرية الاولى
والمادة الجسمية الثانية افنيها وغمها امكاناتها الذاتية وامكاناتها الاستعدادية ففى الفقرة

قوله سرح اللحظ
اى لحظا كالسرح وبعد هذا البيت قوله
وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه
فاذا عصارة كل
ذلك أثام
منه

لمعات
واشراقات لتاويل الظلمات

الاولی تکلّم فی المنیر والانوار التی هی من صقع الفاعل وفی الثانیة تکلّم فی المظلم والظلمات التی هی
من ناحیة القابل حتی یظهر للناقد البصیر والمتوقد الخبیر ان الملک لله والانوار من صقعه وانه نور کل نور وظهور
کل ظهور والفعلیات والکمالات کلها طواری وعواری للمواد ولیس لها فی ذواتها الا الفقر والامکان
فان نسبة الشیء الی فاعله بالوجوب والوجدان والی قابله بالامکان والفقدان فاذا اخذت الماهیات
والمواد بشرط لا ظهرت مقابحهما ومساویهما وان البقاء والدوام لباریهما وان الثبات والفعلیة تعودان
الی عالم الربوبیة وان الدنیا ونشأة الطبیعة داثرة فانیة کما انها متجددة حادثة واتقن صنع

الفلک الدوار فی مقادیر تنجیه انما سمی الفلک فلکا تشبیها بفلکة المغزل فی
الدوران وفی ان یکون له المنطقة والمحور والقطبان والفرس ایضا سموه آسمان تشبیها له بالرحی لان
آس بلغتهم الرحی ومان کلمة التشبیه والله سبحانه اتقن صنع الفلک ذاتا وصفة اما الذات
فلان مادته اقوی من المادة العنصریة حیث ان مادة الفلک مخالفة بالنوع لمادة العناصر بل المواد
العشر للعوالم العشرة متخالفات بالنوع ونوع کل واحدة منها منحصر فی شخص فالمادة العنصریة
لضعفها مشترکة بین العناصر والموالید تخلع صورة منها وتلبس اخری والمادة الفلکیة لقوتها تأبی
کل نوع منها عن قبول غیر صورتها ولا تخلی سبیلها وصورته احکم الصور اذ لا تقبل الانقلاب والکون
من شیء والفساد الی شیء وان قبل الوجود الاختراعی والفناء المحض والطمس الصرف کل شیء
هالک الا وجهه والسموات مطویات بیمینه ولا تقبل القسر والتضاد لتفقد بحلول الضد
وطروه فی موضع الضد الاخر ولذا لا شر ولا ضر هناک ولا ترکیب فیها حتی تدخل تحت قاعدة کل مرکب
ینحل ونفوسه اشرف النفوس الارضیة من حیث هی ارضیة لان نفوس الافلاک ملائکة مشتاقون
لقاء ربهم الاعلی ومن زمرة المدبرات امرا کما ان عقولها ملائکة مقربون عشاق العیون ومن زمرة الصافات
صفا فلیس الباعث علی تحریک تلک النفوس امرا شهویا او غضبیا لجلب ملایم بدنی او دفع منافر
بدنی لبرائتها عنها وجود الشهوة والغضب فیها معطل عبث ولا نفع السوافل بالذات اذ لا التفات
للعالی الی السافل بالذات فتحریکها لاجل امر عقلی عظیم الخطر جلیل الشأن هو التخلق باخلاق الملائکة المقربین
من العقول التسعة کما ان غرض النفوس القدسیة الناطقة المستکملة الارضیة فی حرکاتها العلمیة والعملیة
هو التخلق باخلاق روح القدس من العقل العاشر والعقول لما کانت من صقع الربوبیة واحکام السوائیة

قوله فاذا اخذت الماهیات الخ
وهنا مقام تکثیر الوجود بالاعراض لکن
کمقام توحید الکثیر فاذا نظرت فی الاکوان
مثلا الی مبدء القابل وارجعته الی العناصر
رایت ان علوه وقدرته وسایر کمالاته
وفعلیاته لیست علومه الحقیقیة وقدرته [illegible]
افعاله المحکمة کلها من واد آخر [illegible]
ولو کانت من الماء فهذا هو الماء [illegible]
ولو کانت من الارض فهذا ارض غبراء
ولهذا [illegible] لیست الا عوارض واسواء
وقس علیها کلما تری من الکمالات
الاولی وعلی الکمالات الثانیة [illegible]
الماهیات واللوازم المفارقات [illegible]
والبرزخیات [illegible]
[illegible]
منه

قوله والفناء المحض
اذ فی القیامة الکبری [illegible]
الکل تحت وحدة الواحد القهار ویتجلی الوجود [illegible]
ویسقط اضافة الوجود الیها فیقبض حتی الملک
حتی اسرافیل وجبرئیل وعزرائیل وغیرهم فضلا
عن الفلک کما یعود وجود کل القوی الی الروح
بخراب البدن الی النفس الناطقة فان
النفس اصلها وبدؤها کما انها غایتها
ومرجعها
منه

من المادة ولواحقها ولو كانت المادة بمعنى المتعلق فيها مستهلكة لانها قدرة الله ومشية الله وكالمعنى
الحرفى بالنسبة اليه كانت النفوس الفلكية فى الحقيقة عشاقا لله راجين لقائه متواجدين فى عشق جماله
وجلاله بهذا اللسان فسّاكا العابدين وعبّادا ربانيين حول كعبة وصاله بهذا اللسان آخر قال المعلم الثانى
صلّت السماء بدورانها والارض برجحانها والماء بسيلانه والمطر بهطلانه وقد يصلى له ولا يشعر ولذكر
الله اكبر وفى كون الافلاك ذوات نفوس قولان احدهما ان لكل كرة فى فلك نفسا وثانيهما ان
النفس للفلك الكلى والافلاك الجزئية والكوكب فيه كالالات وما يتراءى يستفاد من بعض الاخبار
انه لا حيوة للافلاك وانها كالجمادات فليس كذلك ولو دلّ بظاهره لكان فيها اشارة الى انها بمقتضى
التوحيد حيوتها مستهلكة فى حيوة الله كما ان ارادتها مستهلكة فى ارادته وفعلها فى فعله واحكام الظاهر
غالبة على احكام المظهر بخلاف العنصريات فينعكس الحكم ههنا الا ان تشابه الفلك والملك فالحكم الحكم
وكفى فى ذلك قول سيد الساجدين وزين الموحدين على بن الحسين ع مخاطبا للهلال السلام عليك
ايها الخلق المطيع الدائب فى فلك التقدير ونعم ما قيل   از ملك تا فلك چو گردانست
ملك اندر تن فلك جانست   عرش وكرسى وچرخهاى كرات   كمترند از بهايم وحشرات
خنفسا ومگس حمار قبان   همه با جان و جمله سبحان   واما الصغرى فلان حركتها اتم الحركات
واقدمها وادومها اما انها اتم فلان كل حركة هناك لا تقبل السرعة والبطوء والزيادة والنقصان
كالدائرة بخلاف الخط المستقيم مثلا واما انها اقدم فلانها راسمة للزمان الذى لا يتقدم عليه شئ
تقدما زمانيا والسابق عليه هو البارى واسماؤه واما انها ادوم فلانها رابطة الحوادث الى القديم فلا
تنقطع الا اذا انقطع الفيض وفيض الله لا ينقطع وسيبه لا يحتبس ونوره لا يأفل وقدرته لا تمل ولا تكل
وان صنعه احدى الاشياء نفعا واكثرها اثرا فان الله سبحانه جعل الامور الارضية منوطة بالاوضاع
السماوية والاوضاع الثوابت كل مع الاخر ادوم الاوضاع واثبتها وان شكلها افضل الاشكال حيث
انه ببساطته ووحدته يحاكى عالم الوحدة والبساطة وبعدم اشتماله سطحه حيث ان نهاية السطح هى
الخط ولا خط بالفعل فى الكرة يحاكى عدم نهاية علم الله وقدرته وكلماته وباستواء نسبة مركز الكرة
الى جميع اقطارها وكون كل موضع من محيطها وسطا يحاكى استواء نسبة الرحمن الى الكل وايضا
الشكل الكروى اصون عن الفساد ولذا كان الفاعلون بالصناعة اذا قصدوا صيانة مصنوعاتهم

عن الضياع جعلوها كرات قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال وبنينا فوقكم سبعا
شدادا وان اينه اعلى الاين وان كيفه كيفيا وارادته وعلمه اجل الكيفيات وان كمه المتصل اصح الكميات
وامثلها اذ لا يسوغ عليه النمو والذبول والتخلخل والتكاثف بل كل فلك وفلكي اذا جعلها الجاعل
الحق جعلها متقدرا بمقداره اللايق به وايضا كمه اعظم الكميات وكيف لا وكثير من الكواكب
اضعاف اضعاف الارض فضلا عن نفس الافلاك وان كمه المنفصل اكمل الكميات المنفصلة فان
عدد الافلاك تسعة والتسعة اصول العدد ولذا كان الارقام تسعة لا غير والتسعة عدد ارقام ادم هكذا
٤٢١ وجمع العدد من واحد الى تسعة خمسة واربعون وهو عدد ادم وادم هو النوع الاخير الذي هو
كمال الانواع فالكامل للكامل واما ان عدد الافلاك تسعة لا اكثر ولا اقل فهو منهج التحقيق الحقيق بالتصديق
وان تفوه بعض العلماء بغير ذلك اما في جانب الكثرة فربما نسب الى الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا
انه احتمل ان يكون الثوابت كل في فلك لكنه باطل لانه اما ان يكون كل واحد منها متحركا بذاته فيكون اقتضاء
حركة الكل في زمان واحد وهو خمسة وعشرون الف سنة واما على سبيل الاتفاق مع انه لا نظام في
الاتفاقات وكيف يساوي الكل في الحركة وهي مختلفة عظما وصغرا الاحاطة بعضها ببعض ومختلفة
نوعا اذ الافلاك والفلكيات لا يوجد فيها نوع متفق الافراد بل كل نوع منحصر في شخص واما ان يكون الكل
متحركا بالتبع لفلك اعلى منها ولم يكن لذواتها حركة بالذات وكيف يكون هذا وما بالعرض لا بد وان ينتهي
الى ما بالذات كما في حركات الافلاك الثمانية من المشرق الى المغرب بتبعية الفلك الاطلس واما
في جانب القلة فقد احتمل المحقق الطوسي قدس سره ان يكون الافلاك ثمانية ويكون الحركة السريعة بنفس تحركها
هذه الحركة وهذا ايضا باطل اذ ليس لمجموع الثمانية وجود اخر في الخارج وراء وجود كل واحد فلا نفس اخرى له
وراء نفس كل واحد التي تحركها الحركات الخاصة وهل يكون لمجموع رجل وفرس وثور مثلا نفس
اخرى وراء النفوس الثلث المتعلقة بها وايضا كيف يحرك النفس الكلية المجردة الجسم والفاعل المباشر
للتحريك مطلقا هو الطبيعة والحركة الجزئية لا تستقيم بالتصور الكلي والارادة الكلية من دون مخصص
جزئي كتصور جزئي خيالي وشوق مخصوص منبعث من نفس منطبعة جزئية والا لزم التخصيص بلا مخصص فلم
تتحقق الحركة الجزئية والطبيعة والنفس المنطبعة لا بد لهما من جسم تسري وتنطبع فيه ووراء الاجسام الثمانية
لانها محال لطبايعها ونفوسها المنطبعة فيها المخصصات لحركاتها الخاصة ولا يمكن في الجسم البسيط الابداعي

حلول مبدأ في ميلين متضادين ونفسين منطبعتين فثبت جسم تاسع هو جسم الكل وفلك الكل وبابطال
المبادي والقوى نزول امر تلك النفس الكلية التي احتملها الى العقل بعد هذا وقس اتقان صفات الفلك
التي لم نذكرها على التي ذكرناها والتبرج اظهار الزينة كما في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية وجميع
ما ذكرنا مع انه بالنسبة الى ما لم نذكر قليل من كثير وحقير من خطير مقادير تزيين الفلك بعناية الحكيم العزيز
القدير قال تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وقال ايضا ولقد زينا
السماء الدنيا بمصابيح وكم من ايات كثيرة فيها تفخيم امر السماء وتبجيل شانها فانها مظهر ربوبية
الله تعالى وفعاليته وتربيته وهو معدن فكر الله والبيت المعمور بعبادة الله كما قال ع اطت السماء
وحق لها ان تاط ما فيها موضع قدم الا وفيها ملك راكع او ساجد وفي ذكر التبرج
ايهام اذ له معنى قريب بمعونة ارداف الفلك وهو كونه ذا برج ومعنى بعيد وهو ما هو المراد البعيد
ولو قيل ان المعنيين متساويان في القرب والبعد كان من باب محتمل الوجهين المسمى عند البديعيين بالتوجيه
وبيان كون الفلك ذا بروج ان منطقة فلك الثوابت المسماة بمنطقة البروج لما كانت مقاطعة
لمنطقة الفلك الاعظم المسماة بمعدل النهار كانتا لا محالة متحدتين في نقطتين مسماتين بنقطتي غاية
القرب وبنقطتي الاتحاد وبنقطتي الاعتدال احديهما نقطة الاعتدال الربيعي والاخرى نقطة الاعتدال الخريفي
ومتباعدتين ايضا بنقطتين هما نقطتا غاية البعد ونقطتا الانقلاب تسمى احديهما نقطة الانقلاب
الصيفي والاخرى نقطة الانقلاب الشتوي وبهذه النقاط الاربع انقسمت منطقة البروج ارباعا
ثم كل ربع انقسم بحسب القرب من غاية القرب والقرب من غاية البعد والتوسط بين الغايتين الى
اقسام ثلثة والمجموع اثنا عشر قسما ثم اعتبروا ست دواير عظيمة مارة على النقاط الاثني عشر تمر
كل من الدواير على قطبي منطقة البروج فجاء جميع الافلاك بالسطوح الوهمية النفس الامرية للدواير
الست اثني عشر حصة تسمى كل حصة برجا طوله ثلثون درجة وعرضه مائة وثمانون درجة من القطب
الجنوبي الى القطب الشمالي والبروج التي اذا كان الشمس فيها بحركتها الخاصة كانت الشمس في شمال
المعدل سميت شمالية والتي اذا كانت فيها كانت في جنوبه سميت جنوبية **اعلام ولوي**
لتاويل سماوي اتقن صنع فلك الولاية فجعل لشمس الوصاية فيه اثني عشر برجا هي الائمة
الاثنا عشر الذين هم عدد حروف لا اله الا الله وكذا عدد محمد رسول الله ووجود الامام الثاني عشر

قولنا
كما قال ع اطت السماء
اي سائر الحركات والاشواق ومبادي
الادراكات سارية ومنطبعة [illegible]
وجزئياتها [illegible]
والمرسلة [illegible]
وسجودها حقيقة وصورة [illegible]
[illegible]
فيها [illegible]
[illegible]
حقيقة ورقيقة وروح وشبح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اعلام ولوي لتاويل سماوي
[illegible]

عليه وعلى آبائه السّلام بمنزلة برج الحوت الذى هو ثانى عشر بروج فلك عالم الظاهر ومن هنا ظهر

سرّ ما ورد فى الاخبار انّ الارض تقوم على الحوت و هنا تاويل آخر ماخوذ من حديث شريف هو انّ الله

خلق اسماً بالحرف غير مصوت بالحديث ذكرته فى شرح الاسماء المعروفة بالجوشن الكبير عند

شرح الاسم الشريف اعنى يا من جعل فى السّماء بروجا من اراد فليرجع اليه **وشعشع ضياء**

الشمس بنور تأجّجه الشعشع والشعشاع والشعشعان الطويل فمعنى شعشع هنا اطال ومدّ

الضياء وهو الخطوط الشعاعية والتأجّج تلهّب النّار كالاجيج وفيه ايماء الى تشبيه الشمس بسراج

لمحفل العالم على سبيل الاستعارة بالكناية والتخييلية قال تعالى وجعلنا الشمس سراجا وفى اصطلاح

ماخوذ من الآية الشريفة وهى قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا الضياء هو الضوء الذاتى

والنّور هو العارضى فالمعنى شعشع الضياء الشمسى بنور مودع فى باطن ذلك الضياء من الله نور الانوار

فانّ النّور الحسّى رقيقة النّور الحقيقى المعنوى و آيته او شعشع من شعشعت الشراب اى مزجته كقوله

يا ساق لا تشعشع الرّاح بما فهو يكفّ عاملاً من عمل اى مزج ضياء الشمس القائم

بجرمها بنور يحصل من تلهّب ذلك الضياء او بنور الله الذى كروح لتأجّج الشمس وضيائها

وهو نور كلّ نور ويمكن ان يرجع ضمير تأجّجه الى من على سبيل الاضافة لادنى ملابسة كما اشرنا

اليه ومرجح استهلاكه تحت نور الله الواحد القهّار وتدقيق الضوء فرع النّور والنّور يطلق على

ما للشئ فى نفسه كالنّور القائم بنفس الشمس ويؤيّده اطلاق الاشراقيين النّور على النّور الغنى والعقول

والنفوس ثم انّه عم بعد ذكر الفلك افرد ذكر الشمس لمزيد العناية بها فانه النيّر الاعظم وقلب العالم

سيّد الكواكب آية نور الله القاهر لقهره انوار الكواكب الموجودة عند طلوعه وهو فاعل النّهار

وجاعل الصّباح باذن فالق الاصباح وقدرة جاعل الظلمات والنّور الفتّاح النفّاح **وميض قدسى**

لتاويل شمسى التاويل ان يراد بالشمس عقل الكلّ الذى هو ضياء لعالم الجبروت

وسراج لقطان ذلك النادى وسكّان ذلك المحفل بل هو مصباح ايضا لعالم الملكوت فى نبراس

لنشأة الناسوت لانّ النفس الكلّية التى هى سراج عالم الملكوت خليفة عقل الكلّ والخليفة بصفة

المستخلف بل هو هو بوجه وهو الشمس وهى القمر وهذا الشمس الذى فى عالم الملك ايضا ظلّ لذلك

الشمس والظلّ لا يباين ذا الظلّ من جميع الوجوه فجميع العوالم والمجالى مستضيئة بضيائه من الصدر

وميض قدسى لتاويل شمسى

الى السّاقة كما هو نور الله وعلم الله وقدرة الله وفي الجمع بين الصباح والليل والفلك والشمس
مراعاة النظير وبين التبلّج والظلام والغيهب طباق وكذا بين النطق والتبلّج طباق آخر ولما بدّل
السّياق وغيّر التوصيف من نوع الى نوع آخر والتعبير عن سجع الى سجع آخر اعاد ذكر الموصوف
جلّ شأنه وابرز حرف النداء ثانيا فقال ع يا من دلّ على ذاته بذاته هذه كلمة عليّة صدرت
من معدن الولاية ومنبع المكاشفة نعم امثال هذه الكلمات من مثل كلمة الله العليا والآية الكبرى
على العالي الاعلى ليست بعزيزة وبيانها مع ضيق المقام بوجه اوفق انّها انّ الطرق الى الله تعالى
وان كانت كثيرة بل بعدد انفاس الخلايق لانّه ذو فضايل جمّة وذو جهات نورانيّة لا تعدّ ولا تحصى
لكن اشرف الطرق واوثقها واخصرها طريقة الحكماء الالهيّين بل المتألّهين الّذين يستشهدون لا بغيره
عليه وهي طريقة الوجود والموجود من حيث هو موجود وامّا الطرق الاخرى التي يستشهد فيها بغيره فليست
كك فالطريقة الحقّة الالهيّة بل التألّهيّة ان يق الموجود ان كان واجبا فهو المطلوب والّا استلزمه
وتفصيلا انّ الموجود من حيث هو موجود هو الوجود لكن لا المفهوم العام البديهي بل الوجود الحقيقي الّذي هو
حيثيّة طرد العدم والاباء عنه وجهة ترتّب الآثار وهو معنون بهذا المفهوم ومحكيّ عنه به وقد ثبت في الكتب
الحكميّة والذوقيّة التألّهيّة اصالته وانّه حقيقة كل ذي حقيقة وكما انّ المفهوم عموما لا يكون شيء الّا ويصدق
هو عليه كك الحقيقة سعة لا يشذّ شيء عن حيطتها ولا ثاني لها ولذلك لا سبب لها مطلقا لا سبب منه ولا سبب عنه
ولا سبب فيه ولا سبب به ولا سبب له لا استلزام وجودها لها الخلف وكما انّ المفهوم بداهة كك
الحقيقة شدّة نوريّة وقوّة ظهور لا اظهر منها وهي الظاهرة بذاتها المظهرة لغيرها فنقول الوجود
الحقيقي ان كان واجبا فهو المطلوب والّا استلزمه لانّه اذا لم يكن واجبا كان ممكنا فيلزم امّا الدور
وامّا التسلسل او المطلوب بل لانّه يلزم من الرفع الذي في النظرة الاولى وهي حمقاء الوضع في النظرة
الثانية بلا مؤنة زائدة لانّ حقيقة الوجود لا يتطرّق اليها الامكان بمعنى سلب الضرورتين ولا بمعنى
جواز الطرفين ولا بمعنى تساوي النسبتين بناء على بطلان الاولويّة لانّ ثبوت الشيء لنفسه ضروري
وسلبه عن نفسه محال والنسبة الشيء الى نفسه كيف تساوي نسبة نقيضه اليه ولا يتطرّق اليه الافتقار
والتعلّق بوجود لانّ المفروض الحقيقة بقول مرسل وكل حقيقة جامعة لجميع ما هو من سنخها عارية بذاتها
عمّا هو من غرايبها وغرايب الوجود ما هو من سنخ العدم وبهذه الطريقة كما ثبت وجود واجب الوجود

قولنا
وهي طريقة الحكماء الالهيين ... الفرق بين الطريقتين ... اصالة الوجود ... المفهوم العام البديهي ... الحقيقة بسيطة مبسوطة نورية ... الحقيقة الوجود ... مفهوم الوجود ... الشيء بوجه
منه

قولنا
وانّه حقيقة كل ذي حقيقة ... المحققات ... الحقيقة ... حقيقة الوجود ...
منه

بالذات ثبت توحيده فانظر انا لم نستدل فی هذا المنهج القویم بغیره تعالی علیه فان الوجود الذی نستدل به علی الوجوب لیس غریبا عنه بل الوجود الحقیقی کاشف عن الوجوب الذاتی بل هو هو لان الشیئیة اما شیئیة وجود واما شیئیة مهیة ولا ثالث وشیئیة المهیة حیثیة ذاتها حیثیة عدم الاباء عن الوجود والعدم ولا تلیق بهذه بساحة عز من لا یحوم حوله شیء من انحاء العدم ولو کان عدما عقلیا تعملیا فبقی شیئیة الوجود وانظر الی شرافتها لان الوجود منبع کل شرافة ومعدن کل اناقة وانظر الی وثاقتها واخصریتها حیث لم نتمسک فیها ببطلان التسلسل ولا باخذ حدوث العالم ولا بغیرهما مما یتطرق الیها المنع ولو اثبتت المقدمات الممنوعة ولکن یطول المسافة جدا ولم ندع الوجود لکنه هو ابده واظهر من کل شیء فان عنوانه اول الاوائل فی الذهن یعرفه کل غبی وصبی ومعنونه اول الاوائل فی الخارج وهو الظاهر فی کل شیء وفیء ولم نؤثر علیه الاخفیاء ولم نجعلها اوساطا فی البرهان من الحدوث والامکان والحرکة ونحوها مما جعلت فی الطرق الاخری مفروغا عنها مع خفاء تحققها وتعقلها الا بالاکتساب بتوسط الوجود الخارجی والذهنی فی العاقل والمعقول فی ابراز احکامها ومن کلمات سید الشهداء الحسین بن علی بن ابی طالب علیهما السلام الغیرک من الظهور ما لیس لک حتی یکون هو المظهر لک متی غبت حتی تحتاج الی دلیل یدل علیک او متی بعدت حتی تکون الآثار هی التی توصل الیک عمیت عین لا تراک ولا تزال علیها رقیبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبک نصیبا ثم من الطرق الاخری المشهورة التی نذکر بعضها اجمالا احذرا من الملال طریقة الحدوث للمتکلمین وهی ان العالم حادث للدلائل الدالة علیه وکل حادث لا بد له من محدث غیر حادث دفعا للدور والتسلسل وهو الواجب تعالی فعند المتکلم العالم ای المهیات الامکانیة کانها اظهر وکذا الحدوث الذی هی الحدوث فرای المهیات التی شانها الاختفاء وجعلها مفروغا عنها واخذها شیئا موضوعا مسلما واخذ الحدوث الذی من صفات الخلق ولم یعرف الوجود الحقیقی الذی هو ظاهر بالذات ومظهر لتلک المهیات وحکایاتها ولا نظر الی مفهوم الوجود الذی لیس غریبا عن الحقیقة بل یطلق علیه وهو مصداقه والموضوعیة والمفروغیة والبینیة ماثیة ولیة حق الوجود فلم یعدلوا ولم یضعوا الشیء موضعه ومنها طریقة الامکان والمهیة لبعض الحکماء وهی ان المهیة الامکانیة الموجودة الوجود والعدم بالنسبة الی ذاتها علی السواء

قولنا
ولا ثالث
اذ المقسم هو الشیء الموجود اما الشیء المطلق فیندرج فیه شیئیة العدم کما یقال الشیء اما واجب الوجود واما ممکن الوجود واما ممتنع الوجود وکما یقال الشیء اما وجود واما عدم واما مهیة

قولنا
ومن کلمات سید الشهداء الغیرک من الظهور
غیره هو الممکنات بما هی شیئیات مهیات امکانیة لترددها بین الوجود والعدم وکما ان حیثیة ذاتها حیثیة عدم الاباء عن الوجود کذلک حیثیة عدم الظهور والاظهار بخلاف حقیقة الوجود فانها نور حقیقی حیثیة ذاتها انها الظاهرة بالذات المظهرة لغیره والواجب الوجود حقیقة الوجود البحت فلا حیثیة خفاء فیه الله نور السموات والارض

قولنا
وهو مصداقه
ای مصداقه العرضی لا الذاتی فان مفهوم الوجود لیس عین الحقیقة الوجود لان تلک الحقیقة عین منشأ الآثار وهذا المفهوم لیس کذلک لان هذا لیس جزء لها لعدم لزوم الترکیب فی تلک الحقیقة البسیطة لا جنسیة مشترکة ولا فصلیة مشترکة بینها وبین الموجودات فهو لیس الا وجهها من وجوهها وعنوانا عرضیا عنوانا لها بل لیس لهذا المفهوم انه من المعقولات الثانیة لان تلک الحقیقة البسیطة البحتة لیست فرداذاتیا له

منه

والمتساويان لم يترجح احدهما بمرجح منفصل لم يقع وذلك المرجح ان كان ممكنا كان الكلام فيه
كالكلام فى الاول حتى ينتهى الى مرجح واجب بالذات دفعا للدور والتسـ ومنها طريقة الحركة
للحكماء الطبيعيين وهى ان المتحرك لا بدله من محرك غيره اذ المتحرك لا يتحرك عن نفسه فذلك المحرك
ان كان متحركا فالكلام فيه كالكلام فى الاول حتى ينتهى الى محرك غير متحرك دفعا للدور والتسـ وهو الواجب
بالذات وقد يستدلون عن بالمتحرك خاص كالفلك والنفس الناطقة والكلام فى تفصيل الطريقة
الحقة على هاتين الطريقتين كالكلام فى طريقة اهل الكلام نعم كما اشرنا اولا هذه ايضا طرق الى الله تعالى
لكن اين ضياء الشمس من ضوء السراج وثانيها ان العقل باى دليل يستدل عليه ما لم يستودع
من حول الله تعالى ولم يستعر من قوة الله ولم يكتحل بنور الله سبحانه لم يعرف شيئا ولله در من قال
اذا دام عاشقها نظرة ولم يستطعها فمن لطفها اعارته طرفا راها به
فكان البصير بها طرفها والى هذا ينظر قول من قال فى الحمد لله يراد بالحمد القدر المشترك بين
المبنى للمفعول والمبنى للفاعل اى المحمودية والحامدية له معلوم انه لا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم وهذا احد وجوه قوله ع رب لا احصى ثناء عليك اى من حيث انا وانت انت
وظاهر انه شرك خفى واثبات وجود مقابل له فكيف يكون التثنية ثناء انت كما اثنيت على نفسك
اى نور وارد منك يثنى عليك بحيث لا اكون فى البين وقيل بينى وبينك انى ينازعنى
فادفع بلطفك انى من البين وقيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وسئل عارف
بم عرفت ربك قال بواردات ترد على قلبى من عنده فبقوة العقل من حيث هو عقل لا يمكن ان
يتخطى الى ما هو فوق عالم العقل والجسم بل بقدرة مستعارة من فنائه وبعين ناظرة مستدانة
من جنابه لان المدرك لا بد ان يكون من سنخ المدرك وفى دعاء ابى حمزة الثمالى عن على بن الحسين
لولا انت لم ادر ما انت وعن العارف الكامل الشيخ عبد الله الانصارى ما وحد الواحد من واحد
اذ كل من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد وثالثها ان لله تعالى فى نوع البشر
مظاهر ومرائى هم المثل الاعلى له تعالى وبقية الله وتذكرة الله كما قال ع من رانى فقد راى الحق
وما انسب بالمقام قول مهيار بن مرزويه الديلمى هبى لى عينى واجلى كلفة الاسى

[illegible]

قوله من سنخ المدرك
اى جسما فجسم ولو روحانيا فروحانيا او مجردا برزخيا فبرزخى او مجردا عقليا فمجرد عقلى ولو فوق العقل ففوق العقل [illegible] المعقول بالذات فالروح للطافة لا [illegible] يتوحد بصير هو هو [illegible]

قوله
توحيده اياه او توحيد الموحد مستعار [illegible] ومعنى مستودعة منه وبعبارة اخرى [illegible] المتحقق به توحيد الحق بان يصير الموحد واحدا منسلخا عن الكثرة والتشتت ومعنى كلامه [illegible]

على القلب أن القلب احمل للبلاء اواك بوجه الشمس في البعد بيننا فاقنع تشبيهاً بها وتمثلا

فنصبهم مناراً في بلاده واعلاماً هداة لعباده وحججاً على بريته وخلفاء على خليقته ليحق الحق

بكلماته ويريهم نفسه في اعاظم اسمائه واكابر اياته وهم الانبياء والاولياء سلام الله عليهم

اجمعين وبالحقيقة هم العقول الكلية في السلسلة الصعودية بإزاء العقول الكلية في السلسلة

النزولية وكما ان اولئك العقول لانتفاء الامكان الاستعدادي والحالة الانتظارية

وبالجملة المادة ولولا اختفاؤها عنها واختفاء امكانها الذاتي تحت سطوع نور الازل فلم يكن من البروز

كانت من صقع الربوبية باقية ببقاء الله موجودة بوجود الله كذلك هؤلاء العقول الصاعدون

لتخلقهم باخلاق الله ونضوهم جلابيب الابدان وتمكنهم في مقام خلع النواسيت والى كون

هؤلاء العقول مكافئين لاولئك يشير كلام الشيخ الاشراقي في حكمة الاشراق والكامل

من المدبرات اي الانوار الاسفهبدية الانسانية بعد المفارقة تلحق بالقواهر اي العقول فنزداد

عدد القدسيين اي عدد العقول من الانوار الكاملة المدبرة الى غير النهاية وقال في موضع اخر في ان

الاتحاد الذي بين الانوار المجردة انما هو الاتحاد العقلي لا الجرمي وكما ان النور الاسفهبد لما كان

له تعلق بالبرزخ وكانت الصيصية مظهره فتوهم انه فيها وان لم يكن فيها فالانوار المدبرة اذا فارقت

من شدة قربها من الانوار القاهرة العالية ونور الانوار وكثرة علاقتها العشقية معها يتوهم انها

هي فيصير الانوار القاهرة العالية مظاهر للمدبرات كما كانت الابدان مظاهر لها قبل الشيء وهذا اثر

بعض الشطحيات الصادرة من بعض العرفاء والحاصل انهم ع في العايدات كالعقول في البادئات

بل هم اعلى منها كما قال بعض اولاد ختمهم وسيدهم روح القدس في جنان الصاغورة

ذاق من حدائقنا الباكورة وقال جبرئيل ع ليلة المعراج لو دنوت انملة لاحترقت ونعم

ما قال المولوي احمد از بکشايد آن پر جليل تا ابد مدهوش ماند جبرئيل وقال الشيخ العطار

چون بخلوتجاى جانش بار زد با خليل پر بسوزد در نگنجد جبرئيل چون شود سيمرغ جانش آشكار

موسى از وحشت شود موسيچه وار فمن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله ومن احبهم

فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغض الله كما قال اى بسا كس را كه صورت راه زد

قصد صورت كرد و بر الله زد ان قلت العقول مطلقا لم يكن ذات الله فكيف يكون فيها

قولنا

وتمكنهم في مقام خلع النواسيت

اي خلع الابدان اوائلها الذين يكونون طريق

الاحوال الذي يكون للعقل بقطع عن الجزئيات

واتصال بالكليات نحو ملكة الاتصال

يعني للعقل النظري ومعلوم انه يحصل في

الملكة عند الاتصال كانه طارح للبدن

وراخص للاحكام كانه يخلو من البدن

حتى توجه الاحكام البدن كان مبتلا بها

والتخلص من الخلاء والملامات والتكثر [illegible]

المقام الذي يحصل في تحصيل النظر والعمل لكسبها

لنفس لجذبها الى الحق عن الاولى الذي يخلق

الروحانيين بالاخلاق الالهية بحيث يتصل

بحقيقة الوجود مقام ملكة له في معنى

كون خلع البدن ملكة

لمن اراد

منه

ذكرتم ودلالة الذات على الذات قلت انها وان لم تكن ذات الله لكنها باقية ببقاء الله موجودة
بوجود الله لا بوجودات على حيال انفسها ولا نفسية لها انما هي كالمعاني الحرفية غير مستقلة بالمفهومية
كما قيل كنا حروفا عاليات لم نقل متعلقات في ذرى اعلى القلل في مقام ظهور الاسماء
الحسنى للكنز المخفي المسمى والاسم عين المسمى من وجه وغيره من وجه وايضا دلالتها على ذات الله
باعتبار حملها اعيانا صفات الله لا باعتبار نفس الحامل والمظهر المستهلك تحت انوار
الصفات فبالحقيقة صفاته دلت على ذاته ولا حكم ولا دلالة لنفس الحامل لانه لكمال رقته ولطافته
لا لون له في نفسه فانصبغ بصبغة صفات الله كالمهية والهيولى المبهمتين الفانيتين في الوجود
والصورة وكالمرآة في عالم الشهادة حيث كانت فانية في الصور المرئية فيها فلا يرى نفسها اذ لا
يمكن بروز الصور التي فيها من بروزها والصفات وان كانت بحسب المفهوم غير الذات المتعالية لكنها بحسب
الوجود عين الذات فدل آياته على ذاته ثم على صفاته ثم صفاته على افعاله وذلك لانها ان الشيء له
وجود عيني ووجود ذهني ووجود لفظي ووجود كتبي والوجود الذهني حسي وخيالي ووهمي وعقلي
وجميع هذه الوجودات اطوار الشيء وظهوراته وذلك الشيء اصلها المحفوظ وسنخها الباقي والادانى
اذا جعلت آلات لحاظ الاعالي فهي هي بوجه وليست هي هي بوجه فالوجود الكتبي كصورة زيد
المكتوبة على لوح مثلا اذا جعل آلة لحاظ وجوده الذهني او العيني لا يباينهما كيف ولو باينهما لم يسر
احكام نسبت اليه بالكتب من كونه حيا او ميتا او صحيحا او مريضا او غير ذلك اليه والتالي باطل
واذا كان هذا هكذا والوجود الكتبي واللفظي ابعد من العيني لاختلاف مهياتها ولان دلالتهما عليه
بالوضع لا بالطبع فما ظنك بالوجود الذهني اذا جعل آلة لحاظ الوجود العيني ولا سيما في الصور
الذهنية المطابقة النفس الامرية بوجدان الحدود والرسوم والوجود والبراهين وبالجملة ما هو
وبل هو ولم هو كما هو شان الحكيم فان دلالته بالطبع على الوجود العيني واشتراكهما في المهية اذ
الاشياء تحصل بمهياتها في الذهن والذاتي لا يختلف ولا يتخلف فالشمس الذهني اذا جعل
مرآة لملاحظة الشمس العيني فهو هو بوجه ويسري الاحكام منه اليه واذا اخذ مستقلا فليس هو
هو ولكل حكمه وهذا احد وجوه قولهم الاسم عين المسمى اي حتى اللفظي والكتبي والحق عندنا
انه هو هو بوجه اي ماخوذا لا بشرط وليس هو بوجه اي ماخوذا بشرط لا ومن هنا يظهر سر احترام

الاسماء

قولنا ثم على صفاته
فان حقيقة الوجود الدالة على الوجوب تدل على الحيوة والعلم والارادة والقدرة [illegible]

الاسماء الملكوتية فهو للنبي والائمة ع اذا عرفت هذا فنقول الصور العقلية التي يحصلها العارف
والعالم به والذاكر له عنوانات ذاته وصفاته هي هي بوجه وليست هي هي بوجه فالمعرفة بالعنوانات
المطابقة معرفته ومعرفة صفاته ولا يستحق ولا يصح فيها السلب وكذا تذكر الذاكر له باسمائه
الحسنى اللفظية ومعانيها الشامخة التي يرفع درجة الذاكر بتدبرها تذكر بلا شائبة خلط وغلط وذلك
باعتبار الوجه الاول وبضميمة ان كل مفهوم يصدق على نفسه بالحمل الاولي الذاتي ولا يسلب عن
نفسه فمفهوم الوجوب وجوب ومفهوم الامكان امكان ومفهوم الامتناع امتناع وليس مفهوم
الوجوب بذاته امكانا او ممكنا وقس عليه وما يق انه سبحانه لا يكتنه ولا يحاط بالادلة العقلية
وكذا النقلية مثل قول مولانا باقر العلوم ع كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو
مخلوق مثلكم مردود اليكم فذلك باعتبار الوجه الثاني اي اخذ عنواناته الذهنية بشرط لا
وفقط ومعنونات فانها ح كيفيات ذهنية مجعولات ذهنك ومخترعات خاطرك وممكنات
بالحمل الشايع بخلاف الوجه الاول فان الذهن مستغرق في المسرى اليه الحكم فالشمس مثلا الذى
في الذهن عنوان فان في المعنون الذى هو الشمس العيني ولا وجود للعنوان بما هو عنوان بنفسه فضلا
عن كونه كيفا او غيره وهكذا في الشمس اللفظي والكتبي اذا جعلا عنوانين للشمس الذهني فالثلثة اطوار
للشمس العيني واطوار له والوجود منفي عنها فليست ح كيفيات مبصرة ومسموعة ونفسانية بل
جواهر بجوهريته وموجودات بوجوده ثم ان الفرق بين البيان الثالث والرابع مع اشتراكهما
في بعض المبادي وهو اتحاد الاسم والمسمى بوجه غير خفي لانه اين الاسماء والاوصاف الذهنية
من الاسماء الوجودية التي ورد فيها عن الائمة ع نحن الاسماء الحسنى الذين لا يقبل الله عملا
الا بمعرفتنا واين الوجوه والعنوانات الذهنية واني وجه الله الذى اينما تولوا فثم وجه الله
ويتنزه عن مجانسة مخلوقاته لما اوهم الفقرة السابقة سيما على الوجه الرابع
التشبيه صار المقام مقام التنزيه والاجلال لانه تع خارج عن الحدين حد التشبيه وحد التنزيه قال تع
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والمجانسة الاتحاد في الجنس ومن المعلومات تنزهه عن
ذلك اذ لو كان له تع جنس شاركته فيه مخلوقاته ومن المتقررات في مقره ان الجنس جهة مبهمة والفصل
علة لتحصله وتعينه كان له فصل فيلزم ان يكون له تع مهية وقد برهن في مقامه ان لا مهية له سوى

الانية وايضا يلزم ان يكون مركبا فيلزم الحاجة في اصل قوام الذات وتقرره وهو اشد محذورا
من الحاجة في الوجود لان تجوهر ذاته ليس سوى ذينك الجوهرين والامكان اذ كما ان كل
ممكن زوج تركيبي كذلك كل مركب ممكن لا من باب انعكاس الموجبة الكلية كنفسها بل من باب
مبرهنية كل من القاعدتين بنفسها ثم الاجزاء اما واجبات فيلزم تعدد الواجب وايضا يلزم التخلف
اذ لا علاقة بين الواجبات بالذات فلا تركيب يؤدي الى الوحدة فيكون كل واحد بسيطا
وقد فرض واجبا واحدا مركبا واما ممكنات فالمحتاج الى الممكن اولى بالامكان وايضا يلزم مساوقة الواجب
والممكن في الوجود لان الجنس والفصل متحدان في الوجود بمقتضى الحمل فوجود فصله بعينه وجود جنسه
الذي هو جنس الممكنات تعالى عنه وايضا لو كان له تعالى جنس فجنسه اما الوجود فيلزم قلب المقسم مقوما
لان حاجة الجنس الى الفصل في الوجود والفرض ان الوجود قوام هذا الجنس بخلاف الاجناس في المواضع
الاخرى لان حيثياتها غير انياتها فتفيد وجودها غير مفيد قوامها واما غير الوجود وغير الوجود اما العدم
واما المهية وساحته عز منزه عنهما جميعا ويمكن ان يراد بالمجانسة معناها اللغوي فيطلق على النوع
لغة ويق على ما يطلق على القليل والكثير كالماء يطلق على القطرة وعلى ماء البحر والاولى ان يراد بها ما يشمل
جميع اقسام الاتحاد التي كل منها يختص في الاصطلاح باسم وهو القدر المشترك بينها اعني الاتحاد
بين شيئين في جهة جامعة فيشمل المماثلة وهي اتحاد الشيئين في المهية ولازمها والمجانسة الخاصة
وقد مرت والمساواة وهي الاتحاد في الكم والمشابهة وهي الاتحاد في الكيف والمناسبة
وهي الاتحاد في الاضافة والموازاة وهي الاتحاد في الوضع والمحاذاة وهي الاتحاد في الاين وكذا
الهوهوية التي هي تعبير عن الحمل في الاصطلاح وهو الاتحاد في الوجود ونحو ذلك وافرد المشابهة كما
ياتي في قوله وجل عن ملائمة كيفياته لان الكيفية اصح الاعراض وجودا واشملها حتى ان بعض
علوم المجردات عند بعض الحكماء كيفيات والحاصل انه كما لا مثل ولا ند لجنابه الاقدس فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون كذلك لا مجانس ولا مشابه ولا مساوي ولا موازي ولا محاذي ولا مناسب
له تعالى لانتفاء المهية النوعية والجنسية والكيف والكم والوضع والاين والاضافة المقولية عنه بل لا شريك
له في الوجود لان له حقيقة الوجود وهو الموجود في نفسه بنفسه لنفسه ولغيره من حقيقة الوجود سرابها
واذ علمت ان لا مناسب له تعالى فالمناسبات التي ذكرها الصوفية كالتمثيل بالبحر والموج والحباب

وبالشعلة الجوالة والدايرة وبالواحد والعدد وبالعاكس والعكس ونحو ذلك والحكماء كالتمثيل بالحركة
التوسطية والحركة القطعية وبالآن السيال والزمان وبالعقل البسيط الاجمالي والعقول التفصيلية
وامثالها المقصود منها المثال المقرب من وجه الذي هو ظهور منه وفان فيه لا المناسب الذي
يكون شيئا على حياله فهو متعال عن المثل لا عن المثال بل له الامثال العليا كما اثبت نفسه لنفسه
بقوله مثل نوره كمشكوة فيه مصباح المصباح في زجاجة الاية والمثل الاعلى
هو الانسان الكامل والمجانسة بفتح النون وقد يشك في فتح العين وكسرها من المفاعلة التي
هي مصدر فاعل ويرشدك الى فتحها بعلاوة ضبط الفتح في كلمات الفصحاء المعربة مثل المساواة
والمعاطاة والمباهاة والمباراة ونحوها فان الياء تقلب الفا اذا كان ما قبلها مفتوحا
عن ملائمة كيفياته الملائمة الموافقة والكيفية ما يقع في جواب كيف هو كما ان الكمية
ما يقع في جواب كم هو والمائية ما يقع في جواب ما هو ورسم الحكماء الكيف بانه هيئة قارة لا تقتضي
قسمة ولا نسبة واقسامه كثيرة كما هو مقتضى الجمع المضاف واقسامه الاولية اربعة الكيفيات
المحسوسة المنشعبة بحسب المشاعر الخمسة والنفسانية كالارادة والقدرة والجبن والشجاعة والفرح
والغم ونحوها وبالجملة جميع حالات النفس وملكاتها والاستعدادية والمختصة بالكم وكلها مشروحة
في موضعه وضمير كيفياته يمكن ان يعود الى المخلوق الذي هو مفرد مخلوقاته والاولى ان لا يفكك
الضمير ويرجع الى كلمة من والاضافة لملابسة المعلولية والمملوكية تنبيه وانما جل جنابه قدسه
عن ان يجامعه الكيفيات لان العرض ليس في مقام وجود موضوعه وانما فيه قوته وحامل القوة
هو المادة والمادة لا وجود لها بدون الصورة والمركب منهما جسم تعالى عن الجسمية علوا كبيرا
وايضا لو كان له كيفية فاما حادثة فيكون هو تعالى محل الحوادث واما قديمة فيلزم تعدد القدماء
وفي الحديث ان الله لا يوصف بالكيف وكيف اصفه بالكيف وهو الذي كيف الكيف
حتى صار كيفا ليس المراد من قوله كيف الكيف الجعل التركيبي لوضوح محاليته بل انه اوجد الكيف
ولكن عبر به اذ بالوجود يصير كل شيء نفسه بالجعل الشايع وفي حديث اخر ما وحده من كيفه
اي من وصفه بكيفية فقد شبهه وفي اخر كيف اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق والله
لا يوصف بخلقه ولكن سئل الصادق ع اله كيفية قال ع لا لان الكيفية جهة الضيق

والاحاطة ولكن لا بدّ من الخروج عن جهة التعطيل والتشبيه لانّ من نفاه فقد انكر
ربوبيّته وابطله ومن شبّهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين
لا يستحقّون الربوبيّة ولكن لا بدّ من اثبات ان له كيفيّة لا يستحقّها غيره ولا يشارك
فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره أقول هذا الحديث مثل فقرة الدعاء اشارة الى انّ له
صفات هي عين ذاته وليس لمعاني واحوال زايدة قديمة خلافا للاشاعرة ولا حادثة خلافا
للكراميّة قال عليّ ع كمال الاخلاص نفي الصفات عنه لشهادة كلّ صفة انّها غير
الموصوف ولشهادة كلّ موصوف انّه غير الصفة فمن وصفه فقد قرنه ومن
قرنه فقد ثنّاه يا مَن قَرُبَ مِن خواطِرِ الظُّنون عند اهل الطريقة وارباب
السلوك الخاطر ما يرد على القلب من الخطاب او الوارد الذي لا تعمّل للعبد فيه وما كان خطابا فهو على
اربعة اقسام ربّاني وهو اول الخواطر ويسمّى نقر الخاطر ولا يخطي ابدا وقد يعرف بالقوّة والتسلّط
وعدم الاندفاع وملكي وهو الباعث على مندوب او مفروض وبالجملة كلّ ما فيه صلاح ويسمّى الهاما
ونفساني وهو ما فيه حظّ للنفس ويسمّى هاجسا وشيطاني وهو ما يدعو الى مخالفة الحقّ قال الله تعالى
الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقال النبي ص لمّة الشيطان تكذيب بالحقّ
وايعاد بالشرّ ويسمّى وسواسا ويعير بميزان الشرع فما فيه قربة فهو من الاولين وما فيه كراهة او مخالفة
شرعا فهو من الاخرين ويشتبه في المباحات فما هو اقرب الى مخالفة النفس فهو من الاولين وما هو
اقرب الى الهوى وموافقة النفس فهو من الاخرين والصادق الصافي القلب الحاضر مع الحقّ سهل
عليه الفرق بينهما بتيسير الله وتوفيقه كذا قيل والظنّ يراد به الاعتقاد الراجح وقد يراد به اليقين
كقوله تعالى يظنّون انّهم ملاقوا ربّهم وقوله تعالى فظنّ ان لن نقدر عليه كما ذكر المحقق
العلامة شيخنا البهائي رحمه الله في الحديث السابع عشر من كتاب الاربعين قال المامون للرضا ع
يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظنّ ان لن نقدر عليه
فقال الرضا ع ذلك يونس بن متى ع ذهب مغاضبا لقومه فظنّ بمعنى استيقن ان لن نقدر
عليه ان لن نضيّق عليه رزقه الحديث وقد قيل انّه من الاضداد فيطلق على الراجح
والمرجوح وعلى الثاني حمل قوله تعالى ان نظنّ الّا ظنّا وانّ الظنّ لا يغني من الحقّ شيئا

قوله
ولكن لا بدّ من اثبات ان له كيفيّة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الحقيقة الى غير ذلك
من الموارد
منه

وان بعض الظن اثم اقول المراد بالظن هنا العلم والادراك المطلق من باب عموم المجاز او عموم الاشتراك او تسمية العام باسم الخاص وانما عبر عنه بالظن لوجهين احدهما التأسي بالحديث القدسي قال تعالى انا عند ظن عبدي بي ولذا قيل فليحسن العبد ظنه بربه وثانيهما ان العلوم من حيث هي مضافة الينا ينبغي ان تسمى بالظنون لشباهتها بها سيما ما يتعلق منها بالمبدء فان العقل وان امكنه اكتناه الاشياء الا انه لا يمكنه اكتناه واجب الوجود وانما هي ايقانات بل حق اليقين بما هي مضافة الى الله الملقي وفي التعبير بالظن عن الظان الذي هو العقل اشارة الى اتحاد العاقل بالمعقول على ما هو مذهب بعض المحققين وليست الاضافة من قبيل جرد قطيفة واخلاق ثياب سيما على نسخة خطرات الظنون ولا بيانية بل لامية وفي القول ملاحظة العيون واتحاد العاقل والمعقول معناه الصحيح الحقيق بالتصديق امران احدهما ان المعقول بالذات لا بالعرض ظهور واشراق من العاقل بلا تجاف لذاته من مقامه وظهوره واشراقه المعنوي لا بيانية لقد خلقكم اطوارا فكل معقول شان من شئون العاقل وللعاقل في كل شان من شئونه شان ولذاته شان ليس للشئون فيه شان فالمعقولات مفاهيمها مجالي اشراق النفس ووجودها فيض النفس المنبسط على كل بحسبه كما ان وجود المفاهيم والمهيات الامكانية في الخارج اشراق الله وفيض الله المنبسط على كل بحسبه الله نور السموات والارض وثانيهما ان العاقل في مقام الشامخ جامع لوجود كل معقول بالذات بنحو اعلى وابسط فهو مقام رتقها وهي مقام فتقه وهو مقام اجمالها وهي مقام تفصيله فهو كالمحدود وهي كالحد وهو كالعقل البسيط وهي كالعقول التفصيلية ثم ان قرب الحق تعالى من الخواطر الربانية واضح فانها خطاباته وكلماته مع قلوب ارباب القلوب وكلام المتكلم ولا سيما الكلمات التامات المجردات مأخوذة لا بشرط لا بيانية واما قربه من الخواطر الاخرى سيما الملكية فلان وجود تلك الخواطر مضاف الى الله تعالى بالوجوب فان نسبة الشيء الى فاعله بالوجوب والى قابله بالامكان وايضا نسبة حقيقة الوجود الى الوجود الصرف بالحقيقة والى المهية بالمجاز وايضا اليه اولا وبالذات والى المهية ثانيا وبالعرض ولذا قال امير المؤمنين علي عليه السلام ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وهذا القرب ليس قرب شيء من شيء وانما هو قرب شيء بحقيقة الشيئية من فيء من حيث هو فيء ثم ان كون الوجود بشرا شره حتى وجود الشيطان والشيطاني وجود

قوله
ولا سيما الكلمات التامات
المراد بها الكلمات العقلية مثل الكليات العقلية التي هي كلمات العقل البسيط التي بها تصير النفس ناطقة بالفعل ويراد بها كلمات العقل الفعال والتوفيق ان العقل البسيط يتحد بالعقل الفعال
منه سلمه الله

قوله
سيما الملكية
للتنزل الملكي كالعقل الفعال ... ان الله وكلامه بوجه كلام الله
منه

النفس اللوامة والامارة والنفسانى من الله اذ الكل واحد والقول بالثنوية والقول بالاقانيم
الثلثة والقول بالتخيس من بعض الاقدمين كلها باطل ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار لاينافى كون بعض الخواطر من الشيطان ومن النفس وتسميتها وساوس وهواجس لان
عينيتها وحدودها ونقايصها منشأها اذ السنخية بين العلة والمعلول معتبرة فالوجود معلول الوجود والعدم
معلول العدم والمهية معلول المهية كلازم المهية من حيث هى فالطيبات للطيبين
والخبيثات للخبيثين والحكم للعنصر الغالب فلاجتلاب العدم فى النظام الكلى والنظام
الجزئى الى هذه الاثار واستهلاك الوجود فيها بحيث انها تكاد ان تلحق بالاعدام او بالمهيات
المطلقة الغير المعتبر فيها الوجود لايليق الا بالانتساب الى المبادى المحدودة الشريّة ولا
يستشعر ذلك الغافل المحجوب والمشرك بالجهة الوجودية النورانية التى من الله فيها حتى
لايسمى سواساواهاجسا والشرافة والخسة والتفاضل بسبب الاستشعار وعدمه فالخير
بيديه ولو كان وجودا مستهلكا فى الناقصات والسيئات والشر ليس اليه ولو كان
الحدود والتعينات فى الكاملات والحسنات فلله الحمد ومن يجد خيرا فى نفسه فليحمد الله
ومن يجد شرا فلايلومن الانفسه وفى الدعاء اليه يرجع عواقب الثناء وفى الكتاب
الالهى ان تصبك حسنة فمن الله وان تصبك سيئة فمن نفسك وفى الحديث
القدسى يابن ادم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى وليعم الخير
والحسنة حتى يشملا الجهة النورانية والوجه الوجودى فى كل شىء فانهما من الله كما قال تعالى قل كل من عند
الله وليعم الشر والسيئة حتى يشملا الجهة الظلمانية والوجه العدمى وشيئية المهية فانهما من النفس
والشيطان **وبعد عن ملاحظة العيون** لما استفيد من قربه تعالى من خواطر
الظنون بالبيان المذكور مشهوديته لاهل الشهود والخواص الذين هم اهل الله المعبود ولعله
اوهم الرؤية البصرية اردفه بهذه الفقرة والمراد بالبعد البعد العقلى بمقتضى البرهان لا البعد الذى
قد يجامع الامكان ففيه رد على المشبهة الذين يقولون بصحة رؤيته فى الجهة والمكان دنيا وعقبى
لكونه عندهم جسما تعالى عن ذلك علوا كبيرا او على الاشاعرة الذين قالوا بصحة رؤيته فى الاخرة
منزها عن الجهة والمكان وقد طال التشاجر بين المعتزلة والاشاعرة فى مسئلة الرؤية فذهب

قوله ولو كان الحدود والتعينات فان التعين الذى هو الامكان [illegible] ليس منشأ الا انه المعلولية ولازم الامكان الغير ولا عينه مجعولية الذات لانها لحيثية عدم الاباء عن الوجود والعدم [illegible] وجهة الذى هو حيثية الاباء عن العدم [illegible] لكن حيثيتها غير مجعولة بالذات [illegible] حيث انها اصوات غير قارة وحركات [illegible] بالاعدام [illegible] الوجه الذى هو خير وفعلية ونور [illegible]

قوله وفى الحديث القدسى [illegible] نفس الوجود ولو كان مجعولا بالذات [illegible] والتعين [illegible] مجعولتان بالعرض

المعتزلة الى الامتناع دنيا وآخرة والاشاعرة الى الجواز آخرة فقالوا انه تعالى يرى وينكشف لعباده
المؤمنين فى الاخرة انكشاف البدر المرئى وحرر بعض متاخريهم محل النزاع بانه لا نزاع للنافين
فى جواز الانكشاف التام العلمى ولا للمثبتين فى امتناع ارتسام صورة من المرئى فى العين او اتصال
الشعاع الخارج من العين بالمرئى وانما محل النزاع انا اذا عرفنا الشمس مثلا بحد او رسم كان
نوعا من المعرفة ثم اذا ابصرناها وغمضنا العين كان نوعا آخر من المعرفة فوق الاول ثم اذا فتحنا العين
حصل نوع آخر من الادراك فوق الاولين نسميه الرؤية ولا تتعلق فى الدنيا الا بما هو فى جهة ومكان
فمثل هذه الحالة الادراكية هل تصح ان تقع بدون المقابلة والجهة وان تتعلق بالحق المتعال منزها
عن الجهة والمكان ام لا والكتب الكلامية مشحونة بذكر حجج الفريقين من اراد فليطالعها والحق ان
مراد محققى الاشاعرة من الرؤية هو شهود الحق بالحق بعين اليقين او حق اليقين كما مر فى بعض وجوه
قوله يا من دل على ذاته بذاته وهو مجمع عليه للعرفاء الشامخين والعقلاء والمتكلمين بل جميع
ارسال الرسل وانزال الكتب وارشاد الكاملين المكملين انما هو للايصال الى هذه البغية العظمى
والغبطة الكبرى كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفى القدسى خلقت
الخلق لكى اعرف والفلاسفة قالوا الفلسفة هى التخلق باخلاق الله علما وعملا وجعلوا اخيرة مراتب
العمل الفناء الشهود والمعرفة فان العمل تهذيب الظاهر وتهذيب الباطن والتحلى بالفضايل والفناء ثم
فسروا الفناء بان يرى ويشاهد كل قدرة مستغرقة فى قدرة الله تعالى وكل علم مستهلكا فى علمه تعالى بل كل
وجود وكمال وجود مستهلكا فى وجوده فانظر الى جعلهم غاية العمل المعرفة والشهود ولذا فسر المفسرون
ليعبدون بقولهم ليعرفون وكما ان المعرفة الشهودية هى الغبطة العظمى فالحرمان عنها هو الغبن الافحش
وشم باب الاقش كما اخبر عن سوء عاقبة المحرومين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وفى
دعاء كميل عن على عليه السلام فهبنى يا الهى وسيدى ومولاى وربى صبرت على عذابك فكيف اصبر
على فراقك وفى مناجاة الشيخ عبد الله الانصارى قدس سره الهى چون آتش فراق داشتى
با آتش دوزخ چكار داشتى وقولهم فى تحرير محل النزاع فمثل تلك الحالة الادراكية الخ ينادى بذلك
فانه يكون من باب خذ الغايات ودع المبادى وبذلك فليتصالح الفئتان فان الانكشاف التام
العلمى المجوز عند المعتزلة يحمل على العلم الحضورى ولا يقتصر على الحصولى ان قلت اذا كان المراد بالرؤية

بى الشهود والعلم الاشراقى الحضورى فكيف طلب موسىؑ الرؤية وهو طلب الحاصل له وكيف اجيب
بلن ترانى قلت الرؤية والشهود على وجه حاصل لاكثر الاولياء ولاكثر الانبياء عادة وديدنه وانما
طلب الرؤية على وجه اقتضاء مقام الخاتمية وبوجه اخر اقول الطلاب الحق جل شانه مراتب فمنهم
من يراه بان يشاهد الكل مظاهر اسمائه ومجالى صفاته وهذا مقامه ولكن يطلب ان يراه بان يشاهد
اسمائه وصفاته ويستهلك فى نظر شهوده المظاهر فيرى الحيوان مظهر المدرك السميع البصير والملك
مجلى السبوح القدوس والانسان مظهر اسم الجلالة وهكذا ولكن يطلب مقاما اعلى منه وهو ان يرى
المدرك السميع البصير السبوح القدوس من غير ان يرى الحيوان والملك او يرى الله جل جلاله
من غير ان يرى الانسان وهكذا ومنهم من هو فى المقام الثانى اعنى يرى السميع البصير لا الحيوان
والسبوح القدوس لا الملك والله تعالى لا الانسان الكامل ولكن يطلب مقاما اشمخ منه وهو ان يرى
المسمى والموصوف لا الاسماء والصفات لان كمال الاخلاص نفى الصفات كما هو المأثور عن صاحب
هذا الدعاء فيقال له لن ترانى اذ لا يرى ذاته كما هو هو الا هو ويتلاشى عند نار هذا التجلى كل ما هو سوى
ذاته فلا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا اولو العزم ولا آدم ولا خاتم ويقال ان فى التورية انه لا يرانى
ابن آدم وهو حى اى بحيوة الامكانية وبانية المحدودة وقريب من هذا ما ورد انه لا يقوم القيمة وعلى
وجه الارض من يقول الله الله وتخصيص الاشاعرة الرؤية بالاخرة باعتبار ان الكامل بما هو شاهد
للامور الباطنة اخروى وان كان ببدنه بعد فى الدنيا او باعتبار ان اعذب انحاء الشهود واحلاها
واخلصها عن الشوايب واصفاها واشملها واسناها يتيسر فى الاخرة كما قال تعالى فكشفنا عنك
غطائك فبصرك اليوم حديد وكما قال الناطق بكلمة لم اعبد ربا لم اره والمبدى بحروف
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا عند الشهادة فزت برب الكعبة واما الرؤية البصرية
فلا ينبغى للعاقل ان يتوقف فى محاليتها لانها لا تعقل بلا مكان وجهة وبدون مقابلة ومواجهة
وتاثير القوى الجسمانية وتاثرها بمشاركة الوضع وكل ذلك من لوازم الجسمية والاشاعرة ايضا
متحاشون عنها ومن اصر منهم على الرؤية البصرية فنحن نتبرى منهم وما حققنا انما هو تفسير وتاويل للرؤية
والنظر الواردين فى كلام الله تعالى ورسوله واوليائه وبذل جهدنا انما هو فيه ثم ان بين قرب
وبعد تضادا كما ان بين الظنون والعيون ايهام التضاد

وعلم بما كان قبل ان يكون

ليس المقصود التخصيص بما كان في الماضي بل المعنى هو تعالى عالم بالكائن قبل كونه سواء كان بما كان
او ما يكون في الحال او في الاستقبال لانّ الافعال المنسوبة اليه جلّ شأنه منسلخة من الزمان
بل المقصود بالكون ما يرادف الوجود ليشمل المبدعات والمخترعات والمكوّنات كما في الدعاء
يا مكوّن يا كينون يا كينان لا الكون المقابل للابداع والاختراع في بعض الاصطلاحات
حيث يقال عالم الكون وعالم الكيان ويراد عالم الطبيعة فحسب اي الماضويّة باعتبار الكينونة
في العلم قبل ان يكون وفي هذه الفقرة الشريفة دلالة على مطلبين احدهما انه تعالى عالم بجميع
ما سواه لعموم الموصول وثانيهما ان علمه بها سابق على وجودها امّا المطلب الاوّل فالبرهان
الدالّ عليه المعتبر عند المحققين من الحكماء والمتكلمين انّ ذاته علّة لجميع ما سواه وذاته عالم بذاته
والعلم بالعلّة مستلزم للعلم بالمعـ امّا انّ ذاته علّة لجميع ما سواه فلانّ العلّة المؤثّرة المستقلّة
يجب ان يسدّ جميع انحاء عدم المعـ ولا يتأتّى ذلك بالعلل الامكانيّة لانّ من جملة انحاء
عدم معلولها انعدامه بانعدامها ولا يمكنها سدّ انعدام نفسها فجميع الممكنات ولو كانت غير
متناهية في حكم ممكن واحد في جواز طريان العدم عليها فالسدّ المذكور لا يتمشّى الّا من العلّة الوجوبيّة
فواجب الوجود بالذات مبدء سلسلة الممكنات وسادّ خلّة المحتاجات وامّا انّ ذاته عالم
بذاته فلانّه مجرّد وثبت في مقامه انّ كلّ مجرّد عالم بذاته كما انّ كلّ عاقل مجرّد وايضا هو معطي وجود
العالمين بذواتهم كالنفوس والعقول ومعطي الكمال احقّ به وامّا انّ العلم بالعلّة مستلزم للعلم بالمعـ
فلانّ المراد بالعلم بالعلّة العلم بحيثيّته وجهة بها يكون العلّة علّة كالعلم بالصورة النوعيّة الناريّة فانّ
النار علّة للسخونة بتلك القوّة المسخنة لا بصورته الجسميّة او بمادّته وتلك الحيثيّة قد تكون ضميمة زائدة
كما ذكر وقد تكون عين ذات العلّة كما اذا فرضت تلك القوّة قائمة بذاتها لا بمادّة وفي واجب الوجود
عين ذاته بلا فرض اذ لا صفة فيه الاصحّ ذاته فكما انّ وجود حيثيّة العلّيّة في الخارج لا يتخلّف عنه وجود
المعـ كذلك وجدانها العلمي حضوراً او حصولاً والّا فلا علّيّة ولا معلوليّة هف فثبت انّه تعالى كما انّه عالم
بذاته عالم بما عدا ذاته كلّيّاته وجزئيّاته مجرّداته وماديّاته لانّ الكلّ معلولاته ثمّ لمّا كان علمه تعالى وجوده
بذاته كان العلم الذي هو كمال ذاته علمه بذاته تفصيلا وهو بعينه علم بما عدا ذاته اجمالا والى هنا اتّفق المشّاؤون
والاشراقيّون وبعد ذلك اختلفوا فقال المشّاؤون علمه التفصيلي بما سواه حصولي اي صور قائمة بذاته

قولنا
وايضا هو معطي وجود العالمين بذواتهم ومعطي علمهم بذواتهم وانما قيّدنا المعطي [illegible] علمهم بذواتهم عين وجوده ذواتهم [illegible] الرضا عليه آلاف التحيّة والثناء علم اولو الالباب [illegible] لا يعلم الّا بما هاهنا [illegible] كالنفس البسيط [illegible] وبخوذ لك [illegible] للمجرّد بذاته

قولنا
وفي واجب الوجود عين ذاته وتلك الحيثيّة وقد يعبّر عنها [illegible] في حقايق اسمائه [illegible] المنبسط [illegible] كلمة كن [illegible] العلم بحقايق الاسماء مستلزم للعلم [illegible] كلمة فعلا [illegible] الوجود المنبسط والعلم مستلزم للعلم بكلّ ما هو [illegible]

قولنا
وهو بعينه علم بما عدا ذاته اجمالا
انما كان اجمالا [illegible] الشمس [illegible] والحجر والمدر وغيرها وعند [illegible] علم اجمالي بما عداه [illegible] حقيقة [illegible] النور [illegible]

وقال الاشراقيون حضوري اى وجودها علمه بها والحق هو الثانى واما المطلب الثانى فنقول علمه تعالى قسمان علم عنائى ذاتى فى مقام الخفاء والغيب المطلق وعلم فعلى فى مقام الظهور والفعل فالاول مقام التفصيل فى الاجمال وهو ما قال الحكماء الراسخون فيه ان بسيط الحقيقة كل الاشياء بنحو اعلى وليس بشئ منها والثانية مقام الاجمال فى التفصيل الله نور السموات والارض وفيه قال الحكماء الالهيون صفحة نفس الامر وصحيفة عالم الوجود فى الاعيان بالنسبة اليه تعالى كصفحة الاذهان بالنسبة الينا فهى الاولى وجدان ذلك البسيط كل وجود بنحو اعلاه علم سابق على كل مرتبة فان العلم بالشئ هو حضوره للمجرد المنطوى فى حضور ذاته لذاته فان علمه بذاته على وجه يستتبع علمه بما عدا ذاته والاستتباع والاستلزام هنا على التحقيق من قبيل الملزوم واللازم الغير المتاخر فى الوجود كما فى مفاهيم اسمائه وصفاته وصور اسمائه وصفاته من المهيات والاعيان الثابتات كذلك بالنسبة الى وجود ذاته فهو تعالى عن المثل والتشبيه كمرآة فيها صور جميع الاشياء اذا كانت عالمة بذاتها حاضرة ذاتها لذاتها ثم فى مقام العلم الفعلى الثانوى ايضا علم سابق لان وجود الاشياء بما هو مضاف اليها معلوم لله وبما هو مضاف الى الله علمه ومعلوم ان اضافته الى الله سابقة سبقا ذاتيا ازليا على اضافته الى مهياتها الامكانية وهو بما هو معلوم ليس صفة له تعالى وفيه التغير والتغاير وبما هو علم صفة فعلية له تعالى ليس فيها تكثر كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة ولا فيها تغير كما قال الحكماء الازمنة والزمانيات بالنسبة اليه تعالى كالآن والامكنة والمكانيات بالنسبة اليه كالنقطة فلا دثور ولا زوال ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولا مضى ولا حال ولا استقبال لديه ليس عند ربك صباح ولا مساء بل هذا عند مقربى حضرته فضلا عن جنابه الاقدس بل عنوان الوجود واذا تذكرت احكامه المذكورة فى العلم الالهى يرشدك الى ما ذكرنا فضلا عن عنوان الوجوب وفى العلم مباحث شريفة ولكن فيما ذكرنا غنية للمستبصر يا من ارقدنى فى مهاد امنه وامانه ارقدنى انامنى والامن ضد الخوف وهو اطمينان القلب وسكون النفس والامان الحراسة والكلائة ولما مجده تعالى بذكر طائفة من الفضائل بعضها ثبوتية جمالية وبعضها سلبية جلالية كما قال تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام شرع فى تعظيمه بذكر بعض امهات الفواضل بعضها من باب جلب المنفعة وبعضها من باب دفع المضرة ومن امهات جوالب المنفعة الامن

والامان

والامان كما قدم على الايمان في دعاء اخر وهو اللهم اني اسئلك الامن والايمان بك واضافة
المهاد وهو الفراش والمهد اليه من قبيل اضافة المشبه به مثل لجين الماء وذهب الاصيل والفقرة من
من باب التمثيل لرافته وشفقته فانه اشفق بك من الام الشفيقة فهو كا تمثل المركب في قولهم اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى فهذا مثل رافته وعطوفته بعباده بحال ام شفيقة او اجيج عطوف بنيم الولد
في المهد مرافقا محارسا له من غير ان يكون في المفردات مجاز وعليه حمل كثير من متشابهات القران
مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى والسماء بنيناها بايد وغير ذلك فقد قال الحكماء ان
الناس للتخييل والتمثيل اطوع منهم للتصديق بل رجح بعضهم كثيرا من القياسات الشعرية على كثير
من الخطابيات ومن اجهات لجوالب اليقظة كما قال ع تلقينا وايقظني الى ما منحني به من
منته واحسانه اي نبهني عن سنة الغفلة حتى صرت شديد التوجه الى ما جاد علي به منذ
اول عمري من عطاياه فحاسبت ووازنت بين طاعاتي القليلة ومنته الكثيرة وتفضلاته الجمة الغفيرة
وحسن تربيتي بان عدلني وسواني بعد تخمير طينتي بيديه المباركتين الجمالية والجلالية ونفخ فيها من
روحه والهمني مصالحي حين كنت في الظلمات الثلث وبعده والقى في قلب الام من رحمته وعطوفته
ولولا ان الرحمة من عنده لما سلب منها الراحة والدعة للاشتغال بحضانتي ولما اثرني على نفسها
وهكذا وكل علي جما غفيرا وعددا من الاسباب خطير الخطى وكلائتي حتى بلغت اشدي فوفقني
لمعرفته والايمان به علما وايقانا وشهودا وعيانا حتى نوه باسمي في الملأ الاعلى كما في دعاء ابي حمزة
فيامن نوه باذكري في نفسه صغيرا ونوه باسمي كبيرا وبالجملة فوجدت طاعاتي في جنب نعمه
والائه كقطرة في بحر لجي بل لاشيئا في الحقيقة لان الطاعة ايضا بتوفيقه وبحوله وقوته كما قال
تبارك وتعالى قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
فالكل من منه واحسانه والمنن جمع المنة بالكسر اي النعمة والمن العطا وكثيرا ما يرد بمعنى الاحسان
ومنها ماخوذ اسمه تع المنان واما المنان بمعنى الذي لا يعطي شيئا الا من به واعتده على من
اعطاه فلا يطلق عليه تع لانه مذموم في الخلق فضلا عن الخالق جل شانه وفي الادعية السجادية
يامن لا يكدر عطاياه بالامتنان واما قوله تع بل الله يمن عليكم فهو من باب صنعة
المشاكلة وانه لو جاز عليه الامتنان لكان له المنة علينا لا لنا عليه ثم في قوله ارقدني وايقظني

الى المشبه به خ

قولنا

[illegible]

طباق وَكَفَّ اَكُفَّ السُّوءِ عَنِّي بِيَدِ وَسُلْطَانِهٖ اي بقدرته وسلطنته
قال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وفي كف اكف السوء استعارة
بالكناية واستعارة تخييلية وجناس شبه الاشتقاق وفي الجمع بين الكف واليد ايهام التناسب
وربما يتوهم ان كف اكف السوء من الجناس المحرف او الجناس الناقص وهو خطاء فان اللفظين ان
اتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيأتها وترتيبها فالجناس فيهما تام وان اختلفا في الهيئة مع الاتفاق
في البواقي فالجناس محرف كالبُرد والبَرد في قولهم جبة البُرد جنة البَرد وان اختلفا في العدد بحيث
اذا حذف الزائد حصل الجناس التام فالجناس يسمى ناقصا فلا بد ان لا يبقى تفاوت بعد حذف
الزائد الا ما قد يتحقق من التفاوت بالتشديد والتخفيف فلا عبرة به كما قالوا ان الحرف المشدد كالمخفف
في جميع اقسام الجناس مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ومعلوم
ان قولهم ليس منها نعم هو من جناس شبه الاشتقاق كما نحن فيه مثل قوله تعالى اثاقلتم الى الارض
ارضيتم بالحيوة الدنيا كما انه من الجناس المزدوج ايضا كالاية الشريفة واعلم ان الفقرات
هذا الدعاء المبارك من باب التسجيع بثلثة اسجاع الذي هو اكمل من التسجيع بسجعين وبعضها من
التسجيع باربعة اسجاع كالفقرات الاول ثم قوله صَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَى الدَّلِيلِ اِلَيْكَ فِي
اللَّيْلِ الْاَلْيَلِ تقديم الصلوة لمزيد الاهتمام بشأنها فان البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى
الحال ومقتضيات الاحوال مختلفة فلفظ الجلالة وان كان في نفسه يقتضي التقديم بالذكر الا ان
المقام اقتضى زيادة الاهتمام بالصلوة على وسايط فيض الله دام فيضه فقدمت عليه واوثر من
بين اوصافهم وصف الدلالة ليناسب مقام الاعتصام وليشعر مفهوم الوصف بالعلية وتوصيف
الليل بالاليل للمبالغة كقولهم ظل ظليل وعرب عرباء وداهية دهياء ونحوها واستعير الليل استعارة
تحقيقية لظلمة الكفر ورسوم الجاهلية فانه صلّى الله عليه وآله بعث على حين فترة من الرسل وانطواء بساط الاجتهاد
من العقل النظري والعقل العملي واندراس الحكمة وانطماس المعرفة والتعبير عنها بالليل الاليل كتعبير
ما بعده على الالف واللام التحية والثناء في بعض خطبه الشريفة بالظلمة وهو قوله عليه السلام بنا اهتديتم
في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقوله عليه السلام تسنمتم العلياء ركبتم سنامها
اي صرتم ذوي فجر من طلب غد البعير اي صار ذا غدة والسرار الليلتان اللتان تستر فيهما القمر

قوله
وانطواء بساط الاجتهاد من العقل النظري
فان شر القرون قرن طوى فيه بساط
الاجتهاد في المعارف الالٰهية وخير القرون قرن
بالعكس فيه وذلك كان في الحكم القرن الجاهلية
خير القرون قرني
منه

فی اخر الشهر وهما من ليالي المحاق ومنه قول الشاعر للبدر منه ائتلاق الوجه مطلب
وللسرار انمحاق الخصر من هيف وترك العطف فی صل لكمال الانقطاع بين الجملتين المقتضى
للفصل ثم لما كانت الطريقة الاقوم والوتيرة الاجمل الاتم فی عرض الحاجة لدى الغنى المغنى الاكرم
الاجود الاعظم ان يمجد اولا علو شانه ويجل سمو مكانه وبعد اجراء شطر من الفضائل عليه واهداء
شكر عصمة من الفواضل لديه فليتوسل بذيل اكرم احبائه ومقربيه وافضل اودائه ومجاوريه ليقع
عرضه موقع القبول ويظفر بنيل المأمول اشتغل بعد ذكر طائفة من جمائله وفضائله بالصلوة على
اكرم وسائله واشرف قواده ودلائله محمد وآله هذا على وفق السيرة الفاضلة والسنة العادلة والعادة
الجيدة الكاملة واما بحسب العقل فليعلم ان لا ربط للحادث بالقديم الا بواسطة وللممكن بالواجب الا
برابطة برزخية ذات جهتين من الجانبين متمكنة في الحد المشترك بين الطرفين ومن ثم اشتهرت كيفية
ربط المعلول الحادث بالعلة القديمة بالداء العياء لانها اعيت عقول العقلاء المتفكرين حيث
انه لا يجوز تخلف المعلول عن العلة التامة خصوصا المبدء التام الغنى الذى لا يحتاج الى معاون
او آلة او معد او شرط حتى انتظار وقت او نحو ذلك والاشكال فی موضعين احدهما ربط الحوادث
اليومية وهذا يتوجه على الحكيم والمتكلم كليهما وكيفية ربطها بالقديم تعالى شانه ان الحركة المستديرة
الفلكية اقدم وابقى وادوم من الحركات المستقيمة والكائنات العنصرية وتلك الحركة الفلكية
كسائر الحركات المستقيمة تنشعب الى حركة بمعنى القطع والى حركة بمعنى التوسط وقد حقق فی محله
ان القطع امر ممتد منقسم راسم للزمان والتوسط امر بسيط محفوظ دائم فی جميع حدود الحركة
ثابت بذاته انما التغير فی نسبه الى حدود المسافة وهو بازاء الآن السيال فعلة كل حادث فی
عالم الكون مجموع امرين اصل ثابت قديم وهو قدرة الله ونور الله وكلمة الله وامر الله
عبارة اتنا شتى وحسنك واحد وشئ حادث جديد شيئا فشيئا هو جزء من تلك الحركة
القطعية هو شرط تأثير ذلك الاصل القديم فذلك الجزء يستند اليه الحادث الكونى واما استناد
نفس الحركة الى الله فهو باعتبار جنبة التوسط لان الثابت منسوب الى الثابت كما ان الحادث
منسوب الى الحادث هذا عند اكثر الحكماء وعند بعض محققيهم كيفية الربط بان الطبيعة الفلكية
متجددة ذاتا تتجدد الامثال ولها وجه عقلى بسيط دائم عند الله فهى باعتبار مراتبها المتجددة

قوله

وهذا يتوجه على الحكيم والمتكلم

فان الحكيم المحقق كما يقول بصدور القدرة
ثم يقول بعموم القدرة وانه لا مؤثر
فی الوجود الا الله ولكن للغير ليس الا الاعداد
ووساطة الفيض ولو اطلق الفاعل على
غيره تعالى كان فاعلا طبيعيا او مبدء الحركة
التي هى امر بين مراتب القوة وخروجه
بالفعل لا فاعلا الهيا او مبدء الوجود
والفعلية والاشعرى يقول الحوادث
ذواتها وافعالها جميعا افعال الله وليس
للعبد فی افعاله الاختيارية فعل ليس
له القدرة المؤثرة واما المعتزلى فهو
ولكن قائل بكون القدرة العبد على الافعال
ذات العبد خلقه الله وهو حادث
واما الامامية فيقولون بالامر بين الامرين
وسيأتى تحقيقه انشاء الله

منه

مستند اليها للحوادث الكونية وباعتبار وجهها العقلي البسيط الدائم ومثالها النوري القائم مستندة الى الحق القديم وثاني الوضعين كيفية ربط كلية العالم الحادث الى القديم تعالى شانه وبذا هو الموصوف بالداء الجاء وهو يتوصر ويرد على المتكلم القائل بانقطاع الفيض وبالزمان الموهوم لا على الحكيم القائل بعدم انقطاع الفيض لكن المستفيض منقطع وان نور الله تعالى ليس بافل انما المستنير داثر زايل وان الجواد لا يمسك بل هو باسط اليدين بالعطية انما المستجاد نافد فاعلم ان القول بالحدوث قول فحل وراى جزل هو قائد العقول ودليلهم على الله تعالى لا سيما القائل بان مناط الحاجة الى العلة هو الحدوث ولكن بشرط ان لا يصير القائل متحققا الان يقال فيه حفظت شيئا وغابت عنك اشياء وان لا يصل غبار الحدوث من مشيره الى ذيل جلال منيره فجمع كما اشرنا اليه بين حدوث المستفيضات وعدم انقطاع فيض الله تعالى وبالجملة الحق عم نواله ودام افضاله وسواء من جوده وتكلمه وجميع ما من صقعه قديم والخلق وما من ناحيته حادث داثر كل شيء هالك الا وجهه ما عندكم ينفد وما عند الله باق وهذا التوفيق انما يوفق له من يقول بالحدوث الدهري الذي هو مسبوقية وجود العالم بالعدم الواقعي الذي في السلسلة الطولية النزولية التي اوعية وجودها الدهر لا العدم الذاتي فقط وهذا هو مذهب السيد المحقق الداماد بوأه الله تعالى في اعلى عليين وقد شرحناه في شرح الاسماء وغيره عند شرح اسمه تعالى القديم فليرجع اليه من اراد او يقول بالحدوث الزماني والتجدد الذاتي بناء على سيلان الطبيعة في الكل ذاتا وصفة وان الحادث حوادث والعالم عوالم كل منها محفوف بالعدمين السابق واللاحق وهو مذهب صدر المتألهين قدس الله نفسه وروح رمسه اذا عرفت هذا فاعلم انه هكذا جرت سنة الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا فلا بد للحادثين السائرين الى الله تعالى الطالبين له من جالس بين الحدين في حظ من الجانبين ومسافر من الخلق الى الحق ثم في الحق اي التخلق باخلاق الله خلقا بعد خلق ثم من الحق الى الخلق ليقودهم اليه ويدلهم عليه فليكن بباطنه عقل الكل ليتازر بازار الجبروت ويتردى برداء اللاهوت ويستمد من القوة الربانية ويعطي الحوادث الكيانية وقد ذكر ان العقول في سلسلة العائدات بازاء العقول في سلسلة البادئات كما بدأكم تعودون نحن السابقون اللاحقون وبظاهره انا انا طبعا لحميا ان نحن الا بشر مثلكم ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليه ما يلبسون در بشر روپوش آمد آفتاب

فباعتبار صورته يجانسك ايها الانسان البشري وباعتبار معناه يوصلك الى اصلك المنسي المذهول عنه يا آدم الترابي ولولاه لكما قيل دوست كجا و توكجا اى دغل نور ازل را چه به ال هم اصل دوست كجا و توكجا اى عنود مرده چه باشد بر حى ودود وقال الناصح قطع اين مرحله بى همرهى خضر مكن ظلماتست بترس از خطر گمراهى وقال المولوى المعنوى گفت پيغمبر على را كاى على شير حقى پهلوانى پر دلى ليك بر شيرى مكن تو اعتميد اندر آ در سايه نخل اميد فلذلك بعد التثنية تعز وجل شرع فى التصلية على محمد وآله احكم الروابط واوثق العرى واطول الحبال بالله المتعال تنوير وتشييد لتاويل الدليل كما ان له دلالة على اسمه بكلماته العلية دلالة لفظية كذلك له بوجوده السنى ذاتا وصفة وفعلا دلالة عقلية على ذاته وصفته وفعله كما قال من رآنى فقد راى الحق وقال على معرفتى بالنورانية معرفة الله وهذه الدلالة فى ليل تعينه البشرى وظلمة الكثرة وغسق الامكان استشهاد من خطب علوية لانارة ليل زمان الجاهلية قال فى بعض خطب نهج البلاغة بعث الله سبحانه محمدا لانجاز عدته واتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد فى اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة وقال فى خطبة اخرى منه بعد الحمد والشهادة بالتوحيد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم الماثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا بالمثلات والناس فى فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سوارى اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمى المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصى الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لوائه فى فتن داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون فى خير دار

تنوير وتشييد لتاويل الدليل

استشهاد من خطب علوية لانارة ليل زمان الجاهلية

قولنا

وقال على معرفتى بالنورانية معرفة الله قد شرحت الحديث النورانى فى رسالة على حدة اجابة لاستدعاء بعض الاحباب شاء الله لطفا

تمت

وشرجيران نومهم سهود وكلهم دموع بارض عالمها بلجم وجاهلها مكرم قوله
والعلم المأثور معجزات النبي صلعم والمتكلمون يسمون المعجزات اعلاما والعلم ما يهتدى به والصادع الظاهر
الجلي قال تعالى فاصدع بما تؤمر والمثلات بفتحة فضمة العقوبات جمع مثلة قال تعالى وقد خلت
من قبلهم المثلات وانجذم انقطع والسواري جمع السارية اى الدعامة والنجر الاصل ومنه
النجار وانهارت تساقطت والشرك جمع الشراك الطرائق والاخفاف للابل والاظلاف للبقر والغنم
وخير دار مكة وشر جيران قريش وهذا كلام النبي صلعم قال صلعم كنت في خير دار وشر جيران ونومهم سهو
مثل ان يقع جودهم بخل وخيرهم شر اى لو استماحهم محمد صلعم النوم لجادوا عليه بالسهو عوضا ودقيق
عليه الاخر فيجازون الاحسان بالاسائة وهذا نظير ما في علم البديع من الاستثناء عن المدح بما يشبه
الذم او بالعكس او من القول بالموجب كقوله واخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن في فؤادى وعالمها ملجم اى خوفا والماسك
من اسبابك بحبل الشرف الاطول السبب لغة الحبل وفيه اشارة الى وقوع النفوس الناطقة
باعتبار نزولها الى اسفل السافلين بعد كينونتها السابقة في النشأة العالية العلية في غيابت جب
الطبيعة وجهنام المادة فلتتمسك بحبل الله المتين الذى ادلى به لعروج يوسف النفس من ذلك الجب
الى سماء الحب وتمسكه سلام الله عليه باطول حبال الشرف لاستخلاص امته بالتمسك به وحقيقة ذلك
الحبل القران المجيد الذى هو حقيقة العروة الوثقى التى لا انفصام لها او شريعة الغرّاء وطريقة المثلى
كما قال تعالى ان هذا القران يهدى للتى هى اقوم وقال انك لعلى خلق عظيم وقال الشريعة
اقوالى والطريقة افعالى والطولية ودينه معلومة لبقائه الى يوم الدين واما اطولية قرانه
فهى كناية عن سعة باعه وجمعيته من باير الكتب السماوية للعلوم والمعارف وكونه معجزة دونها ثم في الكلام
استعارة تحقيقية من حيث التشبيه بالحبل ووصفه بالطول ترشيح ويجتنى ان يكون المراد بحبل
الشرف وجوده المقدس الذى هو برزخ بين الوجوب والامكان وهو حبل الله المتين للمتقن
غاية الاتقان من باب التجريد المصطلح لعلماء البلاغة نحو لى من فلان صديق حميم فيكون من
قبيل قول الشاعر يا خير من يركب المطى ولا يشرب كاسا بكف من بخلا
اى يشرب بكف الجواد وهو نفسه بل لا ما سك امسك من الشئ بنفسه لامتناع انفكاك الشئ عن

نفسه

[illegible]

٢١ قوله

وبعدها
وقالوا قد صفت منا قلوب
فقد صدقوا ولكن عن ودادى

قوله

وجمعيته من باير الكتب
السماوية فان التورية مشتملة على
كبرا احكام واداب كالكتب السماوية
انزل التورية فيها حكم الله

قوله

برزخ بين الوجوب
والامكان وذلك الفقر وحاجته
عقد الكل الذى هو سندك الا انه على الاولوية
عند المحققين الامكان الذى هو سلب
الضرورتين اوجواز الطرفين وتساوى الطرفين
بناء على بطلان الاولوية وصف المتميزة
الامكان بمعنى الفقر والتعلق بالوجود
بمعان الوجود المجعول بعين التعلق والتقوم
بحى عن الوجود المفارق في الحقيقة بالنسبة الى
الوجود الاقدس كالمعنى الحرفي لا استقلال
في التحقق ولا في الظهور والنورية الا به كما
لا استقلال في المفهومية
للمعنى الحرفي

نفـ والناصع الحسب في ذروة الكاهل الاعبل الناصع الخالص
من كل شئ نصع كمنع نصاعة ونصوعا خلص والامر نصوعا وضح ولونه اشتد بياضه والحسب
مايعده الانسان من مفاخر ابائه وهو ماخوذ من الحساب قال في القاموس والحسب ماتعده من
مفاخر ابائك او المال او الدين او الكرم او الشرف في الفعل او الفعال الصالح او الشرف الثابت
في الاباء او البال او الحسب والكرم قد يكونان لمن لا اباء له شرفاء والشرف والمجد لا يكون الا بهم انتهى
ولا يخفى انه بجميع معانيه كالناصع يناسب للمقام الا المال لكنه ايضا بحسب الظاهر واما بحسب الباطن
فالكل له اذ له امتة التصرف تفضلا منه ورحمة والفرق الذي ابداه اخيرا لم يكن على سبيل التباين
وبالجملة مفاخره لا توصف ومآثره لا تكتنف سيما الدينية والبالية والفعالية منها تسبيح الحصا
وحنين الجذع وشق القمر ونبوع الماء من بين اصابعه وشكاية الناقة وشهادة الشاة المشوية
وتكلم الضب وشفاء رمد ابن عمه بريقه وظل الغمام ورؤيته من خلفه وكونه لا ظل له وسماع
الصوت نائما والعلم بالسنة الحيوانات وانه لا وقع للدنيا في قلبه اصلا وكان مع اهل الغنى في
الترفع ومع اهل الفقر والمسكنة في غاية التواضع وكان في اعلى مراتب الفصاحة ولم يقدم
على قبيح قط ولم يفر من عدوه قط الى غير ذلك من مفاخره التي لا تحصى وفي الجمع بين الحسب والشرف
المذكور في الفقرة السابقة مراعاة النظير كما في الكاهل والقدم في الفقرة اللاحقة وذروة الشئ
بالكسر اعلاه والكاهل مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقر او ما بين الكتفين
او موصل العنق والصلب والاعبل الغليظ الابيض وباعتبار البياض المعتبر فيه بني على وزن افعل
ولو لوحظ مجرد الغلظ والضخامة بني على فعل كضخم وصعب كقول الشاعر به جؤجؤ عبل ومتن مخصر
قال في القاموس العبل الضخم من كل شئ وهي بهاء جمعه عبال وعبل ككرم ونصر ضخم وكفرح غلظ
ككتف واعبل غلظ وابيض انتهى وكونه او كون حسبه في ذروة الكاهل الاعبل كناية عن مجده وشرف
وكرم اصله مثل فلان كثير الرماد اي جواد وفي الخلوص والوضوح وشدة البياض المدلول عليها بالنصوع
وكون الحسب في كذا على احد الوجهين وتشبيه المعقول بالمحسوس تاكيد ومبالغة في ظهور حسبه العالي
وانه كنار على علم وانه بمكان لا امكان لاحد في انكاره والقدح فيه اشراق غرر ولي
لتاويل حسب مصطفوي او لما انتم بعد بوجوده الشريف مفاخر اباء الروحانيين

اشراق بد
نور ولي لتاو
حسب مصطفو
ى

من العقول المجردين والانوار القواهر الاعلين القديسين ومقامه ذروة كاهل حقيقة الروح الامين
كما ان فكما كان روحانية الانبياء والاولياء العقل الفعال الواقع فى المرتبة العاشرة من السلسلة
الطولية كذلك روحانية الخاتم ص عقل الكل الذى هو الاصل المحفوظ فى جميع العقول فاذن
جميع صفات عقل الكل واحكامه المقررة فى فن الربوبيات من الحكمة مفاخر الحضرة الختمية ثم من
كان روح القدس فى جنان الصاقورة ذاق من حدائقهم الباكورة كما قال بعض اولاده الطاهرين
لا غرو فى حسبه من امثال هذه المفاخرة تأييد وتوفيق ومن هنا يوفق بين القولين
بل غاية الصلوة عليه تعود اليه ام الى المصلى فانك متى استشعرت ان روحانيته ص عقل الكل
وعقل الكل لا حالة له منتظرة علمت ان الله تعالى قد اعطاه من علو الدرجة ورفع المنزلة ما لا يتصور
لممكن وانه ختم الكمال وبلغ قصيا مراتب الجمال والجلال بفناء الغنى المتعال ولما كانت امته
كاوراق واغصان من شجرة طوبى وجوده كان العود الى المصلى عودا اليه ص اذ الاوراق من صقع
الشجرة فضلا عن الاغصان ولهذه الكلية والسعة حيث تصرخ الانبياء فى القيمة بقولهم وانفسى يقول
هو ص وامتى وكيف لا يكون امته عنده كنفسه القدسية وهو للايتام اشفق من الاب الشفيق وللشيوخ
العجزة ارئف من الولد الرؤف وللاولات المسكنة من الارامل ارحم من الزوج الرحيم ويرضى لهم ما يرضى
لنفسه بل يؤثر كثيرا على نفسه كما هو مقتضى مقام الفتوة فهو كانه الكل وقد ورد عن بعض اولاده الطاهرين
فى حقهم ع فى الزيارة المسماة بالجامعة الكبيرة ذكركم فى الذاكرين واسمائكم فى الاسماء واجسادكم
فى الاجساد وارواحكم فى الارواح وانفسكم فى النفوس وآثاركم فى الآثار والثابت
القدم على زحاليفها فى الزمن الاول الزحاليف جمع الزحلوفة وهى مكان منحدر مملس
وفى مجمع البحرين بعد ذكر معناها قال ومنه فى وصف النبى ص الثابت القدم على زحاليفها فى الزمن
الاول اى قبل النبوة والضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لمعلوميتها وفى الكلام استعارة انتهى اقول
الاظهر ان يرجع الضمير الى القدم كما يقال مزال الاقدام وقد قيل كلما كان من الاعضاء زوجين فهو
تانيث وليت شعرى كيف لم يتفطن به مع ظهوره وكلمة فى متعلقة بزحاليفها اى هو ص ثابت
القدم فى المزال التى كانت فى اوايل الاسلام فى اعلان كلمة الله واحياء دينه اذ لم يتضجع بعد
والاثبات قدمه فى تحمل اعباء النبوة كما امره ربه بقوله فاستقم كما امرت ليس موقتا

تأييد وتوفيق

قولنا
يقول هو ص وامتى
ومن امته الائمة والسادات فضلا عنهم
واشياعهم وكيف لا يكون امته وهو من
القاب عقل الكل والوجه الكبير المنبسط الذى
هو وجه الله والرحمة الواسعة وغير ذلك
من الاسماء الحقيقة المحمدية عند
اهل الحقيقة
منه

قال تعالى ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة اللهم
يا مقلب القلوب والابصار صل على محمد وآله الاطهار وثبت قلبي على دينك ودين نبيك ولا تزغ
قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب او متعلقة بالثابت وذلك
بوجهين احدهما ان يكون من باب القياس الاولى فانه اذا كان ثابت القدم في بدو الاسلام
كان كذلك بعده وحين نضجه بطريق اولى كدلالة قوله تعالى لا تقل لهما اف على مثل لا تضربهما وثانيهما
ان يكون المراد بالزمن الاول معهد الازل يوم الست بربكم وهو اول من اقر فالمعنى ان ثبات قدمه
على الرحاليف منذ عهد الازل وقد طبق الآخر على الاول فظهر فيما لا يزال ما قضى في الازل وبرز
في العين والكون ما كمن في العلم والثبوت تلويح لوحي وتعليم قلبي لتاويل ثبات قلمه
كما كان ثابت القدم في الرحاليف العملية كان ثابت قدم الذهن في الرحاليف العلمية اذ قبلته
بين المشرق والمغرب وشجرة زيتونة وجوده المبارك لا شرقية ولا غربية فجمع بين الوحدة والكثرة
بحيث لا يصيبك حر نار الوحدة ولا برد زمهرير الكثرة ولا تشريك التركيب وجمع بين التنزيه والتشبيه
بحيث لا يقربك لوثة التشبيه ولا ذكورة التنزيه ولا خشونة التركيب بل على وجه يعرفه الراسخون في
العلم وتاويل الزمن الاول ح اما النشأة العلمية السابقة سبقا سرمديا او دهريا واما زمان قبل البعثة
بان يكون من باب مفهوم الموافقة وسياتي ان المحققين من الامامية يقولون بعصمتهم علما وعملا
قبل البعثة وبعدها ثم ان الثابت القدم والناصع الحسب من صنعة المماثلة كقوله تعالى وآتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم **وعلى آله الطاهرين الاخيار**
المصطفين الابرار آل الرجل اهله واقاربه خص استعماله بذوي الاشراف وآل النبي
الختمي ص عترته الطاهرة اهل بيت العصمة وفي القاموس آل الله ورسوله اولياؤه انتهى وكل
من صحت نسبته الباطنية الى باطنه وهو عقل الكل فهو من آله باطنا ومن هنا ورد سلمان منا
اهل البيت والطاهرين آه اشارة الى عصمتهم ولما اشتهر عند الامامية ان مخالفيهم لا يقولون
بعصمة الانبياء وغيرهم وربما يتوهم انهم يقولون بصدور الخطاء عنهم اي خطاء كان على اية حالة
كانوا والحال انهم قالوا بوجوب العصمة فيما يتعلق بالاعتقاد والتبليغ والفتوى واما فيما يتعلق بافعالهم
واحوالهم ففيه اختلافهم وفيه ايضا تفصيل بحسب الصغيرة والكبيرة وبحسب قبلية البعثة وبعديتها

[illegible]

تلويح

لوحي وتعليم قلبي لتاويل ثبات قلمه

قولنا اذ قبلته بين المشرق والمغرب [illegible]

قولنا اما النشأة العلمية [illegible]

بحسب السهو والعمد فلابد من تفصيل بان العصمة ما هي وفيمن هي وفي كم هي ومتى هي وعم هي
ولم هي اما الاول فهي كيفية روحانية يمتنع بها صدور الخطاء عن صاحبها لعلمه بمثالب المعاصي
ومناقب الطاعات فلا ينافي امكانه الذاتي واما الثاني فهي في الملائكة والانبياء والاوصياء
الاثني عشر والمتكلمون الذين قالوا ان الملائكة اجسام لطيفة يقدرون على افعال شاقة يتشكلون باشكال
مختلفة سوى الكلب والخنزير وفيهم دواعي الشهوة والغضب يجوزون عليهم الشهوة والغضب والمعصية
فقد اختلفوا في عصمتهم والايات الكثيرة الواردة في مدحهم مثل قوله تعالى عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون الى قوله وهم من خشيته مشفقون وقوله تعالى يخافون
ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وكذا السنة دالة على عصمتهم وعمدة شبه المخالفين
اثنتان احدهما الاستثناء في قوله تعالى فسجدوا الا ابليس والجواب انه مبني على التغليب
او الاستثناء منقطع وثانيتهما قصة هاروت وماروت المذكورة في القران وهي مأولة وعند
الحكماء القائلين بتجردهم لا ريب في عصمتهم واما الاوصياء الاثني عشر فمن ضروريات مذهب الامامية
الاثني عشرية وجوب عصمتهم على الوجه الذي سيأتي واما الثالث فجميع الامة متفقون على وجوب
عصمة الانبياء ع فيما يتعلق بالاعتقاد وانهم معصومون عن الكفر الا الخوارج خذلهم الله فان صدور الذنب
عندهم كفر ويجوزون صدور الذنب عن الانبياء ع واما الكفر من حيث الاعتقاد الباطل فالظاهر انهم
لم يقولوا به وايضا لا خلاف بين الامة في وجوب عصمتهم فيما يتعلق بالتبليغ وعدم جواز الخطاء فيه
لا عمدا ولا سهوا والا لم يبق الاعتماد على شيء من الشرايع والخلاف ايضا منهم في وجوب عصمتهم عن الخطاء فيما
يتعلق بالفتوى عمدا وفي السهو خلاف لما نعم اختلاف الامة كما اشرنا اليه في مقام رابع وهو ما يتعلق
بافعالهم واحوالهم فجوز الحشوية تعمد الصغيرة والكبيرة عليهم واكثر المعتزلة تعمد الصغيرة بشرط
ان لا تكون خسيسة كسرقة اللقمة وتطفيف الحبة والحنابلة صدور الذنب على سبيل الخطاء في التأويل
وجماعة صدور الذنب مطلقا لكن سهوا لا عمدا وانهم يعاقبون عليه لان علومهم اكمل فكان
الواجب عليهم التحفظ والمراقبة وجمهور الاشاعرة صدور الصغيرة سهوا لا عمدا لا الكبيرة والامام الرازي من
الاشاعرة وابو هاشم من المعتزلة صدور الصغيرة ولو عمدا والحق غير ذلك كله وهو مذهب

قولنا
وهي مأولة
القصة بتفصيلها وتأويلها
مذكورة في بعض تعليقات [illegible]
تفسير آية وما انزل على الملكين ببابل
هاروت وماروت في
سورة البقرة

قولنا
على سبيل الخطاء في التأويل
[illegible]
[illegible]
لا التوقيف

الامامية كما ياتى واما الرابع فعند اكثر الاشاعرة وجم غفير من المعتزلة العصمة مخصوصة بزمان
البعثة ولا يجب قبلها واما الخامس اى العصمة عن الكبيرة او الصغيرة عمدهما وسهوهما فقد سمعت
تفصيل اقوالهم والحق عندنا معاشر الامامية وجوب العصمة فى الملائكة والانبياء والاوصياء
سلام الله عليهم اجمعين فى تمام العمر مطلقا سواء كان فيما يتعلق بالاعتقاد او فيما يتعلق بالتبليغ
او فيما يتعلق بالفتوى او فيما يتعلق بالاحوال والافعال صغاير كانت او كبايرو لا يجوز السهو والنسيان
عليهم واما السادس اى الدليل عليه فهو انه قد تقرر عند المحققين من اهل الكلام صحة الوجوب
على الله كالوجوب من الله وان اللطف على الله واجب ومن هنا وجب على الله بعث النبى ونصب
الامام ولا شك ان العصمة على الوجه المذكور ادخل فى اللطف وادعى واجلب فى الاتباع وابعد
من تنفر الطباع ولهذا يجب تنزههم عن العيوب والنقايص الخلقية كالخلقية فانه ايضا فى اللطف
ادخل وللطباع لها اقبل فلا يجوز على الحكيم الاخلال به ثم ان العصمة على الوجه المقرر عند الامامية من الممكنات
الوقوعية ولا سيما انه قد تقرر فى المعقول ان اصول المعجزات والكرامات بكمال القوى الثلث للنفس
وقوتها وشرفها القوة المدركة للكليات والقوة المدركة للجزئيات والقوة العمالة فيعلم جميع العلوم
او اكثرها بتاييد الله تعالى لا بتعلم بشرى ويرى ملائكة الله ويسمع كلام الله ويطيعه مادة الكاينات
باذن الله ولكمالها وقوتها وشرفها عرض عريض ومنها يتفاوت درجات الكمل تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض فكمال المدركة للعقليات ان تكون شديدة الحدس كثيرة فيكون
اغلب مدركاتها حدسيات لا فكريات لدنيات لا تعليميات يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسه
نار وتكون شديدة الاتصال بالارواح القدسية سيما الروح الامين المكين عند ذى العرش كثيرة المراجعة
الى حظيرة القدس مرة بعد اولى وكرة بعد اخرى وقوتها ان تكون وافية بالجانبين حالسة بين الحدين
المحسوس والمعقول لا يشغلها شان عن شان لا كالعقول الضعيفة اذا ركنت الى جانب ذهلت
عن الاخر وشرفها حريتها عن علايق الاكوان وترفعها عن رق الحدثان واسر القوى وكمال المدركة للجزئيات
ان تكون منقادة للعاقلة غير مزاحمة لها فى ادراكها الحقايق العقلية غير منجذبة الى الجزئيات الحسية
وقوتها ان تكون شديدة الاقتدار على التصوير والتمثيل سيما المتخيلة التى من طبعها المحاكاة فحين
يتصل الروح القدسى بعالم اللاهوت وعالم الجبروت ويتلقى الحقايق بالمكالمة الحقيقية من حقيقة

الملك التي هي الاية الكبرى كما قال تعالى ولقد راى من آيات ربه الكبرى وقال صـ رايت
جبرئيل وقد طبق الخافقين يتصل رقيقته برقيقة الملك فيتمثل له حقيقة ذلك الملك
المجرد وذاته بصورة مليحة تكون اصبح اهل زمانه والمهم وحقايق الوحي والمكالمات الحقيقية
والمعاني المجردة المتلقاة من عالم الجبروت واللاهوت بصور كلمات مسموعة فصيحة بليغة
هي قوالب تلك المعاني ورقايق تلك الحقايق او بصور ارقام منقوشة في الواح ككتب
فعند اتصال حقيقة الروح القدسي بحقيقة روح الامين وتلقي الحقايق يتعدى التاثير من العقل
الى القوى الباطنة ويتمثل في الخيال ومنها الى الحواس الظاهرة سيما السمع والبصر وذلك لان
الحس المشترك كمرآت ذات وجهين له وجه الى الظاهر وله وجه الى الباطن فاذا انتهى المدرك
اليه فهو مشاهد محسوس سواء انتهى اليه من الظاهر او من الباطن فسماع كلام المخلوق ورؤية
كتابه بان يحس المدرك ثم يتخيل ثم يعقل وسماع كلام الله وكتابه بان يدرك معقولها ثم
يتخيل ثم يحس ومن هنا قيل آن خيالاتی که دام اولیاست عکس مه رویان بستان خداست
المدرك كمرآئي متحاذية متعاكسة وليس ذلك التمثل مجرد صورة خيالية كما زعمه بعض من
المتفلسفة للشائية من الذين لم يبلغوا الى مقام الفوز بالحسنيين والجمع بين الغايتين الصورية
والمعنوية ولم يمكنهم تصحيح الانذارات مع انهم سموا انفسهم حكماء عالمين بالحقايق والعلم بالحقايق
لا يتم الا بمعرفة الحقايق والرقايق جميعا بل هذه الصور المرئية والمسموعة والنفحات المشمومة ونحوها
في الخارجية والقوام اتم بكثير من الصور الطبيعية الكائنة بل من الصور المنطبعة في النفس المنطبعة الفلكية
وشرفها وخيريتها عن رقية الالف بالمحسوسات الجزئية الداثرة التي لا بقاء لها لان بناءها على
شفا جرف هار وكمال العمالة ان تكون القدرة مستهلكة في قدرة الله النافذة كالميت بين يدي
الغسال والارادة في ارادته الثاقبة وقوتها ان يكون الروح القدسي بحيث كلما تعلق تصوره يوقع
بمجرد تصوره وتطيعه مادة الكائنات فتتصرف فيها كتصرفه في بدنه وشرفها طاربها خطرة وعملا
اذا عرفت هذا فنقول اذا كان الروح القدسي قوة العلامة كذا وكذا وقوة الدراكة الحساسة والخيالية
كيت وكيت وقوة العمالة ذيت وذيت فلا غرو في عصمته عن الخطاء وان يسدده روح القدس
وانما الى الصواب كيف وهو صاحب النفس اللاهوتية بل الخطاء والعصيان من الطوارى [illegible]

لان

قوله تتصل رقيقته برقيقة الملك
ومن صورة مشاهدة قوته وكانت في بنيانه
بصورة الاوحدية الكبرى كان تصيحا لمن الاشياء
كان طبيعيا مشوبا بظلمة المادة بخلاف
ما كان براجة فانه كان نوريا صوريا
مجردا عن ظلمة المادة العقلانية رقيقة
حقيقته برز وتمثل لها الوجود الظاهر اليه
ومن كان [illegible] معه والصورة الطبيعية
مدرية تصعد من الكثيف الظاهرة الى
الباطن وهذه الرقيقة تنزل من الباطن
الى الكثيف الظاهرة وكذا الكلام
في كلماته المسموعة والنورية
والصورة والنزول من
الباطن
منه

رؤية ح

قوله كمال العمالة
[illegible] قدرة [illegible] واذا كان [illegible]
قدرة مستهلكة في قدرة الله [illegible]
[illegible]
[illegible] المفارقة من الملائكة [illegible]
المفارقة من [illegible] الطبايع [illegible] قدرته
واذا كان [illegible] مستهلكة في ارادة [illegible]
[illegible]
ومقصود [illegible] عن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالقدرة والارادة [illegible]
[illegible] بالاستهلاك [illegible]
وهو في مقام [illegible]
[illegible]
[illegible]
منه

لان الكل من معدن العصمة والطهارة الآن الاكثر اخلدوا الى الارض واتبعوا اهوائهم عرضا وقسرا وصاحب الخصايص الثلث المذكورة قلما يتفق والتخلق بالاخلاق السبحانية شذان يرزق ولكنه امر مضبوط واجب الوقوع وافتح اللهم لنا مصاريع الصباح بمفاتيح الرحمة والفلاح المصراعان فى الابواب بابان منصوبان ينضمان جميعا مدخلهما واحد فهما المصراعين فى بيت والرحمة فيه تعم ليست رقة القلب لانها انفعال وهو تعالى فعال مطلق بل هى الوجود المنبسط على كل ماهية بحسبها وعلى كل مادة بقدرها فرحمته الواسعة فى العقل عقل وفى النفس نفس وفى الطبع طبع وبالجملة جرى حاضر الوقت على لسان القلم قد عمت رحمته كلا غالا فى السم سم وفى الترياق ترياق والفلاح الفوز والنجاة استعير الفتح للدخول فى الصبح استعارة تبعية وذكر المصاريع والمفاتيح ترشيحا ان قلت احسن السجع على ما قال ابن الاثير ما تساوت قراينه نحو اما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر ثم ما طالت قرينته الثانية نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قلت هذه تعد فقرة واحدة خاتمتها الفلاح وقد اوثر المصراع من مطلق الباب لان باب الصباح هو الوضع الفلكى الخاص وهو سيال وكل ممتد قارا كان او غير قار متجز الى غير النهاية فكل وضع مركب من منقض ومتكون ومتصرم ومتجدد وايضا مركب من الوجود والمهية وكذا ماهيته من الجنس والفصل ووجوده من وجه يلى المهية ووجه يلى الرب ولذا ذكر المصاريع بصيغة الجمع طوالع ولوايح لنا فى مصاريع ومفاتيح وكما يسئل من عناية الفتاح الرحيم فتح مصاريع الصباح الظاهرى لنا بمفاتيح رحمته فليسئل فتح مصاريع الصباح الباطنى بالفتوحات الربانية بناء على تاويل الفقرة الشريفة وذلك ايضا قسمان صورى ومعنوى اما الصورى فظهور البوارق واللوايح واللوامع من الانوار التى تظهر للسلاك الى جنابه الاقدس المسماة بهذه الاسامى فى اصطلاح العرفاء وقد ذكر الشيخ الاشراقى شهاب الدين السهروردى قدس سره فى اواخر كتاب حكمة الاشراق عشرة انواع من النور يشرق على اخوان التجريد من اراد تفصيلها وتميزها فليطالع من هناك واما المعنوى فليعلم ان قد استقر على السنتهم تسمية كل من اقسام الفتح باسم كالفتح القريب والفتح المبين والفتح المطلق فالاول ما انفتح على العبد من مقام القلب وظهور صفاته وكمالاته عند قطع منازل النفس والترقى

طوالع ولوايح لنا فى مصاريع ومفا[تيح]

الى منازل القلب فى حدود السير من الخلق الى الحق وهذا هو المشار اليه بقوله تعالى نصر من الله و
فتح قريب والفتح المبين هو ما انفتح على العبد من مقام الولاية وتجليات انوار الاسماء الالهية
المفنية لصفات القلب وكمالاته وهذا فى مقام السير فى الحق وهو المشار اليه بقوله تعالى انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اى من الصفات النفسانية
والقلبية والفتح المطلق وهو اعلى الفتوحات واكملها ما انفتح على العبد من تجلى الذات الاحدية
والاستغراق فى عين الجمع بفناء الرسوم كلها وهو المشار اليه بقوله تعالى اذا جاء نصر الله
والفتح وقد يستتبع السير من الحق الى الخلق وهو مقام البقاء فى الفناء فكل طلوع بعد غروب
عن افق صباح ومن هنا سموا نهاية مقام القلب بالافق المبين وسموا نهاية مقام الروح وهى
الحضرة الواحدية بالافق الاعلى وللمصراعين بحسب هذا التاويل العلم والعمل والجمعية بالاعتبار
المذكور او باعتبار للوارد

والبسنى اللهم من افضل خلع الهداية والصلاح

البسنى استعارة تبعية والخلع جمع الخلعة ترشيح والهداية قد تجيء بمعنى الايصال الى المطلوب
نحو قوله تعالى انك لا تهدى من احببت وقد تجيء بمعنى ارائة الطريق نحو قوله تعالى وهديناه
النجدين والظاهر انها حقيقة فى الارائة مجاز فى الايصال والاشتراك خلاف الاصل

واغرس اللهم لعظمتك فى شربى ينابيع الخشوع

الغرس اثبات الشجر
فى الارض والشرب المورد ومجرى المياه ومنه ما يقال فى الفقه شرط الشفعة الشركة فى الشرب
والمجاز والجنان القلب والينابيع جمع الينبوع وهو العين والخشوع الخضوع وقد يفرق بينهما
بان الخضوع يستعمل فى البدن والخشوع فى الصوت والبصر نحو وخشعت الاصوات للرحمن
ولعلك تقول الغرس يناسب الشجر مثل ان يقول شجرات الخشوع قلنا ليس كذلك اما اولا فلان
الغرس استعارة مطلقة لا ترشيحية ولا مجردة واما ثانيا فيمكن ان يكون الغرس اشتقاقا جعليا
كاستحجر واستنوق ونحوهما من الغرس بمعنى العين وفى القاموس وبئر غرس بالمدينة ومنه الحديث
غرس من عيون الجنة وغسل صلعم منها وبعدما كتبت ذلك رايت نسخة صحيحة فيها بدل الغرس
اغرز وهى ان كانت بتقديم الراء المهملة على المعجمة كانت من غرزت الشئ بالابرة ونحوها
وان كانت بتقديم المعجمة على المهملة كانت من باب الافعال والغزارة الكثرة ومنه قوله

قوله او باعتبار للوارد او للسواد الاعظم الذى هو القلب ... الاعظم ... منه

يعز حيث يندر والعلم يعز حيث يعز وعظم الشئ اصله كبر عظمه ثم استعير لكل كبير عينا كان او معنى مجردا كان او ماديا فقوله لعظمتك متعلق بالخشوع **تأويل جناني لخشوع سنجا في** اعلى مراتب خشوع الجنان الذى هو عرش الرحمان فناء العرش في ذى العرش فان من العروش القلبية ما ينزل ويظهر فيه ذو العرش بحسبه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها ومنها ما هو للطافته وهيولوتيته في جنب جنبته صورة صفاته الجمالية والجلالية تصور بصورة ذى العرش ولا حكم له في نفسه وليس لذى العرش صورة الا صفاته الجمالية والجلالية وارباب القلوب قد امروا بمواتية تخلقوا باخلاق الله **واجرى اللهم لهيبتك من الماقي زفرات الدموع** الهيبة الخشية والاماق جمع الموق وهو مؤخر العين مما يلى الانف كما ان اللحاظ طرفها الذى يلى الاذن والزفرات جمع الزفرة اى النفس الممدود حزنا وقد زفر يزفر زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مده اياه واصل الزفرة بالكسر القربة ومنه يقال للاماء اللواتى تحملن القرب زوافر وفي اصطلاح اهل السلوك الهيبة ومقابلها الانس للمنتهين يعنى هيبة القهر عند مبادى تجلى الذات وطمس رسم العبد والانس هو الانس بنور جمال الذات واضمحلال الرسوم بالكلية في عين الجمع الاحدية وهما فوق القبض والبسط الذين هما في مقام القلب كما هما ايضا فوق الخوف والرجاء الذين هما في مقام النفس لكن المراد بالهيبة ههنا الخوف كما هو الظاهر لكن في التعبير عنه بها دقيقة وهى انه يوجد فى العوالم متطابقة مثلا الغضب في مقام الجسم غليان دم القلب وهو بعينه في مقام النفس كيفية نفسانية وهى بعينها في مقام العقل القهر وفي مقام اشمخ منه هو صفة اسم الواجب القهار فيكون نور القهر ووجودا باهرا يطمس عنده كل الانوار ويمحق لديه جميع الوجودات **وادب اللهم نزق الخرق منى بازمة القنوع** النزق الوثوب يقال نزق الفرس كسمع ونصر وضرب نزقا ونزوقا نزا او تقدم خفة ووثب وناقة نزاق ككتاب سريعة والخرق ضد الرفق والجهل والحمق وفي الحديث الرفق يمن والخرق شوم والازمة جمع زمام وهو مقود الدابة وقد شبه الجهل والطيش من الانسان في النفس بالدابة من باب الاستعارة بالكناية واثبت الوثوب ونحوه له من باب الاستعارة التخييلية ونعم الزمام القنوع ففي الحديث القناعة

تأويل جناني لخشوع سنجا في

قولنا فيكون نور القهر يعنى غضبه تعالى ليس الا قهره وحقيقة قهره ظهرية نوره لتحقيق كل ذاته نوار بشائية وجهة كل الوجودات واضمحلالها بوجه وليس معناه فيه غليان دم تنزه عن التجسم والتركيب ولا ارادة انتقام لتحصيل التشفي لانها من صفات النفسانية والانفعالات تعالى عن ذلك علوا كبيرا

كن لا ينفد عن من قنع بذل من طمع الهى ان لم تبتدئنى الرحمة منك بحسن التوفيق فمن السالك بى اليك فى واضح الطريق التوفيق توجيه الاسباب نحو المطلوب الخير لما صار المقام مقام الانس بعد ذكر الفقرات السابقة سيما ما دل على الفواصل بالنسبة الى الداعى كالارقاد والايقاظ والكلف المذكورات اضاف الداعى الهه الى نفسه وهذه الاضافة تشريفية وفيها من الابتهاج والالتذاذ ما لا يخفى على المحبين وبمثل هذه الاضافة اسكر ابليس اللعين حيث قال تعالى وان عليك لعنتى الى يوم الدين واسناد الابتداء الى الرحمة اسناد مجازى من باب الاسناد الى المفعول له وهو حصولى وكلمة من استفهامية بتدأ خبره السالك والباء بعده للتعدية وواضح الطريق من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد بالرحمة رحمته التى وسعت كل شئ ونور وجهه الذى اضاء به كل شئ وفيئ وقد مر بعض نعوته والمقصود انه تعالى ولى التوفيق ومسبب الاسباب ولولا توفيقه وتسبيبه لم يمكنا معرفته والسلوك نحوه فله الحمد على توفيق الحمد وهو المبتدئ بالنعم قبل استحقاقها وفيه اشارة الى ان ما منه فى هذا السلوك عين ما اليه وان فاتحة كتاب الكون عين الخاتمة اول الفكر اخر العمل وقد ثبت فى مباحث الغايات التى هى اشرف اجزاء الحكمة ان العلة الغائية فى كل فعل تعود الى الفاعل بالاخرة اما فى الفعل الكلى لفاعل الفواعل فلانه لا غرض اخر يعلل فعله سوى ذاته ولا يجوز الاستكمال على ذاته واما فى فعل غيره فلان ذاته ناقصة فاعل وذاته كاملة غاية والناقص من شئ وكامله ليسا متباينين والا لم يكن الناقص ناقصا من ذلك الكامل ولا الكامل كاملا لذلك الناقص وايضا الغاية مؤخرة عينا مقدمة ذهنا وهى علة فاعلية الفاعل والاشياء تحصل بنفسها فى الذهن فان من يطلب الريان الشبعان يبغى الشبعان وهكذا اذا لم يقم صورة الري مثلا بنفس طالب الري ولم يحط به خبرا لم يمكنه الطلب فانه لم يكن للماء نحو وجود ووجدان ونشأة برور فى الاذهان لم يمكن طلب الماء قال ابن الفارض ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ولولا سناها ما تصورها الوهم وبالجملة من الاسباب الموجهة نحو المطلوب الذى هو خير محض معرفته ومعروفية الشئ هى هو وكيف لا يكون من الاسباب بل اسناها واهمها ومن البديهيات ان طلب المجهول المطلق محال ومطلوبية الشئ على حسب معروفية ذاته وكمالاته

قوله وهو المبتدئ بالنعم قبل استحقاقها ...

ذاته وبقدر الالتذاذ به قال علي ع في بعض خطبه الشريفة اول الدين معرفة الله وكمال
المعرفة التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال التوحيد الاخلاص له
وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصفه سبحانه فقد قرنه ومن
قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده
ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه صدق
ولي الله **وَإِنْ أَسْلَمَتْنِي أَنَاتُكَ لِقَائِدِ الْأَمَلِ وَالْمُنَى فَمَنِ الْمُقِيلُ عَثَرَاتِي مِنْ**
كَبَوَاتِ الْهَوَى اسلمتني خذلتني الاناة الحلم والوقار كانها قلب التأني والقائد من القود
نقيض السوق فانه من امام وهذا من خلف وقاد الرجل البعير واقتاده جره من خلفه والامل الرجا
كالمنية والامنية ومن كتابتها والاقالة الازالة والفسخ ومنه اقالة البيع وفي الحديث
من اقال نادما اقال الله عثرته يوم القيمة والعثرات الكبوات فكلمة من بيانية
اي عثراي كباي والكبوة الانكباب على الوجه والهوى شهوة النفس الامارة او اللوامة وهما
المراد بالقائد وباصطلاح الحكيم هو الوهم لان الرجا والامل ونحوهما من مدركات الوهم
وفي الاناة اشعار باستغراب بناء على ان الحق الغناء عن الطاعة وعدم الاستضرار بالمعصية
كما في الدعاء اللهم ان الطاعة تسرك والمعصية لا تضرك فهب لي ما يسرك
واغفر لي ما لا يضرك يا ارحم الراحمين والاسناد اليها كسابقه اي لو خليتني الى
نفسي الخائنة الجانية وهي المؤملة المرجية فمن يزيل آثار زلاتي الجمة الكثيرة كما هو
مقتضى الجمع المضاف المفيد للعموم والمحكمة الراسخة كيفا لان امهال العظيم الصبور مدة
موفورة اذا استحكمت الملكات الرذيلة وتجوهرت العادات السيئة صارت طبيعة ثانية
مخالفة للفطرة الاولى الاسلامية والذاتي لا يتبدل والنفس موضوع بسيط ولا ضد له
خلقتم للبقاء لا للفناء فاستحقاق خذلانه تعالى بئس القرين وتوفيقه نعم الرفيق
المعين **وَإِنْ خَذَلَنِي نَصْرُكَ عِنْدَ مُحَارَبَةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ**
فَقَدْ وَكَلَنِي خِذْلَانُكَ إِلَى حَيْثُ النَّصَبِ وَالْحِرْمَانِ الخذلان خلاف

التوفيق واضافة المحاربة الى النفس والشيطان من اضافة المصدر الى المفعول اى محاربتى اياهما فقد وكلنى اى فقد طرحنى الى مكان التعب والحرمان والنفس تطلق على ذات الشئ وتطلق على كمال اول لجسم طبيعى آلى فتنقسم الى نفس سماوية وارضية والارضية الى نفس نباتية وحيوانية وانسانية فتقابل الصورة النوعية المعدنية والطبيعية وتطلق على جوهر مجرد فى ذاته دون فعله عن المادة فتقابل العقل المفارق فى ذاته وفعله عن المادة وتطلق فى اصطلاح العارفين على واحدة من اللطائف السبع من الانسان المتداولة عندهم وهى الابطن السبعة لهذه الاية الكبرى من الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفى والاخفى وفسروها بالروح البخارى الحيوانى المتداول فى لسان الحكيم والسبب فيه ان حركة الشهوة والغضب والفرح والغم والخوف والرجاء ونحوها يدور على تلك الروح البخارى من زيادته ونقصانه وتكدره واشراقه فتقابل اللطائف الاخر وتقابل العقل العلمى فيقال هذا مقتضى النفس وذاك مقتضى العقل وهذا يسير فى منازل النفس وذاك يسير فى منازل القلب وقد مر فى الفتح ما يوافقه وتطلق عندهم تأسيا بكتاب الله وسنة نبيه على النفس الامارة واللوامة فتقابل النفس الملهمة والمطمئنة والعقل بقسميه النظرى والعملى والنفس الناطقة فى اصطلاح الحكيم تطلق على جميع اللطائف السبع المذكورة اذا عرفت هذا فالنفس فى قول الداعى عند محاربة النفس والشيطان يراد بها المعنى الاخير وفى حديث كميل عن على ع اقسام النفس ببعض المعانى المذكورة نذكره تيمنا قال سئلت مولانا امير المؤمنين عليا ع فقلت اريد ان تعرفنى نفسى قال ع يا كميل واى الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاى بل هى الانفس واحدة قال ع يا كميل انما هى اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الشهوة والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة

ولیس لها انبعاث وهی اشبه الاشیاء بالنفوس الملکیة ولها خاصیتان النزاهة
والحکمة والکلیة الالهیة لها خمس قوی بقاء فی فناء ونعیم فی شقاء وعز فی ذل
وغنی فی فقر وصبر فی بلاء ولها خاصیتان الرضا والتسلیم وهذه التی مبدؤها
من الله والیه تعود قال الله تعالی ونفخت فیه من روحی وقال تعالی یا ایتها النفس
المطمئنة ارجعی الی ربک راضیة مرضیة والعقل وسط الکل قوله ع مربیة
هی القوة المنمیة وقوله ع وانبعاثها من القلب ای اولا وبالذات وهذا لا یدفع قول
الحکیم وتسمیتها ایاها قوی دماغیة لان الروح البخاری ینبعث من التجویف الایسر من القلب
اولا ثم یصعد فی سلک بعض الشرایین الی الدماغ فیبرد بالتردد فی تجاویفه فیعتدل
ویصیر مطایا القوی الدماغیة ولعل الفکر والذکر والعلم متعلقة بالعقل النظری المسمی
بالقوة العلامة للناطقة فتکون اشارة الی العقل بالملکة والعقل بالفعل والعقل المستفاد
والحلم والنباهة متعلقان بالعقل العملی المسمی بالقوة العمالة للناطقة فتکون احدیهما الحال
والاخر الملکة فی العمل الصالح ومناسبة الحلم انما هی مع الملکة باعتبار الثبات والاستقا
والطاقة للعامل واما الحدس فیلیق بالنفس الرابعة لان الاحکام تابعة للعنصر الغالب والحدس
فیها غالبة لا فی الثالثة ویمکن ان یکون النباهة اشارة الی الحدس المغلوب للفکر فی الثالثة
والنزاهة هی الحریة التی یقال فی النفس الشریفة هی التی فیها الحکمة والحریة وقوله ع فی الکلیة
الالهیة بقاء فی فناء اه یمکن ان یکون فی للتعلیل ولا یخفی وجهه وان یکون للظرفیة من قبیل
کون الباطن فی الظاهر والروح فی الجسد ومن امثال العرفاء اذا جاوز الشیء حده انعکس ضده
وقوله ع والعقل وسط الکل تمثیل لکون العقل مرکزا وهی دوایر لکن اعلم ان الامر فی المرکز والدایرة
المعنویین فی الاحاطة علی عکس حال المرکز والدایرة الحسیتین فذلک العقل الکلی ان زکت نفسه
هو الاصل المحفوظ لهذه وروی ایضا عن امیر المؤمنین ع انه سئله اعرابی عن النفس فقال ع ای الا
تسئل فقال یا مولای هل النفس انفس عدیدة فقال ع نفس نامیة نباتیة وحسیة
حیوانیة وناطقة قدسیة والهیة کلیة ملکوتیة قال یا مولای ما النامیة النباتیة
قال ع قوة اصلها الطبایع الاربع بدو ایجادها عند مسقط النطفة مقرها الکبد مادها

قوله
الرضا والتسلیم
هذا الرضا بقرینة ارداف التسلیم غیر الرضا المذکور فی خاصیتی الحیوانیة فان هذا هو الرضا التی وافی الرضا باب الله الاعظم وهو مقام شامخ وذلک هو الرضا بالجزئیات اللایقة ویسابق الشهوة الحیوانیة والقرینة اردافه بالغضب
منه

قوله
فتکون اشارة
ای الفکر اشارة الی العقل بالملکة اذ فیه البدیهیات التی یتوصل بها الی النظریات بالفکر والذکر اشارة الی العقل بالفعل اذ فیه ملکة فعالة للمعقولات کسب جدید فهذه الملکة ذاکرة والذکر حکیم والعلم اشارة الی العقل المستفاد اذ علم لحقیقة شاهد للحقایق
منه

قوله
علی عکس حال المرکز
ای المرکز المعنوی محیط حق الاحاطة لانها کنقطة مرکز راسمة بسیرها منشئ الخط والخط المعنوی کخط ادیر علی نفسه فیحصل دائرة ثم العقل ایضا کدائرة مرکزها الوجوب الذاتی
منه

من لطايف الاغذية فعلها النمو والزيادة سبب افتراقها اختلاف المتولدات
فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة فقال يا مولاى
ما النفس الحيوانية قال ع قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك بدو ايجادها
عند الولادة الجسمانية فعلها الحيوة والحركة والظلم والغلبة واكتساب الشهوات
الدنيوية مقرها القلب سبب افتراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت
الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة فتنعدم صورتها ويبطل فعلها ووجودها
ويضمحل تركيبها فقال يا النفس الناطقة القدسية قال ع قوة لاهوتية بدو ايجادها
عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية موادها التأييدات العقلية
فعلها المعارف الربانية سبب فراقها تحلل الالات الجسمانية فاذا فارقت
عادت الى ما منه بدئت عود مجاورة لا عود ممازجة فقال يا النفس الالهية الملكوتية
الكلية فقال ع قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل
منه بدئت وعنه دعت واليه دلت واشارت وعودها اليه اذا كملت
وشابهته ومنها بدئت الموجودات واليها تعود بالكمال وهي ذات العليا وشجرة طوبى
وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى فقال
السائل يا العقل قال ع جوهر دراك محيط بالاشياء عن جميع جهاتها عارف بالشئ
قبل كونه فهو علة الموجودات في نهاية المطالب صدق ولي الله قوله ع مقرها العلوم
الحقيقية فيه اشكال على قواعد ارباب العلوم الحقيقية اذ قد قرر في مقره ان العلم كيفية نفسانية
فالنفس مقرها دون العكس فلكلامه ع بيانان احدهما ان يكون اشارة الى اتحاد العاقل
والمعقول على نحو اشرنا اليه سابقا وهو ان النفس في مقام ذاتها البسيطة جامعة لجميع ما هو
معقول بالذات لها نحو اعلى كما انها جامعة لجميع قواها نحو بسيط ومصداق واحد
ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فكيف بما في عالمها النفس فالنفس في
مقام اجمال تلك المعقولات المفصلة ونحو اعلاها وكل كلي عقلي اشراق منها وظهور لها بلا تجاف
عن مقامها الذاتي ومقام تفصيل وشرح للنفس كما ان كل كلي عقلي نور بسيط محيط بالافراد

قوله بدو ايجادها عند الولادة للنفس الدنيوية يستنبط منه حجية كونها جسمانية الحدوث روحانية البقاء حيث قال بدو ايجادها عند الولادة ويستنبط من قوله فعلها المعارف الربانية لزوم الادراك بالفعلية

الغير المتناهية الموضوعة للقضية الحقيقية متحد بها وهو هى بلا تجافٍ ايضا فالكلى العقلى
لعظمة وجوده البسيط يسع رداء شموله كل رقايقه ولذلك كلما تناله تقوا ما من جزئيات
كلى بعد ذلك لم ينل ذات النفس ابدا ابدا الا ما هو من باب غرايب الطبيعة واجانبها وكذا الكلام
فى كليات تلك الغرايب حتى تؤل الى الانضمامات الجزئية الاعتبارية واما الكلى الطبيعى
فهو ايضا نفس مفهوم وشيئية ماهية متحدة لابهامها وعدم تحصلها مع الحقيقة والرقايق محمول
مواطاة عليهما فالنفس تظهر بصورة كل معرّف فى الحدود ووسط فى البراهين وفى المطالب
وثانيهما ان يكون شرحا لقوله قل الروح من امر ربى اى من عالم الامر لا من عالم الخلق
كالبدن ومعلوم عند اولى الامر واهل الذكر ان امر الله علم الله ومشيئة الله بل النفس الكلية
من الرابعة كانت كسابقتها الحسنى ولاحقتها المثلى نفس امر الله ومشيئة الله وقوله موادها
التأييدات العقلية لفظ المادة اطلقت مشاكلة للسابقتين او معرب مايه فان المجردات
الحقيقية ما هو فيها لم هو ومن قبيل الثانى ما اطلق صدر الدين القونوى قس المادة على وجود
الممكن والصورة على ماهيته وفى كلامه تصديق تلميحا لقول الحكماء الالهيين حيث يقولون ان
الحقايق وحفظها بالاتصال بالعقل الفعال وانه خزانة النفس الناطقة قال تع علمه شديد
القوى وذلك لان العقل الفعال مع وحدته وبساطته اللايقتين به جامع لجميع صور الحقايق
او واجد لوجودها بنحو اعلى واشرف فهو احق والناطقة يتوجه اليه ويفيض عليها صور امثل
صوره او يشاهد نفس الصور التى هناك بلا تعدد وتكرر فى الصور او يتحد به ونفى فيه بلا تعدد
فى الموضوع وللناس فيما يعشقون مذاهب والاخير اعذب واحلى فان له وجود النفسى وجودا
لنا اى وجودا نفسيا وجودا رابطيا ونحن نتحد بوجوده الرابطى فلا يلزم ما اورده الشيخ ابو على
بن سينا على القائل بالاتحاد بانه يلزم اما تجزى العقل الفعال واما العلم بكل ما يعلمه فيلزم ان يعلم
كل واحد ممن اتحد به كلما يعلمه الاخر ممن اتحد به وفى استعمال لفظ المادة اوحى بان تعيين
هذا الترياق وتخمير هذا الطين اى طينة النفس الثالثة من تطيين العلوم العقلية الغير المتعلقة
بالعمل كالحكمة النظرية او المتعلقة به كالحكمة العملية جميعا بل القدرة ايضا المسببة عن العمل المتعلق
للثانية كما قال ع فى اول خاصيتى الثالثة النزاهة فى حديث كميل وانما قال ع بعود ممازجة فى

الاولين و بعود مجاورة فى الثالثة ولم يتعرض لكيفية العود فى الرابعة لان الاولين جسمانيين
وجودهما عين الوجود للمحل فممازجة المحل ممازجتهما لان المحل ليس غريبا عنهما وما قال صدر المتألهين
صاحب الاسفار من تجرد الخيال وان كان حقا لا يدفع كلامه لان تجرده تجرد صورى وتشحى
تقدرى فعوده كخارج الاجسام الطبيعية بوجه مع ان عوده وحشره فى الحيوانات تبعى لا استقلالى
وفى الانسان الاستقلال باعتبار جنبة الناطقة واما الثالثة فهى مجردة ولا سيما اذا صارت
عقلا بالفعل فعودها الى مبدأ بدأت منه بطريق المجاورة لا الممازجة اذ الوضع والحيز والفصل والوصل
وامثال ذلك من توابع المادة والفرض انها مجردة عنها لكن المراد بالمجاورة القرب المعنوى المعنى
به التخلق باخلاق الروحانيين القدسيين وغلبة احكام هؤلاء عليها واما الرابعة فهى كالعقول
الكلية من صقع الربوبية واحكام السوائية فى نظر شهودها مستهلكة كما قال على عليه السلام معرفتى بالنورانية
معرفة الله وهى كالمعنى الحرفى الغير المستقل المغفول عنه فلا موضوعية لها حيالها فلا توصف
بالمجاورة بهذا الوجه انما التوصيف بها وامثالها باعتبار اخذها بشرط لا واعتبار نفس المهية
العقلية او النفسية ونفس المادة المنضوة بالطبا المكسوة ظاهرا قوله عليه السلام قوة لاهوتية اللاهوت
مقام الاسماء والصفات المعبر عنه عند العرفاء بمرتبة الواحدية وانتساب هذه القوة اليها
باعتبار التخلق باخلاق الله ثم وجوهرة بسيطة اذ لا اجزاء خارجية ولا مقدارية لها وحيثما
مندكة كالعقل الكلى الذى هو اصلها وليس لها المادة بمعنى المتعلق ايضا لان البدن كجلباب لها
ولذا كانت حية بالذات والحى بالعرض انما هو الجسم الطبيعى وفى زيارة مأثورة فى ائمتنا
ذكركم فى الذاكرين واسماؤكم فى الاسماء واجسادكم فى الاجساد وارواحكم فى
الارواح وانفسكم فى النفوس وآثاركم فى الآثار اصلها العقل اى العقل الكلى الذى هو
من صقع اللاهوت وهو المظهر الاعظم لصفات الله بمظهرية فانية فناء تاما فى تجلى الظاهر منه
بدأت صيغة بدأت كلما وقعت فى هذا الحديث الشريف مهموزة بقرينة المقابلة بالعود
وبعضها فى بعض النسخ جاء منقوصا والاول اظهر وعنه وعت لانها لسان العقل واليه دلت
فردها واشعتها وعودها اليه اذا كملت كما بدأكم تعودون وعوده الى الله والعائد الى
العائد الى شئ عائد الى ذلك الشئ بعين عوده ومنها بدأت الموجودات لان الغرض انها

صارت بالفعل واتصلت باصلها الذي هو الصادر الاول المصدر للجميع وواسطة الجود
ورابطة للخلق بالمعبود وفي المأثورة المذكورة في الائمة ؏ بكم فتح الله وبكم يختم وفي القدسي
يا ابن آدم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي وفي خطبة رسالة للشيخ الرئيس
ابن سينا الحمد لله الذي خلق الانسان وخلق من فضالته ساير الاكوان وقال
الشيخ ابو طالب المكي قدس سره في كتاب قوت القلوب ان الافلاك تدور بانفاس بني آدم
وقال الشيخ محيي الدين في افتتاح كتاب نسخة الحق الحمد لله الذي جعل الانسان الكامل
معلم الملك وادار سبحانه وتعالى تشريفا وتنويها بانفاسه الفلك ونعم ما قال
الشيخ فريد الدين العطار النيشابوري كس روز و شب اين هفت پرگار اى پسر از براى قت برکار اى پسر
طاعت روحانيان از بهر تست خلد و دوزخ عکس لطف و قهر تست قدسيان يکسر سجودت کرده‌اند
جزو و کل غرق وجودت کرده‌اند جسم تو جزو است و جانت کل کل خويش را قاصر مبين در عين ذل
الى ان قال چون درآيد وقت رفتنهاى کل از وجود تست خلعتهاى کل ولاولى المرتبة الرابعة
درجات اقصاها الدرجة الختمية والحقيقة المحمدية فهو ص کعاکس وسکان الجبروت عکوس
بعلومهم وعصمتهم وطهارتهم لعلمه وعصمته وقطان الملکوت بقدرتهم عکوس له بقدرته فانه
يد الله وحراس السموات ونيراتها بديمومتهم ورفعتهم وترتيبهم عکوس له بديمومة نوره الذي
اول ما خلق ورفعة منزلته التي جاء فيها لولاك لما خلقت الافلاك وترتيبه التي کان نبيها
نبيا والادم بين الماء والطين ومنها لقب برحمة للعالمين وجلاس محفل النبوة وذوي
الرسالة وصدر اولي العزمية في نشأة الناسوت عکوس له بنبوة ورسالة واولي عزمية
وختمية فيها وهکذا حيوان عالم الکيان من الناسوت من في درجته ونباته ومعدنه الى
بسايطه کلها عکوس مقامات بشرية صلوات الله وتسليماته وبرکاته عليه واله قوله ؏
وهي ذات العليا هکذا في نسخ رأيناها وهو من باب حذف الموصوف اى صاحبة المنزلة
العليا او صاحبة صفات الله العليا في مقام التخلق بها وشجرة طوبى هي باعتبار اتصالها
بالحقيقة العقلية التي هي کثيرة التجليات والعقول کلها کاغصانه والنفوس السعيدة کالاوراق
وازهاره وسدرة المنتهى هي باعتبار اتصالها باللاهوت فان سدرة المنتهى في لسان

قوله وخلق من فضالته سائر الاکوان [illegible]

قوله وشجرة فيها [illegible]

العرفاء الكاملين هي البرزخية الكبرى التي ينتهي اليها مسير الكل واعمالهم وعلومهم وهي
نهاية المراتب الاسمائية التي لا يعلوها رتبة وجنة الماوى اى جنة الصفات التي هي
التجليات الاسمائية والتعلقات الصفاتية من عرفها لم يشتق اليه. قد مر وجه ذلك في
بيان ربط الحادث بالقديم والصلوة على وجه النبي الكريم محيط بالاشياء قد يطلق العقل
الكلي وعقل الكل ويراد جملة العقول الطولية والعرضية بل اصلها العقل المحفوظ فيها كانها
فروعه وتجلياته وقد يطلق على العقل الاول الذى بازاء النفس التي للفلك الاقصى الذى
قد يقال له جسم الكل وقس عليه اطلاقي النفس الكلية ونفس الكل وعلى اى التقديرين فاحاطة
العقل الكلي بجميع العقول وجميع النفوس بل بجميع الاشياء مبرهنة لانه جامع ظليات
الاشياء من حيث هي ظليات وموضع بسط الكتب العقلية الحكمية هذا انموذج من كتاب
النفس واما الشيطان فهو عند المتكلمين جسم لطيف شرير قادر على التشكل باشكال مختلفة كاصله
الذى هو الجن او الملك على الاختلاف في الثلثة مع جسميتهم عند اكثرهم انواع متخالفة وعند
المعتزلة على ما نقل المحقق الطوسي قدس عنهم في نقد المحصل كلهم نوع واحد وتخالفهم بالافعال
فالذين لا يفعلون الا الخير فهم الملائكة والذين لا يفعلون الا الشر فهم الشياطين والذين يفعلون
تارة هذا وتارة ذاك فهم الجن ولذلك عد ابليس تارة في الملائكة وتارة في الجن وقال العلامة
التفتازاني في شرح المقاصد والقائلون من الفلاسفة بالجن والشياطين زعموا ان الجن جواهر
مجردة لها تصرف وتاثير في عالم الاجسام العنصرية من غير تعلق بها تعلق النفوس البشرية
بابدانها والشياطين هي القوى المتخيلة في افراد الانسان من حيث استيلائها على القوة
العاقلة وصرفها من جانب القدس واكتساب الكمالات العقلية الى اتباع الشهوات
واللذات الحسية والوهمية ومنهم من زعم ان النفوس البشرية بعد مفارقتها عن الابدان
وقطع العلاقة معها ان كانت خيرة مطيعة للدواعي العقلية فهم الجن وان كانت شريرة
باعثة على الشرور والقبائح معينة على الضلالة والانهماك في الغواية فهم الشياطين وبالجملة
فالقول بوجود الملائكة والجن والشياطين مما انعقد عليه اجماع الاراء ونطق به كلام الله تعالى
وكلام الانبياء وحكي مشاهدة الجن عن كثير من العقلاء وارباب المكاشفات من الاولياء

قوله لانه جامع ظليات الاشياء
كما ان النفس الهيولى الاولى التى شيئيتها بانها قوة
من الكل اى جامعة لجميع القوى والفعلية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والتمامية

فلادم

فلا وجه لانكاره كما لا سبيل الى اثباته بالادلة العقلية انتهى وقال المحقق عبد الرزاق اللاهيجي
بعد نقل هذا الكلام فى بعض كتبه الفارسية المغايرة بين قولى الحكماء فى كلامه باعتبار
القول بالشياطين لا القول بالجن اقول ليس كذلك لان الجن على كلا القولين وان كانت
جواهر مجردة لكنها فى الاول مجردة من رأس وفى الثانى مجردة كالنفس متعلقة واذا قطع تعلقها
فتجردها تجرد بعد التعلق وايضا فى الاول مخالفة بالنوع للنفس الانسانية بخلافها فى الثانى
ثم ان الحق فى الملك ما فى القبسات للسيد المحقق الداماد قال الحق ما عليه الحكماء الالهيون
من شركاء الصناعة والمهرة المحصلون من علماء الاسلام ان الملائكة شعوب وضروب
وقبايل وطبقات روحانية وهيولانية وقدسانية وجسمانية وعلوية وسفلية وسماوية
وارضية فالاعلى طبقة الذين طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس الروحانيون الكروبيون من الجواهر
العقلية بطبقاتها وانواعها وانوارها ومنهم روح القدس النازل بانوار الوحى والنافث
فى ارواع اولى القوة القدسية باذن الله تعالى والنفوس الناطقة المفارقة السماوية ثم
النفوس المنطبعة السماوية والقوى الدراكة والفعالة والصور الطبيعية النوعية والطبايع
الجوهرية وارباب الانواع للمركبات العنصرية وان لكل جرم سماوى بل لكل درجة فلكية
ولكل طبيعة اسطقسية ملكا روحانيا متوليا للتدبير وقائما بالامر ويقول القران الحكيم
وما يعلم جنود ربك الا هو وفى الحديث عنه صلعم اطت السماء وحق لها ان تاط
ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع انتهى وعد القوم القوى الخ
والمحركة والصور المنوعة والطبايع وبالجملة المبادى المقارنة كالمفارقة ملائكة وجه انهم
الالهيون وهم كالمتالهين عباد الله المخلصون وخادم القضاء الالهى كما يقال ان الطبيب خادم
الطبيعة فامتلأوا من نور الله ولم ينظروا الا الى وجه الله وهو قرة اعينهم ونصب نواظرهم
والمبادى بل لكل شئ جهة نورانية هى اقهر وابهر وجهة ظلمانية هى مقهورة مبهورة فى الواقع
وفى نظرهم وشهودهم فيرون كل شئ متعلقا بعرش علم الله والمبادى مظاهر درجات
دائرة من هو رفيع الدرجات ذو العرش لا اله الا هو ولا حول ولا قوة الا به فيتبدل نظرهم
ويتبدل فيرونها ملائكة بل هناك نظر اخر اشمخ وهو النظر الفنائى وهو ان سقوط الاضافة

قوله
فتجردها تجرد بعد التعلق
اى ليس بلازم الطبيعة ويجوز ان يجتمع
مع التعلق بالعرض لا بالنفس الناطقة عند
من يقول انهم بعلم
الشمل
قده

قوله
بل هناك نظر اخر اشمخ
[illegible]

عن المواد والمهيات الكثيرة والتعلق والاضافة الى الواحد الاحد اضافة اشراقية بجعلها
واحدة كايدي عماله بل يدين بل يد واحدة لكلتا يدي ربي يمين لا معنى فيه الا رجع
ذاته وكل كمالاته عين ذاته ومن هنا ورد في اسمائه الحسنى يا من لا شريك له ولا وزير
وفي القران المجيد هو الذي يصوركم في الارحام الله يتوفى الانفس حين موتها
اتقوا الله يعلمكم الله ويعلمهم الكتاب والحكمة ولهذا فيما نحن فيه طوى ضرب الملك
عند محاربة النفس والشيطان في نصرة ٣ وهذا مقام عدم رؤية الاسباب وقطعها
والنظر الى التاثير في دعاء كميل اسئلك بحقك وقدسك واعظم صفاتك واسمائك
ان تجعل اوقاتي في الليل والنهار بذكرك معمورة وبخدمتك موصولة واعمالي
عندك مقبولة حتى تكون اعمالي واورادي كلها وردا واحدا وحالي في خدمتك
سرمدا ومن المقام الاول قوله وما يعلم جنود ربك الا هو قل يتوفيكم ملك
الموت الذي وكل بكم علمه شديد القوى وفي هذا النظر مباشر التصوير اسرافيل جنود
وهذا مقام ابى الله ان يجري الامور الا باسبابها بيان تفصيلي التفصيل في بيان
وجود للملك والشيطان والالهام والوسواس وكيفية المحاربة والتطارد بين جنودهما في معركة
وجود الادمي يستدعي تاسيس اصول وراء ما سمعت **الاصل الاول** ان عالم الصورة
غير منحصر في هذا العالم الطبيعي بل الصور قسمان صور قائمة بالمواد العنصرية الداثرة الزائلة وصور
غير قائمة بها وهذه اصول تلك وهذه دائمة موجودة قبل تلك وبعدها لا دثور ولا زوال فيها
اذ لا محل لها او محلها بسيط غير داثر وهذه الصور الاصول مما اتفق عليه الاشراقيون والمشاؤن
الا انها قائمة بذواتها عند الاشراقيين وهي عالم المثال القائل به العرفاء ايضا وصدق به
الشرع الانور وبه يتم عالم البرزخ وعالم الذر وقائمة بالنفس المنطبعة الفلكية عند المشائين
وصور الخيال وصور المرائي عند الشيخ الاشراقي شهاب الدين السهروردي عن عالم المثال
الاصل الثاني ان النفس الانسانية في ذاتها مشاعر عشرة هي اصول هذه المشاعر الجسدية
لتطابق العوالم الثلثة الطبع والخيال والعقل ولان كلما في العالم الادنى فله مثال في العالم الاعلى
بل في عالم مثالها مأة مشاعر لان العشرة التي في عالم الطبع يضرب في العشرة التي في المثال

ففي كل واحد من العشرة المثالية تمام العشرة الطبيعية بمعنى أن البصر التي هناك بصر وسمع
وشم اه وكذا السمع التي هناك سمع وبصر وشم اه ثم في عالم عقلها الف مشعر لا وسعة لذلك
العالم منها وذلك على سبيل ضرب المأة في العشرة العقلية بالمعنى المذكور **الاصل الثالث**
ان النفس الانسانية ذات وجهين وجه الى الجنبة العالية والناحية المقدسة وهو بابه
الداخل الى عالم الملكوت ووجه الى الجنبة السافلة وهو بابه الخارجي الى عالم الملك وكل
من الملكوت والملك مما يؤثر في النفس آثاره المختصة والنفس تتأثر منها بنحو الخطرة والحال
والملكة حتى تبلغ الى مقام الاستقامة والتمكن فتنخرط اما في سلك الملائكة بل تصير اعلى
منهم او تلحق بحزب الشياطين بل تصير ادنى منهم ولما كان الاصل والسلطان كذلك
وكان الفرع والرعايا بطوره وطرزه اذ الاثر شبيه صفة مؤثره كان الحس المشترك ايضا
ذا وجهين فهو مرآت ذات وجهين وجه الى الخارج ووجه الى الداخل فكما ينطبع في وجهه
الخارجي كلما ينتقش في المشاعر الظاهرة كذلك ينطبع في وجهه الداخلي من الباطن رقايق
الحقايق وحكايات المعاني وكلما ركبه المتخيلة من الصور الخيالية يشاهده بوجهه الداخلي ثم يحفظ
ذلك المركب الخيال الذي هو خزانته كما كان حافظا للبسايط واذا كان مدركات الحس المشترك
من الداخل قويا كان شهودا لانه اذا وصل المدرك اليه كان مشاهدة ولا فرق في الوصول انه
صعد اليه او نزل وانه تجرد الطبايع او تمثل الحقايق **الاصل الرابع** الكشف بالقسمة
الاولية قسمان صوري ومعنوي والصوري ما يحصل بطريق الحواس الخمس وينقسم الصوري قسمة
ثانية بحسب المحسوسات الخمسة فما يكون بطريق الابصار كرؤية المكاشف صور الارواح متمثلة
وما يكون بطريق السماع كسماع النبي كلمات فصيحة بليغة ومنه ما يسمى نقرا في الاسماع الحاصل للكا...
وما يكون بطريق الشم كالتنشق بالنفحات الالهية كما قال النبي ص ان لله في ايام دهركم نفحات
الا فتعرضوا لها وقال اني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن وما يكون بطريق الذوق
كقوله ص ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وما يكون بطريق اللمس كقوله ص وضع الله يده
بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي وهذه المكاشفات قد تنفرد وقد تجتمع وكلها
تجليات اسمائية فاذا تجلى الله تعالى على السالك المرتاض باسمه البصير يرى ما لا يرى غيره

واذا تجلى عليه باسمه السميع يسمع ما لا يسمعون وهذه المسموعات وهذه المبصرات كلها حقة عيانية ويصير المشاعر الظاهرة تابعة منطوية تحت تلك المشاعر النورية المذكورة في الاصل الثاني فانها صارت بالفعل وبارزة بعد ما كانت بالقوة وكامنة وكذا الشهودات الثلثة الباقية عن تجليات اسمه تعالى المدرك اذ بمقتضى التوقيف الشرعي لم يطلق عليه تعالى الشام والذائق واللامس لئلا يوهم التجسم وانواع الكشف الصوري قد تتعلق بالامور الدنيوية ولا مبالاة لاهل السلوك بها وقد تتعلق بالامور الاخروية وهي المعتبرة عندهم وكما ان الرؤيا يحتاج الى التعبير كثيرا ما كذلك الصور المشهودة الكشفية في اليقظة يحتاج الى التاويل فليعرض على الكامل المكمل ان لم يفهم هو المراد سيما ما يتعلق بآفات النفس وعاهاتها وليكن السالك يقظانا عالي الهمة لئلا يقف ولا يقع في شرك غنج الصور ودلالها فمن اولى الهمم العالية من لا يلتفت الى الكونين الصوريين ويخلع النعلين للوفود على فناء باب الله وقرة عينهم الفناء في جناب الله والمحو في مشاهدة جماله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت ونعم ما قيل

خيالاتى كه دام اولياست عكس مه رويان بستان خداست

والمعنوي ظهور المعاني الغيبية والحقايق العينية ومعرفة الكليات الوجودية المجردة علما حضوريا وهو من تجليات اسم الله العليم الحكيم وهو ايضا ينقسم بحسب المراتب السبعة للنفس الناطقة من القلب والروح والسر والخفي والاخفى والمكاشف في اي مقام يكون من هذه المقامات يكون كشفه بحسبه في النورية وشدة الظهور ويدعى كشفه باسامي مختلفة ففي مقام بالحدس وفي مقام بالالهام وفي مقام بالنور القدسي وفي مقام بالمشاهدة القلبية وفي مقام بالمشاهدة الروحية وقس عليه الباقي

الاصل الخامس

الخواطر ما يخطر بالبال وقد مر عند قوله يا من قرب من خواطر الظنون تقسيم الخواطر الى اربعة والآن نقول الخواطر هي مبادي الاشراق والرغبات وهي تصير بالتصديق بالفوايد والثمرات عزمات وقصود وارادات وهي تصير محركات ومبادي للحركات في العضلات وح يتحقق الافعال ثم هذه الخواطر حادثات وكل حادث لا بد له من سبب ومهما يختلف الحوادث دل على اختلاف الاسباب لكن الاختلاف ان كان شخصيا كان باعتبار المادة ولواحقها وان كان نوعيا كان باعتبار

قولنا: حقة عيانية …

قولنا: وليكن السالك يقظان …

قولنا: وهو من تجليات اسم العليم الحكيم …

اختلاف الفواعل ولمّا كان اختلاف الخواطر نوعيا بحسب انواع الخيرات والشرور كان
اختلاف مباديها ذاتيا فمهما رايت استنارة فضاء البيت وحيطانه بنور النار واسوداد
الحيطان والسقف بانظلام الدخان علمت ان سبب الاستنارة غير سبب الاسوداد فكذلك
لانوار حيث القلب وظلماته سببان مختلفان فنفس الخاطر المحمود يسمّى نفر الخاطر والهلاك
المذموم يسمّى وسواسا وهاجسا وسبب الالهام يسمّى ملكا وسبب الوسواس يسمّى شيطانا
وسبب الهاجس يسمّى نفسا واللطف الالهي الذي به يتهيّأ القلب لقبول الخاطر المحمود يسمّى
توفيقا وما به يتهيّأ لقبول الخاطر المذموم يسمّى خذلانا فالوسوسة مثلا ضد الالهام والشيطان
مثلا مقابل للملك والخذلان مقابل التوفيق واليه الاشارة بقوله تعالى ومن كلّ شئ خلقنا زوجين
فان كلّ ضدّ ندّ وكلّ مقابل مماثل من وجه وهو انّه الوتر الفرد الذي لا ضدّ ولا ندّ ولا مخالف
له بل هو خالق الاضداد والانداد والمخالفات والمقابلات وهو المتجلي في كل المجالي والمظاهر
اذا تمهّد هذه الاصول فاعلم ان الملك منه مجرد روحاني ومنه صوري جسماني وكلّ منهما خارجي
وداخلي فالروحاني الخارجي كالعقول المجردة والنفوس الكلية والروحاني الداخلي كالعقل النظري
والعقل العملي سيّما اللذان بالفعل والملكات النورية العلمية والعملية ويقربه ان الملك والملكة
مادّتهما الحرفية واحدة بل كلّ اعتقاد حق لملكة يدل النفس على الخير والجسماني الخارجي مثل
الملائكة الجسمانية الذين هم اولوا اجنحة وقد اثبته النقل ولا امتناع في العقل والجسماني الداخلي
مثل القوى الجسمانية ولكن باعتبار وجوهها النورانية الى الله تعالى وبعبارة اخرى القوى والطبايع
الدهرية لا الزمانية وقد مرّ انها بنظر ادق وانور ايدي عمالة الله تعالى ودرجات فاعلية والثالث
الصوري الغير المادي فهو مثل رقايق الحقايق وتمثلات عالم المعنى ممّا يظهر للمكاشفين من الصور
المثالية اللطيفة والصبيحة المليحة بمقتضى الاصول السالفة فيشاهدها الحسّ المشترك منهم او
يخاطبونها ويخاطبهم بكلمات بليغة فصيحة والجمع من خصايص النبوة بان يتصل حقيقة النبي
بحقيقة الملك وهي حقيقة روح القدس التي تطبق الخافقين بل تسع الاقليمين وتتلقى
بسمعه العقلي الكلي كلامه التام العقلي ويتصل قواه الصورية برقيقة الملك فيرى بحسّه صورته
البهية التي هي اصبح اهل زمانه ويسمع كلماته الجزئية التي هي ابلغ الكلمات وافصحها وهكذا

بجميع مشاعره تنال المكشوفات الصورية الاخرى مع ان شدة الانكشاف لا توفق الانكشافات التي للاخرين وان خارجية على نحو اتم والكل من هذه الخارجيات والشيطان جسماني ومعنوى وصورى وخارجي وداخلي فالجسماني ائمة النقل ولا امتناع في العقل بناء على انه من الجن ففسق عن امر ربه فيمكن ان يتحقق في الاجسام مركبات يغلب عليها الخفيفان ذوات امزجة قابلة للحيوة والشعور متشكلة بالاشكال المختلفة بسبب التخلخل والتكاثف وغير ذلك من الاحكام والمعنوى الخارجي مثل الجهل الكلي الماثور في احاديث العقل والجهل مثل كلية المهيات الامكانية وذلك لان للمهيات مثار الكثرة وعليها يدور رحى السوائية قال السيد المحقق الداماد في التقديسات تقدس فاذن قد عاد الامر كله الى اقليم انه ورجع الوجود كله الى صقع الله فاشهد ان الموجود الحق هو الله الواحد الحق الشخصي القيوم الواجب بالذات الليس لا يعني بالوجود الا ما هو منشأ انتزاع الوجود ومصداقه ومطابقه بالذات وان انتزع مفهوم الوجود عما سواه بالاستناد اليه على ان تعين ما هي متقررة موجودة بالفعل من جهة ذلك الاستناد باطلة المهيات لكنه الاثبات بالليس السائغ والسلب البسيط في حد انفسها بحسب لحاظ ذواتها بما هي هي فاذن قد استبان ان القيوم الواجب بالذات هو الحقيقة والذات والهوية على الحقيقة وما سواه مجازات في التقرر وذوات مجازية في الوجود بحسب لغة الحكمة الحقة التي واضعها الحدس والفحص والبرهان وان شاع اطلاق الحقيقة والموجودية عليها حقيقة بحسب وضع اللغة اللسانية ولعل هذه المعرفة كنه الكفر بالطاغوت وحقيقة الايمان بالله في التنزيل الحكيم الكريم اذ قال عز من قائل فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها فلعل الطاغوت كل عالم الامكان بنظام الجلي الذي هو صنم الهلاك بطباع الجواز الذي هو صنم البطلان والعروة الوثقى نور اليقين الحق الخالص الذي لا يعتريه قواصم الشكوك في ظلمات الاوهام من حوله ولا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والله تعالى اعلم برموز خطابه واسرار وحيه انتهى والمعنوى الداخلي مثل الوهم الغالط المغالط حتى ان بعض الفلاسفة فسر الشيطان عليه وهو وهم والصورى مثل ما يظهر للمكاشف في رياضة ومراقبة من مظاهر الجهل ورقايق حقيقة الشيطان كمن يخالف النفس فيتمثل له ويرى في المراقبة انه يرى

قولنا رجع الوجود كله الى صقع الله وذلك لان المهيات الامكانية حيثية ذواتها حيثية عدم الاباء عن العدم والعدم والوجود بتصيير واجبة بالغير فلا حيثية الوجود حيثية الاباء عن العدم والطرد للعدم مجمع العدم فالموجود الحق هو الطارد للعدم بذاته حقيقة الوجود الصرف البسيط المحيط الحقيقة العدم بالذات وسواه فوق التمام اشد انتزاع الموجودية لغيره ذاته بذاته منشأ انتزاع الموجودية المصدرية حيث لغيره ذاته حقيقة الوجود وذوات الممكنات منشأ الانتزاع [illegible] اليها منه

قولنا فلعل الطاغوت كل عالم الامكان اى بشرة المهيات وحجابها عن نفسه الظلمة ويؤمن ويذعن بحقيقة الوجود التي هي النور الحقيقي والظلمة الحقيقة فقد استمسك بنور اليقين الذي هو الحبل الممدود المحفوظ عن الوجودات كرابطة بين عالم الالهي وعالم الشيء [illegible] منه

استنتاج من انفاج

الحجر على كل جاثم رؤية حيثه واقيه استنتاج من انفاج فالمحاربة والمطاردة فى
معركة وجود الادمى قائمة بين جندى الملك والشيطان الى ان ينفتح لاحدهما فيتمكن ويستوطن
وذلك لان اشرف البقاع انما هو قلب المؤمن فلا تجد ديارا عامرة ولا رياضا ناضرة الا
وقلب المؤمن اشرف منها بل قلب المؤمن كالمرآت اذا صفى يتراءى فيه كلما فى الديار والرياض
ولعلك سمعت قصة بذل جهد اهل الصين فى جودة التصويرات واستفراغ وسع اهل الروم
فى تحسين التصقيلات فى ارائة الصور بتمامها فى التقابل للصقالة بعد رفع الحواجز المسدولة بل قلب
المؤمن فوق المرآت لانها تحجب بالحجب المعترضة فى البين وهو لا يحجب بالعناصر والافلاك
والكرسى والعرش فمع سقوط الانسان فى اسفل السافلين من العالم العنصرى ينفذ نور
نظره من اقطار الاجسام ومراتب العوالم المجردة الى عالم الاسماء والصفات الالهية ويشاهدها
بحسب جهده بل قلب المؤمن عرش الرحمن وبيت اتخذه الملك المنان واذا كان القلب اشرف
البقاع كان لا يقابا بالملوك وما من مملكة وسيعة معمورة الا وفيها تنازع وتخاصم وتشاجر
وتقادم بين الملوك ويغبط كل منهم الاخرين فى الظفر بها ولكن احد المليكين هنا كمياه الحيوة والاخر
كالسراب واحدهما كالنور والاخر كالظلام ومعلوم انه للظلام بالنور قوام كما ان لا فيه البوار
والانعدام وفى العقول المجردين والملائكة المقربين الظاهر اقوى واشد فعلية من المظهر وفى الجبل
والابالسة المظهر اقوى من الظاهر لتعينهم واتم الجنسية من الظلام والاعدام والحدود ونقايص
الوجود ومع هذا الوهن فى الوجود والوهى فى القدرة قد فتحوا اكثر القلوب وملكوها واستعبدوها
واسترقوا اقرانها واسروا اهلها ووقع ما وقع لان هؤلاء الاكثرين ديدنهم قضاء وطر النفس
وانجاح مطالبها ومآربها وتبعية حظوظها وهواجسها واذا اتبعوا الهواجس تطرق الوساوس
ونعم ما قيل گر شود دشمن درونى نيست باكى از دشمن برونى نيست ضياء واحياء
قال صاحب احياء العلوم ان خاطر الهوى يبتدى اولا فيدعوه الى الشر فيلحقه خاطر الايمان
فيدعوه الى الخير فينبعث النفس بشهوتها الى نصرة خاطر الشر فتقوى الشهوة وتحسن التمتع
فينبعث العقل الى خاطر الخير ويدفع فى وجه الشهوة ويقبح فعلها وينسبها الى الجهل ويشبهها
بالبهيمة والسبع فى تهجمها على الشر وقلة اكتراثها بالعواقب وتميل النفس الى نصح العقل

ضياء او احياء

فيحمل الشيطان حملة على العقل ويقوى داعى الهوى فيقول اما هذا الزهد البارد ولم تمتنع
عن هواك فتؤذى نفسك وهل ترى احدا من اهل عصرك يخالف هواه او يترك غرضه
افتترك ملاذ الدنيا لهم يتمتعون منها وتحجر على نفسك حتى تبقى محروما مطعونا يضحك عليك
اهل الزمان تريد ان تزيد منصبك على فلان بن فلان وقد فعلوا مثل ما اشتهيت ولم يمتنعوا
اما ترى العالم الفلانى ليس يحترز عن فعل ذلك ولو كان شرا لامتنع عنه فيميل النفس
الى الشيطان وينقلب اليه فيحمل الملك حملة على الشيطان ويقول هل هلك الا من اتبع
لذة الحال ونسى العاقبة افتقنع بلذة يسيرة وتترك الجنة ونعيمها ابد الآباد او تستثقل
الم الصبر عن شهوة ولا تستثقل الم النار اتغتر بغفلة الناس عن انفسهم واتباعهم الهوى
ومساعدتهم الشيطان مع ان عذاب النار لا يخففه معصية غيرك فعند ذلك يميل
النفس الى قول الملك فلا يزال مترددا بين الجندين متجاذبا الى الجانبين الى ان يغلب على
القلب من هو اولى به فان غلب على القلب الصفات الشيطانية غلب الشيطان واجرى
على جوارحه سوابق القدر ما هو سبب بعده عن الله تعالى وان غلب عليه الصفات الملكية لم يصغ
القلب الى اغواء الشيطان وظهرت الطاعة على جوارحه بموجب ما سبق من القضاء وقلب
المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وفى الحديث فى القلب لمتان لمة من الملك
ايعاد بالخير وتصديق بالحق ولمة من العدو ايعاد بالشر وتكذيب للحق الحديث
الهى ارانى ما اتيتك الا من حيث الآمال الهمزة للتقرير طلبا للعطوفة
والرحمة لان حملها على معناها الحقيقى متعذر او من باب تجاهل العارف الذى هو من المحسنات
البديعة لنكتة الوله والدهشة وانما بقاصد الا يعرف الداعى المتحير بها شيئا والجملة المنفية
فى موضع المفعول الثانى لترانى ان كان من راى العلمية وفى موضع الحال ان كان من راى
البصرية ام علقت باطراف حبال الا احين ما عدتنى ذنوب من دار
الوصال علقت اى اعتصمت عطف على اتيتك فيدخل ما النافية عليه واوتى بصيغة
الجمع فى الاطراف تنبيها على كثرة الوسائل والاسباب والمراقى الى الله تعالى والاستثناء
فى الموضعين مفرغ اى ما جئت من مكان الا من مكان الآمال وما علقت بها حينا الا حين كذا

والجبال ح

هى

ففى الفقرتين مراعاة النظر من حيث تناسب المكان و الزمان حتى يتم انها و اما ان
والذنوب اعم من الصغيرة والكبيرة والتشريعية والتكوينية التى هى النقايص اللازمة من المبية
والمادة والتعلق بها ومن اكبر الكبائر ما هو المشار اليه فى قوله وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
فان الكل منشا المباعدة عن دار الوصال و دار الوصال اعم من دار الوصال التى خلقت وكنت
انت واشالك فيها منذ العهد القديم ولكونها خلفا عبر عنه بالظرف فى قوله تعالى واذ اخذ من
بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ودار
الوصال التى قد امكنك ان وقت للسير من الخلق الى الحق شريعة وطريقة وللسير فى الحق تخلقا و تحققا
من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات ان الى ربك المنتهى ان الى ربك الرجعى
ودار الوصال التى بين يديك ان كنت فاحضر و شهود النور بنور النور الا انهم فى مرية من
لقاء ربهم الا انه بكل شىء محيط وفى انفسكم افلا تبصرون تعرفت لكل شىء فما جهلك
شىء عميت عين لا تراك الى غير ذلك من النقول المتكاثرة المتظافرة وهى العقل والبرهان
والذوق والوجدان فى هذا المعنى متعاضدة متظاهرة يعينك على فهم المطلب النظر الشريف الى
ارجاع جنبة الامر والروح الى اصلها وارجاع جنبة الخلق والجسم الى اصلها فى الانسان كما قال
سيدنا على ع ما لابن ادم والفخر اوله نطفة قذرة واخره جيفة قذرة فاذا نظر
الى الانسان نظرك الى الماء والتراب البسيطين مثلا لوجدت جميع ما فيه من حلل العلم
وحلى القدرة وغيرهما كلا من الطوارى والعوارى ثم تشفع هذا النظر بالنظر النورانى بان ترى
فى كل شىء من الجهتين اللتين تركب منهما جهة النورانية والخيرية بان تتنبه بالمسئلة البديهية
القائلة بان الوجود خير اينما تحقق و تستشعر بان الوجود الحقيقى فى كل شىء بما هو وجود لا جزء له
اصلا حتى يكون جزء منه فى شىء وجزء اخر منه فى اخر بل هو بتمامه الذى لا بعض له فى كل شىء
وليس بجسم حتى يكون له الاجزاء الخارجية ولا بكم حتى يكون له الاجزاء المقدارية ولا بماهية مطلقة
حتى يكون له جنس و فصل وان الوجود الحقيقى لا تغير له بما هو وجود فالوجود الذى فى الماضيات
عين الوجود الذى فى الغابرات انما التغير فى الزمان والحركة والوجود ليس بهما فقط بان
حيثية الوجود الذى هو حقيقة بسيطة نورية عين حيثية الوجوب لا انها مساوقة لها او

او كاشفة عنها اللهم الا باعتبار للمفهوم وقد سبق فى بيان قوله يا من دل على ذاته بذاته

والذنب الذى منشاء المباعدة عن دار الوصال هنا انما هو الجهل بعلوم اهل الله والاعراض

من علم الطريقة والحقيقة ثم تشتت الخواطر وفتور العزيمة والتلوين وبالجملة كل ما هو منشأ الغفلة واما

الوصال الاول فهو الكينونة السابقة للارواح لا نحو الجزئية والتكثر على ما ذهب الى اتباع افلاطون

فانه يستلزم للمحاذير المحررة فى كتب اهل الحكمة بل على ما هو مغزى مرام افلاطون القائل بقدم النفس

وهو الكينونة العلمية والكينونة العقلية الكلية والكينونة النفسية الكلية لان الوجود اصيل وانه مقول

بالتشكيك وان الحقيقة هى الرقيقة بنحو اعلى والرقيقة هى الحقيقة بنحو اضعف وان العلة حد تام وجودى للمعلول

والمعلول حد ناقص وجودى للعلة ومعطى الكمال احق به بالضرورة وشيئية الشئ بتمامه حقيقة لا بشيئية

الى غير ذلك من قواعد الحكمة المتعالية فاذن يمكن ان يكون افراد حقيقة واحدة متفاوتة فى التعلق

والمفارقة والتجرد والمادية والمعنوية والصورية فكينونة العقل المفارق فى المقام الشامخ التجردى

قبل ان يخلق عالم الخلق والشهادة كينونة ذات النفس وان لم يكن كينونة النفس من حيث هى نفس

كما ان كينونة النفس فى عالم الكون وتمرغها فى التراب وتعفرها كينونة العقل ههنا فان النفس

من حيث هى نفس اشراق العقل وتجل منه بحسب ظرفية القابل وهذا معنى الهبوط والنزول فى

النفس والعقل كما قال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ومن كلمات الشيخ الرئيس هبطت

اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع ومعلوم انه لا يجوز على المجرد الحركة الاينية

والتجافى عن المقام الذاتى ومثله معنى الصعود فهو الاتصال المعنوى بالحقيقة العقلية العالية

فطرة والذنب هنا المهية والامكان الذاتى اذ لولاهما لما اضيف الوجود اليها ولم يحصل المباعدة

لان مناط السوائية شيئية المهية ورحى الاغيار فى العقول الكلية المفارقة التى هى اوائل

سلسلة المبادى تدور عليها وايضا ذنب تعلق النفس بالبدن والتوجه الى عالم الصورة بعد

ما كانت عقلا قائما بين يدى الله وهذه ذنوب تكوينية لا تشريعية اذ لم يكن تكليف تشريعى

بعد وهذا تاويل خطيئة ادم ع الموجبة لاخراجه عن الجنة ولعله وجه اخر للوصال الاول ان للمهيات

التى يقال لها الاعيان الثابتات فى عرف العرفاء اكوانا سابقات وبروزات فى مراتب كامنات

فاول بروزها ظهورها فى علم الله وثبوتها تابعة لاسمائه الحسنى وصفاته العليا الموجودة بوجود واحد

قوله

فانه يستلزم للمحاذير

اذ فيه لو كانت النفوس موجودة

قبل الابدان كانت اما واحدة او كثيرة

فان كانت واحدة فاما بعد التعلق [illegible]

[illegible]

قوله

ومن كلمات الشيخ الرئيس

[illegible]

بسيط لم يكن فيه جهة وجهة وشيء وشيء وهو وجود ذات الله بهر نوره وثاني بروزها في قلم

الاعلى بنحو واحد جمعي دون ثوره الحقة الحقيقية التي لخالق اللوح والقلم جمعية الحروف المتكثرة

المتخالفة في مداد راس القلم الجسماني بين اصبعي الكاتب البشري وهكذا انها ظهورات في اللوح المحفوظ الى

لوح المحو والاثبات والنفس المنطبعة الفلكية بنحو التغاير التي لتغير القابل صفته بل ذاتا بنحو تجدد الامثال

ثم تظهر في عالم العين ولوح القدر العيني وهو نشأة الفراق وعالم الفرق بل فرق الفرق لان عالم

المثل المعلقة وصور النفس المنطبعة الفلكية التي للفلك بازاء الخيال ايضا عالم التقدير والتشبح والنشأت

التي فوقها دار الوصال لانها اولات وحدة جمعية ولا سيما الاقلام وقلم الاقلام فانها من صقع

الربوبية باقية ببقاء الله موجودة بوجوده كما مر واما الوصال الذي قد لمك المالك فهو الاتحاد بالعقل

الكلي الذي مر في كلام سيد الاولياء علي وقد مضى شطر من احكامه والتخلق باخلاق الله والتعبد بجهة

الصفات والتحقق به وذنبه المبعد عن روح الوصال وريحان اللقاء الوقوع في حبائل جنة الاعمال

وشرك الشرك الخفي قال النبي ص ان دبيب الشرك في امتي اخفى من دبيب النملة السوداء على

الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وفي بعض النسخ الملساء بدل الصماء. فبئس المطية التي

امتطت نفسي من هواها فوا هالما سولت له ظنونها ومناها المطية الدابة

يمطو في سيرها اي يجد في سيرها امتطت اي اتخذت نفسي هواها مطية تذهب حيث شاء الهوى

وهو مركب جموح يهوي براكبه الى الهاوية وان عدم ... كما في الاية افرأيت من اتخذ الهه هواه

وفي الحديث ابغض اله عبد في الارض الهوى فلا وفاء لهذا الاله المتخذ والمعبود المجعول

فليعبد النفس ربه الذي هو ذو العهد والوفاء بلوازم الربوبية والمولوية وان نقضت ميثاق الذي

واثقته في عالم الذر فكيف اذا لم تنكث العهد والميثاق وكلمة واها ويترك تنوينه يقال عند التعجب

من حسن شيء وطيبه تلهف ايضا وقيل عند التوجع يقال اها ولو قصر القائل فقد. الفقرة الشريفة رد

عليه وفي هواها وواها جناس شبه الاشتقاق والمزدوج فانه اذا ولي احد المتجانسين الاخر سمي

الجناس مزدوجا ولا تتوهمن انه جناس مقلوب اذ في الجناس المقلوب لابد في المتجانسين من الاتحاد

في نوع الحروف وعددها وهيئاتها والتخالف في الترتيب فحسب كما في الدعاء اللهم استر عوراتنا

وامن روعاتنا وهواها وواها ... بما لك ثم ان فيه صنعة المسلسل ايضا وهي ان يؤتى بلفظ في

قوله: لجمعية الحروف المتكثرة فيه ... فكان جميع الحروف ... شكل لها منطوية بنحو الوحدة ... في مداد راس القلم فكذلك الحروف ... ثابتة بوجود جمعي في القلم الاعلى ... بين اصبعي الكاتب ... تكثرت ... وفي صحائف الاعيان ... نزلت وصدرت ... ثم قال ... القران المجيد ... برلوح عدم زد

قوله: دون ... [illegible] ... لولا ... كيف ... الاعمال ... والشرك ... [illegible]

قوله: وهو ان يؤتى ... ومن صنعة المسلسل ... [illegible] ... العارف ... [illegible] ... حسن ... [illegible]

پتا وفترة ثم يعاد في اول اخرا واخرى يليانها كقوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح

المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى وفيما نحن فيه والمعيد بادة وصورة

بل بمادة فقط الا انه لا يضر عندى التغير القليل كما في رد العجز على الصدر حيث ان الرد اما بلفظ

واما بمجانسه ولو كان جناس شبه الاشتقاق وكلمة ما مصدرية سولت له نفسه كذا زينت

فالمفعول محذوف اى سولت ظنونها ومناها لها علومها واعمالها ويحتمل ان يكون ظنونها ومناها

كلاهما متعلقين بالعمل بان يراد بالظنون العلوم المتعلقة بكيفية الاعمال وكيفية تسويلهما ان يريا لها

الجزئيات بصورة الكليات و الداثرات بصورة الباقيات و الافعال المغياة بالغايات الوهمية

التي هي كالسراب مغياة بالغايات العقلية المحكمة الباقيات والامنية وطول الامل ريهما الاعداء

بصورة الاحباء فيأخذ عدوه الواقعي ويسميه اولادا واقارب و زوجة ويحبهم قول الله تعالى يوم يفر

المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وقول المعصوم انما يتخذون المال

لبعل زوجتهم ولزوجات ابنائهم ولازواج بناتهم بعد موتهم فيطيل الامل

ويسئل الله ان يعمر ليربيهم ويكفلهم والظنون قد تزين وترى هواجس النفس بصورة الرعاية

مثل انه ترتع في مراتب البهائم وتقضى وطر نفسه ويتشبث بقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي

اخرج لعباده والطيبات من الرزق ويحب الاولاد حبا حيوانيا ويتمسك بقوله تعالى انما اموالكم

واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم والاولى ان يرجع تسويل الظنون الى النظريات

من العلوم الغير المتعلقة بالعمل والمنى الى العمليات اما الثانى فقد مر واما الاول فمثل تسويل

تنزيه المبدء لكثير من الحكماء وفيه وفي المعاد لقليل منهم وتسويل الصفات التشبيهية في المبدء للمشبهة

والاقتصار على المجازاة الصورية في المعاد لاكثر الملليين سيما المشبهة والحق انه تعالى خارج عن

الحدين حد التشبيه وحد التعطيل كما عليه العرفاء الشامخون والحكماء المتألهون و نطق به القران

الحكيم بقوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ومثل تسويل المعارف الجمة

بالمبدء والمعاد وان كانت في اعلى المراتب و ادق المعاني لانه لا يعرف انه تعالى بقوة العقل

من حيث هو وانما يعرف بنور منه بما هو هو كما مر ويدخل في تسويل الظنون جميع اصناف

المغالطة المشروحة في كتب اهل العلم كايهام الانعكاس والمصادرة واشتراك اللفظ

قوله والحق انه تعالى خارج عن الحدين [illegible]

واخذ ما بالعرض مكان ما بالذات وبالعكس وسوء التاليف وغيرها فان من الامور
ما هو حق ومنه ما هو شبيه به وكما ان من المسمّى بالانسان ما هو انسان حقيقي ومنه ما هو شبح
الانسان ومن الجماد ما هو فضة ومنه ما هو مفضض كذلك من المسمّى بالحكيم او العالم من هو خبير
بالحقيقة ومنه ما هو مموه مزوّر ومن القياس ما هو حق ومنه ما هو سفسطي او مشاغبي وهو قياس
يرى انه موافق للحق ونتيجته توافق الحق وليس كذلك او موافق للمشهور ونتيجته توافق المشهور
وليس كذلك ولابد من مشابهته بالحق موجبة للترويج ولهذه المشابهة والترويج اسباب كثيرة
مشروحة في فن المغالطة ويسمّى هذه موازين الشيطان كما ان ميزان التلازم وميزان التعاند
وميزان التعادل باقسامه الثلثة الاكبر والاوسط والاصغر موازين الرحمن فمن موازين الشيطان
المسولة المشبهة بميزان التعادل الاكبر من موازين الحق قول نمرود على ما حكى الله عنه انا احيي
واميت وكل من يحيي ويميت فهو الرب او من المشبه بميزان الاوسط ان قرّرناه هكذا انا احيي
واميت والله يحيي ويميت وشرّ هذا رجّح هذا الاكبر والا فهو الاكبر بناء على زعم قوم الخليل
وهكذا في كل موضع اشترك شيئان في وصف واحد والفساد في الجميع من باب سوء التاليف
وفساد الصورة دون المادة والجميع مشبهة بميزان الحق وهو ان كل شيئين وصف احدهما بوصف
يسلب في ذلك الوصف عن الاخر فهما متباينان مسلوب احدهما عن الاخر كقول الخليل على ما حكى الله عنه
الكوكب افل وربي ليس بآفل وتبا لجرأتها على سيدها ومولاها تبا لها اي خسارا
لها وبلا كا ولعنة لها لان كل عبد يجترئ على مولاه مستحق للّعنة لان العبد كلّ على مولاه الذي هو ولي
النعمة له ولا يملك شيئا فحقه عظيم لديه ومنه جسيم عليه ولا يملك المولى وجوده وتوابع وجوده ولا
يتصرف في ما له المالكية الاضافية التي من مقولة الاضافة الاعتبارية وله التصرف في امور
غريبة عنه واما السيد الحقيقي والمولى التحقيقي جلّ سلطانه فهو مالك ملك الوجود وكمالاته وآثاره
في قبضته صار عليه واضافته اليهم اضافة اشراقية تقويمية وهم لا يملكون عنده وجودا ولا
صفة ولا فعلا ففي المقام الاول لا هو الا هو وفي الثاني لا اله الا الله وفي الثالث لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فتبا فظيعا للمجترئ على هذا السيد وتعسا شنيعا للجسور على هذا المولى لان
ذات هذا العبد وكماله الاول وكماله الثاني ونعمته وقنيته من هذا المولى الكبير فنعم المولى ونعم

التفضيل وهذه العبودية هي التي كانت جوهرة كنهها الربوبية واقصى مراتبها التي تختم الانبياء قدمت في التشهد على الرسالة ومن كلمات مشايخ العرفاء اذا جاوز الشيء حده انعكس ضده الهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي لما ذكر الداعي طايفة من فضايح اعماله وعد حصة من فظايع احواله وعظايم اهواله اضطرب اضطرابا شديدا ودهش وتجلبب لباس الخوف من جباراته لدى السيد العظيم والسلطان الجليل الذي هو اشد بأسا واعظم تنكيلا فكاد ان يرجع كئيبا كليلا ويأخذه اليأس والقنوط اخذا وبيلا فاستشعر رحمته التي وسعت كل شيء وان العبد ينبغي ان يكون في مقام الرجاء بحيث لو اتى بذنوب الثقلين لم يقنط من رحمة الله وان كان في مقام الخوف ايضا بحيث لو اتى بحسناتهم لم يأمن من مكر الله لكن قال تعالى ترجية وتبشيرا للعباد لا تقنطوا من رحمة الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وفي دعاء ابي حمزة الثمالي الواردة عن سيد العابدين علي بن الحسين ع في اسحار رمضان الهي لو قرنتني بالاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد ودللت على فضايحي عيون العباد وامرت بي الى النار وحلت بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي منك وما صرفت وجه تأميلي للعفو عنك ولا خرج حبك عن قلبي انا لا انسى اياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا ونقل الغزالي في الاحياء عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع انه كان يقول لاصحابه انتم اهل العراق تقولون ارجى آية في كتاب الله عز وجل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ونحن اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله قوله سبحانه ولسوف يعطيك ربك فترضى اراد ان النبي لا يرضى وواحد من امته في النار وفي الصافي للفيض رحمة الله عليه في الحديث ارجى آية في كتاب الله قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال الشيخ ابو علي الطبرسي في مجمع البيان في تفسير هذه الآية روي عن علي ع انه قال قال رسول الله ص خير آية في كتاب الله هذه الآية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفى الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وقال اهل التحقيق ان ذلك خاص وان خرج مخرج العموم لما

يلحق من مصايب الاطفال والمجانين ومن لا ذنب له من الانبياء والمؤمنين والائمة يمتحنون
بالمصايب وان كانوا معصومين من الذنوب لما يحصل لهم على الصبر عليها من الثواب انتهى
اقول التحقيق ان الاية من باب التخصص لا التخصيص بالنسبة الى الانبياء والائمة ع اذ لا مصيبين
حيث هى مصيبة بالنسبة اليهم والحكم فى الاية معلق على هذ العنوان وهم سلام الله عليهم
يحمدون الله على بلاياه ومصايبه كما يشكرونه على نعمائه وبالجملة لما استشرف الداعى تلك الرحمة
الواسعة وممدوحية هذ الرجاء ومذمومية القنوط تبدل وحشته بالانس فقال وقع بابه حسبك
بيدرجائى ثم تنبه بان المناص من هذه الاسود والخلاص من هذه الاخدود والنار ذات
الوقود ليس الا الالتجاء بالملك الودود ولانه العزيز المقتدر الذى لا ملجأ ولا مهرب ولا
منجى منه الا اليه لان الكل ملكه ولا يرد حكومته ولا يدفع الا برحمته عقوبته كما فى الدعاء اعوذ
بعفوك من عقابك وبرضاك من سخطك واعوذ بك منك ونقل انه ذكر عند
امير المؤمنين ع قول افلاطون الالهى الافلاك قسى والحوادث سهام والانسان هدف
والله هو الرامى فاين المفر فقال ع ففروا الى الله قال الداعى **وهربت اليك لاجئا**
من فرط اهوائى ثم الهم الداعى بما هو الترياق الاعظم لجميع السموم وسفينة النجاة
للمنغمسين فى بحار الغموم ونيران علم الهداية فى اودية الهموم وهو التشبث بحبال الله
المتينة والاستظهار بحبال الله الشامخة المكينة وهى احباء الله واولائه واولياء الله
واوداؤه الذين حبهم مفترضة وطاعتهم واجبة يعصمون من اوى اليهم وينقذون من تعلق
بعرى موالاتهم فانهم كانوا روابط الحوادث بالقديم وقواد البائس المغترين المجتدين الى حضرة
الجواد الكريم وهم شهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء ولذا فى دعاء التشهد تقول اولا
قرب وسيلته اى فى الدنيا ثم تقول وارزقنا شفاعته اى فى العقبى فالشفاعة هناك ظل
اعتصامك ههنا بموالاته وموالاة اوليائه وصورة تقريب وسيلته التى وقفت لها ههنا
فقال **وعلقت باطراف حبالك انامل ولائى** الانامل جمع الانملة بتثليث
الميم والهمزة ففيها تسع لغات وهى التى فيها الظفر وفى الكلام مجاز مرسل من حيث اطلاق
الانامل على الايدى بعلاقة الجزئية والكلية بعلاوة الاستعارة بالكناية والاستعارة

قولنا معلق على هذ العنوان الخ

اى عنوان المصيبة والمصيبة ما اصاب مما يحب الانسان وبما تصيب قلب صاحبها والائمة لا يصيب
البلايا قلوبهم ولا تؤثر فى مقام افئدتهم
وان يمسّها جسمهم واشباحهم فى الموارد من باب
الاداب الصورية ورعاية الظواهر كيف
وتحق غير ذلك لست اى انما وصل اليهم الا ما كان
مشكوراً ممدوحاً ولا يعد بشىء الا رضوان
يكون فى مقام استواء النسبة ولا يطلق
ان يصبر عليه كما فى هذ المقام كما فى الطريقة
والائمة سادة اهل السلوك وقادتهم فى
الا دعية لله تعالى عنهم نحو كن على ما كنت
لا شكر كما على نعمائك وفيه قيل
خوبتر اشتقام تو زجان محبوب تر
از غم تو خوشم و خوش دل
از نوازش تو

قولنا لان فى الدعاء الخ

الفقرة الاولى اشارة الى التوحيد الافعالى
والثانية الى التوحيد الصفاتى
والثالثة الى التوحيد
الذاتى

قولنا وفى الكلام مجاز مرسل الخ

اى فى الكلام نوعان من المجاز فان
المجاز هو الكلمة المستعملة فى غير الموضوع له
لعلاقة فان كانت العلاقة غير المشابهة
فاستعارة وان كانت غيرها فمجاز مرسل
ضبطوا تلك العلاقة خمسة وعشرين كتسمية الكل
باسم جزئه وبالعكس وتسمية السبب باسم المسبب
وبالعكس وتسمية الشىء باسم ما يؤول اليه او ما كان
وغير ذلك كما هو مشروح
فى موضعه

التخيلية ولائي اى محبتي ومنه قول النبي صلعم في علي ع اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

فاصفح اللهم عما كان من زللي وخطائي الصفح اذا استعمل بكلمة عن كان معناه

العفو وكان تامة اى عما وقع وكلمة من بيانية وفي بعض النسخ عما كان اجترمته فكان ناقصة

واسمه ضمير الشان منويا والزلل محركة مصدر زللت اى زلقت في طين ونحوه واقلني

اللهم صرعة ردائي اقلني اى تجاوز عني والصرعة الطرح على الارض فسقوط الرداء

حيث ان الرداء مما به تجمل الرجل كناية عن نقص تجمل النفس الناطقة بالعفة والشجاعة والحكمة

ان قلت صرعة بالفتح للمرة ولا يناسب مقام الاستغاثة فالصرع انسب وبعده الصرعة بالكسر

لانها للنوع كما في المثل سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة قلت اولا لعله من بناء

المصدر كالرحمة ولا ينافيه الصرع كالرحم وثانيا انه لم قلتم ان المرة لا تناسب المقام اذ يجوز ان

يعترف بكثرة المعاصي ويكون سقوط رداء التجمل الباطني للنفس الناطقة بعد الاصرار والتكرار

البليغين مرة واحدة لمكان حلمه تعالى واناته وربما يصدر عن الانسان ذنب عظيم يغفر من العصيان ولا

يخلو اطلبه بعد عن ويمض يحيي به ولا سيما في الصغاير او الكباير مع التوبات المنقوضة وفي بعض

النسخ زيادة كلمة من قبل الصرعة وردائي بدل ردائي وح فالصرعة هي العلة المعروفة والمعنى خلصني من

مرضي المعنوي الذي كالصرع فانك سيدي ومولاي ومعتمدي ورجائي وانت

منتهى مطلوبي وغاية مناي في منقلبي ومثواي منقلبي مرجعي ومالي كما قال تعالى وانا الى ربنا

لمنقلبون مساوقا لقوله تعالى الا الى الله تصير الامور والمثوى للمنزل من ثوى المكان وبه

يثوي ثواء وثويا بالضم واثوى اطال الاقامة به او نزل كما في القاموس وذلك للمنزل هو مقعد

الصدق عند مليك مقتدر وطول الاقامة به معلوم عند اولي الالباب لانكم خلقتم للبقاء لا للفناء

وذلك المثوى هو المنزل الاصلي وهذه المعابر والمقابر منازل الغربة والامكنة العارضة والقيمة تسمى

قيامة لقيامكم عند الله على خلاف ما في الدنيا والبرزخ لقيامكم عند المادة والمهية وبالجملة عند عالم الصورة

الاترون قيامكم عند ابدانكم واخلادكم اليها بحيث تكادون انكم صرتم اياها بل صرتم عينها بلا شك بدون

تخلل يكاد ويوشك في نظر شهود جلكم ولا اجترئ ان اقول كلكم لمكان ضنائن الله الذين قال تعالى في حقهم

اوليائي تحت قبابي فنسيتم انفسكم المجردة التي هي من عالم امر الله وروح الله بلا جهة ووضع واين

قوله

و الصفة [illegible]

فمن الصالحين [illegible]

وقد ترجح [illegible] السخاوة [illegible]

[illegible] الشجاعة

[illegible]

والعفة [illegible]

قوله

وهذه المعابر والمقابر

انه كانت عوالم الصور معابر

[illegible] العبور

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الجبروت [illegible] اللاهوت

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولكم ورعمتم انكم سكان الجنة السفلية وقطان المكان ورهن الزمان وممسوحون بمساحة كذا كهذه الاجاد

التي هي كالاغلال والسلاسل وتكون كل هذه صفات هذه الهياكل وهذه مكدرات مبثوثة في بيداء

شعاع بيضاء ارواحكم القدسية وساحة بلامساحة فيفاء ضياء شموس نفوسكم النطقية كما قال

ارسطاطاليس البدن في النفس لا النفس في البدن فانتم غرباء او انتم كالبومات والغربان والحشرات

والديدان الى هذه الكهوف والبيادر من الترابان فتبا لعقولكم المنحطة وتعسا لهممكم المنبثة اثاقلتم الى

الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فانهضوا وانتهزوا من مجالسة هذه الديدان وانفروا

واشمازوا واشمروا اذيالكم وفتشوا في هذه الترابان تقطوا وتجدوا الهوكا متوجين من قدس الله مكللة

التيجان تو بكوهر خديو دوراني چكنم قدر خود نميداني وقال اخر چو آدم را فرستاديم بيرون

جمال خويش بر صحرا نهاديم وفي كونه تعالى مطلوب الانسان وغاية مناه اشارة الى ان العاقل فضلا

عن المحب لا يؤثر غيره تعالى عليه ولو كان جنة فضلا عن الدنيا وفي القدسي قال تعالى يا ابن ادم خلقت

الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي ولم يقل خلقتك لاجل الجنة مثلا ومن اسرار اخراج ادم

انه عار عليه ان يميل الى الجنة وايضا هو تعالى مطلوبه لانه لاكل واجمل من الانسان سوى الحق تعالى حتى يكون

مطلوبه دون الحق فان المطلوب من حيث هو مطلوب ارفع من الطالب من حيث هو طالب اذ العالي

لا يلتفت بالذات الى السافل ووجه اخر ان يراد بالمنقلب والمثوى اعم مما في العقبى فيكون المنقلب

ايضا اسم المحل وقد تقرر ان اسم المحل من الثلاثي المزيد على وزن اسم المفعول منه او كلاهما مصدر ميمي

اي انت مطلوبي وغاية مناي في كل حركتي وسكوني او محل حركتي وسكوني لم اجعلها الا وسيلة

وصالك ولم اتقرب بها الا لنيل شهود جمالك وبالجملة فانت قصد ضميري وكل اسماء ذكر ذاتك

بالنية تبدل الحسنات هذا بحسب التشريع واما بحسب التكوين فكل مطلوب انما هو بحيثية الخيرية

وجهة النورية يطلب وشيئية الشيء بفعليته لا بنقصه والخير والنور والفعلية تعود الى صقع اسمه والحمد

والملك تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه واليه يرجع عواقب الثناء في الاخرة والاولى تجلى

لي المحبوب من كل وجهة فشاهدته في كل معنى وصورة الهي كيف تطرد مسكينا التجاء

اليك من الذنوب هاربا ام كيف تخيب مسترشدا قصد الى جنابك ساعيا لا قرع الداعي باب رحمة الواسعة راجيا منه هاربا لاجيا اليه

متوسلا بعراه الوثيقه طالبا منه العفو والتجاوز مستانسا متوددا واحتمل الطرد والخيبة من سوء

قولنا
وبشغلكم ... الخ
قال الشارح ... الحكيم ...
منه

من الجنة

قولنا
انه عار عليه تعالى ان يميل الى الجنة
فانه للعبد ...
العطار ...
...
...
منه

قابلية طارية على نفسه وقصور باع عارض لشخصه استأنس ثانيا باستغنائه مضيفا اليه الى نفسه متعجبا
عن انه كيف يطرد المسكين المستجير من هو المجير القدير الذي بابه مفتوح للداخلين وسبيله واضح للمنيبين
وتعاهد انه من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني
شيئا اتيته هرولة والمسكين هو الفقير وان قلنا بالفرق فهنا هما واحد كما قيل الفقير والمسكين كالظرف
والجار والمجرور اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وكما افتخر ص بالفقر وقال الفقر فخري سئل في
المناجات للمسكنة وقال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
والفقير الحقيقي من لا يملك فعلا ولا صفة ولا وجودا ويشهد ان الملك لله الواحد القهار والفقر منه نوراني
محمود ومنه ظلماني مذموم الاول ما عرفته والثاني ضيق المعيشة مع عدم الصبر والرضا بل مع الكفران
كما قال ع كاد الفقر ان يكون كفرا وايضا حاجة الممكن لامكانه اللازم لماهيته وقد ورد عنه ع الفقر سواد
الوجه في الدارين وفيه وجوه منها ان يكون المراد بالفقر الفقر المذموم وهو حاجة الممكن المذكورة
ومنها ان يراد بسواد الوجه محو وجه النفس الموهوم وصحو وجه انيته المعلوم ومنها ان يراد بسواد الوجه
محو وجه انيته اذ في الفناء المحض لا وجود للسالك حتى يبقى لوجوده وجه الى جهته ووجه الى ربه فانه اذا
بزغ نور شمس الحقيقة اضمحلت ظلمات المجازات كما اذا طلع شمس عالم الشهادة انطمست الظلام والظلال
ومن هنا ورد عن المشايخ نهاية الفقر بداية الغناء لانه اذا جاوز الشيء حده انعكس ضده ويمكن ان
يحمل قوله ع كاد الفقر ان يكون كفرا عليه اي كاد ان يكون سترا محضا بان يصير وجود الفقير
عدما محضا في جنب وجود الحق الغني شهودا ايضا او كاد ان يتفوه الفقير بالشطحيات التي تتراءى في
ظاهر الشريعة انها كفر لو لم تؤول ومنها ان يراد بسواد الوجه السواد الاعظم كما ورد عليكم بالسواد
الاعظم وبالوجه الوجود المطلق المنبسط الذي هو فقر الماهيات اليه وربطها به فالفقير لا بد ان
يكون متمكنا في هذا السواد الاعظم ولكون الخاتم ص متمكنا فيه اطلق عليه الحقيقة المحمدية فاضافة سواد الوجه
بيانية اي الفقر هو السواد الاعظم الذي هو وجه الله اينما تولوا فثم وجه الله ومنها ان يراد
بسواد الوجه تسويد الظاهر بتحمل اعباء الملامة على الكامل في حب الله تع كما قال تع ولا يخافون لومة
لائم وقال الشاعر اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم ومنها
ان يراد بسواد الوجه نور الذات فان النور الاسود نور الذات كما قيل سياهي چون بيني نور ذات است

[illegible]

قوله شهودا ايضا [illegible]

بتاريكي

تاریکی درون آب حیاتست والسبب ان السالک اذا وصل الی هذا النور خلص من التلوین
ورسخ فی مقام التمکین کما ان السواد لا یقبل لونا آخر وعند بعضهم نور الذات نور اخضر اشارة الی
الحیوة الابدیة وفی السواد ایضا اشارة الی هذه فان ماء الحیوة فی الظلمات وبالجملة تاویل الکلمات
ان العوالم متطابقة وما یراه السالکون فی مکاشفاتهم ومراقباتهم بمنزلة ما یراه النائمون فی رؤیاهم
وکما انها تحتاج الی التعبیر کذلک ما یراه المکاشف یحتاج الی التاویل من مکاشفات الصوریة وکما ینال
الحافظة العلم وحاکاه المتخیلة فی الرؤیا بصورة شرب اللبن کذلک تحاکی الخلاص من التلوین والرسوخ
فی مقام التمکین عند المکاشفة الصوریة بصورة النور الاسود او الاخضر فلیحفظ الانسان بالمآل والمآ[illegible]
کالمعبر فلا یهمل الانسان شیئا من الطرفین لا الصورة ولا المعنی ولا یکون مفرطا ولا مفرطا وهذا باب
واسع نافع فی النبوات والمعاد والله یهدی الی سبیل الرشاد ومنها ان یراد بسواد الوجه
شامة وجه القلب فی بهائه کشامة الوجه الظاهر فانها بهاؤه وزینته ومنها ان یراد بسواد
الوجه سواد العین فان سواد العین فی الوجه بالواسطة فالفقر نور العین وقرة العین للسالکین
فعلی هذین الوجهین کان الکلام من باب التشبیه المحذوف الاداة فالفقر علی جمیع هذه الوجوه غیر الوجه
الاول محمول علی الفقر المحمود النوری **ام کیف تخیب مسترشدا قصد الی جنابک**
ساعیا ام منقطعة وکیف استفهامیة والخیبة المحرومیة والجناب بالفتح والکسر الفناء وفی
الشعر ایماء الی حذف مضاف ای الی فناء بیتک الذی هو الکعبة المقصودة للکل وفی النسخ التی رأینا
ساعیا بالیاء المثناة من تحت فیکون من الموازنة کقوله تعالی ونمارق مصفوفة وزرابی مبثوثة
وقوله هو الشمس قدرا والملوک کواکب هو البحر جودا والکرام جداول وفی بعض النسخ
ضائقا بالضاد المعجمة والقاف والیاء المثناة من تحت من ضیقت داره ای قربت وظنی ان ساغبا
بالغین المعجمة والباء الموحدة انسب لفظا والمعنی لیس بادون من الاول ولنظام هذا الدعاء المبارک
اشد اطرادا من حیث التسجیع ثم من حیث التسجیع ثلثة اسجاع او اکثر الذی هو سیاق اکثر فقراته
فیکون فی القولین اعنی قصد الی جنابک ساغبا وورد الی حیاضک شاربا ترصیع ولعله کان فی الاصل
هکذا ثم حرف ومعلوم ان السجع والترصیع اولی من الموازنة والمعنی ایضا غیر مقدوح وفی
القاموس سغب کفرح ونصر سغبا وسغابة وسغوبا ومسغبة جاع اولا یکون الا مع تعب فهو ساغب

قوله
والمآل کالمعبر یعنی
فکما ان ما یراه النائم لم یعبر لم یکن
قلب فیعرض علی معبر بصیر بالتعبیر کما عبر فی
القرآن البقرات السمان بسنین الرخاء
والبقرات العجاف بسنین القحط والغلاء
فلیعرض ما یراه السالک المکاشف الصوری
علی اولی [illegible] الحکمة والمعرفة فکذلک
کل ورد [illegible] فی کتب الاشارة فی
الشرع المطهر لا بد ان [illegible]
ولا یکتم القلب الا خلاء الظاهر
فلیجمع الرجل الحکیم بین الاوضاع
الظاهرة والباطنة
منه

وسغبان وسغب وهي سغباء وجمعها سغاب وفي ايضا فيه مراعاة النظر لتناسب السغب والظماء

ام كيف ترد ظمآنا وردا الى حياضك شاربا الظمآن كالظمى صفة مشبهة من ظمأ

كفرح اي عطش او اشد العطش والحياض جمع الحوض شاربا اي مريد الشرب لا يتوقع التصرف فيها

ازيد من ذلك تأدبا والآفات صاحب ملطام الجود وباذل قمقام الوجود وقد قيل في مخلوق منك

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله وقد قلت في قتيل سيفك المبارك

انا ديته فلا تزيدك كثرة العطاء الا جودا وكرما فلو كان للوارد ظرفية مثلكة حياضك بل وصلته

رضوانك ولقائك والتعبير عن الارادة بالفعل باب واسع كقوله تعالى واذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا

وجوهكم كلا وحياضك مترعة في ضنك المحول اي حاشاك عن ذلك حياضك

ممتلئة في وقت ضيق القحط والمحل الجدب وانقطاع المطر وزمان ومكان ماحل وارض محل ومحلة

ومحول ومحول اي ذوات جدب والتاويل ان المراد بحياضه ينابيع ماء حيوة الوجود ومجب

امطار النفوس من السماوية والارضية وتلك الينابيع مراتب علمه ودرجات قدرته واقلامه

والواحه العالية قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلمه

غير متناه محيط وقدرته غير متناهية عموما وشدة وفيضه لا ينقطع وكلماته لا تنفد ولا تبيد كما قال تعالى

قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا

والكل مغترف من هذا البحر المحيط ولا ينقص منه شيء وفي ضنك المحول خلو الماهيات في ذواتها

وعرى المواد في جواهرها ولو في حال تلبسها بماء حيوة الوجود واكتسابها حلل الصور والنفوس

فلم يكن لها الا التصحح والتهيؤ والقبول ولو لم يكن لها من الاعدام والفقد والبؤس الا ابدا لكفى

في ضنك المحول كيف وبعد ردّ الامانة الى اهلها وعود العوائد والفوائد الى مالكها كان امر الجدب

والغلاء امرّ وادهى وما الروح والجثمان الا وديعة ولا بد يوما ان تردّ الودائع وهو تعالى

في كل حال على حالة واحدة لا ينقص من خزائنه ذرة ولا ينفد من حياضه قطرة لان الافاضة معناه

ان ينزل الفيض من الفياض بحيث لا ينقص عنه شيء واذا رجع اليه لا يزيد عليه شيء لان المفيض

هو حقيقة الشيء والمستفيض هو الفيء وفيء الشيء من حيث هو فيء ليس شيئا على حياله

فحوضه الكوثر ابدا مشحون وكل ظمآن منه ريان ومخزنه الاوفر سرمدا مكنون وكل غرثان

ولو في حال تلبسها بماء حيوة الوجود ولو في حال التلبس بماء حيوة الوجود هي عارية ذاتها وفي مرتبة ذاتها خالية عنه لكن الكلام في المواد والصور والنفوس فلولا النفوس والصور بقيت المواد عارية مظلمة مستوحشين في ظلام الكون ... نور المستقل ... منه

منه شبعان وبابك مفتوح للطلاب والوغول وغل بغل وغو لادخل ومفتوحة
بابه في مقامين احدهما مقام الاستفاع بنعمه والائه ونواله ومعلوم ان الكل مستغرقة في بحر افضاله
فالعالم كمحافل ومباني مشيدة والشمس والقمر والنجوم كمصابيح منضدة وانواع النبات والفواكه
باغذيتها واشربتها والحيوانات بلحومها والبانها وغيرها موائد وذوات لنفوس الادمية عليها
قواعد لاجتلاب الفوايد والعوايد ولو لم يكن الا الماء لتبريد الكبد والا الهواء لترويح القلب لكفى
كيف والاغذية الهنيئة والاشربة المرية التي سلبت افئدتكم اعذب لكم واحلى وثانيهما مقام
الاستشعار بالمعارف الربانية وظاهر ان نصب علايم صفاته ودلايل ذاته بربتبة تمت بالحجة وكملت
الكلمة كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد ولاسيما الايات
الكبريات والحجج البينات التي من عرفها فقد عرف الله وبمقتضى القاعدة العرفانية القائلة بانه
اذا جاوز الشيء حده انعكس ضده قد تكاثرت الايات وتوافرت الكرامات بحيث يقول الغافل
اين اين وعند ارباب الشهود ليس ثم سوى اثر في البين اولم تر الى النحل ومسدساته والى العنكبوت
ومثلثاته والى الطبع وتشكيلاته كل ذلك بايحاء الله والهاماته بل الكل من الدرة الى الذرة مجالي
قدرته ومرائي علمه قال السيد المحقق الداماد في القبسات ما من معجزة خلية ما اتى بها الا وفي
افاعيل الله تعالى قبلنا من جنسها اكبر واهر منها واتقن واعجب واحكم واتقن فخلق النار مثلا اعظم
من جعلها بردا وسلاما على ابراهيم وخلق الشمس والقمر والجليدية والحس المشترك اعظم من شق القمر
في الحس المشترك ولو تدبر متدبر في خلق معدل النهار ومنطقة البروج متقاطعين على الحدة والانفراج
لا على زوايا قوايم وجعل مركز الشمس ملازما لسطح منطقة البروج في حركتها الخاصة وما في ذلك من
استلزام بدايع الصنع وغرايب التدبير واستتباع فيوض الخيرات ورواشح البركات في افاق
نظام العالم العنصري لدهشته الحيرة وطفق يحير مبهورا في عقله مغشيا عليه في حسه وذلك ان هو
الا فعل ما من افاعيله سبحانه وصنع ما من صنايعه عز سلطانه انتهى وبالجملة عدم ادراك الناس
ايات الله تعالى وجنابه لانهم ينظرون الى الاشياء نظر الحس ولا ينظرون نظر العقل ولا يتفكرون
في خلق السموات والارض ولا يرجعون المركبات الى اصولهم البسيطة وموادهم العرية عن الحلى

والحلل بذواتها ولا يأخذون الاجناس والانواع بشرط لا بالنسبة الى الفصول والمصنفات والمشخصات
حتى يروا الكل في القوابل طوارى ومن حضرة الفاعل عوارى وكما ينبغي ان ينظر الانسان
الى صنايع الله نظر مستغرب نشأ ولم ينظر اليها حتى بلغ اشده وعند ذا راى آيات ربه الصغرى
كبرى فكيف الكبرى ولا آية من آيات الله تع اكبر من الانسان ولا اسم له سبحانه اعظم منه سيما
الانسان الكامل وكل فعل منه غريب وفي كل صفة منه عجيبة وذاته اعجوبة اعجب العجايب ولا يدرك
غرابته واعجوبيته لان المدركين والمدركين اشال والشيء يعرف حيث ينذر فلو فرض ان نوعه منحصر في
فرد ولا سيما ان ذلك الفرد كان انسانا كاملا لقضى منه اخر العجب بالنسبة الى الانواع الاخر وكان
كل فعل منه غريبا غاية الغرابة حتى زراعته وحياكته وكم من امر غيبي لا تعد بتجربة الدهقان الزارع
مثل ان بذر الزرع متى ينبت وما هذا الزرع وكيف هو وكم هو ومتى يبيض وان كان في الشمس كيف
نشوه وفي جهة خلافه كيف يكون وبهذا فعل وتفعل فيمن بعده الناس دانيا عاميا وفي الحكمة
الاخرى اعني من يعرف الكل بكماله كل اللسان عن نعوته لايليق له الواصف المطري حصا نطه
وان يكن بالغا في كل ما وصفا فهو كانه رب النوع كما ان الانسان مع فرض الانحصار المذكور
كانه رب الجنس وقال الشيخ رئيس الحكماء في اخر الهيات الشفاء ورؤس هذه الفضايل عفة
وحكمة وشجاعة ومجموعها العدالة وهي خارجة عن الفضيلة النظرية ومن اجتمعت له معها الحكمة النظرية
فقد سعد ومن فاز مع ذلك بالخواص النبوية كاد ان يصير ربا انسانيا وكاد ان يحل عبادته
بعد الله تع وهو سلطان العالم الارضي وخليفة الله فيها انتهى كلامه وكتابه ولكون الناس
اهل الحس صاروا يتعجبون كما قال الشيخ الرئيس عن جذب المغناطيس مثقالا من الحديد ولم يتعجبوا
من جذب النفس هذا الهيكل الثقيل وتحريكه ميمنة وميسرة وقداما وخلفا وتصعدا وتسفلا وعدوا
وهوينا وهو كالكرة تحت صولجان قدرتنا بحول الله تع وانت غاية المسئول
ونهاية المأمول السئول المسئول قال تع لقد اوتيت سؤلك يا موسى قد خرج من
من السابق انه تع مطلوب الانسان الكامل منه وغاية مناه وقد خرج عن هذه الفقرة المباركة انه تع
مطلوب الكل لوجوه منها قوله تع ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ومنها انه تع مطلوب
الانسان الكامل والانسان الكامل مطلوب الكل فانه مركز تدور الجميع عليه كنز مخفي يطلبون معرفته ومعروفه

وذلك تع

ومنها

ومنها ان كل موجود يحب الوجود ولهذا اجمعها تفر زابرة على نملة تنقبض وتهرب خوفا من العدم

ويحب الفردانية كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون ويطلب مظهرية من ليس كمثله شيء وكذا

يحب الحيوة والعلم والقدرة والغناء وغيرها من توابع الوجود والوجود وتوابعه من الله وبه واليه

ولذا قال بعض الحكماء لا بد ان يكون في الوجود وجود بالذات وفي العلم علم بالذات وفي الارادة ارادة

بالذات حتى تكون هذه في شيء لا بالذات وكل طالب يطلب شيئا آخر فذلك الآخر من جهة النور

يطلب وهي جهة الله ونور الله ففي الحقيقة هو المطلوب ولكن اكثرهم لا يشعرون والمزية بالاستشعار

والفضل لاولى الايدي والابصار ومنها ان الحركة في الاجسام والجسمانيات معلومة مشاهدة

جوهرية او عرضية كيفية او كمية او وضعية او اينية وفي النفوس النفسية مكشوفة بتجوهرها او تكيفها في الحالات

والملكات والحركة طلب طبيعي او نفساني والطلب لا بد له من مطلوب ومطلوب كل الاجسام الفلكية

هو العقول ومعشوق العقول هو الله ومطلوب جميع الاجسام العنصرية بسايطها ومركباتها معدنا

كانت او نباتا او حيوانا هو الانسان فيطوفون حول هذه الكعبة المقصودة ويفدون انفسهم ويتقربون

له قربانا كاملا ثم الاناس مطلوب كل دان منهم عاليهم ومطلوب كل عال اعلى منه وهكذا الى ربهم الاعلى

فانك ترى طالب العلم الرسمي يرجو ان ينال طرفا من علم الادب فاذا نال يريد ان يبلغ كماله واذا بلغ

يشتاق ان يصير فقيها عالما بالفروع واذا صار يحب ان يكون متكلما عالما بالاصول واذا كان يطلب

ان يعلم حكمة المشائية واذا علم يتحلى في الاشراق والتأله واذا تأله يقصد ان يتوغل في التأله واذا توغل

يعشق التمكن في مقام حق اليقين فالكل متواجدون في عشق جماله ولولاه لجاز الوقوف على مرتبة من

المراتب واطمأنوا بمطلب من المطالب وليس كذلك الا بذكر الله تطمئن القلوب الهي هذه

ازمة نفسي عقلتها بعقال مشيتك ازمة جمع زمام وهو مقود الدابة وعقل البعير

شد ذراعه بكتفه والعقال ما به يشد وهذه من باب الاستعارات والمقصود الرضا والتسليم عند مشية

الله النافذة والتسخر بحول الله وقوته والمشية والارادة والرضا والمحبة والعشق والميل والابتهاج

ونحوها واحدة وللناس فيما يعشقون مذاهب وبين المشية والارادة فرق باعتبارين احدهما

ان المشية بالنسبة الى شيئية الشيء اي ماهيته والارادة بالنسبة الى وجوده وثانيهما ان المشية

كلية بخلاف الارادة فيسلك الكلي الى الجزئي مشيتك وميلك الى منازل الخصوصة وخطواتك

قوله

وجود الذات

او لا قيام صدوري له بما فوقه

وبالفاعل ولا قيام حلولي له بالقابل وان كان

عروضا عقليا بهيئة تحليلية باعتبار العقل

اذ لا ماهية له كما قال الشيخ في تعليقات الشفاء

الوجود المطلق لا مبدأ له بمعنى لا علة له وعند تقسيم

الوجود المطلق بمعنى الواسع المحيط وكان له

مبدأ وكان موجود الكل مبدأ الموجود موجود

فما فرضته موجودا مطلقا لم يكن موجودا مطلقا

والموجود الحقيقي هو الوجود والعلم بالذات

هو العلم الحضوري للذات المجردة عن المادة

فضلا عن العلم بذاته والارادة بالذات

ابتهاج الذات بالذات

قوله

ومطلوب جميع الاجسام العنصرية

هو الانسان لانه النوع الاخير الاشرف كما

الانواع وهو المقصود كما انها مقصود الفصل

الاخير كما ... النوع ... فصل الحقيقة ...

سلكنا مسلك الاشراق لم نقل نوع ...

الاستكمال حتى يتصل رب النوع كان

هو المطلوب لان نسبة الارباب الى ... الى

نسبة الاصنام الى الاجسام عندهم

ومطلوبه هو الرب

المعينة المنطوى فيه اراداتك الجزئية ايانا فردا فردا فى اوقاتها المخصوصة والارادة اعم من الميل الكلى وهذه الميول الجزئية المرهونة باوقاتها وبهذين الاعتبارين يذكر احدهما فى مقابل الاخر كما ورد انه تعالى علم وشاء واراد ثم ان المشية والارادة عند بعض المتكلمين اعتقاد المنفعة وعند بعض اخر ميل تبعه والحق ان المشية فينا او الارادة او ما شئت فسمهما من النظاير الشوق المتاكد الذى هو عقيب داع هو العلم بما يلايم فى الفعل وباصطلاح هو القصد المتعقب للعزم المتعقب للجزم المتعقب للميل المتعقب للعلم التصورى بالفعل وللعلم التصديقى بالداعى وفيه تعالى هى عين الداعى وهو عين علمه الفعلى بنظام الخير فى الفعل وهو عين ذاته المتعالية بيان ذلك ان شاكلتنا فيما قصدنا فعلا انا نتصور اولا ثم نصدق بفايدته تصديقا ظنيا او تخيليا او يقينيا ان فيه صلاحا ومنفعة او محمدة ومنقبة وبالجملة خيرا من الخيرات بالقياس الى جوهر ذاتنا او الى قوة من قوانا فينبعث من ذلك شوق اليه ونجزم ان نفعله ونتخلص من التردد فاذا اهتزت القوة الشوقية وتاكد الشوق وصار عزما واجماعا ثم ان لا ينفسخ العزيمة وصار قصدا حركت القوة المنبثة فى العضلات وهنالك تتحرك الاعصاب والاعضاء الادوية فذلك الشوق المتاكد البالغ الى العزم والقصد ارادة وما فى القوة المنبثة قدرة وذلك التصديق بالفايدة هو الداعى وذلك التصور والجزم بالفعل هو العلم فهذه مبادى الفعل فينا ارباب الحاجات واما فى الصمد الغنى الذى علمه فعلى وقدرته نافذة فكما ذكرنا من ان الداعى والارادة والقدرة عين علمه العنائى وهو عين ذاته الغنى وكما انه يترتب فينا شوق القوة الباعثة على نفس تصور الفعل واعتقاد انه نافع لنا من غير ان يتخلل بين علمنا وشوقنا شوق اخر وارادة اخرى بل العلم فعلى بالنسبة الى الشوق كذلك يترتب الافاضة على نفس علمه بنظام الخير فى العالم من دون تخلل شوق وهمة زايدين ثم ان ارادة الفعل منطوية فى ارادته ذاته وارادته ذاته عين ذاته كما ذكرنا فان الارادة هى العشق والمحبة ومن المقررات فى محلها ان لا التفات بالذات للعالى الى السافل فارادته لا ثاره لاجل انه تعالى اجل مبتهج بذاته لكونه اجل من كل جميل وابهى من كل بهى وعلمه بذلك الجمال والبهاء اتم العلوم لكونه حضوريا بالغير فكيف بذاته لا حصوليا وفعليا لا انفعاليا وتفصيليا لا اجماليا والذات العالمة فوق كل ذى علم لانه قوة الهية بسيطة جامعة لكل القوى والمدارك وفوق العقل الكلى فضلا

قوله

وفيه تعالى هى عين الداعى

... نضلته بمرتبها

عن القوة العاقلة بالفعل فضلا عن المدارك الجزئية وامراتية الابتهاج والعشق يدور على

هذه الثلاثة واذا ابتهج بذاته ابتهج بآثاره لان من احب شيئا احب آثاره واذ ليس موجود

ينافيه وينافره لان الكل معاليله وناشئة من قلمه الاعلى والمقام يلايم علته فلا موجود الا وهو متعلق

مشيئته وبعض الاخباريين من المعاصرين كانهم لم يعلموا هذه ارادة الذات للذات وحصروا تعلق

الارادة بالفعل ولم يدروا ان في كل موضع متعلق ارادة المريدين اولا وبالذات ذواتهم فالكاتب

يريد ويحب ويعشق نفس ذاته ويريد الكتابة بالعرض لارادة ذاته وقس عليه قال صدر المتألهين قدس سره

الارادة رفيق الوجود والوجود في كل شئ محبوب لذيذ والزيادة عليه ايضا لذيذة فالكامل من

جميع الوجوه محبوب لذاته ومريد لذاته بالذات ولما يتبع ذاته من الخيرات اللازمة بالعرض

واما الناقص بوجه فهو ايضا محبوب لذاته لاشتماله على ضرب من الوجود ومريد لما يكمل ذاته

بالذات ولما يتبع ذاته بالعرض فثبت ان هذا المسمى بالارادة او المحبة او العشق او الميل

او غير ذلك سار كالوجود في جميع الاشياء لكن ربما لا يسمى في بعضها بهذا الاسم لجريان

العادة والاصطلاح على غيره او لخفاء معناه عند الجمهور كما ان الصور الجرمية عندنا احدى

مراتب العلم ولكن لا يسمى بالعلم الا صورة مجردة عن مما زجة الاعدام والظلمات هذا كلامه

باد في اختصار فظهر ان الارادة تتعلق اولا بالذات وظهر ايضا ان الارادة عين الذات

الواجبة بل عين كل وجود فكيف بالوجوب الذي هو بحت الوجود والمخالف في هذا رئيس المحدثين

ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ره نظرا الى ظاهر بعض الاخبار واحتج ايضا على ان الارادة زائدة على

ذاته تعالى بان ارادة الله تعالى لا يصح ان يكون عين علمه سبحانه فانه سبحانه يعلم كل شئ ولا يريد كل شئ

اذ لا يريد شرا او لا ظلما ولا كفرا ولا شيئا من القبايح او الآثام فعلمه تعالى متعلق بكل شئ ولا كذلك

ارادته فارادته امر آخر وراء علمه وعلمه عين ذاته فارادته امر آخر وراء ذاته وهذه شبهة قد استوفينا

في الكافي وليست بشيئة وتحسم مادتها بتحقيق مسئلة الخير والشر والفحص عما دخل فيهما بالذات

وعما نسب اليهما بالعرض وارجاعهما الى الوجود والعدم وسنتكلم في هذا الشرح الوجيز ان ساعد

التوفيق وايضا قد علمت ان الارادة فينا عين العلم فكيف يتفاوت المتعلق وايضا احتجاجه

منقوض بالعلم والقدرة اذ العلم يتعلق بكل شئ حتى للممتنعات والقدرة لا تتعلق بها كما

قال المتكلمون ان معلومات الله اكثر من مقدوراته وايضا له تعالى ارادة اجمالية وارادة تفصيلية
والاولى في الحقيقة اجمالية من وجه وتفصيلية من وجه وهي ارادته تعالى بالنسبة الى الصادر الاول
والثانية بالنسبة الى الكل فان كلا في مرتبته ووقته مراده سبحانه ولو بالوسايط فان ما عدا الصادر
الاول من لوازمه المرتبة وارادة الملزوم ارادة اللازم وحقيقة ذلك وسره كون الصادر الاول
لبساطته جامعا لحقايق ما دونه فارادة الكل منطوية في ارادته والارادة التفصيلية بالنسبة الى
الاشياء تسمى اوامر الله التشريعية والتكوينية وكذا حكم الكراهة المنطوية في كراهة عدم الصادر
الاول فالمعصية والشر والضر انما هي في الارادة التفصيلية وهي ليست عين ذاته تعالى لا في الارادة
التفصيلية بالنسبة الى الصادر الاول الاجمالية بالنسبة الى ما عداه ثم ان تلك ايضا في الاوامر
التشريعية فقط اذ في الاوامر التكوينية التي بواسطة العقول والنفوس الفلكية والطبايع المسخرات
لا سبيل الا الى الطاعة وقال السيد المحقق الداماد قدس في دفع الشبهة كون الارادة الحقة الالهية
غير متعلقة بالشر بالذات لا يصادم كون ارادة الخير عين العلم الذي هو بعينه مرتبة ذاته الحقة
الاحدية فارادة الخير وزانها بالاضافة الى صفة العلم وزان السمع والبصر من صفات الذات
وهما عين الذات الحقة الواجبة التي هي بعينها العلم التام المحيط بكل شيء ثم السمع سمع
لكل مسموع لا لكل شيء والبصر بصر بالقياس الى كل مبصر لا بالنسبة الى كل شيء فكذلك الارادة
الحقة فذاته سبحانه علم بكل شيء ممكن وارادة لكل خير ممكن وسمع بالنسبة الى كل شيء مسموع
وبصر بالقياس الى كل شيء مبصر وقدرة بالقياس الى كل شيء مقدور عليه والشرور الواقعة
في نظام الوجود سواء عليها اكانت في هذه النشأة الاولى ام في تلك النشأة الاخرة ليست هي
مرادة بالذات بل مقضية بالذات انما هي داخلة في القضا بالعرض من حيث انها لوازم
الخيرات العظيمة الواجبة الصدور عن الحكيم الحق والخير المطلق انتهى ان قلت فما تصنع بالاحاديث
المروية عن الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين الدالة على ان المشية والارادة من صفات الفعل
وانهما حادثتان بحدوث الفعل حسبما نقله محمد بن يعقوب الكليني ره في الكافي والصدوق ره
ابن بابويه القمي في كتاب التوحيد وعيون اخبار الرضا قلت للحق سبحانه ارادة حقة حقيقية وارادة
حقة ظلية وارادة مصدرية عنوانية اما الاولى فهي ابتهاج ذاته بذاته سبحانه اذ لم يكن اسم

ولا رسم وهي عين ذاته وكذا في مقام ظهوره باسمائه الحسنى المستتبعة للاعيان الثابتة المسمى
بالمرتبة الواحدية والاسماء الحسنى والصفات العليا ولوازمها الغير المتأخرة في الوجود كلها
مفاهيم موجودة بوجود الذات بلا تعدد في الوجود اصلا وذلك الظهور على الاعيان الثابتة
بثبوت اللازم يسمى باصطلاح بعض العرفاء بالفيض الاقدس وهذا ايضا مشية صفتية عين
الذات والثانية اعني الارادة الحقة الظلية هي في مقام فيضه المقدس والوجود الاضافي
الذي في كل بحسبه وهي ارادة فعلية لكل جهة جهة من العقول والنفوس والطبايع
والبسايط والمركبات وهي المشية الفعلية المشار اليها بقوله ان الله خلق الاشياء
بالمشية والمشية بنفسها وما حكم عليه انه من صفات الفعل وانه حادث بحدوث الفعل
انما هو هذه ولكن من حيث اضافتها الى الممكنات لا من حيث هي وجه الله الباقي فانها من هذه
الحيثية ليست شيئا على حيالها بل هي كالحال عند المعتزلي وكالمعنى الحرفي فليست موضوعا للحكم
من الحدوث او القدم واما الثالثة فمعلوم انها مفهوم زايد عنواني وايضا قد قرع سمعك
حديث الارادة الاجمالية والتفصيلية فتذكر واجاب السيد المحقق الداماد اعلى الله مقامه
بان الارادة قد تطلق ويراد بها الامر المصدري اعني الاحداث والايجاد وقد يراد بها الحاصل
بالمصدر اعني الفعل الحادث المتجدد وكما ان لعلمه تعالى بالاشياء مراتب واخيرة مراتبه وجود
الموجودات الخارجية وصدورها عنه منكشفة غير محتجبة فهي بذواتها وهوياتها المرتبطة اليه
علوم له بوجه ومعلومات له باعتبار ومعلوميتها له عين ذواتها لا عالميته تعالى اياها عين ذواتها انما
هي عين ذاته المقدسة فالعلم بمعنى العالمية عين ذاته وهو قديم وبمعنى المعلومية عين ذوات الممكنات
وهو حادث فكذلك للارادة سبحانه مراتب واخيرة المراتب هي بعينها ذوات الموجودات المتقررة
بالفعل وانما هي عين الارادة بمعنى مراديتها له تعالى لا بمعنى مريديته اياها وما به فعلية الارادة والرضا
ومبدء التخصيص هو عين ذاته الحقة وهذا اقوى في الاختيار مما ان يكون انبعاث الرضا بالفعل
عن امر زايد على نفس ذات الفاعل انتهى حاصل افاده وصدر المتألهين بعد ما نقل هذا الحاصل
قال هنا سر عظيم نشير اليه اشارة ما وهي انه يمكن للعارف البصير ان يحكم بان وجود الاشياء
الخارجية من مراتب علمه تعالى وارادته بمعنى عالميته ومريديته لا بمعنى معلوميته ومراديته فقط

قوله
واما الثالثة فمعلوم الخ
والتحقيق معلوم انها ايضا صفة لانه
مبدء انتزاعها كالقدرة اضافة وسلوبه
صفات الاضافية والسلبية [illegible]
الانتزاعية وسلوبه كالبوتية [illegible]
العلم والكتابة عن صفاته [illegible]
وغيرها من المعقولات الثانية
من صفاته
منه

قوله
وما به فعلية الارادة والرضا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فان الرجح [illegible]
الارادة صفة مخصصة [illegible]
فيها حالة امكانية [illegible] الوقوع
[illegible] يتخصص احد [illegible]
كان اقوى [illegible] الاختيار [illegible]
لذلك [illegible] المختار [illegible] هو الفاعل
لذاته من غير داع [illegible] هو الواجب الرجح
الذي هو العلة الغائية [illegible] العلة
الفاعلية [illegible]
منه

وهذا مما يمكن تحصيله للواقف على الاصول السالفة اشى ثم من الاحاديث فى هذا الباب ما
فى الكافى فى صحيح صفوان بن يحيى قال قلت لابى الحسن ع اخبرنى عن الارادة من الله ومن الخلق
قال فقال الارادة من الخلق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله
فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروى ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية
عنه وهى صفات الخلق فارادة الله الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ
ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له قال السيد قدس سره
الضمير هو تصور الفعل وما يبدو بعد ذلك اعتقاد النفع فيه تخيليا او ظنيا او تعقليا ثم انبعاث
الشوق من القوة الشوقية ثم تاكد الشوق واشتداده الى حيث يصير اجماعا فتلك مبادى
الافعال الاختيارية فينا والله سبحانه متقدس عن ذلك فنفس علمه السابق اختياره ومشيته
لافعاله وارادته ومشيته هناك وراء الذات ومنها ما روى فى الكافى عن هشام بن
الحكم فى حديث الزنديق الذى سئل ابا عبد الله وكان من سؤاله ان قال له فله رضا وسخط فقال
ابو عبد الله ع نعم لكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا حال يدخل
عليه فينقله من حال الى حال لان المخلوق اجوف معتمل مركب للاشياء فيه مدخل
وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد واحدى الذات واحدى المعنى فرضاه ثوابه
وسخطه عقابه من غير شىء يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال لان ذلك من صفة
المخلوقين العاجزين المحتاجين والصدوق ره رواه بعينه فى كتاب التوحيد وفيه ان الرضا
والغضب دخال يدخل عليه وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد واحدى
الذات واحدى المعنى اقول رضاه الذى هو ثوابه وارادته التى هى احداثه وفعله هما المشية
الفعلية التى قد مضى ذكرها لا الذاتية ولا الصفتية اللتان هما رضاه الذات بالذات فى احديته
وبالصفات فى واحديته وذلك بقرينة المقابلة فان الرضا الذى هو فى المخلوق حال ضمير
مع توابعه تدخل عليه ارادة الفعل والرضا به فعلا لرضاه بذاته فان رضا المخلوق بذاته
لذاته ليس حالا يدخل عليه بل يصحبه منذ وجد كما فى العقول المجردة فلا تزيد على ذاتها الوجود ان
زادت على ذاتها المهية وقوله ع لان المخلوق اجوف انما كان اجوف لان ما هو ذاته مهيته

خالية في ذاتها عن الوجود فضلا عن توابعه وان جعلت ما هو ذاته نفس المادة التي حظها القوة الاستعداد
فمعلوم خلوها عن الكمال الاول والثاني فالممكن من حيث ذاته اجوف وكذا ناقص ومعتل وما فيه كلها
امانة وعارية من الصحيح والمضاعف اعني حقيقة الوجود ووصف المخلوق بالاجوف في مقابل
نعت الحق بالصمد لانه بسيط الحقيقة كل الوجود وكله الوجود وتاويل الصمد ما لا جوف له لانه من الصمت
ومعتل من الاعتمال وهو شدة العمل كالتعقل في لسان الحكماء المستعمل في المهية الامكانية لان
زيادة المباني تدل على زيادة المعاني وفيه اشارة لطيفة الى ان الممكن موجود بتعمل العقل كما اشا
ر عليه السلام اليه في حديث الحقيقة بقوله محو الموهوم وصحو المعلوم وقوله عليه السلام فرضاه ثوابه اعم
من الثواب الذي هو مثل المحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه ورضاه اعم من الرضا الذاتي
او الفعلي وليس كما زعم الزمخشري ان محبته تعالى لعباده كناية عن ايصال الثواب بل محمولة على حقيقة
المحبة ولولا المحبة ولاسيما المحبة الالهية لانطمس العالم ولم يتكون ادم ولو تفطنت لرايت
نظام العالم منسقا بالمحبة والشوق والعشق وفي النظرة الاولى وان ترائى مدخلية الخوف في
التنظيم لكن في النظرة الثانية ينكشف ان الاصل هو المحبة والخوف خادم لها وكانه ملك
له رؤس بعدد الخلائق يخدم المحبة والعشق وقد حكموا بسريان العشق وهو في عين سريانه واحد بسيط
باسقاط الاضافات فهو الساري العاري المتجرد الجاري على الدراري والذراري وهذه اعباء

ذنوبي درأتها برأفتك ورحمتك وهذه اهوائي المضلة وكلتها الى
جناب لطفك وعفوك اعباء جمع العبء بالكسر بمعنى الحمل والثقل من اي شيء كان ودرأتها دفعتها
والرأفة ارق من الرحمة ولا يكاد تقطع في الكراهة والرحمة قد تقطع للمصلحة كذا قال بعض اهل اللغة
والاهواء بقرينة التوصيف بالمضلة وبقرينة المقابلة للنفس في قوله وهذه ازمة نفسي المراد بها
الوساوس الشيطانية الداعية الى مخالفة الحق والانحراف عن الشرع وارتكاب المحظور لا
الهواجس النفسانية التي فيها حظوظ للنفس وان ناسبها لفظ الهوى الا ان المراد الهوى المشفوع
بالاغواء وقد مر في الخواطر ما يوضح المقام وكلتها بالتخفيف من وكل الامر الى الغير وكل تسلم اليه
المقص كما اشرنا سابقا الاعتصام بحول الله تعالى وقوته وفي الاداء بصيغ التكلم في المقامات الثلاثة
اشارة الى ان الروح الانساني من عالم امر الرب ومن معدن السطوة والقدرة استدلنه محالة

قولنا
وفيه اشارة لطيفة الى الممكن موجود
بتعمل العقل فرق الممكن المحض والمهية الامكانية
ان ذاتها ليست موجودة ولا معدومة ولا
واحدة ولا غيرها لكن بل الممكن الحقيقة
يحسب اللفظ باعتبار ذاتها لم يحكم شيئا
وجد به شيئا فوقه
حاشية

الديدان و التلويث بالتربان والافان اجتمع فى نفسه و توحد فى قواه وتفرد فى عزايمه المتشتتة
بحيث كان همه واحدا واوراده وردا واحدا وكان فى خدمة الله سرمدا نفذت همته كما قال
يد الله مع الجماعة وقدرته نافذة وقال على ع دواؤك فيك وما تبصر
وداؤك منك وما تشعر وفى الحديث القدسى يا ابن ادم خلقتك للبقاء وانا حى
لا اموت اطعنى فيما امرتك وانته عما نهيتك اجعلك مثلى حيا لا تموت وورد
عن النبى الختمى ص فى صفة اهل الجنة انه ياتى اليهم الملك فاذا دخل عليهم ناولهم كتابا من
عند الله بعد ان يسلم عليهم من الله فاذا فى الكتاب من الحى القيوم الذى لا يموت
الى الحى القيوم الذى لا يموت اما بعد فانى اقول للشئ كن فيكون وقد جعلتك اليوم
تقول للشئ كن فيكون والمراد من المثلية المثالية والتخلق باخلاق الله ليس كمثله شئ وله المثل
الاعلى وقوله من الحى القيوم هنا على دأب العرب فى مكاتباتهم فيكتبون فى اول المراسلة من
محمد بن على الى على بن احمد مثلا ثم المراد من الثانى الحى بحيوة الاولى والقيوم بقيومته لا الذى يكون
شيئا بحيال نفسه اذ لا شريك فى امر الله الواحد القهار قوله تعالى للشئ كن فيكون بل قبل موتك
الطبيعى لو بدل وجودك الكونى الى وجودك الامرى وخرجت من قل كن بان ترقى من مقام كون
الى نفس كن لاعطيت التصرف ولحصل لك مقام كن فان العارف اصناف فمن عارف عالم
بالحقايق فحسب ومن عارف متصرف فى المواد خاصة مظهر للقدرة وليس له العلم التفصيلى بالحقايق
ومن عارف فى الرياستين عالم متصرف معاله السيدودة العظمى لكن الكل باذن الله ليس
له من الامر شئ فاجعل اللهم صباح هذا نازلا على بضياء الهدى والسلامة فى
الدين والدنيا هذا بدل من صباحى والباء فى ضياء للمصاحبة واصل الدين الجزاء كما فى كما تدين
تدان وقول الشاعر ولما اصبح الشر فامسى وهو عريان ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا
ثم يعبر به عن الايمان والطاعة المستحق بهما الجزاء كما قال سبحانه فى دين الملك اى فى طاعة والدنيا
مؤنث ادنى من الدنو او الدناءة اى الدار التى لها زيادة قرب الينا بالنسبة الى الاخرة من
حيث انا دنيويون حسيون وطبيعيون ومن هنا فالعلم بمبادى الوجود علم ما بعد الطبيعة او لها
دناءة بالنسبة الى الاخرة ثم قد يراد به الحيوة الطبيعية وهو المراد ههنا وقد يراد به حدود الاشيا

قولنا
لا وقت ... مع الجماعة
رمع بجمعية القوى وتبدل تشتتها بالوحدة
وصيرورة الارادات ... الجزئية
المتفرقة ارادة واحدة ... و
... للطالب ...
... يكون ... فرش
كون ... قدرة الله ... قدرة العبد
... بصير ... لا يريد الا ما اراد
الله تعالى وصار ... بين ...
... ارادة الله
... (٥)

داناتا

وانيابها وبهذا المعنى الدنيا ملعونة مطرودة وبهذا المعنى قال ثقة من يود حرث الدنيا نؤته
منها والا فنجد كثيرا من طلاب الدنيا محرومين منها ان اريد بالدنيا المال والجاه وقريب
من هذا ان يراد منه الجزئيات الداثرة الزائلة التي لا بقاء ولا وفاء لها ثم ان اولنا الصباح الى
صبح الازل الذى اشرنا سابقا اليه فالمراد بالهدية كمال القرب بدونه بعيد كونه قريبا
وبالضياء نور الحضرة الواحدية وضياء الهوية الاحدية وبالهدى الايصال الى المطلوب
لا الارائة وبالدين بجزئه الايمانى الايمان العيانى والشهود العرفانى كايمان الفراش بالسراج وايمان
الحديدة المحماة بالنار لا الايمان البرهانى فضلا عن التقليدى او الاعتقادى الاجمالى وبجزئه
العملى العبودية التى هى جوهرة كنهها الربوبية وبالدنيا السفر من الحق الى الخلق او الاعيان
الثابتة اللازمة للاسماء من حيث هى صور علمية للمعلومات الناسوتية **ومسائى جنة
من كيد العدى ووقاية من مرديات الهوى** تعقيب مسائى لصباحى من صنعة مراعاة
النظير والجنة الترس والكيد المكر والعدى جمع العدو والوقاية الصيانة وقد يطلق على ما به
يصان وهو المراد ههنا والمردى المهلك وفيه اشارة الى بعض حكم ظلم الليالى اذ باتيان الليل
يحصل كثيرا المناص والخلاص من الاعداء ويحصل الوقاية من الاهواء المهلكات لارتفاع معظم
الشواغل والموانع وتأتى الخلوة مع الحبيب والنجوى معه بقلب كئيب ومهلكات الهوى كثيرة مشروحة
فى علم تهذيب الاخلاق وامهاتها الاطراف الستة للرؤساء الثلثة التى هى العفة والشجاعة والحكمة
ومجموعها العدالة وتلك الاطراف الشره والخمود والجبن والتهور والجربزة والبلاهة وفى الحديث
ثلث منجيات وثلث مهلكات فالمنجيات العدل فى الرضاء والغضب والقصد فى الغنى
والفقر وخشية الله فى السر والعلانية والمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه ومقابلة الشح والاعجاب للهوى لشدة الاعتناء بهما والافهما من جنود الهوى والهوى
هو المسخر للنفوس وهو الاله المتخذ وابغض اله عبد فى الارض واذا اولنا الصباح فلطلوع المسائع
انوار الوجود تحت سطوع نور الاحد اخر يوم الجمع حين ظهور جمع الجمع واجتنان الجنان تحت جنة
جنة الصفات وتحصينه بحصن قاهرية نور الذات عن كيد ظلمة الكثرات والاهواء المرديات
فانه اذا ظهرت الحقيقة بطلت رسوم الخليقة وينابيب التأويلين لفظ الملك فيما بعد انك قادر

قولنا

كايمان الفراش بالسراج

ان الفراش الملموس فى السراج ...
الفراش ...
...
... فى البيت ... فراش ...
... البيت ... فراش ... السراج
او ضرب نفسه القاه عليه
وتقصف بعضها

قولنا

وينابيب التأويلين
هو الملك بحسب الظاهر ...
البسط والقبض ... الملك ... سلطنة حقيقية بحسب الظاهر
الباطن

علما انشاء ان فى موضع التعليل لما قبل والقدرة عند المتكلمين صحة صدور الفعل والترك
وعند الحكماء هذا التعريف مخصوص بقدرة الحيوان لان الصحة امكان والامكان ذاتيا كان او
وقوعيا لا يليق بجناب واجب الوجود بالذات الذى هو واجب الوجود من جميع الجهات فالتعريف
الشامل عندهم كون الفاعل بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وصدق الشرطية لا ينافى وجوب
المقدم ولا امتناعه فانها تتألف من صادقين ومن كاذبين ومن صادق وكاذب فالمعتبر فى القدرة
مقارنة الفعل للعلم والمشية ولا يعتبر حدوث الفعل فيها ولا ينافى دوامه معها وقدم العالم باطل
وحدوثه واقع بدليل اخر لا لان القدرة استدعت ذلك فان الانوار القاهرة صادرة عن نور
الانوار بهر برهانه بالقدرة والاختيار مع دوامها بدوام الله تعالى وما يسنده بعض المجترئين ممن يقول
بالتخمين الى الفلاسفة من القول بالايجاب ان هو الا فرية بلا مرية حاشاهم عن ذلك بل هو تعالى
قدرة كلا اختيار كلا لا كل لبعض بل بمعنى ان ذاته بذاته بلا حيثية تقييدية او تعليلية مصداق لحمل
قادر ومختار كما فى ساير الصفات الحقيقية المحضة والحقيقية ذوات الاضافة فظ عندهم قدرة قديمة
بل واجبة الوجود بذاتها لانها عين الذات المتعالية فالقدرة فينا كيفية نفسانية وفى العقول
جواهر مفارقة عن المادة رأسا لانها وان لم تكن عين جهتها لكنها عين وجودها مدوم بدوام وجودها
اذ لا حالة منتظرة ولا كمال مترقب لها فانها اذا جعلها الجاعل جعلها قادرة لا انه جعل وجودها ثم
جعلها قادرة نعم كما انها كوجودها زائدة على جهتها المختفية تحت سطوع نور المبدء الواجب الوجود
لم تتمكن من بروز ظلمة العدم وغسق تخلية الكمال واستواء الطرفين فى وعاء من اوعية الواقع كما
فى الاجسام والجسمانيات وفى الواجب بالذات واجبة بالذات وفوق الجوهرية فضلا عن العرضية
وعين ذاته بقول مطلق اذ لا جهة له وراء الانية حتى يمكن ان يقع قدرته عين شيئية وجوده لا عين
جهته ولو تفوه بعض من الفلاسفة بالموجبية اراد انه تعالى موجب على صيغة الفاعل بمعنى انه يسد
جميع انحاء عدم المعلول ويوجبه فيوجده اذ الشئ ما لم يجب لم يوجد بل كل ممكن محفوف بالضرورتين
فحرف الى الموجب على صيغة المفعول وكيف يكون الانسان حكيما ويتفوه بامثال ذلك فقبحا للحكمة
وتعسا للفلسفة اللهم الا ان يكون دهريا او طباعيا خذله الله تعالى تؤتى الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء الملك بضم الميم

قوله
وصدق الشرطية لا ينافيه
اى لا تتوهم ان الشرطية [illegible] امكان
ويرجع اليه [illegible]
فى [illegible] الشرطية تتألف من [illegible]
والعاطفية فى الواجب [illegible]
ذاته [illegible]
عن ذاته والوجوب الذاتى والامتناع الذاتى
بصدق ان الامكان [illegible] اجتماع الشرطية
[illegible] اداة الشرط [illegible] الاتصال
صادقة فى القضية الاولى [illegible]
كما [illegible] الحمليتين بعد رفع اداة الشرط صادقتان
[illegible] الوجوب بصدق الملزوم [illegible]
[illegible] الشرطيتين [illegible]
[illegible] الشرطية والاتصال
صادقة فى الثانية [illegible]
لكن الحمليتين الباقيتين بعد رفع
الاداة كاذبتان [illegible]
المقدم [illegible]
[illegible]

قوله
بمعنى انه يسد جميع انحاء عدم المعلول
اى الاولوية ذاتية كانت او غيرية
كافية او غير كافية [illegible]
صيغة الفاعل [illegible] صيغة المفعول [illegible]
معناه [illegible]
[illegible]
[illegible]
والافعال [illegible]
[illegible]

السلطنة والتصرف بالامر والنهي في الجمهور وقد يقال يختص بسياسة الناطقين فيقال ملك
الادميين ولا يق ملك الاشياء وهذه العمومات انما هي لاجل ان نسبة الرحمن الى الكل على
السواء وان هذه الافعال من حيث انها افعاله وصادرة من قلمه الاعلى ومكتوبة بيده المباركة
في الواح المهيات والمواد والاعيان الثابتات التي هي صور اسمائه الحسنى كلها خيرات كما اشار
اليه باختصاصها بقوله تع بيدك الخير ومن هنا قال اهل الكشف والعرفان ان القرب الذي حصل
ليونس على نبينا وعليه السلام في بطن الحوت لم يحصل له قبل ذلك ولا بعده مثله حتى جعلوا التقام
الحوت معراجا له ع ونقلوا عن النبي ص انه قال لا تفضلوني على يونس بن متى فان معراجي
الى السماء ومعراجه الى الماء وقد قالوا الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق ويرشدك الى
هذا ان كل صنعة وحرفة قد ورد من ائمة الدين فيها مدح فانبياء الملك في زرعه مثلا بالاضافة الينا بما
نحن بشر احدهما مفضل والاخر مفضل عليه واما هما من الجهة المقدسة التي اشرنا اليها فلا ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت وفي الحديث القدسي وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى
لو صرفته الى غير ذلك لهلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر لو صرفته الى غير
ذلك لهلك وفي الاثار ان جابر بن عبد الله الانصاري الذي من اكابر الصحابة عاده في مرضه
يوما محمد بن علي الباقر ع فسئله عن حاله فقال جابر اعيش والشيب احب الي من الشباب والمرض من
الصحة والموت من الحيوة فقال الباقر ع اما انا فان شيبني الله تع فالشيب احب الي وان
شببني فالشباب احب الي وان امرضني فالمرض احب وان صححني فالصحة وان اماتني
فالموت وان احياني فالحيوة فقبل الجابر وجهه ع وقال صدق رسول الله ص حيث اخبرني
بانك تلاقي من اولادي من يبقر العلم بقرا كما يبقر الثور الارض ولهذا يسمى باقر علوم الاولين
والاخرين فجابر رض كان في مقام الصبر وهو ع اخبره عن مقام الرضا وجهة اخرى ان يراد تؤتي
الملك من تشاء على ما يشاء المؤتى له وهكذا وذلك مقتضى عدله فانه تع يعطي كلا ما يليق به ويجب
قابليته فمن رجل اعطاه من المال سعة وان كانت بالتشويش مشفعة ومن رجل اعطاه سعادة الفقر
والضعة ولكن مقرونة بالطمأنينة والدعة ومن رجل اعطاه الملك والسلطان ومن رجل خلعه
بتشريف العلم والعرفان وما يطلب من الحديد لا يأتي من الذهب وما يتمشى من عود الطيب لا يستتم

فوائد

ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت

فوائد

وهو ع اخبره عن مقام الرضا
فمقام الصبر مقام التفضيل
هو مقام الاستواء

من عود الخشب وبالعكس في المقامين والتقويم في الالف مطلوب والتعويج في الدال مرغوب
ابروى تو كر راست بدى كج بودى كل ذلك على طبق استدعاء لسان قابلية جهة وسؤال
عينه الثابت الكامن في شيئيته وهو يضع كل وجود موضعه ويعطى كل ذى حق حقه والحاصل
ان للمهيات اكوانا سابقة وبرزات في نشأت علمية كما مر وهى مواطن بروز ذاتياتها وقابلياتها
وبها تستقيم اسؤلة السنة حالاتها وهى المسماة عند الحكماء بالاذهان العالية وذلك البروز
كظهور مصنوعات الصناع المبتكرين والمهندسين بمهياتها قبل وجوداتها في اذهانهم وايضا كاسؤلة
المواد باستعداداتها في هذا العالم مقبولاتها وتعيين كل منها صورتها اذ الصورة في تعينها وتشكلها
محتاجة الى المادة لئلا يلزم التخصيص بلا مخصص على الفاعل الحكيم المتساوى النسبة الى الكل
فمادة الحنظل يطلب نفسها المرارة ومادة قصب السكر يرغب ويحب في اتها الحلاوة وقس
عليه فلا غرو ان يقرع سمعك ان مهية الشيطان في علم الازل استدعت الشقاوة ومهية
الملك هناك استدعت السعادة وهكذا المهيات الاخر والمهيات غير مجعولة بالجعل
التركيبى بل ولا بالجعل البسيط الا بالعرض كما حقق في موضعه فالجاعل ما جعل الشيطان شيطانا
لاستلزامه سلب الشئ عن نفسه بل جعله موجودا ولهذا ورد في الآثار السعيد سعيد في الازل والشقى
شقى لم يزل وايضا السعيد سعيد في بطن امه والشقى شقى في بطن امها اذا جعل
بطن الام ام الكتاب وام الاقلام ونحوهما واذا جعل البطن الكمون في استعداد المواد كان
كما في باب التنظير بالمواد الذى ذكرنا في تعيين الصورة واذا جعل الحيوة العنصرية الدنيوية
باعتبار تخمر الطينة اى الملكات العلمية والعملية لان طينتنا وان خمرت وفرغ عنه باعتبار النسبة
الى انه جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة لكن بالنسبة الينا ونحن زمانيون نخمر شيئا
فشيئا وانا فانا من عليين الذى هو الملكات الحميدة او من سجين الذى هو الملكات الرذيلة كما سئل
عنه انحن في امر فرغ ام في امر مستانف فقال في امر فرغ وفي امر مستانف فالموضوعان السعيد
والشقى الاخرويان كما قال تعالى يوم ياتى لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقى وسعيد ان قلت
ذا فما سوى هذا الوجه بيانا في قوله كل مولود يولد على فطرة الاسلام الا ان ابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه قلت كل مولود يولد على الفطرة روحا وصورة بالجهة النورانية والسعيد

[illegible]

٨٥

سعيد في بطن امّه وكذا الشقي جسدا ومادة واذا جعلنا بطن الامّ النشأة العلمية فكل مولود يولد على
الفطرة وجودا والسعيد سعيد جهة ومفهوما وكذا الشقي شقي جهة ومفهوما كل منها بالحمل الاولي ليس فاقدا
لنفسه وليس مفهوم احدهما هو المفهوم الآخر فان المفاهيم في اية نشأة كانت ظهرتها وذاتيها الاختلاف
والوجودات مرتبة منه ذاته وجبلّته الوحدة والاتفاق ما به الامتياز فيه عين ما به الاشتراك باستمساك
الماهيات التي هي مثار الكثرة والمخالفة فوجهة ارتباطها ونظمها وبه لا انفصام لها وبالجملة قد ظهر لك
انّ اختلاف الوجودات مرتبة في العين واختلاف قبول الماهيات لمراتب الوجود والمقول بالتشكيك
فيه على طبق اختلاف الماهيات بحسب المفهوم في العلم وهذا معنى اختلاف الطينة في الازل كما هو من الائمة
مأثور وفي المثنوي المعنوي للمولوي مسطور وهو مقتضى العدل ويمكن التوفيق بين هذا القول التحقيقي البرهاني
والذوقي الوجداني وبين القول بالتسوية في الطينة باعتبار الوجود والماهية ولا سيّما في مقام الجمع
ولصدر المتألهين محمد بن ابراهيم الشيرازي قدس الله روحه كلمات انيقة وفقا لمذاق العرفاء الشامخين
في بيان العدل وبيان الاكوان السابقة للماهيات واختلافها في القابليات لا بأس بذكرها تبيينا للمرام
وان كان دابنا في هذا الشرح على الاختصار فقال قدس سره في مفاتيح الغيب ان الله عزّ وجلّ لا يولي احدا
الا ما تولاه طبعا وارادة وهذا عدل منه ورحمة وقد ورد ان الله تعالى خلق كلهم في ظلمة ثم قال ليختر كل منكم
لنفسه صورة اخلقه عليها وهو قوله خلقناكم ثم صوّرناكم فمنهم من قال رب اخلقني خلقا قبيحا ابعد
ما يكون في التناسب واوغل في التنافر حتى لا يكون مثلي في القبح والبعد عن الاعتدال احد ومنهم من
قال خلاف ذلك وكل منها احب لنفسه التفرد فان حب التفرد انيّة فطرة الله السارية في كل
الامم التي تقوم بها وجود كل شيء فخلق الله كلا على ما اختاره لنفسه فتحت كل منكر معروف وقبل كل
نقمة رحمة وهي الرحمة التي وسعت كل شيء فان الله يولي كلا ما تولى وهو قوله تعالى ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى نولّه ما تولّى ونصله جهنم وساءت مصيرا فان شك
في ذلك شاك فليتل قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها الآية ليعلم ان الله تعالى لا يحمل احدا شيئا قهرا وقسرا بل يعرضه اولا فان تولاه ولاه
والا فلا وهذا من رحمة الله وعدله لائق ليس تولي الشيء ما تولاه عدلا حيث لا يكون ذلك
التولي عن رشد وبصيرة فان السفيه قد يختار لنفسه ما هو شر بالنسبة اليه ونظر لجهله وسفاهته

فوائد

واذا جعلنا بطن الامّ
الى التوزيع والكثرة حيث يحسب
المفهوم فان نشأة العلم نشأة التوزيع
بحسب الوجود الكثرة لا بحسب المفهوم
ولذا يليق به مقام تصالح الاسلام والوحدة
اينما كان كاشف عن الوجوب بالحق
بالحق والتوحيد يشهد الله انه لا اله الا هو
وهذا كالنور للاشياء في حكمة البسيط
فانه فيها ممتنعة كوجود الانسان المعقول
والنور المعقول البياض والسواد
المعقولين وبالجملة جميع حقيقته
فان الكل موجود بوجود
حكمة البسيط
الواحد
٥

فالعدل

فائدة

فالعدل والشفقة علیه منعه ایاه لانّا نقول هذا التولی والتوجیه الذی کلامنا فیه امر ذاتی لا یحکم علیه
بالخیر والشر بل هو قبلهما لانّ ما یختاره السفیه انما یعد شرا بالقیاس الیه لانه مناف لذاته
بعد وجوده فلذاته اقتضاء اوّل متعلق بنقیض غیره السفاهة فذلک هو الذی اوجب ان
یسمّی ذلک شرا بالقیاس الیه وامّا الاقتضاء الاول الذی کلامنا فیه فلا یمکن وصفه بالشر لانه
لم یکن قبله اقتضاء یکون هذا بخلافه فیوصف بانه شر بل هو الاقتضاء الذی جعل الخیر خیرا لانّ
الخیر للشیء لیس الّا ما یقتضیه ذاته والتولی الذی کلامنا فیه هو الاستدعاء الذاتی الازلی والسؤال
الوجودی الفطری الذی یسئله الذات المطیعة السامعة لقول کن وقوله کن لیس امر قسر وقهر
لانّ الله عزّ وجلّ غنی عن العالمین فکانّه قال لربه أذن لی ان ادخل فی عدادک وهو الوجود
فقال الله له کن فان قیل این للمعدوم لسان یسئل به فالجواب انّ لکل موجود قبل وجوده
الظهوری اطوار من الکون وللاشیاء مواطن ومکامن اشارتها الی بعضها بقوله انّ الله
خلق الخلق فی ظلمة ولعلها المشار الیها بالنون والنون الدواة والدواة مجمع سواد المداد
والله اعلم باسراره نعم ذلک الخلق وهو المعبر عنه بالشیئیة دون الوجود لیس عن سؤال
منهم ولا بامر یلقیه الیهم وهو بحسب صفاته واسمائه مشیئ الاشیاء کما هو بحسب فعله وجوده
موجد الموجودات ومظهر الهویات فشیئیة الاشیاء برحمة الصفة لا برحمة الفعل وصفات
الله لا یعلل هذا کلام رفیع مقامه باد فی اختصاره انّک ان تحاشیت بعد عن قوله لیس
فمنهم من قال رب اخلقنی خلقا قبیحا اه مع انه سدّ ثغوره بالسؤال والجواب نقول لایق
لیس قول الشیء اه فتذکر التنظیر السابق بالمواد المختلفة فی هذا العالم فمادة الناس
تقول رب اخلقنی خلقا حسنا علی احسن تقویم ومادة النسناس تقول رب اخلقنی خلقا قبیحا ولو
طلب مادة الناس صورة النسناس او بالانعکاس لانتفی احد النوعین عن ملکه تعالی ومن تمامیة
العالم وجود الانواع الناقصة فیه کما قال العرفاء الشامخون انّ قلت لا فیه ولا ناقص کما قلت انّ التعویج
فی الدال مرغوب قلت ان کنت فی ذلک المعلم حالا ومقاما فلا کلام ولا سؤال لم فلا اعتراض
بانه لم کان الورد ذا شوکة دون شوک وادا تری وردا او شوکا وملوک بین یحییک طب الالم لو کان
فاذکر هو جوابک فاقبل ولا تبد غباوة ونوکا مع ان کون کل جهة صادقة علی نفسها حملا اولیا

لا یسئل

لايستلزم ان تحمل عليها حملا شايعا بيدك الخير و الخير ما يتشوقه كل شيء و يتم به قسطه من
الكمال سواء كان كماله الاول او كماله الثاني و بعبارة اخرى يجب ضرورياته و فرايضه او يجب
متمماته و نوافله كما ان الشر فقد ذات الشيء او فقد كماله فالخير هو الوجود و الوجود هو الخير و الشر هو
العدم و العدم هو الشر فلا تتوهمن ان مفهوم قوله بيدك الخير ان الشر بيد مبدء اخر شرير كما يقول الثنوى
ان خيرات العالم مبدئها يزدان و لا يليق بوجوده الخير الا الخير و الشرور مبدئها اهرمن الشرير و في دعاء
الافتتاح الخير بيديك و الشر ليس اليك و ذلك لانا نقول في دفع توهم ان الشر لما كان
عدم ذات او عدم كمال ذات لم يفتقر الى مبدء موجود و لما تقرر عند محقق ارباب العلوم الحقيقية ان
المجعول و الفايض بالذات عن الجاعل الحق تعالى هو الوجود و مطلق الوجود كان خيرا تحقق ان مطلق الخير
بيده الخيرة و ان الوجود بقول مطلق فيضه و بيده لكون حقيقة الوجود نورا و فعلية و خيرا كان لها السنخية
مع حقيقة الوجوب الخير السلام بل حيثية الوجود كاشفة عن حيثية الوجوب فصلحت للصدور عن المبدء
الواجب الوجود الواحد الاحد و ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار و الماهية حيث انها
لا خير و لا شر ليست مجعولة الا بالعرض و بذاتها لا مجعولة و لا لا مجعولة هذا مع انه اردف بقوله بلا فصل
انك على كل شيء قدير فلا مجال لذلك التوهم ثم الخير اما نفسي و اما اضافي و الاضافي اما طولي
و اما عرضي و الكل بيداته المباركة اما النفسي فهو ان كل موجود بما هو موجود فهو في نفسه خير و وجود الماهية
خير ملايم مع قطع النظر عن مقايسته الى الاغيار حيث ان ذلك الوجود طارد العدم عن تلك الماهية
و هو اللايق بها المترقب عنها و اما الاضافي الطولي فهو عند مقايسته الى علته و ان كل معلول ملايم
لعلته حتى ينتهي الى القلم الاعلى لخالق اللوح و القلم المصور كل جهة و مادة بما يليق بها و لا شك انه
بهذا النظر خير اي شيء كان و كيفما كان الامور في مشيته و لا حيف في قلمه ن و القلم و ما يسطرون
كتاب احكمت اياته ثم فصلت نزد اكر جاش در تجليات همه عالم كتاب حق تعالى
و العوالم مظاهر اسمائه الحسنى و مجالي صفاته العليا و اما الاضافي العرضي فهو عند مقايسته الى ما في
عرضه من المعاليل الاخرى المكافئة له من الامور المنتفعة به و هي اكثر بكثير من الاشياء المستضرة به
و ما في الدعاء ان الشر ليس اليك انما هو لكون الشر عدما فليؤخذ الفقرة سالبة بسيطة لا موجبة سالبة
المحمول و قولنا الخير هو الوجود و الوجود هو الخير و كذا في جانب الشر ليس من باب انعكاس الموجبة الكلية

قولنا
و ان كل معلول ملايم لعلته
كيف و لو كان المعلول غير ملايم لعلته لكان [illegible]
لعدم جهة و ليس كذلك [illegible]
وجه علة و كان [illegible] و لو كانت
العلة شر المعلول لما كانت مقتضية لعدمه
و هذا خلاف الواقع [illegible]
مقتضى موجب لوجود المعلول لا [illegible]
[illegible] و لا تخلف عن العلة المستجمعة [illegible]
لم يكن احدهما موجودا [illegible]
شرية لاحد هما بالنسبة الى الاخر [illegible]
بيد الحكيم العليم القدير [illegible]
بما هو جهه ار عزيزان حكيم [illegible]
انچه او کرد انچنان [illegible]
انچنين [illegible] نازنين [illegible]
نازنين [illegible]

كنفسها بل كل منها حق محقق على حدة لا بالبرهان بل بالبداهة فان الحق عند المحققين ان مسئلة الوجود
خير بديهية وما ذكروا من الامثلة منبه عليها وكذا عكسها ومسئلة مقابلة ومع ذلك قد برهن على
ان الشر لا ذات له بالحقيقة بل اما عدم ذات او عدم كمال ذات وعلى ان الوجود خير والبرهان مذكور في شرح
حكمة الاشراق للعلامة الشيرازي وفي الاسفار الاربعة لصدر المتألهين قدس سره وهو انه لو كان وجوديا
لكان اما شرا لنفسه او شرا لغيره لا جائز ان يكون شرا لنفسه الا لم يوجد لان وجود الشيء لا يقتضي عدم
نفسه او كماله ولو اقتضى الشيء عدم بعض ما له من الكمالات لكان الشر هو ذلك العدم لا هو نفسه ثم
كيف يكون الشيء مقتضيا لعدم كمالاته مع كون جميع الموجودات طالبة لكمالاتها كما اقتضته العناية الالهية
ولا جائز ايضا ان يكون شرا لغيره لان كونه شرا لغيره اما ان يكون لانه يعدم ذلك الغير او يعدم بعض
كمالاته او لانه لا يعدم شيئا فعلى الاولين ليس الشر الا عدم ذلك الشيء او عدم كماله لا نفس الامر الوجودي
المعدوم وعلى الاخير لم يكن شرا لما فرض انه شر له فان العلم الضروري حاصل بان كلما لا يوجب عدم شيء
او عدم كمال له فانه لا يكون شرا لذلك الشيء لعدم تضرره به واذا لم يكن الشر الذي فرضناه امرا وجوديا
شرا لنفسه ولا شرا لغيره لم يكن شرا وما يلزم من فرض وجوده رفعه فليس بموجود واما المنبه فمثل ان
الناس يستعملون لفظ الشر في موضعين احدهما مثل العمى والفقر والجهل البسيط والموت ونحوها
ومعلوم انها من الاعدام وثانيهما مثل البرد المفسد للثمار والقتل والسرقة والجهل المركب ونحوها واذا
فحصنا وبحثنا عما دخل في مفهوم الشر هنا بالذات وعما نسب اليه بالعرض ظهر انه لم يبق للشر هنا
ايضا الا العدم فان البرد مثلا ليس من حيث انه كيفية ملموسة وجودية معطية للقوام والمتانة
ومحفة للحرارة الغريزية وغير ذلك من الخيرات شرا انما الشر فقدان الثمار مثلا حالاتها اللائقة
بها والفقد عدم وقس عليه نظايره وقد جرت عادة القوم بتخميس القسمة للخير والشر وبه دفع المعلم
الاول شبهة الثنوية وتفاخر به وهو ان الشيء بحسب احتمال العقل خير محض وشر محض وما خيره غالب
على شره وما شره غالب على خيره وما يتساوى طرفاه والظاهر ان الشر المحض ليس بموجود واما ما
يتساوى خيره وشره فلو كان موجودا عن الحكيم لزم الترجيح بلا مرجح وكذا ما شره غالب لو كان موجودا
عنه لزم ترجيح المرجوح فبقي ان ما وجد عنه اما الخير المحض واما الخير الغالب اما الاول فكالعقول
الكلية اذ لا حالة منتظرة لها ويتلوها النفوس السماوية لانها وان كانت اولات حالات منتظرة

قوله
فان البرد مثلا ليس الى قوله شرا
وكذا السرقة مثلا من حيث قدرة [illegible]
وحركات وادراكات ليست شرا انما الشر
عدم الطاعة والانتظام لامر المدينة
وانما تسمية البرد شرا في الكيفيات
والسرقة في الكيفيات باعتبار [illegible]
من باب تسمية الشر باسم [illegible]
المنزل منزلة [illegible] المسبب
فان الوجود [illegible] سبب العدم
سبب العدم عدم [illegible] التقدير كان [illegible]
عنها وبحثنا عنها الا الامر المنظور [illegible]
والمحض عما هو الشر بالذات والشر [illegible]
حتى يعلم ان الشر بالذات
هو العدم
منه

الا انها مستكفية بذواتها ومقوم ذواتها غير ممنوعة عن كمالاتها ومثلها العقول بالفعل الحاصلة
في سلسلة الصعود كعقول الانبياء والاولياء وبالجملة عقول الكمل من الانسان من حيث انها عقول
كاملة من هذا القسم بل الاجسام السماوية من هذا القسم لعدم التضاد والتفاسد فيها وعدم جواز
القسر عليها فلا شرية فيها بمعنى فقد الذات او فقد كمال الذات وان اطلق الشرية عليها او على غيرها
فليس بالمعنى المتعارف في هو الذي ذكرنا بل بمعنى النقص والقصور الذاتيين لكل وجود معلول
بالنسبة الى علته واما الثاني فكالموجودات الكائنة التي يعرض لها في عالم التضاد والتزاحم ودار القسر
فساد او منع عن بلوغ الكمال الغائية فينبغي وجوده من ذلك المبدأ الذي هو فاعل الخيرات لان
ترك ايجاده لاجل شره القليل ترك لخير كثير وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فالنار مثلا كمالها
الاحراق وفيها منافع جمة فان الانواع الكثيرة لا يمكن وجودها حدوثا وبقاء بدونها وكمالاتها الاولية
والثانوية منوطة بها وقد يتفق انها تحرق ثوب سعيد فالعناية الالهية لا يمكن ان تترك تلك
الخيرات الكثيرة لاجل ذلك الشر القليل مع انه لو قيس مقدار استضرار ذلك السعيد بالنار
الى مقدار انتفاعه طول عمره بها لم يكن فيهما نسبة يعتد بها فكيف اذا قيس الى جميع المنتفعين
بها ثم ان هذا الشر القليل مجعول بالعرض ومعنى قولهم ان الشر مجعول ومقضي ومقدر بالعرض شيئان
احدهما ان الشر عدم فلا جعل يتعلق به بالذات كما ان اعدام الملكات مجعولة بالعرض لملكاتها والاعدام
جعلها بمعنى جعل منشأ انتزاعها اذ ليس لانفسها ما يحاذيها حتى يستدعي جعلا بالذات وثانيهما ان
النار التي هي موجود من الموجودات ويقال انها شر فهي مجعولة بالعرض بما هي شر وشريرة فان الجاعل
جعلها بما هي خير ولاجل الانتفاع بها لا لاجل ان يحرق ثوب السعيد مثلا لكونها بحيث اذا
ماست بدن حيوان تؤذيه لازم لوجودها ولكونها بحيث يترتب عليها كمالاتها وخيراتها اللائقة
بها واللازم مستند الى نفس الملزوم بالذات والى جاعل الملزوم بالعرض وارادة الجاعل تعلقت
بنفس الملزوم بالذات هي بعينها تعلقت بشرورها اللازمة له بالعرض والمعنى الاول يناسب مذاق
افلاطون في دفع الشبهة والثاني مذاق ارسطو ثم ان المذكور من التقسيم الغير المخصص بالخير والشر الاضافيين
هو المشهور في كتب القوم والسيد المحقق الداماد خصصه بالاضافيين فقال في القبسات فاذن قد استتب
ان الشر في حيثية عدم وجود او عدم كمال لموجود من حيث ان ذلك العدم غير لائق في نفس الامر

قوله وهو الذي ذكرنا من عدم الذات او عدم كمال الذات اذ عدم [illegible] السماوات والسماويات الا العدم [illegible] من العدم المقابل [illegible] لعدم التضاد فيها [illegible] الاجسام [illegible] كمال التركيب [illegible] الكيفيات المتضادة [illegible] لم يحصل المركب [illegible] المواليد منه

قوله [illegible] الكونيات [illegible] الطبيعية [illegible] الجزئية [illegible] والملايمات الجزئية [illegible] والمنافرات الجزئية والخوف [illegible] الخيرات [illegible] من حيث هو شرور [illegible] عند ارادة [illegible] ونحو ذلك منه

او غير مؤثر عنده وانّ الموجودات ليست من حيث هى موجودات ولا من حيث هى اجزاء النظام الوجود شروراً اصلاً انّما يصحّ ان يدخل فى الشرّية بالعرض اذا قيست الى خصوصيات الاشياء العادمة لكمالاتها من حيث هى مؤدّية الى تلك الاعدام فاذن انّما شرور العالم امور اضافية مقيسة الى آحاد اشخاص معيّنة بحسب لحاظ خصوصياتها مفصولة عن النظام الوحدانى المتّسق الملتئم من الاشياء جميعها وامّا فى حدّ انفسها وبالقياس الى الكلّ فلا شرّ اصلاً فلو انّ احداً احاط بجملة نظام الوجود ولاحظ جميع الاسباب المتأدّية الى المسبّبات على الترتيب النازل من مبدء الكلّ طولاً وعرضاً رأى كلّ شىء على الوجه الذى ينبغى للوجود والكمال الذى يقتضيه النظام فلم ير فى الوجود شرّاً على الحقيقة بوجه من الوجوه اصلاً فليعلم وفيض فاذا اعتبرت الشرّية الاضافية بالعرض بحسب القياس الى شخصيات الآحاد بخصوصياتها فاعلمن انّ الاشياء بحسب اعتبار وجود الشرّ بالعرض وعدمه تنقسم بالقسمة العقلية الى امور تبرء وجودها من كلّ جهة عن استيجاب الشرّ والخلل والفساد مطلقا وامور لا يعرى وجودها عن ذلك رأساً ولا يمكن ان توجد تامّة الكمال المبتغى منها الّا ويلزمها ان يكون فى الوجود بحيث يعرض منها شرّ ما بالقياس الى بعض الاشياء عند ازدحامات الحركات ومصادمات المتحرّكات ومصاكّاتها وامور شرّية على الاطلاق يكون شرّيتها ما العرض فى الوجود بالقياس الى الكلّ تستضرّ بوجودها اىّ شىء كان ولا ينتفع به شىء من الاشياء اصلاً وانّما خيريتها بحسب وجودها فى انفسها لا بالاضافة الى شىء مّا فى نظام الكلّ غيرها ثمّ بعد ما قسّم القسم الثانى الى ما يغلب فيه الشرّية الاضافية وما يتساوى وما يقلّ ويندر وفرع انّ الاول موجود كالعقول حيث لا يزاحم موجوداً ما من الموجودات ولا يستضرّ بوجودها شىء من الاشياء اصلاً وكذا ما يغلب خيريته على شرّيته كالنار وامثالها وامّا الثلثة الباقية فهى جميعاً من اقسام الشرور يمتنع صدورها عن الخير بالذات الفيّاض بالعناية الفعّال بالحكمة التامّة قال فاذن قد تلخّص انّ الشرّ الحقيقى بالذات هو عدم الكمال المبتغى ولا يصحّ استناده الّا الى عدم العلّة لا غير وبهذا الاصل ابطل افلاطون الالهى شبهة الثنوية وانّ الشرّ بالعرض مضافاً الى بعض مّا فى نظام الوجود هو الوجود المستلزم لانسلاخ موجود ما عن كماله بالفعل شرّية الطفيفة الاتفاقية بالاضافة الى اشخاص جزئية فى اوقات يسيرة من لوازم خيرية العظيمة الثابتة المستمرّة بالقياس الى نظام الكلّ وبالاضافة الى الاكثر ما فى النظام على الاتصال والاطراد وبهذا الاصل عليه فرع ارسطاطاليس المعلّم

قوله

فاذن انّما شرور العالم الخ اى شرور للاشخاص الناقصة اذا قيست الى الاشخاص الكاملة ... شرّية وكذا اذا انفرد عن اجزاء النظام الكلّى واما اذا لوحظ فى حدّ نفسها ... او لم يوجد ... بالنظر ... متصلة باجزاء الانسان الكبير ... النظام من الوجبات ... النظام الكلّى ... الانسان الصغير اذا نظرت ... مفصولاً عن الكلّ ... ناقصة كاثر

[illegible]

دخول الشرور فى القضاء الاوّل الالهى بالعرض انّه على كلّ شىء قدير كما دلّ قوله انّك قادر
على ما تشاء على اصل القدرة دلّ هذا على عموم القدرة فانّ متعلّق القدرة فى الاوّل ما شاء الله وفى
الثانى كلّ شىء ما شاء الله وما شاء غيره والمخالف فى عموم القدرة من ملل غير الاسلام الثنويّة
القائلون بمبدئين للخير والشرّ يزدان واهرمن والمانويّة والديصانيّة القائلون بالنور والظلمة
الاوّل للخيرات والثانى للشرور وفى مرتبتهم ضمير كلّ من يقول من الاسلاميين بمبدئين مستقلّين
وان لم يسمّهما بهذه الاسماء ولذا قال النبىّ صلعم القدريّة مجوس هذه الامّة والنصارى
القائلون بالتثليث والاقانيم الثلثة والحرنانيون وهم طائفة من اقدمى المتفلسفة القائلون بالتخميس
والقدماء الخمسة اثنان حيّان فاعلان هما البارى والنفس واثنان ليسا حيّين فاعلين ولا منفعلين
هما الدهر والخلاء وواحد ليس حيّا فاعلا ولكنّه منفعل هو الهيولى ولعلّ مرادهم بالدهر الزمان وبالخلاء
المكان والتعبير عن المكان وهو البعد المفطور بالخلاء فى السنتهم كثير والمخالف فيه من فرق المسلمين
المعتزلة القائلون بالتفويض فقالوا انّ الله تعالى اوجد العباد واقدرهم على افعالهم وفوّض اليهم الاختيار
فهم مستقلّون بايجاد تلك الافعال على وفق مشيّتهم وطبق قدرتهم والنظّام يقول انّه تعالى لا يقدر على
القبيح والبلخى يقول انّه تعالى لا يقدر على مثل فعل العبد لانّ مقدور العبد امّا طاعة او سفه او عبث
وذلك على الله محال وابو علىّ الجبائى وابو هاشم يقولان انّه تعالى قادر على مثل مقدور العبد وليس بقادر
على نفس مقدور العبد وهؤلاء المسلمون ينادون من مكان بعيد فضلا عن اولئك المشركين والتحقيق
فى المقام مذهب الراسخين فى العلم والعرفان وهو الامر بين الامرين من الجبر والتفويض المأثور من ائمّتنا
المعصومين سلام الله عليهم وهو ان يعلم توحيد الافعال من توحيد الذات لا كالاشعرى الذى
لم يتخطّ الى مقام توحيد الذات ويدّعى التصلّب فى مقام توحيد الافعال ويثبت للعباد القدرة الكاسبة
وينفى عنهم القدرة المؤثّرة فليعرف انّه كما لا وجود ولا حقيقة ولا هويّة ولا ظهور الّا وقيّوم الوجودات
ومقوّمها وحقيقة كلّ حقيقة وهويّة كلّ هويّة ونور كلّ نور الواسع كرسىّ اشراقه سموات الارواح
واراضى الاشباح محيط بما هى منه وبه واليه لا كاحاطة شىء بشىء بل كاحاطة شىء بفيئه
وهو الاصل المحفوظ لكلّ وجود حقيقى والسنخ الباقى لها كما انّ النفس الانسانيّة هو الاصل المحفوظ
لجميع اللطائف السبع الانسانيّة لا لانّه مجموعها والّا لزم التركيب ولا لانّه واحد منها وان كان

قولنا
والاقانيم الثلثة
اى اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم
روح القدس وعنوا بها الوجود والعلم
والحيوة وقد عبّروا عن اقنوم الوجود بالاب وهكذا ولكن هذه الثلثة بالاسم
ولنزاد واصفا ثلث الّا انّ صفة
الوجود تعالى عين ذاته وليست غيره
وكذا كلّ منها عين الاخرى
ليست غيرها

قولنا
والنظّام يقول
يمكن توجيه قوله بانّ القبيح بما هو
قبيح كالشرّ بما هو شرّ الذى ذكرنا انّه العدم
والعدم لا يحتاج الى الفاعل الموجد وكذا
توجيه قول البلخى بانّه متوجّه لسلب الاوصاف العنوانيّة وامّا نفس
وجود فعل العبد فهو من الله تعالى وكذا
من يقول لا يقدر على نفس مقدور
العبد يمكن توجيهه
فتدبّر

حاليا والّا لزم التحديد فالنفس في وحدته كل القوى وفعلها في فعله قد انطوى كك لا
شأن شئ ولا فعل له الّا وفيه شأنه وله في فعله فعل وتم ما قيل الحمد لله الذى برهانه ان ليس
شأن ليس فيه شأنه وكل المبادى حتى المقارنات كالطبايع والكيفيات الفعلية مجالى قدرة
ومنازل علمه ان الحكم الّا لله الواحد القهار ولا حول ولا قوة الّا بالله العلى العظيم
جماله في كل الحقايق سار وليس له الّا جلاله للحق صار فكما ان وجود زيد مع كونه وجود
زيد نور الله باعتبار وجهه الى الله وعلمه علم الله ومشيته مشية الله ولا يحيطون بشئ من
علمه الّا بما شاء وما تشاؤن الّا ان يشاء الله والتوحيد اسقاط الاضافات وان كان له
علم ومشية وشأن ليس للشئون فيها شأن كك فعل زيد مع كونه فعله فعل الله وهذا امر بين الامرين
بنحو البساطة بلا شائبة تركيب من الجبر والتفويض بل هو اختيار محض في عين كونه تسخيرا
صرفا فكانه خمر ولا قدح وكانها قدح ولا خمر وهذه المسئلة شديدة الاحتياج الى
المسئلة الحقة البديهية التى مضت اعنى الوجود خير بحيث يكون خيرية الوجود حالك ومقامك فعليك
على معرفة مسئلتنا هذه ولشدة لصوقها بها اردف قوله بيدك الخير بقوله انك على كل شئ قدير
والبسط في المقام يستدعى مجالا اوسع ولعلنا بسطنا الكلام فيه في شرح الاسماء المعروف بالجوشن
الكبير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل اى يدخل ما نقص من الليل
في النهار وما نقص من النهار في الليل حسب مصالح دبرها في ذلك وانما قدم ايلاج الليل
في النهار على عكسه لان النهار قاهر على الليل كالنور على الظلمة حيث ان النور وجود والظلمة عدم وايضا
قد مر في اوايل الشرح ان البروج منها شمالية ومنها جنوبية ولما كان الشمس سيد الكواكب
والمعتبر من تأثيره بل تأثير الكواكب الاخرى ما في الشمال لان المعمورات فيه وكانت الحركة الخاصة
بالشمس من المغرب الى المشرق وكذا حركة فلك الثوابت الذى يلازم الشمس في حركته منطقته
جعلوا ابتداء البروج من المغرب ومن البروج الشمالية وهو برج الحمل فعند سير الشمس من نقطة
الاعتدال الربيعى شروع في ايلاج الليل في النهار كما انه من عند السير من نقطة الاعتدال
الخريفى شروع في العكس وانما اوتى بصيغة المضارع الدالة على الاستمرار التجددى لان
هذا امر مستمر ثابت ابدا ولا سكون في الفلك والفلكيات ما دامت حركة الشمس في الايام

والليالى

قولنا

[illegible]

والليالى مختلفة ولن تجد لسنة الله تبديلا هذا هو ظاهر الكلام واما باطنه فيراد بالنهار
الوجود وبالليل الماهية فيولج الليل فى النهار اى يمحو ويخفى الماهية فى الوجود كما يخفى الظل والظلام
تحت سطوع الشمس غب الادلهام ويولج النهار فى الليل اى يتغطى بغطاء التعين ويراد ايضا
بالنهار الانوار المدبرة المسماة عند الاشراقيين بالانوار الاسفهبدية وبالليل المواد الظلمانية
والصياصى البدنية والايلاج نظير ما ذكر او تنور الاجسام بالانوار المدبرة بل صيرورتها اياها
وتعلق الانوار المدبرة الاسفهبدية بالاجسام الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعى الى ربك وقس على ارادة الانوار الذاتية ارادة الانوار الصفاتية
كنور العلم والمعرفة ونور الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة ونور الولاية والنبوة والظلمات
المقابلة لها وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى ، ان الجملتان من صنعة
العكس والتبديل التى من المحسنات البديعية كما بقيتهما واطلاقهما يشمل خروج المؤمن من
الكافر وبالعكس وخروج العالم من الجاهل وبالعكس بل خروج الحى بالذات الذى هو النفس من الحى
بالعرض الميت بالذات الذى هو البدن وبالعكس فان تنزل النفس الى مقام البدن مع كثائف
الهواء الصافى بشدة البرد وصيرورته غيما رقيقا كالصور المثالية او غليظا كالصور المادية وترفعه
الى مقامها بخلافه ولكن فى النفس بلا تجاف عن المقام وترزق من تشاء بغير حساب
كالملوك ولو جعلنا معنى قوله بغير حساب بغير نهاية والرزق اعم من الحسى والمعنوى
والمرزوق اعم من الملك الذى طعامه التهليل وشرابه التسبيح والانسان ثم الانسان اعم من
الطبيعى والنفسانى الذى خلق للبقاء لا للفناء ومداركه المجرده تجردا عقليا او مثاليا فمن تابعهم
المجردون منهم سيما الملئكة المقربين والعقول القدسيين سابقين او لاحقين فان لهم شهودا بعد
شهود وعشقا عقب عشق وسقيا اثر سقى كما قيل شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد
الشراب ولا رويت بل مواد الافلاك المتوارد عليها وضع بعد وضع ومواد العناصر المتناوب
عليها صورة بعد صورة داخلة فى المرزوقين بغير حساب بحسب التاويل لا اله الا انت

اى لا معبود الا انت ويلزمه ان لا واجب بل لا موجود حقيقيا الا انت بيان ذلك ان لكل موجود

حتى الامور التى تستحقر نصيبا من المعبودية لكونه محتاجا اليه فى النظام الكلى فالمحتاج تذلل له ولذلك

كثير من الاشياء اتخذت اصناما كالشمس والقمر والنجوم والنار والماء وامثالها حتى الكلب

والخنزير جسمانية كانت او غيرها نحو كلب الغضب وخنزير الشهوة قال تعالى افرأيت من اتخذ

الهه هواه وقال الم اعهد اليكم يا بنى ادم ان لا تعبدوا الشيطان بل بهذا الاعتبار

لا شئ الا وقد تذلل له وعبد فعند طلوع نور الحقيقة والتكحل بصيرة القلب بنور وارد منه ينكشف

ان لا معبود ولا مستذلل اليه فى الوجود الا هو وان جميع ما عداه من المجازات باطل مضمحل ما خلا وجه

الكريم فان كل موجود له جهتان جهة نورانية وهى وجه الله الباقى فاينما تولوا فثم وجه

الله وجهة ظلمانية وهى حده وتعينه وماهيته وانها كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء

حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه فالتذلل يقع لجهته

النورانية مثلا الشمس مبدء الخيرات التى لا تعد ولا تحصى باعتبار وجوده ووجوبه ونورانيته وفنائه

ومرغوبيته لاجل هذه لا باعتبار ماهيته وامكانه وظلمته الذاتية وانفعالاته المادية اوليس

لماهيته ومادته الا المظهرية والمجلوية واشار كلمة انت التى للحضور لان هنا مقامات ففى مقام

لا يرى الذاكر فى نفسه ولا فى غيره الا السرابية والفقر والفاقة والعبودية المحضة وان ماهية العبد

وما فى يدها من الوجود وكمال الوجود لمولاها وح يقول يا هو يا من هو يا من لا اله الا هو وفى مقام

يرى ان الحق حقيقة الوجود وهو الحاضر الشهيد على كل شئ وهو المحيط بكل الوجودات والماهيات

وبه خرجت الماهيات عن استواء الوجود والعدم وصارت واجبة بالغير احدية الوجود وانه

لم يكن للمواد كالعناصر الا ظلمات فى غواسقها وبالنور الحى العليم القدير المريد السميع البصير صارت

متنورة حية عالمة قادرة الخ بحيث ان مظاهر الماهيات ومجالى المواد فانية تحت قاهرية صفاته

وباهرية اسمائه بل القهرية ذاته فناء المرآت تحت ظهور الصور المرئية فهناك ح يقول لا اله

الا انت بل لا انت الا انت ومن المأثورات عن المعصوم لا ارى الا وجهك ولا اسمع

الا صوتك ومن هنا وقع الالتفات من الغيبة الى الخطاب فى فاتحة الكتاب ايماء الى ان

القارى ينبغى ان يكون حاله كذا او لذا كان من اسمائها سورة تعليم المسئلة اعلم انه ينبغى ان ينظر

قولنا

فعند طلوع نور الحقيقة

بان ينفتح عين القلب ويحصل النور وجهه

والطهارة ويرتفع حجاب الحجوب ... جهة

... صورة ... مقام

الاستغفار ... بقولنا فاستقم

كما امرت وقولنا باطل مضمحل ما خلا وجه

الكريم اقتباس من الدعاء المبارك ...

... ماددون عرشك ... قرار ... وجهك

الباقى ... باطل مضمحل ما خلا وجهك

الكريم فعند هذا ... ولا

... تجرجت الا اليه وقيل

عارف حق شناس ... كه ...

... در ... خدا ... چند

جز شهود خدا

...

الذاکر عند النفی فی هذه الکلمة الطیبة او فی لا اله الا الله الی الاشیاء اعنی المهیات
بعنوان السرابیة و یراها باطلة بذواتها الا کلشیء ما خلا الله باطل و فی الاثبات الی الوجود
الحق بعنوان انه حق محیط محقق الحقایق مذوت الذوات ما خلقنا السموات و الارض
الا بالحق و انه نور ظاهر بالذات انقهرت تحت سطوة نوره الوجودات اشد من انقهار انوار
الکواکب تحت سطوع نور الشمس فی النهار بل لا نسبة بوجه بین القهرین و نعم ما قال صاحب الحدیقة

لا نهنگی است کاینات آشام	عرش تا فرش درکشیده بکام	هرکجا کرده آن نهنگ آهنگ
از من و ما نه بوی مانده نه رنگ	چه مرکب درین فضا چه بسیط	هست حکم فنا بجمله محیط
هست پرکار کارگاه قدم	کرده اعیان کشیده خط عدم	نقطهٔ زین دوایر پرکار
نیست بیرون ز دور این پرکار	بلکه مقراض قهرمان حق است	قاطع وصل کل ما خلق است
هرکه سر میزند ز جیب بقا	میبرد بر قدش قبای فنا	هندوی نفس راست غل و شاخ
تنگ کرده بران جهان فراخ	کش کشانش دو شاخه در گردن	میبرد تا بجدمت فی والمن
کرسی لا مثلثی است صغیر	اندران مضمحل جهان کبیر	عقل و اندر تنگی هر کنج
که دران نیست ما و من را گنج	دو نهال است رسته از یک بیخ	میوه شان نفس و طبع را توبیخ
هست این میوه تلخ اول بار	آخر آرد حلاوت بسیار	سبحانک اللهم و بحمدک

سبحان مصدر غیر متصرف لازم الاضافة ای اسبحک تسبیحا و الحال ان ذلک التسبیح مقرون
بحمدک او الحال انی مشغول بحمدک و الاولی ان یکون الباء للسببیة و الحمد مصدرا مضافا الی
الفاعل و المفعول محذوفا او بالعکس ای الحال ان ذلک التسبیح بسبب حمدک نفسک ای
تسبیحی بحولک و قوتک و مقهور تحت تسبیحک لنفسک و حمدی مسهور تحت حمدک ایاک انت
کما اثنیت علی نفسک و نحن لا نحصی ثناء علیک کیف و ثناؤنا عاریة من جنابک و ودیعة لدینا
من حضرتک و لا بد یوما ان یرد الودایع و التسبیح یؤل الی الحمد و الحمد یؤل الی التسبیح
فکانه قیل سبحانک و تسبیحک و حمدلک و بحمدک و الیه یشیر قوله تعالی و ان من شیء الا یسبح بحمده
ای یسبح بتسبیحه تعالی لنفسه و بهذا المعنی قصد من قال معنی قوله تعالی الحمد لله ان الحامدیة و المحمودیة له
بناء علی استعمال المصدر فی القدر المشترک بین المبنی للفاعل و المبنی للمفعول و ما ذکرنا فی هذا المقام

قولنا
و حمدی مسهور تحت حمدک ایاک

جار فى ذكر الركوع سبحان ربى العظيم وبحمده وفى ذكر السجود سبحان ربى الاعلى وبحمده
فهى الجمع بين التسبيح والتحميد بل فيه والتوحيد على ما ذكرنا فى الفقرة السابقة اشارة الى طريقة الخواص
من الموحدين من الجمع بين التنزيه والتشبيه كما فى قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
عرفت انه جمعه بين الاضداد كالجمع بين الظهور والخفاء يا من خفى من فرط ظهوره واستتر
بشعاع نوره وجمعه بين العلو والدنو يا من علا فى دنوه يا من دنى فى علوه وجمعه بين البعد
والقرب يا من بعد فلا يرى وقرب فشهد النجوى وجمعه بين الدخول فى الاشياء والخروج
عنها داخل فى الاشياء لا بالممازجة وخارج عن الاشياء لا بالمزايلة داخل فى الاشياء
لا كدخول شيء فى شيء خارج عنها لا كخروج شيء عن شيء وقس عليه فاياك من برودة التشبيه
ومن حرارة التنزيه عليك بالجمع ولكن لا بنحو التركيب والمزج ونعم ما قيل

فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا — وان قلت بالتشبيه كنت محددا
وان قلت بالامرين كنت مسددا — وكنت اماما فى المعارف سيدا
فاياك والتشبيه ان كنت ثانيا — واياك والتنزيه ان كنت مفردا

من ذا يعرف قدرك فلا يخافك فى بعض النسخ قدرتك ومن استفهامية وذا
موصولة ويحتمل ان يكون ملغاة بتقديرها مركبة مع من فيصيران اسما واحدا من اسماء الاستفهامات
نحو من ذا رأيت او بتقديرها زائدة بين من ومدخولها ويظهر ثمرة الاحتمالين فى البدل من اسم
الاستفهام فانك اذا قلت من ذا رأيت ازيدا ام عمرا وافعل الالغاء بنصب البدل لان اسم الاستفهام
مفعول مقدم وعلى الموصولية برفع لان من فى ابتداء وخبر واحتمل الوجهان فى قوله تعالى يسئلونك
ماذا ينفقون قل العفو وقس عليه قوله ع ومن ذا يعلم ما انت فلا يهابك ان قلت
ما سؤال عن الذات والذاتيات وذاته تعالى لا تكتنه فلا يليق من هو هو ما هو وما انت ولذا
لما سئل فرعون عنه تع بقوله وما رب العالمين اجاب موسى ع بالعوارض تنبيها على ان ما هو
ليس موقعه هو وان غبى الذى كفر ولم يتفطن بما ادمى واشعر فقال ان رسولكم الذى ارسل
اليكم لمجنون نظرا الى انه سئل عن الذاتى واجاب موسى ع بالعرضى فلم يطابق الجواب السؤال
قلت انما لا تكون ما هو غير لائق بجنابه لكون ما هو سؤالا عن شيئية الماهية من النوع والجنس

قوله كما فى قوله تع ليس كمثله شيء اذ عموم سلب التشبيه تنزيه عن النقص الكلى والنقص الكلية الالهية واما السميع البصير فيرجع العلوم الحيوانية مظاهرها وقد حصر فيه تع اذ قد ثبت فى علم المعانى ان المسند المعرف باللام مقصور على المسند اليه وشمله قوله والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

والحدّ وشئ منها لايليق بجناب قدسه لكونه وجوداً صرفاً ونوراً محضاً لا ماهية له وامّا هو الذى
هو مأخذ الماهية بمعنى ما به الشئ هو هو فهو واجب له وهو صرف وجوده وهويته لكن لا يعلم بالعلم الحصولى
اذ ليس لذاته المتعالية وجود ذهنى لنا انما يعلم بالعلم الحضورى بفناء العالم به عن ذاته وعن علمه
وامّا ثانياً فنقول المراد انه لايعلم غيره انه ما هو فان علم بنور وارد منه نوره فكان البصيرة طرفاً وامّا
ثالثاً فلو تنزّلنا عن ذلك المقام قلنا ان ما بمعنى اى شئ فى عرضه وللتكلم فى مفاهيم صفاته مجال
رحب وامّا رابعاً فلو تنزّلنا ايضاً قلنا ما ههنا هى الشارحة لا الحقيقية اى من ذا يعلم شرح لفظ الجلال
والهيبة وح فالتعبير بانت لان الاسم وان كان غير المسمّى بوجه لكن عينه بوجه كما مر بيانه واستعمال
لفظ الهيبة هنا والخوف فى الفقرة الاولى يؤيد الجوابين الاولين قبل التنزل فمعنى فلا يهابك
فلا يعنى فيك لان الخوف والرجاء لاهل البدايا من السالكين الى الله تع والقبض والبسط للمتوسطين
والهيبة والانس للمنتهين ففى عرفان قدره وصفته استعمل لفظ الخوف وفى عرفان ذاته وما به
هويته استعمل لفظ الهيبة وهى بهتة المحق فى الحقيقة عند طمس رسوم الخليقة انما يخشى الله
من عباده العلماء بل قدّر بعضهم برفع اسمه ونصب العلماء ولعله بناء على الخشية التقديرية
من تدقيقهم ونقدهم وتزييفهم لانهم اصحاب الكياسة والذهن المتصرف الوقاد ولا يعبأ بغيرهم
من الجهلة او من توهمهم بالشطحيات التى يتفوه بها بعض العارفين الفت بقدرتك
الفرق التأليف جمع الاجزاء مع الترتيب او جمع الاجزاء مع المناسبة لانه من الالفة والفرقة
الطايفة من الناس وظاهر تأليف الفرق واضح وامّا تأويله فهو انه تع الف فرق النفوس
الناطقة وهى الاناسى الملكوتيون مع الابدان الطبيعية البشرية وهى الاناسى الناسوتيون
واولئك من ء ادم وهؤلاء من ادم واولئك اصلهم امر الله وروح الله كما قال تع ونفخت فيه من روحى
وكانوا سكان الجبروت بل اللاهوت قبل نزولهم الى عالم الاضداد حين لم يقرع سمعهم خطاب
اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولم يطردهم عتاب ثم رددناه اسفل سافلين وهؤلاء ام
عالم الخلق وعالم الغواسق وهم ديدان عالم العناصر كما قال الحكماء الالهيون ومع ذلك اوقع قدرته
التامة بينهما تألفاً وتعاشقاً بحيث يحب الروح نفسه بهذه المدرة المنبوذة فى هذه الهاوية
الطبيعية ويقول انا البدن الوضعى المكانى الزمانى وغير ذلك من لوازم الطبيعة ويتأثر وينفعل

٩٨

من سوء مزاج البدن وتفرق اتصاله كما يسري احوال الروح من حيوته وشعوره وقدرته
ونحوها اليه بل ربما يشتد السراية بحيث يعبر البدن من خلفه ولا خلل له كما اثر في ختم
الرسل ص ونعم ما قيل جزو كل شد چون فروشد جان بجسم كس نسازد زين عجايب تر طلسم
خاك و ... ن پاك باهم يار شد آدمى اعجوبه اسرار شد ومن تاويل اليف الفرق الايتلاف
الحاصل بقدرته وعنايته بين العناصر المتضادة المتداعية الى الافتراق المتمايلة الى احيازها
الطبيعية ليكسر سورة معاداة كيفياتها المتعاندة ثم يجبر كسرها بايصالها الى حضرة رب الارباب
ليكتسي خلعة الخلافة ويتردى رداء التعلم بحقايق الاسماء والتخلق باخلاق الله جل جلاله كما قال تع
واذ قلنا للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين والى هذا التأليف
والايتلاف يشير قول علي ع في خطبة نهج البلاغة انشاء الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية
اجالها ولا تجربة استفادها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها
ولائم بين مختلفاتها وغرز غرايزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها
محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها الشرح احالها من الجولان قوله
ولا همامة اه رد على المجوس والثنوية القائلين بالهمامة ونقل ابن ابي الحديد في شرحه عن الثنوية
ان النور الاعظم اضطربت عزايمه وارادته في غزو الظلمة والاغارة عليها فخرجت من ذاته قطعة
وهي الهمامة المضطربة في نفسه فخالطت الظلمة غازية لها فاقتطعتها الظلمة عن النور الاعظم وحالت
بينها وبينه وخرجت همامة الظلمة غازية للنور الاعظم فاقتطعها النور الاعظم عن الظلمة ومزجها
باجزائه وامتزجت همامة النور باجزاء الظلمة ايضا ثم ما زالت الهمامتان تتقاربان وتتدانيان
وهما ممتزجان باجزاء هذا وهذا حتى ابتني منهما هذا العالم المحسوس ولهم في الهمامة كلام مشهور
وهي لفظة اصطلحوا عليها انتهى وقوله ع احال الاشياء روي بدله اجل الاشياء واجالها
واجلها متقاربان معنى وقوله ع غرز غرايزها مثل قولهم ع كيف الكيف محمول على الجعل
البسيط اي اوجد الكيف لا الجعل المركب وقوله ع والزمها اشباحها قال ابن ابي الحديد
في شرحه الضمير المنصوب في الزمها عايد الى الغرايز اي الزم الغرايز اشباحها اي اشخاصها
جمع شبح وهذا حق لان كلا مطبوع على غريزة لازمة فالشجاع لا يكون جبانا والبخيل لا يكون

قولنا

جوادا وكك كل الغرائز لازمة لا تنتقل اشى اقول الاولى ان يكون انساخها بالسين المهملة والنون والخاء المعجمة جمع السنخ بمعنى الاصل والضمير راجعا الى الاشياء مطلقا اى اتقى اصولها لان الانواع محفوظة بتعاقب اشخاصها وارجعها الى اصولها وهى العقول التى فى الطبقة العليا كما انها راجعة الى اصل الاصول وهو الله سبحانه وقوله عارفا بقرائنها واحنائها القرائن جمع قرونة وهى نفس الشئ والاحناء جمع حنو الجوانب اى انه سبحانه عارف بذوات الاشياء وحقايقها وبجهاتها وعوارضها وفلقت بحمتك الفلق اى شققت برحمتك الواسعة الظلمة وانبت الفجر والوصل فى الجملة السابقة والفصل هنا تضادهما ناسب جامع محسن الوصل بينهما وفصل تلك عن سابقتها لكمال الانقطاع بينهما ووصل هذه بها للتوسط بين كمال الاتصال والانقطاع نكتة تأويلية اذا الف مؤلف القلوب بين فرق الاسلام بالتودد والتصالح كما قال تع انما المؤمنون اخوة بل بينهم وفرق الكفر بالبر والقسط كما قال تع لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من ديارکم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انفلق صبح حسن النظام فى المعاش والمعاد ونور التوحيد الذى هو قرة عين خلص العباد واذا الف فرق العناصر بجمع المزاج والامتزاج فى مراتب الاربعين بان اخذ القبضات العشر التى تسع منها من الفلكيات وواحدة من العناصر ودور اربع تدويرات من الدورة الجمادية والنباتية والحيوانية والانسانية انفلق فيها صبح وجود اللطيفة الروحانية التى هى امر ربانى وسر سبحانى واذا الف فرق الانسان الملكى والملكوتى بجمع التعلق والتعاشق بينهما انفلق صبح وجود هيكل التوحيد وفجر مجمع التفريد المتخلع بخلعة الخلافة والمؤتمن على كنز الامانة والجمع مهما اشتد بازدياد العلوم الالهية والاعمال الصالحة شريعة وطريقة صار الفلق ابين واصبح وارتفاع شمس الحقيقة فى قسى الولاية والنبوة والرسالة واولى العزمية والختمية ازيد واوضح واذا الف فرق طرق الفرق بجمع العلم البسيط لهم بالمنزل الوسيط والقاف المحيط كما ان نهاية جميع اقطار القاف ذى مركز القاف واحدة بل حقيقة اقطار القاف ليست الا مركزها لانه بسيلانه راسمها انفلق صبح الحقيقة وتنور به دياجى غواسق رسوم الخليقة اطف السراج فقد طلع الصبح ثم لما كان لكل فلق دجى غسق انمحى وانسحق برب الفلق عقبه تع بقوله وانزلت بكرمك فى ياجى الغسق

نكتة تأويلية

قولنا

بان اخذ القبضات العشرة

اذرت ای نورت و دیاجی اللیل حنادسه والغسق ظلمة اول اللیل اعلم ان النور هو الظاهر بالذات
المظهر للغیر وهو حسی صوری حقیقی معنوی والحسی الصوری من الکیفیات المبصرة اولا وبالذات لان
جمیع المرئیات بالبصر تدرک بتوسطه والحقیقی المعنوی لسان الاشراقیین فیه مختلف فالنور فی لسان
الاشراقیین الاقدمین یطلق علی المجردات الی الانوار الحسیة فیسمون الواجب الوجود بالذات
بنور الانوار والنور الغنی والعقول الکلیة الطولیة بالانوار القاهرة الاعلین والعقول الکلیة
العرضیة المدعوة بلسانهم بارباب الاصنام وارباب الطلسمات وغیر ذلک بالانوار القاهرة
الادنین والنفوس الکلیة الفلکیة والنفوس الجزئیة الانسانیة بالانوار الاسفهبدیة والانوار
المدبرة والانوار الحسیة بالانوار العرضیة والی هنا اختتم النور عندهم والجواهر الاخری یسمونها
بالغواسق والظلمات والاعراض الاخری غیر الانوار الحسیة الشمسیة والقمریة والسراجیة ونحوها
بالهیئات الغاسقة واما فی لسان اشراقیة الاسلام ضاعف الله انوارهم فالنور هو الوجود
علی الاطلاق فان الوجود حقیقة متاصلة وهی نور بجمیع مراتبها والرسم المذکور اعنی الظاهر بالذات
المظهر للغیر الذی هو المهیات حقه وان صدق علی النور الحسی ایضا الا ان لنور الوجود امتیازات
تؤکد نوریتها وظهورها واظهارها منها ان النور الحسی قائم بغیره ونور الوجود قائم بذاته لا مانع
من ان یکون له قیام وعروض للمهیات حتی لمراتبه النازلة کالوجودات المادیة بل ولا انتساب
للغیر الیه لان للمهیات اعتباریة دون الانتساب کما ان الوجود فوق الانتساب خلافا لطایفة
یقولون ان الوجود الحقیقی حقیقة واحدة بسیطة قائمة بذاتها والمهیات موجودات بمعنی انها
منتسبات الی الوجود لا انها قام بها الوجود فالوجود عندهم ایضا نور بذاته لذاته الا ان حیثیة الظلمة
ایضا متاصلة وهذا غیر سائغ فی سنة اولئک الکبار اولی الایدی والابصار ومنها ان النور
الحسی یظهر به المبصرات فقط ونور الوجود یظهر به المبصرات والمسموعات والمذوقات والمشمومات
والملموسات والمتخیلات والموهومات والمعقولات وماوراء الحس والعقل ومنها ان النور الحسی انبسط
علی الظواهر من السطوح والالوان والاشکال ونور الوجود نفذ فی بواطن المستنیرات بحیث لم یبق
المستنیرات التی هی المهیات فی العین بل جعلها بتمامها اعین الانوار فان المهیات لسرابیتها ترکیبها
مع الوجودات اتحادی کترکیب الجنس والفصل فی البسایط الخارجیة بوجه لا انضمامی ومنها ان

[illegible marginal notes]

النور

النور الحسی لا شعور له و نور الوجود کالانوار القاهرة والمدبرة کلها عقلاء احیاء ناطقون فضلا عن
نور الانوار ومنها ان النور الحسی له اول وله ثان فی الوجود وله مقابل و نور الوجود لیس له اول ولا ثان
ولا مقابل اذ لیس له الوحدة العددیة وبالجملة النور فی هذا المشرب الاعذب الاحلی یطلق علی ما یطلق
علیه عند الاولین و علی اشیاء اخر کوجودات الاعراض غیر النور الحسی و علی وجودات الجواهر المرکبة
والبسیطة الطبیعیة حتی وجود الهیولی التی اثبتها المحققون و الظلمة والغسق لیست الا المهیات الترتیة
فالوجود نور والوجوب نور علی نور واذا علمت باللسانین والنورین والغسقین علمت قشر الفقرة
ولبابها وتنزیلها وتأویلها وعلمت معنی قوله تعالی الله نور السموات والارض وانه هو مرجع
الفقرة واشاره بلفظ الکرم هنا وبلفظ اللطف فی الفلق علی ما فی بعض النسخ وفلقت بلطفک
الفلق الی ان فعله تعالی محض الجود والکرم واللطف والعنایة بلا غرض فی فعله سوی ذاته فان
الکرم وما یقوم مقامه افادة ما ینبغی لا للعوض والغرض اذ لو کان لعوض لکان مستعیضا معاملا
لا کریما ولو کان لغرض لکان مستکملا ولیس العوض منحصرا فی العین بل یشمل مثل الثناء والمدح والتفصی
من المذمة والتخلی من الرذیلة والتوصل الی ان یکون علی الاحسن وقال المعتزلة الغایة فی الایجاد
والداعی لخالق العباد علیه ایصال النفع الی الغیر وهو باطل لانه بل ذلک الایصال اولی للقادر
المختار من عدمه ام لا بحیث انه لو لم یوصل کان کما اوصل بلا تفاوت و بلا نقص یلزم علیه
فی الترک فان کان الثانی فکیف یرید احدهما ویترک الاخر مع تساویهما بالنسبة الیه اذ یستحیل الترجیح
من غیر مرجح وان کان الاول فالفاعل استفاد بفعله اولویة واستکمل تعالی عن ذلک وایضا اذا کان
وصف النافعیة له عرضیا کان معللا بخلاف ما اذا کان ذاتیا فان الذاتی لا یعلل وایضا ذلک
الایصال اما معنی مصدری ومعنی نسبی فهو امر اعتباری لا یکون غایة للایجاد واما ان یجاده
امر فی الخارج فهو اما واجب فیتعدد الواجب تعالی واما ممکن فننقل الکلام الی غایته فیتسلسل
واما عین ذات الواجب الواحد فهو الحق المطلوب فیکون من قبیل قول القائل فی ممدوحه
ولو لم یکن فی کفه غیر نفسه لجاد بها فلیتق الله سائله وای نفع اغبط من
ذلک ولکن لم یخطر ذلک ایها المعتزلی ببالک وهذا مراد من قال عن الحق من کرم
خلق نا سودی کنم بلکه تا بر بندگان جودی کنم وکذا الکلام فی المعرفة لو جعلتها غایة للایجا

قوله

وعلمت معنی قوله تعالی

فلیس المراد بالنور فی الایة النور الحسی
العرضی او الجوهری کالنیرات الجسمیة ولا
القواهر والانوار المدبرة والحق ان المراد به
نور الوجود سیما الحصة الذی هو المعبود
باعتبار الوجود المنبسط الذی هو غیب
الغیوب والکنز المخفی والاعلام
معروفیته والانوار القاهرة
والمدبرة والمعرفة
منه

کذا

تأسيا بكلام الله في الكتاب المجيد وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بناء على تفسيره
بالمعرفة وفي القدسي فخلقت الخلق لكي اعرف فان المعرفة المبنية للفاعل اي عارفية الغير اياه معللة
مغياة لايقف الكلام عندها والمبنية للمفعول اي معروفيته للغير ان كانت بمعنى مصدري فيها الا ان تكون
غاية للايجاد كما مر وان كانت حقيقية وكانت غيره تعالى لم تكن معروفيته لان صفاته كلها عين ذاته وان
كانت عينه فهو الحق المطلوب فظهر ان ثمرة انشاء شجرة الوجود ليست الا هو فان قلت غاية الفعل لابد
ان تكون متأخرة عنه والا تكون حاصلة والا يلزم تحصيل الحاصل قلت غاية الايجاد ليست وجوده النفسي
بذاته لذاته ليلزم تحصيل الحاصل بل وجوده الرابطي لنا وظهوره علينا ولكن بلا نحن كما قيل كنا بنا فغبنا
عنا وبقينا بلا نحن وهذا الوجود والظهور ليس غيره والتقدم والتأخر هنا ليسا زمانيين بل هذا
التأخر حيثية ذاته عين حيثية التقدم على الفعل الاطلاقي واعلم ان الاشاعرة ايضا يقولون افعال الله
غير معللة بالاغراض ولكن اين الظلمة من النور والزنجي من الحور فان الحكماء الالهيين يقولون لا غاية
في صنعه وفعله وراء ذاته لا ان فعله بلا غاية مطلقا كيف وكل فعل لا غاية له يكون ناقصا معطلا او عبثا
والله سبحانه اجل من ان يصدر عنه فعل بلا حكمة وهؤلاء يقولون لا غاية لفعله اصلا وينزلون قوله تعالى
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون على هذا وهو تحريف الكلم عن مواضعها فان معناه لا يسئل
عما يفعل لانه ذاتي لا يعلل او لان غاية فعله الاخيرة لا تكتنه لانها ذاته او لا يسئل عن لمية اختلاف
لانه على طبق قابلية القوابل فلا يسئل لم جعل العقل عقلا والنفس نفسا والبياض بياضا والسواد
سوادا فان اختلاف الماهيات ذاتي غير مجعول جعلا تركيبيا كما ان الماهية نفسها ايضا غير مجعولة
جعلا تركيبيا بل ولا جعلا بسيطا او لا يسئل عما يفعل لان استواءه نسبته الى الكل الرحمن على العرش
استوى اعني لا بدان لا يرى شرا فلا يسئل لم جعل الالف مستقيما والدال منحنيا معوجا لان الاستقامة
والانحناء كلاهما ملايم قلمه الاعلى كما مر ولنرجع الى اصل المقصد وهو انه تعالى انشأ الوجود بذاته لذاته
وانه مبتهج بذاته وان ابتهج بغيره فمن حيث انه اثر ذاته فلا يرضى الا بذاته ولا يحب الا ذاته ولهذا
لما قرء عند بعض المشايخ قوله تعالى يحبهم ويحبونه قال في الحقيقة لا يحب الا نفسه وان الداعي
والغرض له على الفعل ليس الا ذاته وعلمه بذاته الذي هو عين ذاته فمقول الفاعل الغرض
زايد على ذاته فاقد بذاته ذلك الغرض ويجعل الفعل ذريعة لنيله والواجب الوجود الغني

قوله فهو صفاته كلها عين ذاته
حيث ان المعروفية صفته وجميع صفاته
عين ذاته فمضمون الوصف العنواني اذا
هو المعروف والمعلوم بالعلم الحضوري
كمضمون العالم ونحوه عين ذاته وهو العلة
الغائية لوجود الفعل الكلي والنظام الكلي
الذي هو الانسان الكبير

قوله وظهوره علينا ولكن بلا نحن
واذا جاز ان تكون العلة الغائية ظهوره
بنفسه للمظهر ومعروفيته للغير بنفسه الغير
جاز ان تكون عارفية الغير نفسه الغاية
كما هو مقتضى حق اليقين فلم يرد العارفية
والمعروفية الاصطلاحيين

قوله فان اختلاف الماهيات
ذاتي واختلاف الوجود باختلاف الماهيات
واختلافها ذاتي فسر ان اختلاف الوجود
والبياض من اختلاف ماهيتهما واختلاف ماهيتهما
ذاتي فلا معنى للتحكم بجعل الماهية نفسها مجعولة
واختلاف ما بحسب ماهيته قوله تعالى ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت اي في الوجود
بالذات الذي هو الوجود لا تفاوت
الا بالعرض تبعا
للماهيات

لو كان كذلك لزم فيه الفقد والفقر وايضا الغرض هو الذي يدعو الفاعل على الفعل ويقهره ويسخره
ولولاه لم يفعل ولذا قال الحكماء العلة الغائية علة فاعلية الفاعل وما الذي يسخر المسخر للكل ويقهر القاهر
فوق عباده وايضا الداعي الزايد والغرض اللاحق لا بد ان يكون له جلوة في نظر الفاعل وله ابتهاج وما الذي له
جلوة وبهاء في نظر الفاعل الذي هو اجمل من كل جميل واجل من كل جليل الذي كل جمال وجلال وكمال
عكس من بهاء جماله وظل من شمس جلاله ورشح من بحر كماله حتى يريد ان يحصله بذلك الفعل الكلي لابتهاجه
واجتذابه اليه والا لزم ان يتصور افضل مما عليه الواجب فمنظوره ومعشوقه لا يكون الا ذاته ثم
ولذا قال الحكماء العالي لا يلتفت الى السافل بالذات الا بالعرض ونعم ما قال الشيخ الرئيس ابو علي
بن سينا لو ان انسانا عرف الكمال الذي هو واجب الوجود الذي هو فوق التمام ثم فرض انه ينظم
العوالم على مثاله كان غرضه الواجب الوجود فاذا كان الواجب هو الفاعل فهو الغرض لذاته في
فعله ثم ان في القرآن المجيد تصريحات بهذا المعنى مثل قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وانا
اليه راجعون وان الى ربك المنتهى وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وغير ذلك
ان قلت في الآيات تصريحات بخلاف ذلك ايضا مثل ان خلق الارض لتكون فراشا لكم والشمس
لتكون سراجا لمحفلكم وغير ذلك لغير ذلك قلت هذه غايات وسطية لا اخيرة وبالعرض لا بالذات
واما الغاية بالذات لايجاد جميع الممكنات فليست الا الذات وهو منتهى الرغبات وغاية الاشواق
والطلبات وانهرت المياه من الصم الصياخيد عذبا واجاجا انهرت اي اسلت
والصم جمع اصم اي الصلب المصمت والصياخيد جمع صيخود اي الشديد والموصوف هنا محذوف
اي من الصخور الصم الصياخيد والمراد العيون والقنوات والعذب من الطعام والشراب كل مستساغ
وتق ماء اجاج اي ملح مر وانزلت من المعصرات ماء ثجاجا اي من السحاب التي تعصر
بالمطر كان السحاب تحمل الماء ثم يعصره الرياح فيسيل الماء كما يسيل بعصر الثوب والثج السيلان
وثج اي سال كانثج وتثجج وثجه اساله وفي الحديث افضل الحج العج والثج فالعج رفع الصوت
بالتلبية والثج اسالة دم الهدي وماء ثجاجا اي صبابا دفاعا في انصبابه وهذه الفقرة من باب
الاقتباس ولا بأس في الاقتباس بتغيير يسير فان ما في الآية وانزلنا ولذا عد من الاقتباس
مثل قول الشاعر قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وطريق الطبيعيين

قولنا
وايضا الغرض [illegible]
الفاعل على الفعل [illegible] الغرض [illegible]
الزايد غير الفاعل ويقهره على [illegible]
[illegible] ان
مضطرة صورة
منه

قولنا
كان غرضه الواجب
فان تنظيم العوالم [illegible]
للفاعل على الغاية الغرض [illegible]
التكليف [illegible] الغرض [illegible]
ذلك الفعل مطلوبية الذات [illegible]
[illegible] المقدمة [illegible] الفعل
الكلية [illegible]
غاية [illegible]
[illegible] الوجود الذي هو فوق التمام [illegible]
والغرض الذي [illegible]
فالعلة الفاعلية [illegible] اذا كانت
هو الواجب فهو ايضا العلة
الغائية لفعله
منه

في ١١١

في الماء النابع من الارض ان الابخرة الحاصلة من تسخين الشمس بحول الله تعالى وقوته في العالم ما تكثرت منها واحتبست في جوف الارض قد ينشق الارض منها ويجرى المياه ما وصلت اليها مد الابخرة المتكاثفة الصايرة ماء وفي الماء المنزل من السماء انه اذا اصعدالله تعالى الابخرة من البحار والاراضي الرطبة واوصلها الى الطبقة الزمهريرية بعنايته فان لم يقو التبريد تنعقد سحابا ماطرا وان قوى انجمد البخار فان كان الانجماد بعد اجتماع اجزاء البخار وتشكل القطرات منها صار بردا وان كان قبله كان ثلجا هذا مع وصول البخار الى الزمهرير ومع عدم وصوله لقلة حرارة المحوجة للصعود فان كان كثيرا فقد ينعقد وهو السحاب الماطر وقد لا ينعقد وهو الضباب وان كان يسيرا فمع الجمود ببرد الليل صقيع ومع عدمه طل والنسبة بين الطل والصقيع كالنسبة بين المطر والثلج والتامل في ابخرة الحمامات وصعودها الى سقوفها ونزولها قطرات بعد بردها نعم العون على ادراك بعض كاينات الجو بل التدبر فيما يرتفع من ارض معدة الانسان من الابخرة بتسخين الحرارة الابخرة الغريزية ونحوها الى زمهرير دماغه ثم نزل منه في ثقب وجهه يعين عليه كساير الايات الانفسية على الايات الافاقية ح ذيل لعلك توفق للتوفيق بين هذه الطريقة وبين طريقة المتشرعة انها بفعل الملائكة وبين طريقة المتألهين انها بفعل الله وقدرته كما اسند ههنا الافعال الى الله تعالى وذلك لانك ان كنت في مقام رؤية صفاته تعالى في المظاهر وانه لا تكثر في مشيته وقدرته مثلا الا بحسب الظهور فالثاني وان كنت في مقام رؤية افعاله واثبات وسايط جوده وتبديل الجهات الظلمانية للقوى والطبايع بالجهات النورانية فالاول وقدمنا ما اوضح المقصد فتذكر علم الهي لتاويل مياهي ماء السماء هو الجهات الفاعلية للمفيضة للخيرات والكمالات وتلك الجهات هي القوى الفعلية والاشراقات العقلية وماء الارض هي الجهات القابلية من القوى الانفعالية سواء كانت الجهات حسن التهيؤ وعذبه او سوء الاستعداد واجاجه فان القابليات ذاتية فاذا نبع مياه الاستعدادات الغير المتناهية شيئا فشيئا من ارض القابل الغير المتناهي في الانفعال وانضم الى مياه ماثرات غير متناهية تنزل من سماء قدرة فاعل غير متناه في الفعالية عدة ومدة وشدة فيستمر نزول البركات وينفتح باب الخيرات الى غير النهاية ويخرج حبوب المولدات ولبوب المجردات بمحض اللطف والعناية قال تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء

علم الهي لتاويل مياهي

منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر اى التقى ماء الفواعل العلوية
وماء القوابل السفلية ان قلت لم لم يذكر الثمرات كما فى الاية لنخرج به حبا ونباتا
وجنات الفافا قلت لوجوه احدها انه من باب دلالة الملزوم على اللازم والسبب على المسبب
ففاعل الملزوم فاعل اللازم واتى السببات المسبب ثانيها انه اشارة الى ضيق نطاق
البيان عن الاحاطة بها وثالثها انه ليذهب ذهن الفطن العارف الى الغاية القصوى
والثمرة الاخيرة وهى شهود الذات ومعروفيته على النهج الذى قررنا قبيل ذلك
وجعلت الشمس والقمر للبرية سراجا وهاجا البرية الخلق من البرى بمعنى التراب
والوهج الاتقاد وهج النار تهج وهجا ووهجانا اتقدت والوهاج الوقاد المشتعل بالنور العظيم
خصصهما بالذكر فى عداد النعم العظام لان الشمس سلطان الكواكب بل العالم الجسمانى راسمة للنهار
بضوئها علة للامزجة المستعدة لافاضة النفوس والصور والاعراض بتسخينها وما ازدوجت
على الكواكب بمجرد المقدار بل بالشدة والكيفية فان ما يترائى من الثوابت وباقى السيارات
مقدار مجموعها اكبر من الشمس بما لا يتقايس ولا ترسم النهار والنير الاصغر ايضا خليفة والخليفة
بصفات للمستخلف بقدر ظرفيته فسبحان من صانع قديم انشأهما وانارهما وفى عشق جماله
وهيمان جلاله اسكرهما وادارهما وفى بعض النسخ لفظ الوهاج مفقود والاصح ثبوته لانه وان
كان كثير من احوال الشمس من الخيرات والنعم العامة لجميع الكائنات كاوضاعه ونظراته وغيرها
الا ان جزء ايضا من النعم العامة التى تلو الضوء فى الخيرية فلا بد ان يشعر به ايضا كما فى الاية اذ الوهج
كما قال مقاتل يجمع النور والحر وانما قلنا تلو اذ ليس فى مرتبة لان الضوء مطلوب للكل فى كل الاوقات
بخلاف الحر وانما افرد السراج ولم يثن لان المراد كل واحد منهما نكتة لطيفة ليس الخليفة شيئا
على حياله فلا وجود له الا ظهور وجود المستخلف وكذا صفاته ظهور صفاته واثاره ظهور اثاره
فمن لا يطلع على الاوضاع السماوية والقواعد الالهية يظن ان للقمر نورا وظهورا استقلاليا
واما العالم بالاوضاع فلا يرى الا ظهور الشمس وضيائه فى الليل والنهار لا فى القمر خاصة
بل فى كل ثابت وسيار فليس فى هذا المحل الا سراج واحد ولا انوارا ينبه الا نور فارد ولا يعلم هذا
الا البصير الناقد فكما ان العالم الحين لك بسراجين اكليل تاجى لتاو اسراجى

نكتة لطيفة

والقواعد

اكليل تاجى لتاو اسراجى

كما جعل الله تعالى الشمس والقمر الحسيين سراج عالم الحس كذلك جعل الشمس والقمر التحقيقيين سراج
كل العوالم وهما في تاويل العقل الكلي والنفس الكلية وهما واسطة ايصال نور الوجود وضوء الفعلية
الى المهيات والمواد ولولاهما لبقيت الكل في ظلمة العدم وغسق البطلان بل هما لله تعالى اليدان
اللتان ازمة الامور في قبضتهما فانهما جامعان لها بنحو اعلى واتم وبمصداق واحد بسيط وهي
واحدة لهما حاكية كما لا انهما بنحو الضعف والتشتت فهما لف الوجودات والفعليات التي هي فيما
دونهما وهذه نشرهما وهما رتقها وهي فتقهما وهما اجمالها وهي تفصيلهما وهما متنها وهي شرحهما
الى غير ذلك من العبارات وفي تاويل النبي والولي وهما واسطة ايصال انوار الشريعة والطريقة
الى اهل العالم ولولاهما لساخت الارض باهلها قال الله تعالى في موضع من كتابه المجيد قد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات
الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وفي موضع اخر يا ايها الناس قد جاءكم
برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا وفي اخر فامنوا بالله ورسوله والنور
الذي انزلنا والله بما تعملون خبير وفي اخر يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير
الى غير ذلك من الايات وان شئت الحق فهما سلام الله عليهما كما نورا اهل العالم بتسنين السنن السنية
وتقنين القوانين المتينة العلية وتاسيس السير العادلة والعادات الجيدة الفاضلة كذلك نورا قلوب
اهل العالم بروحانيتهما اهداء وارشادا من طريق الباطن فان العقل على التحقيق باتحاد العقل بالعقل
الفعال وقد مر ان العقل الفعال المسمى بروح القدس في جنان الصاغورة ذاق من جد انقهم
الباكورة والفرق بين التاويلين مع قربهما من وجوه وشدة تناسبهما من طرق ان المراد
بالعقل والنفس الكليين في الاول ما هما في السلسلة النزولية ومن سلسلة المبادي والعلل وبسط
جود الاول على عالم الطبيعة وفي الثاني ما هما في السلسلة الصعودية ومن سلسلة الغايات وروابط
الكثرات بالواحد القهار ومخرجي الظلمات الى النور بقوة العزيز الجبار وهي العقول والنفوس
التي تصير فعلية وفعالة بعد حركات جوهرية وكانهم وهم في جلابيب ابدانهم قد نضوها بل عقول
اولياء خلع النواسيت حالا ومآلا ونفوس كلية الهية وجواهر لاهوتية كما مر في حديث علي ٤

قولنا
كذلك نورا قلوب اهل العالم
بروحانيتهم وتشيعهم فلما كان لوجودهما جنبة كلية
وسعة كان روحانيتهما العقل الكلي والنفس
الكلية فخرج العقول الجزئية من القوة الى
الفعل والمخرج الى الفعل جزء العقل الكلي حر روح
بالحقيقة بروحانيتهما فهما اولا سراج قلوب
الشيعة سواد الاعظم ودار الخلافة ام القرى
ثم سراج حواليها من الصباح
والقمر كما
منه

ولكون هؤلاء العقول والنفوس غير اولئك كان السير دوريا لا استقاميا ومراتب الصعود
كقوس بحذاء مراتب قوس النزول فكما كان هناك عقول ونفوس ومثال كذلك ههنا
مثلا المثال الذي في قوس النزول كان عالم الذر ومرور الارواح عليه قبل ورودها
على عالم الطبيعة والمثال الذي في قوس الصعود يكون عالم البرزخ ومرور الارواح عليه بعد
نزولها الى عالم الطبيعة وكثير من صور البرزخ من باب تجسم الاعمال بخلاف صور الذرات ومن هنا
قال تعالى ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية ففي وجه عرش الله هو الوجود المنبسط وحاملوه
حقايق جبرئيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل فكون الحاملين ثمانية باعتبار هؤلاء الاربعة الذين
هم في مبادي السلسلة النزولية وهؤلاء الاربعة الذين هم في خواتم السلسلة الصعودية وهذا مثل
ان يقال باصطلاح الحكيم العقل الفعال له مرتبتان عقل فعال بدوي له وجود في نفسه مكمل النفوس
الناطقة وعقل فعال عودي هو غاية حركات النفس الناطقة في تجوهرها واتحادها به باعتبار وجوده
الرابطي لها فكان الجواهر المجردة ذاتا وفعلا التي قال الحكماء المشاؤن في تعيين عددها انها عشرة
عينها الشرع بالاربعة المذكورة من جهات كليات امور عظيمة اعني افاضة الحيوة والعلم والرزق
وقبض الصور والارواح ثم باعتبار البدو والختم عينها بالثمانية كما ذكرنا ان قلت يفهم من بعض
الاخبار ان حملة العرش غير هؤلاء المسمين المذكورين قلت المغايرة من باب مغايرة الحقيقة والرقيقة
فجبرئيل مثلا من هو الممثل بصورة دحية الكلبي وحامل العرش هو الحقيقة المجردة او تلك الحقايق اركان
العرش والرقايق حاملوه او العرش هناك غير الوجود المنبسط من غير ان تمارس فيما
ابتدأت به لغوبا ولا علاجا الممارسة المزاولة واللغوب الاعياء والعلاج المزاولة
والمداواة وفيه تلميح الى الاية الشريفة ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام وما مسنا من لغوب وكيف يمسه لغوب واعياء والافاضة والانارة والاجادة
ونظايرها ذاتية له تعالى وفي حصول الذاتي من ذي الذاتي لا يقع له اعياء ونصب وتعب لكونه ملايما له
وايضا الاعياء من صفات الجسم ولا كل جسم كالفلك بل الجسم المركب ولا كل مركب بل ذو مزاج
ولا كل ذي مزاج بل ذي مبدء الحس والحركة والله تعالى اجل وارفع من التجسم ولوازم التجسم وعوارضه
وفي بعض النسخ فيما ابتدعت والابتداع اخراج الشيء من الليس الى الايس دفعة واحدة سرمدية.

عن افاضة الحيوة والعلم
قد مر ان في الحقيقة المؤثر في الوجود
الا الله الا انه عند ملاحظة المراتب لا بد
من النظر الى الوسايط للايصال فيقيد
فاسرافيل واسطة لافاضة الحيوة والصور
التي يكون بها [illegible] العنصر وبها الصور
ولد المواليد وجنود ومنها النفس البسيط
المصور للعقول التفصيلية والمصور للحيوانات
والمصور لصور النباتات وجبرئيل واسطة
لافاضة العلم على قلوب الانبياء والاولياء
والحكماء والعلماء ومن اعوانه العقول
النورية للعلم حتى تتصل باصحابها [illegible]
وميكائيل واسطة لايصال ارزاق الخلق [illegible]
الموكلون بالنباتات والحيوان [illegible]
والتنمية وعزرائيل واسطة لقبض [illegible]
الا ان من اعوانه القوة القابضة [illegible]
المنازعة لصورها من المرتبة [illegible] العقول [illegible]
صورها ولباسها [illegible] قشور [illegible] والقوى
التي لها عن المواليد صورها [illegible]
اللاحقة [illegible] انها [illegible]
منها او مثلها
منه

لا دهرية فضلا عن الزمانية والآنية انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وليس
ذلك القول منه تعالى قولا تدريجيا زمانيا كما قال علي ع انما يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت
يقرع ولا بنداء يسمع انما كلامه سبحانه فعله فيا من توحد بالعز والبقاء
بقاء سرمديا لا دهريا ولا زمانيا فان وعاء الموجودات السيالة هو الزمان ووعاء الموجودات
المجردة كالعقول المفارقة هو الدهر والجاري مجرى الوعاء للوجود الواجب السرمدي هو السرمد
والبقاء الزماني ممتد سيال متجز والبقاء الدهري غير ممتد ولا سيال متجز الا ان الباقي به
مهية لا بقاء لها في ذاتها انما هو عارية ووديعة فيها وانما هي باقية ببقاء معيرها ومودعها والبقاء
السرمدي بقاء بسيط غير سيال ولا متجز ولا عارض ولا عارية وليس الباقي به ذات له البقاء
بل هو نفس البقاء القائم بالذات ولا يتطرق اليه الزوال بوجه من الوجوه لا بنحو التجدد والتقضي
والتصرم الذي للزمان والزمانيات الممتدات والسيالات ولا الزوال من حيث تركيب مادة
ذلك الباقي من المتضادات الميالات الى احيازها الطبيعية كما في المواليد ولا الزوال من حيث
قبول مادته الانقلاب كما في الامهات ولا الزوال من حيث التبدل تجدد الاشكال وتجدد
الاوضاع والاحوال كما في الافلاك والفلكيات ولا الزوال من حيث حلول ضده في موضوعه كما
في الاعراض لبرائته عن الكم والتركيب والمادة والتجدد والمعاني والاحوال والانداد والاضداد وواد
لا مهية له فلا يتطرق اليه الزوال من حيث قبول المهية العدم في ذاتها كالمفارقات عن المواد
الباقيات في وعاء الدهر فانها وان كانت باقية ثابتة على حالة واحدة لا بنحو الممتدات السيالة
اولا حالة منتظرة لها بل في التمثيل قواعد مخروطات انوارها التي في هذا العالم وهي اشراقاتها التي
في اصنامها الطبيعية وطلسماتها الناسوتية ثابتات من غير تبدل الا في القوابل المتشوقة فضلا
عن رؤوس تلك المخروطات من النور كسراج يمر بحذائه قوابل من ممكن ضوئي فتستضيء بضيائه على
التناوب او كسراج تجدد على مسرجته الزيت والفتيلة بحيث لن ينطفي ابدا الا انها غير باقيات
بل زائلات في مرتبة مهياتها بل غير باقيات في السرمد وفي مرتبة الوجود السرمدي زائلات
في الابد وفي مرتبة الوجود الابدي بالفناء الصرف والطمس المحض واذا كان اصل الوجود حقيقة
بسيطة لا جزء لها مطلقا لا اجزاء تحليلية ولا اجزاء خارجية ولا مقدارية ولا حقايق ولا افراد

قوله
لبرائته عن الكم
اي مطلق الكم متصلا كان او منفصلا
بالمتصل قارا كان او غير قار [illegible]
خصوصية بالمقام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
منه

قوله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
منه

بسيطة

متباينة لها ولا ضد ولا ند ولا مقابل ولا ماهية متقومة ذاتها بها ولا تقبل الزوال والعدم والا
انقلبت جهته هف كانت باقية غير زايلة بل العالم الداثر الزايل بهيأته الطبيعية وموادها المصورة
بالصور النوعية السيالة ذاتا واعراضا في الدثور والزوال لا وجوده الحقيقي الذي هو بما هو هو
موضوع العلم الالهي كيف وهو وجه الله الباقي بعد فناء كل شيء وهو الوجه الذي قال في الكتاب
الالهي في حقه اينما تولوا فثم وجه الله واذا كان الوجود حظه من البقاء بهذا فما حدسك في
الوجوب فانه وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى في البقاء واي كمال كان وقهر عباده بالموت
والفناء لم يذكر مطلق الخلق لانه اذا كان العباد مقهورين بهما فباقي الخلق بطريق اولى
كما قال تع افان مت فهم الخالدون فالكل مطارح الاسباب التي ذكرناها للزوال من
حلول الضد في موضوع الضد الاخر وانحلال التركيب والانتقال الذاتي ونحوها والموت للانسان
والفناء للملائكة المقربين والعقول القدسيين وكذا في الانسان الموت للابدان والفناء لنفوسها
وعقولها فان للانسان نشات ثلث الجسم والنفس والعقل وقيامات ثلث صغرى ووسطى وكبرى
فانه اذا انتقلت النفس من هذه النشأة قبض منها الوجود الطبيعي لا الوجود البرزخي او الاخروي
الصوري فلها هناك ايضا انانية ومالكية وجود ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
فمن لم يحصل ههنا له بذر البصيرة لم يحصل له هناك حصاده ولذا قالوا المعرفة بذر المشاهدة
واسباب انتقالاتها في كل موضع مسماة باسم كالموت للانتقال من نشاة الجسم الطبيعي
الى نشاة النفس ونفخة الفزع للانتقال من نشاة النفس الى نشاة العقل اخذا من قوله تعالى
ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه
داخرين والاستثناء بالنسبة الى من تحقق بمضمون موتوا قبل ان تموتوا وسمع قوله
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قبل الاخرين ونفخة الصعق للانتقال من نشاة العقل
الى مقام رجوع الامر كله الى الله الواحد القهار اخذا من قوله تع ونفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله والمستثنى في الاية من مات قبل ان يموت
وسمع نداء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قبل القيمة الكبرى وفي الافلاك ايضا يستعمل
الفناء لا الموت فارتجاعها الى الله الواحد القهار بانه يتوارد عليها شيئا فشيئا وجود ثم

وجود على سبيل تجدد الامثال على الاتصال فالوجود الاول والذات الاولى الذى كان مظهر
التجلى والتقويم يصير مورد القبض والتسليم ثم يصل النوبة الى الثانى وهكذا فى كل حين فذات
الفلك فوات ولكل ذات بدو ورجوع من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لات
الى ان يقع التبدل الاتم والتغير الاعظم فى جميع العالم فيقتضى مدة دورة من الادوار والاكوار
وهى خمسون الف سنة كما قال تع تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره
خمسين الف سنة فيرجع فى تلك المدة جميع النسب والاوضاع ولوازمها الى ما كانت
اولا لقوله تع والسماء ذات الرجع وهكذا قياس خروج النفوس الفلكية من القوة الى
الفعل وتبدلها الذاتى وابدائها وقبضها وتسليمها والتحاقها بالعقول وصعودها من عالم
الغرور الى عالم النور لا كما قيل ان النفوس الفلكية بعدما كملت التحقت بعالم العقل وتعلقت
بالافلاك بدلها من النفوس الارضية ما ارتقعت من عالم الغرور وهكذا لانه تناسخ محال وهذا القول
منقول فى شرح حكمة الاشراق ثم انه كما ان لكل موجود خلقا وبعثا كذلك للعالم الكبير ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة وكما ان له قيامة وساعة من مات فقد قامت قيامته كذلك
للعالم الان نسبته الى الساعات الصغريات نسبة اليوم الى الساعات والسنة للايام واهل
الحجاب يمارون فى الساعة واهل التحقيق يعلمون انها الحق ويرونها قريبة لانهم يطلبونها من مستقبل
السلسلة العرضية وهى فى السلسلة الطولية وباطن العالم فكما ان المبادى ليست فى عرض العالم
كذلك الغايات بل هى هى فكما ان كل واحد يتوجه الى غاية هى الفناء كذلك الكل اذ ليس له وجود
غير وجود كل فرد فرد قال بعض العرفاء كما ان الشخص الادمى اذا عرض له الموت وخرجت روحه من البدن
قامت قيامته وعند ذلك انفطرت سماؤه التى هى ام دماغه وانتثرت كواكبه التى هى قواه
المدركة وانكدرت نجومه التى هى حواسه وكورت شمسه التى هى قلبه ومنبع انوار قواه وحرارته
الغريزية وتزلزلت ارضه التى هى بدنه ودكت جباله التى هى عظامه وحشرت وحوشه التى هى
قواه المحركة فهكذا قياس موت الانسان الكبير اعنى جملة العالم الجسمانى الذى هو حيوان مطيع
لله تع متحرك بالارادة وله بدن واحد هو جرم الكل وطبع واحد سار فى الجميع هو طبيعة الكل
ونفس واحدة كلية مشتملة على جميع النفوس وروح كلى مشتمل على جميع العقول وهو العرش

المعنوى يستوى عليه الرحمن استوى وبالجملة الموت والفناء من لوازم الحركة الجبلية والتوجه
الغريزى للكل الى الله فلكل وجهة هو موليها وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
وان للطبايع غايات ولغاياتها غايات الى ان ينتهى الى غاية الغايات ومقتضى الحكمة والعناية
ايصال كل ممكن لغاية وهذه الحركة وهذا التوجه وهذا الايصال فى الانسان اظهر يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه سيما الكامل منه فانه باب الابواب
والكل قاصد عتبته يا بن آدم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلى ومن هنا
ظهر حقيقة ما قال بعض اهل التحقيق ان الموت مطلوب بالاختيار والانسان متوجه اليه بالطوع
والرغبة اى الرغبة الفطرية والطوع الجبلى والاختيار العقلى لا الرغبة الخيالية والوهمية
ولكن انت تعلم انه ليس شراشر وجود الانسان هو الخيال والوهم ولا حذافير الرغبات والاشواق
هو الشوق الحيوانى بل اذا شرحت وجود الانسان كانت هى بعض مراتبه الدانية وان كانت
هى ايضا بصدد الاستكمال والبلوغ الى غاية ما والتبدل من حال الى حال ولكن كل ميسر لما
خلق له فهى ايضا طالبة للموت من حيث لا تشعر ومن هنا قال تعالى فتمنوا الموت وقال على
والله لابن ابى طالب آنس بالموت من الطفل بثدى امه وظهر ايضا وجه اطلاق قرة عين
العارفين على الفناء والفناء له مراتب ثلث المحو والطمس والمحق فالمحو ان يرى كل فعل مستهلكا
فى فعله تعالى الواحد كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة فيقول كما قال لا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم والطمس ان يرى كل صفة كمالية مقهورة مبهورة فى صفته والاسماء الحسنى كلها
لله والعظمة له والحمد له اذ الفضائل له انما وقعت فى الدعاء اليه يرجع عواقب
الثناء فيقول لا اله الا الله والمحق ان يشاهد كل وجود منطويا فى وجوده فانه الوجود
الوجود الصرف والوجوب البحت والموجود فى نفسه لنفسه بنفسه وكل ذات منمحقة عند ذاته
فانه القائم بالذات والقيوم على الاطلاق وكل هوية متلاشية فى هويته فانه هو المطلق
وهوية كل هو فيقول يا هو يا من هو يا من لا هو الا هو وفى كل مقام من المقامات الثلثة
والتوحيدات الثلثة ينطق بكلمات التوحيد المذكورات لسانا وحالا ومقاما وبعبارة اخرى
تعلقا وتخلقا وتحققا وبعبارة اخرى فطرة وحالا واستقامة فاستقم كما امرت قال سلطان

المتكلمين والمحققين نصير الملة والدين العلامة الطوسي قدس سره في شرح الاشارات في ذيل شرح
قول الشيخ العرفان مبتدء من تفريق ونفض وترك ورفض ممعن في جمع هو جمع صفات
الحق للذات المريدة للصدق منته الى الواحد ثم وقوف بهذه العبارة ان العارف
اذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق راى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات
وكل علم مستغرقا في علمه الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة مستغرقة في
ارادته التي يمتنع ان يتأبى عليها شيء من الممكنات بل كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه
فايض من لدنه صار الحق ح بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل
وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف ح متخلقا باخلاق الله بالحقيقة فهذا
معنى قوله العرفان ممعن في جمع صفات هي صفات الحق للذات المريدة بالصدق انتهى كلامه
رفع مقامه وفي كلامه قدس سره اقتباس من الحديث القدسي المشهور بين العامة والخاصة ان العبد
ليتقرب الي بالنوافل حتى احبته فاذا احببته كنت وهذا الفناء هو الذي جعله الحكماء
والمتكلمون رابعة مراتب العقل العملي وهي تهذيب الظاهر وتهذيب الباطن والتحلي بالفضائل وبعبارة
اخرى التجلية بالجيم والتخلية بالخاء المعجمة والتحلية بالحاء المهملة صل على محمد وآله الاتقياء
واستمع ندائي واستجب دعائي وحقق بفضلك أملي ورجائي التقوى لها مراتب
تقوى عام وتقوى خاص وتقوى اخص فالعام الحمية عن المحرمات والخاص عن المحللات الا عن قدر
الضرورة والاخص عن الكونين وبالجملة عما سوى الله تعالى ومحمد صلى الله عليه وآله وآله هم المتقون بالتقوى الاخص
وفي التلفيق بين طلب الرحمة لمحمد وآله وبين المطالب الاخرى تعليم طريق المسئلة فان الدعاء في حق
الغير يستجاب سيما في حق زبدة الكونين ونخبة العالمين وقد قرر في الفقه وهو شريعة الله الغراء في محله
ان تبعيض الصفقة لا يجوز فلا يرد بكرمه وجوده المسئلات المشفوعة بالصلوة على محمد وآله والصلوات
الله عليهم بل يقبل الجميع بفضله يا خير من دعي لكشف الضر والمامول قدم كشف
الضر على المامول لان دفع المضرة اهم من جلب المنفعة والاهم وصيغة التفضيل من باب تفضيل شيء
على شيء لا من باب تفضيل شيء على شيء لان الاثر ليس شيئا على حياله ومبدء المبادي هو الشيء بحقيقة
الشيئية والفضائل والفواضل كلها منه وبه واليه ونسبتها اليه بالوجوب والوجدان ونسبتها الى غيره

بالامكان والفقدان اذ قد تقرر في العلوم العقلية ان نسبة الشيء الى فاعله بالوجوب والى قابله بالامكان
فاذا نظرت الى الاشياء انفسها فهي ليست الا الماهيات العاريات والمواد العاطلات فالماهيات
ليس لها في ذواتها الا الامكان اذ اذا سئل بطرفي النقيض عنها فليس الجواب الا الخلو عنهما كليهما وعدم
اقتضاء ذواتها شيئا منهما جميعا واما المواد فليس لها في ذواتها الا القوة والاستعداد وقوة
الشيء من حيث هي قوة الشيء ليست بشيء فكل الحسن والاحسان وجميع الحلي والحلل والفعلية والنور
من الكمالات الاولى والثانية من العواري والطواري فيهاد عليهما من انه المالك الملك بل
نفس ذواتها كك فالفقر نفذ الى تخوم ذواتها فضلا عن صفاتها وافعالها يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله والله هو الغني فاذا رجعت الانسان الطبيعي مثلا الى اصله العنصري كما
سيرجع فليطفه فقط وبشرط لا رأيته مصداقا لقول علي ع ما لابن آدم والفخر اوله نطفة
قذرة واخره جيفة قذرة فما وانت وهو من الممكنات لسنا الا هو واليه يرجع عواقب
الثناء والخير بيديه والشر ليس اليه فلو ادعينا انا دفعنا عن مستضر ضرا واتلفنا املا لانا من
حيث نحن نحن فقد استسمنا ذوي ورم ولسنا الا مجالي قدرته ومظاهر صفته له الملك وله
الحمد ولا حول ولا قوة الا به هيهات من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا نشورا كيف يملك جلب
النفع لغيره او دفع الضر عن غيره وما قال الحكماء ان كل كائن مركب من العناصر الاربعة فهي اصله
معين في علم التوحيد قال تع ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون
وهذه مسئلة جزئية من الحكمة وهذا اثرها فما ظنك في المسائل المهمة الاخرى منها فاعرف قدرها
واغل مهرها واطلب العلم من المهد الى اللحد وقال تع في الكتاب الحكيم ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا وبالجملة فليرجع السالك الى الله كل شيء الى اصله قابلا الى اصله الخسيس القابلي
ومقبولا الى اصله الشريف الفاعلي وليعط كل ذي حق حقه وليضع كل شيء موضعه حتى يكون عدلا قويما وعلى
الصراط مستقيما فبالعدل قامت السموات والارض وما يحكى ان الغلام المسمى بايار مع كمال تقربه عند
مولاه المجازي وهو السلطان محمود الغزنوي كان حافظا في المدة الطويلة نعليه الباليين وجلبابه الرث
الخلق من ايام مسكنته في بيت مغلق وكان كل يوم يدخل فيه مرة وينظر فيه رمزا الى ان العبد الحقيقي ان
بلغ من عناية المولى الحقيقي ما بلغ ينبغي ان لا يدع شيمة العبودية ولا يتفوه بما يعطيه [illegible]

مابقيت من وجوده شمة ونعم ما قيل كسى مرد تمام است كه تمامى كند در خواجگى كار غلامى

ومن بديع اشارات كلامه ع الى هذا المقام انه قال ع يا خير من دعى لكشف الضراى ان لم نصدق ذلك

الدعاء فيما سواه ولم يقل يا خير من يكشف الضر فما ادق عباراته وما الطف اشاراته لكل عسر

ويسر يك انزلت حاجتى قال عيسى بن عمر كل اسم على ثلثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن

فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه مثل عُسْر وعُسُر ورُحْم ورُحُم وحُلْم وحُلُم بضمتين فى ثانى كل منها لك

انزلت اى بك وحدك لا بك وبغيرك فيكون قصر افراد او بك لا بغيرك بدلك فيكون قصر قلب والكلام

اما من باب حذف المضاف اى دفع عسر وجلب يسر واما لا حذف والمراد بالعسر مطلب صعب المنال

وباليسر مطلب سهل المنال والغرض الاقصى والسر الاسنى من انزال الحاجات بابه واناخة رواحل المطالب

بفنائه كثرة تذكره كما قال تع واذكروا الله كثيرا فان القلب المعنوى كمادة للصور المجردة العقلية

كما ان المواد الجسمانية مادة للصور الوضعية الحسية والمادة انما كانت لا قوام لها الا بالصورة وكان العلم

عين المعلوم بالذات لكن الذكر عين المذكور بالذات فاذا كان الانسان متذكر الغير الله كان صور

الاغيار صورة لقلبه كما قيل لقد صار قلبى قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان بناء

على اتحاد العالم بالمعلوم كان عين الصور المعلومة بالذات واذا كان متذكرا لله تع وبه الاسماء الحسنى فادعوه

بها وذروا الذين يلحدون فى اسمائه كان اسماؤه الحسنى وصفاته العليا صور قلبه وشتان بين قلب صورته

نقوش الجماد والنبات والحيوان وغيرها من صور عالم الامكان وبين قلب صورته نقش الاسماء والصفات

للملك المنان اين التراب ورب الارباب دل كه منظر بيت سبحانى خانه ديو را چه دل خوانى

انكه دل نام كرده بمجاز رو به پيش سگان كوى انداز ولهذا امر موسى ع ان يطلب من جناب القدس كل

ما يحتاج اليه حتى ملح طعامه اذ كل ما يجلب الى جنابه فهو مطلوب حسن وان كان للحسن عرض عريض فالاذكار لها

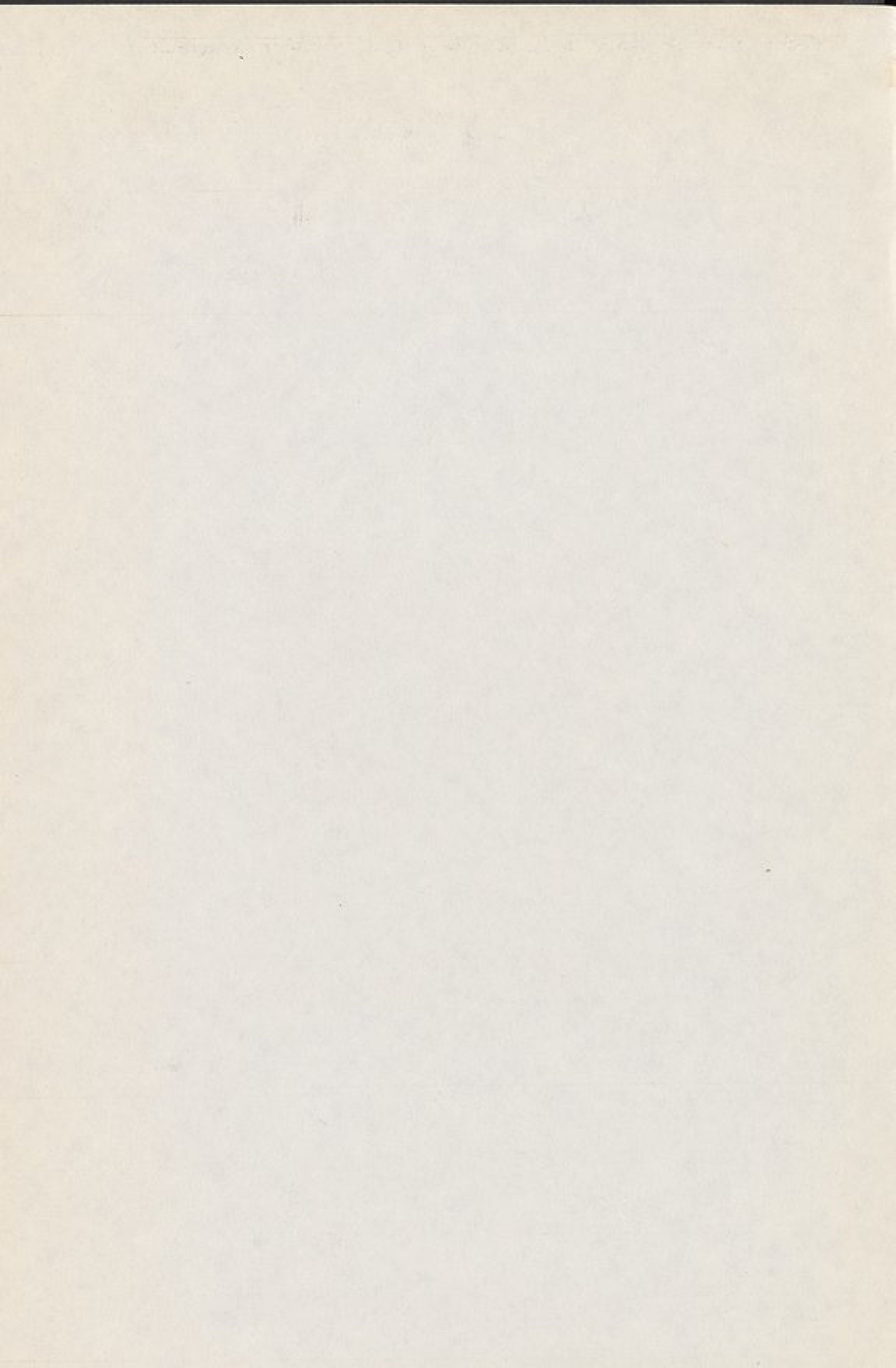
المطلوبية المطلقة والمسئلات باعتبار انها وسائل الذكر مطلوبة والانسان للتخلق باخلاق الله

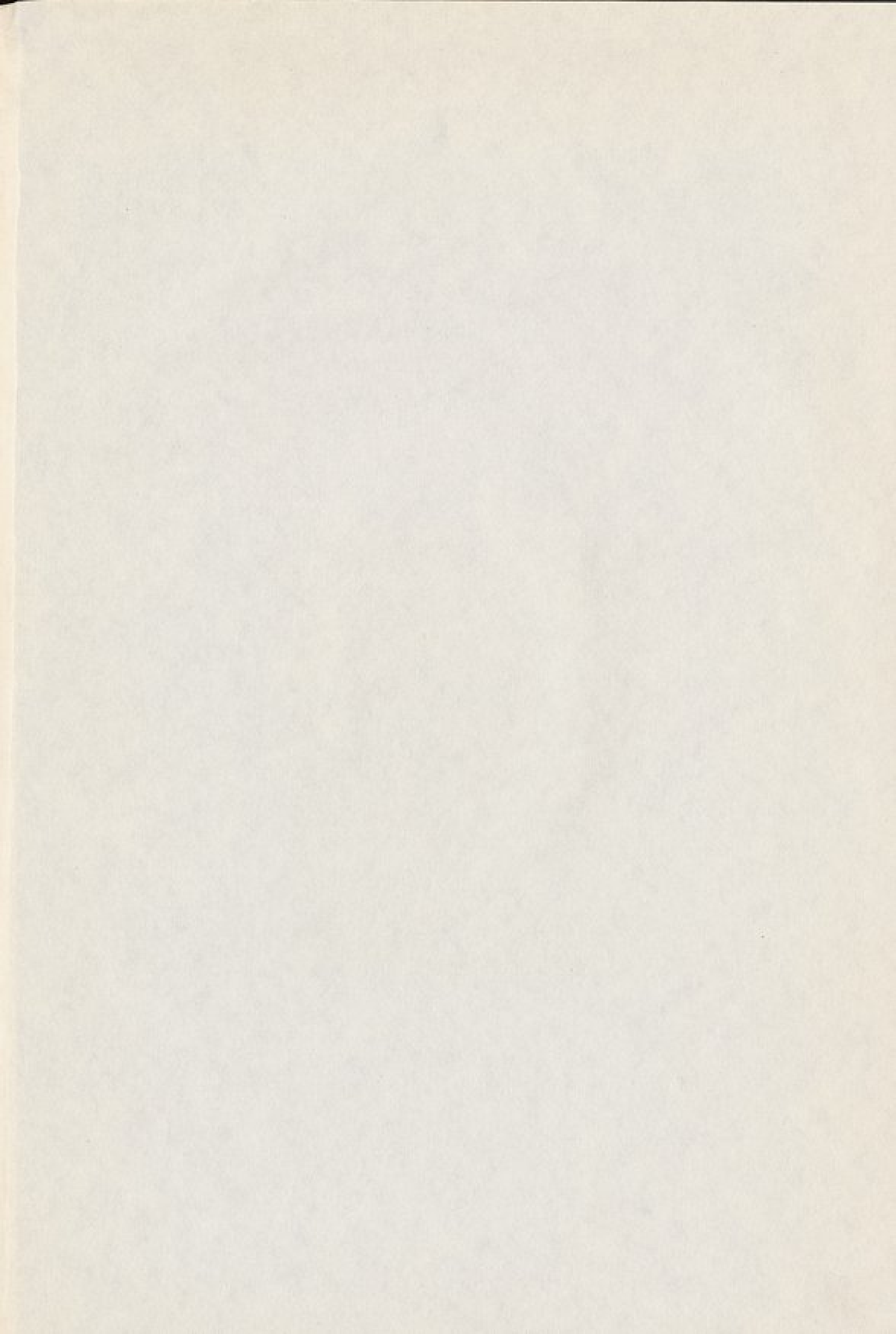
الغنى السبحانى للحاجة والرقية للاكوان فالانسان فى الدعاء والمسئلة من الله تع ينبغى ان ينظر من طرف خفى الى

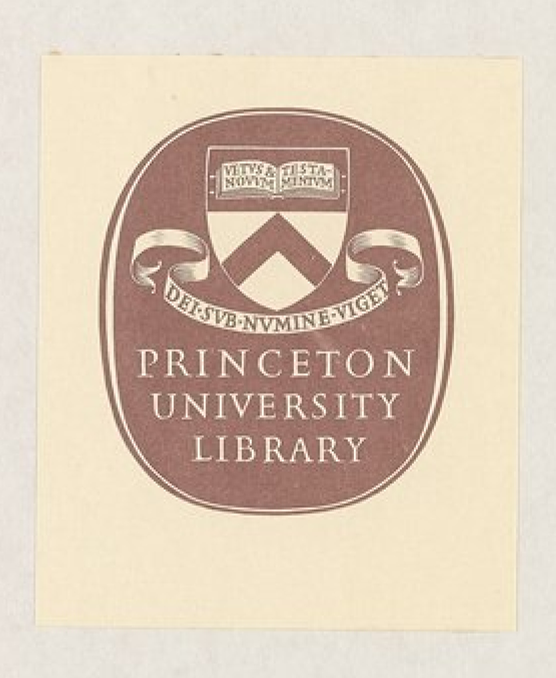
صقع الربوبية وتذكره الحقيقى ويجعل الدعاء والمسئلة ذريعة ومقدمة له لا ان يتذكر من باب المقدمة

والذريعة لقضاء الحاجة واين هذا الغنا من ذلك الغنا ولهذا ورد من المعصوم ع فوت الحاجة احب

الى من طلب الحاجة والادعية المأثورة لدرك المطالب ونيل المآرب انما الغرض الاصل منها ما ذكر






VETVS NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

